

بمحنة التأليف والترجمة والنشر

كِتَابُ

العَقْدُ الْفَرِيدُ

تأليف

أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
(٣٩٧ هـ)

مصحح ومبسط وصححه وعنون موضوعاته
ورتب فهارسه

أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري

الجزء الأول

الطبعة الثانية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والملاة والسلام على رسول الله .

كان العرب في جاهليتهم وإسلامهم ينتجون أدباً ، شمرأ وثقراً ، فيما يمرض من مناسبات ، وما يجد من أحداث . تدعو دواعي الخطبة فيخطبون ، وللدليل فيضربون ، وللشعر فيشعرون .

وكان يقابل عناية الإنتاج عناية أخرى مكالة لها وهي حفظ هذا النتاج ، فكان يقوم به — أيام فشو الأمية — الرواة شفاهاً ، وكان بعض هؤلاء الرواة محترفين الرواية منقطعين لها ، وبعضهم يروى ما سمع في الحادثة أو الحوادث المعينة في غير احترام .

واتسع النتاج في العصر العباسي ، فكان بجانب النتاج العربي نتاج فارسي حوّل إلى العربية ، ونتاج هندي كذلك ؛ وبجانب أدب القرآن والحديث أدب التوراة والإنجيل ، وبجانب الآداب الإسلامية آداب زرادشت وماني وغيرهما . وكما اتسع النتاج اتسع الجمع ، فجاءة من العرب ، كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي ، يجمعون ما يتلفون من العرب في البوادي والخواصر ، وابن المقفع وأمثاله يجمعون ما وصل إليهم من أدب فارسي وهندي ، ويصوغونه صوغاً مريباً يحاذون به النتاج العربي .

واحتذوا في هذا الجمع جمع القرآن الكريم والحديث النبوي ، فلم يمس إلا قليل من العصر العباسي حتى كان لنا مجموعات ضخمة من الآداب المختلفة

باللسان العربي : شعر ونثر ، وخطب وأمثال ، وحكم ونوادر ، وملاح ونكلمات ، إلى غير ذلك .

فلما تجمعت هذا التراث الضخم ، ورأوا أن من السبيل الإحاطة به واستعادته ، وأن الخاصة — فضلاً عن العامة — ينهرون بحمله ، ظهرت ظاهرة أخرى وهي الاختيار ، اختيار خير ما روى .

وكان الباعث على الاختيار أموراً مختلفة ، منها : أن الأدب كان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجالس الخلفاء والأسراء ، وكان الأدباء بحاجة إلى استئذان المال من أئديهم ، وكانوا لا يدرون المال إلا إذا سهرم الحديث أو أنجسهم الشعر ، فتمكنت رواة الأدب على تخير ما يحسن أن يروى في هذه المجالس مما يجب أو يضحك أو يهز الأريحية ، فانتخلوها الأدب يستخرجون منه أولاد هذه الأغراض . ومنها : أن هؤلاء الخلفاء والأدباء قد يهد إليهم تربية أولاد الخلفاء والأسراء فيتخيرون لهم ما هو أنسب لهم مما يتجرزون فيه عن قبل المجر وما يبعث فيهم حب مكارم الأخلاق ، وما هو ملو لغة وأساليب راقية ، حتى يتذوقوا الأدب ، كما فعل المفضل الضبي في مفضلياته . ومنها : أن يكون شاهراً تعجبه الممانى فيمكنك على الشعر الكثير يستمرضه ويختار منه ما يصبح أن يستند منه وبما كيه ، ويتأدب به هو وغيره من رجال الأدب ونافذة الشعراء ، كما فعل أبو تمام في ديوان الخاصة . إلى غير ذلك من بواعث .

على كل حال كانت رعاية الإنتاج ، ثم رعاية الجمع ، ثم رعاية الانتخاب . ثم إن رعاية الانتخاب هذه أيضاً خدمت لسنة النشر والارتقاء ، فتشأت ساذجة لا يعنى فيها إلا بالاختيار ؛ فسألة من هنا وسألة من هناك ، واستطارد لا ضابط له ، ومسانل من واد واحد مفرقة في السكتاب ، ومسانل مجتمعة لا يجمعها موضوع ، ومكراً تلاحظ ذلك فيما ألف من كتب الاختيار في أول عهدنا ، كالبيان والتبيين للجاحظ والكمال للبرد .

ثم نلاحظ أنها انتقلت خطوة أخرى إلى السكال والترتيب في مثل «عيون الأخبار» لابن قتيبة، ذلك أنه رتب المختارات وبوتها، وجمع ما تشابه منها تحت عنوان واحد، مثل كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتاب الأطعمة وكتاب النساء وصفاتهن... الخ.

ثم هناك تطور آخر في كتب الاختيار؛ فالجاحظ والمبرد — في كتابتهما — إنما يعنيان بالنتائج العربي غالباً، أما ابن قتيبة فيوسع اختياره من نتائج عربي، ونتائج فارسي وهندي، وتوراة وإنجيل وزبور.

وقد اختلفت كتب المختارات — وإن شئت فقل كتب المحاضرات — وتنوعت حسب أغراض المؤلف وذوقه؛ فهذا الجاحظ يعني مع الأدب الصرف بالأحداث الاجتماعية في عصره كالشعرية، ونحوها. وهذا المبرد يعني أشد عناية في جانب الأدب بمسائل النحو والصرف، كما يعني بالخوارج لأدبهم من جهة، ولأن التشكيل بهم كان على يد آل المهلب، وهم أزد يون، والمبرد أزدى من جهة أخرى. واتسمت بعد أغراض كتب المحاضرات من طور مجنون، إلى وعظ وزهد وتصوف، إلى غير ذلك من أغراض.

كان من أهم كتب المختارات أو المحاضرات «المقد الفريد» لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن خديز بن سالم القرطبي، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأدي.

ولد سنة ٢٤٦ هـ، ونشأ بقرطبة وتثقف ثقافة عصره، من فقه وتفسير وحديث ونحو وعروض وتاريخ وأدب، واتصف بصفات الندمان من حب الموسيقى، وغرام بالصوت الحسن والوجه الحسن، وظهر أثر ذلك كله في كتابه النقد؛ فقيه الثقافة الدينية واضحة، والثقافة الأدبية واضحة، وميله إلى الفناء

والموسيقى والإشادة بهما وبالنبيل وبالنوجه الحسن واضح جلي
وقد لازم الأمير عبد الله الذي تولى عرش قرطبة سنة ٣٧٥ هـ وناداه زمناً ،
ومدحه بمدائح ، فلما مات الأمير عبد الله سنة ٣٠٠ هـ تولى بعده عبد الرحمن الناصر ،
أول من لقب بأمير المؤمنين ، فانصل به ولازمه ومدحه . وتوفي ابن عبد ربه
بالفالج سنة ٣٢٧ هـ بعد أن عمر إحدى وثمانين سنة وشهراً .

كان ابن عبد ربه أديباً شاعراً ، يقول فيه الفتح بن خاقان ، إنه : « حجة
الأدب ، وإن له شعراً انتهى منتهاه ، وتجاوز سمك الإحسان ومساه » . ويقول
ابن سعيد : « إمام أهل أدب المساندة الرابعة ، وفرسان شعرائها في المغرب كله » .
ولم يعرف عن ابن عبد ربه رحلة إلى المشرق ، فعلمه الواسع بأدب المشرق
جاءه من أشياخه الذين أخذ عنهم بالأندلس ، أمثال الخشني وابن وضاح وبق
ابن مخلد ، ومن طول قراءته لا يكتب .

وقد عابوا العقيد بأنه عني بأدب المشرق ، وكان الأولى به أن يعنى بأدب
الأندلس منشئه ومرباه . وروا عن صاحب بن عباد أنه لما وصل إليه العقيد
وقراه قال : « هذه بضاعتنا ردت إلينا ، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على
شيء من أخبار بلادهم ، وإنما هو يشتمل على أخبار بلادنا ، لا حاجة لنا فيه » .
والحق إن هذا ليس عيباً في الكتاب ، فقد كان في الأندلس مدرستان
لها عمرضان شريفتان ، إحداهما تعنى بأدب الأندلس وتدوينه ونشره كما فعل
الفتح بن خاقان في كتابه « مطيح الأنفس » ومسرح الناس ، في مايج أهل
الأندلس » وابن بسام في كتابه « الذخيرة » وأخيراً أنقرى في « نفح الطيب » .
والأخرى تعنى بنقل أدب المشرق لأهل الأندلس كما فعل أبو علي القالي
— نزيل الأندلس — في كتابه « الأمالي » وكان به زعيم هذه المدرسة ، فقد
كان كتابه النواة الأولى التي بذها أبو علي في بلاد الأندلس من علوم المشرق ،
منمت وأنمرت ونضجت وآتت أكلها كل حين باذن ربها ، وقد كانت أماليه

المدرسة التي تخرج عليها مشهورو الأدباء في الأندلس ، ولقيت منهم من العناية ما هي جديرة بها . ينقل في أماليه القطعة المختارة من أقوال العرب في شعرهم ونثرهم وحكمهم وخطبهم ورواياتهم — وأكثر ما ينقل عن أستاذه أبي بكر بن دريد — ثم ينقله بتفسيره لما ورد في القطعة الأدبية من النظم والنثر . وأتى بمدد من تلاميذه هذه المدرسة ابن عبد ربه .

وكلا المذهبين يكمل بعضه بعضاً كما تفعل الأمم الحية إلى اليوم ، تدون أدبها وتناجها ، وتنقل إليها أدب غيرها وتناجها .

وابن عبد ربه — مع ذلك — لم ينقل الأندلس إغفالا تاماً في كتابه المقدم ، فقد عارض كثيراً من شعر المشاركة في الموضوعات المختلفة بشعره هو ، كما وضع أرجوزة في مفازي عبد الرحمن الناصر ، ذكر فيها أحداثه كل سنة حتى سنة ٣٢٢ هـ إلى غير ذلك .

مهما اختلفت شخصية المختار وراء ما اختار ، فإن هذا المختار يدل على ذوق من اختار وميله وثقافته ، وما يحب وما يكره ، وما يحب وما يظفر ، كما يدل على مجونه أو جده ، وعلى ضيق أفقه أو سمته .

لقد ألف في هذا الباب البيان والتبيين ، والسكامل والأملاني وعبود الأختار والعمد ، ونحو ذلك كثير ، ولكن على الرغم من أنها كتب مختارات فإن لكل كتاب طمها يدل على ذوق صانعه ، ولونا يدل على شخصية مصوره . هذا الجاحظ يدل كتابه على استغلاله لتجاربه وظروفه الاجتماعية ، وعلى ما للشكاكين من خصائص في تفتيق الموضوع وتشويق السكلام ؛ وهذا المبرد أدب نحوي متحفظ في مجونه عربي لا غير في ثقافته ، يتأثر ذوقه إلى حد كبير بذوق النجاة والعلماء أكثر مما يتأثر بذوق الأدباء ، وهذا أبو علي التتالي تغلب عليه اللغة أكثر مما يغلب عليه النحو ، فهو مؤلف « البارع » في اللغة وشارح المملكات ، ومؤلف في الإبل

ونتاجها والحيل وشيائها، فإذا روى مختاراً وقف وراءه ليظهر مهارته اللغوية، وقدرته اللفظية. وهذا ابن قتيبة واسع الثقافة في آداب العرب والعجم؛ يخطط الجدل بالزح والسكن في تحفظ رجال الدين، ينقل أكثر مما ينقد، ويروي أكثر مما يبدع، شأنه في ذلك شأن المحدثين.

فما خصائص ابن عبد ربه في العقد؟ وما منزلته بين هؤلاء؟

لقد تصور المؤلف كتابه «عقداً» كما سماه، مؤلفاً من خمس وعشرين جوهرية كريمة، اثنتا عشرة في جانب واثنتا عشرة أخرى في جاب؛ والسكن لم يسم إلا اثنتي عشرة الأولى، فالأزوة وفريدة، وزبرجدة وجمانة، وسرجانة وباقوتة وجوهرية وزسرذة، ودرة وبقيمة، وعسجدة ومجنبة. أما اثنتا عشرة التي في الجانب الآخر فهي هذه الأسماء مكررة، فالأزوة الثانية والفريدة الثانية. الخ وفي الوسط — وهي الثالثة عشرة — جوهرية تسمى الواسطة.

فمقدمه منظوم من جواهر كريمة فيه من كل صنف جوهرتان إلا الواسطة، وهو خيال شاعر لطيف لا أعرف أحداً سبقه إليه، ولا أظن أنه وقف طويلاً عند اختيار اسم الجوهرة لتشاكل الموضوع، فالأزوة الأولى في الساطن، والأزوة الثانية في المسكاهات والمخ، والفريدة الأولى في الحروب، والثانية في الطعام والشراب... الخ. وقد تأثر ابن عبد ربه كثيراً بكتاب ابن قتيبة «عيون الأخبار»، واستغله أعظم استغلال، سواء في ترتيبه وتبويبهِ أو في مشتتات أبوابه، والسكن غمظه حقه في التمرجج بما أخذ عنه إلا في القليل النادر، وأخذ أيام العرب مما حكاه أبو عبيدة كما ورد في شرح النقائض، كما اقتبس من الجاحظ في البيان والتبيين وغيره، ومن المبرد في السكامل والروضة، ومن ابن النفع، ومن دواوين الشعراء، ومن غير ذلك مما يصعب استقصاؤه^(١).

وتد أوضح منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب نذكر أنه (١) تخيره

(١) انظر كتاب ابن عبد ربه وعقده للاستاذ جبرائيل سليمان جبر، فهو بحث جليل.

من منخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان . (٣) وأن ليس له إلا تأليف الاختيار وحسن الاختصار ، وفرش لدرر كل كتاب . (٤) وأنه تطلب نظائر الكلام وأشكال المعاني فقرن كل جنس منها إلى جنسه ، وجعل كل جنس باباً على خدته . (٥) وأنه عمد في اختياره من جملة الأخبار وفنون الآثار إلى أشرها جوهرًا ، وأظهرها رونقًا ، وألطفها معنى ، وأجزلها لفظًا ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرها طلاوة وجلالة . (٦) وأنه حذف الأسانيد طلباً للاستخفاف والإيجاز . (٧) وأنه رأى الكتب قبله قاصرة فجعل كتابه هذا كافياً جامعاً لأن أكثر المعاني التي تجري على أفواه الخاصة والعامة . (٨) وأنه أتبع ذلك بشواهد من الشعر نجاس الأخبار ، وقرن بها غرائب شعره .

والكتاب كله صدق لشخصيته التي حكينا طرفاً منها ، فهو أديب حسن الذوق في الاختيار ، وإن كان ذوقه ينور أحياناً فيروى من المهجر ما لا يليق . ولكن لا يفوتنا أن لكل عصر ذوقه ولكل بيئة حكمها ، وهو نديم تابع للأسماء والخلفاء فيتسع في ذكر الأجواد وعطايهم حتى يرتق قلوبهم ويأين أبديهم فتفقد عليه هو وأمثاله ، وهو مثقف ثقافة دينية فيعني بحلال التبيذ وحرامه ، وبالذاهب الدينية وأقوال الفرق ، وهو أميل إلى التشيع في اعتدال ، فيقص ما يعل شأن الطالبين في رفق ، ولا يتخرج من ذكر ما ليس من مذهبه ؛ وهو شغوف بالموسيقى والغناء ، يث في ثنايا كلامه ما يجدها ويعلى شأنهما ؛ وهو شاعر يعنى بالمعروض ويضع له باباً طويلاً ؛ ثم هو فوق ذلك يمتاز عن غيره — من الأدباء الذين ذكرناهم وكتبهم التي ألفوها — بميله الشديد إلى التاريخ يرضه ويتوسم فيه وينقل منه كثيراً ممزوجاً بالأدب ؛ فكلام كثير في الوفود ، وفي الأنساب ، وفي أيام العرب ، وباب في أخبار زياد والحجاج ، ويختارها — خاصة — لأهم شخصيتان تشبهان ميله التاريخي والأدبي معاً ، ثم باب واسع مطول في الخلفاء وتواريخهم .

وفي الحق إن شخصية المؤلف في « المقدم » أوضح من شخصيات المؤلفين .

في «البيان والتبيين» و«الكامل» و«الأمال» و«عيون الأخبار»، فإن مؤلف «المقد» مختار ومنشئ. معاً، فهو يقدم الباب بمقدمة من إنشائه لطيفة الأسلوب جيدة المعاني، وهو يتبع الباب بما ينشئ من شعره، وهو يشيع في الكتاب آراءه في نقد ما ينقل؛ ينقد رأي ابن قتيبة في الشعرية، وينقد المبرور ببرودة اختياره الشعر، وينقد المفضلين والمحسنين في ترك ما هو أحسن وأرق وأمر في إلى ما هو أسخف وأسمج. وله آراء جلييلة في النقد الأدبي شائعة في الكتاب، فيستحسن ويستحسن، ويبين مواضع الاستحسان والاستمجان، ويخالف النقاد في آرائهم في أحسن يلت، وآرائهم في عيوب شعر، ويهدى رأيه فيما يحسن من الكلام وما لا يحسن، وأسباب الحسن وأسباب القبح... الخ.

وقد أدرك الناس — من قديم — قيمة «المقد»، فأحبهوه وعكروا على مطالعته، واقتبسوا منه، واستعانوا به في تأليفهم ومخاضاتهم ونحو ذلك، ورواها في ملحهم ونواديرهم.

ولكن من سوء حظ الناس وحظه أنه ملئ بالتحريف والتصحيف، والنقص والزيادة، حتى كاد يكون شيئاً آخر، فقد ساءت نسخه الخطارطة ونسخه المطبوعة، على كثرتها وتداول العلماء لها.

فقد طبع في مصر أكثر من أربع طبعات أميرية وأهلية كلها في العيوب سواء لا تمتاز منها طبعه عن طبعه إلا بجودة الورق أو حسن الحروف، أما التحريف فيها فنقدر مشترك.

ثم بدأ هذا الخط الأسود يتنير، وبدأت السحب القائمة تنشق، وبدأ العلماء يبدؤون في خدمة الكتاب من شتى نواحيه.

فالأستاذ جبرائيل سايان جهور مدرس الأدب العربي في الجامعة الأمريكية في بيروت يضع كتاباً فيها «ابن عبد ربه والمقد» يبحث فيه بحثاً علمياً في حياة

ابن عبد ربه ، وما قيل فيه ، وفي كتابه العقد ومزايده ، والمآخذ عليه ، وفي أثر ابن عبد ربه وشعره .

وقبله وضع الأستاذ أفرام البستاني جزءاً لطيفاً من سلسلته « الروائع » في ابن عبد ربه وكتابه .

والأستاذ محمد شفيح أستاذ العربية في جامعة بنجاب بالهند ، بذل مجهوداً كبيراً في « العقد » وأخرج جزءين كبيرين ، أحدهما فهرس للنسخ المطبوعة ، والثاني في تعليقات ومقارنات وتصحيحات . وقد استفدنا من عمله فوائد عظيمة .

نم هانحن أولاء نحاول أن نخرج الكتاب إخراجاً علياً ، مصححين — ما استطعنا — أغلاطه ، معارضين نسخه المختلفة بعضها على بعض ، مثبتين أحمها ذاكرين في حواشي الكتاب ما ورد في النسخ الأخرى ، مكلين ما نقص من عباراته ، مفسرين ما أجهل من كلماته ، شارحين ما غرض من مشكلاته ، ضابطين ألفاظه ، متحرين أصح الأقوال في نسبة المقطوعات الشعرية والنثرية والأخبار إلى أصحابها ، مبينين اختلاف الروايات في الشعر والنثر ، متبينين على أحسنها ، معنوين كل خبر وكل مقطوعة بعنوان خاص يدل عليه ويجمع ما فيه مع الإنجاز ، كل ذلك حسب استطاعتنا . وعسى أن تكون قد وفقنا فيما حاولنا .

وكان أول ما فعلنا أن كتبنا إلى الأستاذ ريتز المنشرق الألماني بالآستانة نرجوه أن يتحرى نسخ « العقد » في مكاتب الآستانة ، ليتبين خيرها وأحمها وأحسنها ، فكتب لنا وصفا مطولاً بالوجود من نسخ الكتاب ومزايهاا وعميوبها ، وقد اخترنا خيرها — بناء على وصفه — ورجوناه أن بصورها لنا بالقوتوغراف ، ففعل مشكوراً .

وقد استفدنا — إلى جانب هذه النسخة — في طبع هذا الجزء بجميع نسخ

العقد الموجودة في دار الكتب المصرية خطية ومطبوعة ، ورمزنا لهذه الأصول جميعاً بالحروف الآتية :

(أ)

للمسحاة المأخوذة بالتصوير الشمسي عن أصح نسخ الأستانة ، وهي أقرب النسخ إلى الصحة وفيها زيادات كثيرة ليست في غيرها .

(ب)

للمسحاة الخطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٧٧٥٢ . وهي كثيرة التحريف والنقص .

(ج)

للمسحاة المطبوعة في بلاق سنة ١٣٩٢ هـ .

(د)

للمسحاة المطبوعة في المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٢ هـ .

(هـ)

للمسحاة المطبوعة بالمطبعة الشرفية سنة ١٣٠٥ هـ .

(و)

للمسحاة أخرى طبع بالمطبعة الشرفية سنة ١٣١٦ هـ .

(ز)

للمسحاة المطبوعة بالمطبعة الأزهرية سنة ١٣٢١ هـ .

(ح)

للمسحاة المطبوعة بالمطبعة الجالية سنة ١٣٣١ هـ .

(ط)

للمسحاة المطبوعة بمطبعة مهندي محمد سنة ١٣٥٣ هـ وهذه النسخ المطبوعة جميعها تفكاد نستوى في التحريف والتصحيح

وهنا يجب أن اعترف أن أكبر الفضل في إخراج هذا الكتاب على هذا الوجه أعز إلى زميلي الاستاذ أحمد الزين وإبراهيم الانباري فلهمما الشكر على ما بذلا من جهد وما صنعا من صنيع والله وحده يتولى جزاءهما
أحمد أمين

القاهرة في أكتوبر ١٩٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[رَبِّ بِسْرَ وَأَعِن]

قال أبو عمرو أحمد بن عبد ربّه الأندلسي ، رحمه الله :

الحمد لله الأول بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء ؛ المنفرد بقدرته ، المستعالي
في سُلْطانه ؛ الذي لا تجرّبه الجّهات ، ولا تنفقه العتات ؛ ولا تُدرّكه العيون ،
ولا تُبلّغه الطُّغُون ؛ البّادئ بالإحسان ، العائد بالامتنان ؛ الدالّ على بقائه بفناء
خلقه ، وعلى قدرته بعجز كلّ شيءٍ سواه ؛ المغفّر بإساءة المذنب بقفوه ،
وجعل الميسر بحلمه ؛ الذي جعل منكرته أضرارا ، وعبادته اختيارا ؛ وخلق
الخلق من [بين] ناطقٍ مُعترفٍ بوحدانيته ، وصامتٍ مُتخفٍ برؤيته ؛ لا يخرج
شيءٌ عن قدرته ، ولا يفرّج عن رؤيته ؛ الذي قرّن بالفضل رحمته ، وبالعدل
عذابه ؛ فالناس مديونون بين فضله وعدله ^(١) ، آذنون بالزوال ، آخذون في
الانتقال ؛ من دار بلاء ، إلى دار جزاء .

أُحمده على حلمه بعد علمه ، وعلى صفوه بعد قدرته ؛ فبأنه رضى الحمدَ ثَمَنًا ^(٢)
لجزيل نعمائه ، وجليل آلائه ؛ وجعله مفتاحَ رحمته ، وكداءَ نعمته ، وآخرَ
دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ ؛ بقوله جلّ وعزّ : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ احْمَدُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ) . وصلى الله على [سيّدنا محمد] النبي المكرم ، الشافع القرب ،
الذي بُعثَ آخِراً وَأَصْطَفَى أَوَّلًا ؛ وجعلنا من أهل طاعته ، وعَتَقْنَا شَفَاعَتَهُ .
وبعد : فإنّ أهل كلّ طبقة ، وجهابذة كلّ أُمَّة ؛ قد تكلموا في الأدب

(١) كذا في ا ، ب . والذي في سائر الأصول : « وعذابه » . ولا يستقيم به السلام .
(٢) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « وشكرا » .

وتفلسفوا في العلوم على كل لسان ، ومع كل زمان ؛ وإن كل متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار بديع معاني المنقذيين ، واختيار جواهر الفاظ السالفين ؛ وأكثروا في ذلك حتى احتاج المختصر منها إلى اختصار ، والمختصر إلى اختيار .

نم إنى رأيت آخر كل طبقة ، وواضح^(١) كل حكمة ومؤلف كل أدب ، أعذب الفاظاً وأسهل بنية وأحكم مذمباً وأوضح طريقة من الأول ، لأنه ناكس^(٢) متعقب ، والأول بادئ متقدم .

٣
١

فلينظر الناظر إلى الأوضاع المحسنة والكتب المترجمة بين إناصاف ، ثم يجعل عقله حكماً عادلاً [وفيصلاً] فاطمناً ؛ فعند ذلك يعلم أنها شجرة باسقة الفرع ، طيبة المنبت ، زكية الثمرة ، يانعة النمرة . فمن أخذ بنصيبه منها ١٠ كان على إرث من النبوة ، ومنهاجر من الحكمة ؛ لا يستوحش صاحبها ، ولا يعزل من تمسك به .

نهج المؤلف
في كتابه

وقد ألفت هذا الكتاب ، وتخيرت جواهره^(٣) من مختبر جواهر الآداب ومختصول جوامع البيان ، فكان جواهر الجواهر وأبواب الأبواب ؛ وإنما لي فيه تأليف [الأخبار ، وفضل] الاختيار ، وحسن الاختصار ، وفرش في صدر^(٤) كل كتاب ؛ وما سواه فما أخذ من أفواه العلماء ، وما نوز عن الحكام والأدياء . واختيار الكلام أصعب من تأليفه . وقد قالوا : اختيار الرجل وافته^(٥) عقله . وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارك إذ كان دليلاً على اللبيب اختياره

(١) يلاحظ أن كلنى « واضحى » و « مؤلفى » مطوفتان على « كل » ، أى آخر واضحى وآخر مؤلفى .

(٢) كذا فى ١ . والذي فى سائر الأصول : « ناقص » .

(٣) فى ١ . « نوادره » .

(٤) كذا فى ١ . والذي فى سائر الأصول : « لدور » ؛ وهو ظاهر التعريف .

(٥) وافته عقله ، أى صاير عنه ومبث منه .

وقال أفلاطون : عُقُولُ النَّاسِ مُدَوَّنةٌ فِي أَطْرَافِ أَفْلاهِمِهِمْ ، وَظَاهِرَةٌ فِي حُسْنِ اخْتِيَارِهِمْ .

فَتَطَلَبْتُ نَظَائِرَ الْكَلَامِ وَأَشْكَالَ الْعَمَانِي وَجَوَاهِرَ الْحِكْمِ وَضُرُوبَ الْأَدَبِ وَنَوَادِرَ الْأَمْثَالِ ، ثُمَّ قَرَأْتُ كُلَّ جِذْسٍ مِنْهَا إِلَى جِذْسِهِ ، فَجَعَلْتُهُ بَابًا عَلَى حِدَّتِهِ ؛ لِيَسْتَدِلَّ الطَّالِبُ لِلخَبَرِ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَنَظَائِرِهِ فِي كُلِّ بَابٍ .

وَقَصَدْتُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَخْبَارِ وَفُنُونِ الْأَنْوَارِ أَشْرَفَهَا جَوْهَرًا ، وَأَظْهَرَهَا رَوْضَةً ، وَأَلَطَهَا مَعْنًى ، وَأَجَزَلَهَا لَفْظًا ، وَأَحْسَنَهَا دِيبَاجَةً ، وَأَكْثَرَهَا طَلَاوَةً وَحِلَاوَةً ؛ أَخَذًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) .
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : النَّاسُ يَكْتُبُونَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُونَ ، وَيَحْفَظُونَ أَحْسَنَ مَا يَكْتُبُونَ ، وَيَتَحَدَّثُونَ بِأَحْسَنِ مَا يَحْفَظُونَ . ١٠

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ فَخُذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ .
وَفِيهَا بَيِّنٌ ذَلِكَ سَقَطُ^(١) الرَّأْيِ ، وَزَلَّلُ الْقَوْلِ ؛ وَلِسْكَلُ^(٢) عَالِمٍ هَفْوَةٌ [وَلِسْكَلُ جَوَادٍ كَيْفِيَّةٌ] ، وَلِسْكَلُ صَارِمٍ نَبِيَّةٌ^(٣) .

وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ : ائْتَرَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْكَالِ ، وَلَمْ يَبْرَأْ أَحَدٌ مِنَ الْفُتْنَانِ .
وَقِيلَ لِلْعَتَائِي : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا لَا عَيْبَ فِيهِ ؟ قَالَ : إِنْ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ لَا يَمُوتُ [بُدَا] ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ . ١٥

وَقَالَ الْعَتَائِي : مَنْ قَرَضَنَ شَيْعْرًا أَوْ وَضَعَ كِتَابًا فَقَدْ اسْتَهْدَفَ لِلْخُصُومِ وَأَسْتَشْرَفَ لِلْأَلْسُنِ ، إِلَّا عِنْدَ مَنْ نَظَرَ فِيهِ بِعَيْنِ التَّحَدُّلِ ، وَحَكَمَ بِتَغْيِيرِ الْهَوَى ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ .

وَحَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ مِنْ أَكْثَرِ الْأَخْبَارِ طَلَبًا لِلْإِسْتِخْفَافِ وَالْإِبْجَازِ ، وَهَرَبًا ٢٠

(١) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْرُودِ : « سَقَطَةٌ » .

(٢) زَيْدٌ فِي ١ يَبْدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ : « وَلَا يَدُ لِسْكَلٍ لَيْلٍ مِنْ نَهَارٍ ؛ فَفَرَّقْتُ الْأَبْوَابَ وَجَمَعْتُ الْعَمَانِي ، لِتَنُورِ لَيْلِ الْكِتَابِ ، وَلِسْكَلٍ وَجْجِ بَحْرِ غُرْفَةٍ ، وَلِسْكَلٍ ضَارِمٍ خَبِيرَةٍ » .

من التثقيب والتطويل ؛ لأنها أخبارٌ مُتَمِّعَةٌ وَحِكْمٌ وَنَوَادِرٌ ، لا يَنْفَعُهَا إِسْنَادٌ بِإِصْصَالِهِ ، وَلَا يَضُرُّهَا مَا حُذِفَ مِنْهَا .

وقد كان بعضهم يَحْذِفُ أَسَانِيدَ الْحَدِيثِ مِنْ سُنَّةٍ مُتَّبِعَةٍ ، وَشَرِيعَةٍ مَفْرُوضَةٍ ؛ فَكَيْفَ لَا يَحْذِفُهُ مِنْ نَادِرَةٍ شَارِدَةٍ ، وَمَثَلٍ سَائِرٍ ، وَخَبَرٍ مُسْتَقَرِّفٍ ، [وَحَدِيثٍ يَذْهَبُ نَوْرُهُ إِذَا طَالَ وَكَثُرَ] .

سَأَلَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ الْأَعْمَشَ عَنْ إِسْنَادِ حَدِيثٍ . فَأَخَذَ بِحُلُقِهِ وَأَسْنَدَهُ إِلَى حَاطِطٍ وَقَالَ : هَذَا إِسْنَادُهُ !

وَحَدَّثَ ابْنُ السَّيِّدِ بِحَدِيثٍ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا إِسْنَادُهُ ؟ فَقَالَ : هُوَ مِنَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا .

[وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ خَبْرًا ، فَسُئِلَ عَنْ إِسْنَادِهِ . فَقَالَ : هُوَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُخْصِمَاتِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ وَحُجَّةٍ] .

وَحَدَّثَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بِحَدِيثٍ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، عَمَّنْ ؟ قَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بَعَثَنَ يَابْنَ أَخِي ؟ أَمَا أَنْتَ فَنَالَتْكَ مَوْعِظَتُهُ ^(١) ، وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُجَّتُهُ .

وَقَدْ نَظَرْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَوْضُوعَةِ فَوَجَدْتُهَا غَيْرَ مَتَصَرِّفَةٍ فِي فُنُونِ الْأَخْبَارِ ، وَلَا جَامِعَةٍ لِمَجْلَى الْأَنْوَارِ ؛ فَجَمَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ كَانِيًا [شَانِيًا] جَامِعًا لِأَكْثَرِ الْمَعَانِي الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَنْوَاءِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ . وَتَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُلُوكِ وَالشُّوْقَةِ . وَحَلَّيْتُ كُلَّ كِتَابٍ مِنْهَا بِشَوَاهِدٍ مِنَ الشُّعْرِ ، تُجَانِسُ الْأَخْبَارَ فِي مَعَانِيهَا ، وَتَوَاقِفُهَا فِي مَدَاهِهَا ؛ وَقَرَأْتُ بِهَا غُرَائِبَ مِنْ شِعْرِي ، لِيَعْلَمَ النَّاطِرُ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَنَّ لِعَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ قَاصِدِيَّتَهُ ، وَبَلَدِنَا عَلَى انْقِطَاعِهِ ، حَقًّا مِنَ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْثُورِ .

وَسَمَّيْتُهُ كِتَابَ (الْمَقْدَمِ الْفَرِيدِ) إِمَّا قِيَّةً مِنْ مُخْتَلَفِ جَوَاهِرِ الْكَلَامِ ، مَعَ

(١) كَذَا فِي أَوْعْيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ١ ص ١٢٢ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ : « مَوْعِظَتُنَا » .

وجه تسميته
هذا الكتاب
بالفرد الفريد
وذكر أبوابه

دقة السلك^(١) وحسن النظام؛ وجزأته على خمسة وعشرين كتاباً، كل كتاب منها جزءٌ آن، فملك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً. [و] قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقدة، فأولها:

كتاب اللؤلؤة في السلطان.

ثم كتاب الفريدة في العُروب [ومدار أمرها]

ثم كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد.

ثم كتاب الجمانة في الوفود.

ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك.

ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب.

ثم كتاب الجوهرة في الأمثال.

ثم كتاب الزمردة في المراءضة والزهد.

ثم كتاب الدرّة في التمازي^(٢) والتماني.

ثم كتاب اليتيمة في النسب [وفضائل العرب].

ثم كتاب المسجدة في كلام الأعراب.

ثم كتاب المجنّبة في الأجوبة.

ثم كتاب الواسطة في الخطب.

ثم كتاب المجنّبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة.

ثم كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم.

ثم كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج [والطالبين والبرامكة].

ثم كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم.

ثم كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه وتخرجه.

(١) كذا في أ، ب. والسلك كالنظم (وزناً ومعنى). والذي في سائر الأصول:

«السلك»

(٢) في أ: «النوادر». وهو تحريف.

نم كتاب الجوهرية الثانية في أعاريض الشعر وعِلَل القوافي .
نم كتاب الياقوتة الثانية في [علم] ^(١) الألحان واختلاف الناس فيه
نم كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم .
نم كتاب الجمانة الثانية في المتنبيين والمُرورين والبُخلاء والطُفيليين .
نم كتاب الزُّجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان [وتفاضل
البلدان] .

نم كتاب الفريدة الثانية في الطَّعام والشراب .
نم كتاب الأوَّلة الثانية في [الثَّقف والمدايا و] الفُكاهات والمُلح .

(١) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ وقد أبقيناها أخذاً من عنوان
هذا الباب في موضعه من الكتاب .

[فرش] كتاب اللؤلؤة في السلطان

حاجة الممران
إلى السلطان

السلطان زمام الأمور ، ونظام الحقوق ، وتوأم الحدود ، والقطب الذي عليه مدار الدنيا ؛ وهو يحى الله في بلاده ، وظله التمدود على عبادته ؛ [به] يمتنع خريهم ، وينتصر مظلومهم ؛ وينتقم ظالمهم ، ويأمن خاتمه .

قالت الحكماء : إمام عادل ، خير من مطر وابل ؛ وإمام غشوم ، خير من فتنة تدوم ؛ ولما يزع^(١) الله بالسلطان أكثر مما يزع^(٢) بالقرآن .

وقال وهب بن منبه : فيما أنزل الله على نبيه دأود عليه السلام : إني أنا الله مالك الملوك ، تلوب الملوك بيدي ، فمن كان لي على طاعة جمعت الملوك عليهم نعمة^(٣) ، ومن كان لي على معصية جمعت الملوك عليهم نقمة .

فحق على من قلده الله أمانة حكمه ، وملكه أمور خلقه ؛ واختصه بإحسانه^(٤) ، وسكن له في سلطانه ؛ أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته ، والاعتناء بمرافق أهل طاعته ؛ بحيث وضعه الله [عز وجل] من السكامة ، وأجرى له^(٥) من أسباب السعادة . قال الله عز وجل : (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالنُّصُرِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) وَلِلَّهِ عَائِدَةُ الْأُمُورِ .

[وقال حذيفة بن اليمان : ما منى قوم [نط^(٥)] إلى سلطان الله [في الأرض] ليذلوه إلا أذلهم الله قبل موتهم] .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة .

٢٠ (١) في ١ : « برعى » ؛ وهو تحريف .
(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « رجع » .
(٣) في ١ : « باختياره » .
(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وأجرى عليه » .
(٥) هذه التكملة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٣) .

وقال صلى الله عليه وسلم : كلُّكم راعٍ وكل راعٍ مسئول عن رعيته .

٥

وقال الشاعر :

فكلُّكم راعٍ ونحن رعيّة وكلّ سيّاقى^(١) ربّه فيحاسبه

الرعية والراعى

ومن شأن الرعيّة قلة الرضا عن الأئمة ، وتَحَجُّر^(٢) العذر^(٣) عليهم ، وإلزام

اللائمة لهم ؛ ورُبّ ملوم لا ذنب له . ولا سبيل إلى السلامة من السنة العامة ،
إذ كان رضا جماعتها ، وموافقة جماعتها ؛ من التّعجز الذي لا يدرك ، والمُتنسّع
الذي لا يُملك ؛ ولكل حصّة من العدل ، ومنزلته من الحكم .

فإن حقّ الإمام على رعيّته أن تقضى عليه^(٤) بالأغلب من فعله ، والأعمّ
من حكمه . ومن حقّ الرعيّة على إمامها حُسن القبول لظاهر طاعتها ، وإضراجه

صَفْحاً عن مكاشفتها ، كما قال زياد لما قدّم العراق واليا عليها : أيها الناس ،
قد كانت بيني وبينكم إحن^(٥) ، فجعلتُ ذلك دبر أذني ، ونحت قدسي ، فمن كان
مُحسناً فليزد في إحسانه ، ومن كان مُسيئاً فلينزع عن إساءته . إني [والله]
لو علمتُ أن أحدكم قد قتل السِّلّ من بُغضى لم أكشف له فينا عاً ، ولم أهلك
له سِتراً ، حتى يُبدى صَفْحَتَه لي .

وقال عبدُ الله بن عمر^(٦) : إذا كان الإمام عادلاً فله الأجر وعليك الشكر ،
وإذا كان [الإمام] جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر .

وقال كعب الأحبار : مثَل الإسلام والسُّلطان [والناس] مثل المُسطاط

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يلاق » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والتعجز : التضييق ؛ يقال : تعجز على ما وسعه الله ،

أى ضيقه . والذي في ١ : « وتعجز » وهي بمعناها . يريد أن الرعية تضيق العذر
على أنفسهم فلا تقبل منهم معذرة .

(٣) في أكثر الأصول : « العذر » . وظاهر أنها مصحفة عما أبقناه . والذي في ١ :
« العدل » .

(٤) في أكثر الأصول : « عليهم » . والميم زائدة من النسخ . والذي في ١ : « له » .

(٥) في ١ : « إنه كان بيني وبين قوم إحن » .

(٦) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣) : « عبد الله بن مسعود » .

والعمود [والأطناب والأوتاد]^(١) ، فالفسطاط الإسلام ؛ والعمود السلطان ؛
[والأطناب و]^(٢) الأوتاد الناس . ولا يصلح بعضها^(٣) إلا ببعض .
وقال الأنوّه الأودى :

لا يصلحُ الناسُ فوضيَ لا سِراةَ لهمْ ولا سِراةَ إذا سَجَّاهم سادُوا
والبيتُ لا يُبْنَى إلا له عَمْدٌ ولا عِمَادٌ إذا لم تُرْمَسْ أوتادُ
فإن تَجَمَّعَ أوتادُ وأعمدةٌ يوماً فقد بَلَغُوا الأَمْرَ الذي كادُوا

نصيحة السلطان ولزوم طاعته

قال الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) .
بعض ما جاء في طاعة السلطان

وقال أبو هريرة : لما نزلت^(٣) هذه الآية أمرنا بطاعة الأئمة . وطاعتهم
من طاعة الله ، وعِصيانهم من عِصيان الله .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من فارق الجماعة ، أو خلع يداً من طاعة ،
مات ميتة جاهلية .

وقال صلى الله عليه وسلم : الدينُ النصيحة ، الدينُ النصيحة ، [الدينُ
النصيحة] . قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ورسوله ولأولي الأمر منكم .

فنصيح الإمام ولزوم طاعته [واتباع أمره ونهيه في السر والجمهور] فرض
واجب ، وأمر لازم ، ولا يتم إيمان إلا به ، ولا يثبت إسلام إلا عليه .

الشَّعْبِيُّ عن ابن عباس [رضى الله عنهما] ، قال لى أبى : أرى هذا
الرجل — يعنى عمر بن الخطاب — يستفهك ويهدمك على الأكابر من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنى موصيك بخلال أربع : لا تُنْفِخَنَّ له سِراً ،
نصيحة العباس لابنه حين تروى عمر بن الخطاب منه

(١) التكملة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢) .

(٢) في عيون الأخبار : و بعضه .

(٣) في ١ : د فراء .

ولا يُجَرَّبَنَّ عليك كَذِبًا ، ولا تَطْوِرْ عنه نَصِيحَةً ، ولا تَفْتَنَنَّ عنده أحدا .
قال الشمسي : نقلت لابن عباس : كل واحد خير من ألف . قال : إياي
والله ، ومن عشرة آلاف .

وفي كتاب للوهيد^(١) : أن رجلاً دخل على بعض ملوكهم ، فقال : أيها
الملك ، إن نصيحتك واجبة في الصغير الخفير ، والكبير الخطير^(٢) . ولولا الثقة
بفضيلة رأيك ، واحتمالك ما يسوء^(٣) موقفه من الأصماع والقلوب في جنب^(٤)
صلاح العامة وتألف الخاصة^(٥) ، لكان خرونا متى أن أقول . ولكننا إذا رجعنا
إلى أن بقاءنا موصول ببقائك ، وأنفسنا متعلقة بنفسك ، لم نجد بُدًا من
أداء الحق إليك ، وإن أنت لم تسلفي ذلك^(٦) ؛ فإنه يُقال : من كتم السلطان
نصيحته ، والأطباء سره ، والإخوان به^(٧) ، فقد أخل بنفسه^(٨) . وأنا أعلم
أن كل [ما كان] من كلام يكرهه سامعه لا ينشجع عليه قائله ، إلا أن
يثق بمقل القول له [ذلك] . فإنه إذا كان عاتلا أحتمل ذلك ، لأنه ما كان
فيه من نفع فهو للسامع دون القائل . وإنك أيها الملك ذو فضيلة في الرأي ،
وتصرف في العلم ، وإشجعتني ذلك على أن أخبرك بما نكره ، واثقا

من نصائح
المهند لبعض
ملوكهم

(١) يريد بكتاب الهند « كاتبة ودمنة » . وكذلك شأن ابن عبد ربه في أكثر ما يقول : ١٥
« كتاب الهند » .

(٢) رواية هذه العبارة في عيون الأخبار (ج ١ ص ٩٢) : « في الخفير الصغير به
الجليل الخطير » .

(٣) كذا في ١ ، ب و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « ما يشق » .

(٤) كذا في عيون الأخبار . والذي في ١ : « موقفه منك في جنب ... الخ » . والذي
في سائر الأصول : « موقفة في جنب ... الخ » . ٣٠

(٥) في بعض الأصول : « وتلافي » وفي عيون الأخبار : « في جنب صلاح العامة
وتلافي الحادث قبل نفاقه » .

(٦) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « أو خفت ألا تقبل مني » .

(٧) في ١ : « ته » . والبث والتث : نصر الحديث . وقيل : التث : نصر الحديث
الذي كتبه أول من نصره . ٢٥

(٨) عبارة عيون الأخبار : « فقد خان نفسه » . وقد زيد في ١ بعد هذه الكلمة :
« ذا والمعز والتقصير » .

بِعَمْرُفَتِكَ^(١) : نصيحتي [لك] ، وإبشاري إياك على نفسي .

وقال عمرو بن عتبة للوليد^(٢) ، حين تغير^(٣) الناس عليه : يا أمير المؤمنين ، نصيحة ابن عتبة
للوليد [إنه] ينطقني الأنس^(٤) بك ، وأُسككتني الهيبة لك^(٥) ، وأراك تأمن^(٦) أشياء
أخافها عليك ؛ أنا سككت مطيعا أم أقول مُشفقا ؟ قال : كلُّ مُقبول منك ،
ولله فينا علم غائب نحن صائرون إليه . فقتل بعد ذلك بأيام^(٧) .

وقال خالد بن صفوان : مَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ بِالصَّحَّةِ وَالنَّصِيحَةِ [كان]
أَكْثَرُ^(٨) عَدُوًّا مِنْ صَحْبِهِ بِالْفِشِّ وَالْحِيَاةِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ عَلَى النَّاصِحِ عَدُوُّ
السُّلْطَانِ وَصَدِيقُهُ بِالْعِدَاوَةِ وَالْحَسَدِ ، فَصَدِيقُ السُّلْطَانِ يُنَافِسُهُ فِي مَرَاتِبَتِهِ ، وَعَدُوُّهُ
يُبْغِضُهُ لِنَصِيحَتِهِ .

ما يصحب به السلطان

قال ابن المقفع : يَبْغِي لِمَنْ خَدَمَ السُّلْطَانَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِهِ إِذَا رَضِيَ ، وَلَا
يَتَغَيَّرَ لَهُ إِذَا سَخِطَ ، وَلَا يَسْتَنْقِلَ مَا حَمَلَهُ ، وَلَا يُلْحِفَ فِي مَسَاقِهِ .
وقال أيضا : لَا تَكُنْ صُحْبَتِكَ لِلْسُّلْطَانِ إِلَّا بَعْدَ رِيَاضَةٍ مِنْكَ لِنَفْسِكَ عَلَى
طَاعَتِهِمْ^(٩) ؛ فَإِنْ كُنْتَ حَافِظًا إِذَا وَلَّوكَ ، حَذِرًا إِذَا قَرَّبُوكَ ، أَمِينًا إِذَا ائْتَمَنُوكَ ،

- ١٥ (١) كذا في أ ، ب . والذي في سائر الأصول : د بعمر فة .
(٢) عمرو بن عتبة : كان يكتب للوليد بن يزيد على خاص أمره ويلزم حضرته ، كما
في الوزراء والكتاب . وليس هو عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، لأن هذا قتل
في فتنة ابن الأشعث سنة ٨٣ هـ والوليد قتل سنة ١٢٦ هـ .
(٣) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٩٢) : د حين تُنكر له الناس .
(٤) في أ : د الأمن .
٢٠ (٥) رواية هذه العبارة في عيون الأخبار : د إنك تنطقني بالأنس بك وأنا أكفت
ذلك بالهيبة لك . وفي الوزراء والكتاب للجهشياري (ص ٦٨ طبعة الحلبي) :
د إنك تلظني بالأنس ... الخ .
(٦) في أ : د تأتي أشياء .
(٧) في أ : د بثلاثة أيام .
٢٥ (٨) في أ : د أكبر .
(٩) زاد ابن قتيبة في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٠) بعد هذه الكلمة هذه العبارة : =

ذليلاً إذا صر موك^(١) ، راضياً إذا أسخطوك ؛ تعلمهم وكانك تعلم منهم ، وتؤذ بهم
 وكانك تتأدب بهم^(٢) ، وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر ، وإلا فالبعد منهم
 كل البعد ، والحدّر [منهم^(٣)] كل الحدّر .

وقال المأمون : الملوك تمتحل كل شيء إلا ثلاثة أشياء : القدح^(٤) في
 الملك ، وإنشاء السر ، والتعرض للحرّم .

وقال ابن المنفع : إذا نزلت من السلطان بمنزلة الثقة فلا تلزم الدعاء له في
 كل كلمة ، فإن ذلك يوجب الوحشة ويلزم الانقباض .
 وقال الأصمعي : توصلت بالمُلح ، وأدركت بالغريب .

وقال أبو حازم الأعرج لسليمان بن عبد الملك : إنما الشيطان سوقي ، فما نفق
 عنده مجلّ إليه^(٥) .

ولما قدّم معاوية من الشام — وكان محر قد استعمله عليها — دخل على
 أمه هند ، فقالت له : يا بُني ، إنه قلما ولدت حرة مثلك ، وقد استعملك هذا
 [الرجل] ، فاعمل بما وافقه ، أحببت ذلك أم كرهته . ثم دخل على أبيه أبي
 سفيان ، فقال له : يا بُني ، إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتأخرنا
 [عنهم] ، فرفهم^(٦) سبقهم وقصّر بنا تأخرنا ، فصبرنا أتباعا وصاروا قادة . وقد
 قلدوك جسيما من أمرهم ، فلا تخالفن أمرهم ، فإنك تجري إلى أمد لم تبلّغه ،
 ولو قد بلففته لتوفست^(٧) فيه .

= ج ١ ص ٢٠ في المكروه عندك ، وموافقهم فيما خالفك ، وتقدير الأمور على أهوائهم
 دون هواك .

- ٢٠ (١) في الأدب الكبير : « صاموك » .
 (٢) كذا في أكثر الأصول وعبود الأخبار . والذي في ١ : « منهم » .
 (٣) هذه الكلمة عن عبود الأخبار .
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الفرح في أهلك » . وهو تحريف .
 (٥) في عبود الأخبار (ج ١ ص ٢) . « آتى به » .
 (٦) في ١ : « فنفهم » .
 (٧) في الأصول : « لتفتت » .

كلمة للمأمون
 فيما لا يتحمله
 الملوك

كلمة لابن المنفع
 في عدم ملازمة
 الدعاء للسلطان

ما توصل به
 الأصمعي

كلمة لأبي حازم
 في السلطان

وصية أم معاوية
 وأبيها له حين
 استعمله محر على
 الشام

قال معاوية : فمَجِبْتُ من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ .

نصيحة أرويز
لصاحب بيت ماله

وقال أرويز لصاحب بيت المال : إني لا أعْذِرُكَ^(١) في خِيَانَةِ دِرْهَمٍ وَلَا أَهْذِلُكَ عَلَى صِيَانَةِ^(٢) أَلْفِ أَلْفٍ . لَأَنْكَ إِنَّمَا تَحْقِنُ بِذَلِكَ دَمَكَ وَتَقِيمُ أَمَانَتَكَ ، فَإِنْ خُنْتَ قَلِيلًا خُنْتَ كَثِيرًا . واحترس من خَصَلَتَيْنِ : النِّقْصَانِ فِيمَا تَأْخُذُ ، وَالزِّيَادَةِ فِيمَا تُعْطَى . واعلم أني لم أجعلك على ذَخَائِرِ الْمُلْكِ وَعِمَارَةِ الْمَمْلُوكَةِ والقُوَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ ، إِلَّا وَأَنْتَ عِنْدِي آمِنٌ [من] موضعه الذي هو فيه ، وخواتمه التي هي عليه ، مَحَقَّقٌ ظَنِّي بِاخْتِيَارِي إِيَّاكَ أَحَقُّ ظَنِّكَ فِي رِجَائِكَ إِيَّايَ . وَلَا تَتَعَوَّضْ^(٣) بِخَيْرٍ شَرًّا ، وَلَا بِرِفْعَةٍ ضَعْفَةً ، وَلَا بِسَلَامَةٍ نَدَامَةً ، [وَلَا بِأَمَانَةٍ خِيَانَةً^(٤)] .

نصيحة يزيد
للم بن زياد
حين ولده
خراسان

ولما ولي يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان ، قال له : إِنْ أَبَاكَ كَفَى أَخَاهُ عَظِيمًا ، وَقَدْ اسْتَكْفَيْتُكَ صَغِيرًا ، فَلَا تَقْصُرْ عَلَى عَذْرِ مَنِي ، فَقَدْ انْكَلَتْ^(٥) عَلَى كِفَايَةِ مَنْكَ^(٦) . وَإِيَّاكَ مَنِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ إِيَّايَ مَنْكَ ، فَإِنْ الظَّنُّ إِذَا أَخْلَفَ مَنِي فَيْكَ أَخْلَفَ مَنْكَ^(٧) فِي . وَأَنْتَ فِي أَدْنَى حَظِّكَ فَاطْلُبْ أَقْصَاهُ^(٨) ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَبُوكَ فَلَا تُرِيحُنْ [نَفْسُكَ^(٩)] .

وقال يزيد : حدثني أبي : أن عمر بن الخطاب لما قَدِمَ الشَّامَ قَدِمَ عَلَى حِجَارٍ ،

٧
١

- ١٥ (١) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٥٩) : « إني لا أحسبك » .
(٢) في ١ : « في خيانة » وهو تحريف .
(٣) كذا في ١ وعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « ولا تتعوض » وهو تحريف .
(٤) السكلة عن عيون الأخبار .
(٥) كذا في عيون الأخبار (ج ١ ص ١١٠) . والذي في الأصول : « انكلك » .
(٦) في ١ : « على كفايتك » .
(٧) كذا في ١ : والذي في عيون الأخبار : « أخلف فيك أخلف منك » . والذي في سائر الأصول : « اختلف » .
(٨) كذا في ١ وعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « في اقتضائه » وهو تحريف .
(٩) زيد في عيون الأخبار بهذه الكلمة العبارة الآتية : « وكن لنفسك تكن لك » . واذكر في يومك أحاديث غذك ترشد إن شاء الله .
- ٢٠
٢٥

الحديث من
لدوم هر على
معاوية بالثام

ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار ، فتلقاها معاوية في موكب ثقيل^(١) ،
فجاوز عمر [معاوية] حتى أخير [به] ، فرجع إليه . فلما قُرب منه نزل إليه ،
فأعرض عنه ، فجعل يمشى إلى جنبه راجلا . فقال له عبد الرحمن بن عوف :
أتعبت الرجل . فأقبل عليه عمر ، فقال : يا معاوية ، أنت صاحب الموكب
آتفا مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين .
قال : ولم ذلك ؟ قال : لأننا في بلاد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو ، ولا يذ
لم مما يرضيهم من هينة السلطان ، فإن أمرتني بذلك أقت عليه ، وإن نهيتني
عنه انتهيت . فقال : للذي كان الذي تقول حقا فإنه رأي أريب ، وإن كان باطلا
إنها خدمة أدب ، وما أمرك به . ولا أنهارك عنه . فقال عبد الرحمن بن عوف :
لحسن ما صدر هذا القى عما أوردته فيه . فقال : لحسن [مصادره و] موارد ١٠/
جشمناه ما جشمناه .

حديث عمر بن
الخطاب مع الربيع
ابن زياد من مال
أبي موسى

وقال الربيع بن زياد الحارثي : كنت عاملا لأبي موسى الأشعري على
البحرين ، فكتب إليه عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] يأمره بالقدوم عليه
هو وعملاته ، وأن يستخلفوا من هو^(٢) من ققاتهم حتى يرجعوا . فلما قدمنا
أثبت يرفنا^(٣) ، فقلت : يا يرفنا ، إني سائل^(٤) مسترشد ، أخبرني أي الهيئات
أحب إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عملاته ؟ فأومأ إلى الخشونة . فالتفت
خفين مطارقين ، وابست جبة صوف ، وأثت رأسي بعمامة دكناء . ثم
دخلنا على عمر ، فصفنا بين يديه وصمد مينا نظره وصوب ، فلم تأخذ عينه

(١) في ١ : « ثيل » .

(٢) في ١ : « من أهل ققاتهم » .

(٣) يرفنا : مولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٤) كذا في ١ . وأدى في سائر الأصول : « ابن سبيل » مكن نوله « إني
سائل » .

(٥) كذا في أكثر الأصول . ومطارقين : أي أطبقت نعل على نعل غرزنا . وفي ١ :

« مطابقين » . والطائفة بين الشبتين : جعلهما على حد واحد ثم لزلتهما .

أحدًا غيري ، فدعاني فقال : من أنت ؟ قلت : الربيع بن زياد الحارثي . قال : وما تتولى من أعمالنا ؟ قلت : البخرين . قال : فكم ترزق ؟ قلت : خمسة دراهم في كل يوم . قال كثير : فما تصنع بها ؟ قلت : أتقوت منها شيئاً وأعود بباقيها على أقارب لي ، فما فضل منها ^(١) فعلى فقراء المسلمين . فقال : لا بأس ، ارجع إلى موضعك . فرجعت إلى موضعي من الصف . ثم صعد فينا وصوب ، فلم تقع عينه إلا على ، فدعاني فقال : كم سنوك ؟ فقلت : ثلاث وأربعون سنة . قال : الآن حين استحكمت . ثم دعا بالطعام ، وأصحابي حديثو عهد ^(٢) ببلين العيش ، وقد جمعت له ، فأتى بخبز يابس وأكسار يعير ^(٣) . فجعل أصحابي يعمنون ذلك ، وجعلت آكل فأجيد الأكل . فنظرت فإذا به يلمحطني من بينهم . ثم سبقت مني كلمة فتمتيت أني سخط في الأرض ولم ألفظ بها ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الناس يحتاجون إلى صلاحك ، فلو عمدت إلى طعام هو ألين من هذا ؟ فزجرني وقال : كيف قلت ؟ قلت : أقول : لو نظرت يا أمير المؤمنين إلى قوتك من الطحين [فيخبرك] قبل إرادتك إياه بيوم ، ويطلب لك اللحم كذلك ، فتوتى بالخبز ليأنا وباللحم غريضا . فسكن من غريبه ، وقال : هذا قصدت ؟ قلت : نعم . قال : يا ربيع ، إنا لو نشاء للملأنا هذه الرحاب من صلاتك وسبائك وصناب ، ولسكني رأيت الله تعالى نعي على قوم شهواتهم ، فقال : (أذمبتهم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) . ثم أمر أبا موسى أن يقرني على عملي وأن يستبدل بأصحابي .

١٠

١٥

٢٠

تفسير المؤلف
لغريب هذه
القصه

قوله : لفتها على رأسي ؛ يقال : رجُلُ ألوث ، إذا كان شديداً ، وذلك من ألوث ، ورجُلُ ألوث ، إذا كان أهوج ، وهو مأخوذ من اللؤنة ؛ يقال : لثتُ عمامة على رأسي ؛ يقول : أدرتها بمضها على بعض على غير استواء .

(١) في ١ : منهم ، أى عن الأقارب .

(٢) في ١ : حديث عهدم .

(٣) كذا في ١ ، ب . والذي في سائر الأصول : وأكسار يعير لإدام .

وقوله : صلاتي ، هو شيء يعمل من اللحم ، فمنها ما يطبخ ومنها ما يشوي .
 يقال : صَلَتُ اللحم ، إذا طَبَخْتُهُ ؛ وَصَلْتُهُ ، إذا شَوَيْتَهُ .
 وقوله : غَرِيضًا ، بقول : طَرِيًّا ؛ يقال : لحم غَرِيض ، تُراد به : الطَّرَاةُ .
 قال المصنَّب :

إذا ما فأنني لحم غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فاشتَوَيْتُ ٥
 وقوله : سبائك ، يريد الحَوَارِي من الخُبْز ، وذلك أنه يُسَبَّك فيؤخذ
 خالصة ، والعربُ تسمي الرُّفَاق : السبائك .

والمصنَّب : صباغ يُتَّخَذ من الزَّيْب والخَرْدَل ؛ ومنها قيل للفرس : ^١
 صِنَائِي ، إذا كان ذلك اللون ^(١) .

قال جرير :

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالْمَرْثَى ^(٢) وَالْمَصْنَبِ
 وقوله : أ كسار بغير ، فالكَسْر والعَصَل والجَزَل : العظم يُفصل ما عليه
 من اللحم .

وقوله : نَمَى على قوم شَهَوَانِهِمْ ، أي عَابَهُمْ ^(٣) بها ووجَّههم [.

ومما يُصَحَّب به السلطان : أن لا يُسَلِّم على قادم بين يديه ، وإنما استن ذلك ١٥
 زِيَاد ، وذلك أن عبد الله بن عباس قَدِم على مُعَاوِيَةَ وعنده زِيَاد ، فرحَّب به
 مُعَاوِيَةَ وألظنه وقرَّب مجلسه ، ولم يُكَلِّمْهُ زِيَادُ شَيْئًا . فابتدأ ابنُ عباس وقال :
 ما حالُك أبا المُغِيرَةِ ؟ كأنك أردت أن تُحَدِّثَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَجْرًا ^(٤) ؟ قال :
 لا ، ولـكنه لا يُسَلِّم على قادم بين يدي أمير المؤمنين ؛ فقال له ابنُ عباس :
 ما ترك الناسُ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ يَدَيِ أَمْرَانِهِمْ . فقال له مُعَاوِيَةُ : كَفَّ عَنْهُ يَا بَنَ ٢٠

أول من استن
 ترك السلام على
 قادم بين يدي
 السلطان

(١) عبارة اللسان : « شبه لونه بذلك » .

(٢) رواية اللسان (مادى صلق وصنَّب) : « بالصلاتي » .

(٣) في ١ : « أسأهم » ، وهي محرقة مما أبتنناه . (انظر لسان العرب مادة عيب) .

(٤) كذا في ١ ، ب . والذي في سائر الأصول : « هجرة » .

عباس فانك لا تشاء أن تغلب إلا غلبت .

[دخل أبو مسلم على [أبي] العباس وعنده المنصور فسلم على أبي العباس ؛ فقال له : يا أبا مسلم ، هذا أبو جعفر ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، هذا موضع لا يقضى فيه إلا حثك] .

أبو حاتم عن العُمَينِي قال : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ ، وَعُمَرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ مِصْرَ ، عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ، فَأَعَدَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَجَعَلَ يُسَائِلُهُمَا عَنْ أَعْمَالِهِمَا ، إِلَى أَنْ اعْتَرَضَ عُمَرُو بْنُ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَعْمَلِي تَعْيِبَ وَإِلَى تَقْصِيدٍ ؟ هَلَمْ تُخْبِرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ عَمَلِي وَأَخْبِرَهُ عَنْ عَمَلِكَ . قَالَ عُمَرُو : فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بِعَمَلِي أَبْصَرُ مِنْ بَعْمَلِهِ ، وَأَنَّ عُمَرَ لَا يَدَّعِ [أَوَّلَ] هَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى آخِرِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا أَشْفَلُ بِهِ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ ، فَرَفَعْتُ يَدِي فَلَطَمْتُ مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ عُمَرُو : تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَسْفَهَ مِنْكَ ، ثُمَّ يَا مُعَاوِيَةَ [فَاتَّقِصَّ مِنْهُ] . قَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ أَبِي أَسْرَنِي أَنْ لَا أَقْضِيَ أَمْرًا دُونَهُ . فَأَرْسَلَ عُمَرُو إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَلْقَى لَهُ وَسَادَةً ، وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرَمُوهُ . ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ مَا جَرَى بَيْنَ عُمَرُو وَمُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : لِهَذَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَخُوهُ وَابْنُ عَمَةٍ ، وَقَدْ أَتَى غَيْرَ كَبِيرٍ ، وَقَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَهُ .

وقالوا : يَنْبَغِي لِمَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ أَنْ لَا يَكْتُمُ عَنْهُ نَصِيحَةً وَإِنْ اسْتَفْظَلَهَا (١) وَلَيْكُنْ كَلَامُهُ لَهُ كَلَامَ رِنَقٍ لَا كَلَامَ خُرْقٍ ، حَتَّى يُخْبِرَهُ بِعَيْبِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَاجِهَهُ بِذَلِكَ ، وَلَكِنْ يَضْرِبُ لَهُ الْأَمْثَالَ وَيُخْبِرُهُ بِعَيْبِ غَيْرِهِ لِيَعْرِفَ عَيْبَ نَفْسِهِ . وقالوا : مَنْ تَعَرَّضَ لِلْأَسْلَاطَانِ أَرَادَهُ ، وَمَنْ تَطَامَنَ لَهُ تَخَطَّاهُ . فَشَبَّهُوا السُّلْطَانَ فِي ذَلِكَ بِالرَّيْحِ الشَّدِيدَةِ (٢) الَّتِي لَا تَضُرُّ بِمَا لَانَ [لَهَا] وَتَعْمَلُ مَعَهَا مِنَ الْحَشِيشِ

(١) هذه الكلمة من عيون الأخبار (ج ١ ص ٢١) .

(٢) في ١ : «استظلمها» .

(٣) في ١ : «الهوبة» . وهي الريح الشديدة للهباء .

والشجر ، وما استهدف لما قصته . قال الشاعر :

إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت عِيدانَ نعيمٍ ولا يَقبِئانَ بالرَّعيمِ^(١)
وقالوا : إذا زادك السلطان إكراماً فزده إعظاماً ، وإذا جعلك عبداً^(٢)
فاجعله رباً .

الزيادة في إعظام
السلطان

[وقال شبيب بن شيبه : ينبغي لمن سار خليفة أن يكون بالوضع الذي
إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لم يحتج إلى أن يلتفت ، ويكون من ناحية
إذا التفت لم تستقبله] [الشمس^(٣)] .

الأدب في مسيرة
السلطان

وقرأت في كتاب [لاهند^(٤)] : أنه أهدى لملك ثياب وحلى ، فدعا
بأمرأتين له ، وخير أحظاهما عنده بين اللباس والحلى ، وكان وزيره حاضراً .
ف نظرت المرأة إليه كالاستشارة^(٥) له [] ، فمزها باللباس فقضينا بمينيه ، فلحظها^(٥)
الملك ، فاخترت الحلية لثلاث بقطن للممزة ، وصار [اللباس] للأخرى . فأقام
الوزير أربعين سنة كامراً عينه [لثلاث تقرر في نفس الملك ، وليظن^(٦)] أنها
عادة وخليفة^(٦) .

حديث
بعض الوزراء
وأن أمهات
للسك حديده

(١) النبع : من شجر الجبال تتخذ منه القمى وربما اقتدح به . والرم : نبات من دق
الشجر ، كأنه من دفته يشبه بالرم ، وهي الجبوت .
(٢) في : « والداء » . وفيها قبل هذه العبارة قوله : « إن جعلك والدا فاجعله أختا » .
(٣) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٢) . وفيه بعد هذه الكلمة العبارة
الآتية : « وإن سار بين يديه أن يحبس عن سنن الرياح التي تؤدي الفيار إلى
وجهه » .

(٤) هذه الكلمة عن عيون الأخبار وكتاب الوزراء والكتاب .
(٥) كذا في عيون الأخبار وكتاب الوزراء والكتاب ، والذي في الأصول : « فلحظها » .
(٦) في بعض الأصول : « أو خليفة » .

اختيار السلطان لأهل عمله

وصاة ابن هبيرة
لابن سعيد حنين
وجهه إلى
خراسان

لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان ، قال له : أوصيك
بالأمانة : حاجبك ، فإنه وجهك الذي به تلقى الناس ، إن أحسن فأنت المُحسن ،
وإن أساء فأنت المُسيء . وصاحب شرطتك ، فإنه سوطك وسيفك ، حيث
وضعتهما فقدّر ضيعتهما ^(١) . عُمال القدر ^(٢) . قال : وما عُمال القدر ؟ قال : أن
تختار من كل كورة رجالا لئلا يملك فإن أصابوا فهو الذي أردت ، وإن أخطأوا
فهم المُخيطون وأنت المُعيّب .

استضاء عدى
ابن أوطاة لإياس
ابن معاوية دون
القاسم بن ربيعة
الجوشى وصوب
ذلك

وكتب عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] إلى عدي بن أوطاة : أن أجمع بين
إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشى ^(٣) ، فوَلَّ القضاء أُنْذَمًا . فجمع
بينهما ، فقال له إياس : أيها الرجل ، سل عني وعن القاسم فقيهي البصرة ^(٤) :
الحسن [البصري] وابن سيرين — وكان القاسم يأنى الحسن وابن سيرين ، وكان
إياس لا يأنيهما — فعلم القاسم أنه إن سألهما [عنه] أشارا به . فقال القاسم : لا تسأل
عني ولا عنه ، فوالله الذي لا إله إلا هو ، إن إياس بن معاوية أئمة متى وأعلم
بالقضاء ، فإن كنت كاذبا فما ينبغي أن توليني ^(٥) ، وإن كنت صادقا ، فينبغي

(١) كذا في : والنسبة (بالكسر) : الوضع . والذي في هـ : « فأنت رضعتهما حيث
وضعهما » : والذي في سائر الأصول : حيث وضعتهما فأنت وضعتهما .
ولا يخفى ما في المتأخرين من الاضطراب .

(٢) يريد : بهمال القدر : ذوي الشرف والمهيب . والذي في أ : « والقدر » .
والذي في سائر الأصول : « القرى » . ولا يخفى ما في كلتا الروايتين من التحريف .
وما أتينا به عن محاضرات الأدباء (ج ١ ص ١٠٢) في خبر زوى عن عمر بن عبد العزيز
واقعه : « استشار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في قوم يوليههم فقبل له : عليك
بأهل القدر الذين إن عدلوا فذلك ما رجوت فيهم وإن قصروا قبل قد أجهد عمر » .

(٣) كذا في المشبه والتعذيب والقاموس (مادة جوشن) : والذي في الأصول :
« الجوشى » . وهو تحريف .

(٤) في أ : « الأمر » .

(٥) في أ : « فاعلمك أن توليني وأنا كاذب » . ولا يستقيم بها المعنى .

لك أن تقبل قولي . فقال له إياس : إنك جئت برجل فوقفته على شفير جهنم
فمضى نفسه منها بيمين كاذبة ، يستغفر الله منها ويتجور مما يخاف . فقال له
عدى : أما إذ قومتها فأنت لها ، فاستغفاه .

وقال عدى بن أرطاة لإياس بن معاوية : دلتني على قوم من القراء أولهم .
فقال له : القراء ضربان : ضرب يعملون الآخرة ولا يعملون لك ، وضرب
يعملون للدنيا^(١) ، فما ظنك بهم إذا أمكنهم منها ؟ ولكن^(٢) عليك بأهل
البيوتات الذين يستحيون لأحسابهم فوّلهم .

حديث عدى
ابن أرطاة مع
إياس بن معاوية
فيمن يصلح
لولاية من القراء

أيوب السخيتاني قال : طليب أبو قلابة لقضاء^(٣) البصرة ، فهرب إلى
الشام ، فأقام حيناً ثم رجع . قال أيوب : فقلت له : لو وليت القضاء وعدلت
كان لك أجران . قال : يا أيوب ، إذا وقع السابح في البحر كم عسى أن يسبح ؟
وقال عبد الملك بن مروان لجلسائه : دلوني على رجل أشتمه له . فقال له
رواح بن زنباع : أدلك يا أمير المؤمنين على رجل إن دعوتهموه أجابكم ، وإن
تركتهموه لم يأتكم ؛ ليس بالمخيف طلباء ، ولا بالمؤمن هرباء ؛ عاصي الشيعي .
فولاه قضاء البصرة^(٤) .

مروان
ابن قلابة من
القضاء

سؤال
عبد الملك من
يوليه ومشورة
ابن زنباع عليه
بالشيعي

رسأل عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] أبا مخاز^(٥) عن رجل يوليه خراسان .
فقال له : ما تقول في فلان ؟ قال : مضنوع له وليس بصاحبها . قال :
فلان ؟ قال : سريع الغضب بعيد الرضا ، يسأل الكثير ويمنع القليل ،
[و] بحسد^(٦) أمه ، وينافس أباه ، ويحقّر مولاه . قال : فلان ؟ قال :

مسألة عمر بن
عبد العزيز لأبي
مخاز عن رجل
يوليه خراسان

(١) في محاضرات الأدباء : « ضرب طلبوا الأمر لله وأرثك لا حاجة لهم في لفائك ،
وضرب طلبوا بذلك الدنيا » .

(٢) في عبون الأخبار : « إذا أنت وابتهم فكنتهم منها ؟ قال : وما أصنع ؟ قال :
عليك ... الخ » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « للقضاء » .

(٤) ورد هذا الخبر في البيان والتبيين (١ : ١٨٣) بين موسى وابن شبرمة .

(٥) كذا في تاريخ الطبري . والذي في الأصول : « أبا مخاز » . وهو تحريف .

يُكَفَى الْإِكْفَاءَ ، وَبُعَادَى الْأَعْدَاءِ ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . قَالَ : مَا فِي وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ .

إياه عمر استعمال
رجل طلب العمل

وَأَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] أَنْ يَسْتَعْمَلَ رَجُلًا . فَيَقْدَرُ الرَّجُلُ عَلَى طَلَبِ مَنْهُ الْعَمَلِ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ لَأَقْدَرُ [كُنْتُ] أَرَدْتُكَ لَدُنَّكَ ، وَلَكِنْ مَنْ طَلَبَ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يُعْنِ عَلَيْهِ .

إياه النبي استعمال
رجل يريد العمل

وَطَلَبَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَعْمَلَهُ ، فَقَالَ [لَهُ] : إِنَّا لَا نَسْتَعْمَلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ يُرِيدُهُ .

إياه النبي تولى
معه العباس

وَطَلَبَ الْعَبَّاسُ عُمَ بْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [إِلَى النَّبِيِّ] وَلَايَةً . فَقَالَ : يَا عُمُ ، نَفْسُ تَخْيِيمِهَا ، خَيْرٌ مِنْ وَلَايَةِ لَا تُخْضِعُهَا .

تميمة أبي بكر
لخالد بن الوليد

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : فِرٌّ مِنَ الشَّرَفِ يَتَّبِعُكَ الشَّرَفُ ، وَاحْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تَوَهَّبْ لَكَ الْحَيَاةُ .

قول النصارى
فيسن يختار
للجنتنة

وَتَقُولُ النَّصَارَى : لَا يُخْتَارُ لِلْجَنَّةِ (١) إِلَّا زَاهِدٌ فِيهَا غَيْرُ طَالِبٍ لَهَا .

حديث عمر بن
عبدة مع إياس
ابن معاوية حين
أراد ابن هبيرة
توليته

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ [عُمَرُ] بْنُ هُبَيْرَةَ فَأُنِيبَتْهُ ، فَسَأَلَنِي (٢) فَسَكَتُ ، فَلَمَّا أَطَلْتُ [قَالَ] : هَيْه . قُلْتُ : سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ . قَالَ : أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَتَقْرِضُ الْفَرَائِضَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَتَعْرِفُ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ شَيْئًا ؟ قُلْتُ : أَنَا بِهَا أَغْرَفٌ . قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى عَمَلِي . قُلْتُ : إِنْ فِي خِلَالِهَا ثَلَاثًا لَا أَضَاجِعُ مَعَهَا لِلْعَمَلِ . قَالَ : [وَ] مَا هِيَ ؟ قُلْتُ : دَمِيمٌ كَمَا تَرَى ، وَأَنَا حَدِيدٌ ، وَأَنَا عَنَى . قَالَ : أَمَّا دَمَامَتُكَ فَبَاقِي لَا أُرِيدُ أَنْ أُحَاسِنَ النَّاسَ بِكَ ،

٢٠ (١) كذافي الأصول . والمختلقة : رئاسة دينية عند النصارى يسمى صاحبها جانيق (بفتح التاء) ، وهو رئيس للنصارى في بلاد الإسلام . والذي في ١ : « وللخلة » . وهو تحريف .
(٢) كذافي ١ وبعيون الأخبار (ج ١ ص ١٨) . والذي في سائر الأصول : « فسألني » . وهو تحريف إذ لا يستقيم الكلام بها .

وأما العمى فإني أراك تُغرب^(١) عن نفسك ، وأما الجدة فإني السوط
يقومك^(٢) . قم^(٣) [قد وليتك]^(٤) . قال : فوالأني وأعطاني مائة^(٥) دزهم . هي
أول مال نموّلته .

وقال الأصمعي : ولي سليمان بن حبيب الحاربي قضاء دمشق لعبد الملك
والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز [رحمه الله] ويزيد وهشام .
وأراد عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] مكحولاً على القضاء ، فأبى عليه .
قال له : وما يمتنعك ؟ قال مكحول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا يقض بين الناس إلا ذو شرف [في] قومه ، وأنا مؤلى .

ولاية سليمان
الحاربي قضاء
دمشق لثمة من
الخطباء

إياه مكحول
ولاية القضاء
حين طلبه عمر
ابن عبد العزيز

ولما قدّم رجال [من] السكوفة على عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] يشكون
سعد بن أبي وقاص ، قال : من يُمذّرني^(٦) من أهل السكوفة ؟ إن وليت^(٧)
عليهم التقيّ ضَعْفَهُ ، وإن وليت^(٨) عليهم القويّ فَجَرُّهُ . فقال له المُغيرة :
يا أمير المؤمنين ، إن التقيّ الضعيف له تقواه وعليك ضعفه ، والقويّ الفاجر
لا تقوته وعليه فُجُورُهُ . قال : [صدقت] ، فأبى القويّ الفاجر ، فأخرج
إليهم [فخرج عليهم] ، فلم يزل عليهم أيامَ عمر وصَدْرًا من أيام عثمان وأيام
مُعاوية حتى مات المُغيرة .

شكاه أهل
السكوفة وإليهم
ابن أبي وقاص إل
عمر بن الخطاب
وتولينه المُغيرة
عليهم

حسن السياسة وإقامه المملكة

كتب الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف يأمره أن يكتب إليه
بسيرته . فكتب إليه : إني أبقيت رأبي وأنعمت هَوَايَ ، فأذنبت السيّد المطاع
بشرح له سيرته .

كتاب الحجاج
إلى الوليد
بشرح له سيرته

(١) في عيون الأخبار : « تعب » .

(٢) في عيون الأخبار : « وأما سوء الخلق فيقومه السوط » .

(٣) التكلفة من عيون الأخبار .

(٤) في ١ : « مائتي » . وفي عيون الأخبار : « ألتى » .

(٥) في شرح نهج البلاغة (ج ٣ ص ٩٧) : « قد أعيان أهل السكوفة » .

(٦) كذا في محاضرات الأدباء . والذي في الأصول في هذين الموضعين : « وليتهم » .

وفي شرح نهج البلاغة : « استعملت عليهم » .

في قومه ، ووليت الحَرْبَ^(١) الحازِمَ في أمره ، وقلدت الخراج المؤثرَ لأمانته .
وقسّمت لكل خَصْمٍ من نَفْسِي فسما ، أعطيه حظًا من لطيف عنايتي ونظري^(٢)
وصرّفت السيفَ إلى النُّطفِ^(٣) المُمسِي ، والثوبَ إلى المُحْسِنِ البري ، نفاف
المُريبُ صولة العقب ، وتمسّك المُحسنِ بحظه من الثوب .

وصاة أردشير
لاب

وقال أردشير لأبنه : يا بني : إن الملكَ والعدلَ^(٤) أخوان لا غنى بأحدهما
عن الآخر^(٥) ، فالملكُ أَمِنَ والعدلُ حارس^(٦) . و [البناء^(٧)] ما لم^(٨) يكن
له أَمِنَ قومه دُوم ، و [الملك^(٧)] ما لم^(٨) يكن له حارس فضائع . يا بني ، اجعل
حديثك مع أهل التراب ، وعطيتك لأهل الجهاد ، وبشرك لأهل الدين ،
وسيرك لمن عناه ما عناك من ذوى^(٩) العقول .

كلام للملك
فيما يجب على
السلطان

وقالت الحكماء : مما يجب على السلطان [أن يلتزمه] العدلُ في ظاهر
أفعاله لإقامة أمر سُلْطانه ، وفي باطن ضميره لإقامة أمر دينه . فإذا فسدت السياسةُ
ذهب السلطان . ومدار السياسة كلها على العدل والإنصاف ، لا يقوم سلطان
لأهل الكُفر والإيمان إلا بهما ، ولا يدور إلا عليهما ، مع ترتيب الأمور مراتبها
وإنزالها منازلها . ويتبين لمن كان سلطانًا أن يُقيم على نفسه حُجَّة [الرعية ،
ومن كان رعية أن يُقيم على نفسه حجة] السلطان . وليكن حُكْمُه على غيره

- (١) كذا في اوعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : والحرب .
- (٢) عبارة عيون الأخبار : وخطا من نظري ولطيف عنايتي .
- (٣) النطف : التهم بريبة .
- (٤) في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٣) : و الدين . والذي في محاضرات الأدباء
(ج ١ ص ١٠٤) : و الدين والملك .
- (٥) كذا في اوعيون الأخبار ومحاضرات الأدباء . وفي سائر الأصول : صاحبه .
والمنى يستقيم عليه أيضا .
- (٦) في عيون الأخبار ومحاضرات الأدباء : فالدين أس والملك حارس .
- (٧) هذه السكابة عن محاضرات الأدباء .
- (٨) كذا في محاضرات الأدباء . والذي في ا : وما ليس . والذي في سائر
الأصول : و فالم .
- (٩) في عيون الأخبار : أرباب .

مثل حُكْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَإِنَّمَا يَعْرِفُ حَقُوقَ الْأَشْيَاءِ مَنْ يَعْرِفُ مَبْلَغَ حَدُودِهَا وَمَوَاقِعَ أَقْدَارِهَا . وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ سُلْطَانًا حَتَّى يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ رَعِيَّةً .

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِبَنِيهِ : كُلُّكُمْ يُتَرَشَّعُ لِهَذَا الْأَمْرِ ، وَلَا يَصْلَحُ لَهُ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ سَيْفٌ مَسْلُوقٌ ، وَمَالٌ مَبْذُولٌ ، وَعَدْلٌ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ .

كلام لعبد الملك
فيمن يصلح
لخلافة من بعده

[وَوَصَفَ بَعْضُ الْمُلُوكِ سِيَاسَتَهُ فَقَالَ : لَمْ أَهْزِلْ فِي وَعْدٍ وَلَا وَعِيدَ ، وَلَا أَمْرَ وَلَا نَهْيَ ، وَلَا عَاقِبَتُ لِلغَضَبِ ، وَاسْتَكْفَيْتُ ^(١) ، وَأَثَبْتُ عَلَى الْفَنَاءِ لَا لِلْهَوَى ^(٢) ، وَأَوْدَعْتُ الْقُلُوبَ هَيْبَةً لَمْ يَشْهَبْهَا مَوْتٌ ، وَوَدَّأَ لَمْ تَشْهَبْ جُرْأَةً ، وَعَمَمْتُ بِالْقُوَّةِ ، وَمَتَّعْتُ الْفُضُولَ .

ملك يصف
سياسة

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ أَمِيرًا فَقَالَ : كَانَتْ إِذَا وَلِيَ لَمْ ^(٣) يُطَابِقُ بَيْنَ جُفُونِهِ ،

أعرابي يصف
أميرا

وَأَرْسَلَ الْعَمِيرُونَ عَلَى عُيُونِهِ : فَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُمْ شَاهِدٌ مَعَهُمْ ، فَالْمُحْسِنُ رَاجٍ ^(٤) ١٠
وَالْمُسِيءُ خَائِفٌ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كلمة لعمر بن
يصلح لأمر
الولاية

لَا يَصْلَحُ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا الْآتِينَ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْقَوِيُّ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ مَا السِّيَاسَةُ ؟ قَالَ : مَيْبِئَةٌ

حديث
بين الوليد بن
عبد الملك رايه
في السياسة

الْخَاصَّةُ مَعَ صِدِّيقٍ مَوَدَّتُهَا ، وَاقْتِبَادُ قُلُوبِ الْعَامَّةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا ، وَاحْتِمَالُ ١٥
هَفَوَاتِ الصَّنَائِعِ .

وَكَتَبَ أَرِسْطُوطَالِيْسُ إِلَى الْأَسْكَندَرِ : [أَنْ] أَمَّاكَ الرَّعِيَّةُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا

نصيحة
أرسطوطاليس
للاسكندر

تُظْفَرُ بِالْحُبَّةِ مِنْهَا ، فَإِنْ طَلَبْتَكَ ذَلِكَ [مِنْهَا] ^(٥) بِإِحْسَانِكَ [هُوَ] أَدْوَمُ بَقَاءٍ مِنْهُ

(١) استكفيت ، أى وليت الأكل .

(٢) كذا في عيون الأخبار . والذي في ١ : « وأثبت على النقي إلا الهوى » . ٢٠

(٣) في محاضرات الأدباء : « طابق » .

(٤) في محاضرات الأدباء : « آمن » .

(٥) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٨) .

باعذافك ، وأعلم أنك تملك الأبدان ، فاجمع لها القلوب بالحجة^(١) . واعلم أن الرعية إذا قدرت [على] أن تقول قدرت [على] أن تفعل ، فاجتهد ألا تقول تسلم [من أن تفعل] .

وقال أردشير لأصحابه : [إني] إنما أملاك الأجساد لا النيات ، وأحكم بالعدل لا بالرضا ، وأفحص عن الأعمال لا عن السرائر .

وكان عمرو بن العاص يقول في معاوية : انتقوا أكرم^(٢) قرش وابن كرها ، من يضحك في الغضب ، ولا ينام إلا على الرضا^(٣) ، ويتناول ما فوقه من نعمته^(٤) .

وقال معاوية : إني لا أضع سني حيث يكفني سوطي ، ولا أضع سوطي حيث يكفني لساني ، ولو أن بيني وبين الناس شجرة ما انقطعت [أبدا] .

١٠ قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : كنت إذا مدوها أرخيتها ، وإذا أرخوها مددتها .

وقال عمرو [بن العاص] : رأيت معاوية في بعض أبنامنا بصيحين خرج في عدة لم أره خرج في مثلهما ، فوقف في قلب عسكره ، فجعل يلحظ ميمنته فبرى [فيها] الخال ، فيبذر إليه من يسده^(٥) : ثم يفعل ذلك بميسرته ، فتفتتبه الأخطاة عن الإشارة . فدخله زهو مما رأى ، فقال : يابن العاص ، كيف ترى هؤلاء وما هم عليه ؟ فقلت : والله يا أمير المؤمنين ، لقد رأيت من يسوس الناس بالدين والدنيا ، فما رأيت أحدا نأى له من طاعة رعيته ما نأى لك من هؤلاء .

(١) في عيون الأخبار ومحاضرات الأدباء (ج ١ ص ١٠٤) : « فخطها إلى القلوب بالبروف » .

(٢) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : « آدم » .

(٣) أي إنه لا يبيت إلا منتفها من أغضبه مرضيا نفسه بذلك .

(٤) وصفه بالذم ، وحين السياسة وسمة المبالغة ، حتى إنه ينال ما صعب من الأمور بأيسر وسيلة .

(٥) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : « ميسرة » . وهو تحريف .

فقال : أنتذرى متى يفسد هذا ؟ وفي كم ينفق جميعه ؟ قلت : لا . قال :

في يوم واحد . قال : فما كثرت التعجب . قال : إني والله ، وفي بعض يوم .
قلت : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا كذبوا في الوعد والوعيد ،
وأعطوا على الهوى لا على الفناء ، فسد جميع ما ترى .

وكتب عبد الله بن عباس إلى الحسن بن علي^(١) ولأه الناس أمرهم
بمد علي رضي الله عنه : أن شمر للحرب ، وجاهد عدوك ، واشتر من الظنن
دينه بما لا يثلم دينك ، وول أهل البيوتات تستضج بهم عشائهم^(٢) .

وقالت الحكماء : أسوس الناس لرعيته ، من قاد أبدانها بقلوبها ، وتلوها
بخواطرها ، وخواطرها بأشبابها من الرغبة والرهبة .

وقال أبو روبر لاينه شيرويه : لا تؤبمن على جندك سمة يستفنون بها عنك ،
ولا تضمن عليهم ضيقاً يضجون به منه ، ولكن أعطيهم عطاء قسطاً ، وامنعهم
منعاً جيلاً ، وابسط لهم في الرجاء ، ولا تبسط لهم في العطاء .

وبحو هذا قول المنصور لبعض قواده : صدق الذي قال : أجمع كلبك
بقبلك ، وسمته يأكلك . فقال له أبو المباس الطوسي : [أما تخشى] يا أمير

المؤمنين إن أجمته [أن] يلوح له غيرك برغيف فيأخذه ويدعك .

وكتب أبو روبر إلى ابنه شيرويه من الحبش : أعلم أن كلمة منك تنك
دماً ، وأخرى [منك] تحزن دماً ، وأن سخطك سيف مسلول على من سخطت
عليه ، وأن رضاك بركة مستفيضة على من رضيته عنه ، وأن نفاذ أمرك مع
ظهور كلامك . فاحترس في غضبك من قولك أن يخطي . ومن لوتك أن

(١) عبارة عيون الأخبار (ج ١ ص ١٤) : « إن المسلمين ولوك أمرهم بمد علي فشره .
(٢) زيد في عيون الأخبار بعد قوله « عشائهم » العبارة الآتية : « حتى تكون
الجماعة ، وإن يهين ما يكره الناس من مالم يهين الحق وكانت عواقب هذه إلى
ظهور العدل وعز الدين — خير من كثير مما يحبون ، إذا كانت عواقب تدعو إلى
ظهور الجور ووهن الدين » .

بتغير، ومن جسدك أن ينجف؛ فإن الملوك تماوب حزمًا^(١) وتعمق حِلْمًا^(٢). واعلم أنك تجل عن الغضب، وأن ملسكك يخفر عن رضاك^(٣)، فقدّر اسخطك من العقاب، كما تقدّر لرضاك من الثواب.

وخطاب سعيد بن سويد بحمص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إن للإسلام حائطا منيعا وبابا وثيقا، لحائط الإسلام الحق وبابه المدل. ولا يزال الإسلام منيعا ما اشتد السلطان. وليست شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا^(٤) بالسوط، ولكن قضاء بالحق وأخذ بالمدل.

وقال عبد الله بن الحَكَم: إنه قد يضطّعين على السلطان رجلان: رجل أحسن في محبتين فأثبوا وحرم، ورجل أساء في مسيئين فمؤوب وعني عنهم. فينبغي للسلطان أن يحتمس^(٥) منهما.

وفي [كتاب] التاج: [أن] أئرو يز كتب لابنه شيرة وشيرة بوجيه [بالرعية]: [و] ليكن من تختاره لو لايتك أسرا كان في ضمة^(٦) فرقته، أو ذا شرف كان^(٧) مؤملا فاصطنعه. ولا تجعله أسرا أصنته بعقوبة فانزع لها، [ولا امرا] أطاعك بعد ما أذلته^(٨)، ولا أحدا ممن يقع في قلبك^(٩) أن إزالة سلطانك

(١) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: «حذرا». وهو تحريف. والذي في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٩): «قدرة وحزما».

(٢) في عيون الأخبار: «تفضلا وحلما». وفيه زيادة على ما هنا بعد قوله «وحلما» قوله: «ولا ينبغي للقاد أن يستخف ولا للحليم أن يزهو»، وإذا رضيت فأبلغ عن رضيت عنه يحرم من سواء على رضاك، وإذا سخطك فضع من سخطك عليه يهرب من سواء من سخطك، وإذا عاقبت فأنتك لئلا يمرض لمؤوبتك.

(٣) عبارة عيون الأخبار: «وأن غضبك يخفر عن ملسكك».

(٤) في ١: «ولا جدا».

(٥) في ١: «يحتمز».

(٦) كذا في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٥). والذي في ١: «في وضمة». والذي في سائر الأصول: «في وضمة».

(٧) في عيون الأخبار: «وجده».

(٨) التكملة عن عيون الأخبار.

(٩) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: «بقلبه». والذي في عيون الأخبار: «في خلدك».

كله ابن سويد في السلطان

لبيد الله ابن الحَكَم فيمن مضطعن على السلطان

وصية ابرويز لابنه شيرة

أحب إليه من ثبوته . وإياك أن تستعمله ضراً عَمَرًا^(١) كثيراً إجماعه بنفسه ،
قليلاً تخريبه في غيره ؛ ولا كبيراً مديراً قد أخذ الدهر من عقله ، كما أخذت
السن من جسمه .

بسط المعدلة ورد المظالم

- الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَنَاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْمَشْنِيِّ عَنْ
فَخَّطَبَةَ بْنِ مُجِيدٍ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَقَدْ جَاسَ لِلْمَظَالِمِ ،
فَكَانَ آخِرُ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ — وَقَدْ هَمَّ بِالْقِيَامِ — امْرَأَةٌ عَلَيْهَا هَيْئَةُ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهَا
ثِيَابُ رَنْتَةٍ ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَنَظَرُ [الْمَأْمُونُ] إِلَى بِحْيٍ مِنْ أَكْثَرِ . فَقَالَ [لَهَا] بِحْيٍ : وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا أَمَّةَ اللَّهِ ، تَسْكُمِي بِحَاجَتِكَ . فَقَالَتْ :

انصاف المأمون
لامرأه من ابنة
الباس

يَا خَيْرَ مُنْتَصِفٍ يَهْدِي لَهُ الرُّشْدُ وَيَا إِسْمَاعِيلَ قَدْ أَشْرَقَ الْبَسْلُ
أَشْكُو إِلَيْكَ — عَمِيدَ الْقَوْمِ — أَرْزَلَةً عُدِي عَلَيْهَا فَلَمْ يُبْرِكْ لَهَا سَبْدُ^(٢)
وَابْتَرْتُ مَنِي ضِيَاعِي بَعْدَ مَنَعَتِهَا ظُلُمًا وَفَرَّقَ مَنِي الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ^(٣)

فَأَطْرَقَ الْمَأْمُونُ حِينًا ، نَمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا وَهُوَ يَقُولُ :
فِي دُونَ مَا قُلْتَ زَالَ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ عَنِّي وَأَفْرِحْ مَنِي الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ^(٤) ١٥

(١) الضرع : الضعيف . والدهر : الذي لا يخبر به له .

(٢) السبد : الشعر ، ويكنى به عن الإبل ؛ كما يكنى بالوبر عن الفم ، فيقال : ما له
سبد ولا لبد ، أي ذو وبر ولا صوف متلبد ، يريد إبلا وغنما . وورد الشطر الثاني
من هذا البيت في نهاية الأرب (ج ٦ من ٢٧٦) هكذا :

* غدا عليها فما تقوى به أسد *

(٣) رواية الشطر الثاني من هذا البيت في نهاية الأرب :

* لما تفرق عنها الأهل والولد *

(٤) في نهاية الأرب :

من دون ما قلت عيل الصبر والجلد وأفرح القلب هذا المزن والكبد
وأفرحه : غمه

هذا أذان^(١) صلاة العصر فانصرف في وأحضري الخصم في اليوم الذي أعد
فالمجلس السبت - إن يقض الجلوس لنا نضعك منه - وإلا المجلس الأحد

قال : فلما كان يوم الأحد جلس ، فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة ،
فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال : وعليك السلام .

[ثم قال] : أين الخصم ؟ فقلت : الواقف على رأسك [يا أمير المؤمنين]

— وأومأت إلى العباس أبيه — فقال : يا أحمد بن أبي خالد ، خذ بيده فأجلسه
معهما تجلس الخصوم . فجعل كلامها يعلو كلام العباس . فقال لها أحمد بن أبي خالد :

يا أمة الله ، إنك بين يدي أمير المؤمنين ، وإنك تكلمين الأمير ، فاحفظي من
صوتك . فقال المأمون : دعها يا أحمد ، فإن الحق أنطقها [الباطل] أخرسه .

ثم قضى لها برد ضيعتها إليها ، [وظلم العباس بظلمه لها] ، وأمر بالكتابة لها
إلى المامل [الذي] يبلدها أن يؤخر^(٢) لها ضيعتها ويحجن معاوتها ، وأمر

لها بدفقة .

المعتني^(٣) قال : إني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك إذ أقبل إبراهيم

ابن محمد بن طلحة وصاحب حرم هشام حتى قعدا بين يديه ، فقال : إن أمير
المؤمنين جرائي^(٤) في خصومة بينه وبين إبراهيم . فقال القاضي : شاهد بك

على الجراية^(٥) . فقال : أتراني قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل ، وليس بيني
وبينه إلا هذه الشئرة ! قال : لا^(٦) ، وإن كنت لا تثبت الحق لك ولا عليك

إلا ببينة . قال : فقام الحرسى مدخل على^(٧) هشام فأخبره . فلم نلت أن

حدثت خصومة
بين هشام بن عبد
الملك وإبراهيم
ابن محمد والنضاه
على هشام فيها

(١) في نهاية الأرب : د أوان .

(٢) يؤخر لها ضيعتها ، أى يدهط عنها خراجها .

(٣) في الأ : وقال الشعبي .

(٤) جرائي : أى وكلى .

(٥) الجراية (بفتح الجيم وكسر ها) : الوكالة .

(٦) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : د بلى .

(٧) كذا في أ ، ب . والذي في سائر الأصول : د إلى .

تَقَعَّتْ الأبواب وخرج الحرسي ، وقال ^(١) : هذا أمير المؤمنين ^(٢) . وخرج هشام ، فلما نظر إليه القاضي قام ، فأشار إليه وبسط له مصلى ، فقام عليه إبراهيم بن يدي . وكنا حيث نسمع بعض كلامهم ويخفى عنا بعضه ^(٣) . قال : فتكلمنا وأحضرا البيعة ، فقضى القاضي على هشام [بن عبد الملك] . فتكلم إبراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال : الحمد لله الذي أبان للناس ظلمك . فقال له هشام : همت أن أضربك ضربة ينتثر منها الحُمك عن عظمك . قال : أما والله لئن فعلت لثقلتني بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق . فقال هشام : [يا إبراهيم] ، استرهما على . قال : لا ستر الله [على] إذا ذُنِيَ يوم القيامة [إن سترتها] . قال : فإني مُعطيك عليها مائة ألف . قال إبراهيم : فسترتها عليه [أيام] حياته ثم لما أخذت منه ، وأذعتها بعد مماته تزينا له .

مظلة بن سلكة
بين يدي الحاج
وإنصاف الحاج
إياه

قال : وورد على الحاجب بن يوسف سَلَكُ بن سَلَكَة ^(٤) ، فقال : أصابع الله الأمير ، أرعني ^(٥) سَمَمَكَ ، واغضض عني بصرك ، واكف عني غرَبَكَ ، فإن سممت خطأ أوزللاً فذورك والعقوبة . قال : قل . فقال : عصى عاص من غرض المشيرة فحُاق على اسمي ^(٦) ، وهُدِم منزلي ، وحُرِمْتُ عطائي . قال : هيهات ! أو ما سمعت قول الشاعر :

جانبيك من يجنني عليك وقد تعدى الصَّحاح مَبَارِكُ العُزْبِ

(١) كذا في أ ، ب . والذي في سائر الأصول : « فقالوا » .

(٢) الذي في أ بعد هذه السلكة : « فقال : فقام القاضي فأشار إليه فقام وبسط له مصلى فقام عليه هو وإبراهيم ... الخ » .

(٣) الذي في أ : « بعضا ويخفى علينا البعض » .

(٤) كذا في الأصول . وسالك بن السلكة هذا قتل في الجاهلية ، والذي عاصر الحاجب هو فرعون بن عبد الرحمن ، المعروف بابن سلكة . فلقبه هو واختلط على النسخ . (انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢١ طبعة أوربة) .

(٥) في أ : « أرعني » .

(٦) حاق على اسمي ، أي جعل داخل حلقه من اللداد ، وكان يفعل ذلك بكل اسم يراد حبس المظالم عن صاحبه . وهو بمنزلة الضرب على المكشوب في أياتنا .

ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ونجما للعارف صاحب الذنب

١٣
فقال : أصالح الله الأمير ، إني سمعتُ الله عز وجل يقول غير هذا . قال :
وما ذاك ؟ قال : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُزُورُونَ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ
أَحَدَنَا مَكَاتِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْضِينَ . قَالَ مِمَّاذَا اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا
مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا ظَالِمُونَ) . قال الحجاج : علي بن يزيد بن [أبي] مسلم .
فقتل بين يديه . فقال : أفكرك لهذا عن اسمه ، وأصحك له بمطامنه ، وابن له
منزله ، ومهر مناديا ينادي : صدق الله وكذب الشاعر .

وقال مدارية : إني لأستحي أن أظلم من لا يجد علي ناصرا إلا الله .

وكتب إلى عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] بعض عماله يستأذنه في تحصين
١٠ مدينته . فكتب إليه : حصنها بالعدل ، وثق طرقها من الظلم .

وقال الهدي للربيع بن أبي الجهم ، وهو والي أرض فارس ^(١) : يا ربيع ،
أتر الحق ، والزم القعد ، وابسط العدل ، وارفق بالرعية ، واعلم أن أعدل
الناس من أنصف من نفسه ، وأظلمهم ^(٢) من ظلم الناس لغيره .

وقال ابن الزناد عن هشام بن عروة قال : استعمل ابن عاصم عمرو بن
١٥ أصبغ على الأهواز ، فلما عزله ، قال له : ما جئت به ؟ قال له : ما معي إلا مائة
درهم وأنواب . قال : كيف ذلك ؟ قال : أرسلتني إلى بلد أهل رجلان : رجل
مسلم له رلي وعليه ما علي ، ورجل له ذمة الله ورسوله ، فوالله ما دريت أين
أضع يدي . قال : فأعطاها عشرين ألفا .

وقال جعفر بن يحيى : الخراج عمود الملك ، وما استقر بمثل العدل ،
٢٠ وما استقر بمثل الظلم .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الظلم ظلمات يوم القيامة .

(١) في ١ : د وول الهدي الربيع بن أبي الجهم أرض فارس فقال له .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : د وأجورهم .

لمدارية في
كرامة الظلم

بين عمر بن عبد
العزيز وعامل
له استأذنه في
تحصين مدينته

نصبته الهدي
لابن أبي الجهم
ولقد ولاه فارس

حدث ابن عاصم
وعمر بن أسبغ
عامله على الأهواز

كلمة لجعفر بن
يحيى في العدل
وضده

حدث النبي صلى
الله عليه وسلم
في الظلم

صلاح الرعية بصلاح الإمام

قالت الحكماء : الناس تتبع لإمامهم في الخير والشر .

وقال أبو حازم الأعرج : الإمام سارق ، فما نفع عنده جلب إليه ^(١) .

ولما أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتاج كسرى وسواربه ، قال :

إن الذى أدى هذا لأمين ! قال له رجل : يا أمير المؤمنين ، أنت أمين الله •
يؤدّون إليك ما أدّيت إلى الله تعالى ، فإذا رآمت رآمتوا .

ومن أمثالم فى هذا قولهم : إذا صلحت العين صلحت سواها ^(٢) .

الأصمعى قال : [كان] يقال : صنفان إذا صلحا صلح الناس : الأسراء ،

والفقههاء .

[و] أطلع مروان بن الحكم على ضيعة [له] بالعوطة ^(٣) فانكر منها شيئا ،

فقال لو كيله : ويحك ! إني لأظنك تخوننى . قال : أنتظن ذلك ولا أشتقيته ؟

قال : وتفعله ^(٤) ؟ قال : نعم ، والله إني لأخونك ، وإني لتخون أمير المؤمنين ،

وإن أمير المؤمنين ليخون الله ، فلأن الله شر الثلاثة .

قولهم فى الملك و جلسائه ووزرائه

قالت الحكماء : لا ينفع الملك إلا بوزرائه وأعوانه ^(٥) ، ولا ينفع الوزراء

والأعوان إلا بالمردّة والنصيحة ، ولا تنفع المردّة والنصيحة إلا مع الراى

والعفاف . ثم على الملوك بعد [ذلك] ألا يتركوا محبينا ولا مبينا ما دون جزاء •

(١) من هذا الخبر (من ١٢ من هذا الجزء) باختلاف يسير ، فارجع إليه .

(٢) فى ١ : • إذا صلحت الساقية صلحت مجاريها • .

(٣) العوطة : كورة منها دمشق .

(٤) كذلك فى ١ . والذى فى سائر الأصول : • وتعمل • .

(٥) فى ١ : • لا ينفع السلطان إلا بالوزراء والأعوان • .

تبعه الناس
لإمامهم

كلمة لأبي حازم
فى الإمام

لما حب عمر
برجل أدى إليه
تاج كسرى
وسواربه

من يصلح الناس
بصلاحهم

بين مروان بن
الحكم وبين
وكلان

ما يستقيم به أمر
الملوك والوزراء

فإنهم إذا تركوا ذلك تهادن المحسن ، واحترأ للمسيء ، فسدت الأمور ، وبطل العمل .

للأحنف فبين
فسدت بطانته

وقال الأحنف بن قيس : من فسدت بطانته كان كمن غصن بالماء ، [ومن غصن بالماء] فلا مَساغ له ، ومن خانته ثِقافته فقد أُتِيَ من مَأْمِنِهِ .

شعر
لأن الأحنف
وغیره في ذلك

وقال العباس بن الأحنف :

قُلِّبِي إِلَى مَا ضَرَّتْني دَائِي بِسَكْنٍ أَحْزَانِي (١) وَأَرْجَائِي
كَيْفَ احْتَرَأِي (٢) مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَائِي
وقال [آخر] :

كُنْتُ مِنْ كُرْبِي أَفْرُ إِلَيْهِمْ فَهُمْ كُرْبِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ
وَأَوَّلُ مَنْ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى عَدِيٌّ بْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ لِلثُّمَّانِ بْنِ الْمُثَنِّرِ :
لَوْ بَنَى الْمَاءَ حَلْقِي شَرِئْتُ كُنْتُ كَالْفَعْدَانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي (٣)
[وقال آخر] :

إِلَى الْمَاءِ يَسْمَى مَنْ يَمُصُّ بِرَبْقِهِ فَقُلْ أَيْنَ يَسْمَى مَنْ يَمُصُّ بِمَاءٍ [

لعمرو بن العاص
في قيام السلطان

وقال عمرو بن العاص : لَا سُلْطَانُ إِلَّا بِالرِّجَالِ ، وَلَا رِجَالٌ إِلَّا بِالْمَالِ ، وَلَا مَالٌ إِلَّا بِمَهَارَةٍ ، وَلَا مَهَارَةٌ إِلَّا بِمَنْدَلٍ .

كلمات أخرى في
ذلك

وقالوا : إِنَّمَا السُّلْطَانُ بِأَصْحَابِهِ كَالْبَحْرِ بِأَمْوَاغِهِ .

وقالوا : لَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ بِالسُّلْطَانِ مِنْ صَاحِبِ بَحْنِ الْقَوْلِ ، وَلَا يَحْسُنُ الْفِعْلُ [و] لَا خَيْرُ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ ، وَلَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ ، وَلَا فِي الصَّدَقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ ، وَلَا فِي الْفَقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ ، وَلَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ حُسْنِ النِّيَّةِ ، وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصَّحَّةِ .

وقالوا : إِنْ السُّلْطَانُ إِذَا كَانَ صَالِحًا وَوُزَرَؤُهُ وَوُزَرَؤُهُ سَوَاءٌ امْتَنَعَ خَيْرُهُ

(١) ز ١ : دَأْسَانِي .

(٢) ز ١ : اِحْتِيَالٌ .

(٣) الاعتصام : إزالة الغصة باللا . قليلا قليلا .

من الناس ، ولم يُنتفع منه بمنفعة^(١) ، وشبهوا ذلك بالماء الصافي يكون فيه التماسح ، فلا يستطيع أحد أن يدخله ، وإن كان محتاجاً إليه .

صفة الإمام العادل

- كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما ولي الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل ، فكتب إليه الحسن [رحمه الله] : اعلم يا أمير المؤمنين ، أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل ، ونقصد كل جائز ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ، ومفرج كل ملهوف . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعى الشفيق على إبله ، الرقيق بها ، الذى^(٢) يرتاد لها أطيب المراعى ، ويذودها عن سرائع الهاسكة ، ويحميها من السباع ، ويسكنها^(٣) من أذى الحر والقر . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني^(٤) على ولده ، يسمى لهم خيفاراً ، ويكنى لهم كباراً ؛ يكتسب لهم في حياته ، ويذخر لهم بعد مماته^(٥) . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البررة الرقيقة بولدها ، تحمله كرهاً ، ووضعه كرهاً ، ورثته طيفلاً تسهر بسمره ، وتسكن بسكونه ، ترضعه تارة وتقطعه أخرى ، وتفرح بعانيته ، وتفتن بشكايته . والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى ، وخازن المساكين ، يربي صغيرهم ، ويمون كبيرهم . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح^(٦) ، تصلح الجوارح^(٦) بصلاحه ، وتفسد بمساده . والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو

كتاب الحسن
البصري إلى عمر
ابن عبد العزيز
في وصف الإمام
العادل

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ولم يستطيع أحد ينتفع منه بمنفعة » .

(٢) في ١ ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٣٧ طابعة دار الكتب المصرية) : « الشفيق الخازم الرقيق الذى يرتاد ... الخ » .

(٣) في ١ : « ويكنيها » . وفي نهاية الأرب : « ويكنيها » .

(٤) كذا في ١ ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « الحان » .

(٥) في ١ ونهاية الأرب : « وفاته » .

(٦) كذا في نهاية الأرب . يشبه منزلة الإمام بين رعيته بمنزلة القلب بين سائر الأعضاء . والذي في الأصول : « الجوارح » .

القائم بين الله وبين عباده ، يسمع كلام الله ويُسْمِعهم ، وينظر إلى الله ويُريهم ،
وينقاد إلى الله ويقُودهم . فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملَكَك الله [عز وجل]
كَمَبْدٍ أُنْتَمِنه سَيِّدُهُ ، واستحفظه مَالَهُ وِعْيَالَهُ ، فبدد^(١) المال وشرّد العيال ،
فانقر أهلَه وفرّق^(٢) ماله .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليجزّ بها عن الخيانت
والفواحش ، فكيف إذا أناها من بليها ! وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده ،
فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم ! واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده ،
ورقة أشياك عنده ، وأضارِك عليه ، فتزوّد له ولما بعده من الفزع الأكبر .

واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزلِك الذي أنت فيه^(٣) ، يطول
١٠ [فيه] نوائِك ، ويُفارقك أحبّاءك ، يسُدُّونك في قعره فريداً وحيداً . فتزوّد له
ما يضحك (وَمَنْ يَهْرُ الْأَمْرُ مِنْ أَحِبِّهِ . وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ . وَصَاحِبَتُهُ وَبَنِيهِ) . واذكر
يا أمير المؤمنين (إِذَا بُعِثَ رَافِعُ الْأَنْبُورِ . وَحُطِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) ، فالأسرار
ظاهرة ، والكتب لا يُماد صغيرة ولا كبيرة إلا أخصاها . فالآن يا أمير المؤمنين
وأنت في مهل قبل حلول الأجل ، وانقطاع الأمل . لا تحكّم [بأمر المؤمنين]
١٥ في عباد الله محكّم الجاهلين ، ولا تملِك بهم سبيل الظالمين ، ولا تسلط
المستكبرين على المستضعفين ؛ فإنهم لا يرتقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ،
فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك ، وتخيّل انتقالك وانتقالاً مع انتقالك . ولا
يفرنك الذين يتبعون بما فيه بؤسك ، وبأكلون الطيبات في دُنياهم بإذهاب
طيباتك في آخرتك . [و] لا تنظر إلى قدرتك^(٤) اليوم ، واسكن انظر إلى
قدرتك^(٥) غداً وأنت مأسور في خبايا الموت ، وموقوف بين يدي الله في

(١) في ١ : د فذر .

(٢) في ١ : د وأهلك .

(٣) في ١ : د به .

(٤) في ١ ونهاية الأرب : د فترك .

يَجْمَعُ [مِنْ] الْمَلَائِكَةِ [وَالنَّبِيِّينَ] وَالْمُرْسَلِينَ ، وَقَدْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِأَحْيَى الْيَوْمِ .
 إِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ أَبْلُغْ بَعْضَ مَا بَلَّغَهُ أَوْثَرُ النَّهْيِ [مِنْ] قَبْلِي ،
 فَلَمْ أَلَكْ شَفَقَةً وَنُفْحًا ، فَأَنْزِلَ كِتَابِي إِلَيْكَ كَمَا دَاوَى حَبِيبَهُ بِسَقِيهِ الْأَدْوِيَةِ
 الْكَرِيمَةِ لِمَا يَرْجُو لَهُ فِي ذَلِكَ ^(١) مِنَ الْعَافِيَةِ وَالصَّحَةِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

هَيْبَةُ الْإِمَامِ فِي تَوَاضُعِهِ ^(٢)

قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ الْمَعْنَى بْنُ مُوسَى : تَوَاضَعُكَ فِي شَرَفِكَ أَكْبَرُ مِنْ شَرَفِكَ .
 وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُرَّوَانَ : [إِنْ] أَفْضَلَ الرِّجَالِ مِنْ تَوَاضُعٍ عَنْ رِفْعَةٍ ،
 وَزَهْدٍ عَنْ قُدْرَةٍ ^(٣) ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ .

ابن السكك
في التواضع
لعمد الملوك
أفضل الرجال

[و] ذَكَرَ عَنِ النَّجَّاشِيِّ أَمِيرِ الْهَبَشَةِ : أَنَّهُ أَصْبَحَ يَوْمًا جَالِسًا عَلَى الْأَرْضِ
 وَالتَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ أَسَانِفَتَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي وَجَدْتُ فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَقُولُ لَهُ : « إِذَا أَمَعْتُ عَلَى عَبْدِي نِعْمَةً فَتَوَاضَعَ
 لَهَا ^(٤) » . وَأَمَّا لَدَى الْإِلَهِةِ ^(٥) غَلَامٌ فَتَوَاضَعْتُ لَذَلِكَ شَكَرًا لِلَّهِ تَعَالَى .

أما للنجاشي
في التواضع

وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : لَمْ يُقَلَّ فِي [الْهَيْبَةِ مَعَ] التَّوَاضُعِ بَيْتٌ أَبْدَعُ مِنْ قَوْلِ
 الشَّاعِرِ ^(٦) فِي [بَعْضِ] خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ :

شعر في التواضع
والهيبه

يُبْغِضُ حَيَاءً وَيُبْغِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُبْكِمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ عِنْدِي قَوْلُ الْآخِرِ ^(٧) :

- (١) في ١ ونهاية الأرب : « بذلك » .
 (٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وتواضعه » .
 (٣) في ١ : « مقدرة » .
 (٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « في » .
 (٥) في ١ : « في هذه الآية » .
 (٦) الشاعر : هو الفرزدق .
 (٧) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : « قول » .

ففي زاده عن المأثورة ذلة فكل عزيز عنده متواضع
وقال أبو القناحية :

يا من تشرف بالدنيا وطيتها^(١) ليس التشرف رفع الطين بالطين
إذا أردت شريف الناس كلامهم فانظر إلى ملك في زى مسكين
ذاك الذي عظم في الله نعمته وذلك يصلح للدنيا وللدين

وقال الحسن بن هاني في مآثبة السلطان مع تحية الرعية :
إمام عليه هيبته وحيته ألا حبيذا^(٢) ذاك المأثوب المحيب^(٣)

وقال آخر في الهيبة ، وإن لم تكن في [طريق] السلطان :
بمقي من لو سر برؤ بنانه على كيدي كانت شفاء أناملة
ومن هاني في كل شيء وهيبته فلا هو بمطيني ولا أنا سائله
[ولان هرمة في المنصور :

له آخظات عن^(٤) حفاي^(٥) سريره إذا كثرها ميسا عقاب ونابل
كريم له وجهان وجه لدى الرضا أسبل ووجه في السكرية بايل
فأم الذي آمنت آمنة الردي وأم الذي أودعت^(٦) بالشكل ناكل
وابس بمطى القمو من غير قدرة ويمنعوا إذا ما مكنته التنايل [

وقال آخر في الهيبة :
أهاشم يا فتى دين ودنيا ومن هو في الأبواب من الأبواب
أهابك أن أبوح^(٧) بذات نفسي وتركي لاعتاب من العتاب

(١) كذا في ديوان ابن القناحية . والذي في ١ : « وزيتها » . والذي في سائر الأصول :
« وبالدين » . وهذه الأخيرة ظاهرة التحريف .

(٢) كذا في ١ والديوان . والذي في سائر الأصول : « ألا يا من » .

(٣) كذا في ديوان ابن نواس . والذي في الأصول : « المحيب » .

(٤) كذا في الأغاني (ج ٦ ص ١٠٩) مطبعة دار الكتب المصرية . والذي في ١ : « دن » .

(٥) حفاي القنى : « حافيه » .

(٦) في الأغاني : « خرفت » .

(٧) في ١ : « أنزل » .

وقال أشجع بن عمرو في هَيْبَةِ السَّالْطَانِ (١) :

مَنْعَتْ مَهَابُكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا بِالشَّيْءِ تَسْكُرُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
وَمِنْ الْوَلَاةِ مُنْعَمٌ لَا يُتَّقَى وَالسَّيْفُ تَقْطُرُ شَفَرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ
وقال أيضاً لهارون الرشيد :

١٦
١

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا نَعْمَ مُحَمَّد رَصْدَانِ ضَوْءُ الشُّبُوحِ وَالْإِظْلَامِ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْمَتُهُ وَإِذَا غَمَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُونُكَ الْأَحْلَامِ
وقال الحسن بن هاني [في الهَيْبَةِ] ، فَأَرْط :

مَلِكٌ تَعَوَّرَ فِي الْفُلُوبِ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ
مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْفُلُوبُ بِفَجْرَةٍ (٢) إِلَّا بِكَلَامِهِ بِهَا الْأَحْطَانُ (٣)

١٠ حَتَّى الَّذِي فِي الرَّخَمِ لَمْ يَكُ صُورَةً لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانِ
فَجَازَ هَذَا الْبَيْتَ فِي إِفْرَاطِهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَافَ شَيْئًا وَأَحْبَبَهُ أَحَبَّهُ بِسَمْعِهِ
وَبِمَرِّهِ وَشَمَرِهِ وَبَشَرِهِ وَلِحْمِهِ وَدَمِهِ وَجَمِيعِ أَعْضَائِهِ ، فَالْتَفَتَ الَّتِي فِي الْأَصْلَابِ
دَاخِلَةً فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا تَرْتَقِي لِمُكْتَنَبٍ بِحُبِّكَ لَحْمُهُ وَدَمُهُ

١٥ وقال المَكْتَنُوفُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] :

أَحْبَبَكُمْ حُبًّا عَلَى اللَّهِ أَجْرُهُ تَضَمَّنَتْهُ الْأَحْشَاءُ وَالْأَحْمُ وَالْدَمُ
و[في] مِثْلِ هَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ هَانِي :

وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ

(١) في ١ : « الإمام » . وهذا الشعر لأشجع في إبراهيم بن عثمان بن نهيك لما ولد
السرطنة . (راجع الأغاني ج ٧ ص ٣٨ طبعة دار الكتب المصرية) .

(٢) كذا في ديوان أبي نواس . والفجرة : مصدر الفجرة من الفجر ، وهو الانبعاث
في المصامى . والذي في الأصول : « بهجرة » .

(٣) المحطان (بالتحريك) : النظر بمؤخر الدين .

فإذا خافه أهلُ الشرك^(١) خافته النطف التي في أصلابهم ، على المجاز الذي ذكرناه .

ومجاز آخر : أن النطف التي أخذ الله [عليها] ميثاقها يجوز أن يضاف إليها ما هي [لا يد] فاعلة من قبل أن تقبله ، كما جاء في الأثر : إن الله عز وجل معرض على آدم ذريته ، فقال : هؤلاء أهل الجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون ، وهؤلاء أهل النار ، وبعمل أهل النار يعملون .
ومن قولنا في التهية^(٢) :

ضمير للوحد
في المية

يا مَنْ يُجَرِّدُ من بَصِيرَتِهِ تحت الحوادث صارمَ التَّهَرُّمِ
رُغَتِ المدَى فَمَا مَنَّمْتُ لَهُ إِلَّا تَنَزَّعَ مِنْكَ في العَلَمِ
أَصْحَى لَكَ التَّنْذِيرُ مُطَرِّدًا مِثْلَ أَطْرَادِ النِّمْلِ لِلإِسْمِ
رَفَعَ الحَسُودُ إِلَيْكَ نَاطِرَهُ فَرَأَاكَ مُطْلِعًا مع^(٣) النُّجُومِ

وللاخطأ
في معاوية

أبو حاتم سهل بن محمد ، قال : أنشدني المثنوي للأخطأ في معاوية :

يَسْمُو العُيُونُ إلى إمام عادلٍ مُطْطَى التَّهَابَةِ نافعٍ ضَرَّارِ
وَبَرَى عَلَيْهِ إِذَا العُيُونُ لَمَحَتْهُ سَيْمًا الحَاجِمِ وَهَيْبَةً الجَبَّارِ^(٤)

١٥

(١) في ١ : « الحمد » . وهو تبديل من النسخ .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وما أنا أقول في المية » .

(٣) في ١ : « من » .

(٤) زيد في ١ بعد هذا السطر المباركة الآتية : « ثم الجزء الأول من كتاب الأواؤة في السلطان بدون الله ومنه ، من قصة حبة وعشرين قسما من تحزنة المذائب يتلوه الجزء الثاني من القسم » وهو باقي كتاب الأواؤة في السلطان من كتاب المقدم ، وفي الحمد والمئة ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

٢٠

حسن السيرة والرفق بالرعية^(١)

قال الله تعالى لنبيه [محمد] صلى الله عليه وسلم فيما أوصاه به من الرفق بالرعية: (وَلَوْ كُنْتَ ظَنًّا غَلِيظًا لَفُضِّدْنَا مِنْ حَوْلِكَ).

بعض ما جاء في
الكتاب والسنة
عن الرفق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أعطى حظاً من الرفق فقد أعطى حظاً من الخير كله، ومن حُرِمَ حظاً من الرفق فقد حُرِمَ حظاً من الخير كله.

ولما استُخلف عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] أرسل إلى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب، فقال لهما: أشيرا عليّ. فقال له سالم: اجعل الناس أبا وأخاً وابنك، فسبب أباك، واحفظ أخاك، وارحم ابنك. وقال [له] محمد بن كعب: أحبب للناس ما تُحب لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك، واعلم أنك أنت أول خليفة يموت.

ما أشار به سالم
ابن عبد الله ومحمد
بن كعب على عمر
ابن عبد العزيز
من الرفق بالرعية

وقال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه عمر: يا أبت، مالك لا تفتقد [في] الأمور؟ فوالله لا أبالي في الحق لو غلبت بي وبك القدور. فقال له [عمر]: لا تمجّل يا بُني، فإن الله تعالى ذمّ الخمر في القرآن مرتين وحرّمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أحرج الناس على الحق جملة فيدعوه وتكون فتنة.

بين عبد الملك بن
عمر بن عبد العزيز
أبيه في الرفق
وضده

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أما بعد، فإن أمكنك القدرة على الخلق فاذكر قدرة الخالق عليك، واعلم أن مالك عند الله مثل ما للرعية عندك.

من عمر بن عبد
العزيز إلى عدي
بن أرطاة

وقال المنصور لولده [عبد الله] المهدى: لا تُهرم أسراً حتى تفكر فيه، فإن فكرة الدافل سراً تربه حسناته وسيئاته. واعلم أن الخليفة لا تصلحه إلا التقوى، والسلطان لا تصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل.

نصيحة المنصور
لابنه المهدى

(١) زيد في قبل هذا العنوان: بسم الله الرحمن الرحيم. رب يسر وأعن.

وأولى الناس بالعمو^(١) أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

كلام لخالد بن عبد
الله القسري لبلال
ابن أبي بردة

وقال خالد بن عبد الله القسري لبلال بن أبي بردة : لا يَحْمِلُكَ فِضْلُ
الْقُدْرَةِ عَلَى شِدَّةِ السَّطْوَةِ ، وَلَا تَطْلُبُ مِنْ رِعْيَتِكَ إِلَّا مَا تَبْذُلُهُ لَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ
مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ .

كلام لأبي عبيد الله
كتاب المهدى فيما
يحتاج إليه
السلطان

وقال أبو عبيد الله كتاب المهدى : مَا أُخْرِجَ ذَا الْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ إِلَى
دِينٍ^(٢) يَحْجُزُهُ ، وَحَيَاءٍ يَكْنُهُ ، وَعَقْلٍ يَفْقَهُهُ ، [وإلى] نَجْرَةٍ طَوِيلَةٍ ، وَعَيْنٍ
حَفِيزَةٍ ؛ وَأَعْرَاقٍ تَسْرِي إِلَيْهِ ، وَأَخْلَاقٍ تُسَهِّلُ الْأُمُورَ عَلَيْهِ ؛ وَإِلَى جَلِيسٍ
شَفِيقٍ ، [وصاحب رفيق] ؛ وَإِلَى عَيْنٍ تُبْصِرُ الْعَوَاقِبَ وَقَلْبٍ يَخَافُ الْغَيْبَ .
وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ كُؤُومَ^(٣) الْكِبَرِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ فَلَاتَاتِ اللِّسَانِ ، وَلَمْ يَتَعَاظَمْ^(٤) ذَنْبًا وَإِنْ
عَظُمَ ، وَلَا ثَنَاءً وَإِنْ تَمَجَّحَ .

كتاب من
أردشير إلى
جميع الطوائف
من رعيتيه

وكتب أردشير إلى رعيتيه : مَنْ أَرْدَشِيرَ الْمُوَيْدَ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْعِظَمَاءِ
إِلَى الْقَهْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ تَحْمِلَةُ الدِّينِ ، وَالْأَسَاوِرَةِ الَّذِينَ هُمْ حَقِظَةُ الْبَيْضَةِ ، وَالْكَتَّابِ
الَّذِينَ هُمْ زِينَةُ الْمَمْلَكَةِ ، وَذَوِي الْحَرْثِ الَّذِينَ هُمْ عِمَادُ الْبِلَادِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ،
فَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ سَالِمُونَ^(٥) . فَقَدْ وَضَعْنَا^(٦) عَنْ رِعْيَتِنَا بِفَضْلِ رَأْفَتِنَا بِهَا
إِنَاوَتَهَا الْمَوْظُوعَةَ^(٧) عَلَيْهَا ، وَنَحْنُ مَعَ ذَلِكَ كَاتِبُونَ بَوْصِيَّةَ فَاحْفَظُوهَا :
لَا تَنْتَشِمُوا الْحَقْدَ قِيَدَ عَمَلِكُمُ الْعِدْوَةِ ، وَلَا تَحْتَكِرُوا فَيْشَ سُلْطَانِكُمُ الْقَحْطِ ، وَتَزُولُوا
فِي الْأَقَارِبِ فَإِنَّهُ أَمْسٌ لِلرَّحِمِ وَاثْبَتِ لِلنَّسَبِ ، وَلَا تَعْدُوا هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئًا فَإِنَّهَا

(١) في ١ : « بالقسم » وهو يتبدل من الناسخ .

(٢) كذا في ١ : والذي في سائر الأصول : « دفرين » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ذم » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ولم يتعاضد » .

(٥) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٧) : « سألوا » .

(٦) في ١ : « رفعتنا » .

(٧) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الموضوع » .

لا تُنْبِئني على أحد ، ولا ترفضوها فإن الآخرة لا تُدْرِك إلا بها .

ولما انصرف سمران بن الحسك من مِصْرَ إلى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مِصْرَ ، وقال له حين ودَّعه ^(١) : أُرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ أَيُّ بُعْيٍ ، انظر إلى عمالك ^(٢) ، فإن كان لهم عندك حقٌ غُدُورَةٌ فَلَا تُؤْخِرْهُ ^(٣) إلى عَشِيَّةٍ ، وإن كان لهم عَشِيَّةٌ فَلَا تُؤْخِرْهُ ^(٤) إلى غُدُورَةٍ ، وأعطهم حَقَّ رِقَّتِهِمْ عند مَحَلِّهَا ، ٥
تَسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ [منهم] . وإياك أن يَظْهَرَ لِرَعِيَّتِكَ مِنْكَ كَذِبٌ [فإنهم
إن ظهروا لهم منك كَذِبٌ] لم يَصْدُقوك في الحق . واستشر جلساءك وأهل العلم ،
فإن لم يَسْتَبِينَ لك فَاكْتُبْ إلى بَأْتِكَ رأيي فيه . إن شاء الله تعالى . وإن كان
بك غضب على أحد من رعييتك فلا تَوَاحِذْهُ به عند سَوْرَةِ الغَضَبِ ، واحبس
[عنه] عَمُوَّتَكَ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ ، ثم يكون منك ما يكون وأنت ١٠
سَاكِنُ الغَضَبِ مُنْطَفِئٌ ^(٥) . الجَمْرَةُ ؛ فإن أَرَدْتَ مِنْ جَمَلِ السَّجَنِ كَانَ حَلِيمًا
ذَا أَمَانَةٍ . ثم انظر إلى أهل الحَسَبِ والِدِّينَ والعُرُوءَةِ ، فَلْيَكُونُوا أَصْحَابَكَ
وَجُلَسَاءَكَ ، ثُمَّ اعْرِفْ مَنَازِلَهُمْ مِنْكَ عَلَى غَيْرِ اسْتِزْهَالٍ وَلَا انْتِبَاضٍ . أقول هذا
وَأَسْتَخْلِفُ اللهَ عَلَيْكَ .

وصية سمران
ابن الحسك لابنه
عبد العزيز حين
استعمله على مصر

أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : قَالَ زِيَادٌ : ١٥
مَا غَلَبَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةُ فِي شَيْءٍ مِنَ السِّيَاسَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، اسْتَعْمَلَتْ
رَجُلًا فَكَتَبَتْ خَرَجَهُ ، فَخَشِيَ أَنْ أَعَاتِبَهُ فَرَفَعَ إِلَيْهِ وَاسْتَجَارَ بِهِ فَأَقْبَضَهُ . فَكَتَبَتْ
إِلَيْهِ : إِنْ هَذَا أَدَبٌ سَوَاءٌ مَنْ رَفَعَنِي . فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : إِنْهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَسُوسَ النَّاسَ
سِيَاسَةً [واحدة] ، لَا نَلْبِسُ جَمِيعًا فَنَمْرَحَ النَّاسَ فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَلَا نَشْتَدُّ جَمِيعًا ١٨
١٨

بين معاوية وزباد
في السياسة

(١) في ١ : « أرسله » .

(٢) في ١ : « أهل مملك » .

(٣) كذا في ١ ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٤٢) . والذي في سائر الأصول : « فلا تؤخره » .

(٤) في بعض الأصول : « مطلقا » .

فَتَحِيلُ النَّاسِ عَلَى الْمَهَالِكِ ، وَلَسْكَنْ تَكُونُ أَنْتَ لِلشَّدَةِ وَالْفَاطَةِ ، وَأَكُونُ أَنَا
لِلرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ .

ما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم

قالت الحكماء : أَحْزَمُ الْمُلُوكِ مَنْ قَهَرَ جِدَّهُ هَزَلَهُ ، وَغَلَبَ رَأْيَهُ هَوَاهُ ،
[وَجَمَلَ لَهُ الْفِكْرُ صَاحِبًا بِحُسْنِ لَهُ الْعَوَاقِبِ] ، وَأَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ قَتَلَهُ
وَلَمْ يَخْدَعْهُ رِضَاهُ عَنْ سُخْطِهِ ^(١) ، وَلَا غَضَبُهُ عَنْ كَيْدِهِ .

لحكماء في الحزم
الملك

وقال عبدُ الملك بنُ سُرُوقَانَ لِأَبْنَيْهِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ وَلِيَّ عَهْدِهِ : يَا بُنَيَّ ، أَعْلَمْ
أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَبَيْنَ أَنْ يَمْلِكَ الرَّعِيَّةَ أَوْ تَمْلِكَهَ [الرَّعِيَّةُ] إِلَّا ^(٢) حَزْمٌ
أَوْ تَوَانٌ .

نصيحة عبد الملك
ابن سُرُوقَانَ لابنه
الوليد

وَقَالُوا : لَا يَنْبَغِي لِلْمَاقِلِ أَنْ يَسْتَصْفِرَ شَيْئًا مِنَ الْخَطَا أَوْ الزَّلَالِ ، فَإِنَّهُ مَتَى مَا
اسْتَصْفَرَ الصَّغِيرَ يُوْشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي السَّكْبِيرِ ؛ فَقَدْ رَأَيْنَا الْمُلُوكَ تَوَانِي مِنَ الْعُدُوِّ
الْمُحْتَقِرِّ ، وَرَأَيْنَا الصَّغْفَةَ تَوَانِي مِنَ الدَّاءِ الْقَبِيرِ ، وَرَأَيْنَا الْأَنْهَارَ تَتَدَفَّقُ ^(٣)
مِنَ الْجُدَارِ الصَّخْرِ .

كلام في النهي
عن استصغار
البيد من الخطأ

وَقَالُوا : لَا يَكُونُ الدِّمُّ مِنَ الرَّعِيَّةِ لِرَاعِيهَا إِلَّا لِإِحْدَى ثَلَاثٍ : كَرِيمٍ قَصُرَ
بِهِ عَنْ قُدْرِهِ فَاحْتَمَلَ لِدَلَاكِ ضِيقًا ، أَوْ لَثِمٍ بُلِغَ بِهِ [إِلَى] مَا [لَا] يَسْتَحِقُّ
فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ بَطْرًا ، أَوْ رَجُلٍ مُنْصَعِجٍ حَظَّهُ مِنَ الْإِنْصَافِ فَشَكَا تَفَرُّيطًا .

ما تقدم به الرعية
راعيها

وَمِنْ كِتَابِ لَاهَنْدَ : خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ أَشْبَهَ الدَّمْسَ حَوْلَهُ الْحَيْفَ ، لَا مَنْ أَشْبَهَ
الْحَيْفَ حَوْلَهَا النَّسُورَ .

من كتاب لاهند
في خسر الملك

وَقِيلَ لِمَالِكٍ ^(٤) سَلَبَ مُلْكُكَ : مَا الَّذِي سَلَمَكَ مُلْكُكَ ؟ فَقَالَ : دَفَعْتُ شُغْلَ

حديث مالك
سُلب الملك

(١) في ١ ، ب : « حظه » وهو تحريف .

(٢) كذا في ا و نهاية الأرب (ج ٦ ص ٤٥) . والذي في سائر الأصول : « إلا حرقان : حزم وتوان » .

(٣) في ١ : « تنشق » . وفي نهاية الأرب : « تدفق » .

(٤) في بعض الأصول : « لرجل » .

اليوم إلى غد ، والتماسُ عُدَّةَ بَضْبِيعِ عُدَدٍ ، واستِكَفَاءَ كُلِّ مَخْدُوعٍ عَنْ عَقْلِهِ .
والمَخْدُوعُ عَنْ عَقْلِهِ مَنْ مَلَّغَ تَدْرَأَ لَا يَسْتَحِقُّهُ ، أَوْ أُثِيبَ نَوَابِهَا لَا يَسْتَوْجِبُهُ .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : انتهزوا هذه الفُرَصَ فإنها تمرُّ سرًّا
لبن أبي طالب
لأنتم ازالتهم
السحاب ، ولا تطالبوا أثرًا بعد عين .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحزم الخلفاء . وكانت عائشة رضي الله
لعائشة ز عمر
ابن الخطاب
عنها إذا ذكرَ عُمَرُ قالت : كان والله أخزياً^(١) نسيجَ وَحِيدِهِ ، قد أعدَّ
للأمور أفراسها^(٢) .

وقال المنيرة بن شعبة : ما رأيت أحداً هو أحزم من عمر ، كان والله له نَخل
للمنيرة بن شعبة
ل عمر أضاف
بمنه أن يَخْدَع ، وعقل بمنه أن يَخْدَع .

وقال عمر : است بَحْبٍ ، والخَبْ لَا يَخْدَعُنِي .

ومرَّ عمر [رضي الله عنه] ببنيان يُدْنِي بَاجِرٌ وَجْهَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ :
مشاطرة
ممراماه على
البحرين ماله
لعمالك على البحرين . فقال : أبت الدرامُ إلا أن تُخْرِجَ أَعْيُنَهُمَا . فَأَرْسَلَ
إليه مشاطره ماله .

وكان سعد بن أبي وقاص يقول له : المُسْتَجَاب ، لقول النبي صلى
بين سعد وعمر
حين مشاطره
ممر ماله
الله عليه وسلم : انتبها دعوة سعد . فلما مشاطره عمر ماله ، قال له سعد : لقد
١٥ حممت . قال له عمر : بأن تدعو علي ؟ قال : نعم . قال : إذا لا تجدني بدعاء
ربي شقياً .

وجازجل من الشراء سعد بن أبي وقاص يومَ النَّدَاسِيَةِ ، فقال :
دعاء سعد على
شاعر مجاه
ألم تر أن الله أظهر دينه وسعد بياب النَّدَاسِيَةِ مُنْعِمٌ^(٣)
نائبنا وقد آمت نسلا كثيرة وفيه سنة ليس فيها أثم

(١) الأخوذي : الحسن السباقي للأمور .

(٢) أفراسها ، أي اكفأها .

(٣) معصم : منضم .

فقال سعد : اللهم اكفني يده ولسانه ، فغطمت يده وبسكمت لسانه .

حديث
مشاطرة
لأبي موسى وابن
هريرة والمارث
ابن وهب أموالهم

ولما عزل عمرُ أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل
أبا هريرة عن البحرين وشاطره ماله ، وعزل المارث بن كعب بن وهب وشاطره
ماله ، دعا أبا موسى فقال له : ما جاريتهان بلغني أنهما عندك ، إحداهما عقيلة ،
والأخرى من بنات الملوك ؟ قال : أما عقيلة فإنها جارية بيني وبين الناس ، وأما
التي هي من بنات الملوك فإني أردتُ بها غلاء الفداء . قال : فما جفيتان تُمثلان
عندك ؟ قال : رزقتني شاة في كل يوم ، فيمهل نصفها غدوة ونصفها عشية . قال :
فأيكيا لان بلغني أنهما عندك ؟ قال : أما أحدهما فأراني به أهلي [وديني] . وأما الآخر
فيتعامل الناس به . فقال : ادفع إلينا عقيلة ، والله إنك لماؤمن لا تنقل^(١) ، أو فاجر
مُبل^(٢) ، ارجع إلى عملاك عاصاً بقرتك ، مُسككاً سماءاً بذي نيك^(٣) . والله إن بلغني
عنتك أسر لم أعذك .

نم دعا أبا هريرة فقال له : [هل] علمت من حين أني استعملتلك على
البحرين ، وأنت بلا تُمثلين ، نم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وسنائة
دينار ؟ قال : كانت لنا أفراس تنأجت ، وعطايا تلاحقت . قال : قد حسبت لك
رزقك ومووتك وهذا فضل فؤده . قال : ليس لك ذلك . قال : بلى والله
وأرجع زأمرك . نم قام إليه بالدرة فضر به حتى أدماه ، نم قال : إيت بها . قال :
احسبها عند الله . قال : ذلك لو أخذتها من حلال وأذيتها طائماً . أجمت من
أقصى حَجَر بالبحرين يجني القاس لك لا لله ولا للمسلمين امارجعت^(٤) بك أميمة

(١) كذا في أكثر الأصول . ولا تنقل : لا تخون . والذي في ١ : لا تنقل .

(٢) يريد بالبل (هنا) : الغالب بحجته ، أو المعنى خبنا ؛ يقال : أبل عليه ، إذا غلبه ،
وأبل ، إذا أعيا خبنا .

(٣) طائماً بقرتك ، أي طائفاً إياه ولاوياء به . والقرن ، من الشعر معروف .
والاكتساع بالذنب في الحبل والسكاب ، هو أن تدخل أذنانها بين أرجلها . ولعله
كنى بها اثنين العبارتين عن معنى الذلة والمهانة .

(٤) امارجعت بك ، أي ما ولدتك .

إلى لرغبة الحُر . وأُميمة أم أبي هُريرة .

وفي حديث أبي هُريرة ، قال : لما عزلني عمر عن البحر بن . قال لي : يا عدو الله وعدو كتابه ، سرقت مال الله ؟ قال : قلت : ما أنا عدو الله ولا عدو كتابه ، ولكنني عدو من عاداهما ^(١) ، ما سرقت مال الله . قال : فن أين لك عشرة آلاف ؟ قلت : خيل تنأجت ، وعطايا تلاحقت ، ومهام تتابعت . قال : ^٥ فقبضها مني . فلما صليت الصبح استغفرت لأبي المؤمنين . فقال لي بعد ذلك : ألا تعمل ؟ قلت : لا . قال : قد عمل من هو خير منك ، يوسف صلوات الله عليه . قلت : [إن] يوسف نبي [وابن نبي] ^(٢) وأنا ابن أُميمة ^(٣) ، أخشى أن يُشتم عِرَضِي ويُضرب ظاهري ويُززع مالي .

قال : ثم دعا الحارث بن [كعب بن] وهب فقال : ما قِلاصٌ وأُعْبِدُ بِمَنَها ^{١٠} عائني دينار ؟ قال : خرجت بهنقة معي فتَجَرَّتْ فيها . فقال : أما والله ما بَعَثْنَاكم لَنَتَجَرَّوا في أموال المسلمين أذها . فقال : أما والله لا عملتُ عملاً بعدها أبدا . قال : انتظر حتى أستعملك ^(٤) !

وكتب عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] إلى عمرو بن العاص ، وكان عاملاً على مصر : من عبد الله عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، سلام عليك ، ^{١٥} [أما بعد] ، فإنه بلغني أنك فُتِّتَ لك فاشية من خَيْل وإبل وغنم وبقر وعبيد ، وعهدى بك قَبِيل ذلك أن لا مال لك ، فاكتب إلى من أين أصل ^(٥) هذا المال ولا تَسْكُتْهُ .

بين مصر بن
الخطاب ومرو
ابن العاص . بن
شاطره عمر ماله

(١) كذا في أعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « عاداك » .

(٢) التكملة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٥٤) .

(٣) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « أخشى ثلاثاً وانتهين . قال : فهلا

قلت : خسا ؟ قلت : أخشى أن أقول بغير علم ، وأحكم بغير حلم ، و » .

(٤) يريد بهذه العبارة السخرية

(٥) في ١ : « انصل » .

فكتب إليه : من عمرو بن العاص إلى عبد الله [عمر بن الخطاب] أمير المؤمنين . سلام عليك . فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد . فإنه أتاني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه ما نشأ لي ، وأنه يعرفني قبل ذلك ولا مال لي . وإني أعلم أمير المؤمنين أنني ببلد السمر به رخيص ، وأني أعالج من الحرقة والزراعة ما يعالجه أهله ^(١) ، وأيسر في رزق أمير المؤمنين سعة . وبالله لو رأيت خيانتك حلالاً ما خنتك ، فأقصر أيها الرجل ، فإن لنا أحساباً هي خير من العمل لك ، إن رجعنا إليها عشنا بها . ولعمري إن عندك ^(٢) من لا يندم معيشته ولا يندم له . [وذكر أن عندك من المهاجرين الأولين من هو خير مني ^(٣)] ، فإني كان ذلك ولم تفتح قلبك ، ولم تشركك في عمالك ^(٤) .

١٠ فكتب إليه عمر : أما بعد ، فإني والله ما أنا من أساطيرك التي تسطر ، ونسنت الكلام في ^(٥) غير مرجع . وما ينبغي عنك أن تزككي نفسك ، وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة فشاطره مالك . فإنكم أيها الرهط الأمراء جلستم على عيون المال [نعم] لم يعوزكم عذر ، تجمعون لا يثابكم ، وتهددون لا تنفكم . أما إنكم تجمعون العار ، وتورثون النار ^(٦) ، والسلام .

١٥ فلما قدم عليه محمد بن مسلمة صنع له عمرو طعاماً كثيراً . فإني محمد بن مسلمة أن يأكل منه شيئاً . فقال له عمرو : أنتحرمون طعاماً منا ؟ فقال : لو تقدمت إلى طعام الضيف أكلته ، ولكنك قدمت إلى طعاماً هو مقدمة شر . والله

(١) في ١ : « الناس » .

(٢) يشير عمرو بقوله « إن عندك ... الخ » إلى غنى أهله بالمجاز وراثتهم .

(٣) التكملة عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ١ ص ٥٨) . ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) في شرح نهج البلاغة : « فإذا كان ذلك فوالله ما دقت لك بأمر المؤمنين باباً ، ولا نحت لك قفلاً » .

(٥) في ١ : « من » .

(٦) في ١ : « تجمعون النار ، وتورثون البوار » . والذي في شرح نهج البلاغة : « تأكلون النار ، وتعملون العار » .

لا أشرب عندك الماء ، فاكْتُبْ لِي كُلَّ شَيْءٍ هَؤُلَاءِ وَلَا تَسْكُتُهُ . فُشِطَ طَرَفُهُ بِمَالِهِ
بِأَجْمِهِ ، حَتَّى بَقِيَ ثَمَلًا . فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا وَتَرَكَ الْأُخْرَى . فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ : قَبِيعَ اللَّهِ زَمَانًا عَمَرُ بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ
عَامِلٌ ^(١) . وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ الْخَطَّابَ يَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِهِ حُزْمَةً مِنَ الْخَطَّابِ وَعَلَى
أُفْرَسِهِ مِثْلَهَا ، وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا فِي نَمِرَةٍ ^(٢) لَا تَبْلُغُ رُسْفِيَهُ ، وَاللَّهُ مَا كَانَ الْعَاصِ
أَنْ وَائِلَ بَرَضَى أَنْ يَلْبَسَ الدَّبِيحَ مَزُورًا ^(٣) بِالذَّهَبِ [وَالْفَقْصَةُ] . قَبْلَ لَا مُحَمَّدُ
[ابْنُ مُسْلِمَةَ] : اسْكُتْ ، وَاللَّهُ عَرُ خَيْرُ مَنْكَ ، وَأَمَّا أَبْرُكُ وَأَبْرُهُ فِي النَّارِ . وَاللَّهُ
لَوْلَا الزَّمَانُ الَّذِي سَبَقَكَ ^(٤) فِيهِ لِأَتَيْتَ مُنْقَمِدًا ^(٥) شَاةَ يَمْرُوكَ غَزْرُهَا وَيَسْرُوكَ
بِكُزْهَا ^(٦) . فَقَالَ عُمَرُ : هِيَ عِنْدَكَ بِأَمَانَةٍ اللَّهِ ^(٧) . فَلَمْ يُخْجِرْهَا عَنْهَا .

ومن حديث زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ مَعَاوِيَةُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ١٠
[رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَعَمَرَ عَلَى الشَّامِ بِمَالٍ وَأَذْمَ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ أَنْ يَدْفَعَ
ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ [— بِمَنَى بِالْأَدَمِ الْقَيْدِ — وَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ يَقُولُ : إِنِّي وَجَدْتُ
فِي حُصُونِ الرُّومِ جَمَاعَةً مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ مُقَيَّدِينَ بِثِيَابٍ حَدِيدٍ ، أَفْنَذْتُ مِنْهَا
هَذَا الْبِرَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ — وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَبْلَ ذَلِكَ تُقَيِّدُ بِالْقَيْدِ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
أَوْ لِيَجْدُلَ الْأَدَمَ ^(٨)] — فَنَجَّرَ الرُّسُولُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى سُفْيَانَ بِالْمَلِّ وَالْأَدَمِ قَالَ : ١٥

حديث
أبي سفيان مع عمر
في مال وأدم

- (١) في ١ : « قَبِيعَ اللَّهِ زَمَانًا عَمَلَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » .
(٢) النَمِرَةُ (بِفَتْحِ نَسْكَمَر) : بَرْدَةٌ مِنْ صُوفٍ تَلْبَسُهَا الْأُمَرَاءُ .
(٣) كَذًا فِي ١ . وَمَزُورًا ، أَيْ مَزِينًا . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « مَزُورًا » .
(٤) فِي الْأَسْوَالِ : « سَبَقَكَ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، لِقَدَمِ إِسْلَامِ عُمَرَ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ
فِي فَتْوَحِ الْبُلْدَانِ لِلْبَلَاذُورِيِّ (ص ٢١٩ طَبْعَةُ أُورُشَلِيمَ) : « لَوْلَا زَمَانُ ابْنِ حَنْشَلَةَ
هَذَا الَّذِي تَكْبَرُهُ لِأَتَيْتَ » .
(٥) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي الْبَلَاذُورِيِّ : « مُنْقَمِدًا » . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « مُعْقِلٌ » .
(٦) بِكُزْمَا ، أَيْ نَلَّةً لِبَشَا .
(٧) فِي ١ : « عِنْدَكَ بِأَمَانَةٍ يَا مُحَمَّدُ » . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْفَقْصَةُ فِي مَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ
وَفَتْوَحِ الْبُلْدَانِ بِاخْتِلَافٍ كَثِيرٍ عَمَّا هُنَا فَارْجِعْ إِلَيْهَا .
(٨) كَذًا فِي الْأَسْوَالِ . وَلَيْسَ الْقَائِلُ الْفَرَزْدَقُ كَمَا هُنَا بَلِ الْقَائِلُ جَرِيرُ بْنُ جَهْمٍ الْفَرَزْدَقُ
وَالْبَيْتُ كَامِلًا :

فذهب أبو سفيان بالأدم والسكراب إلى عمر واحتبس المال لنفسه^(١) . فلما قرأ عمر السكراب ، قال [له] : فإين المال يا أبا سفيان ؟ قال : كان علينا دين وممونة ، ولنا في بيت المال حق ، فإذا أخرجت لنا شيئاً فاصصتنا^(٢) به . فقال عمر : اطرحوه في الأدم حتى يأتي بالمال . قال : فأرسل أبو سفيان من أتاه بالمال^(٣) . فأمر عمر بإطلاقه من الأدم . فلما قدم الرسول على معاوية ، قال له : رأيت أمير المؤمنين أعجب بالأدم ؟ قال : نعم ، وطرح^(٤) فيه أباك . قال : ولِمَ ؟ قال جاءه بالأدم وحبس المال ؛ قال : إني والله ، والخطاب لو كان لطرحه فيه .

حديث
أبي سفيان في مال
حاول إخفاؤه
عن عمر

زار أبو سفيان معاوية بالشام ، فلما رجع من عنده دخل على عمر ، فقال : أجزنا أبا سفيان . قال : ما أصبنا شيئاً فتجيزك منه . فأخذ عمر خاتمه ، فبعث به إلى هند ، وقال للرسول : [قل لها] : يقول لك أبو سفيان : أنظري [إلى] الخرجين اللذين جئت بهما فأخضريهما . فالتفت عمر أن تأتي بخرجين بهما عشرة آلاف درهم . فطرحهما^(٥) عمر في بيت المال . فلما ولي عثمان ردهما عليه . فقال أبو سفيان : ما كنت لأخذ ما لا طاب على عمر .

نصف عتبة بن
أبي سفيان في
مال أخذه عمر
منه بعد أن عزله

ولما ولي عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] عتبة بن أبي سفيان الطائف وصداقها ثم عزله ، تلقاه في بعض الطريق ، فوجد معه ثلاثين ألفاً ، فقال : أنى لك هذا ؟ قال : والله ما هو لك ولا للمسلمين ، ولكنّه مال خرجت به لضيمة اشتريتها . فقال عمر : عاملنا وجدنا معه مالاً ، ما سبيله إلا بيت المال ، ورفع . فلما ولي عثمان قال لعُتبة : هل لك في هذا المال فإني لم أر لأخذ ابن الخطاب

هو القين وابن القين لاقين مثله . نبطح المساحي أو لجدل الأدام

(انظر لسان العرب مادة دم) .

(١) في ١ : « عنده » ، مكان « لنفسه » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فاضيننا » .

(٣) في ١ : « فأرسل أبو سفيان في المال » .

(٤) في ١ : « وطرح » .

(٥) في ١ : « فأطاح » .

فيه وجهاً؟ قال : والله إن بنا إليه حاجة ، ولكن لا ترد على (١) من قبلك فيرد عليك من بعدك .

الفتحدي قال : ضرب عمر رجلاً بالذرة فنادى : يا قصي . فقال أبو سفيان : [يا بن أخي] ، لو قبل اليوم تُنادي قصياً لأنتك منها الفطاريف . فقال له عمر : اسكت لا أبالك . قال أبو سفيان : ها ، ووضع سبأته على فيه .

بين مسر وابن
سفيان في رجل
دعا بدعاء
الجاهلية

خليفة بن خياط قال : كتب يزيد بن الوليد ، المعروف بالناقص — وإنما قيل له الناقص لفرط كماله — إلى مروان بن محمد — وبلغه عنه تالكوفي بيئته — : أما بعد ، فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، [فاذا] [أناك] (٢) كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت ، والسلام . فأنته بيئته .

بين
يزيد بن الوليد
ومروان بن محمد

ولما منع أهل مروا غسان الماء وزجته (٣) إلى الصحاري ، كتب إليهم أبو غسان : إلى بني الأستاه (٤) من أهل مرو ، ليعيوني الماء (٥) أو لتصحبكم الخيل . فما أمسى حتى أتاه الماء (٥) . فقال : الصديق يُنبئ عنك لا الوعيد .

بين ابن مسان
وأهل مرو حين
منعوا الماء

وكتب عبد الله بن طاهر الخراساني إلى الحسن بن عمر التقي (٦) : أما بعد . فقد بلغني [ما كان] من قطع الفسقة الطريق ما بلغ ، فلا الطريق تحيي ، ولا الموصى تسكني ، ولا الرعية (٧) تُرضي ، ونطمع بعد هذا في الزيادة إنك لمنفسح الأمل وأيم الله لتكفيني من قبلك أو لأوجهن إليك رجلاً لا نعرف مرة من جهنم (٨) ، ولا عدو من رهم ، ولا جول ولا قوة إلا بالله .

من عبد الله بن
طاهر إلى الحسن
ابن عمر التقي
أحد عماله

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فعل » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصول والسياق يقتضيها .

(٣) في ١ : « ووجهته » .

(٤) في بعض الأصول : « الاساءة » .

(٥) في ١ : « مال » . وهو تحريف .

(٦) كذا في ١ . الذي في سائر الأصول : « ... عمرو التقي » . وهو تحريف .

(٧) انظر تاريخ ابن الأثير .

(٨) في ١ : « ولا أنت لرعبنا نرضي » .

(٨) في ١ ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٤٧) : « حتم » .

وكتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم ، واليه بخراسان : أما بعد ،
 فإن وكيع بن حستان كان بالبصرة [منه] ^(١) [ما كان] ، ثم صار لصاً بسجستان ،
 ثم صار إلى خراسان ، فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم بناءه ، واحلّ لواءه ^(٢) ،
 وكان على شرطة قتيبة فتمزله ، وولي الضبي عم ^(٣) مسعود بن الخطاب .

وبلغ الحجاج أن قوماً من الأعراب يفسدون الطريق ، فكتب إليهم :
 أما بعد ، فإنكم قد استخفتم الفتنه ، فلا عن حق تقاتلون ، ولا عن مُشكر
 تنهون ^(٤) ، وإني أهدم أن ترد عليكم متى خيل تنسف الطارف والقائد ،
 وتدفع النساء أيامى ، والأبناء يتامى ، [والديار خراباً] .
 فدا أنام ^(٥) كتابه كنفوا عن الطريق .

التعرض للسلطان والرد عليه

قالت الحكماء : من تعرض للسلطان أرداه ، ومن تطامن له تخطاه ،
 وشهوه في ذلك بالريح العاصفة التي لا تضر بما لان لها من الشجر ومال معها من
 الحشيش ، وما استهدف لها من الدواح العظيم ^(٦) قصفته . قال الشاعر :

إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت عيdan تبع ولا يتبأن بالزعم

وقال حبيب [بن أوس] — وهو أحسن ما قيل في السلطان — :
 هو السيل إن واجهته أنقذت طوعه ونقضه من جانبيه فيقتبع

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصول والسياق يقتضيها .

(٢) كذا في ١ ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول الأصول : « فناه » .

(٣) في ١ : « الضبي مسعود » بدون لفظ « عم » . وهو تحريف . قال الضبي هذا هو
 ضرار بن حصين بن زيد النوارس بن حصين بن ضرار الضبي . (انظر الطبري في
 ٢ من ١٢٩٠ طبعة أوربة) .

(٤) في ١ : « تنهون » .

(٥) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : « بلدهم » .

(٦) في ١ : « العظيم » . وقد مر هذا الخبر في هذا الجزء .

من الحجاج إل
 قتيبة بن مسلم
 في أمر وكيع
 ابن حستان

من الحجاج
 إلى قوم كانوا
 يفسدون
 الطريق

للحكماء
 في التعرض
 للسلطان

شعر في ذلك
 أيضا

وقال آخر :

هو السيفُ إن لا يذنبه لأن مَنَعَهُ (١) وَحَدَّاهُ إن خَاشَنَتْهُ خَشِنَانِ

بين معاوية وابن
الجهم السدي
ن ذلك

وقال معاوية لأبي الجهم السدي : أنا أكبر أم أنت ؟ فقال : لقد أكلت
في عرس أمك يا أمير المؤمنين . قال : عند أي أزواجها ؟ قال : عند حفص
ابن العنبرة . قال : يا أبا الجهم ، إياك والباطل ، فإنه يفضب غضب الصبي ،
و يأخذ أخذ الأسد .

وأبو الجهم [هذا] هو القائل في معاوية [بن أبي سفيان] :

وَنَقَضِيهِ (٢) لَنُخْبِرَ حَالَتَهُ فَتُخْبِرُ مِنْهَا كَرَمًا وَلِينًا
نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ (٣) عَلَى أَيْدِيهَا

وقديم هذبية (٤) الأسدي على معاوية ، ورفع إليه رقعة فيها هذه الأبيات :
بين هذبية
الأسدي
ومعاوية

مُعَاوِيَ إِنَّمَا بَشَرٌ نَأْسُجُحٌ نَلْسُنَا بِالْجِيَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا نَهْلٌ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَاصِدٍ
أَتَطْمَعُ بِالْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودٍ
فَهَيْبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضَيَاعًا يَرْبِدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو بَرِيدٍ

فدعا به [معاوية] ، فقال : ما جرأك علي ؟ قال : نصحتك إذ غشوك ،
وصدقتك إذ كذبتك . فقال : ما أظنك إلا صادقاً ، وقضى حوائجه .

ومن حديث زياد عن مالك بن أنس قال : خطب أبو جعفر المنصور ،
حمد الله [تعالى] وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس اتقوا الله . فقام إليه رجل من
بنو ابن جعفر
ورجل اعترض
عليه وهو يخطب

(١) في ١ ، ب : د إن لامسته فهو لين .
(٢) في الأمال (ج ١ ص ٢٣٢ طبعة دار الكتب المصرية) : « فقلبه » . وهذا الشعر
لهيد السبيح في ابن عبد كلال ، وقد نزل هـ أبو الجهم .
(٣) في ١ : د إذا ملنا نميل .
(٤) كذا في خزانة الأدب للبندادي (ج ٢ ص ٢٢٦ طبعة المطبعة السلفية) . والذي
في ١ : « حنة » والذي في سائر الأصول : « حنة » .

عُرض الناس ، فقال : أذكرك الله الذي ذكرتنا به يا أمير المؤمنين . نأجابه أبو جعفر بلا فِكْرَةٍ ولا رُوبَةٍ : سَمَاءٌ [و طاعة] لمن ذكر^(١) بالله ، وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه فتأخذني العزة بالإثم ، فقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين . وأما أنت ، فوالله ما الله أردت بها ، ولكن ليُقال : قال مُعَوِّظٌ فصير ، وأخون بها لو كانت ، وأنا أحتذركم^(٢) أيها الناس أختها ، فإن الوعظة علينا نزلت ، ومما أخذت . ثم رجع إلى موضعه من الخطبة .

صُرب الرشيد
لرجل اعترضه
في خطبته

وقام رجل إلى هارون الرشيد ، وهو يخطب بمكة ، فقال : (كَيْفَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) . فأمر به فُصِرَ مائة شوط . فكان بين الأيل كلمة ويقول : الموت ! الموت ! فأخبر هارون [الرشيد] أنه رجل صالح ، فأرسل إليه فاستحلّه ، فأحلّه .

١٠

٢٩
١

بين الوليد
ابن عبيد الملك
ورجل اعترضه
في خطبته

المدائني قال : جلس الوليد بن عبد الملك على المنبر يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الوقت لا ينتظرك ، وإن الرب لا يفتدرك . قال صدقت : ومن قال مثل مقالتك ، فلا ينبغي له أن يقوم مثل مقامك . مَنْ هَذَا مِنْ أَقْرَبِ الْحَرَمِ يَقُومُ بِإِيمَةٍ يَهْضُبُ عَنْقَهُ ؟

١٥

قصة رجل خاطب
أن يشيخه غضب
مساوية ثم زياد

الرياشي عن الأصمعي قال : خاطب رجل رجلاً أن يقوم إلى معاوية إذا سجد فيضع يده على كتفه ويقول : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! ما أشبهه عجيزتك بعجيرة أمك هُتِدَ ! ففعل ذلك . فلما اقتتل معاوية عن^(٣) صلاته قال : [لا] يابن أخي^(٤) ، إن أبا سفيان كان إلى ذلك منها أميل^(٥) ، فخذ ما جهلوا لك ، فأخذه .

٢٠

(١) في ٢ : ذكرنا .

(٢) في ١ : أذكركم .

(٣) في الأصول : من . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٥٢) : يا أخي .

(٥) في نهاية الأرب : وكان يميلنا إلى ذلك .

٢٩

ثم خاطر [أيضاً] أن يقوم إلى زياد وهو في الخطبة فيقول له : [أيها الأمير] ،
مَنْ أبوك ^(١) ؟ ففعل . فقال له زياد : هذا بخورك ، وأشار إلى صاحب الشرطة ،
فقدّمته فضرب عنقه .

فلما بلغ معاوية ، قال : ما قتله غيري ، ولو أدبته على الأولى ما عاد
إلى الثانية ^(٢) .

وخاطر رجل إلى أن يقوم إلى عمرو بن العاص وهو في الخطبة فيقول :
أيها الأمير ، مَنْ أمك ؟ ففعل . فقال له : النابغة بنت عبد الله ^(٣) ، أصابتها
رياح العرب ، [فجئمت] بمسكاظ ، فاشترها عبد الله بن جُدعان للعاص بن
وائل ، فولدت فأنجبت ، فإن كانوا جعلوا لك شيئاً فخذوه .

بمن عمرو بن
العاص ورجل
خاطر أن يسأله
من أم

دخل خُرَيم الناعم على معاوية بن أبي سفيان ، فنظر معاوية إلى ساقيه ،
فقال : أي ساقين ، لو أنهما على جارية ا فقال له خُرَيم : في مثل عجيزتك
يا أمير المؤمنين . قال : واحدة بأخرى والبادي أظلم .

بين معاوية
وخريم الناعم

تحلم السلطان على أهل الدين والفضل إذا اجترأوا عليه

زياد عن مالك بن أنس قال : بعث أبو جعفر المنصور إلى وإلى ابن
طاوس ^(١) ، فأتيناه فدخلنا عليه ، فإذا هو جالس على فرش قد نُصِّدت ، وبين
يديه أنطاخ قد بُسِطت ، وجلاوة ^(٢) بأيديهم السيوف يضربون الأعناق فأومأ

مالك بن أنس
وابن طاوس في
حضرته المنصور

- (١) في ١ ونهاية الأرب : و أمك .
- (٢) في ١ : و الأول ... الثاني .
- (٣) في ربيع الأبرار للزعمري : أن النابغة أم عمرو كانت أمة لرجل من عنزة . وفي
الاستبصار لابن عبد البر : أن أم عمرو سلمى بنت حرمة ، من بني علاوة بن عنزة ،
وانجبت بالنابغة .
- (٤) كذلك جميع الأصول . ويلاحظ أنه قد ورد في التهذيب أن ابن طاوس مات
سنة ١٣٢ في خلافة السفاح .
- (٥) الجلاوة : جمع جلاوز (بكسر الجيم) ، وهو الشرطي .

اليضا: أن أجلسا . فجلسنا . فأتى طارق عتقا طويلا^(١) ، ثم رفع رأسه والتفت إلى ابن طاموس ، فقال [له] : حَدِّثْنِي عَنْ أَبِيكَ . قال : نعم ، سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أشدَّ الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله في حكمه فادخل عليه الجوز في عدله . فأمسك ساعة . قال مالك : فَضَمَّتْ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِهِ مَخَانَةً أَنْ يَمْلَأَنِي مِنْ دَمِهِ . ثم التفت إليه أبو جعفر فقال : عِظْنِي يَا بَنَ طَامُوسَ . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى يقول^(٢) : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ . وَثَمُودَ الَّذِينَ تَجَاوَزُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ . [وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ . الَّذِينَ طَعَنُوا فِي الْبِلَادِ . نَأْكَثُوا فِيهَا النَّسَادَ . فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ] . إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) . قال مالك : فَضَمَّتْ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِهِ مَخَانَةً أَنْ يَمْلَأَ^(٣) ثِيَابِي مِنْ دَمِهِ . فأمسك ساعة حتى اسودَّ ما بيننا وبينه . ثم قال : يَا بَنَ طَامُوسَ ، نَاوِلْنِي هَذِهِ الدَّوَاةَ . فأمسك عنه . [ثم قال : نَاوِلْنِي هَذِهِ الدَّوَاةَ : فأمسك عنه . فأمسك عنه] . فقال : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُنَاوِلَنِيهَا ؟ قال : أَخْشَى أَنْ نَكْتُبَ بِهَا مَقْصِيَةً [لِلَّهِ] فَا كُونَ شَرِيكَكَ فِيهَا . فلما سمع ذلك قال : نَوَمَا عَنِّي . قال ابن طاموس : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي [مِنْذَ الْيَوْمِ] .

قال مالك : فَارْتَأَتْ أَعْرَفَ لَابَنَ طَامُوسَ فَضَلَهُ .

أبو بكر بن أبي شيبة قال : قام أبو هريرة إلى مروان بن الحكم وقد أبطأ بالجمعة ، فقال [له] : أَتَطَّلُّ عِنْدَ أَبْنَةِ فُلَانٍ تُرَوِّحُكَ بِالْعَرَاوِحِ وَتَسْتَبْكُ الْمَاءَ الْبَارِدَ ، وَأَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُضْهِرُونَ مِنَ الْحَرِّ الْقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ وَأَفْعَلَ ، ثم قال : اسمعوا من^(٤) أميركم .

بين أبي هريرة
ومروان بن
الحكم وقد
أبطأ بالجمعة

(١) كذا في اونهاية الأرب . وانفى في سائر الأصول : د قلا .

(٢) في ا : د أما سمعت الله عز وجل ويقول .

(٣) في اونهاية الأرب : يملأني من دمه .

(٤) في ا : د ابن . وهو نحره .

بين أبي جعفر
وإن أبي ذئب

فَرَجَّحَ بن سلام عن أبي حاتم عن الأصمعي ، قال . حدثني رجل من أهل
المدينة ، كان ينزل بشق^(١) بنى زريق ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم يحدث قال :
سمعت أبا جعفر بالمدينة [وهو] ينظر [فيما] بين رجل من قريش وأهل
بيت من المهاجرين [بالمدينة] ليسوا من قريش ، فقالوا لأبي جعفر : اجعل بيننا
ويته ابن أبي ذئب . فقال أبو جعفر لابن أبي ذئب : ما تقول في بني فلان ؟ قال
أشرار من أهل بيت أشرار . قالوا : أسأله يا أمير المؤمنين عن الحسن بن زيد
[وكان عامله على المدينة] — [قال : ما تقول في الحسن بن زيد ؟] قال : يأخذ
بالإحقة^(٢) ، ويقضي بالهوى . فقال الحسن : يا أمير المؤمنين ، والله لو سألتك
عن نفسك لرماك بداهية أو وصفك^(٣) بشر . قال : ما تقول في ؟ قال : أعفني .
قال : لا بد أن تقول . قال : لا تعديل في الرعية ، ولا تقسم بالسوية . قال : فتعير وجه
أبي جعفر . فقال إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي صاحب الموصل^(٤) : طهرني بدمه
يا أمير المؤمنين . قال : أقعد يا بني ، فليس في دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله
طهور^(٥) . [قال] : ثم تدارك ابن أبي ذئب الكلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
دعنا عما نحن فيه ، بلغني أن لك ابناً صالحاً بالمراق ، يعني المهدي . قال : أما
إنك قلت ذلك ، إنه الصوام القوام البعيد ما بين الطرفين^(٦) . قال : ثم قام
ابن أبي ذئب فخرج . فقال أبو جعفر : أما والله ما هو بمستوثق العقل ، ولقد
قال بذات نفسه .

(١) الشق : الناحية . وبنو زريق : من الأنصار .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « بما لا يحقه » . والمعنى يستقيم على
كلتا الروايتين .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يكفك » والوكف : الضيق .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « إبراهيم بن محمد بن يحيى بن علي بن
صاحب الموصل » .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « طهر » .

(٦) البعد ما بين الطرفين : كناية عن شرف النسب وكثرة ما له من الأبناء الأشراف .

قال الأصمعي : ابن أبي ذئب ، من بني عامر بن لؤي ، من أنفسهم .
قال : ودخل الحارث بن مسكين على المأمون [فسأله عن مسألة] ، فقال :
أقول فيها كما قال مالك بن أنس لأبيك هارون الرشيد ؟ — وذكر قوله فلم يوجب
المأمون — فقال : لقد تبتت فيها وتبتس^(١) مالك . قال الحارث بن مسكين : فالسامع
يا أمير المؤمنين ، من التبتين [أنيس] . فتغير وجه المأمون . وقام الحارث بن
مسكين فخرج ، وتقدم على ما كان من قوله . فلم يستقر في منزله حتى أتاه رسول
المأمون ، فأيقن بالشر ، وليس ثياب أكفائه ، ثم أقبل حتى دخل عليه فقرّبه
المأمون من نفسه ، ثم أقبل عليه بوجهه فقال له : يا هذا ، إن الله [تبارك وتعالى]
قد أمر من هو خير منك بالإلانة القول لمن هو شر مني ، فقال لنبية موسى
صلى الله عليه وسلم إذ أرسله إلى فرعون : (قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَى) . فقال : يا أمير المؤمنين ، أئوه بالذنب واستغفر الرب^(٢) . قال :
عفا الله عنك ، انصرف إذا شئت .

بين
المأمون والحارث
ابن مسكين

وأرسل أبو جعفر إلى سفيان الثوري ، فلبثا دخل عليه قال : عظمي أبا عبد الله .
قال : وما عمت [يا أمير المؤمنين] فيما علمت فأعظك فيما جهلت ؟ فما وجد له
المنصور جوابا .

بين المنصور
وسفيان الثوري

ودخل أبو النضر سالم^(٣) مولى عمر بن عبد الله^(٤) على عامل للخليفة فقال
له : أبا النضر ، [إنا] نأتينك كتب من عند الخليفة فيها وفيها ، ولا نجد بدا
من إنفاذها ، فما ترى ؟ قال له أبو النضر : قد أتاك كتاب من الله تعالى قبل

نصيحة أبي النضر
سالم ابن عمال
الخلفاء

(١) في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٥٤) : « تبتت فيها وتبتس » . أي صار تبتسا .

والسومع في هذا المعنى : ناس واستبتس .

(٢) كذا في ا ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « الله تعالى » .

(٣) كذا في تهذيب التهذيب . والذي في ١ : « أبو نصر سالم » . والذي في سائر
الأصول : « أبو سالم » وكلاهما تحريف . وهو سالم بن أبي أمية التيمي ،

ويكنى أبا النضر . مات في خلافة مروان بن محمد ، وقبل سنة تسع وعشرين ومائة .

(٤) في الأصول : « عبيد الله » والتصويب عن الطبري وتهذيب التهذيب .

كتاب الخليفة ، فأتيهما اتبعت كنت من أهله

ونظير هذا [القول] ما رواه الأعمش عن الشعبي : أن زيادا كتب إلى الحكم بن عمرو الغفاري ، وكاتب على الصائفة^(١) : إن أمير المؤمنين [مباربة]^(٢) كتب إلى [بأسري]^(٣) أن أضطفي له الضفراء والبيضاء ، فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة [وانسم ما سوى ذلك]^(٤) . فكتب إليه : .
إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، والله لو أن السموات والأرض كانتا رتقا على عبد فأنق الله لجل له منهما مخرجا . ثم نادى في الناس ، نسسم^(٥) ما اجتمع [له] من النعم .

بن زياد والحكم
ابن عمرو
الغفاري

ومثله قول الحسن حين أرسل إليه ابن هُبيرة وإلى الشعبي ، فقال له : ما نرى أباسميد^(١) في كذب نأتينا من عند يزيد بن عبد الملك فيها بعض ما فيها ، فإن أنفذتها وأنت سُخط الله ، وإن لم أنفذها خُشيت على دمي ؟ فقال له الحسن : هذا عندك الشعبي فقيه [أهل] الحجاز . فسأله ، فرقق^(٢) له الشعبي وقال له : قارب وسدّد ، فإنما أنت عبدٌ مأمور . ثم التفت ابن هُبيرة إلى الحسن وقال : ما تقول يا أباسميد ؟ فقال الحسن : يا ابن هُبيرة ، خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله . يا ابن هُبيرة ، إن الله ما نملك من يزيد وإن يزيد لا يملك من الله . يا ابن هُبيرة ، لا طاعة لخلق في معصية الخالق ، فانظر ما كتب إليك فيه يريد فاعرضه على كتاب الله تعالى ، فما وافق كتاب الله تعالى فأنفذه .

بين ابن هُبيرة
والحسن البصري
والكسبي
نصيحة طابها
ابن هُبيرة منها

- (١) كذا في ١ . والصائفة : الفزاة في زمن الصنف . والذي في سائر الأصول : الطائفة . ٢ . وهو تحريف . رواية هذه العبارة في البيان والتبيين (ج ١ ص ١٥٧) : . أن زيادا كتب الحكم بن عمرو على خراسان فأصاب مفعلا ، فسكتب إليه : إن أمير . . . الخ . ٣ . الزيادة من البيان والتبيين . (٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : . لم . (٥) أبو سميد ، كنية الحسن البصري . (٦) في ١ هنا وفيها سبأى : . فرقق .

وما خالف كتاب الله فلا تُنفذه ، فإن الله أولى بك من يزيد ، وكتاب الله أولى بك من كتابه . فضرب ابن هبيرة بيده على كتف الحسن وقال : هذا الشيخ صدقي ورب السكبة . وأمر الحسن بأربعة آلاف [درهم] ، و [أمر] للشعبي بالتمين . فقال الشعبي : رفقنا مرقق لنا . فأما الحسن فأرسل إلى الساكنين ، فلما اجتمعوا فرّوها ^(١) . وأما الشعبي فإنه قبلها وشكر عليها .

بين معاوية والأخنف بن قيس وله شاوره في استخلاف يزيد

ونظير هذا قول الأخنف بن قيس لمعاوية حين شاوره في استخلاف يزيد ، فسكت عنه . فقال : مالك لا تقول ؟ فقال إن صدقتك أسخطناك ، وإن كذبتك أسخطنا الله ، فسخط أمير المؤمنين أهرن علينا من سخط الله فقال [له] : صدقت .

من ابن الهردس إلى معاوية

وكتب أبو الذرداء إلى معاوية ، أما بعد : فإنه من يلتمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكفه الله إلى الناس .

من عائشة إلى معاوية

وكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية : أما بعد ، فإنه من يعمل بمساخت الله يصير حامدًا من الناس ذامًا له ، والسلام .

أربع كلمات تصح رجل بها مقام

أبو الحسن المدائني قال : خرج الزهري يوماً من عند هشام [فقال : ما رأيت مثل أربع كلمات تكلم بها اليوم إنسان عند هشام] ^(٢) . قيل له : [و] ما هن ؟ قال : دخل رجل على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ، احفظ عني أربع كلمات مبین صلاح مملكتك ، واستقامة رعيتك ^(٣) . فقال هاتين . فقل : لا تعدن عِدَّة لا تثق ^(٤) من نفسك بإجازها . قال : هذه واحدة فهات ^(٥) الثانية . قال :

(١) في ١ : د وأما الحسن فأشار إلى الساكنين فاجتمعوا فرى إليهم بها .
(٢) مكان هذه العبارة الموسوعة بين مرميين في غير ١ : د بأربع .
(٣) في ١ : د استقامة مملكتك وصلاح رعيتك .
(٤) في ١ : د لا تثقمن .
(٥) في ١ : د فاء .

لا يفرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً . قال : [هات]
الثالثة . قال : إن للأعمال جزاء فأتى العوائب . قال : هات الرابعة . قال : واعلم
أن للأموال بفتات فكُنْ على حذر .

قدم معاوية بالكوفة يُبايع الناس على البراءة من علي بن أبي طالب
[رضى الله عنه ، فقال له رجل ^(١) : يا أمير المؤمنين ، نطعم أحياءكم ولا نتبرأ من
موتاكم] . فالتفت إلى المعيرة فقال له : هذا رجل فاستوص به خيراً .

اعجاب معاوية
برجل لم يوالفه
على البراءة من علي

وقال عبد الملك بن مروان للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ما كان يقول
الكذاب في كذا وكذا ؟ — يعنى ابن الزبير — فقال : ما كان كذاباً . فقال
له يحيى بن الحجاج : من أمك يا حارث ؟ قال : هي التي تذل . قال له عبد الملك :
اسكت فعي أنجب من أمك .

بين عبد الملك بن
مروان والحارث
ابن عبد الله بن
أسر ابن الزبير

دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك ، فقال له : ما حديث يحدثنا به
أهل الشام ؟ قال : يحدثوننا أن الله إذا استرعى عبداً رعيته كتب له الحسنات
ولم يكتب له السيئات . قال : باطل يا أمير المؤمنين ، أنبي خليفته أكرم على
الله أم خليفته غير نبي ؟ قال : بل نبي خليفته . قال : فإن الله [تعالى] يقول
لنبيه دارداً [عليه السلام] : (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ
بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . إِنَّ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) . فهذا
وعيد يا أمير المؤمنين لنبي خليفته ، فما ظنك بخليفة غير نبي ؟ قال : إن الناس
ليُفرونا ^(٢) عن ديننا .

بين الوليد بن عبد
الملك والزهري
في حديث سمعه
الوليد من أهل
الشام

الأصمعي عن إسحاق بن يحيى عن عطاء بن يسار ، قال : قلت لوليد بن

(١) في البيان والنبيع (ج ٢ من ٥٦) نزلاء رجل من قوم فاراده على ذلك
فقال : يا أمير المؤمنين ... الخ .

(٢) في الأصول : دلهرونا بالراء . وهو تحريف .

عبد الملك : قال عمر بن الخطاب : وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَمَا فَا لَا عَلَى
وَلَا لِي . فقال : كَذَبْتُ . فقلت : أَوْ (١) كَذَبْتُ ؟ فَأَنْتَ (٢) مِنْهُ إِلَّا بِجُرْيَمَةِ
الذَّنِّ (٣)

بين ابن يسار
والوليد بن عبد
الملك في شأن
عمر بن الخطاب

المشورة

قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَا تَدِمَ مِنْ اسْتِشَارٍ ، وَلَا خَابَ مِنْ اسْتِخَارٍ .
وَقَدْ أَسْرَأَ اللَّهُ [تَبَارَكَ] وَتَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمُشَاوَرَةِ مَنْ هُوَ
دُونَهُ فِي الرَّأْيِ [وَالْحَزْمِ] ، فقال : (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ) .

لنبي صلى الله عليه
وسلم في المشورة
من كلام الله
تعالى في ذلك

وَلَمَّا هَمَّتْ ثَقِيفُ بِالْإِرْتِدَادِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارُوا
عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ، وَكَانَ مُطَاعًا فِيهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَسْكُونُوا آخِرَ الْعَرَبِ
إِسْلَامًا ، وَأَذَلُّهُمْ إِرْتِدَادًا (١) . فَنَفَعَهُمُ اللَّهُ بِرَأْيِهِ .

مشورة عثمان بن
أبي العاص على
ثقيف بالثبات
على الإسلام

وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَيُّ الْأُمُورِ أَشَدُّ تَأْيِيدًا لِأَفْقَى (٥) وَأَبْهَأُ أَشَدَّ
إِضْرَارًا بِهِ ؟ قَالَ : أَشَدُّهَا تَأْيِيدًا لَهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : مُشَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَتَجَرُّبَةُ
الْأُمُورِ ، وَحُسْنُ التَّقْيُّنِ . وَأَشَدُّهَا إِضْرَارًا بِهِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : الْاسْتِغْنَاءُ
وَالْتَهَارُ وَالْعَجَلَةُ .

ابعض الحكماء
فيما يؤيد الأفقى
وما يضره

وَأَشَارَ حَكِيمٌ عَلَى حَكِيمٍ بِرَأْيٍ [فَقَبِلَهُ مِنْهُ] . فَقَالَ [لَهُ] : لَقَدْ قَاتَ بِمَا يَقُولُ

(١) كَذَا فِي أَوَّلِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَنَهَابَةِ لَابِنِ الْأَمِيرِ (مَادَةُ جَرَع) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « لَوْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي اللِّسَانِ وَنَهَابَةِ « فَأَنْتَ مِنْهُ بِجُرْيَمَةِ الذَّنِّ » .

(٣) يُقَالُ : أَقْلْتُ بِجُرْيَمَةِ الذَّنِّ ، أَيْ وَقَرَبْتُ الْمَوْتَ مِنْهُ كَقَرَبِ الْجُرْيَمَةِ مِنَ الذَّنِّ ،
وَذَلِكَ إِذَا اشْتَرَفَ عَلَى التَّلَفِ نَحْوُهَا .

(٤) فِي أ : « رَدَّة » .

(٥) كَذَا فِي أ - وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ وَنَهَابَةِ الْأَرَبِ (ج ٦ ص ٧٠) :
« لَعَلَّ » .

به الناصحُ الشفيقُ الذي يَخْلُطُ خُلُو كَلَامِهِ بِمُرَّةٍ ، وَنَهْلِهِ بِرَغْرَةٍ ، وَيَجْرُكُ
الإشفاقُ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ ^(١) . وَفَدَّ وَعَيْتُ النَصِيحِ وَقَبْلَتُهُ ، إِذْ كَانَ
مَعْدَرُهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا يُشَكُّ فِي مَوْذَنِهِ وَصَفَاءِ غَيْبِهِ ، وَنُصْحِ خَيْبِهِ ؛ وَمَا زَلَّتْ
بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَيْرِ طَرِيقًا وَانْحَا ، وَمَنَارًا بَيِّنًا .

رسول بين
الحكمة، الحكيم
آخر أشار عاب
برأى قبله منه

- وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الرَّاسِبِيُّ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَالرَّأْيَ الْقَطِيرَ . وَكَانَ يَسْتَعِجِدُ
بِاللَّهِ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبَرِيِّ ^(٢) .

ابن عبد الله بن
وهب الراسبي
في الرأي القطير

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : رَأَى الشَّيْخُ خَيْرٌ مِنْ
مَشْهَدٍ ^(٣) الْغَلَامِ .

ابن أبي طالب
في مشهورة
الشيوخ

- وَأَوْصَى ابْنُ مُبِيرَةَ وَلَدَهُ نَقَالَ : لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَشِيرٍ ، وَإِيَّاكَ [وَالْمَوَى] ^(٤)
وَالرَّأْيَ الْقَطِيرَ ؛ وَلَا تُشِيرَنَّ ^(٥) عَلَى مُسْتَبَدٍّ [وَلَا عَلَى وَغْدٍ وَلَا عَلَى مُتَلَوِّنٍ وَلَا
أَجُوجٍ . وَخُفَّ اللَّهُ فِي مَوَاقِفِهِ هَوَى الْمُسْتَشِيرِ ^(٦)] ، فَإِنَّ التَّمَّاسَ ^(٧) مُوَافِقُهُ لَوْمْ ،
و [سَوْءٌ] ^(٨) الْإِسْتِمَاعِ مِنْهُ خِيَانَةٌ .

وصية ابن مبيعة
لولده

- وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ الظَّرِبِ ^(٩) حَاكِمٌ ^(١٠) الْعَرَبِ يَقُولُ : دَعُوا الرَّأْيَ يَفُوتُ ^(١١)
حَتَّى يَخْتِيرَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالرَّأْيَ الْقَطِيرَ . بَرِيدُ الْأَنَاءَةِ فِي الرَّأْيِ وَالنَّبَاتِ فِيهِ .

عاصم بن الظرب
في الأناة والنبت

(١) من غيره ، أى من غير الشفيق .

(٢) الرأي الدبري : الذي يستنج أخيرا بعد فوات الحاجة .

(٣) كذا في ١ وعبور الأخبار . والذي في سائر الأصول ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٧٠) :
« أحسن من جلد » .

(٤) تكملة من البيان والتبيين .

(٥) كذا في ١ . والذي في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٩٨) : « ولا تصر » . والذي
في سائر الأصول : « ولا تغرف » . والفاء فيها زيادة من الذناخ .

(٦) كذا في أكثر الأصول والبيان والتبيين . والذي في ١ : « التزم » .

(٧) في ١ : « ابن الطاقيل » . وهو تحريف .

(٨) في الأصول : « حكيم » . وما أثبتناه من التمام (ص ١٣٨) والمعارف
لابن تينة (ص ٣٨) .

(٩) ينف : بيت .

ومن أمثالهم في هذا قولهم : لا رأى لمن لا بطاع .
 وكان المهلب يقول : إن من البلية أن يكون الرأي بيد من يملكه دون
 من يبعثه .

المعنى قال : قيل لرجل من عبس : ما أكثر صوابكم ! قال : نحن ألف
 رجل وفيينا حازم واحد ، فلم نحن نشارره ^(١) ، فكأننا ألف حازم .

قال الشاعر :

الرأي كالليل مُسَوِّدٌ جَوَانِبُهُ والليل لا يَنْجَلِي إِلَّا بِاصْبَاحِ
 فَاصْصَبْ مَصَابِيحَ آرَاءِ الرِّجَالِ إِلَى مِصْبَاحِ رَأْيِكَ تَزِدُّ ضَوْءَهُ مِصْبَاحِ

المعنى قال : أخبرني من رأى عبد الله بن عبد الأعلى ^(٢) ، وهو أول داخل
 على الخليفة وآخر خارج من عنده . [قال] : نعم رأيتُه وإني لَيُتَقَى كَابِتَقَى البعير
 الأجر . فقال لي : يا أخا العراق ، أتهمنا القوم في سمر برتنا ، ولم يقبلوا منا
 علائقنا ، ومن ورائهم وورائنا حَكَمٌ عَدْلٌ .

ومن أحسن ما قيل فيمن أشير عليه فلم يقبل قول سُبَيْع ^(٣) لأهل الجامة بعد
 إيقاع خالد بهم : يا بني خفيفة بُدَأَ لَكُمْ كَمَا بَدَأَتْ عَادُ وَنَمُودُ . أما والله لقد
 أنبأتكم بالأسر قبل وقوعه ، كَأَنِّي أَسْمَعُ جَرَسَهُ وَأُبْصِرُ غَنِيَّةَهُ ، وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَهْلُ
 النصيحة فاجتنبتم الندامة ، وإني لما رأيْتُكُمْ تَهْمُونَ النَّصِيحَ ، وَتُسَفِّهُونَ الْحَالِمَ .
 استقشعرت منكم اليأس وخِفْتُ عَلَيْكُمْ الْبَلَاءَ . والله ما منكم الله التوبة ، ولا
 أَخَذَكُمْ عَلَى غِرَّةٍ ، وَلَقَدْ أَمَلْتُكُمْ حَتَّى مَلَ الْوَاعِظُ ، وَوَهَنَ ^(٤) الْمَوْعُظُ . وَكُنْتُمْ

(١) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣٣) : « نطبعة » .

(٢) الذي في كتب التاريخ : « عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كرير القرشي » .

وله ذكر في خلافة عبد الملك وابنه يزيد .

(٣) في نسخة : « السبيع » . وفي نسخة أخرى : « سبيع » .

(٤) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . والذي في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣٣) : « مل » .

الواعظ ومن الموعوظ ، والذي في ١ : « وهري » .

من أمثالهم
 في الرأي

للمهلب في الرأي

لبيس في حزم
 قسومه

شعر في الثورة

لبيد الله بن عبد
 الأعلى بعد سقوط
 الخليفة عبد

قول سبيع لأهل
 الجامة بعد إيقاع
 خالد بهم

كأنما يعني بما أنتم فيه غيركم ، فأصبحتم وفي أيديكم من تكذبي التصديق .
ومن نصبحتي الندامة ، وأصبح في يدي من هلاككم البكاء ، ومن ذلك
الجزع ، وأصبح ما فات غير مردود ، وما بقي غير مأدون .

وقال القطامي في هذا المعنى :

غمر للنظاي
مصبى المناسح
الشهب

- وتمضية الشفق عليك مما تزيدك مرة منه استماعا
[وخير الأمر ^(١) ما استقبلت منه] ولبس بأن تنبئه انبعا
كذلك وما رأيت الناس إلا إلى ما جَرَّ غاوبهم يبراعا
ترام يميزون من استركوا ويختفون من صدق المصاعا ^(٢)

وكان يقال : لا تستشير مملكا ولا حاكما ولا داعي غنم ولا كثير القمود

فولهم ليس
يستشار من
أشغال الناس

مع النساء

وأشد في الملمين :

ركوب برجي القتل والرأي عند من بروح إلى أنقى ويبدو إلى طغسل
وكان يقال : لا تشاور صاحب حاجة يريد نصاه ^(٣)

وكان يقال : لا رأي لحاقن ، ولا حازق ، وهو الذي ضغطة للخف ^(٤) ،
ولا لحاقب وهو الذي يجرد رزأ ^(٥) في بطنه .

ويُقصد في الرأي بعد موته :

شمر في الرأي
مد لونه

وعاجز ^(٦) الرأي مضايح الفرصة حتى إذا فات أمر عائب القذرا [

(١) كذا في مبيون الأخبار : والذي في سائر الأصول : « المرء » وهو تحريف .

(٢) استركوا : استشفوا . والمصاح : القنعة والجلالة بالسيف .

(٣) زيد في مبيون الأخبار (ج ١ ص ٣١) بعد هذه الكلمة : « ولا جانا ولا جاني بول » .

(٤) كذا في مبيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « المصار » وهو تحريف .

(انظر لسان العرب مادة حزن) .

(٥) الرز (بالسكسر) : الصوت .

(٦) كذا في البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٨٦) والذي في سائر الأصول : « وماجل »

اللام . وهو تحريف .

ومن قولنا في هذا المعنى :

فلئن سمعت نصيحتي وعصيتها ما كنت أول ناصح مغمي
وقال حبيب في بني تغلب عند إيقاع مالك بن طوق بهم :
لم يالكُم مالكٌ صنّجاً ومفخرة لو كان ينفخ بين الحى في نهم

٢٦
١

حفظ الأسرار

٥

الحكام
السيكانيين

قالت الحكماء : صدرك أوسع لسرك [من صدر غيرك] .

وقالوا : سرك من دمك [فانظر أين تربقه] . يعنون أنه ربما كان
في إنشائه سرك دمك .

من عبد الملك إلى
الحجاج في ذلك

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف :

ولا تُنشي سرك إلا إليك فبئس نكل نصيح نصيحاً
باني رأيت غسوة الرجا ل^(١) لا يتركون أديماً^(٢) صحيحاً

١٠

الحكماء . و ذلك
أيضا

وقالت الحكماء : ما كنت كاتم من عدوك فلا تطلمع^(٣) عليه
صديقك .

ابن عمرو بن العاص

وقال عمرو بن العاص : ما استودعت رجلاً سرّاً فأشاه فلقته ، لأنى كنت
أضيق صدرأ منه حين استودعته إياه حتى أشاه .

٢٥

١٥

[وقال الشاعر :

إذا ضاق صدرُ المرء عن سرِّ نفسه فصدر الذي يُستودع السرَّ أضيق]

فيل لأعرابي : كيف كتبنا لك للسر ؟ قال : أجهد الأخير وأحلف

بما أرسل في
كتابان السر

المُسَخَّر .

(١) في ١ : د وشاة السلام . والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) الأديم : الجلد . يريد أن الفتوة يعزفون أعراض الناس .

(٣) في ١ : د تظهر . والمعنى يستقيم عليه أيضا .

وقيل لآخر : كيف كتبنا لك السر ؟ قال : ما قلني له ^(١) إلا غير .

وقال المأمون : الملك فتمتل كل شيء إلا [ثلاثة أشياء] : القدر في الملك ، وإنشاء السر ، والتعرض للحرم ^(٢) .

المأمون فيها
٧ : منه الملك

وقال الوليد بن عتبة لأبيه : إن أمير المؤمنين أسرني إلى حديثاً [ولا أراه بطوى عنك] ^(٣) ، أفلا أحدثك به ؟ قال : [لا] يا بني ، إنه من كنتم سره . كان الخياط له ، [ومن أنشأه كان الخياط عليه] ^(٤) ، فلا تكن مملوكاً بعد أن كنت مالكا ^(٥) .

بين الوليد بن
منه وأبيه

وفي [كتاب] التاج : أن بعض ملوك العجم استشار وزيره ^(٦) فقال أحدهما : لا ينبغي للملك أن يستشير من أحداً إلا خالياً [به] ، فإنه أموت للسر ، وأخزم للرأي ، وأجدر ^(٧) بالسلامة ، وأعفى لبقه فطنا من غائلة بعض . فإن إنشاء السر إلى رجل واحد أوثق من إنشائه إلى اثنين ، وإنشاءه إلى ثلاثة كما إنشائه إلى جماعة ^(٨) ؛ لأن الواحد رهن بما أنشئ ^(٩) ، والثاني مُطلق ^(١٠) عنه ذلك الزمن ، والثالث علاوة فيه . فإذا كان السر عند واحد كان أخرى أن لا يظهره رغبة ورهبة ^(١١) . وإن كان عند اثنين دخلت على الملك الشبهة . وانسجت على الرجلين التمار بعض ،

بين ملك من ملوك
العجم ووزيرين
له استشارهما

- (١) في ١ : ما قلني إلا به .
(٢) سر هذا الخبر (ص ٣٤ من هذا الجزء) مع اختلاف يسير في بعض النسخ .
(٣) التكملة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٠) .
(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : قال : قلت : وإن هذا يجري بين الرجل وأبيه ؟ قال : لا ، ولكني أكره أن تدال لسانك بأحداث السر . فحدثت به مماوية فقال : يا وليد ، أعفك أخى من رقى الخطأ .
(٥) الملك ، هو سابور بن هرمز ذو الأكتاف ، (انظر الوزراء والكتاب ص ١١) .
(٦) في الوزراء والكتاب : « وأدعى إلى السلامة » .
(٧) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٧) : « العامة » .
(٨) في الوزراء والكتاب : « أنفى » .
(٩) في عيون الأخبار : « يطلق » .
(١٠) في عيون الأخبار : « رغبة منه ورغبة إليه » . وفي الوزراء والكتاب : « رغبة للملك ورغبة إليه » .

فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد، وإن اتهمهما بريئاً بجناية^(١) مجرم، وإن عفا عنهما كان العفو عن أحدهما ولا ذنب له، وعن الآخر ولا حجة معه.

لبعض الشعراء
في السر

ومن أحسن ما قالت الشعراء في السر قول عمر بن أبي ربيعة :
فقلت وأزخت جانب الستر إنما معي فتحدث^(٢) غير ذي رغبة أهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلي
وقال أبو نوح بن النقي^(٣) :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته وسألتني الناس عن بأمي وعن خلقي
قد أطمعن الطمعة النجلاء من عرض وأكتم السر فيه ضربة المنيق
وقال الحطيثية يهجو :

أغربالاً إذا استودعت مرأى وكانونا على المتحدثيننا

الاذن

قال زياد لحاجبه عجلان : كيف تأذن للناس ؟ قال : على الهيئات ، ثم على الأسنان ، ثم على الآداب . قال : فمن تؤخر ؟ قال : من لا يعي الله بهم . قال : ومن هم ؟ قال : الذين يلبسون سوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء .

وكان سعيد بن عتبة بن حصين إذا حضر باب أحد من السلاطين جلس جانباً ، فقبل له : إليك لتباعد من الأذن جهدك . قال : لأن أدعى من بعيد خير من أن أقصى من قريب ، ثم قال :

(١) كذا في عيون الأخبار والوزراء والكتاب ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : بجناية .

(٢) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٤١) : فتكلم .

(٣) في ١ : د أبو عبيد .

ما كان يتبعه
سعيد بن عتبة في
الاستئذان إذا
حضر باب أحد
السلاطين

وإن^(١) مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزَلِي هُوَ الْمَنْزَلُ^(٢) الْأَفْعَى إِذَا لَمْ أَمْرَبِ^{٢٧}
وَأَسْتُ وَإِنْ أَدْنَيْتُ^(٣) يَوْمًا بِيَانَعِ خَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحْتَبِ
وَقَدْ عَسَدَهُ قَوْمٌ تِجَارَةً رَاجِحٌ^(٤) وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْصُوبِي
وَقَالَ [آخِر] :

شعر ل ذلك

رَأَيْتُ أَنَا سَا يُسْرِعُونَ تَبَادُرًا إِذَا فَتَحَ الْبُؤَابُ بِأَبْكَ إصْبَعًا^{١٠}
وَمَحْنُ جُلُوسٍ مَا كُنُونَ رَزَانَةً وَحِلْمًا إِلَى أَنْ يُفْتَحَ الْبَابُ أَجْمَا^(٥)
وَقَفَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بِيَابَ مُعَاوِيَةَ ، فَأَذِنَ لِلْأَحْنَفِ
نَحْمُ أَذْنَ لَابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَأَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ حَتَّى تَقْدَمَ الْأَحْنَفُ وَدَخَلَ قَبْلَهُ^(٦) .
لَمَّا رَأَاهُ مُعَاوِيَةُ غَمَّ ذَلِكَ وَأَخْذَفَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي مَا أَذِنْتُ لَكَ
فَبَطَلَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ قَبْلَهُ . وَإِنَّا كَمَا نَلِي أُمُورَ كَمْ [كَذَلِكَ] نَلِي آدَابَكُمْ^{١٥} ،
وَلَا يَزِيدُ مُتَزَيِّدٌ^(٧) فِي خَطَاوِهِ إِلَّا لَتَقْصُصَ يَجِدُهُ مِنْ نَفْسِهِ .
وَقَالَ هِشَامُ الرَّقَاشِيُّ^(٨) :

بين معاوية وابن
الأشعث في آداب
الدخول على
السلوك

(١) كذا في الإيضاح ديوان الحماسة . والذي في سائر الأصول : « فإن » . وقد
نسب هذا الشعر في ديوان الحماسة لابن حريث .

(٢) في شرح ديوان الحماسة : « البيت » .
(٣) في شرح ديوان الحماسة : « قريت » .
(٤) في شرح ديوان الحماسة : « كثير تجارة » .

(٥) نسب هذان البيتان في البيان والنبين (ج ٢ ص ١٠١) للحصين بن المنذر . وروايتهم ما فيه :
وكل خفيف الساق يسمى مشعرا إذا بفتح البواب بابك إصبعًا

وغير الجلوس لما كنون توفرا حياء إلى أن يفتح الباب أجمًا^{٢٥}
(٦) في ١ : « دخل عليه » .
(٧) في ١ : « يزيد » .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وقد نسب هذا الشعر في البيان والنبين (ج ٢

ص ١٦٩) لهشام الرقاشي . كما ذكر فيه مرة أخرى (ج ٣ ص ٢٢٨) منسوبًا

لهشام الرقاشي . ونسب في عيون الأخبار (ج ١ ص ٩١) لأبي المقام الأسدي .

ونسب في تاج العروس (مادة غل) لهشام بن عبيد الزمان . والذي في ١ : « قال
هشام قال الرقاشي » .

أبلغ أبا مسمع^(١) عنى مُغْلَفَةً وفي الكتاب حياة بين أقوام
قدّمت^(٢) قبلي رجالاً ما يكون لهم في الحق^(٣) أن يلبجوا الأبواب قدّمتي
لو عدّ قومٌ وقوم كنتُ أقرّبهم قرّبي^(٤) وأبعدهم من منزل الدّام
حتى جعلت إذا ما حاجة عرضت بباب قعبرك أدلوها بأقوام^(٥)

شعر
للرقادي في عناب
أبي مسمع

فيل معاوية : إن آذنتك يُقدّم معارفه في الإذن على وجوه الناس . قال :
وما عليه ؟ إن المرفة لتتفع في السكّاب القصور [والسبع الأصور] والجلل الصّور ،
فكيف في رجل حسيب^(٦) ذى كرم ودين ؟ .

لمعوية في زردس
وشيء يحاسب
غنده

وقالت الحكماء : لا يواطى أحد على باب السلطان فيلقى عن نفسه^(٧)
الأنفة ويحمل الأذى ويكظم التميظ إلا وصل إلى حاجته .

كلمات فيما يعقب
الوصول إلى
المطلوب

وقالوا : من أذمن قرع الباب يوشك أن يفتتح له .

وقال [الشاعر^(٨)] :

كم من فتى^(٩) قعبرت في الرّزق خطونه أصبّته^(١٠) بسهام الرزق قد فلّجّا
إن الأمور إذا أنسدت مسالكها^(١١) فالصبر يفتق منها كلّ ما ارتجّجّا

(١) كذا في الأصول والبيان والتبيين وشرح القاموس . وفي عيون الأخبار ولسان

العرب (مادة غل) : « أبا مالك » .

(٢) في عيون الأخبار : « أدخلت » .

(٣) في عيون الأخبار : « من قبل » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول والبيان : « لوعد قير وفير كنت أكرمهم *

قيرا » . والذي في عيون الأخبار : « لوعد بيت وبيت كنت أكرمهم * بيتا » .

(٥) أدلوها بأقوام ، أى أقدم حاجتي مستشفعا بأقوام آخرين مقرّبين إليك .

(٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « حسيب » . وهو تحريف .

(٧) في ١ : « منه » .

(٨) الشاعر ، هو محمد بن بشير .

(٩) كذا في شرح ديوان الحاسية . والذي في الأصول : « وكم فتى » .

(١٠) كذا في شرح ديوان الحاسية . والذي في الأصول : « ألقبته » .

(١١) كذا في شرح ديوان الحاسية والبيان والتبيين (ج ٢ ص ١٩٣) . والذي

في الأصول : « اشتدت مسالكها » . وفيها تحريف ظاهر .

١٥

٢

٢٥

لا تياسن — وإن طالت مُطالبة — إذا استعنت بصير — أن ترى رجلاً :
أخلاق بذى الغدير أن يحظى بحاجته ومُذمن القَرع للأبواب أن يلجأ
ونظر رجل إلى رُوح بن حاتم واقفاً في الشمس [عند باب النصور] ، فقال له : قد طال وفوقك في الشمس ^(١) ! فقال : ليطول وقوفي في الظل .

بين رجل وروح
ابن حاتم في هذا
المنى

ونظر آخر إلى الحسن بن عبد الحميد يُراحم الناس على باب محمد بن سليمان .
فقال له : أمثلك يرضى بهذا ؟ فقال ^(٢) :

بين رجل
والحسن بن عبد
الحميد في الثبات
على أبواب
الأسراء .

أهين لم نفسي لا كُرمها بهم ولا يُكرّم النفس الذي لا يهينها
وفي كتاب لاهند : إن السلطان لا يقرب الناس لقرب آبائهم [ولا يُبدم
أبدهم] ، ولكن ينظر ما عند كل رجل منهم ، فيُقرب البعيد لِنفعه ويُبعد
القريب لضرّه . وشبهوا ذلك بالجُرّذ الذي هو في البيت بجوار ، فمن أجل ضرّه
نفي ، والبازي الذي هو وحشي ، فمن أجل نفعه اقتنى .

من كتاب لاهند
فيه من البرجم
السلطان ومن
يبدم

استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ^(٣) ، فقال : أأج ؟
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه : اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، وقال له
يقول : السلام عليكم ، أأدخل ؟

يب النبي ورجل
استأذن عليه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم . الاستئذان ثلاث ، فإن أذن لك
وإلا فارجع .

حديث النبي في
الاستئذان

وقال النبي عليه السلام ^(٤) الأولى أذن ، والثانية مؤامرة ، والثالثة عزيمة ،
إما أن يأذنوا وإما أن يرجع .

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : وقيل له في ذلك . وقد ورد هذا الخبر
في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٣٥) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه .
(٢) رواية هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٩١) : حجب أمر أبي علي باب
السلطان فقال . ثم ذكر البيت .
(٣) كذا في ١ أكثر الأصول ونهاية الأرب . والذي في ١ : في الخلا .
(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول ونهاية الأرب : وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه . ورجع ما أتينا ورود هذا الحديث في البخاري مع اختلاف =

الحجاب

قال زياد لحاجبه : [ياعجلان^(١)] [إني] ولئيتك حجابتي وعزلتك عن أربع : هذا المنادى إلى الله في الصلاة والسلام لا تحجبه^(٢) عني ، فلا سلطان لك عليه ؛ وطارق الليل لا تحجبه ، فشر ما جاء به ، ولو كان في تلك الساعة ؛ ورسول النهر ، فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عمل سنة ، فأدخله على وإن كنت في إحصاء ؛ وصاحب الطعام ، فإن الطعام إذا أعيد تسخينه فسد^(٣)

كلام زياد
لحاجبه فيمن
حجبه ومن
لا يحجبه

ورف أبو سفيان بباب عثمان بن عفان ، وقد اشتغل ببعض مصالح المسلمين فتحجبه . فقال له رجل ، وأراد أن يغريه : يا أبا سفيان ، ما كنت أرى أن تقف بباب مضمري فيحجبك . فقال أبو سفيان : لا عدمت من قومي من أقف ببابه فيحجبنى .

أبو سفيان وقد
حجب بباب عثمان

استأذن أبو الدرداء على معاوية فحجبه ، فقال : من يفتش أبواب الملوك^(٤) ثم ويقعد ، ومن يجذ باباً مغلقاً يجذ إلى جانبه باباً مفتوحاً ، إن دعا أحبيب وإن سأل أعطى .

أبو الدرداء وقد
حجب باب
معاوية

وقال محمود الوراق : ١٥

[شاد الملوك قصورهم فتحصنوا من كل طالب حاجة أو راغب]

شعر الوراق في
احتجاب الملوك

في الرواية ، ونصه : الاستئذان ثلاث فمن لم يؤذن له فهو ظالم ، أما الأول فيستمع الحى ، وأما الثانية فيأخذون حذرهم ، وأما الثالثة فإن شاءوا أذنوا وإن شاءوا ردوا .

(١) الزيادة عن الكامل للبرد .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : لا تفرجته .

(٣) رواية هذا الخبر في الكامل للبرد تختلف عما هنا في بعض الألفاظ .

(٤) في معاضرات الأدباء (ج ١ ص ١٣١) : « سدة السلطان » .

غَالُوا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ لِمَزَّهَا^(١) وَتَنَوَّقُوا^(٢) فِي قُبُحِ وَجْهِ الْحَاجِبِ
فَإِذَا تَلَطَّافَ لِدُخُولِ عَلَيْهِمْ رَاجِعٌ نَلَقَوْهُ بَوَغْدٍ كَاذِبٍ
فَاطْلُبْ إِلَى مَلَكِ السُّلُوكِ وَلَا تَكُنْ بَادِي^(٣) الْفُرَاعَةِ طَالِبًا مِنْ طَالِبِ

بين سعيد بن
مسلم وابن عوفان
في الحجاب

- سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : كُنْتُ وَالِيَا بِإِصْبَينَةَ نَعْبَرُ^(٤) أَبُو هِنَانٍ^(٥) أَيَّامًا بِيَابِي
[وَلَا أَعْلَمُ بِهِ] ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ مَثَلٌ قَائِمًا بَيْنَ السَّاطِئِينَ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ
أَنْتَوَامًا لَوْ عَلِمُوا أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ يُقِيمُ مِنْ أَوْدِ أَصْلَابِهِمْ لَجَعَلُوهُ مُشْكَةً لِأَرْوَاحِهِمْ
إِشَارًا لِلنَّعْرِ عَنْ عَيْشِ رَفِيقِ الْخِرَافِ . أَمَا وَاللَّهِ [إِنِّي لَبَعِيدُ الْوَسْبَةِ بَعْلِي .
الْعَلَقَةُ . إِنَّهُ وَاللَّهِ^(٦)] مَا يَتَّقِنِي عَنْكَ إِلَّا مَا يَمُرُّ بِكَ عَنِّي^(٧) ، وَلَئِنْ أَكُونُ
مُتَلَا مُتَرَبِّيًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُكْتَرًا مُتَبَدِّلًا . وَاللَّهِ مَا نَسَأُ عَمَلًا
لَا تَقْصِطُهُ ، وَلَا مَالًا إِلَّا وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُ . وَهَذَا [الْأَمْرُ] الَّذِي قَدْ
صَارَ إِلَيْكَ وَفِي بَدِكَ قَدْ كَانَ فِي يَدِ غَيْرِكَ [قَبْلَكَ] ، نَامَسُوا وَاللَّهِ حَدِيثًا ،
إِنْ خَيْرًا خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا شَرًّا . فَتَحَبَّبْتُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْبَشْرِ وَلَيْسَ الْجَانِبِ
وَنَسَجِلُ الْحَبَابِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ عِبَادِ اللَّهِ مُوصُولٌ بِحُبِّ اللَّهِ ، وَبُغْضُهُمْ مُوصُولٌ
بِبُغْضِهِ ، لِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَرُتَبَاؤُهُ عَلَى مَنْ أَهْوَجَ عَنْ سَبِيلِهِ .

(١) كَذَا فِي أَوْنَهَاءِ الْأَرْبِ (ج ٦ ص ٨٨) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَلِ : « لَمَزَّهَا » .
وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) كَذَا فِي أَوْنَهَاءِ الْأَرْبِ . وَتَنَوَّقُوا : بِالْفَتْحِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَلِ : « وَتَوَقَّقُوا » .
وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي نَهْجَةِ الْأَرْبِ : « بَادِي » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينِ (ج ٢ ص ١٠٥) . وَغَيْرُ : مَكْتُوبٌ . وَالَّذِي فِي
الْأَسْوَلِ : « غَيْرُ » بِالْبَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) كَذَا فِي أ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَلِ : « أَبُو هِنَانٍ » . وَالَّذِي فِي الْبَيَانِ :
« أَبُو زُهَيْرٍ الْمَلَانِي » .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينِ .

(٧) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الصَّبَاحَةِ فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينِ : « مَا يَتَّقِنِي مِنْكَ إِلَّا
مَا يَمُرُّ بِكَ مِنْكَ » . وَمَوْذَوِي الرُّوَابِيعِ مُخْتَلَفٌ .

أبو مسهر قال : أتيت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان فحجبت^(١) ،
فكتبت إليه :

إني أتيتك للتسليم أمس فلم تأذن عليك لي الأستار والحجب
وقد علمت بأنني لم أرد و — لا والله — ما ردد إلا العلم والأدب
فأجاني [محمد بن عبد الله] بن عبد كان فقال :

لو كنت كافات بالعسفى لقلت كما قال ابن أوس^(٢) وفيما قاله أدب :
« ليس الحجاب بمقصر عنك لي أملاً . إن السماء ترجى حين تحجب »
وقف بباب محمد بن منصور رجل من خاصته فحجب عنه ،
فكتبت إليه :

١٠ على أي باب أطلب الإذن بعد ما حُجبت من الباب الذي أنا حاجبه^(٣)
وقف أبو العتاهية إلى باب بعض الهاشميين^(٤) فطلب الإذن ؛ فقيل له :
تكون لك عودة . فقال :

لئن عُدت بعد اليوم إني لظالم
حتى يظفر الغادي إليك بحاجة
ونصفك تحجوب ونصفك قائم^(٥)
ونظير هذا المعنى للعتابي^(٦) ، حيث يقول :

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فحجبت » .

(٢) ابن أوس ، هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

(٣) نسب هذا البيت في البيان والتهذيب (ج ٣ ص ١٩٣) للتوت اليماني . وورد في
البيان بعد هذا : « وروى : التوب ، بالباء ، والتوت هو الصواب ، وهو
المعروف بنويع ، فكبره هنا » .

(٤) في المحاسن والمساوي لليق (ص ١٧٦ طبعة أوربة) أن هذا الشعر قاله أبو العتاهية
يخاطب به أحمد بن يوسف .

(٥) في ١ : « قائم » . وهو تحريف .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والذي في ١ : « للفنوى » . ونسب هذا الشعر في نهاية
الأرب (ج ٦ ص ٨٩) لليماني .

قد أتيناك للسلام سراراً غير منّا بذلك الزار^(١)
 فإذا أنت في استنارك بالليل على يثمل حالنا بالنهار
 وف رجل بباب أبي دلف^(٢) ، فأقام حيناً لا يحصل إليه ، فتلطف برقة
 أوصلها إليه ، وكتب فيها :

بن أبي دلف
 ورجل حبيب
 ت

٢٨
 ١

إذا كان الكريم له حجاب فافضل الكريم على اللثيم
 فأجابه [أبو دلف] :

إذا كان الكريم قليل مال ولم يمدد^(٣) تهمل بالحجاب
 وأبواب الملوك محجبات فلا تستعظمين^(٤) حجاب بابي
 وقال حبيب [الطائي] في الحجاب :

شعر الحبيب
 الطائي وغيره
 في الحجاب

سأترك هذا الباب ما دام إذنه على ما أرى حتى يابن قليلاً
 فما خاب من لم يأنه متمدداً ولا فاز من نذنا منته ومولاً
 ولا جومات أرزائنا بيد أسرى حتى يابن من أن يئال دغولا
 إذا لم نجد للإذن عندك موضعاً وجذنا إلى ترك المعجى سبيلاً
 وأنشد أبو بكر بن العطار :

مالك قد حلت عن وفائك وإن تبدلت يا عمرو شيمته كدرة
 اسم ترجون^(٥) للحجاب ولا يؤم تكون السماء منقطره
 قد كان وجوى لديك مفرقة فاليوم أضحي باباً من النكره

(١) في نهاية الأرب : د بنا بظلك للزار ،
 (٢) في المحاسن والساوي : د عبد الله بن طاهر ، مكان د أبي دلف ، في الموضعين .
 ورواية البيت الأول فيه :
 ٢٠ إذا كان الجواد قليل مال فافضل الجواد على البخل

وما هنا من شعر أبي دلف الذي رد به هو المناسب .
 (٣) في المحاسن والساوي : د ولم يمدد ،
 (٤) في ١ : د تستعظمين ،
 (٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : د استأرجوك ، وهو تحريف .
 ٢٥

وقال غيره :

أنتيك للتسليم لا أني أمرؤ أردت بآتيانيك أسباب ما ناك
فألفيت بواباً ببابك مفرماً يهدم ما وطدته^(١) من فضائك
وقد قال قوم حاجب المرء عامل على عرضه فاحذر خيانة عاملك
وقال [أبو نؤاس] الحسن بن هاني :

أيها الراكب المفد إلى الفد ل ترفق فدون فضل حجاب
ولم هبك قد وصلت إلى الفد ل فهل في يدك إلا الثراب
وقال آخر ، وهو محمد البغدادي^(٢) :

حجابك من مهابة عسير وخبرك في تزئيد يسير^(٣)
خرجت كما دخلت إليك إلا غبار طار في خفي كثير^(٤)
وقال آخر ، وهو العتابي^(٥) :

حجابك ليس يشبه حجاب خبروك دون مطلبه السحاب
ونومك نوم من ورد المنايا فليس له إلى الدنيا إياب
وقال غيره^(٦) :

أنا بالباب واقف منذ أصبحت على السرج منسكاً بعناني
وبين البواب كل الذي بي ويراني كأنه لا يراني

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ماوطأته » .

(٢) في ١ : « وهو الملاذي » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول :

* وخبرك في الدين غدا يسير *

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول :

* ترابا حसार في خفي كثير *

(٥) في ١ : « وهو محمد البغدادي » .

(٦) في ١ : « المصداقي » .

وقال غيره (١) :

إذا ما أتيتناه في حاجب رَفَعْنَا الرِّمَاحَ لَهُ بِالْقَصَبِ
لَهُ حَاجِبٌ دُونَهُ حَاجِبٌ وَحَاجِبٌ حَاجِبُهُ مُحْتَجِبٌ (٢)

وقال أبو بشير (٣) : حَجَبْنِي بِبَعْضِ كِتَابِ الْقَسْكَرِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ : إِنْ
مَنْ لَمْ يَرْفَعِ الْإِذْنَ لَمْ يَفْتَنَّهُ الْحَجَابُ . وَأَنَا أَرْفَعُكَ عَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، وَأَرْغَبُ
بِنَدْرِكَ (٤) عَنْ هَذِهِ الْخَلِيفَةِ ، وَكُلٌّ مِنْ قَامَ فِي مَنَزَلِكَ عَظُمَ قَدْرُهُ أَوْ صَغُرَ ، وَحَاوَلَ
حَجَابِ الْخَلِيفَةِ ، أَمْكَنَهُ . فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْحَالَ وَانْظُرْ إِلَيْهَا بَيْنَ الْفَهْمِ تَرَاهَا
فِي أَتَمِّهِ صُورَةٍ وَأَدْنَى مَنْزِلَةٍ .

من أبي بشير
إلى بعض كتاب
القسكر وقد
حجبه

وقد قلت [في ذلك] :

إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تَعْظِيمُ حَقِّهِ
وَفِي النَّاسِ أُنْدَالُ وَفِي الْهَجْرِ رَاحَةٌ
وَيَجْهَلُ مِنْكَ الْحَقُّ فَالْهَجْرُ (٥) أَوْسَعُ
وَفِي النَّاسِ عَمَّنْ لَا بَوَاتِيكَ (٦) مَقْنَعُ
وَبِنْ أَسْرَأَ يَرْضَى الْمَوَانِ لِنَفْسِهِ
حَرِيٌّ يَجْدَعُ الْأَنْفَ وَالْأَنْفَ أَسْنَعُ (٧)
وقال آخر :

مرد إلى ما قاله
الشعراء في
الحجاب

يَا أَبَا مُوسَى وَأَنْتَ فَتَى مَاجِدٌ حُلُوٌّ ضَرَابِيَّةٌ (٨)

(١) في ١ : د وقال ، على أنه الممداني أيضا . وقد استحب هذا الشعر في نهاية الأرب للمداني .

(٢) كذا في ١ ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : د بحجب .

(٣) كذا في ١ . ولله أبو بشير رزام ، مولد خالد بن عبد الله القسري ، وكان يكتب للممد بن خالد القسري . (انظر الوزراء والكتابات) . وقد جاء في سائر الأصول مضطربا بين د أبو البسر ، و د أبو البسر ، و د أبو البسر .

(٤) في بعض الأصول : د بك .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : د قاليمر . وهو تحريف .

(٦) في ١ : د عمال بواتيك . وفي بقية الأصول : د غم لا بواتيك . وهو تحريف في جميعها .

(٧) الأسنح : المرتفع العالي ؛ ومنه شرف أسنح ، إذا كان كذلك . والذي في سائر الأصول : د أسنح . بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٨) كذا في ١ ونهاية الأرب . والضرائب : جمع ضريبة ، وهي الطيعة والسجدة : =

كُنْ عَلَى سِنَاجِ مَصْرِفَةٍ إِنَّ وَجْهَ الْمَرْءِ حَاجِبُهُ ^(١)

فَبِهِ تَبْدُو حَاسِنُهُ وَبِهِ تَبْدُو ذَمَائِبُهُ

وَأَنشَدَ حُسَيْنُ الْجَلُّ - وَبَكَرَ إِلَى بَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ مَحْبُوبِهِ الْحَاجِبِ
وَأَدْخَلَ ابْنَ سَمُوءَةَ ^(٢) وَخَدَّوْهُ - [قَالَ] :

وَلَعَمْرِي لَنْ حُجِبْنَا عَنِ الشَّمْسِخِ فَلَا عَنْ وَجْهِ هُنَاكَ وَجِيبِهِ

لَا وَلَا عَنْ طَمَاحِهِ التَّامَةِ النَّزْرِ الَّذِي حَوَّلَهُ لِطَامٍ ^(٣) بَيْنِيهِ

بَلْ حُجِبْنَا بِهِ عَنِ الْغُصْفِ وَالْمَسْخِ وَذَاكَ التَّغْيِيقُ وَالْمُتَغْيِيبُ

فَجَزَى اللَّهَ حَاجِبًا لَكَ فَظًّا كُلُّ خَيْرٍ عِنَّا إِذَا يَجْزِيهِ

فَاقْدِ سَرَنِي دُخُولُ أَبِي ^(٤) سَمُوءَةَ دُونِي ^(٥) وَبَعْدَهُ تَخَدُّوْهُ

إِنْ ذَبَحِي نَذَالَةً قَدْ تَأْتَى ^(٦) مِنْ صَبَاحِي بِقُبْحِ تِلْكَ الْوُجُوهِ

وَقَالَ أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ فِي الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ الْكَاتِبِ :

وَمُسْتَقْتَبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَعَمَّا بِهِ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرٍ

أَنَا نِي كُنِّي أَخْبَرَهُ بِمَسْئَلِي قُلْتُ لَهُ سَقَطَتْ عَلَى الْغَبِيرِ

هُوَ الرَّجُلُ الْمَهْذَبُ غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ كَثِيرَ إِزْخَاءٍ فِي الشُّتُورِ

١٥ = وفي بعض الأصول : « مذامبه » . وفي البعض الآخر : « حدائبه » ، ولا معنى لهذه
الكتابة الأخيرة .

(١) . سمى هذا البيت والذي بعده في محاضرات الراغب (ج ١ ص ١٢١) بفتح بن
العل . وروايت في عبود الأخبار (ج ١ ص ٨٥) :

اعلم إن كنت تعلم أن مرض الملك ...

٢٠ (٢) كذا في ١ هنا وفيها سبأني . ثم هو في سائر الأصول . مضطرب بين « شدة » ،
و « شمة » و « صفة » .

(٣) في ١ : « الطام » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « أخى » .

(٥) في ١ : « قبل » .

٢٥ (٦) كذا في أكثر الأصول . وفي نسخة : « إن دهم بركة ... الخ » . وفي نسخة

أخرى : « أي زعمي نزالة ... الخ » : ولم ينف على التصواب في روايته ...

مادة في راحة من الكتب التي بين أيدينا على كثرتها

وأكثر ما يقتنيه فتاه^١ حسين حين يخلو للسرور :
(ولولا الرّيح أسمع أمل حَجَر^(١) صليل الأبيض تُقرعُ بالذكور)

ومن قوافي هذا المعنى :

ما بال بابك محروساً ببواب^٢ بحميه من طارفٍ بأنى ومُنْتَابٍ
لا يَحْتَجِبُ وجهك المبعوث عن أحد^٣ فالقتُ بِحُجْبِهِ من غير حجاب^٤
فاعزِلْ عن الباب مَنْ قد ظلَّ بِحُجْبِهِ^(٢) فإن وجهك طَلَسَ على الباب
ورُفِعَ حَيِّيب [بن أوس] الطائي بباب مالك بن طوق فحُجِبَ عنه .

مكتب إليه يقول :

قُلْ لابن طوق رَحَى سَهْدٍ^(٣) إِذَا طَحَنَتْ^(٤) نوابُ الدمر أعلاها وأسفلها :
أصبحت حائِطاً جُوداً وأحَنَةً^٥ جِلماً وكتيبتها^(٥) عِلماً ودَغَمَلَهَا^{١٠}
مال أرى القُبَّةَ البيضاء مَقْفَلَةً^٦ دوني^(٦) وقد طالماً استفتحت مُقَفَلَهَا
أغاثها^(٧) جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةً^(٨) وابس لي عمل زالكِ فأَدْخُلَهَا^{٣١}

(١) في ١ : « نجد » . وهذا البيت لاهل بن زينة . وحجر (يفتح الحاء) :
هي الجملة .

(٢) في ١ : « يحرسه » .

(٣) رحى سهد ، أي سبدها الذي يدور عليه مدار أسرها . ويريد بسهد : بن سهد
ابن زهير بن جشم بن بكر ، قبيلة مالك بن طوق .

(٤) في نسخة الديوان المخطوطة والطبوعة : « حبطت » .

(٥) كذا في أكثر الأصول والديوان . قال التبريزي : « المعروف في النسختين زيد بن

الكيس ودغمل ، ويجوز أن يكون الطائي استغنى بالكيس ، وهو أبوه ، عن
ذكره ، لأن المدهور هو زيد » . ثم قال : « وقيل : الكيس هو النمر بن نواب ،
وكان يسمى الكيس لمكانته » . والذي في ١ : « وآتسها » . وهو تحريف .

(٦) في الديوان : « الحجرة البيضاء مغلقة عنى » .

(٧) في الديوان : « أغاثها » .

(٨) معرضة : نادية طاهرة .

باب [من] الوفاء والغدر

قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين أبقن بزوال ملكه : قد
احتمجت إلى أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي ؛ فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم
إلى كتابتك تدعوم إلى حسن الظن بك ، فإن استطعت أن تنفعي في حياتي
وإلا لم تفجز عن نفع حرمي بعد موتي^(١) . فقال عبد الحميد : إن الذي أمرت به
أنفع الأشياء لك وأقبحها بي ، وما عندي غير الصبر معك ، حتى يفتح الله
عليك^(٢) أو أقتل معك . وأنشأ يقول :

أمير^(٣) وفاء نعم أظهر غدره فن لي بعدد يوسع الناس ظاهره^(٤)

أبو الحسن المدائني قال : لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد^(٥)
بعد ما صالحه^(٦) وكتب إليه أمانا^(٧) وأشهد شهوداً ، قال عبد الملك بن مروان
لرجل كان يستشير ويصدر عن رأيه إذا ضاق به الأمر : ما رأيت في الذي
كان مني ؟ قال : أمرت قد فات ذرركه . قال : لتقولن . قال : حزم لو قتلته
وحيت . قال : أو لست بحى ؟ فقال : [ليس بحى] من أوقف نفسه موقفاً
لا يؤثق له بعد ولا به قد . قال عبد الملك : كلام لو سبق سماعه فلي لأمسكت .

المدائني قال : لما كتب أبو جعفر أمان ابن هبيرة^(٨) واختلف به الشهود

(١) عبارة عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦) : « عن حفظ حرمي بعد وفاتي » .

(٢) في عيون الأخبار : « لك » .

(٣) في ١ : « تسر » .

(٤) في ١ : « أجمع » مكان « ظاهره » .

(٥) في ١ : « مسود » وهو تحريف .

(٦) في ١ : « لما صالحه » .

(٧) كذلك في ١ . والذي في سائر الأصول : « أنه كتب » .

(٨) ابن هبيرة ، هو يزيد بن ممر بن هبيرة . وكان عاملاً لمروان بن محمد ، آخر ملوك
بنو أمية ، على العراق . فلما ظهرت دولة بني العباس بعث أمير المؤمنين عبد الله
السفاح إلى أخيه المنصور أن يتوجه إلى ابن هبيرة ، وكان قد تحصن بواسطة ، فخرجت =

بين مروان بن
محمد وعبد الحميد
الكاتب

بين عبد الملك بن
مروان وبين
نصحاء بعد قتله
عمرو بن سعيد

بين أبي جعفر
المنصور وابن
هبيرة

أربعين يوماً ، ركب في رجال معه حتى دخل على المنصور ، فقال [له : يا أمير المؤمنين] ، إن دولتكم [هذه] جديدة فأذيقوا الناس حلاوتها وجنودهم سراتها ، أقسرع محبتكم إلى قلوبهم ، وبمذهب ذكركم على أنفسهم ، وما زلت منتظراً لهذه الدعوة . فأمر أبو جعفر برقع الستر بينه وبينه ، فنظر إلى وجهه وبأسطه بالقول حتى اطمأن قلبه . فلما خرج قال أبو جعفر [لأصحابه] : عجبا لمن ^(١) يأمرني بقتل مثل هذا ! ثم قتله بعد ذلك غدرًا ^(٢) .

وقال أبو جعفر لسلم بن قتيبة : ما ترى في قتل أبي مسلم ؟ قال سلم : (لو كان بهذا آلهة إلا الله لقد دنا) ؛ قال : حسبك الله أبا أمية .

بين أبي جعفر
المنصور وسلم
ابن قتيبة في قتل
أبي مسلم

قال أبو عمرو بن القلاء : كانت بنو سائد بن عجم أغدر العرب ، وكانوا يسئون القدر في الجاهلية : كغسان . فقال فيهم الشاعر ^(٣) :

عن أبي عمرو
بن القلاء

إذا كنت في سائد وخالك ^(١) منهم غريباً فلا يغفرُوك خالك من سائد
إذا ما دعوا كسان كانت كهم ولم إلى القدر أدنى ^(٢) من شياهم المرء

١٠

السفراء بين أبي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له أماناً ، وكذب له كتاباً مكت بهتاور فيه الطلاء أربعين يوماً حتى رضى ابن هبيرة ، ثم أمضاه من أخيه أمير المؤمنين السفاح . ثم أغرى أبو مسلم الخراساني السفاح بابن هبيرة ، فبعت السفاح إلى أخيه المنصور بقتله ، فنفذ عهده وقتله . (انظر تاريخ الطبري في ٣ من ٦٦ - ٧١ طبعة أوربة ورعية الأمل ج ٣ من ٧٣) .

١٥

(١) كذا في ١ ، والذي في سائر الأصول : من كل من .

(٢) بين رواية الخبر هنا وروايته في السكامل للبريد خلاف فارجع إليه .

(٣) الشاعر ، هو النمر بن توبل .

٢٠

(١) في لسان العرب (مادة كيس) والشر والشراء (من ١٧٤ طبعة أوربة) : وأملك ،

(٢) في لسان العرب : أسعى .

الولاية والعزل

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ستَحْرُصُونَ على الإمارة ، ثم تكون حَسْرَةً
وندامة ، فَنَقَمَتِ المُرْصِعة ، وَبَنَسَتِ الفاطمة .

وقال المغيرة بن شعبه : أَحَبَّ الإمارة لثلاث وأكرهها ^(١) لثلاث . أَحَبُّهَا
لِرَفْعِ الأولياء ، وَوَضْعِ الأعداء ، واسترخاض الأشياء . وأكرهها لَوُوعَةِ البريد ،
وموت العزل ، وشِمَاتَةِ الأعداء .

وقال وَلَدُ ابنِ شُبْرُومَةَ القاضي : كنت جالسا مع أبي قبل أن يَلِيَ القضاء ،
فمر به طارق بن أبي زياد ^(٢) في موكب نبيل ، وهو والي البصرة ، فلما رآه أبي
تنفّس الصعداء وقال :

أراها وإن كانت نُحِبُّ كَأَهِبَا ^(٣) سَحَابَةٌ صَيِّفٍ عَنْ قَرِيبٍ تَقْشَعُ

ثم قال : اللهم لي ديني ولهم دُنيائهم ^(٤) . فلما ابتلى بالقضاء ، قلت له : يا أبتِ ،
أتذكر يوم طارق ؟ قال : يا بني ، إنهم يمجّدون خلفا من أبيك ، وإن أبالك
حَطَّ ^(٥) في أهوائهم ، وأكَل من حُلُومهم

قيل لعبد الله بن الحسن : إن فلانا غَيَّرَته الولاية . قال : من وُلِّي ولاية يراها
أكبرَ منه تَغْيِيرُهَا ، ومن وُلِّي ولاية يرى نفسه أكبرَ منها لم يَتَغَيَّرْ لها .

(١) في بعض الأصول : « أكرهها » .

(٢) في ١ : « مولى زياد » . وفي سائر الأصول : « مولى ابن زياد » . وهو تحريف في
جميعها . والصواب ما أثبتنا نقلنا من كتب التاريخ . وقد عمل طارق بن أبي زياد
هنا على السكوفة وما يليها لخالد القسري ، ويرجع هذا رواية هذه العبارة في عيون
الأخبار وهي : « مولى طارق صاحب شرطة خالد القسري » .

(٣) في ١ : « فإنها » . والتي في عيون الأخبار (ج ١ ص ٥٦) : « ركبها » مكان
قوله « كأنها » .

(٤) في ١ : « دينهم » .

(٥) في ١ : « حطب » .

٢٢
١ ولما عزل عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] السيرة بن شعبة عن كتابة
أبي موسى ، قال له : أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا عن واحدة
منهما ، ولست أكره أن أحلّ فضل عفاك على العامة .

بيت عمر بن
الخطاب والسيرة
بن شعبة حين
عزل عمر عن
كتابة أبي موسى

وكتب زياد إلى معاوية : قد أخذت العراق بيدي وبقيت شمال فارغة
ببعض له بالبحار — فبلغ ذلك عبد الله بن عمر ، فرفع يده إلى السماء وقال :
الله اكفينا شمال زياد . فخرجت في شماله فرحة فقتلته .

رغبة زياد إلى
معاوية بأن يوليه
البحار

واقى عمر بن الخطاب أباه مرة ، فقال له : ألا تعمل ؟ قال : لا لأريد العمل .
قال : قد طلب المل من هو خير منك ، يوسف عليه الصلاة والسلام . قال :
اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم .

بيت
عمر بن الخطاب
وأباه مرة

١٠ الدائى قال : كان بلال بن أبي بردة ملازماً لباب خالد بن عبد الله
القمي ، فكان لا يركب خالد إلا رآه في موكب ، فيبرم به ، فقال رجل من
الشُرط : إيت ذلك الرجل صاحب الإمارة السوداء فقل له : يقول لك الأمير :
ما لزومك بابي وموكبي ؟ [إني] لا أولئك ولاية أبداً . فأتاه الرسول فأبلغه .
فقال له بلال : هل أنت مبلغ عنى الأمير كما بليتني عنه ؟ قال : نعم . قل : قل
له : والله لن وليتني لا عزلتني . فأبلغه ذلك . فقال خالد : فأتاه الله إني ليعود
١٥ من نفسه بكتابة . فدعاه فولا .

ولاية خالد
القمي لبلال
بن أبي بردة

وأراد^(١) عمر بن الخطاب أن يستعمل رجلاً ، فبادر الرجل فطلب منه العمل .
فقال له عمر : والله لقد كنت أردت لك لذلك ، ولست من طلب هذا الأمر لم
يُعنّ عليه .

أراد عمر استدعاء
رجل طلب العمل

٢٠ وطلب العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم من النبي ولاية ، فقال له : يا عم
نفس نخبها خير من ولاية [لا] نخبها .

إياه النبي نوابه
عنه العباس

(١) مر هذا الخبر والأخبار الثلاثة التي تليه (س ٢١ من هذا الجزء) .

وطلب رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عملاً ، فقال له : إنا
لا نستمع على عملنا بمن يريد .
وتقول النصارى : لا نختار للجنس إلا زاهداً فيها [هارباً منها] غير
طالب لها .

وقال زياد لأصحابه : من أغبط الناس عيشاً ؟ قالوا : الأمير وأصحابه . قال :
كلاً ، إن لأعواد المذبح كهيئة ، وإقرع إجمام البريد لقزعة . ولكن أغبط
الناس عيشاً رجل له دار يجري عليه كراؤها ، وزوجة قد وافقته في كفائف [من
عيشه] ، لا يعرفنا ولا نعرفه ، فإن عرفنا وعرفناه ، أفسدنا عليه آخرته ودُنياه .
وكتب المغيرة بن شعبه إلى معاوية ، حين كبر وخاف أن يستبدل به :
أما بعد ، فقد كبرت سدي ، ورق عظمي ، واقترب أجلى ، وسفهني سفهاء
قريش ، فرأى أمير المؤمنين في عمله موفق .

فكتب إليه معاوية : أما ما ذكرت من كبر سنك ، فأنت أكلت
شبابك ؛ وأما ما ذكرت من اقتراب أجلك ، فإني لو أستطيع دفع المنية لدفعتها
عن آل أبي سفيان ؛ وأما ما ذكرت من سفهاء قريش ، فحلمواؤها أحلوك ذلك
الحل ؛ وأما ما ذكرت من [أمر] العمل ، فـ * خج رويداً يدرك الهيجا
تحمل ^(١) * وهذا مثل [للمرب] وقد وقع تفسيره في كتاب الأمثال .

فلما انتهى السكتاب إلى المغيرة ، كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه ، فأذن
له ، [فخرج] وخرجنا معه . فلما دخل عليه قال [له : يا مغيرة ، كبرت سنك ،
ورق عظمك ، ولم يبق منك شيء ، ولا أراي إلا مستبدلاً بك . قال المحدث

(١) كذا في جمع الأمثال للميداني . وضع رويداً ، أي لا تمجل . والأصل فيه النهي
عن العجلة في الذبح ثم استعمل في النهي عن العجلة عامة . وحمل : هو حمل بن بدر .
وهذا صدر بيت ، والبيت كاملاً كما في شرح القاموس مع اختلاف روايته عما هنا :
لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل
وقال الشارح : وفائل البيت حمل بن بدر ، وقيل : حمل بن سعدانة الصحابي .

عنه [: فانهصرف إلينا ونحن نرى الكتابة في وجهه ، فأخبرنا بما كانت من أسره . فلما له : فأتريد أن تصنع ؟ قال : ستمهلون ذلك . فأتى معاوية فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن الأنفس ليفقدى عليها وبراح ، ولست في زمن أبي بكر و [لا] عمر ، ولو نصبت لنا علماً من بمدك نصير إليه ، فأتى [قد كنت] دعوت أهل العراق إلى بيعة يزيد . فقال : يا أبا محمد ، انصرف إلى عملك .^{١٠} ورم هذا الأسر لابن أخيك . فأقبلنا^(١) تركض على النجيب ، فالتفت^(٢) . قال : والله لقد وضعت رجلك في ركاب طويل ، ألقي عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم

٣٣
١

باب من أحكام القضاة

قال عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] : إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل : علم بما كان قبله ، وتراخى عن الطمع ، وحلم على الخصم ، واقتداء بالأئمة ، ومشاورة أهل العلم والرأى .

المراد
بـ عبد العزيز
بما بكل
القاضي

وقال عمر بن عبد العزيز : إذا أنك الخصم وقد نفقت عينه ، فلا تحكم له حتى يأتى خصمه ، فانه قد نفقت عيناه جميعاً .

وله ما ثبت
نيل الحكم

وكتب عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] إلى معاوية [كتاباً] في القضاء يقول فيه : إذا تقدم [إليك] الخصمان فمليك بالبيعة المادلة ، أو الجين الفاطمة ، وإذنا الضميف حتى يشتد قلبه ، وينبسط لسانه . وتماهد القريب ، فإنك إن لم تتماهذه ترك^(٣) حقه ، ورجع إلى أهله ، وإنما ضيع حقه من لم يرفق به . وآس

من كتاب الأمر
أن الخطاب إلى
معاوية القضاء

(١) عبارة : « فأقبلنا على البريد تركض »

(٢) في : « فالتفت إلى فقال : يا ربيع ، والله يا ربيع لله ... الخ »

(٣) كذا في والذي في سائر الأصول : « سقط »

بين الناس في لحظك وطرفك ، وعليك بالصالح بين الناس ما لم يتبين لك
فصل القضاء .

المُعْتَمِدُ قال : تنازع إبراهيم بن المهدي هو وبُخْتِيشُوع^(١) الطبيب بين
يدى أحمد بن أبي دُواد القاضي في مجلس الحُكْم في عَقَار بناحية السَّوَاد ،
فَزَرَى^(٢) عليه ابن المهدي وأغلظ له بين يدي أحمد بن أبي دُواد . فأحفظه
ذلك^(٣) ، فقال : يا إبراهيم ، إذا نازعت أحداً في مجلس الحُكْم فلا أعلن أنك
رفعت^(٤) عليه صوتاً ، ولا أشرت^(٥) إليه بيد ؛ وليكن قَضُوكَ أمناً ، وطريقك
سهجاً^(٦) ، وريحك ساكنة . ووفَّ مجالس الحُكْم^(٧) حقوقهما من^(٨) التَّوْفِيرِ
والتَّعْظِيمِ والتَّوَجُّهِ^(٩) إلى الواجب ، فإن ذلك أشبه بك ، وأشكل لمذهبك
في تَحْتِدِيكَ وعِظَمِ خَطَرِكَ . ولا تَفْجَلْ ، فربَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ^(١٠) رَيْثاً ، والله يَنْصِبُكَ
من الزَّلَلِ ، وخطل القول والعمل ، ويُتِمَّ نعمته عليك كما أتمها على أبويك من
قَبْلِ ، إن ربك حكيم عليم . قال إبراهيم : أصلحك الله ، أمرت بسداد ،
وحَضَضْتُ على رشاد ، ولستُ بمائد إلى ما يَشْلُمُ مَرُوءَتِي عَفْدُكَ ، وإسْقَطِي من

بين ابن أبي دُواد
ولإبراهيم بن
المهدي حين
أغلظ ابن المهدي
لبختيشوع بين
يديه في مجلس
الحكم

(١) في زهر الآداب للحصري (ج ١ ص ٢٣٢ طبعة الأزهرية) : « ابن بختيشوع »
وظاهر أن كلمة « ابن » مفحمة ، فقد تكرّر الخبر في زهر الآداب بغير هذه الكلمة .
وبختيشوع : اسم سرياني مركب من كلمتين : بخت (بالعم) ومعناها عبد ،
ويشوع ، هو يسوع .

(٢) في زهر الآداب للحصري : « فأرني » .
(٣) عبارة زهر الآداب : « وأغلظ له فأحفظ ذلك ابن أبي دُواد » .
(٤) كذا في زهر الآداب . والذي في ١ : « فلا أعلن ما رفعت » . والذي في سائر
الأصول : « فلا تعلن ما رفعت » . والعبارةتان فاسدتان .
(٥) كذا في ١ وزهر الآداب . والذي في سائر الأصول : « تشر » .
(٦) مكان هذه العبارة في زهر الآداب : « وكلامك معتدلاً » .
(٧) في زهر الآداب : « الخليفة » مكان قوله « الحكومة » .
(٨) في الأصول : « مع » . وما أثبتناه من زهر الآداب .
(٩) كذا في زهر الآداب . والذي في الأصول : « التوجيه » . وهو تحريف .
(١٠) في ١ : « تعف » .

عنك ، ويُخرجني عن مقدار الواجب إلى الاعتذار ، فما أنذا^(١) مُعتذر إليك
من هذه البادرة اعتذار مُقرّ بذنبه ، باجح^(٢) بجزءه ؛ فإن الغضب لا يزال
بستهزئي به واده فيردني مثلك بحلمه^(٣) ، وتلك عادة الله [عندك و]^(٤) عندنا
مذك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وقد وهبت حتى من هذا المقار لبختبشوع ،
فليت ذلك بقوم^(٥) بأرش^(٦) الجنابة ، وإن يتناف مال أفاد موعظة .
وبالله التوفيق .

وكتب عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] إلى أبي موسى الأشعري — رواها
ان عبيدة — :

كتاب عمر بن
الخطاب إلى أبي
موسى الأشعري
في الأضواء

أما بعد ، فإن القضاء برخصة مُحسنة ، وسنة متبعة . فانهم إذا أدلى إليك
الظلم^(٧) ، بأنه لا ينفع [نكلم] بحق لا نفاذ له . آس بين الناس^(٨) في تجلسك
ورجلك^(٩) ، حتى لا يطمع شريف في خيبتك ، ولا يخاف ضعيف من
جورك^(١٠) . البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين
المسلمين إلا ضلحا أحل حراماً أو حرم حلالاً . ولا يمنعك قضاء قضيت بالأمس

(١) كذا في ١ . والذي في زهر الآداب : «فأنا» بدون «ذا» . والذي في سائر
الأمول : «فأنا» .

١٥

(٢) في زهر الآداب : «مترق» .

(٣) في ١ : «بحكمه» . وهو تحريف .

(٤) هذه الكلمة من زهر الآداب .

(٥) كذا في ١ . والذي في زهر الآداب : «يكون وأبنا» . والذي في سائر

٢٠

الأمول : «يكون» .

(٦) الأرض : الدية .

(٧) زيد في صبح الأعشى (ج ١٠ ص ١٩٣) بعد هذه الكلمة : «وأنشد إذا
تبين لك» .

(٨) آس بين الناس ، أي سوا بينهم واجل كل واحد منهم أسوة بجمعه .

(٩) زيد في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٢٥٧) والكامل للبرد بعد هذه الكلمة :
«وعذلك» .

(١٠) في نهاية الأرب وميون الأخبار والكامل : «ولا يأس ضيف من عدلك» .

ثم راجعت فيه نفسك^(١) ، وهُدِيت فيه لرشدك أن ترجع عنه^(٢) ، فإن الحق
قديم^(٣) ، والرجوع إليه خير من التماهى على الباطل . الفهم [الفهم]^(٤) فيما
يتلجلج في صدرك مما لم يبلغك به كتاب الله ولا سنة نبيه صلى عليه وسلم^(٥) .
واعرف الأمثال والأشياء وقس الأمور عند ذلك^(٦) ، ثم اعهد إلى أحبتها^(٧)
عند الله ورسوله وأشبهها بالحق ، واجعل للمدعى أمداً ينتهى إليه^(٨) ، فإن أحضر
بينة أخذت له بحقه ، وإلا وجهت عليه القضاء^(٩) ، فإن ذلك أجلى للأعشى
وأبلغ في العذر^(١٠) . والمسلمون عُدول بعضهم على بعض ، إلا مجلوداً في حد ،
أو مجرباً عليه شهادة زور ، أو ظنيماً في ولاء أو قرابة أو نسب ، فإن الله
[عن وجل] ثوى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبيّنات [والأيمان]^(١١) . ثم
إياك والتأذى بالناس والتفكر للخصوم في [مواطن] الحقوق التي يوجب الله
[عن وجل] بها الأجر^(١٢) ، ويحسن بها الذخر ، فإنه من تخلّص نيته فيما بينه

(١) في السكامل : « فلا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك » .
(٢) في نهاية الأرب وعيون الأخبار وصبح الأعشى والسكامل : « إلى الحق ،
مكان قوله « منه » .

(٣) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « لا يبطئه شيء » .
(٤) هذه الكلمة من عيون الأخبار والبيان والتبيين (ج ٢ ص ٢٤) وصبح
الأعشى ونهاية الأرب والسكامل .

(٥) في نهاية الأرب والسكامل : « مما ليس في كتاب ولا سنة » . وفي عيون
الأخبار : « مما ليس فيه قرآن ولا سنة » .

(٦) كذا في ١ وعيون الأخبار والبيان والتبيين والسكامل . والذي في سائر الأصول :
« عندك » .

(٧) في السكامل : « أقربها إلى الله » .

(٨) في عيون الأخبار والسكامل : « واجعل لمن ادعى حقاً فائداً أمداً ينتهى
إليه » .

(٩) في عيون الأخبار ونهاية الأرب وصبح الأعشى والسكامل : « وإلا استحللت
القضية عليه » .

(١٠) زيد في نهاية الأرب وصبح الأعشى والسكامل بعد هذه الكلمة : « وأنى لك ،
(١١) هذه الكلمة من السكامل .

(١٢) في السكامل : « وإياك والطلاق والضجر والتأذى بالخصوم والتفكر عند الخصومات .
فإن الحق في مواطن الحق يظلم الله به الأجر » .

وبين الله ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بما يعلم
[الله] خلافة منه هتك الله ستره .

وما كتب
أيضا إلى أبي
موسى يوسيه

وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد
فإن للناس نفرة عن سلطانهم ، فاحذر^(١) أن تُذكر كفى وإيتاك غميا بمجولة ،
وضغائن مجولة ، وأهوال مُتَّبِعَة ، ودنيا مؤثرة . أقم الحدود [واجلس للظالم]^(٢)
ولو ساعة من النهار^(٣) ، وأخف^(٤) الفساق واجعلهم يداً يداً ، ورجلاً رجلاً^(٥) .
وإذا كانت بين القبائل نائرة ننادوا : يا أفلان ، فإما تلك تجوى^(٦) من الشيطان .
فاضربهم بالسيف حتى يفيثوا إلى أمر الله [عز وجل] ، وتكون دعواتهم
إلى الله والإسلام . واستدم النعمة بالشكر ، والطاعة بالتألف ، والمقدرة [بالمعروف] ،
والتقصير بالتواضع والمحبة للناس . وبلغنى أن ضبة ننادى : بالضيبة . [وإني]^(٧)
والله ما أعلم أن ضبة ساق الله بها خيراً قط^(٨) ، ولا صرف بها شراً . فإذا جاءك
كتابي هذا ، فانهكهم عقوبة حتى يفرقوا^(٩) إن لم يفتقروا ، وألصق بغيلان
ابن خرشة من بينهم . وعذ مرضى المسلمين ، وأشهد جنازتهم ، وباشر أمورهم
[بنفسك]^(١٠) ، وافتح لهم بابك ؛ فإما أنت رجل منهم ، غير أن الله قد جعلك

(١) في شرح نهج البلاغة والبيان والتبيين (ج ٢ ص ١٥٥) : « فاعوذ بالله » .

(٢) هذه المبالغة من شرح نهج البلاغة .

(٣) زيد في شرح نهج البلاغة بعد هذه الكلمة : « وإذا مرض لك أسران أحدهما »
والآخر للدنيا فابداً بعمل الآخرة ، فإن الدنيا تفتى والآخرة نبي . وكن من مال
الله عز وجل على حذر » .

(٤) في شرح نهج البلاغة : « واجف » .

(٥) اجعلهم يداً يداً ورجلاً رجلاً ، أى فرق بينهم .

(٦) كذا في شرح نهج البلاغة والبيان والتبيين . والذي في الأصول وعيون الأخبار :
« نخوة » . وهو تحريف .

(٧) هذه الكلمة من شرح نهج البلاغة .

(٨) كذا في ١ وشرح نهج البلاغة والبيان والتبيين . والذي في سائر الأصول :
« والله ما علمت ساق الله بها ... الخ » .

(٩) كذا في شرح نهج البلاغة والبيان والتبيين . والذي في الأصول : « حتى
يفرقوا » . وهو تحريف .

(١٠) كذا في شرح نهج البلاغة والبيان والتبيين . والذي في الأصول : « حتى
يفرقوا » . وهو تحريف .

أثقلهم حلالاً. وقد بلغ أمير المؤمنين أنه فشت لك ولأهل بيتك ههنية في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلاً، فأياك يا عبد الله أن تكون كالبهيمة (١) ههنا في السمن والسمن حثفها. واعلم أن العامل إذا زاع زاعت رعيته، وأشقى الناس من يشقى به الناس (٢)، والسلام.

أراد عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] أن يغزو قوماً في البحر، فكتب إليه عمرو بن العاص، وهو عامله على مصر: يا أمير المؤمنين، إن البحر خلق عظيم بركبه خلق صغير، دود على عود. فقال عمر: لا سألني الله عن أحد أحله فيه.

الشعبي قال: كنت جالساً عند شريح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب، وتبكي بكاء شديداً. فقالت: أصلحك الله، ما أراها إلا مظلومة. قال: وما علمك؟ قلت: لبسكها. قال: لا تفعل، فإن إخوة يوسف جاءوا آباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون (٣).

وكان الحسن ابن أبي الحسن لا يرى أن يرد شهادة رجل مسلم إلا أن يجزعه المشهود عليه، فأقبل إليه رجل، فقال: يا أبا سعيد، إن إياساً ردّ شهادة في قدام مع الحسن إليه فقال: يا أبا وائلة (٤)، لم ردّدت شهادة هذا المسلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو المسلم، له مالنا وعليه ما علينا؟ فقال: يا أبا سعيد، إن الله [عز وجل] يقول: (يَمُنُّ تَرْضَاهُ مَنِ الشُّهَدَاءُ). وهذا [من] لا يرضى.

(١) في شرح نهج البلاغة وعبود الأخبار والبيان والتبيين: «كالهيمية التي مرت بواد خصيب فلم يكن لها م إلا السمن... الخ».

(٢) رواية شرح نهج البلاغة: «وأشقى الناس من شقى به نفسه ورعيته».

(٣) بين رواية الخبر هنا وروايته في عبود الأخبار (ج ١ ص ٦٦) خلاف في بعض الألفاظ، فارجع إليه.

(٤) كذا في المساريف لابن قتيبة. والذي في سائر الأصول: «أبوريلة».

وهو تحريف.

ودخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة فقال :
 سرحباً وأهلاً بشيخنا وسيدنا ، وأجابه معه . فبينما هو جالس عنده إذ دخل
 رجل يتظلم من الأشعث ، فقال له شريح : قم فاجلس بمجلس الخدم وكلم
 صاحبك . قال : بل أكلمه من مجلسي . فقال له : لئن ومن أولاً من
 يقيمك . فقال له الأشعث : أشد ما ارتفعت قال : [قول] رأيت
 ذلك منرك ؟ قال : لا . قال : فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها
 على نفسك .

مدل شريح
 القاضي مع ابن
 الأشعث

واقبل وكيع بن أبي سؤد^(١) صاحب خراسان يشهد عند إياس بشهادة ،
 فقال : سرحباً وأهلاً بأبي مطرف^(٢) وأجلسه معه ، ثم قال له : ما جاء بك ؟ قال :
 لأشهد لفلان . فقال : مالك وللشهادة ، إنما يشهد التوالي والتجار والشوكة .
 قال : صدقت ، وانصرف من عنده . فقيل له : خذ منك ، إنه لا يقبل شهادة .
 قال : لو علمت ذلك لمأرتة بالفضيب .

هبة إياس على
 وكيع بن أبي
 سؤد في رواة
 الشهادة

دخل هدي بن أوطاة على شريح ، فقال : أين أنت أصلحك الله ؟ قال :
 بينك وبين الحائط . قال : إني رجل من أهل الشام . قال : فأني الدار سخيق
 التمرار^(٣) . قال : قد تزوجت عنديكم . قال : بالرفاء والبئين . قال : ووئلي غلام .
 قال : إني نيك الفارس . قال : وأردت أن أرخصها . قال : الرجل أحق بأمله .
 قال : وشرطت لها داراً ، قال : الشرط أملاك . قال : فاحكم الآن بيننا . قال :
 قد فعلت . قال : على من نصبت ؟ قال : على ابن أمك . قال : بشهادة من ؟ قال :
 بشهادة ابن أخت خالتك . يريد إقراره على نفسه^(٤) .

فضاء شريح بين
 هدي بن أوطاة
 وإياس

(١) كذا في إروء بن الأخبار : والذي في سائر الأصول : « ابن أبي الأود » .
 وهو تحريف .

(٢) في ١ : « بأبي الطرف » . وهو تحريف . (انظر تاريخ العاصم) .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فأني الدار سخيق » .

(٤) يوجد اختلاف في رواية هذا الخبر بين ما هنا وما في ميرون للأخبار ، فارجع إليه .

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يُخَاصِمُ إِلَى شُرَيْحٍ فِي سِنْدُورٍ ، قَالَ : بِمَنْ أَنْتَ ؟
قَالَ : مَا أَجِدُ بَيْنَهُ فِي سِنْدُورٍ وَلَدْتُ عِنْدَنَا . قَالَ شُرَيْحٌ : فَأَذْهَبُوا بِهِمَا إِلَى أُنْهَى
فَأَرْزِلُوهُمَا ، فَإِنْ اسْتَمَرَّتْ وَاسْتَمَرَّتْ وَذَرْتُ نَهْيَ سِنْدُورِكَ ، وَإِنْ مَيَّاقَمَتْ
وَأَزْهَرَتْ [وَهَرَتْ] ^(١) فَلَيْسَتْ بِسِنْدُورِكَ .

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي شَاةٍ ^(٢) ؟ نَاسِكٌ
الدِّينِ ^(٣) ؟ قَالَ : كَيْفَ طَيِّبٌ وَعَلَفَ بَحَّانٌ .

[وَنَقِيلُ لَشُرَيْحٍ : أَيْهَمَا طَيِّبٌ : الْجَوْزِيْنِيُّ أَوْ الْأَرْزِيْنِيُّ ^(٤) ؟ قَالَ : لَسْتُ
أَحْكُمُ عَلَى غَائِبٍ] .

وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الشَّعْبِيِّ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ وَدَمَعَتْ أَسْرَافَتُهُ ، وَهِيَ مِنْ أَجْلِ الزَّهَاءِ ،
فَاخْتَمَمَا إِلَيْهِ ، فَأَدَلَّتِ الْمَرْأَةُ بِحُجَّتِهَا وَتَرَبَّتْ ^(٥) بَيْنَهُمَا . فَقَالَ [الشَّعْبِيُّ] لِلزَّوْجِ :
هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَدْفَعٍ ؟ فَأَنشَأَ يَقُولُ :

تَيْنِ الشَّعْبِيِّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
فَتَنَقَّسَ بِدَلَالٍ وَبَخَطَى حَاجَتَيْهِمَا
قَالَ لِلْجَلُوزِ ^(٦) قَرَّبِي بَا وَأَخْضِرْ شَاهِدَيْهَا
تَقْضَى جَوْرًا عَلَى الظُّلْمِ مِمَّ دَلِمَ يَنْقَضِي عَلَيْهَا ^(٧)

(١) ازبارت : تنفست حتى ظهرت أصول شعرها . وهرت : صوتت .

(٢) في ١ : جاء رجل إلى شريح يخاصم في شاة .

(٣) الدين : الجراد ، وقيل : سذارة .

(٤) الجوزيني : من الخلوة يدخل من الجوز ، تريب كوزينة . والأرزيني : من الخلوة
أبشاه ، يشبه النطائف يعمل بدمع الأوز ، تريب لوزينة . (عن الأديب
الفارسية المربة) .

(٥) في ١ : د ولويت .

(٦) الجلواز : الشرطي .

(٧) ذكر الثعالي هذه القصة في التنبيل والمحاضرة ، ونسب الأبيات للزواكل الأبي =

المأثورة أبقا
ملكية سنور

دعاء في شاة
نأسكل الدين

أجابته من سؤال
وجه البه في
تأجيل بعض
الأطعمة على بعض

مجاها رجل
الشعبي والدافعي
لامرأته عليه

١٥

٢٠

قال الشعبي: فدخلت على عبد الملك بن مروان، فلما نظر إلى تبسم وقال:

يُفتن الشعبي لما رفع الطرف إليها

ثم قال: ما فعلت بقاتل هذه الأبيات؟ قلت: أوجمته ضرباً يا أمة

المؤمنين عما انتهك من حرمتي في مجلس الحكومة، وبما افترى به على.

قال: أحسنت^(١).

وراد عليهما:

كيف لو أبصر منها نحرها أو ساعديها
لصبا حتى تراه ساجدا بين يديها

(١) ورد في إحدى هذه النسخة: «تم الجزء الثاني من كتاب الألقام في السلطان وفتح

الله، يثبته إن شاء الله تعالى كتاب الفريدة في الحروب، وهو الجزء الثالث من
لجنة لجنة وعشرين من قصة المؤلف، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلواته على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

فرش كتاب الحروب

قال [أبو عمر] أحمد بن محمد بن عبد ربه [رحمه الله] : قد مضى قولنا في السلطان ومطاعيه ، وما على الرعية من لزوم طاعته ، وإدامة نصيحته ؛ وما على السلطان من العدل في رعيته ، والرفق بأهل مملكته .

ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار أسرها ، وقود الجيوش وتبويرها ، وما على المذبر لها من إعمال الخدعة ، وانتهاز الفرصة ، والنماس الزيرة ، وإذكاء العيوب ، وإنشاء الطلائع ، واجتناب التضايق ، والتحفظ من التبايات ^(١) . هذا بعد معرفة أحكامها ، وإحكام معرفتها ، وطول تجربته [لها و] لمقايسة الحروب ومُعانة الجيوش ، وعلمه أن لا دِزَع كالصبر ، ولا حِصْن كاليتمين . ثم نذكر كرم الإقدام ^(٢) ، ومجود عاقبته ، وأوْم الفرار ، ومذموم متفبته . والله المعين .

صفة الحروب

الحرب رَحَى نِفَالها ^(٣) الصبر ، وقطبها السكر ، ومدارها الاجتهاد ، وثيقانها الأناة ، وزمامها الحذر . ولكل شئ من هذه ثمرة ، نثمرة الصبر التأييد ، وثمره السكر الظفر ، وثمره الاجتهاد التوفيق ، وثمره الأناة المبين ، وثمره الحذر السلامة . ولكل مقام مقال ، ولكل زمان رجال ، والحرب بين الناس سجال ، والرأى فيها أبلغ من القتال .

قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] : لعمر بن مئديكرب : صِفْ لنا

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الدسيات » .
(٢) كذا في ١ . والذي في الأصول : « البقين » . ولا يستقيم بها المعنى .
(٣) النفال (كسكتاب) : حلد أو نحوه بوضع تحت الرمح ، يقع عليه الدقيق .

الحرب ، قال : مرة التذاق ، إذا كشفت^(١) من ساق ، من صبر فيها عُرِف ،
ومن تسكّل عنها نكث . ثم أنشأ يقول^(٢) :

لعمرو بن
معد بكرب في
وصف الحرب

العَرَبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ نَتِيقَةُ نَسَمَى بِرَبَقَتِهَا لِكُلِّ جَبُولٍ
حَتَّى إِذَا حُمِيتْ وَشَبَّ خَيْرُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَابِلٍ^(٣)
ثُمَّ طَاءَ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لَلشَّمِّ وَالْقَتِيلِ

٢٦

وقيل لعمرو بن الدوارس : حين لنا الحرب . فقل : أولها شكوى ، وأزرها
تجوى ، وآخرها بلوى .

لعمرو بن الدوارس
في ذلك

[وقال السكيت :

شعر السكيت
في ذلك

وَالنَّاسُ فِي الْحَرْبِ شَتَّى وَهِيَ مُقْبِلَةٌ وَيَسْتَوُونَ إِذَا مَا أَدْبَرَ الْقَبْلُ
كُلٌّ بِأَمْسِيَّتِهَا طَبٌّ مُوَالِيَةٌ وَالْمَالُونَ بِذِي مُذْرِبَتِهَا قَالُ^(٤)

١٠

وقال قصير بن سيار صاحب خراسان وصف الحرب ومبدا أمرها :

شعر لصغير بن
سيار في مبدأ
الحرب ومبدا
أمرها

أَرَى خَمَالَ الرَّمَادِ وَمِضَّ جَمْرٍ^(٥) تَبِيرُشِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَيْرٌ أَمْ
بِأَنَّ النَّارَ بِالْمُؤَدِّينَ تُذَكِّي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامُ
[فَإِنَّ لَمْ يُطْفِئْهَا عَنَلَاهُ قَوْمٌ يَكُونُ وَقَرْدُهَا جُثٌّ وَهَامٌ^(٦)

١٥

فَقَاتَ مِنَ التَّمَجُّبِ ابْتِ شَعْرَى أَلْيَقَاطُ أُنْتِيقَةُ أَمْ يَنْبِغَامُ
وَفِي حِكْمَةِ سَاهِبَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : الشَّرُّ خُلُوْهُ أَوَّلُهُ ، مَرَّةً آخِرُهُ

حكمة ساهبان بن
داود في الشعر

(١) في : د شمرت .

(٢) في عيون الأخبار : « وهي كما قال الشاعر » . وقد نسب هذا الشعر في العقد الفريد
في دواوين الشعراء السنة الجامعين لاسرى النيس .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « حابل » بالحاء المهملة .

(٤) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول :

كُلٌّ بِأَمْسِيَّتِهَا سَبِّ مُوَالِيَةٍ وَالْمَالُونَ بِذِي عَدْرِهَا فَلِ
وَفِيهِ عَلَى هَذَا الرَّجْعِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ

(٥) كذا في ١ وعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « نار » .

(٦) هذا البيت من عيون الأخبار

حكمة لعرب في
الحرب

[والعرب تقول : الحرب غشوم ، لأنها تنال غير الجاني] .

وقال حبيب :

شرح لحبيب
بصف الحرب

والحرب تركب رأسها في مشهد عُدل السفينة به بألف حليم
في ساعة لو أن لقماناً بها وهو الحكيم لكان غير حكيم
وقال أكنم بن صنفى حكيم العرب : لا حِلْمَ إن لا سَفِيهَ له ^(١)

كلمة لا كتم بن
صنفى

للأحنف بن قيس
في السفهاء

ويحوي هذا قول الأحنف بن قيس : ما قلن سفهاء قوم قط إلا ذلوا .
وقال : لأن يطيعني سفهاء قومي ، أحب إلي من أن يطاعيني حلفاؤهم .
وقال : أكرموا سفهاءكم ، فإنهم يكفونكم النار والعار ^(٢)

وقال النابغة الجعدي :

بيت للنابغة
الجعدي ودعوة
النبي صلى الله
عليه وسلم له

ولا خير في حِلْمٍ إذا لم تكن له بَوَادِرُ نَحْمِي صَمَوَهْ أَنْ يُكْدَرَا
وأشد هذا الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى هذا البيت ،
قال له النبي صلى الله عليه وسلم : لا بَفَضُضُ الله فالك . فعاش ثلاثين ومائة سنة
لم تسقط له نَفْثَةٌ .

لنابغة الذبياني
يصف الحرب
وشرح لقوله

وقال النابغة الذبياني ^(٣) يصف الحرب :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ لَا الدُّورُ يُورِ وَلَا الْإِظْلَامُ إِنْظِلَامُ
يريد بقوله :

• تبدو كواكبه والشمس طالمة •

شدة الدور والنكرب ، كما تقول العامة : أريته النجوم وسط النهار

قال الفرزدق :

(١) في ١ . د . لاشعاع له . وهو تحريف .
(٢) نسب هذا الكلام إلى زهير الآداب (ج ١ ص ٦٣) . لعروة بن العاص .
(٣) في بعض الأصول : • أبشاه مكان • الذبياني • . والبيت للنابغة الذبياني كما في
المقدّمين . (ص ٢٦) والشعر والخبر . (ص ٢٩) .

• أريك نجوم الليل والشمس حية •

وقال طرقة بن العبد :

• وزيك النجم يجري بالظهور •

وإليه ذهب جرير في قوله :

• والشمس طالعة ليست بكافية تبكي عليك نجوم الليل والمقمر •

يقول : الشمس طالعة وليست بكافية نجوم الليل ، لشدة الغم والكرب الذي يبه الناس .

ومن قولنا في صفة الحرب :

شمع للدواف
في صفة الحرب

ومُتَبَّرَ السماء إذا تحلّى
بكل مَذَاقٍ ^(١) سَلَبَ السَّيِّئُ
سَمَوْتَ لَه سَمَوُ النَّفْعِ فِيهِ
وَكُلُّ مُشْطَبِ الْمَتْنَيْنِ صَافٍ
كَأَنَّ نَهَارَهُ ظِلْمَاءَ لَيْلٍ
كَوَاكِبُهُ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَّانِ ^(٢)

وفي صفة المعترك :

له أيضا
وصف المعترك

وَمُعْتَرَكٌ تَهَزُّ بِهِ التَّنَائِيَا
لَوَامِعٌ يُبْصِرُ الْأَعْمَى سَنَاهَا
ذُكُورَ الْهِنْدِ فِي أَيْدِي ذُكُورٍ
وَيَعْمَى دُونَهَا طَرَفُ الْبَصِيرِ
وَحَافِقَةٌ ^(٣) الدَّوَابُّ قَدْ أَنَانَتْ
عَلَى تَحْرَاءِ ذَاتِ شَبَابٍ طَرِيرٍ
تُحَوِّمُ حَوْلَهَا عُقْبَانُ مَوْتٍ
تُخَطِّفُ الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدُورِ
بِیَوْمٍ رَاحَ فِي مِرْبَالِ لَيْلٍ
فَمَا عَرِفَ الْأَصِيلَ مِنَ الْبُيُكُورِ

(١) مذاق : محدد ، وسلب : طويل .

(٢) مشطب : فيه طرائق ، ومنصب : صفيح ماض .

(٣) كذا في ١ . والسمر اللدان : الرماح اللينة ، والذي في سائر الأصول : د السمر الدواني ، وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ والبقية . والذي في سائر الأصول : د وفائقة ، .

وعين الشمس تَرْنُو في مقام ^(١) رُنُو البكر من بين الشتور
فكم نَصَرَتْ من عُمر طويل به وأُطْلَتْ ^(٢) من عُمر قصير

العمل في الحروب

قيل لأَكْتَم بن صَنْيَعٍ : صِفْ لنا العمل في الحرب . قال : أَقِلُّوا الْخِلَافَ
على أسرائكم ، فلا جماعة لمن اخْتَلَفَ عليه . واعلموا أن كثرة الصياح من
الفشل ، فتنبتوا فإن أحزم الفريقين الرَّاكِبُ ، ورب عَجَلَةٌ تُعَقِّبُ رِبْثًا .
وادرعوا الليل ، فإنه أخفى للوَيْثِلِ ، وتحفظوا من البَيَاتِ ^(٣) .

وقال شبيب الحروري : الليلُ يكفيك العجبان ونصف الشجاع .
وكان إذا أمسى يقول لأصحابه : أتاكم المدد ، [يعني الليل] ^(٤) .

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل ، وسمعت مُنازعة أصحابها
وكثرة صياحهم : المُنازعة في الحَرْبِ خَوَرٌ ، والصَّياح فيها فُشل ، وما برأني
خرجت مع هؤلاء .

وقال عتبة بن ربيعة ^(٥) لأصحابه يوم بذر لما رأى عسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم : أما ترونهم خُرُسا لا يتكلمون ، يتلطمون تَلْمَطُ الحيات ^(٦) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مَنْ أَكْثَرَ النَّظَرَ في العَوَاقِبِ ،
لَمْ يَشْجَعْ .

(١) كذا في البتيمة . والذي في سائر الأصول : « في مقام » وهو تحريف .

(٢) كذا في البتيمة . والذي في سائر الأصول : « قصرن ... وأطلن » .

(٣) في رواية هذا الخبر اختلاف بين ما هنا وما في هيون الأخبار ، فارجع إليه .

(٤) التكلفة من هيون الأخبار .

(٥) كذا في اوعيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٨) . والذي في سائر الأصول :
« عتبة بن أبي ربيعة » . وهو تحريف .

(٦) تلمطت الحية : أخرجت لسانها . ورواية هذه العبارة في هيون الأخبار : « ألا
ترونهم جنباً على الركب كأنهم خرس يتلطمون تلمط الحيات » .

وقال النعمان بن مقرن لأصحابه عند لقاء العدو : إني هازئ لاسكم الرابعة .
فلما ضاح كل رجل منكم من شأنه ، وابشذ على نفسه ، وفرسه ؛ نعم إني هازها لاسكم
الثانية ، فلما نظر كل رجل منكم موقع سهمه ، وموضع عدوه ، ومكان فرسته .
نعم إني هازها لاسكم الثالثة وحامل ، فاحملوا على اسم الله .

النعمان بن مقرن
بأنصح جهته

والنعمان بن مقرن هذا يقول 'عمر بن الخطاب رضى الله عنه - إذ (١)
تكمملت [عنده الحشود] وتطاع الصحابة إلى التقدم عليها - : لأقلن أعنتهم
رجلاً يكون غذاً لأول أسنة يلقيها . نقلها النعمان بن مقرن .

عمر بن الخطاب
في النعمان بن
مقرن

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : انتهزوا الفرصة (٢) ، فإنها تمر
سرا السحاب ، ولا تطايروا أنراً بعد عتین .

علي بن أبي طالب
في انتهز الفرصة

وقال بعض الحكماء : انتهز الفرصة ، فإنها خلقة ؛ وثب عند رأس الأمر ،
ولا تثب (٣) عند ذنبه . وإياك والعجز ، فإنه أذل (٤) سركب ؛ والشفيع التيهين ،
فإنه [والله] أضعف وسيلة .

بعض الحكماء

[وخرجت خارجة بخراسان على قتيبة بن مسلم فأخذه ذلك ، فقبل له :
ما بهك منهم ! ووجه إليهم وكيع بن أبي سود (٥) فإنه يكفنيكم . فقال : لا .
إن فكيفما رجل به كثير ، بمنقر أعداءه ، ومن كان هكذا قلت مبالاة بأعدائه
لم يحترس منهم ، فيجد عدوه غيرة منه .

قتيبة بن مسلم
في وكيع بن
أبي سود

وسئل بعض الملوك عن وثائق الحزم في القتال فقال : مخافة العدو عن (٦)
الرب ، وإعداد الميود على الرصد ، وإعطاء المبائين على الصدق ، ومماقنة

بعض الملوك
في وثائق الحزم
في الدنال

(١) في الأصول : د إذا . وهو تحريف .

(٢) في ١ : د هذه الفرس .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : د وثبت . . . ولا تثبت .

(٤) في ١ : د أوطأ .

(٥) في الأصول : د مرد . والتصويب من عبود الأخبار (ج ١ ص ١١١)
والسكامل الفريد .

(٦) كذا في عبود الأخبار . والذي في الأصول : د ومن . وهو تحريف .

المتوصلين بالكذب ، ^(١) وألا تخرج ^(٢) هاربا إلى قتال ، ولا تضيق أمانا على
مُستأمن ، ولا تشدهُ ذلك ^(٣) الغنيمة عن المحاذرة .

وفي بعض كتب العجم : أن حكيما سئل عن أشد الأمور تدريبا للجنود
وشحذا لها ، فقال : تمؤد القتال وكثرته ^(٤) ، وأن يكون لها مواد من ورائها ^(٥) .

وقال عمرو بن العاص لمعاوية : والله ما أذري بأمر المؤمنين أشجاع أنت
أم جبان ؟ فقال معاوية :

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة وإن لم تكن لي فرصة فجبان
وقال الأحنف بن قيس : إن رأيت الشر يتركك إن تركته فأنتركه .
قال هذبة المذري ^(٥) :

ولا أنمئى الشر والشر تاركى ولكن متى أنحل على الشر أركب
ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرته المتقلب

الصبر والإقدام في الحرب

جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب [كلها] في آيتين من كتابه فقل تعالى :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ) .

(١) في الأصول : « وتخرج » . والتصويب عن عيون الأخبار .

(٢) كذا في عيون الأخبار . ولا تشدهُك : لا تشدهُك . والذي في الأصول :

« ولا تشدهُك الغنيمة على . . الخ » . وهو تحريف .

(٣) رواية عيون الأخبار : « استعادة القتال وكثرة الظفر » .

(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « وغنيمة فيما أمامها . ثم الإكرام

للجيش بعد الظفر ، والإبلاغ بالمجاهدين بعد المناصبة ، والتعريف لشجاع على

ردوس الناس » .

(٥) نسب هذا الشعر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٧٦) للبيث ، كما نسب مرة

أخرى في (١ ص ٢٨١) لتأبط شرا .

الحكيم في أشد
الأمور تدريبا
للجند

بين عمرو بن
العاص ومعاوية

للأحنف في
تعجب الظفر

شعر
لهذبة المذري
في ذلك

٢٨
١

٢٠

٢٥

وتقول العرب : [إن] الشجاعة وقاية ، والجبن مقتلة . واعتبر^(١) [من]
ذلك ، [أن من] يقتل مذبراً أكثرُ ممن يقتل مُقْبِلاً ؟
ولذلك قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لخالد بن الوليد : احرص على الموت
توهب لك الحياة .

العرب في
الشجاعة والجبن

[والعرب تقول : الشجاع موقى ، والجبان ملقى .
وقال أعرابي : الله يخلف ما أتلف الناس ، والدهر مُتَلَفٌ ما جموا ؛ وكم من
مَنِيَّةٍ حِلَّتْهَا طَلَبُ الحياة ، وحياةٍ سَبَّهَا التَّعَرُّضُ للموت .
وكان خالد بن الوليد يسير في المعروف يُذَمِّرُ^(٢) الناس ويقول : يا أهل الإسلام ،
إن الصبر عز ، وإن الفشل عجز ، وإن مع الصبر النصر] .
وكتب أنوشروان إلى سَرازِبه : عليكم بأهل الشجاعة والسَّخاء ، فإنهم
أهل حُسن الظن بالله .

خالد بن الوليد
في الصبر

أنوشروان في
الشجاعة
والسخاء

وقالت الحكماء : استقبال الموت خيرٌ من استدباره .
وقال حسان بن ثابت :

لحكماء في
الإقدام

لبعض السمراء
في ذلك

وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَدْمَى كَلْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أقدامنا^(٣) تَقَطُرُ الدَّمَا

وقال الملوئ^(٤) [في هذا المعنى] :

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلٍ عَلَى الْقَنَا وَدَامِيَّةٌ لِبَائِتْهَا وَنُحُورُهَا
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَمَنٌ مُذْبِرٌ وَتَفَرَّقَ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

(١) في ١ : « واختبر » .

(٢) كذا في عيون الأخبار . ويدسر الناس : يحضهم على القتال . والذي في الأصول :

« يرم » . وهو تحريف .

(٣) في بعض الأصول : « أعقابنا » . وهو تحريف .

(٤) في بعض النسخ : « الملوئ » .

وكانوا يهادسون بالموت قمعاً^(١) ، ويتهاجون^(٢) بالثوت على الفراش ، ويقولون فيه : مات فلان حَتَفَ أَنفَهُ . وأول مَنْ قال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام .

وخطب عبد الله بن الزبير الناس لما بلغه قَتْلُ مُصَعب أخيه فقال : إن يُقتل فقد قُتِلَ أبوه وأخوه وعمه . إنا والله لا نَمُوتُ حَتَفًا ، ولَسْكَنَ نَمُوتُ قَمْعًا^(٣) .
بأطراف الرماح ، وموتًا تحت ظلال السيوف . [وإن يُقتل مُصَعب فإن في آل الزبير خَلَفًا مِنْهُ] .

شرح في الشجاعة

وقال السؤال [بن عدياء] :

وما مات مناسيدٌ حَتَفَ أَنفَهُ^(٤) ولا طُلَّ منّا حيثُ كان قَتِيلُ
تَسِيلُ على حَدِّ الطُّبَاتِ نَفْسُنَا وليس على غير السيوف^(٥) تَسِيلُ
وقال آخر :

وإنا لَنَسْتَحِلِّي الْمَنَاسِيَا نَفْسُنَا ونَتْرِكُ أُخْرَى مُرَّةً مَا نَذْوُقُهَا^(٦)
وقال الشَّفَرِي :

فلا تَذْ فِتْنُونِي إِنْ دَفَنِي^(٧) مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَسْكَنَ خَاصِرِي^(٨) أُمٌّ عَاصِرِي

(١) يقال : مات قمعاً ، إذا أصابه ضربة أو رمية فمات مكانه .

(٢) في ١ : « ويتهاجون » .

(٣) في بعض الأصول : « ولَسْكَنَ نَمُوتُ » .

(٤) كذا في أكثر الأصول وشرح ديوان الحماسة والأمال (ج ١ ص ٢٦٩) .
والذي في ١ : « في فراشه » مكان « حَتَفَ أَنفَهُ » .

(٥) في ١ : « الحديد » . والذي في شرح ديوان الحماسة : « الطُّبَاتِ » .

(٦) كذا في ١ والأغاني (ج ٢١ ص ٢٠) . والذي في سائر الأصول : « مرها »
نشدوها . وهو محريف .

(٧) في شرح ديوان الحماسة للبربري (ج ١ ص ٢٤٢ طبعة أدوية) : « لا تذبذبوني »
إن فبري . وفي الأمال (ج ٣ ص ٣٦ طبعة دار الكتب) : « لا تذبذبوني »
إن قتل .

(٨) في شرح ديوان الحماسة والأمال : « عاصري » .

إذا حلت رأسي^(١) وفي الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثم سائري
هناك لا أبغى^(٢) حياة تسرني سحيس^(٣) الأبالى ميسلا^(٤) بالجرائر

قوله : خاسرى أم عامر ، هي الضميمة . [يعنى بقوله : إذا قتلتهم فلا تذفوني
ولكن ألقوني إلى التي يقال لها : خاسرى أم عامر ، وهي الضميمة] . وهذا اللفظ
بمعيد من المعنى .

[وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام — وتيل له : أتقتل
أهل الشام بالفسادة وتظهر بالعمى في إزار ورداء ؟ — فقال : أبا الموت
تخوفوني^(٥) ا فوالله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقطت علي .

لبن بن أبي طالب
وأن حذروه
عمر أهل الشام

وقال لابنه الحسن عليهما السلام : لا تدعون أحدا^(٦) إلى المبارزة ، وإن
دُعيت إليها فأجب ، فإن الداعي إليها^(٧) باغى ، والباغى مضرع . [

أوسى به ابنه
الحسن

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : بقيت السيف أسمى^(٨) عددا ،
[وأطيب^(٩) ولدا] . يريد أن السيف إذا أسرع في أهل بيت كثير عددهم ،
ونمي ولدهم .

وله في الحديث
على الشجاعة

(١) في ١ : « احتبأت » . وفي عيون الأخبار (ج ٣ ص ٢٠٠) : « محصوروا » .
وفي البغلاء : « إذا ضربوا » .

(٢) في شرح ديوان الحماسة : « لأرجو » .

(٣) كذا في أكثر الأصول وشرح ديوان الحماسة ولسان العرب : مادة سحيس .
وسحيس الأبالى ، أى أبدا . والذي في لسان مادني (بدل وسير) : « وسير » .
وسير الأبالى . أى آخرها .

(٤) كذا في لسان العرب . وميسلا ، أى مسلما . يقول : لأرجو في ذلك
الوقت حياة سارة لي طول الأبالى وأنا مسلم الأعداء يحرقني فيكون سبب
شماهم . والذي في سائر الأصول : « ميسلا » .

(٥) في السكامل المبرد : « أخوف » .

(٦) في السكامل المبرد : « لا تبدأ بدعاء » .

(٧) في السكامل المبرد : « فإن ما إليها » .

(٨) في شرح نهج البلاغة : « أسمى » .

(٩) في الديان والتهذيب (ج ٢ ص ١٦٨) : « وأكثر » . وورد فيه بعد هذه العبارة
سأعنه : « وورث الناس ذلك بالعميان للذي صار إليه ولده من نهك السيف وكثرة »

ومما يستدل به على صدق قوله^(١) : ما عمل السيف في آل الزبير ، وآل
أبي طالب ، وما كثر^(٢) من عددهم .

شمر في ذلك

وقال أبو ذؤلف العجلي :

إني أسرو^(٣) عودني مهزّي رُكوب الفلّس^(٤)
يحمّدي سني كما يحمّد كرمي فرسي
سني بليلى قبّسي وفي نهاري أنسي

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان :

لست لربحان ولا راح ولا على الجار بفتح
فإن أردت الآن لي موفناً قتيّن أسياف وأرماع
تري فني تحت ظلال القنا يفضّض أرواحاً بأرواح

وقال أشهب بن ربيعة :

أسود شرّى لاقت أسود خفيّة تساقوا على حرّ دماء الأساور^(٥)

وقيل للهلب بن أبي صبرة : ما أعجب ما رأيت في حرب الأزارقة ؟ قال :
فني كان يخرج إلينا منهم في كل غداة فيقول :

لهلب بن أبي
صبرة من أعمت
ملأى في حرب
الأوارقة

رسالة بالغيب عني ولو درت مقارعتي الأبطال طال تحييتها
إذا ما امقينا كنت أول فارس يجود بنفس أنقلتها ذنوها

الذرة وكرم النبل .

(١) في ١ : « قولنا » . وهو تحريف .

(٢) في بعض الأصول : « أكثر » .

(٣) في بعض الأصول : « لقي » .

(٤) كذا في ب . والذي في أ : « الفيس » . والفيس والفيس : غلام آخر الليل .

والذي في سائر الأصول : « اللبس » . وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ والأمال (ج ١ ص ٨) والسكامل للبزد (ص ٣٣) ولسان العرب
(مادة حرد) . والحرد : الغضب . والذي في سائر الأصول :

* تلاقوا على حرد دماء الأساور *

وبه تحريف طاهر .

- نمَّ يَحْمِلُ فلا يقوم له شيء إلا أنعمه ، فإذا كان من الغد عاد لمثل ذلك .
- وقال هشام بن عبد الملك لأخيه مسلمة : [يا أبا سعيد] ، هل دخلك دُعر
قطُّ لحَرْبٍ أو عدو ؟ قال : ما سلَّمت في ذلك من دُعرٍ يُفْتَبِهُ عَلَى حَيْلِي ^(١) ،
ولم يَفْتَشْنِي دُعرٌ [قطُّ] سَلَبْنِي رَأْيِي . قال هشام : [صدقت] ، هذه والله البسالة .
- وفيل لَمَغْرَةِ : كم كنتم يوم الفُروُق ^(٢) ؟ قال : كئنا مائة ، لم نَكْثُرْ
فَنَفْسِكِل ^(٣) ، ولم نَقِلْ فَنَذِلْ .
- [وكان يزيد بن المهلب يتمثل كثيراً في الحرب بقول حُصَيْن بن الحُمام :
تَأَخَّرْتُ أَسَدِيَّيَ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أُنْقَدَمَا ^(٤)]
- وقالت الخنساء : وصف عنزة
الوجه يوم
الفروق
- سُهِبَ النُّفُوسُ وَبَذِلَ ^(٥) النُّفُوسُ سِوَى الْكَرْبَةِ أَبَقِي ^(٦) [لها]
- وفيل لَمَغْرَةِ بن الحُصَيْن — وكان من أشد أهل البصرة — : في أي عُدَّة
كنت تُرِيدُ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ ؟ قال : في أَجَلٍ مُسْتَأْخِرٍ .
- وكان مما يتمثل به معاوية [رضى الله عنه] يَوْمَ صِفِّين ^(٧) .
- أَبَتْ ^(٨) لِي شَيْئِي وَأَبَى بِلَائِي ^(٩) وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّبِيحِ
- لِبَادِ بْنِ الْحَصِينِ ما كان يتمثل به
معاوية يوم صفين
- (١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول وميون الأخبار (ج ١ ص ١٧٢) :
« حيلة » .
- (٢) الفروق : موضع بديار بني سعد ، كان فيه يوم من أيام حروب عبس وذبيان .
- (٣) فَنَفْسِكِل ، أى يتكل بعضنا على بعض . والذي في الأصول : « فَنَفْسِكِل » . وظاهر
أنها معرفة مما أنبتاه . والذي في ميون الأخبار : « فَنَفْسِكِل » .
- (٤) ذكر هذا البيت في ميون الأخبار (ج ١ ص ١٢٥) على أنه ليزيد بن المهلب .
- (٥) في ميون الأخبار : « ومون » مكان قوله : « وبذل » .
- (٦) في ميون الأخبار : « وأوق » .
- (٧) صِفِّين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي . وكان يوم
صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية في سنة ٣٧ في فرة صفر .
- (٨) هذا الشعر لمعرو بن الإطناية .
- (٩) في ميون الأخبار : « عَفَى » .
- (١٠) كذا في ١ وميون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « ولادى » .

بها هشام بن
عبد الملك وأخيه
مسلمة

وصف عنزة
الوجه يوم
الفروق

شعر كان يتمثل
به يزيد بن المهلب

الخنساء في ذلك

لباد بن الحصين

ما كان يتمثل به
معاوية يوم صفين

واقْدَمِي عَلَى الْمُسْكِرَةِ نَفْسِي وَخَرَبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الشَّيْخِ
وَقُولِي كَلَّا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ^(١) مَكَانَكَ نَحْمَدِي أَوْ نَسْتَرْجِي
[لَا دَفْعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأَنْجِي^(٢) بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَحِيحٍ]
ونظير هذا قول قطري بن الفجاءة :

شعر لقطري بن
الفجاءة في نفيت
نفسه

وَقُولِي كَلَّا جَشَّاتُ أَنْفُسِي^(٣) مِنَ الْأَبْطَالِ وَنَحْكُ لَا تَرَايِي
فَبَانِكَ لَوْ سَأَلْتَ حَيَاةَ يَوْمِ سَيَرَى^(٤) الْأَجَلَ الَّذِي لَمْ تُطَاعِي

شعر كان يقول
على بن أبي طالب
في صفين

وَكَانَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ كُلُّ يَوْمٍ بِصَفَيْنَ حَتَّى يَقِفَ
بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَيَقُولُ :

أَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَمِيرٍ يَوْمٌ لَا يُقْدَرُ أَوْ يَوْمٌ قُدِّرَ
يَوْمٌ لَا يُقْدَرُ لَا أَرْهَبُهُ وَمَنْ الْقُدُورُ لَا يُنْجِي الْخُدْرَ

٤٠

ومثله قول جرير :

قُلْ لِلْجَبَّانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرَّجُهُ هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَنِيَّةِ نَاجِي
وهذا البيت في شعره الذي أوله :

شعر لجرير في
تمجين الجبن
وما كان من
أمره مع الحجاج

• هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجَ^(٥) •

١٥ ومدح فيه الحجاج ، فلما أنشده :

• قُلْ لِلْجَبَّانِ [إِذَا تَأَخَّرَ سَرَّجُهُ] •

(١) في عيون الأخبار ولسان العرب (مادة جشأ) : « وَاوَلَى كَلَامًا جَشَّاتُ أَنْفُسِي ، وَجَشَّاتُ ، أَي تَطَلَّعْتُ وَنَهَضْتُ جُرْعًا وَكَرَاهَةً . »

(٢) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « وَأَحْسَنًا . »

(٣) في عيون الأخبار : « وَجَاشْتُ » .

(٤) في ١ : « بَلَاءَ يَوْمٍ عَلَى ... الخ » .

(٥) كذا في ديوان جرير (المخطوط الم محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٠ أدب شر)

والشعر والشعراء (من ٢٨٨ طبعة أوربية) . والذي في الأصول :

• هَذَا الْفَرَاقُ لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجَ •

وهو تحريف . والشرط الثاني من البيت :

• فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بِأَكْرَ الْأَحْدَاجِ •

قال : جرأت على الناس يابن الأخناء . قال : والله ما ألقيت لها بالاً أيها الأمير إلا وفتى هذا .

وكان عامر بن الحدّان عالماً ذكياً وكان رأس الخوارج بالبصرة ورما جاءه الرسول [منهم] ^(١) من الجزيرة ^(٢) يسأله عن الأمر يختصمون فيه ، فرمى به الفرزدق ، فقال لابنه : أنشد أبا فراس ، فأنشد :

وهم إذا كسروا الجنون أكارم صبر وحسين تحال الأزار ^(٣)
يفشرون حومات ^(٤) الثغور وإنها في الله عند نفوسهم ليعتار
يمشون بالخطى لا يشبههم ^(٥) والقوم إذ ركبوا الرماح فبحار

فقال له الفرزدق : [ويحك !] اكتم هذا لا يسمعه الفتاحون فيخرجوا علينا بمحرفهم ^(٦) . فقال أبوه ^(٧) : [يا فرزدق !] ، هو شاعر المؤمنين وأنت شاعر الكافرين .

ونظير هذا مما يشجع الجبان قول عنترة [الفوارس] :

بكرت تخروني الخوف كأنني أصبحت عن غرض الخوف بمزول
[فأجبتها إن المنيّة منهل لا بد أن أسقى بكأس النهل]
فاقتى حياءك لا أبالك واعلمني أني امرؤ ساموت إن لم أقتل
ومن أحسن ما قالوه في الصبر قول نهشل بن حرّى ^(٨) بن ضمرة النهشلي :

(١) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٨٢٤) .

(٢) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « الجبل » .

(٣) الجفون : الأنعام . وكسر الجفون وحل الأزار : كناية عن الاستعداد والتمهيد للحرب .

(٤) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « جامات » . وهو تحريف .

(٥) الخطى : الرماح .

(٦) كذا في عيون الأخبار . والمفوف : جمع جف (بالفتح) ، وهو المنسج . والذي في الأصول : « سيوفهم » .

(٧) أبوه ، بريد : عامر بن الحدّان .

(٨) في بعض الأصول : « جزى » . وهو تحريف . انظر النقائش ص ٨١٠ والجملة

ص ١٨٩ والاشتقاق لابن دريد و« عيون الأخبار والأمال » . أما ضبطه فمن الأمال

بسم
ابن الحدّان
والفرزدق

عنترة
لهذه الآية في
الشجاعة ونحوها

ويوم كان المصطلين بحره وإن لم تسكن نار وفوق^(١) على خبر
صبرنا له حتى يبوخ^(٢) وإنما تخرج أيام الكربة بالصبر
وأحسن من هذا [عندى] قول حبيب :

فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت إخميك العنبر
تردى ثياب الموت حراً فإني لها الليل إلا وهي من شمس خضر
وأحسن من هذا قوله :

يستمذون من أيام كاهم لا يخرجون من الدنيا إذا قيلوا
وقوله في المعنى :

قوم إذا لبسوا الحديد حزينهم لم يخسبوا أن المنيّة تخلق
انظر لحيث ترى السيوف لوامعاً أبداً فوق رؤوسهم تنالق
وقال الجحاف بن حكيم :

شهدت مع النبي مسومات خذينا وهي دامية الحوامي^(٣)
روضة راهط شهدت رحلت^(٤) سنا بكن بالبلد الحرام
نعرض للأطمان إذا التقينا^(٥) خدوداً لا تمرض للأطام

أخذه من قولهم : ضربة بسيف في عز ، خير من أظمة في ذل .

ومن أحسن ما وصفت به رجال الحرب قول الشاعر^(٦) :

(١) في ١ : « فود » ، وفي عيون الأخبار : « قيام » .

(٢) يبوخ : يسكن .

(٣) كذا في الأصول ، والحواسي : « بامن المائر وميامره » ، والذي في السيرة لابن هشام

(ج ٤ ص ٧٥ طبعة الحلبي) : « السلام » ، والجروح : « الواحد كلام » .

(٤) في السيرة :

« وغزوة خالد شهدت وجرت »

(٥) كذا في ١ والسيرة . والذي في سائر الأصول : « بكل نثر » ، مكان « إذا التقينا » .

(٦) الشاعر ، هو ودك بن نميل المازني . (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي) .

رويدا بنى شيبان^(١) بمصر وعيدكم
تلاقوا جياداً^(٢) لا تحيد عن الوغى
إذا استنجدوا لم^(٣) يسألوا من دعاهم
لأية حرب أم باني^(٤) مكان
ونظير هذا قول الآخر :

قوم إذا نزل^(٥) الغريب بدارهم
وإذا دعوتهم ليوم كريه
لا ينسكتون^(٦) الأرض عند سؤالهم
بل يسفرون^(٧) وجوههم فتري لها
تركوه رب صواهيل وقيبان
سدوا شماع الشمس بالهراسان
لتطلب^(٨) الملات بالميدان
عند السؤال كأحسن الألوان
ومن أحسن المحدثين تشبيهاً في الحرب ، مسلم بن الوليد الأنصاري في قوله
ليزيد بن مزيد :

تلقى الفتية في أمثال عذتها كالسيل ينفذ جلوداً بجلود

(١) كذا في أكثر الأصول وشرح ديوان الحماسة للتبريزي طبعة أوروبا . وفي ١ :
« بنى شيبان » . وهو تحريف .

(٢) سفوان : ماء على أميال من البصرة ، وكانت بنو شيبان توعدها جميعاً وتزعم أن

سفوان لهم ، وأرادوا إجماع بني مازن عنه ومن كان معهم من بني تميم .

(٣) كذا في ١ . وشرح ديوان الحماسة ، والذي في سائر الأصول : « رجالا » .

(٤) كذا في شرح ديوان الحماسة ، والذي في ١ :

* إذا الحيل حلت في القنا الميدان *

والذي في سائر الأصول :

* إذا الحيل جالت في قنا الميدان *

وهو تحريف

(٥) في الأصول : « لا » . والتصويب عن شرح ديوان الحماسة .

(٦) كذا في شرح ديوان الحماسة . والذي في الأصول : « أرض أو لاي » .

(٧) في ١ : « نظروا » .

(٨) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٢) : « لا يسفرون » .

(٩) في عيون الأخبار : « للفس » .

(١٠) في عيون الأخبار : « يسطون » .

تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ^(١) الْجَوَانِدُهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَنْعَى غَايَةِ الْجُودِ
وقوله أيضا :

مُوفٍ عَلَى مُتَمَجِّجٍ فِي يَوْمٍ دَى رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْتَمِي إِلَى أَمَلٍ
يُنَالُ بِالرَّوْقِ مَا تَقْتِي الرِّجَالُ بِهِ كَلَامُوتٌ مُسْتَعْجِلًا بَاتِي عَلَى مَمَلٍ
وقال أبو المتاهية^(٢) :

كَأَنَّكَ عِنْدَ السَّكْرِ^(٣) فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّ عَنِ السَّلْمِ^(٤) الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ
كَأَنَّ الْمَنَافِي أَيْسَ تَجْرِي لَدَى الْوَعَى إِذَا تَقَتَّ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْسِكَ
وَمَا آتَى الْآجَالَ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آتَى الْأَمْوَالَ غَيْرُ جِبَائِكَ^(٥)
[وقال زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَنَدَّ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنْ سَتَنِي كَرِيهٌ كَمَا ذُعِبَتْ نَزَالٍ
أَحَادِثُهُ^(٦) بِصَقْلٍ كُلِّ يَوْمٍ وَأَعْجُمُهُ^(٧) بِهَامَاتِ الرِّجَالِ
وقال أبو مُحَمَّدٍ السَّمْدِيُّ^(٨) :

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا^(٩) بِيَمِينِهَا أَبْقَى هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسِ^(١٠)

(١) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : هَذَا إِذْ شَخَّ الضَّئِيبُ .
(٢) هَذَا الشُّعْرُ قَالَهُ أَبُو الْمُتَاهِيَةِ يَدْعُو بِهِ يَزِيدُ بْنُ مَرْزُوقِ الشَّيْبَانِي . (انظر ديوان
أبي المتاهية طبعة بيروت) .

(٣) كَذَا فِي الْدِيَّانِ وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : هَذَا السَّكْرُ .
(٤) كَذَا فِي ١ وَالْدِيَّانِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : هَذَا السَّكْرُ .
(٥) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : هَذَا إِلَّا حَاوُكَ . وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الدِّيَّانِ .
(٦) أَحَادِثُهُ : أَجْلُوهُ . (٧) أَعْجُمُهُ : أَبْلُوهُ وَأَخْبَرُهُ .

(٨) أَبُو مُحَمَّدٍ ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، وَقِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَوْفِ السَّمْدِيِّ . وَقَدْ نَسَبَ
هَذَا الشُّعْرَ فِي شَرْحِ دِيَّانِ الْحَمَاسَةِ لَهْزَلُولِ بْنِ كَعْبِ الْمَنْبَرِيِّ . كَمَا نَسَبَ فِي السَّكَاكِلِ
لِلْمَعْبُودِ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ مَمْلُوكًا ، فَتَوَلَّى بِهِ أَضْيَافَ فُقَاهِ
إِلَى الرِّحَى فَنَطَحْنَ لَهُمْ ، فَفَرَّتْ بِهِ زَوْجَتُهُ فِي نِسْوَةٍ فَنَافَتْ عَنْهُ : أَمَّا بَيْتٌ : فَأَعْلَمَ
بُنَاكَ ، فَقَالَ هَذَا الشُّعْرُ . وَفِي السَّكَاكِلِ يَنْدَعِي هَذَا مَنَاةَ : هَذَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا
عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، يَعْنِي السَّمْدِيَّ .

(٩) فِي شَرْحِ دِيَّانِ الْحَمَاسَةِ : هَذَا نَحْرُهَا . وَالَّذِي فِي السَّكَاكِلِ : هَذَا صَدْرُهَا .
(١٠) الْمُتَقَاعِسُ : الَّذِي دَخَلَ طَائِرُهُ وَشَرَحَ صَدْرَهُ . يَقُولُ : إِنْ أَسْرَأْتِي حِينَ رَأَيْتِي وَأَنَا نَائِمَةٌ

قلتُ لها لا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي بلائِي^(١) إِذَا التَّفَتُّ عَلَى الْقَوَارِسِ
أَلَسْتُ أَرَدَ الْقِرْنَ بِرُكْبُ رُدْعِهِ^(٢) وَفِيهِ سَيِّئَانِ ذُو غِرَارَيْنِ بَائِسِ^(٣)
إِذَا هَابَ^(٤) أَقْوَامٌ تَحَمَّتْ^(٥) غَمْرُهُ بِسَبَابِ مُحَيَّاها الْأَلْدِ الْمُدَاعِسِ^(٦)
تَقَمَّرَ أَيْبُكَ الْخَيْرِ إِنِّي لِحَادِمٌ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِقَارِسِ
وَقَالَ آخِرُ بَمَدْحِ الْمُهَلِّبِ بِالصَّبْرِ :

وَإِذَا جُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ وَإِذَا حُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَارٌّ
وَإِذَا أَمَّاكَ مُهَلِّبِي فِي الْوَعَى فِي كَفِّهِ سَيْفٌ فَنِعْمَ النَّاصِرُ [

وَمِنْ قَوْلِنَا^(٧) فِي الْقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ^(٨) فِي الْحَرْبِ :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَالْأَبْطَالُ وَاقْتُهُ وَالْمَوْتُ يَنْقَسِمُ فِي أَرْوَاحِهَا النَّفْمَا
شَارَكْتَ صَرْفَ الْمَنَافَا فِي نَفْسِهِمْ حَتَّى تَحْكَمْتَ فِيهَا مِثْلَ مَا احْكَمَا
لَوْ تَشْتَطِّيعُ الْعُلَا جَاءَ نَفْسُكَ خَاضِعَةً حَتَّى تُقَبِّلَ مِنْكَ السَّكْفَ وَالْقَدَمَا
وَمِنْ قَوْلِنَا فِي وَصْفِ الْحَرْبِ :

سَيُوفٌ بِقَيْلِ الْمَوْتِ تَحْتَ ظُبَانِهَا لَهَا فِي الْكَلَى طَعْمٌ وَبَيْنَ الْكَلَى ثُرْبٌ
إِذَا اصْطَلَمَتِ الرَّايَاتُ مُحَرَّرًا مُتَوْنَهَا ذَوَائِبُهَا تَهْفُو فَبَهْفُو لَهَا الْقَلْبُ

أطعن بالرمح الأشتاب ضربت وجهها بيمينها ناسفا منها أن أتولى عمل الرمح ١٥
وأنا زوجها ، وأنتكرت مني هذا الفعل .

(١) في شرح ديوان الحماسة : « فمالي » .

(٢) يركب رده ، أي يخر صريبا لوجهه . قال التبريزي : « ويجوز أن يكون المراد بالردع : ما تاطخ به من الدم » .

(٣) كذا في شرح الحماسة . والفرار : حد السيف . والثائس : المضطرب . والذي في الأصول : « ذو مراقيب بابس » . وهو مخرب .

(٤) في شرح الحماسة : « خام » . وخام : جبن .

(٥) كذا في شرح ديوان الحماسة . والذي في السكندر : « تحممت مول ما » . والذي في الأصول : « تحممت كلها » . وهذه الأخيرة لا معنى لها .

(٦) حباها : شدتها . والألد : الأقوى . الشديد الحصرمة . والمداعس : المطاعن . ٢٥

(٧) في ١ : « ونظير هذا من قولنا » .

(٨) هو أحمد بن أبي عمدة . (انظر تاريخ ابن خلدون ج ٤ ، ص ١٤١ طبعة بلاق) .

ولم تَنْطِقِ الأبطال إلا بِفَتْحِهَا فَأَلْسِنُهَا عَجْمٌ وَأَفْهَامُهَا مُرَبٌّ
إِذَا مَا التَّقَوَّا فِي مَازِقٍ وَتَمَانَقُوا فَلَقِيَاهُمْ طَأْمَنٌ وَتَقْبِيلُهُمْ ^(١) ضَرْبٌ
وَمَنْ قَوْلُنَا فِي رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَأَنْ الرُّغَى قَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَجْسَامِهِمْ نَهْيٌ مِثْلُ
السُّيُوفِ فِي رِقَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا :

سَيْفٌ تَقَى — لَدَّ مِثْلُهُ عَطَفَ ^(٢) التَّقِيبُ عَلَى التَّقِيبِ
هَذَا تَجَزَّ بِهِ الرِّقَا بٌ وَذَا تَجَزَّ بِهِ الْخُطُوبُ
وَمَنْ قَوْلُنَا ^(٣) أَيْضًا :

تَرَاهُ فِي الرُّغَى سَسِيفًا صَقِيلًا يُقَلِّبُ صَفْحَتَيْ سَيْفٍ صَدِيلٍ
[وَمَنْ قَوْلُنَا أَيْضًا :

سَيْفٌ عَلَيْهِ بَجَادٌ سَيْفٌ مِثْلُهُ فِي حَذْوِهِ لِلْمُسَدِّينِ صَلَاحٌ]

وَمَنْ قَوْلُنَا أَيْضًا فِي الْحَرْبِ وَذِكْرُ الْقَائِدِ ^(٤) :

مَقِيلًا تَحْتَ أَظْلالِ الْعَوَالِ وَبَيْنُكَ فَوْقَ صَهَوَاتِ ^(٥) الْجَبَالِ
تَبَخَّرُ فِي قَبِيعٍ مِنْ دِلَاصٍ وَتَرْتَلُ فِي رِدَاءٍ مِنْ نِجَادٍ ^(٦)
كَأَنَّكَ لِلْحُرُوبِ رَضِيعٌ تَذِي غَذَّتْكَ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَادٍ ^(٧)
فَكَمْ هَذَا التَّمَنَّى لِلدَّيَا وَكَمْ هَذَا التَّجَلُّدُ لِلْجِيَادِ
لَتَنْ عُرِفَ الْجِهَادُ بِكُلِّ عَامٍ نَابَتْكَ طَوْلٌ دَهْرُكَ فِي جِهَادٍ

(١) كَذَا فِي أ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَتَقْبِيلُهُمْ » . وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ أَيْضًا .

(٢) فِي أ : « عَصَب » . وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ أَيْضًا .

(٣) فِي أ : « مِثْلُهُ » . مَكَانُ قَوْلِهِ : « وَمَنْ قَوْلُنَا » .

(٤) كَذَا فِي أ ، ب . وَهُوَ أَبُو الْعِمَاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الْقَائِدِ ، الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْقَائِد » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي أ : « أَقْرَاء » . وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ أَيْضًا . وَالْأَقْرَاءُ : الظُّهُورُ ؛ جَمْعٌ : اقْرَأ .

(٦) الدِّلاصُ : الدَّرْعُ ، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ .

(٧) كَذَا فِي ب . وَالنَّادُ : الدَّاعِيَةُ . وَلَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ السَّكَنَةُ مُضْطَرَبَةً فِي سَائِرِ الْأَصُولِ .

وإنيك حين أبت بكل سقد كذل الروح آب إلى الفؤاد
 رأينا السيف كمرتدا بسيف وعابنا الجواد على الجواد
 وقد وصفنا الحرب بشبيه عجيب لم يُتقدم إليه^(١)، ومعنى يدبغ لا يظهر له،
 وذلك قولنا :

وجيش كظفر اليم فنهجه الصبا يعب عبوباً من قنأ وقنابل
 فتنزل أولاه وليس بنازل وترحل أخراه وليس براحل
 ومفتك ضنك تماطت^(٢) كداته كؤوس دماه^(٣) من كلى وتفاصيل
 بدروس راحا من الروح^(٤) بينهم يبيض رفاقي أو بسمر ذوابل
 ونسبهم أم المنية وشطها غناء ضليل البيض تحت المناصل
 ومن قولنا في هذا المعنى :

سيف من الحنف تردى به يوم الوغى سيف من الحزم
 مواصلاً أعداءه عن قلى لا صلة القرى ولا الرخم
 وضل يحن^(٥) الإلف من نفسه شوقاً إلى الهجران والعزم
 حتى إذا نادى بهم — بيه بكل كاس مرق الطعم
 نرى محيها بهاماتهم تنور بين الجدل والمظم
 على أهازيج ظببا بينها ما شئت من حذف^(٦) ومن خرم
 طاعوا له من بعد عضيانهم وطاعة الأعداء عن رغم

(١) كذا في أ، ب. والذي في سائر الأصول : « عليه » .
 (٢) في نسخة الدهر لانهالي (ج ٢ ص ٦٦ طبع مطبعة الصاوي) : « سافت » .
 (٣) في نسخة الدهر : « النايا » .
 (٤) كذا في أ والبقية . يريد أن هذه الحزم من أرواح الذبل . والذي في سائر
 الأصول : « من الراح » .
 (٥) كذا في أ، ب. والذي في سائر الأصول : « يحن » . وهو تحريف .
 (٦) كذا في أ، ب. والحذف في العروض : سقوط سبب خفيف في آخر الجزء .
 والحزم : ذهاب القاء من فعوان أو اللهم من مفاعلتين . والكلام هنا على سبيل
 الاستمارة . والذي في سائر الأصول : « طارق » . وهو تحريف .

وكم أعدوا واستعدوا له هيبات ليس الغفم كالقغم^(١)

ومن قولنا [في شبهه] :

كم ألهم السيف في أبناء ملجمة ماضهم فوق متن^(٢) الأرض ديار
وأورد النار من أرواح مارقة^(٣) كادت تميز من غيظ لها النار
كأنما حال في نتي ماضته^(٤) مستأيد حيق الأحشاء هذار
لما رأى الفتنة المنياء قد رجبت^(٥) منها على الناس آفاق وأنطار
وأطبقت ظلم من نورها ظلم ما يستضاء بها نور ولا نار
ناد الجياد إلى الأعداء سارية قبا^(٦) طارها كطى العصب إخبار
تلموة تنبازي في ملزمة^(٧) كأنها لا غتدال الخلق أنهار^(٨)
تروز عند احتباس الطمن أعينها وهن من فرجات النفع نطار
تقوت بالنار^(٩) أقواما وتذكره من آخرين إذا لم يترك النار^(١٠)
فأنساب^(١١) ناصر دين الله بقدمهم وحوله من جود الله أنصار

(١) الخضم : الأكل بأنقى الأضراس . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان .

(٢) في البيتية : ظهر .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والمارقة : الخارجون من الجماعة . والذي في البيتية :

« بارقة » . وهو تحريف . ورواية هذا الشطر في :

« وأورد الناس من أرواح سارمة »

وهو تحريف أيضا .

(٤) الفاضة : الدرع الواصفة .

(٥) رجبت الفتنة ، أي انسدت وممت . وفي البيتية : « دخت » . وهو تحريف .

(٦) كذا في البيتية . والقب : الضواصر البطون ؛ الواحد : قب . والذي في الأصول :

« قبا » . وهو تصحيف .

(٧) الملزمة : المجتمعة ؛ يريد الكتبية .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والأنهار : حجارة يدق بها الطيب ؛ الواحد : أنهار .

والذي في : « أنهار » . والذي في البيتية : « أنار » وكلا اللطين محرف .

(٩) كذا في البيتية . والذي في سائر الأصول : « بالطن » .

(١٠) يريد أن تلك الحيل تدوت من طلوعها بالنار فلا يدرك عليها لمصرعتها ، كأنها تلعق من يريد أن يفتوها فتدرك لأرحا منه .

(١١) في البيتية : « فأنصاع » .

كتائبٌ تَتَبَّارِي حَوْلَ رَابِئِهِ وَجَحْفَلُ كَسَّادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
 نَوْمٌ لَهُمْ فِي مَكْرٍ اللَّيْلِ غَمَمَةٌ ^(١) نَحْتُ الْعَجَاجِ وَإِقْبَالِ وَإِدْبَارِ
 يَسْتَقْدِمُونَ كَرَادِيئاً مُكَرَّدَةً ^(٣) كَمَا تَدْنَعُ ^(٢) بِالتَّيَّارِ تَبَارِ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لَا يَرْغَى لَهَا جَسَدٌ ^(٥) كَأَنَّهُ يُخَذِّرُ فِي الْفِيلِ مَقَارِ ^(٦)
 فِي قَسَطٍ مِنْ عَجَاجِ الْخَرْبِ مَدُّ لَهُ ^(٧) بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِ الْأَرْضِ أَسْنَارِ
 مَسْكٍ بِسَاحَتِهِمْ مِنْ شِلْوٍ مُطَرَّحِ كَأَنَّهُ مَوْقُ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِجَارِ ^(٨)
 كَأَنَّمَا رَأْسُهُ أَفْلَاقُ حَنْظَلَةٍ وَسَاعِدَاهُ إِلَى الزُّنْدِ جُبَارِ
 وَكَمْ عَلَى النَّهْرِ أَوْصَالاً مُفَسِّمَةٌ ^(٩) تَقْسِمُنَا الْمَنَاسِيَا هِيَ أَشْطَارِ
 فَدُمَلِقْتُ بِمَفْجِجِ ^(١٠) الْهَنْدِ هَامُهِمْ فَمَنْ بَيْنَ حَوَامِي ^(١١) الْخَيْلِ أَعْشَارِ

١٠

ومن قولنا في الحروب :

وَحَوْمَةٌ غَادَرَتْ فُرْسَانَهُمَا فِي مَبْرَكٍ لِلْحَرْبِ جَفَجَاعٍ ^(١٢)

(١) في ١ : « ميممة » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يستقبلون » . ومؤدى الروايتين مختلف .

(٣) كراديسا ، أى جماعات عظيمة من الخيل ؛ الواحدة : كردوسة (بضم الكاف) .

١٥

(٤) في ١ : « تدافع » . وهما بمعنى .

(٥) في ١ : « لفاحشة » .

(٦) كذا في ب . والمخدر (بكسر الدال وفتحها) : الأسد الملازم خدره ، أى

أجهته . والمحصار : من المصير ، وهو السكمر والدق . والذي في سائر الأصول :

« كأنه مخدر في الخيل ... الخ » . وفيه تحريف ظاهر .

(٧) في ١ : « الخيل » . والمعنى يستقيم عليه أيضاً . والقسطل : الفبار الساطع في الحرب .

(٨) الإجار : السطح ، كالإجار (بالنون) ، وهى لغة أهل الشام والجزيرة . يريد أن

ذات الشلو قد سوى بالأرض فصار كالسطح على سطحها .

(٩) في بعض الأصول : « مفرقة » .

(١٠) في ١ : « يسوقه » .

(١١) الحوامى : ميلان الطائر وبما مره . يريد تشبيه هجمات الفيل بمرور الميسر .

٢٥ أى إنها مقدمة بين حوافر الخيل .

(١٢) الجمع : للوضع الضيق الحشن

مُسْتَلَحَمَ بِالْمَوْتِ مُسْتَشْعِرٌ ^(١) مُفَرَّقٌ لِلشَّيْلِ تَجْمَاعُ
وَبِلْدَةٍ صَحَّصَتْ مِنْهَا ^(٢) الرُّبَا بَفَيْقِ كَالْتَيْسِلِ دَنَاعُ
كَأَنَّمَا بَاضَتْ نَعَامُ الْفَلَا مِنْهُمْ بِهِامٍ فَوْقَ أَذْرَاعِ
تَرَامُ عِنْدَ احْتِيَاكِسِ الْوَعَى كَانْتَهُمْ جِبْ بِأَجْرَاعِ ^(٣)
بِكُلِّ مَأْتُورٍ عَلَى مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبِّ التَّنَسُّلِ فِي الْقَاعِ ^(٤)
يَرْتَدُّ طَرَفُ الْقَيْنِ مِنْ حَذِّهِ مِنْ كَوَكِبِ الْمَوْتِ لِسَاعِ

ومن قولنا في الحرب :

وَرُبُّ مَلْتَفَةِ الْقَوَالِي وَرُبُّ مَلْتَفَةِ الْقَوَالِي
إِذَا تَوَطَّتْ ^(٥) حُزُونُ أَرْضٍ إِذَا تَوَطَّتْ ^(٥) حُزُونُ أَرْضٍ
بِقُودِهَا مِنْهُ لَيْثٌ غَابَ بِقُودِهَا مِنْهُ لَيْثٌ غَابَ
تَقْضَى بَارَانُهُ سُيُوفَ تَقْضَى بَارَانُهُ سُيُوفَ
يَبْضُ تَحُلُّ ^(٦) الْقُلُوبَ سُودًا يَبْضُ تَحُلُّ ^(٦) الْقُلُوبَ سُودًا
تَقْبِمْه ^(٨) الطَّيْرُ فِي الْأَعَادَى تَقْبِمْه ^(٨) الطَّيْرُ فِي الْأَعَادَى
أَقْدَمَ إِذْ كَاعَ ^(١١) كُلُّ لَيْثٍ عَنْ حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذَا رَأَى

(١) كذا في ١. والذي في بقية الأصول : « مستعير » . وهو تحريف .
(٢) صححت منها الربا ، أى جعلت صرقاتها صحصا ، وهو ما استوى من
الأرض ، كالمصباح .

(٣) الأجرع : الأرمي ذات الحزونة ؛ وليل : هى الرماح المنهولة المستوية .

(٤) المأثور : السيف الذى فى منته أثر ، وهو فرندة . والقاع : الأرض المنبسطة .

(٥) توط : أصله توطأت .
(٦) كذا فى أكثر الأصول . وطحطحت الثم من رباها . أى كسرناها ودقنا .
والذى فى ١ : « صححت » . والمعنى يستقيم عليه أبش .

(٧) فى الأصول : « تعالى » .

(٨) فى ١ : « تقبمها » .

(٩) كلا الثم ، يريد : كلا الثمب . فمبول .

(١٠) فى ١ ، ب : « البيش » . وهو تحريف .

(١١) كذا فى ١ . وكاع : جبن . والذي فى سائر الأصول : « كعب » . وهو تحريف .

مَاتَهُمُ الْخَلِيلُ^(١) فِي غَمَارٍ تَغْمُرُ بِالسُّبُوتِ لَهْوَاتُهَا^(٢)
هَمَّتْ لَهُ أَوْجُهُ النَّكَايَا فَمَاتَهَا الْقِسْمُ وَاسْتَهَاها

فرسان العرب في الجاهلية والاسلام

كان فارس العرب في الجاهلية ربيعة بن مكدّم ، من بني فراس بن غنم ربيعة بن مكدّم
ابن مالك بن كنانة ، وكان يُعَمَّر على قبره في الجاهلية ، ولم يُعَمَّر على قبره وهو حاليه
أحد غيره .

وقال حسان بن ثابت^(٣) وقد مرّ على قبره :

نَفَرْتُ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُنِيتَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ
لَا تَغْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَّيْبُ خَمْرٍ يَسْفَرُ لِلْعُرُوبِ
لَوْلَا السُّفَارُ وَطُولُ قَفَرٍ مَهْمَمٌ أَتْرَكْتُهَا تَحْيُو عَلَى الْعُرُوبِ

وكان بنو فراس بن غنم بن كنانة أئمة العرب ، كان الرجل منهم يُعَذَّل بمولاه بن غنم
بمشرة من غيرهم . وفيهم يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأهل الكوفة :
من فاز بكم فقد فاز بالمهم الأخيب . أبذلكم الله في من هو شرّ لكم ، وأبداني
بكم من هو خير منكم . وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ لِي بِجَمِيعِكُمْ — وَأَنْتُمْ مِائَةُ أَلْفٍ —
ثَلَاثُمِائَةٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بْنِ غَنَمٍ^(٤) .

١٥

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الموت » . وهو خطأ من الناسخ .

(٢) استعمل الالهوة (هنا) بمعنى الهواة وهو خطأ . إذا الهوة (بضم اللام وفتحها) :

ما يوضع في فم الوحى . ولا يستقيم بها المعنى هنا .

(٣) نسب هذا الشعر إلى حنظل بن الأخيف ؛ وقبل : الصحيح أن هذه الأبيات

لعمر بن شقيق ، أحد بني نهر بن مالك . ومن الناس من يرونها لكرز بن حنظل

ابن الأخيف ، وعمر بن شقيق أول بها . (انظر بلوغ الأرب ج ٢ ص ١٢٥)

ملحة الطبعة الرحمانية) . ولم نجد هذا الشعر في ديوان حسان .

(٤) زيد في بلوغ الأرب بعد هذا :

هناك لو دعوت أباك منهم فوئرس مثل أرمية الحميم

[والأرمية : السحاب العظيم القطر . والحميم : مطر الصيف . وهذا البيت لأبي

جندب المذلي] .

٢٥

طائفة من مرسد
العرب في الجاهلية
والإسلام

ومن فرسان العرب في الجاهلية : عنترة النوارس ، وعنتبة بن الحارث بن
شهاب ، وأبو براء عامر^(١) بن مالك ملاعب الأسنة ، وزيد الخليل ، وبنظام
بن قيس ، والأخير السعدي ، وعامر بن الطفيل ، وعمر بن عبد ود ، وعمر
بن مقيد بكر بن

وفي الإسلام : [أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، والزبير ،
وطلحة ، ورجال الأنصار] ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وعبيد بن الحصين ،
وعمر بن الحباب ، وقطري بن الفجاءة ، والحريش بن هلال السلمي ،
وشبيب الحروري

سلام لعرب في
بعض فرسانهم

وقالوا : ما استعجابنا شجاع قط أن يفتر من عبد الله بن خازم ، وقطري بن
الفجاءة صاحب الأزارقة .

وقالوا : ذهب حاتم السخاء ، والأحنف [بن قيس] بالجلم ، وخزيم
بالقمة ، وعمر بن الحباب بالشدة^(٢) .

أمة لعبد الله بن
خازم في حضرة
عبيد الله بن زياد

وبينا عبد الله بن خازم عند عبيد الله بن زياد إذ دخل [عليه] بجرد^(٣)
أبيض . فعجب منه عبيد الله وقال : هل رأيت يا أبا صالح أمجب من هذا ؟ ونظر
إليه . فإذا عبد الله قد تضائل حتى صار كأنه فرخ ، واصفر كأنه جرادة ذكرك .
فقال عبيد الله : أبو صالح بمعنى الرحمن ، وبنهاون بالساطان^(٤) ، ويقبض على
الشعبان ، ويمشي إلى الليث [الوزد^(٥)] ، و [يلقي الرماح بآخره] ، وقد اعتراه من
جرد ما ترون ، أشهد أن الله على كل شيء قدير

شيء من شجاعة
شبيب الحروري

وكان شبيب الحروري يصيح في جنمات الجيش ، فلا يلوئ أحد على

(١) في بعض الأصول هنا : « عمرو » . وهو تحريف

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « بالسر » . وما أئناه أول بالسبان .

(٣) كذا في مبرون الأخبار والذي في الأصول : « جرادة » . وهو تحريف .

(٤) في مبرون الأخبار (ج ١ ص ١٦٨) : « بالشيطان » . وهو تحريف .

(٥) هذه الكلمة من مبرون الأخبار

أحد . وفيه يقول الشاعر :

إن صاح يوماً حسب الصخر مُنحدرًا والريح عاصفة والوج يلتطم
ولما قُتل أسر الحجاج بشق صدره ، فإذا له نؤاد مثل نؤاد الجمل . فكانوا
إذا ضربوا به الأرض ينزوكا تنزو الثانية المنوخة .

كقوله ابن عباس في
شجاعة الأنصار

• ورجال الأنصار أشجع الناس . قال عبد الله بن عباس : ما استلّت
السيوف ، ولا زحفت الزحوف ، ولا أقيمت الصفوف ، حتى أسلم ابننا قتيلة .
يعني الأوس والخزرج . وهما الأنصار من بني عمرو بن عاصم ، من الأزد .
المتنبى قال : لما أسن أبو براء عاصم بن مالك ، وضغفه بنو أخيه وخرموه ،
ولم يكن له ولد يحميه ، أنشأ يقول :

شعر لأبي براء
ولد أسن

دفعتمكم عني وما دفع راحية بشيء إذا لم تستعين بالأنايل
يضعفني حلمي وكثرة جهلكم علي وأني لأصول بجاهل

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١) ، إذ رأى قهذان وغفاهما في
الحرب يوم صفين :

علي بن أبي طالب
في قهذان يوم
صفين

ناديت قهذان (٢) والأبواب مغلقة (٣) ونبئت قهذان عني (٤) فتحة الباب

كالهذواني لم تغفل مزاربه وجه جميل ومثل غير ونجاب
وقال ابن بركة الهذاني (٥) :

شعر لابن بركة
الهذاني

(١) في ١ : د وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول . . والذي في البيان
والتبين (ج ٢ ص ٩٢) : د وقال آخر ، ولم ينسب البيتين .

(٢) في البيان والتبيين : د هذيان . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والبيان . والذي في الأصول : د مطبوعه .

(٤) سني : فتح .

(٥) كذا في أكثر الأصول والسكندر . والذي في ١ : د وقال ، بدون ذكر اسم

الشاعر . وقد جاءت هذه الأبيات في عيون الأعيان منسوبة لملك بن خريم ،

وزيد فيها قبل البيت الأخير :

ومن يطلب المال الممنع بالقنا يمشى متربها أو يخترقه المخارم

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها
مراغة ما دام للسيف قائم
متى تجمع القلب الذكي وصارما
وأفنا حريقا نجتهن بك الظالم
وكنتم إذا قوم غزوني غزوتهم
هل أنا في ذا بالأمعان ظالم
وقال نابط شرا :

نابط شرا و
وصف شعاع

فليس التشكى للهيم يصيبه
كثير الهوى^(١) شقى الهوى والتمالك
بيت بمومة ويضحى بفسيرها
جحيشا ويغرورى ظهور المالك^(٢)
إذا حاص^(٣) عينيه كرى النوم لم يزل
له كلاء من قلب شيجان^(٤) فانك
ويجمل عينيه ربيضة قلبه
إلى سلة من حد أخلق باتك^(٥)
إذا مره في عظم قرن نهلات
تواجد أنوار التنايا الضواحك
وقال [أبو سعيد] المخزومي ، وكان شجاعا :

أبو سعيد
المخزومي

وما يريد بنو الأغبار^(٦) من رجل
بالجمر مكنتحل بالنبل مشتعل
لا يشرب الماء إلا من قلب دم
ولا يبيت له جاز على وجل
ونظير هذا قول بشار المقيلى :

بشار المقيلى

فنى لا يبيت على دمنة^(٧) ولا يشرب الماء إلا بدم

بين عبد الله بن
الزبير والأشتر

وقال عبد الله بن الزبير : التقيت بالأشتر الفخمي يوم الجمل فما ضربته ضربة

(١) كثير الهوى ، أى متعدد المفاصد .

(٢) فى شرح ديوان الحماسة : « بطل ... وعسى » . والمومة : المفاضة لأماء فيها .
وجحيشا ، أى منفردا . ويغرورى ، أى يركب ؛ وأصله من امرورى الدابة ، إذا
ركبها عارية الظهر .

(٣) كذا فى ١ وشرح ديوان الحماسة . والذي فى سائر الأصول : « خاط » . وما يرمى .
(٤) الشيجان : الحازم .

(٥) الربيضة : الربيب . والسلة : المرة ، من سل السل السيف ، إذا جرده . والأخلق :
الأملس . والباتك : القاطع .

(٦) الأغبار ، إما جمع غير (بالضم) وهو بلبية الحبيص . فإنه من صلات الدم مندم أن
تجمل المرأة بالولدى آخر لبنة من لبال الحبيص . أو جمع غير (بالكسر) وهو الحقد .
والذى فى الأصول : « أغيار » بالثناة التحتية . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق .

(٧) لا يبيت على دمنة ، أى لا يبيت على حقد ، بل يجعل يأخذ ثأره شفاء لحقده .

حتى ضربني خمساً أو سبباً ، ثم أخذ برجلي فألقاني في الخندق وقال : والله لولا
قربائك من رسول الله صلى الله وسلم ما اجتمع منك عضو إلى آخر .

وقال أبو بكر بن أبي شذبة : أعطت عائشة رضى الله عنها الذي بشرها
بحياة ابن الزبير ، إذ ألتقى مع الأشتر ، عشرة آلاف درهم .

ما كان من عائشة
إذ بعثت بحياة
ابن الزبير يوم
الجلس

وذكر مقيم بن نوبة أخاه مالكا وجده ، قال : كان يخرج في الليلة
الصنبر^(١) ، عليه السحابة القلوت^(٢) ، بين التزادين على الجمل النفال^(٣) ، مغل^(٤)
الرئح الخطى^(٥) . قالوا : وأبيك إن هذا هو الجلد .

وصب من بن
نوبة لأخيه
مالك بالجلد

وكتب عمرو بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن وهو على الصائفة : أن استعن
في حربك بعمر بن معد بكرب ، وطليحة الأزدي ، ولا تولما من الأسر شيئا ،
فإن كل صانع أعلم بصناعته .

من عمرو بن
الخطاب إلى
النعمان بن مقرن
بمجهول به في بعض
أمور الحرب

وقال عمرو بن معد بكرب يصف صبره وجلده في الحرب :

أعاذل عذتي^(٥) بزى^(٦) ورعى وأكل مقلع^(٧) سلس النجاد
أعاذل إنما أننى شبابي إجابتي الصريح^(٨) إلى المنادى
مع الأبطال حتى سل جسمي وأفرج^(٩) عاني تحمل النجاد

لعمر بن
معد بكرب يصف
صبره وجلده في
الحرب

(١) الصنبر : الشديدة البرد .

(٢) القلوت : التي لا تكاد تثبت على لابسها لأنها صغيرة أو ضيقة لا ينضم طرفاها ،
فهي تنفث عنه كل ساعة .

(٣) النفال : البطي .

(٤) الخطى : منسوب إلى الخط ، وهي الدرة بالبحرين ينسب إليها أجود الرماح . وقد
ورد هذا الحديث مع اختلاف يسير في عيون الأخبار (ج ٤ ص ٣١) لنظم يصف .

(٥) في عيون الأخبار والأغانى : د شكنى . ومؤدى الروايتين واحد .

(٦) في الأغانى : د بدى . وهو تحريف .

(٧) اللامس : الفرس الطويل القوائم المعروف المشير .

(٨) في عيون الأخبار : د ركوبى في الصريح . وعليه يكون معنى الصريح : المستطاب به .

(٩) لى : د وأتلى . والمعنى ينظم عليه أيضا .

وَيَبْقَى بِمَدِّ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي وَيَقْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي
وَمَنْ عَجَبَ عَجِبْتُ لَهُ حَدِيثُ تَدْبِعُ لَيْسَ مِنْ بَدْعِ السَّدَادِ
تَعْنَى أَنَّهُ يُلَاقِيَنِي أَبِي (١) وَدِدْتُ وَأَيْنَا مَنِّي وَدَادِي
تَعْنَانِي وَسَابِقِي تَعْنِيهِ كَانَ قَتِيرَهَا (٢) حَدَقَ الْجَرَادِ
وَسَيِّفٌ مِنْ لَدُنْ كَنْزَمَانَ عِنْدِي تُخَيِّرُ نَصْلُهُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
فَلَوْ لَاقِيَنِي لَلْقَيْتَ لَيْثًا هَصُورًا ذَا ظُبَا وَشَبَا حَدَادِ
وَلَا سَفِيفَتَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَصَرَّحَ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادِ
أُرِيدُ حَيْثُ أَتَاهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَابِلِكَ مِنْ مُرَادِ (٣)

وَمَنْ قَوْلُهُ فِي قَدَسِ بْنِ مَسْكُوشُوحِ الْمُرَادِي :

تَعْنَانِي عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِسًا أَسَدُهُ ١٠
عَلَى مُفَاضَةٍ كَالنَّهْسِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدُّهُ (٤)
فَلَوْ لَاقِيَنِي لَلْقَيْتَ لَيْثًا فَوْقَهُ لَيْدُهُ
سَبَبْتِي ضَيْفًا هَصِرًا صَاخِدًا نَاشِرًا كَتَدُهُ (٥)
يُسَامِي الْقِرْنَ إِنْ قَرْنٌ تَيَمَّمَهُ فَيَمْتَصِدُهُ
فَيَأْخُذُهُ وَيُرْدِيهِ (٦) فَيَخْفِضُهُ فَيَمْتَصِدُهُ (٧)

وله في قبس بن
مكشوح المرادي
ورويته
بالشجاعة

(١) في الأصول : « قبس » وهو تحريف . والتصويب من الأغاني . وهو أبي المرادي
وكان قد تولى عمرو بن محمد بكرب .

(٢) قدير الدرع : مشاهيرها التي تكون بين حلقاتها .

(٣) رواية هذه القصيدة في الأغاني تختلف عنها هنا كثيراً في الفاظها وترتيب أبياتها .

(٤) المفاضة : الدرع الواسعة . والنهس : القدير من الماء . والجدد : الأرض الصلبة
شبه الدرع بالقدير في صفتها واطرادها .

(٥) السبتي : الجري . القدام : الصلابة . القوي : أولئك الماضين . والناشر :
المرتفع . والسكنة : ما بين السكتين . ورواية هذا البيت في السيرة لابن هشام
(ج ٤ ص ٢٣٠ طبعة الحلبي) :

ثلاثي شنبثا شثن . . . برائن ناشراً كتدده

(٦) في السيرة : « فيرد » .

(٧) يفتصده : أي يقتله . (من شرح السيرة لأبي ذر)

يَبْدُوهُ قَيْحُطٌ قَيْحُطٌ قَيْحُطٌ قَيْحُطٌ (١)

المكيدة في الحرب

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحرب خدعة (٢)

انبي صل الله
عليه وسلم

وقال المهلب لثبته : عليكم بالأسكيدة في الحرب ، فإنها أبلغ من النجدة .

وكان المهلب يقول : أناة في عواقبها فوّت ، خير (٣) من عجلة في

للهلب

عواقبها درك

وقال مشقة بن عبد الملك : ما أخذت أسراً قطُ بجرم فُلْتُ نفسي فيه وإن كانت العاقبة على ، بلا أخذت أسراً قطُ وضيمتُ الحزم فيه إلا لُت (٤) نفسي عليه وإن كانت العاقبة لي .

لمشقة بن عبد
الملك في الأسكيدة
بامر

وسئل بعض أهل القنطرة (٥) بالحرب : أي السكايد فيها أحزم ! قال : ١٠
إذكاه العيون ، وإشياء الغلبة ، واستطلاع الأخبار ، وإظهار السرور ،
وإماتة (٦) الفرق ، والاحتباس من البطانة (٧) ، من غير إقصاء (٨) لمن يستنصح ،

أهل القنطرة
أهل الحرب
في السكيدة

(١) يبدونه : يصب دماغه ، ويحطه : يكسره ، ويغضه : يأكله ، ويردده : يبتله .
(٢) في النهاية لابن الأثير : . . . بروى يفتح الحاء وضمة هاء مع سكون الدال ،
وبضمة هاء مع فتح الدال : فالأول معناه أن الحرب ينقض أسرها بخدعة واحدة
١٥ من الخداع ، أي إن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن له إقالة ، وهو أنصح
الروايات وأصحها ، ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث أن الحرب
تخدع الرجل وتغيبهم ولا تقي لهم ، كما يقال : فلان لعبة وصحك (يضحك) ،
أي كثير اللب والضحك .

(٣) في ١ : أحب .
(٤) في ١ : لمعدت .

(٥) كذا في ١ . والذي في بقية الأصول : القنطرة .
(٦) في ١ أكثر الأصول وعبون الأخبار : وإماتة الفرق ، والذي في ١ : إماتة
الفرق . وهو تحريف في جديدها .

(٧) كذا في ١ وعبون الأخبار . والذي في سائر الأصول : من السكايد الباطنة .
٢٥ (٨) كذا في ١ وعبون الأخبار . والذي في الأصول : استقصاء ، وهو تحريف .

ولا استنصاح^(١) لمن يستغش^(٢) ، واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره .
وفي كتاب لاهند : الحازم يحذر عدوه على كل حال ، يحذر المؤاباة إن
قرب ، والغارة إن بعد ، والسكين إن انكشف^(٣) ، والاستطراد إن ولي^(٤) .

[وقال المأمون للفضل بن سهل . قد كان لأخي رأى لو عمل به لطيف . فقال
له الفضل : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خرسان وطبرستان
والرعي وذنباؤنا أنه قد وهب لهم الخراج سنة لم نخل نحن من إحدى خصالهم ،
إما ردنا فقله ولم نلغفت إليه ، فقصنا أهل هذه البلدان [وفصلت نتائجهم
فانقطعوا عن ممانتنا]^(٥) ؛ وإما قبلناه وأمنينا فلا نجد ما نعطي منه من
معنا [وتفرق جندنا ورمى أمرنا . فقال الفضل : الحمد الذي ستر هذا الرأي^(٥)]
عنه وعن أصحابه .

وكتب الحجاج إلى المهلب يستعجله في حرب الأزارقة . فسكتب إليه : إن
من البلية أن يكون الرأي بيد من عليك دون من يبعمره .

وكان بعض أهل القرمس يقول لأصحابه : شاوروا في حربكم الشجعان من
أولى القرم ، والجينة من أولى الحزم ، فإن الجبان لا يألو برأيه ما بقي منكم ،
والشجاع لا يقدو ما يشد بصيرتكم^(٦) . ثم خلصوا من بين الرأيين نتيجة فعمل
عندكم ممر الجبان ، ونهرو الشجعان ، فتكون أنفذ من السهم الزالج ،
والحسام الواالج .

[لا يناسب معناه سياق العبارة .

- (١) في بعض الأصول : « استناد » . والذي يستقيم عليه أيضا .
(٢) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « ولا تحربل شيء عن شيء .
[لا يستباحية من المراتب وحسن عمالة القنون » .
(٣) انكشف ، يريد انكشف العدو عن موضعه ، أي انهزامه .
(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « والسكين إن رآه وجبداً ، وبكره
القتال ما وجد بدا ، لأن النفقة فيه من الأمان ، والنفقة في غيره من المال » .
(٥) الكلمة من الوزراء ، والكاتب لله شباري .
(٦) كذا في . والذي في سائر الأصول : « بصارتكم » . وهو تحريف .

بين الحجاج
والهلب في حرب
الأزارقة

لبعض أهل
القرمس بالحرب
في المشاورة

بن الإسكندر
ومؤدبه في بعض
القصص

وكان الإسكندر لا يدخل مدينة إلا هدمها وقتل أهلها ، حتى مرّ بمدينة
كان مؤدبه فيها . فخرج إليه ، فأعطاه الإسكندر وأعظمه . فقال له : أصاح الله
الملك ، إن أحقّ من زَيْن لك أمرك . وأعطاك على كل ما هو بيت لانا . وإن
أهل هذه المدينة قد طمعوا فيك لِمَكَانِي منك ، فأحبّ أن تُشَفِّعني فيهم ، وإن
لا تخالفني في كل ما سألتك لهم . فأعطاه من اليهود والموانيق على ذلك ما لا يقدر
على الرجوع عنه . فلما توثق منه قال : بأن حاجتي إليك أن تهديهم وتقتل أهلها .
قال : أيس إلى ذلك سبيل ، ولا نذ من مخالفتك . [فقال له : ارحل عنا] .

جيلة سعيد بن
الفاصل في الزخائل
من بعض اليهود
الخاصين من حضرة
فارس

وقيل : صالح سعيد بن العاص حشناً من حضرة فارس على أن لا يقتل
مهم رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً .

بن عمرو بن
العاص وعاص غزوة

١٠ ابن السكلي قال : لما فتح عمرو بن العاص قيسارية صار حتى رل غزوة ،
فبعث إليه عليهما : أن ابعت إلى رجلاً من أصحابك أكلهم . ففكر عمرو وقال :
ما لهذا أحد غيري . قال : فخرج حتى دخل على الوانج فسكاهم ، وسمع كلاماً
لم يسمع قط مثله . فقال الوانج : حدثني : هل في أصحابك أحد . ناك ؟ قال :
لا نسال عن هذا . إني هين عليهم إذ بعثوا بي إليك ^(١) وعرضوني لما عرضوني
له ، ولا يندرون ما تصنع بي ؟ قال : فأمر له بجائزة وسوة ، وبعث إلى البواب :
١٥ إذا مرّ بك فاضرب عنقه وخذ مامعه . فخرج من عنده فمرّ برجل من نصارى
غسان فمرّ به فقال : يا عمرو ، قد أحسنت الدحول فأخسّن الخروج . ففطن عمرو
لما أراد ، فرجع فقال له الملك : ما ردك إلينا ؟ قال : نظرت فيما أعطيتني ولم
أجد ذلك يسع بني عمي ، فأردت أن آتيك بعشرة منهم تعطيتهم هذه العطية ،
٢٠ فيكون معروذك عند عشرة خيراً من أن يكون عند واحد . فقال : صدقت ،
اعجل بهم . وبعث إلى البواب أن خلّ سبيله فخرج عمرو وهو يلمنّ ، حتى إذا

(١) في ١ : لا نسال من موالي عنهم إذ بعثوا بي إليك ،

أمين ، قال : لا عُدْتُ لثلاثها أبدًا . فلما صالحه عمرو ودخل عليه العائج ، قال له : أنت هو ! قال : نعم ، على ما كان من غَدْرِكَ .

[وقال] : ولما أتني بالهَرَمِزانَ أسيرًا إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] هبل له : يا أمير المؤمنين ، هذا زعيم العجم وصاحب رُستَمِ (١) . فقال له عمر :

أعرضُ عليك الإسلامَ نَصْحًا لك في عاجلك وأجلك . قال : يا أمير المؤمنين ، إنما أعتقد ما أنا عليه ولا أرغب في الإسلام [رهبة] . فدعاه عمر بالسيف .

فلما هم بقتله ، قال : يا أمير المؤمنين ، شربة من ماء أفضل من قتلي على ظمأ . فأمر له عمر بشربة من ماء . فلما أخذها قال له : أنا آمِنٌ حتى أشربها ؟ قال :

بسم . فرمى بها وقال : الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج . قال : صدقت ، لك

التوقفُ عنك وأنظر في أمرك (٢) ، اردهوا عنه السيف . فلما رُفِعَ عنه [قال] :

الآن يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وما جاء به حق من عنده . قال عمر : أسلمتَ خيرَ إسلام ، فما أخرك ؟ قال : كرهتُ

أن يظنَّ أنني [إنما] أسلمتُ جَزَعًا من السيف ، وإيثارًا لدينه بالرهبة . فقال

عمر : إن لأهل فارس عقولًا بها استحقوا ما كانوا فيه من الملك ؛ نعم أسر به أن يُبرَّ ويكرَّم . فكان عمر يشاوره في توجيهه إلى ساكِر والجيش لأهل فارس .

وهذا نظير قتل الأسير الذي أتى به قمن بن زائدة في مجل الأسرى فأمر بقتلهم ، فقال له : أنت قتل الأسرى عطاشًا ياء من ؟ فأمرهم فسقوا . فلما شربوا قال : أنت قتل أضيائك ياء من ؟ فخلّى سبيلهم .

(١) كذا في اونهاية الأرب . ورستم هذا هو ابن فرخزاد ، وكان من أعظم رجال

فارس ، وقائد جيوش يزدجرد ملك ساسان في وقعة القادسية التي انتصر فيها المسلمون وقتل فيها رستم . والذي في سائر الأصول : «رئيسي» . وهو تحريف .

(٢) في اونهاية الأرب : « والنظر فيك » .

بين الهرمزان
وعمر بن الخطاب

بين ممن بن
زائدة وبعض
أسراه

سهاة ملكه ساهم
من ملكه العجم

وذكروا أن ملكاً من ملوك العجم كان معروفاً بيمد الدور وينظف المنطقة
وحسن السياسة ، وكان إذا أراد محاربة ملك من الملوك وجهه إليه من يبحث
عن أخباره وأخبار رعيته قبل أن يظهر محاربته ، فيكشف عن ثلاث خصال^{٤٨}
من حاله ، فكان يقول لبيدته : انظروا هل ترد على الملك أخبار رعيته على حقانيتها
أم يتخذها عنها الشيء^(١) ذلك إليه ؟ وانظروا إلى الذي في أي صنف هو من
رعيته ، أني من أشد أعدائه وهل شره ؟ أم نيم من قل أعدائه واشد شره ؟ وانظروا
في أي صنف رعيته القوام بأمره ؟ أني من نظار ليوم ، وغده ؟ أم من شغل يومه
من غده ؟ فإن قيل له : لا يتخذ عن أخبار رعيته ، والذي نيم من قل شره
واشد أعدائه ، والقوام بأمره من نظار ليومه وغده ؛ قال : اشتغلوا عنه بغيره .
وإن قيل له ضد ذلك ؛ قال : نار كاذبة تنظر لموقد ، واضمان مزبلة^(٢) تنظر
مخرجاً ، انصدروا له ، فلا حين أخين من سلامة مع تخبيج ، ولا عدو أهدي
من أمن أدى إلى اغترار .

بين ملكه إلى باطلة
واسمهم بن
بزه جسر ملك
فارس

وكانت ملك العجم قبل ملك الطوائف تنزل بانيخ ، ثم نزلت بابل ، ثم نزل
أزدشير بن بابك فارس ، فصارت داراً ملكهم ، وصار خراسان ملك الهبالة ،
دم الذين قتلوا أمير دز بن بزدجيرد بن سهرام ملك فارس ، وكان غزاهم . مكده^{١٥}
نابك^(٣) الهبالة بأن عمد إلى رجل من عرقه بالملكيدة^(٤) وحسن الإدارة ، فظهر
الشخط عليه ، ودفع به على أعين الناس توتياً قبيحاً ، وسكل به تنكلاً
شدداً ، ثم أرسله ، وقد راحاً على أمر أبطنه ، وظاهره شابه . فخرج حتى أتى
بيروز في طريقه ، فأظهر له النزوع إليه والاستعداد به من عظيم ما ناله . فلما

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « أهدي » .
(٢) مزبلة : مستورة .
(٣) سمو أختنوار . (انظر عبود الأخبار ج ١ ص ١١٢) .
(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « بالبطارة » .

رأى فيروز مابه ^(١) من الترويق والنسكاية فيه ، وثق به واستنم إليه . فقال [له] : أنا أدلك أيها الملك على غيرة القوم وعوزتهم ^(٢) ، وأعلمك ^(٣) مكان غفلتهم . فسلك به سبيل مملكتهم ^(٤) منقطعة . ثم خرج إليه ملك الهياطلة فأمره وأكثراً أصحابه . فسألهم أن يمشوا عليه وعلى من معه ^(٥) ، وأعطاهم موثقاً لا يفزوه أبداً ، ونصب لهم حجراً جملة حدًا بينه وبينهم ، وحلف لهم أن لا يجاوزوه ولا جنوده ، وأشهد الله عليه وعلى من حضر من قرابته وأساورة ^(٦) . فمشوا عليه وأطلقوه ومن معه . فلما عاد إلى مملكته أخذته ^(٧) الأتة مما أصابه ، فعاد إلى غزوم ناكثاً لعهده ، غادراً بذيته ، إلا أنه لطف في ذلك بحيلة ظلمها مجزية في أيمانه ، فجعل الحجر الذي نصبه لهم على فيل في مقدمة عسكره ، ونأول في ذلك أنه لا يجاوزوه ^(٨) . فلما صار إليهم ناشدوه الله وذكره الأيمان به ، وما جعل على نفسه من عهده وذيته . فأبى إلا أن يجاها ونكثاً . فواقوه [ففقدوا به] ، فقتلوه وقتلوا أجهانه ، واستباحوا عسكره .

سياسة النهم
الله عليه وسلم
في غزوه

أسامة بن زيد اللبثي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا أخذ طريقاً وهو يريد أخرى ، ويقول : الحرب خدعة .

خدعة مالك
الحنفي في
حروبه

زياد عن مالك بن أنس قال : كان مالك عبد الله الحنفي ، وهو على الصائفة ^(٩) يوم في الناس كلما أراد أن يرحل ، فيحمد الله تعالى ويثنى عليه ، ثم

(١) في ١ : « أثر » مكان قوله : « مابه من » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وغدرتهم » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وأعلم لك » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « سبيل مملكة » . وقوله « مملكة » تحريف .

(٥) في ١ : « وعلى أصحابه » .

(٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ومن حضره من أقارب أبيه » .

(٧) في بعض الأصول : « داخلته » .

(٨) في ١ : « لا يجوزوه » .

(٩) الصائفة : الفزاة « زمن الصيف » . والذي في نهاية الأرب (ج ٦ ص ١٧٦) :

الصائفة . والذي في ١ : « الطائفة » . وكلاماً تحريف .

يقول : إني داربٌ بالقداء إن شاء الله تعالى دَرَبٌ كذا . فتنفّرق الجواسيسُ عنه بذلك . فإذا أصبح الناس سلك بهم طريقاً أخرى . فكانت الروم تُسميه الثلب .

وصايا أمراء الجيوش

كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله [إلى الجراح : إنه لمفنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشاً أو سرية قال : اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، تقاتلون من كفر بالله ، لا تمّلوا ، ولا تغدروا ، ولا تُمسّلوا ، ولا تقتلوا أسراة ولا وليداً . فإذا بعثت جيشاً أو سرية فمرهم بذلك .

من عمر بن عبد العزيز إلى الجراح بوصيه في الحرب

وكان عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] يقول عند عقد الألوية : بسم الله وبالله وعلى هون الله ، امضوا بتأييد الله والنصر ، ولزوم^(١) الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تمتدوا إن الله لا يحب الممتدين ، ولا تحبذوا عند اللقاء ، ولا تُمسّلوا عند القدرة ، ولا تُسرفوا عند الظهور ، ولا تقتلوا هرباً ولا أسراة ولا وليداً ، وتوقوا قتلتهم إذا التقى الرحمات ، وعند [جهة التهضات ، وفي^(٢)] شَن الغارات^(٣) .

ما كان عمر بن الخطاب يقول عند عقد الألوية

ولما رَجَّه أبو بكر رضى الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام شيعة راجلا . فقال له يزيد : إنا أن تركب وإنا أن أنزل . فقال : ما أنت بنازل وما

وصية أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام

(١) في نهاية الأرب (ج ٦ ص ١٦٨) وعيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٧) : « باسم الله وفي سبيل الله » .

(٢) كذا في : ونهاية الأرب : والذي في سائر الأصول : « الله وما النصر إلا من عند الله ولزوم ... الخ » .

(٣) ما بين القوسين تكملة من عيون الأخبار . وجه التهضات ، أى شدتها ومعظمها .

(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « ولا تقاتلوا عند القتائم ، ونزهاوا الجهاد من عرض الدنيا ، وأبصروا بالرياح في اليمع الذى يابىهم به ، وذلك هو الفوز العظيم » .

أنا براكب ، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله ، ثم قال : إنك ستجد قوماً
حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ ، فَذَرْنَهُمْ وَمَا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ — يعني الرُّهْبَان — وَسَتَجِدُ قَوْمًا
فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُءُوسِهِمْ [الشمر] ، فَأَعْرَبَ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ . ثُمَّ قَالَ
لَهُ : إني مُوصِيكَ بِمِثْرٍ : لَا تَقْدِرْ ، وَلَا تُمَثِّلْ ، وَلَا تَقْتُلَ هَرِمًا وَلَا أَسْرَاءَ وَلَا
وَلِيدًا ، وَلَا تَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا مَا أَكَلْتُمْ ، وَلَا تَعْزِقَنَّ نَخْلًا ، وَلَا تُخْرِبَنَّ
عَامِرًا ، وَلَا تُثْقِلَ ، وَلَا تَبْخُسَ ^(١) .

وقال أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد [حين وجهه لقتال أهل الردة] ^(٢) :
مِيرٌ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، فَإِذَا دَخَلْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَكُنْ بِعِيدًا مِنَ الْحِمْلَةِ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ
هَلِيكَ الْجَوَلَةُ . وَاسْتَظْهَرِ بِالزَّادِ ، وَسِرْ بِالْأَدْلَاءِ ، وَلَا تَقَاتِلْ بِمُخْرُوجٍ فَإِن بَعْضُهُ
لَيْسَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَسْ مِنَ الْبَيَاتِ فَإِن فِي الْعَرَبِ غِرَّةٌ . وَأَقِلْ [مِنْ] الْكَلَامِ فَإِنَّمَا
لَكَ مَا وَعَى عَنْكَ . وَاقْبَسِلْ مِنَ النَّاسِ عَلَانِيَتَهُمْ ، وَكَلِّمْ إِلَى اللَّهِ فِي سِرَائِرِهِمْ .
وَأَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِمُهُ ^(٣) .

كتب خالد بن الوليد إلى مَرَاذِيَةِ فَارِسٍ مَعَ ابْنِ ثَقِيلَةَ الْفَسَافِيِّ ^(٤) : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي فَضَّلَ حُرْمَتَكُمْ ، وَفَرَّقَ جَمْعَكُمْ ، وَأَوْهَنَ بَأْسَكُمْ ، وَسَلَبَ مُلْكَكُمْ ، وَأَذَلَّ

(١) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « تَجِبِن » . وَمَوْدَى الرَّوَاتِبِينَ مُخْتَلَفٌ كَمَا
هُوَ ظَاهِرٌ .

(٢) تَكَلَّمَ مِنْ نِهَآيَةِ الْأَرْبِ .

(٣) ذَكَرَ ابْنُ ثَقِيلَةَ هَذَا الْكَلَامَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ١ ص ١٠٨ — ١٠٩) مِنْ
أَبِي بَكْرٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ بَعْدَ قَوْلِهِ
« مَا وَعَى عَنْكَ » : « وَإِذَا أَنْكَرْتَنِي فَأَنْفِذْهُ فَإِنَّمَا أَعْمَلُ عَلَى حَسَبِ إِنْقَازِهِ .
وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْكَ وَفُودَ الْمَجْمِ فَأَنْزِلْهُمْ مَعْظَمَ عَسْكَرِكَ وَأَسْبِغْ عَلَيْهِمُ النِّفْقَةَ وَامْنَعِ
النَّاسَ عَنْ عَادَتِهِمْ لِيُخْرِجُوا جَاهِلِينَ كَمَا دَخَلُوا جَاهِلِينَ . وَلَا تَلْحَنَ فِي هَقْوَةٍ فَإِن
أَدْنَاهَا وَجَعٌ ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَيْهَا وَأَنْتَ تَكُنْ فِي بَيْتِهَا » . كَمَا زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ
« سِرَائِرِهِمْ » : « وَلَا تَجَسَّسْ عَسْكَرَكَ فَتَنْفُضْهُ وَلَا تَهْمِلْهُ فَتَفْسِدَهُ » .

(٤) هُوَ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ ثَقِيلَةَ الْفَسَافِيِّ كَمَا فِي سِيَاقِي . وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ
خَطَأً بِاسْمِ : « ابْنِ ثَقِيلَةَ الْفَسَافِيِّ » . وَفِي بَعْضِ آخَرِ بَاسْمِ : « ابْنِ ثَقِيلَةَ الْفَسَافِيِّ » .
(انظر الإيضاح لابن مريد) .

عَزَّكُم . فإذا أتاكم كتابي هذا فابشروا إلى بالرُّهن ، واعتقدوا منا الذمة ،
وأجيبوا إلى الجزية ، وإلا والله الذي لا إله إلا هو ، لأسيرن إليكم بقوم يحبون
الموت كما نحبون الحياة ، ويرغبون في الآخرة كما نرغبون في الدنيا .

من مر بن
الخطاب إل سعد
ابن أبي وقاص

- كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما ومن معه
من الأجناد : أما بعد ، فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل
حال ، فإن تقوى الله أفضل المدة على العدو ، وأقوى التكيده في الحرب .
وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم ،
فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم . وإنما ينصر المسلمون بمعصية
عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ؛ لأن عدونا ليس كعدوهم ،
ولا عدتنا كعدبتهم ، فإن استؤينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ،
وإلا تُنصر عليهم بفضلنا لم تغلبهم بقوتنا . واعلموا أن عليكم في مسيركم
حَفَظَةَ مِنْ اللَّهِ يعلون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله
وأنتم في سبيل الله ، ولا تقولوا إن عدونا شرٌّ منا فلن يُسلط علينا [وإن
أسأنا]^(١) ، فرب قوم قد سلط عليهم شرٌّ منهم كما سلط على بني إسرائيل ، لما
عملوا بمساخط الله ، كفار المجوس (نجسوا خلخال الديار وكان وعدا متفعولا) .
واسألوا الله الموت على أنفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم . أسأل الله ذلك لنا
ولكم . وترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشهم مسيرا يؤمهم ، ولا تقصر
بهم عن منزل يرفق بهم ، حتى يلبفوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم ، فإنهم
سائرين إلى عدو مقيم حامى الأنفس والسكرع^(٢) . وأقيم بمن معك في كل جمعة
يوما وليلة ، حتى تكون لهم راحة ينجون^(٣) فيها أنفسهم ، ويرمون^(٤) أسلحتهم

(١) الكلمة من نهاية الأرب .

(٢) السكرع : الخيل .

(٣) في نهاية الأرب : « ينجون » ، أى يريحون .

(٤) يرمون : يصلحون .

وأمتعتهم . ونَحَّ منازِلهم عن قرى أهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها [من أصحابك إلا من تثق بدينه ، ولا يرزأ^(١) أحداً من أهلها شيئاً ، فإن لهم حرمة وذمة ابتليت بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فاصبروا لكم فتولم حيراً^(٢) . ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح . وإذا وطئت أرض^(٣) العدو فأذكِ العيون بينك وبينهم ، ولا يخف عليك أمرهم . وليكن عندك من العرب أو [من أهل الأرض] من تطمئن إلى نصحه وحذره ، فإن الكذب لا ينفك خبره وإن صدقت في بعضه ، والغاش عَيْنُ عليك وليس عيناك . وليكن منك عند ذنوبك من أرض العدو أن تُسكّر الطلائع وتُبث السرايا بينك وبينهم ، فتقطع السرايا أمدادهم وسرايقهم ، وتنبع الطلائع عوراتهم . وانتق^(٤) للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك ، وتخبر لهم سوابق الخيل . فإن لقوا عدواً كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك ، واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلاء ، لا تخص بها أحداً بهوى ، فيضيع من رأيك وأمرك أكثر مما حاييت به أهل خاصتك . ولا تبعن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه [غلبة] أو ضيعة وزكابة . فإذا عابنت العدو فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك ، واجمع إليك مكيدتك^(٥) وقوتك ، ثم لا تماجلهم المناجزة ، ما لم يستكرهك قتال ، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله^(٦) ، وتعرف الأرض كلها كدرة أهلها بها ، فتصنع بعدوك كصنعه بك . ثم اذكِ أحراسك على

(١) كذا في الأصول . ويرزأ (بالياء) على أنها معطوفة على صلة الوصول قبلها ؛ ويحتمل أن تكون بالناء مكان الياء .

(٢) في نهاية الأرب : « فتولمهم » .

(٣) في نهاية الأرب : « أدنى أرض » .

(٤) كذا في نهاية الأرب : والذي في الأصول : « وتثق » . وهو تحريف .

(٥) في ١ : « مكنونك » . وهو تحريف .

(٦) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « مقاتله » . وهو تحريف .

عسكرك ، وتيقظ^(١) من البليات جهذك . ولا تؤثى^(٢) بأسير ليس له عند^(٣) إلا ضربت عنقه ، لترهب بذلك^(٤) عدو الله وعدوك . والله ولي أمرك ومن معك ، وولي النصر لكم على عدوكم ، والله المستعان .

وأوصى عبد الملك بن مروان أميراً سيده إلى أرض الروم فقال : أنت تاجر الله لمباده ، فكُنْ كالمضارب السكيس الذي إن وجد ربحاً تجر ، وإلا تحفظ برأس المال . ولا تطلب الفئيمة حتى تحرز^(٥) السلامة ، وكُنْ من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيالك عدوك عليك .

مما أوصى به
عبد الملك أميراً
سيده إلى الروم

وكان زياد يقول لقواده : تخببوا اثنين لا تقانلوا فيهما العدو : الشتاء ويطون الأودية .

ما كان يوصى به
زياد لقواده

وأغزى الوليد بن عبد الملك جيشاً في الشتاء ، فنفيما وصلوا ، فقال له^(٦) : يا أبا حرب ، أين رأى زياد من رأينا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أخطأت ، وليس كل عورة تُصاب .

بين الوليد بن
عبد الملك ومباد

المُعْتَبَى قال : جاشت الروم وغزوا المسلمين برأ وبجرأ ، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فلما كتب له عهده قال : ما أنت صانع بهدي ؟ قال : أتخذه إماماً لا أعصيه . قال : اردد على عهدي . ثم بعث إلى سفيان بن عوف القامدي^(٧) فكتب له عهده ، ثم قال له : ما أنت صانع بهدي ؟ قال : أتخذه إماماً أمام الحزم ، فإن خالفه خالفته . فقال معاوية : هذا

بين معاوية
وعبد الرحمن بن
خالد وسفيان
ابن عوف وقد
أراد معاوية
استئصال واحد
منهما على
الصائفة

(١) في نهاية الأرب : « وتحفظ » .

(٢) كذا في نهاية الأرب ، والذي في الأصول : « تأثى » .

(٣) في نهاية الأرب : « عهد » .

(٤) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « به » .

(٥) في نهاية الأرب : « تحوز » .

(٦) هو عباد بن زياد .

(٧) في الأصول : « السامري » . وهو تحريف . (انظر فتوح البلدان للبلاذري

ص ١٨٨) .

الذي لا يُسكفكف من محلة ، ولا يُدفع في ظهره من خور ، ولا يُضرب على الأمور ضرب الجمل الثفال^(١) .

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ لِمَالِكِ بْنِ عَمْرِو النَّصْرِيِّ قَائِدِ هَوَازِنَ يَوْمَ حُنَيْنٍ :
يا مَالِكُ ، إِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ رَئِيسَ قَوْمِكَ ، وَإِنِّي هَذَا يَوْمَ لَهَ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ .
مَالِي أَسْمِعْ رُغَاءَ الْبَعِيرِ ، وَنَهَائِ الْجَيْرِ ، وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ ، [وَيَمَارَ الشَّاهِ^(٢)] ؟ قَالَ :
سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَفُصُولَهُمْ . قَالَ : وَلَمْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ
أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ أَهْلَهُ وَمَالَهُ لِيُقَاتِلَ عَنْهُمْ . فَأَنْقَضَ^(٣) بِهِ وَقَالَ : رَأَيْتَ
ضَائِقَ اللَّهِ وَاهِلَ يَرْدُ النَّهْزِمَ شَيْءٌ ؟ إِنَّمَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ إِلَّا رَجُلٌ
بَسِيفَةٍ وَرُحْمَةٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ نُصِصَتْ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ . وَبُحِكَ^(٤) [إِنَّكَ]
لَمْ تَصْنَعْ بِتَقْدِيمِ الْبَيْضَةِ هَوَازِنَ^(٥) إِلَى نُحُورِ الْخَيْلِ شَيْئًا ، أَوْفَعَهُمْ إِلَى
مُتَمَتِّعِ بِلَادِهِمْ ، وَعَلِيَا قَوْمِهِمْ ، ثُمَّ اتَّقِ الْمُنْبَاءَ^(٦) عَلَى مُتَوْنِ الْخَيْلِ . فَإِنْ كَانَتْ لَكَ
لَعِقَ بِكَ مَنْ وِرَاءَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كُنْتُ^(٧) قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ^(٨) وَمَالَكَ .
قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَتَمَلُّ ذَلِكَ ، إِنَّكَ قَدْ كَبِّرْتَ وَذَهَلَ عَقْلُكَ . قَالَ دُرَيْدُ : هَذَا
يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَفْتَنِّي ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَمَعْتُ أَخْبَ فِيهَا وَأَضَعْتُ^(٩) ١٥
١

(١) الثفال : البلى .

(٢) تكملة من سيرة ابن هشام (ج ١ ص ٨١) . ويمار الشاه : صوتها .

(٣) كذا في السيرة لابن هشام . وأنقض : أي زجره ، من الإنقاض ، وهو أن
تلتصق لسانك بالحنك الأعلى ثم تصوت في حافتيه من غير أن ترفع طرفه عن موضعه .
أو هو التصويت بالوسطى والإيهام كأنك تدفع بهما شيئًا ، وذلك حين تنكر على
غيرك قولاً أو عملاً . والذي في الأصول : « فَأَنْقَضَ » . وهو تحريف .

(٤) بيضة هوازن : جماعتهم .

(٥) المنباء : جمع منباء ، يريد المسلمين ، كانوا يسمونهم بهذا الاسم لأنهم عندم صلبوا
عن دينهم ، أي خرجوا من دين الجاهلية إلى الإسلام .

(٦) في السيرة : « أَلْهَكَ ذَلِكَ » . مكان « كُنْتُ » .

(٧) في ١ : « ظَهَرَ » .

(٨) الجزع : الشاب . والحب والوضع : ضربان من السير .

أَفُورِدَ وَطُفَاءُ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شاةٌ صَدَعٌ^(١)

وكان قتيبة بن مسلم يقول لأصحابه : إذا غزَوْتُمْ فأطيلوا الأظفار وقصروا^(٢) الشعور ، والحفظوا الناس شُرْزراً ، وكلموهم زَمْزاً ، واطمنوهم وَخَرّاً .

ما كان يشير به
قتيبة بن مسلم على
أصحابه في الغزو

وكان أبو مسلم يقول لقواده : أشمروا قلوبكم الجُرْأَةَ فإنها من أسباب الظفر ،
وأكثرُوا ذِكْرَ الضمائن فإنها تبعث على الإقدام ، والإموا الطاعة فإنها
حصن المحارب .

لأبي مسلم
في مثل ذلك

وكان سعيد^(٣) بن زيد يقول لبنيهِ : قَصِّروا الأَهِنَّةَ ، واشحذُوا الأَسِنَّةَ ،
تَأْكُلُوا الْقَرِيبَ ، وَيَرْهَبُكُمْ الْبَعِيدَ .

وصية سعيد بن
زيد لبنيهِ

وقال عيسى بن موسى^(٤) : لما وَجَّهْنِي الْمَنْصُورُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَارَةِ [أَبْنَى]
عبد الله بن الحسن ، وجمال بوصيني وَيُكْثِرُ ، قلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى
مَتَى تُوصِينِي :

بين المنصور
وعيسى بن
موسى

إِنِّي أَنَا ذَاكَ^(٥) الْحُسَامُ الْمِنْدِيُّ أَكَلَتْ جَفْنِي وَفَرِيتْ عِنْدِي

نَسْكُلُ مَا تَطْلُبُ عِنْدِي عِنْدِي

(١) الوطفاء : الطويلة الشعر . والزمع : الشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة . يريد

فرساً صفتها مكذا ، وهو محمود في وصف الخيل . والشاة (هنا) : الوعل ، أى

نيس الجبل . والصدع (حركة) من الأوعال والظباء والجر : الثني الشاب القوى .

(٢) كذا في ١ وعيون الأخبار ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « وقصروا » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « سمع » .

(٤) في الأصول : « عيسى بن علي » ، وهو تحريف . والتصويب من المانوف لابن

قتيبة .

(٥) في ١ : « السيف » مكان « ذاك » .

المحاربة عن العشيرة ومنع المستجير

لجبل بن علقمة
يصف قومه

قال عبد الملك بن مروان لجَمِيل بن علقمة السعدي : ما مبلغ عزِّكم ؟
قال : لم يُطعم فينا ولم يُؤمن [منا] . قال : فما مبلغ حفظكم ^(١) ؟ قال : يدفع
الرجل منا عن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه . قال عبد الملك :
مثلك من يصف قومه .

وصف ابن مطاع
العنزي مالك بن
مسمع لعبد الملك
ابن مروان

وقال عبد الملك بن مروان لابن مُطاع العنزي ^(٢) : أخبرني عن مالك بن
مسمع . قال [له] : لو غَضِبَ مالكٌ لَغَضِبَ معه مائة ألف سَيِّف لا يسألونه في
أى شئ غَضِبَ . قال عبد الملك : هذا والله السُّودد .

قال : ولم يَل قطُّ مالكٌ بن مسمع ولا أسماء بنُ خارجة شيئًا للساطان .

منع العرب للجبار

وكانت العرب تمتدح بالذَّب عن الجار فيقولون : فلان مَنيع الجار ، حامى
الذَّمار . نعم ، حتى كان فيهم من يحمى الجَراد ^(٣) [إذا نزل في جواره ، فسُمي
بجبر الجراد] .

لمروان بن أبي
حفصة يمدح من
ابن زائدة وقومه

وقال مروان بن أبي حفصة يمدح مَقْن بن زائدة ويصف مفاخر بني شَيْبَان
ومنعتهم لمن استجار بهم :

هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعُوا أجابوا وإن أعطوا أظابوا وأجزَلُوا
همُ يَمْنَعون الجارَ حتى كأنما الجارُهمُ بين السماكين منزل

آخر يمدح قوما
يحفظ الجار

وقال آخر :

همُ يَمْنَعون الجارَ حتى كأنه كشيبة زور ^(٤) بين خافيتي نسر

(١) في ١ : « حفاظكم » .

(٢) كذا في ١ وعبود الأخبار . والذي في سائر الأصول . « ابن مستطاع العنزي » .
وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : « الجدار » . وهو تحريف .

(٤) كشيبة الزور : أى مجتمعه .

- وذكر أن معاوية وثي كثير بن شهاب المذحجي خراساني ، فاختان مالا كثيراً ثم هرب فاستقر عند هاني بن عروة المرادي . فبلغ ذلك معاوية ، فهدر^(١) دم هاني . فخرج هاني إلى معاوية فساكن في جواره ، ثم حصر بجلسته وهو لا يعرفه ، فلما نهض الناس ثبت مكانه . فسأله معاوية عن أمره ، فقال : أنا هاني بن عروة . فقال : إن هذا اليوم ليس باليوم الذي يقول فيه أبوك^(٢) :

بين معاوية
وهاني بن عروة
المرادي في شأن
كثير بن شهاب

أرجل جعتي وأجر ذيلي وتحمل شكتي أفق كمتيت^(٣)
وأمشي في سراة بني غطفان إذا ما ساءني أمر^(٤) أبيت

- قال : أنا والله يا أمير المؤمنين اليوم أعز مني ذلك اليوم . فقال : بيم ذلك ؟
قال : بالإسلام . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : هندي وعندك^(٥) يا أمير المؤمنين . قال : انظر إلى ما اختارته ، فخذ منه بعضاً ، وصوغه بعضاً ، وقد أئتمناه ووهبناه لك .

- الشياني قال : لما نزل محمد بن أبي بكر مصر وصير^(٦) إليه [معاوية]
معاوية بن حديج^(٧) الكندي ، تفرقت عن محمد من كان معه ، فتعيب . فنزل

مقتل محمد بن
أبي بكر وانتاح
محمد بن جعفر على
معاوية بأخواله
من خشم

- (١) في الكامل للبرد : « فهدر » .
(٢) يروي هذا الشعر لمرو بن قناس (ويروي قناس) ابن عبد يثوث ، أحد بني غطفان . (انظر رغبة الأمل ج ٢ ص ٨٥ ولسان العرب مادة أفق) .
(٣) اللمة : ما سقط من الشعر على المنكبين . والنكة : السلاح ، من دوع ومقعر وسيف ورمح . ويروي : « بزني » . والأفق : الفرس الرائعة الكريمة .
(٤) والسكيت : من السكتة ، وهي لون بين السواد والحمرة . يصف نفسه في صدر هذا البيت بالزمنة ، وفي الشطر الثاني بشدة البأس . والذي في أكثر الأصول : « ... أفن كيت » . والذي في ١ « ... أنتي كيت » . والتصويب من الكامل للبرد ولسان العرب .

- (٥) في الكامل للبرد : « ضيم » .
(٦) في الكامل للبرد : « هندي في مسرك » .
(٧) في ١ : « وسار إلى معاوية بن حديج » .
(٨) كذا في ١ : والاشتقاق لابن دريد . والذي في الأصول : « خديج » بالخاء المعجمة وهو مصحف .

عليه ، فأخذه وضرب عنقه وبعث برأسه إلى معاوية . وكان أول رأس طيف به في الإسلام .

وكان محمد بن جعفر بن أبي طالب معه ، فاستجار بأخواله من خشم فقيبه . وكان سيد خشم يومئذ رجلا في ظهره برخ^(١) من كسر أصابه ، فكان إذا مشى ظن الجاهل أنه يتبختر في مشيته ، فذكر لمعاوية أنه عنده ، فقال له : أسلم إلينا هذا الرجل . فقال : ابن أخنأ لجأ إلينا لنحقق دمه ، فدعاه عنك يا أمير المؤمنين . قال : والله لا أدعه حتى تأتيني به . قال : لا والله لا آتيك به . قال : كذبت . والله لتأتيني به ، إنك ما علمت لأورره^(٢) . قال : أجل ، إني لأورره حين أقاتلك على ابن عمك لأحقن دمه ، وأقدم ابن عمي دونك دمه . فسكت^(٣) عنه معاوية وخلي بينه وبينه .

الشيباني قال : [قال] سميد بن سلم^(٤) : أهدر^(٥) المهدي دم رجل من أهل الكوفة كان يسمى في فساد دولته وجمل لمن دله عليه أو جاءه به مائة ألف درهم . قال : فأقام الرجل حيناً متوارياً ثم إنه ظهر بمدينة السلام ، فكان ظاهراً كغائب ، خائفاً مترقباً . فبينما هو يمشي في بعض نواحيها إذ بعثر به رجل من أهل الكوفة ففرقه ، فأهوى إلى تجماع نوبه ، وقال : هذا بغية أمير المؤمنين ؛ فأمكن الرجل من قياده ، ونظر إلى الموت أمامه . فبينما هو على الحالة إذ سمع وقع الخوافر من وراء ظهره ، فالتفت فإذا بمن بن زائدة ، فقال : يا أبا الوليد ، أجزني أجازك الله ؛ فوقف وقال للرجل الذي تعلق به : ما شأنك ؟

(١) البرخ : أن يطئن وسط الظهر ويمر ج الصدر ، وهو ضد الحدب .

(٢) الأورره : الأحق .

(٣) في ١ : « فأملك » .

(٤) كذا في بعض الأصول وعبود الأخبار . وقد جاء هذا الاسم مضطرباً في سائر

الأصول بين « سالم » و « مسلم » . وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « نبر » .

- قال : بُغِيَّة أمير المؤمنين ، الذي أهدر دمه وأعطى لمن دل عليه مائة ألف .
فقال : يا غلام ، انزل عن دابتك ، واحمل أخانا . فصاح الرجل : يا معشر
الناس ، يُحال بيني وبين مَنْ طلبه أمير المؤمنين ! قال له مَنْ : اذهب
فأخبره أنه عندي . فانطلق إلى باب أمير المؤمنين فأخبر الحاجب ، فدخل
إلى المهدي فأخبره ، فأمر بحبس الرجل ، ووجه إلى مَنْ من يحضر به .
فأنته رسل أمير المؤمنين وقد لبس ثيابه ، وقربت إليه دابته ، فدعا أهل
بيته ومواليه فقال : لا تخلصن إلى هذا الرجل وفيكم عين تطرف . ثم ركب
ودخل حتى سلم على المهدي ، فلم يرد عليه . فقال : يا من ، أتجبر على ؟ قال :
نعم يا أمير المؤمنين . قال : ونعم أيضاً ! واشتد غضبه . فقال مَنْ : يا أمير المؤمنين ،
١٠ قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر ألفاً ، ولى أيام كثيرة قد
تقدم فيها بلائي ، وحسن غنائى ، فما رأيتموني أهلاً أن تهبوا^(١) لى رجلاً
واحداً استجار بى ؟ فأطرق المهدي طويلاً ، ثم رفع رأسه وقد سرى عنه ،
فقال : قد أجرنا من أجرت . قال مَنْ : فإن رأى أمير المؤمنين أن يصليه فيكون
قد أحياه وأغناه فعل . قال : قد أمرنا له بخمسين ألف . قال : يا أمير المؤمنين ،
١٥ إن صلات الخلفاء تكون على قدر جنائيات الرعية ، وإن ذنب الرجل عظيم ،
فأجزل له الصلة . قال : قد أمرنا له بمائة ألف . قال : فتمجّلها يا أمير المؤمنين
فإن خير البر عاجله . فأمر بتمجّلها . فدعا لأمر المؤمنين بأفضل الدعاة ، ثم
انصرف ولحقه المال . فدعا الرجل ، فقال له : خذ صلتك ، والحق بأهلك ، وإياك
ومخالفة خلفاء الله تعالى .

الجبن والفرار

قال عمرو بن ممد بكرب : الفَرَاعَات ثلاث : فن كانت فرّعتة في رجليه ،
فذلك الذي لا يُنقله رجلاه ؛ ومن كانت فرّعتة في رأسه ، فذلك الذي يفرّ عن

لعسرو بن
ممد بكرب في
الفرعات

(١) في ١ : « يوم ل رجل واحد » .

أبويه ، ومن كانت فزعته في قلبه ، فذلك الذي يقاتل .

وقال الأحنف بن قيس : أسرع الناس إلى الفتنة أقالهم حياء من الفرار .

للأحنف في الإسراع إلى الفتنة

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : إن لله خلقاً قلوبهم كقلوب الطير ،

لعائشة في الجبن

كلما خفت الريح خفت معها ، فأنت للجبناء ! أف للجبناء !

لبعض الشعراء في الجبن والشجاع

وقال الشاعر :

يَفِرُّ الجَبَانُ عن أبيه وأمه ^(١) وَيَحْمِي شَجَاعُ القَوْمِ من لا بُدَّاسِيهِ
وَيُرْزَقُ معروفَ الجَوَادِ عَدُوَّهُ وَيَحْرَمُ معروفَ البَغِيضِ أَقَارِبُهُ

لخالد بن الوليد في ذم الجبن

وقال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيت كذا وكذا زحفا ، وما في

جيشي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، ثم هانذا أموت خنق

أنفي ^(٢) كما يموت القيصر ، فلا نامت أعين الجبناء .

شعر الفرار السلي في تحييد الفرار

ومن أشعار الفرّارين الذين حسنوا فيها الفرار على قبجه حتى حسن ، قول

الفرّار السلي ^(٣) .

وكتيبة لبستها بكتيبة . حتى إذا التبت نفضت لها يدي ^(٤)

وزركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين مقتول وآخر مسند ^(٥)

(١) كذا في عيون الأخبار وعمر الحصان . والذي في ١ :

* يفر جبان القوم عن أم رأسه *

وهكذا جاء في سائر الأصول ، إلا أن فيها : « نفسه » مكان « رأسه » . وفي

كلتا الروايتين تحريف ظاهر . والذي في نهاية الأرب : « من عرس نفسه » .

(٢) كذا في عيون الأخبار . وفي رواية : « أموت على فراشي كما يموت القيصر » .

والذي في الأصول : « نفسي » مكان « أنفي » . وهو تحريف .

(٣) هو جبان بن الحسك ، شاعر مخضرم صحابي ، وكان صاحب رواية بني سليم يوم الفتح .

(٤) كذا في عيون الأخبار وشرح ديوان الحماسة . ولبستها أي خلطتها . ونفضت لها

يدي ، كناية عن الإعراس عنها . والذي في الأصول :

وفوارس لبستها بفوارس حتى إذا التبت أملت بها يدي

(٥) تقص : فكسر . والسند : الذي أسك إلى ما يستند به رمي . والذي في شرح =

هل ينفعني أن تقول نساؤهم^(١) وقتلت دون رجالها : لا تبعث
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : ما اعتذر أحد من الفرّارين بأحسن مما
اعتذر به الحارث بن هشام حيث يقول^(٢) :

شمر الحارث
ابن هشام في
الاعتذار من
الفرار

الله بفاسلم ما تركت قتالهم حتى رموا^(٣) مهزى بأشقر مزبد^(٤)
[وعلمت أني إن أقاتل واحداً أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي]
فصدت عنهم والأحبة بينهم طمأ لهم بعقاب يوم مرصد^(٥)
وهذا الذي سمعه رُتيل^(٦) فقال : يا مشر العرب ، حسنت كل شيء ، فحسن
حتى الفرار .

[وبعد هذا يأتي قول حسان في ذلك^(٧) .

وأسلم الحارث يوم فتّح مكة وحسن إسلامه ، وخرج في زمن عمر إلى
الشام من مكة بأهله وماله [مجاهداً]^(٨) ، فاتبعه أهل مكة يبكون ، فرق وبكى

= ديوان الحماسة : « منفر » مكان « مفنول » . والمفر : الملقى في العفر ، وهو التراب .
(١) في عيون الأخبار وشرح ديوان الحماسة :

* ما كان ينفعني قتال نساؤهم *

(٢) هذا الشعر يرد به الحارث بن هشام على حسان بن ثابت حين عيره بفراره عن أخيه
أبي جهل في غزوة بدر في قوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثني فنبعوت منجى الحارث بن هشام
ترك الأبيسة أن يقاتل دونهم ونجسا برأس طمرة ولجام

(٣) في وشرح ديوان الحماسة : « علوا غرس » .

(٤) يريد بالأشقر : الدم . والمزبد : الذي علاه الزبد .

(٥) كذا في شرح ديوان الحماسة . يقول : أحرصت عنهم لطمي في أن يقب الله لي
يوماً يرصد الشعر لهم ويمكنني منهم فأنتهز الفرصة . والذي في الأصول : « منصد »
مكان « مرصد » . وهو تحريف . والذي في نهاية الأرب : « سرمد » .

(٦) كذا في شرح ديوان الحماسة طبعة أوربة والنفاث والطبري وابن الأثير والأغاني
(ج ١ ص ١٧٠ طبعة دار السكتب) ، ورثيل . لقب الملك سبستان . والذي
في أ : « صاحب زنبيل » وهي رواية فيه . والذي في سائر الأصول : « صاحب
زنبيل » . وهو تحريف .

(٧) لم يرد في الأصول قول حسان هذا المشار إليه في الاعتذار من الفرار .

(٨) هذه الكلمة من شرح ديوان الحماسة .

وقال : أما لـ كنّا نستبدل داراً بدارنا ، أو جواراً بجوارنا ، ما رأينا بكم بدلاً ،
ولسكنها الذئلة إلى الله [. فلم يزل هناك مجاهداً حتى مات]^(١).

آخر في ذكر
الشجاعة

وقال آخر :

قامت^(٢) تشجعتني فندد وقد علمت^(٣) أن الشجاعة تقرون بها المتطلب
لا والذي تمنع الأبصار رؤيته^(٤) ما يشتهي الموت عندي من له أدب
لاحرب نورم أخسل الله تنبهم^(٥) إذا دعهم إلى نهائنها^(٦) وتبورا
واست^(٧) ومنهم ولا أبني^(٨) نالهم^(٩) لا القتل يفجيني منهم ولا الشائب

لمحمود الزراني
في مثل ذلك

وقال محمود الزراني :

أيها الفارس المشيع^(٧) المغير^(٨) إن قلبي من السلاح بطلير
ليس لي قوة على رمح^(٩) الخيول إذا نوز الأتار شيب
واستدارت رمتي الحروب بقوم^(١٠) تفعل^(١١) وما رب رأسي
حيث لا ينطق الجبان من الغدير^(١٢) ربهلك^(١٣) المصباح^(١٤) والتكبير
أنا في مثل ذا وهذا بليد^(١٥) وأبيب^(١٦) في عسيرة^(١٧) مخرب

لأمين بن خريم
في هذا الموضع

وقال أمين بن خريم :

(١) هذه العبارة من ديوان الأخبار . وقد مات الحارث شهيداً يوم تلخه ذلك في رجب
من سنة خمس وخمسة .

(٢) في ديوان الأخبار (ج ١ ص ١٦٦) : « أجمعت » . وفي غرر الحقائق : « جاءت » .

(٣) كذا في ديوان الأخبار . والذي في سائر الأصول : « فقلت لما إن » . والأمين
يستعمل على هذه الرواية أيضاً .

(٤) في ديوان الأخبار :

« لا والذي حبت الأنصار لديته »

(٥) في ديوان الأخبار : « ورواها » . وهو محرف عن « رواها » .

(٦) كذا في ١ وديوان الأخبار . والذي في سائر الأصول : « وأمر » .

(٧) الشيع : الجاهل الناس في أمور .

(٨) الرمح : النجار الساطع .

١٥

٢٠

٢٥

إِن لِّلْفِتْنَةِ مَظِلًّا^(١) بَيِّنًا^(٢) فَرَوَيْدُ الْمَظِلِّ مِنْهَا يَمْتَدُّ
 إِذَا كَانَ عَطَا نَأْتِهِمْ^(٣) وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَاعْتَرِلَ
 إِنَّمَا يُوَقِّدُهَا^(٤) جُهَاِلُهَا^(٥) حَطَبَ النَّارِ فِدْعُهَا نَشْتَعِلَ

من كلبه ودمته
 من تحجب القتال

ومما يحتاج به الفرارون^(٦) ما قاله صاحب كلبيلة ودمته : إن الحازم يكره

القتال ما وجد بُدًّا منه ، لأن النفقة فيه من النفس ، والنفقة في غيره من المال .

٥٤
 ١

أخذ هذا المعنى خبيب الطائي فنظمه في شعره حيث يقول :

لبيب الطائي
 في هذا المعنى

كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ مَالٌ وَقَوْمٍ يُنْفِقُونَ نَفْسًا

فرار عبد الرحمن
 ابن محمد بن
 الأشعث

ومن الفرارين : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فر من الأزارقة وكان

في عشرة آلاف ، وكان قد بعث إليه المهلب : يا ابن أخي ، خذني على نفسك

وعلى أصحابك فأبى عالم بأسر الخوارج ولا تقتر . فبعث إليه : أنا أعلم بهم منك ،

١٠ وم أهنون على من ضرطة الجمل . [فبعثه قطري صاحب الأزارقة ، فقتل من

أصحابه خمسمائة وفر لا يلوي على أحد . فقال فيه الشاعر :

تَرَكْتَ وَلَدَانَا تَذْمِي نُحُورَهُمْ وَجِئْتَ مِنْهُمْ بِأَصْرَ طَلْعِ الْجَمَلِ

ومن الفرارين : أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . فر يوم مرداء هجر^(٧)

١٥ من أبي فديك ، فسار من البصريين إلى البصرة في ثلاثة أيام ، فجلس يوماً

فرار أمية بن
 عبد الله بن خالد
 يوم مرداء هجر

(١) مظا ، أى صخباً وشدة .

(٢) كذا في أعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « عاجلاً » .

(٣) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « فأنهم » .

(٤) في عيون الأخبار : « يسرها » .

(٥) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « فرسانها » .

(٦) في بعض الأصول : « الفارون » .

(٧) في الأصول : « مرد هجر » . والتصويب من معجم البلدان : « مرداء هجر » .

موضع هجر : وقيل : رملة دونها لا تثبت شيئاً . وقد ساق ياقوت هذا الخبر

باختصار عند الكلام على مرداء هجر ، فقال : « مرداء مصر أيضاً : قرية كان

٣٥ بها يوم بين أبي فديك الحارث وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فر أمية

أصبح فرار » .

بالبصرة فقال : سرتُ على فرسى المهرجان^(١) من البعثرين إلى البصرة في ثلاثة أيام . فقال له بعض جلسائه^(٢) : أصليح الله الأمير ، فلو ركبت النبروز لسرت إليها في يوم واحد . فلما دخل عليه أهل البصرة لم يروا كيف يكلمونه ولما يلقونه من القول ، أيهنونه أم يمزونه ، حتى دخل عليه عبدُ الله بن الأَهم فاستشرف الناس له وقالوا : ما عسى أن يُقال المهزوم ؟ فسلم ثم قال : مرحباً بالصّار الخذول ، [الذي خذله قومه] . الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا ، فقد تعرضت للشهادة جهداً ، ولكن علم الله [تعالى] حاجة أهل الإسلام إليك فأبقاك لهم بخذلان من معك لك . فقال أمية بن عبد الله : ما وجدت أحداً أخبرني عن نفسي غيرك^(٣)

١٠ [وفيه يقول الشاعر :

إذا صوّت المصنور طار فؤاده . وأيتّ حديدُ النّابِ عندُ التّرائدِ
أنى الحجّاجُ بدوابٍ من دوابِ أمية قد وسم على أخاذهما « عُدّة » فأمر
الحجّاج أن يكتب تحت ذلك : « لفرار » .
خيل لامية س . بهال الحجّاج

وقال أبو دلامة : كنتُ مع مروان^(١) أيام الضحّاك^(٢) الحروري ، فخرج فارس منهم فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ، ثم ثانٍ [فقتله] ، ثم ثالث [فقتله] . فانتقبض الناس عنه وجعل يدنو ويتهدير كأنه جل المقتل . فقال مروان : من يخرج إليه وله عشرة آلاف ؟ قال : فلما سمعتُ عشرة آلاف هانت عليّ

(١) المهرجان ، أى من يوم المهرجان .

(٢) في غرر الحصائص : « فقال له بعض الماخذين » .

(٣) في ١ : « مثلك » .

(٤) هو مروان بن محمد ، كما في غرر الحصائص .

(٥) كذا في الأصول و غرر الحصائص . وهو الضحّاك بن قيس الشيباني الحروري .

والذي في عبون الأخبار (ج ١ ص ١٨٣) : « شبيب الحارثي » . والذي في

الأغانى (ج ١٠ طبعة دار الكتب) : « سنان الحارثي » . والذي في الشعر

والشعر : « شيبان الحارثي » وهو تحريف في جميعها .

الدنيا وسنحوت بنفسى في حنيل عشرة آلاف وبرزت إليه ، فإذا عليه قر و قد
أصابه المطر فارصم^(١) ، ثم أصابته الشمس فاقفل^(٢) ، وله عينان تقعدان كأنهما
سجمرتان . فلما رأى نهم الذى أخرجنى ، فأقبل نحوى وهو برنجز ويقول :
وخارج أخرجه حُب الطمع فَرَّ من الموت وفي الموت وَفَع

* مَن كَانَ يَنْوَى ^(٣) أَهْلَهُ فَلَا رَجْع *

فلما رأيت قفمت رأسى ^(٤) ، ووليت هارباً ، وسرران يقول : من هذا
الفاضح ؟ لا يفثسكم ، فدخلت في غمار الناس ^(٥) .

وقيل لأعرابى : ألا تغزو العدو ؟ قال : وكيف يكونون لى عدواً وما أعرفهم
ولا يعرفونى ؟

ابيض الأمرار
في كراهية الغزو

وقيل لآخر : ألا تغزو العدو ؟ قال : والله إني لأبيض الموت على فراشى ،
فكيف أخب ^(٦) إليه ركضاً .

وتما قيل في الفرارين والجبناء من الشعر قول حسان بن ثابت ^(٧) [يُمَيَّرُ
الحارث بن هشام بفراشه يوم بدر ، وقد تقدم ذكر ذلك] :

حسان بن ثابت
بمير الحارث بن
هشام بفراشه
يوم بدر

٥٥
١ إن كنت كاذبة الذى حدثتني ففجوت مَنجى الحارث هشام
١٥ ترك الأحمية لم يُقاتل دُونهم ونجا برأس طميرة وليجام ^(٨)

(١) كذا في عيون الأخبار ، وارصم : ابتل . والذي في ١ : « به المطر فابتل » .

والذى في سائر الأصول : « به المطر فانفل » ، وهو تحريف .

(٢) كذا في عيون الأخبار . والفعل : نقبض . والذي في الأصول : « فارصم » .

وهو تحريف .

(٣) كذا في أكثر الأصول وعيون الأخبار . والذي في ١ : « بهوى » .

(٤) في ١ : « فرسو » ، وهو تحريف .

(٥) رواية هذا الخبر في عيون الأخبار تختلف في كثير من ألفاظها مما هنا .

(٦) في عيون الأخبار : « أمضى » .

(٧) هذا الشعر يروى أيضاً لحسان بن قيس بن خالد البكري (كما في السكامل) .

(٨) الطميرة : الأنثى من الجياد ، وهي المستفزة للوب والعدو ؟ وقيل : هي

الطويلة النواحم .

ملأت به الفرجين فارمدت به وتوى أحبتته بشر مقام^(١)

لبعض المراقبين
في أكل جبان

وقال بعض المراقبين في رجل أكل جبان :

إذا صوت المصفور طار فؤاده وليث حديد القاب عند الثرائد^(٢)

وقال فيه :

ضويف القلب رغدي عظيم الخلق والمفظر

رأى في السوم عصفوراً فواري نفسه أشهر

لاخرين في بعض
الجبناء

وقال آخر :

لوجرت خيل مكوصاً^(٣) لوجرت خيل ذفاه

هي لا خيل زجاء لا ولا خيل عثاه

وقال آخر :

خرجننا نريد مغاراً^(٤) لنا وفيها زياد أبو صفصه

نستة رخط به خمسة وخسة رخط به أربعة

الطرماع في جين
بن نعيم

ولم يقل أحد في وصف الجين والفرار مثل قول الطرماع في بن نعيم :

نعم يطعنني اللؤم أهدي من القطا ولو سلك طريقي^(٥) للكلام ضلت

ولو أن برغوثاً على ظهر قملة رآته نعيم يوم زحف لولت^(٦)

(١) ملأت به الفرجين ، كناية عن سرعة الفرس في نقل قواتها حتى لا تترك سعة بينهما .

وارمدت : أسرعت .

(٢) المقول فيه هذا البيت هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . كما سبق ذلك في ص ١٤٣ .

(٣) في ١ : « ركوصاً » . وهو تحريف .

(٤) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣١١) : « غزاة » .

(٥) كذا في ١ وعيون الأخبار (ج ٢ ص ١٩٥) . والذي « سائر الأصول وكتاب التنبيه (ص ١٢٨) وبلوغ الأرب (ج ١ ص ٢٤) والشعر والشعراء : « سبل » .

(٦) في الشعر والشعراء :

* بكر على صني نعيم لولت *

ولو جمعت يوماً نعيمُ مجموعها على ذرة مفعولة لاشتملت^(١)

وليس بعباب الشجاع والبهمة^(٢) البطل بالفرقة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة ، [وقليلة لا عادة] ، كما قال زفر بن الحارث ، وفرّ يومَ مَرَجٍ راحط^(٣) عن أبيه وأخيه^(٤) فقال :

لزفر بن الحارث
يعتذر عن فراره
يوم مَرَجٍ راحط

أَيذهب يَوْمٌ واحد إن أسأته بصالح أباي وحسن بلائي

ولم تُرَمْ مَنى زَلَّةٌ^(٥) قبل^(٦) هذه فِراري وتركي صاحبي ورأيت

وفرّ عمرو بن مَعْدِيكَرْب من عَتَّاس بن مِرْدَاس [السُّلَمي] ، وأمر اخت رَيْحانة . وفيها يقول عمرو :

لعمر بن
معد يكرب في
وفائه فيها

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّيِّعُ يُوَرِّقِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

وفرّ عن بني عَبَس ، وفيهم زُهَيْرُ بْنُ جَدِيمة المَدَنِي ، وولده شَأْسُ بْنُ زُهَيْر ، وقَيْسُ بْنُ زُهَيْر ، [ومالك بن زُهَيْر] . قتال فيهم^(٧) :

أَجَاعِلَةُ أُمِّ الثَّوْبَرِ^(٨) خَزَابِيَّةٌ^(٩) عَلَى فِرَارِي إِذْ لَقِيْتُ بَنِي عَتَّاسِ

(١) كذا في ١ . واشتملت : تفرقت . والذي في سائر الأصول والشعر والشعراء : « لاشتملت » .

(٢) البهمة (بالضم) : الشجاع الذي لا يهتدى من أين يؤتى .

(٣) مَرَجٍ راحط : يتوآحى دمشق . ويشير إلى الموقعة التي كانت بين مروان بن الحكم والضحاك بن أبس القهري الخالفة الضحاك على مروان وعدم مبايعته له . وقد انتهت بقتل الضحاك واستقامة الأمر لمروان . (انظر معجم البلدان) .

(٤) في معجم البلدان : « عن ثلاث بين له و غلام فقتلوا » .

(٥) في معجم البلدان : « نبوة » .

(٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « مثل » .

(٧) نسب هذا الشعر في غرر الحسان لمبداء بن عتقاء الجمعي ، وكان لقبه بنو عبس وهو يسوق بأسرته أم الحصين فقبر عنها ، فميرته ، فقال هذه الأبيات . وبين روايتها هنا وروايتها هناك خلاف فارجم إليه .

(٨) أم الثور : هي امرأة عمرو بن معد يكرب . والذي في غرر الحسان : « أم الحصين » .

(٩) في ١ : « جنابة » .

لَقِيتُ أَبَا شَأْسٍ وَشَأْسًا وَمَالِكًا وَقَيْسًا لَجِشْتَ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي
لَقُونَا فَضَعُوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقٍ مِنَ الطَّمَنِ مِثْلَ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَبِسِ
وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ قَيْءٍ رَمَاهُمْ خَبَطَتْ بِكَفِّي أَطْلَابُ الْأَرْضِ بِالْأَسِ
وَلَيْسَ يُعَابُ التَّمَرُّ مِنْ جُبْنٍ يَوْمَهُ إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَسِ
[وقال أيضاً:]

وَلَقَدْ أَتَجَمَّ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُوزُ
وَلَقَدْ أَعْطَيْتُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ ^(١) الْوَيْتِ هَرِيرُ
كُلِّ مَا ^(٢) ذَلِكَ مَنِي خُلُقِي وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ ^(٣) جَدِيرُ
وَأَبْنُ صُبْحٍ ^(٤) سَادِرًا ^(٥) يُوعِدُنِي مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عَشْتُ يُحِيرُ ^(٦)

٥٦ وقال الجارث ^(٧) لاصرائته، وذلك أنها نظرت إليه وهو يحمي حرية يوم فتح مكة، فقالت له: ما تصنع بهذه؟ قال: أعددتها للمحمد وأصحابه. فقالت: ما أرى

للجارث بمقتدر لاصرائته عن فراره يوم الفتح

(١) كذا في شرح الحماسة. والذي في ١: «على». والهرير: الصباح.

(٢) ما (هنا)، زائدة.

(٣) في ١: «د في الحرب». وما أتبعناه من شرح الحماسة.

١٥ (٤) كذا في شرح الحماسة. وابن صبيح، لما أن يكون الراد به أنه لغير رشدة، أي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته، فنسبه إلى الصبح؛ ولما أنه يسهزي به، أي يغير وقت الصبح كما يفعل الشجاع، فنسبه إليه على سبيل السخرية. والذي في ١: «و ابن عجل».

(٥) سادرا، أي لا يزال طامع.

٢٠ (٦) في ١:

* ليس ما عاش له مني بمير *

وهو تهريف. وما أتبعناه من شرح الحماسة.

(٧) نسب هذا الخبر وما قبل فيه من شر في السيرة لابن هشام (ج ١، ص ٤٩-٥١)

٢٥ ومعهم البلدان (عند السكلام على الهندسة) وقرر الخصائص، لحسان بن قيس بن خالد، أخى بني بكر. وعقب ابن هشام في السيرة به عند ذكر الخبر والأخبار الميمية الآتية بأنها تروى للرعاش الهذلي. ونسبه المبرد في كتابه السكامل (ص ٣٦٥ طبعة أوربة) لأبي عثمان الهذلي الرعاش. قال: «و يقال: إن هذا الرجل لحسان ابن قيس».

يقوم لحمد وأصحابه شيء . قال : والله إني لأرجو أن أخدمك بمخيمهم ، ثم
أنشأ يقول :

إن يُقِيلُوا اليومَ فما بي عِلَّةٌ هذا سِلَاحٌ كَامِلٌ وآلُهُ ^(١)
وذو غِرَارٍ ين سَرِيعُ السَّلَّةِ

فلما لقى بهم خالد بن الوليد يوم الخندمة ^(٢) انهزم الرجل ، فلامته
امراته فقال :

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فرَّ صفوان وفرَّ عكرمة ^(٣)
[وأبو يزيد ^(٤) قائم كالموتمة ^(٥) ولحقنفا بالسيف ^(٦) العنفة
يقلن ^(٧) كل ساعد وجمجمه ضرباً فلا تسمع إلا غمغه
[لم نهيت ^(٨) خلفنا وهممه ^(٩)] لم تنطقي في اليوم أدنى كلمه ^(١٠)

وكان أسلم بن زُرْعَةَ ^(٩) وجهه عبيد الله بن زياد لحرب أبي بلال الخارجي
في أنفين ، وأبو بلال في أربعين رجلاً ، فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهمز هو
وأصحابه ، فلما دخل على ابن زياد عتفه في ذلك وقال : أنمض في أنفين وتهمز
من الحوارج

بين عبيد الله بن
زياد وأسلم بن
زُرْعَةَ حين فر
من الحوارج

(١) الألة : الحرية لما سنان ملول .

(٢) الخندمة : جبل دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح . قال المبرد :
« وقيل : الخندمة : مسمى فيه إسراع فأضيف إلى اليوم لما كثر فيه » .

(٣) يريد : صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل ، وكانا مع أسهيل بن عمرو قد
جمعوا ناساً بالخندمة ليقاتلوا .

(٤) أبو يزيد : هو سهيل بن عمرو خطيب قريش . وقد سبحت حمزة (أبو) لضرورة
الشعر . والموتمة : المرأة ماتت زوجها وترك لها أيتاماً .

(٥) التكله من السيرة ومعجم البلدان .

(٦) في السيرة ومعجم البلدان : « واستقبلتهم » .

(٧) في السيرة ومعجم البلدان : « يقطعن » .

(٨) النهيت : الزئير والزحير .

(٩) الذي في معجم البلدان (عند الكلام على آسك) : إن الموقعة كانت بين عبيد بن
أسلم وأبي بلال مرادس بن أدية الخارجي . والقصة هناك تختلف عنها هنا اختلافاً
كثيراً ، فارجع إليها .

عن أربعين اخرج عنه وهو يقول : لأن يدمني ابن زياد حيا ، خير من أن
يدمني ميتا^(١) . [وفي رواية أخرى : أن يشتقني الأمير وأنا حي ، أحب إلي
من أن يدعو لي وأنا ميت .

فقال شاعر الخوارج^(٢) :

أألفا مؤمن ؟ لستم كذاكم ولكن الخوارج مؤمنونا^(٣)
هم الفئة القليلة قد علمتم^(٤) على الفئة الكثيرة ينصروننا

لبد الله من
مطبع في فراره
يوم الحرة

ومثل ذلك قول عبد الله بن معاوية بن الأسود^(٥) للعدي وكان فر يوم الحرة
من جيش مسلم بن عقبة ، فلما كان أيام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير
جمل يُقاتل أهل الشام ويقول :

أنا الذي فرت يوم الحرة والشيخ لا يفر إلا مرة
فاليوم أجزى فرة بكره لا بأس بالسكرة بعد الفرة
فلم يزل يقاتل حتى قتل .

أفيس بن الخطيم
في الفرار

وأحسن ما قيل في الفرار كلمة ما قال قيس بن الخطيم :
إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا صدود الخدود وأزورارنا كذب

١٥

- (١) في بعض الأصول : « وأنا ميت » .
- (٢) هو عيسى بن فائق الخطمي ، أحد بني تميم الله بن ثعلبة . (كما في معجم البلدان) .
- (٣) رواية عيون الأخبار ومعجم البلدان :
- أألفا مؤمن فسيما زعمهم ويهزمهم بأسك أربسونا
كذبهم ليس ذلسم كذاكم ولكن الخوارج مؤمنونا
- وأسك (بفتح السين المهملة) : بلد من نواحي الأموار قرب أربان .
- (٤) في معجم البلدان : « غير شك » .
- (٥) كذا في والمدارف لابن قتيبة . والذي في سائر الأصول : « الأسوار » .
وهو محرف .

أجالدهم يومَ الحَدِيقَةِ (١) حاسِرًا كأنَّ يَدِي بالسَّيفِ يَخْرُقُ (٢) لَأَعْبُ
وَفَرَّ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ (٣) يَوْمَ ثَبْرَةٍ (٤) عَنْ ابْنِهِ (٥) حَزْزَوَةَ وَقَالَ:
يَا حَضْرَتَانَا لَقَدْ لَقِيتُ (٦) حَسْرَةً يَالْتَمِمْ غَشِيَتْنِي غَمْرُهُ (٧)
نَعَمْ الْفَتَى غَادَرْتُهُ بِثَبْرِهِ (٨) فَجَعَلْتُ نَفْسِي وَتَرَكْتُ حَزْرَهُ

لعنبة بن الحارث
في فرارته يوم
ثبيرة

هل يترك الحرُّ الكريمَ بَكَرَهُ

وَفَرَّ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ مِنْ قَائِدٍ (٩) وَأَصْحَابِهِ وَرَصَدُوهُ بِعَرَفَاتٍ . قَالَ :

لأبي خراش
الهذلي في فراره

رَمَوْنِي وَقَالُوا يَا خَوْلِدُ لَا تَرْعَ فَقُلْتُ - وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهُ - ثُمَّ هُمُ
وَقُلْتُ وَقَدْ جَارَزْتُ أَصْحَابَ قَائِدٍ (٩) أَنْعَجَزْتُ أَوْلَى الْخَيْلِ أَمْ أَنَا أَخْلَمُ (١٠)
فَلَوْلَا أَذْرَاكَ الشَّدَّ قَامَتْ خَلِيلَتِي تَخَيَّرَ مِنْ خُطْبَاهَا وَهِيَ أَيْمُ
وَلَوْلَا أَذْرَاكَ الشَّرَّ أَنْلَمْتُ مَهْجَتِي وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يُنَيِّمُ

وَفَرَّ خُبَيْبُ بْنُ عَوْفٍ يَوْمَ سَرْدَاءَ هَجَرَ (١١) مِنْ أَبِي قُدَيْكٍ فَقَالَ :

خبيب بن عوف
في فراره يوم
سرداء هجر

بَدَلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمَ خَوْلِي وَقَوْتِي وَنُصْحِي وَمَا ضَعُفْتُ بِدَايٍ مِنَ التَّيْرِ

٥٧
١

(١) الحديقة : قرية من أعراس المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس
والخزرج عيل الإسلام ، وإيها أراد قيس بن الخثيم . (انظر معجم البلدان) .

(٢) الخرق : منديل أو نحوه يلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به .

(٣) كذا في ١ ومعجم البلدان عند الكلام على ثبيرة . والذي في سائر الأصول :

« هشام » . وهو تحريف .

(٤) ثبيرة : اسم ماء في وسط واد في ديار ثبيرة . (عن معجم البلدان) .

(٥) في ١ : « أخيه » . وهو تحريف .

(٦) في ١ : « يا حمرته لواقيت » . وهو تحريف .

(٧) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « عيرة » . وهو تحريف .

(٨) في بعض الأصول : « بغيره » . وهو تحريف .

(٩) في ١ : « قائد » . وهو تصحيف .

(١٠) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « أهل الحلم » . كان « أولى الخيل » .

وهو تبدل من الناصخ . يقول : هل أنا أعجزت أولى الخيل عن اللحاق بي وقتهم

بدرأى ، أو أن ذلك حلم من الأحلام

(١١) تقدم التصريف بمرداء هجر في الحاشية (رقم ٧ ص ١٢٢ من هذا الجزء) .

فلما تنالني الأمرُ بي من عدوِّكم إلى مُهجتي وليتُ أعداءكم ظهري
وطيرت ولم أخفِلْ ^(١) ملامة عاجز يُقيم لأطراف الردينية ^(٢) الشمر
فلو كان لي رُوحان عرَّضت واحداً لكل رديني وأبيض ذى أثر ^(٣)
رجع بنا القول إلى الفرارين والجبناء وما قيل فيهم ^(٤).

فرَّ خالد بن عبد الله بن [خالد بن] أسيد عن مصعب بن الزبير [يوم
الجفرة] ^(٥) بالبصرة ، فقال فيه الفرزدق :

وكلُّ بني السوداء قد فرَّ فرّة فلم يبق إلا [فرّة] في أمت خالد
فصحتهم أدير المؤمنين وأنتم تمرون سودانا غلاظ السواعد
وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع : تقدّم . فأنشأ يقول :

وقالوا تقدّم فقلتُ استُ بفاعل أخاف على فخارني أن تحطّما ^(٦)
فلو كان لي رأسان أتلفت واحداً ^(٧) ولكنه رأس إذا راح ^(٨) أعما
[ولو كان مُبتاعاً لدى الشوق مثله فملت ولم أخفِل بأن أتقدّم]
فأوتى أولاداً وأُرْسِل نسوة فكيف على هذا تروون التقدّم

وقالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجها رُوح بن رنباع [الجذامي] : هيباً
بين هند بنت
النعمان وزوجها
روح بن رنباع

(١) لم أخفِل : لم أبال . والذي في ١ : « لم أجعل » . والذي في سائر الأصول :
« لم أجفل » وظاهر أنهما مصحفتان عما أبتناه .

(٢) الردينية : نسبة إلى ردينة ، امرأة كان تنقف الرماح .

(٣) الأثر : فرند السيف وجوهر .

(٤) يلاحظ أن الكلام متصل سابقه بلاحقه في الفرارين ، فالنمير بقوله « رجع بنا
القول ... الخ » في غير موضعه .

(٥) هذه الميابة عن غرر الخصائص . وفيه بعد كلمة البصرة : وذلك أن الروائيين
اغتنموا غفلة مصعب بن الزبير عنهم بالسكوفة وكانوا بالبصرة ، فنار بهم خالد يدعوا
إلى عبد الملك بن مروان ، فلما بلغ مصعب الخبر أقبل من السكوفة إلى البصرة ففر
خالد إلى الشام .

(٦) في ١ : « الفخار أن يتحطما » .

(٧) في ١ : « عشت بواحد » .

(٨) في ١ : « زال » .

منك [ا كيف سؤدك قومك وأنت جيمان غيور؟ قال : أما الجيـن ، فإن ا
نفسا واحدة فأنا أحوطها ؛ وأما الفئرة ، فأأحق بها من كانت له اصراف ختة .
مثلك ، مخافة أن تأتيه بولد من غيره فتزني به في حجره .

وقال كعب بن زهير :

'مخلاً علينا وجبناً من عدوكم لئـنـتـ الغـلـتان : البـخلـ والجـبنـ

لكعب بن زهير
في ذم قوم بالبخل
والجبن

فضائل الخيل

قال النبي صلى الله عليه وسلم في [صفة] الخيل : أعرانها أذفاؤها ، وأذنابها
مذابها ، والخيل موقوف في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

ابن مسعود
عليه وسلم
في فضل الخيل

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : [عليكم بإثاث الخيل ، فإن]^(١) بطونها
كثرة ، وظهورها جزز ، وأصحابها ممانون عليها .

١٠

وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني أريد أن أشتري فرساً
أعده في سبيل الله . فقال له : اشتريه أدهم ، أو كميماً أفرح أزنم^(٢) ، [أو] محجلاً
مطلق اليمين ، فإنها ميامن الخيل .

بين النبي صلى الله
عليه وسلم ورجل
أراد شراء فرس

وقيل لبعض الحكماء : أي الأموال أشرف ؟ قال : فرس يبتغيها فرس
في بطنها فرس .

بعض الحكماء

١٥

صفة جياذ الخيل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقر .

ما كان يستحبه
الرسول صلى الله
عليه وسلم من
الخيـل

وقال : لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها إلا أشقر .

(١) الشكلة من ميون الأخبار (ج ١ ص ١٥٣) .

(٢) الأفرح ، من الفرح (بالتحريك) وهو دون الفرة ، وهو كل بياض كان في جبهة
الفرس ثم انقطع قبل أن يبلغ الرسن (الألف) . والأرمن : من الرنم (بالتحريك) .
وهو كل بياض أصاب الجحفة (الشفة) العليا ، قل أو كثر ، إلى أن يبلغ الرسن .

٢٠

وسأله رجل : أى المال خير ؟ قال : سِكَّةٌ مأبورة ، ومُهْرَةٌ مأبورة ^(١) .
وكان عليه الصلاة والسلام يكره الشَّكَّال ^(٢) في الخيل .
وقالوا : إنما سُمِّيت خَيْلاً لاختياله .

لأعرابي في
وصف فرس

بين بطل بن
عمر بن وهب بن
عمر بن وهب بن
عمر بن وهب بن
عمر بن وهب بن
عمر بن وهب بن
عمر بن وهب بن
عمر بن وهب بن

ووصف أعرابي فرساً فقال : إذا تركته نَمَسَ ، وإذا حَرَّ كَتَه طار .
وأرسل مُسلم بن عمرو لابن عمِّ له بالشَّام ^(٣) يشتري له خيلاً . فقال له :
لا عِلْمَ لى بالخَيْل . فقال : ألسَّتَ صاحب قَنَصٍ ؟ قال : بلى . قال : انظر
كل شئ . تستحسنه فى السَّكَلِ فاطلبه فى الفرس . فأتى بخَيْل لم يكن
فى العرب مثلاً .

لبعض الضبيين
فى وصف فرس

وقال بعضُ الضبيين [فى وصف فرس] ^(٤) :
مُفَقَّذٍ عَيْلِ الشَّوْى شَنِجِ النَّسَا سَبَّاقِ أُنْدِيَةِ الْجِيَادِ عَمَيْلِ ^(٥)
وإذا تَمَكَّلَ بالسَّيَاطِ جِيَادُهَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ وَلَمْ يَتَمَكَّلِ

لأعرابي في
وقد سأله المهدي
من أفضل الخيل

سأل المهدي مطرب بن دراج عن أى الخيل أفضل ؟ قال : الذى إذا استقبلته
قلت نافر ، وإذا استدبرته قلت زاخر ^(٦) ، وإذا استمرضته قلت زافر ^(٧) . قال :

(١) السكة : الطريقة المصطفة من النخل . والمأبورة : اللقمة . والمأبورة : الكثرة
النسل والتناج . يقال : أمرهم الله فأمرؤا ، أى كثروا . يريد : خير المال زرع أو نتاج .
(٢) الشكَّال : أن تكون ثلاث قوائم محبلة وواحدة مطلقه ، أو مكرس ذلك .
(٣) فى عيون الأخبار : ابن عم له إلى الشام ومصر .
(٤) الزيادة من عيون الأخبار .

(٥) كذا فى عيون الأخبار (ج ١ ص ١٥٨) . والمفَقَّذ : السريع الركض . وعيل
الشوى : غليظ القوائم . والنسا : حرق من الورك إلى السكب . وشَنِجِ النَّسَا :
متقبضه ، وهو مدح للفرس ، لأنه إذا شَنِجِ نَسَاه لم تسترخ رجلاه . والعَمَيْل :
النشيط . والذى فى الأصول : « متقارب ... الخ » .

(٦) كذا فى أكثر الأصول . ولذى فى : « باحر » . وهو تحريف . يريد أنك
إذا استدبرته رأيت زاجر السكَل ، أى ممتلكه ، وذلك مما يمدح فى الخيل . ونسر
هذا اللفظ فى « نخبه عقد الأجياد » بأنه المشرف المال .

(٧) كذا فى ديوان الممانى لأبى هلال العسكري وعيون الأخبار ونخبه عقد الأجياد .
ولعل المراد بالزافر : العظيم الزفرة (بالضم) ، وهى وسط الفرس ؛ فما يمدح فى =

فأى هذه أفضل ؟ قال : الذى طرفه إمامه ، وسوطه عنانه .

وقال آخر^(١) : الذى إذا مشى ردى^(٢) ، وإذا عدّا دحا^(٣) ، وإذا استقبل أقمى ، وإذا استذير جى^(٤) ، وإذا استعمر ض استوى .

آخر من أفضل
الجيل

وسأل معاوية بن أبى سفيان صمصمة بن ضوحان^(٥) : أى الجيل أفضل ؟

لصمصمة بن
ضوحان وفد
سأله معاوية
عن أفضل
الجيل

قال : الطويل الثلاث ، القصير الثلاث ، العريض الثلاث ، الصافي الثلاث . قال :
فأمر لنا . قال : أما الطويل الثلاث ، فالأذن والعنق والحزام . وأما القصير الثلاث ،
فالأصلب والتمسبب والقضب . وأما العريض الثلاث ، فالعجبة والمنخري والورك ؛
وأما الصافي الثلاث ، فالأديم والعين والحانر .

وقال عمر بن الخطاب لعمر بن معة بكرب : كيف معرفتك بعرب أبى الخليل ؟

بين عمر بن
الخطاب ومعه
ابن معة بكرب
في معرفة عرب
الجيل

قال : معرفته الإنسان بنفسه وأهله وولده . فأمر بأفراس فمرضت عليه . فقال :
قدّموا إليها الماء في التراس^(٦) ، فاشرب^(٧) ولم يكثف فهو من العرب ،
وما ننى سئبكم فليس منها .

[قلت : إنما المحفوظ أن عمر شك في المتيقن والهجين ، فدعا سلمان بن ربيعة

رواية أخرى في
الحبر السابق

الفرس أن يكون عظيم الجوف مجر الجنين . والذي في نسخة زاهر . والذي
في سائر الأصول : زاجر . وكلاهما محرف .

(١) هو ابن أبي نصر ، أحد بني أسد بن خزيمه . (انظر الأمال وعبود الأخبار) .
(٢) الردبان : أن يرجم الأرض رجاً بين العنق والقدم . (عن الأمال) .
(٣) إذا كان الفرس في سببه يرى يديه لا يرفع سببكه عن الأرض قيل : صر يدحو
دحوا . (عن الأمال) .

(٤) كذا في عبود الأخبار . وجي : انكس على وجهه . والذي في الأمال : دجبا .
وهو بمعنى دجي . والذي في نسخة زاهر : دجبا . والذي في سائر الأصول :
دجبا . وكلاهما محرف .

(٥) لب هذا الكلام أيضا لأبيوب بن الفريه ، وقد سأله الجباج من صفة الجواد
من الجيل . (انظر نهاية الأرب ج ١٠ ص ٢٠) .

(٦) التراس : جمع ترس ، وهو صفحة مستديرة تحمل لأمانة من سيف ونحوه .
(٧) كشف الفرس : ارتفعت فروج كفته .

الباهلي [فأخبره . فأمر سلمان^(١)] بطست من ماء فوضع بالأرض ، ثم قدّم إليه الخيل فرساً فرساً ، فذاثي سُنْبُكِهِ وشرب هجّفه [وما شرب ولم يثن سُنْبُكِهِ عَرَبَهُ^(٢)] .

وقال حستان بن ثابت يصف طول عنق الفرس :
بكل كَمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ أَقْبَطُ طَوَالٍ مُشْرِفٍ فِي الْحَوَارِكِ^(٣)
وقال زهير :

وَمُلْجَمْنَا مَا إِنْ يَنْتَالِ قَذَالُهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنْامِلُهُ^(٤)
وقال آخر^(٥) :

لَهُ سَاقَا ظَلِيمٍ خَا ضَبٍ نُوحَى بِالرَّعْبِ^(٦)
حَدِيدِ الطَّرْفِ وَالْمَنْكَبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ
وقال آخر^(٧) :

هَرَيْتَ^(٨) قَصِيرَ عَذَابِ الْأَجَامِ أَسِيلَ طَوِيلِ عِذَارِ الرَّسَنِ^(٩)

(١) التكملة من عيون الأخبار .

(٢) وذلك لأن في أعناق الهجن قسراً ، فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تنثني سنانيكها . وأعناق الثاق طوال .

(٣) السكيت : من السكتة ، وهي لون بين السواد والحمر . وجوزه : وسطه . والأقب من الخيل : الدليق الخضر الضامر البطن . والطوال : الطويل . والحوارك : أعلى السكامل .

(٤) القذال من الفرس : معقد العذار خلف الناصية .

(٥) هو أبو دود . انظر الأمل (ج ٢ ص ٢٤٩) ولسان العرب (مادة خضيب) .

(٦) الظليم : ذكر النعام . والحاضب : الذي اغتلم فاحمرت ساقاه . وقيل : هو الذي أكل الربيع فاحمرت ساقاه .

(٧) هو تميم بن أبي بن مقبل ، أحد شعراء الجاهلية ، مخضرم عاش مائة وعشرين سنة . (انظر شرح القاموس مادة قبل ولسان العرب مادة رسن) .

(٨) الهریت : الواسع العنق الطويل شق اللحم .

(٩) رواية هذا البيت في كتاب الخيل للأصمعي :

وأحوى قصير عذار الجبا م وهو طويل عذار الرسن
والرسن : الزمام

لسان بن ثابت
وغنيمة من
الشعراء في الخيل

الكتاب في الخيل
الكتاب في الخيل
الكتاب في الخيل

الكتاب في الخيل
الكتاب في الخيل
الكتاب في الخيل

لم يرد بقوله . « قصير عذار الاجام » قصير خده ، وإنما أراد طوّل شقّ القم .
وأراد بطول عذار الرسن : طوّل الخلد .

وقال آخر :

بكل هريت تنق الأديم طويل الحزام قصير اللب (١)

وقال أبو عبيدة يستدل على عتق الفرس برقة جحافل (٢) وأزنته ، وسمة
منخرية ، وعزى نواحه (٣) ، ودقة حقويه وماظهر من أعلى أذنيه ، ورقة سفتيه
وأديمه ، ر [لين (٤)] شعره . وأبين من ذلك كله لين شكير (٥) ناصبته وعزفه .
وكانوا يقولون . إذا [اشتدّ] نَفَسه ، ورَحَب مُتَفَتِّسه ، وطال عُنْفه ،
واشتد (٦) حَقْوُه ، وانهرت (٧) شِدْقُه ، وعظمت [لَحْذاه ، وانشبخت أنساؤه (٨) ،
وعظمت [فُصوصه (٩) ، وصَلَبَت حوافره ووثَّعت ، ألحق بجياد الخيل . ١٠

لأبي عبيدة وغيره
فما يستدل به على
عتق الفرس

[قيل لرجل من بني أسد : أتعرف الفرس الكريم من العُقر ؟ قال :
نعم ؛ أما الكريم ، فالجواد الجيّد الذي نهز نهز القمير (١٠) ، وأنف

لرجل من بني
أسد الكريم
والعُقر من
الخيل

(١) لبب الفرس : منخره .

(٢) الجحافل : جمع جحفة ، وهي الشفة .

(٣) يربد بالنواحق : الناهقين ، وهما المظان الشاخصان في مجرى الدمع . ١٥

(٤) هذه الكلمة من نهاية الأرب .

(٥) كذا في كتاب حلية الفرسان وشمار السجيمان لابن هذيل الأندلسي (ص ١٧) ،

والشكير : ما أطاف بالناصية من قصير الشعر ، وهو مما يستدل به على العتق .

والذي في : « شكيم » : والذي في سائر الأصول : « شكيل » . وكلا اللفظين محرف .

(٦) كذا وردت هذه الكلمة في الأصول وعبون الأخبار . وقد سبق في كلام ٢٥

أبي عبيدة ما يفيد أن من علامات حراب الخيل دقة الحظ لا استدارته . فلهذا قوله

« واشتد » محرف عن لفظ يفيد معنى الدقة والضمور .

(٧) انهرت : اتسع .

(٨) الشبخ : نفلس الجلد والأصابع وغيرها ؛ يقال : فرس شبخ النسا ، منقبضه ،

وهو مدح له . والنسا (بالفتح) : حرق من الورك إلى السكب . ٢٥

(٩) الفصوص : جمع فص ، وهو ملتقى كل عظمين .

(١٠) يقال : نهزت الدابة ، إذا نهزت بصدرها لاسير . والمير : الحمار الوحشي . والذي

فوهيون الأخبار : « نهز نهز » ببناء القمل للمجهول . والمهور : الضبر =

تأنيف^(١) السَّيْرِ ، الذي إذا عدا أسهلَّ ، وإذا أقبل أجلب ، وإذا انتصب
انقلب^(٢) .

وأما الْمُقَرِّف : فإنه الدَّلُولُ الْحَجَبِيَّةُ^(٣) ، الضَّخْمُ الْأَرْنَبِيَّةُ ، الغليظُ الرَقَبِيَّةُ ،
الكثيرُ الجَلَابَةِ ، الذي إذا أرسلته قال : أُمْسِكْنِي ، وإذا أمسكته قال : أُرْسِلْنِي .

خير سليمان
صلى الله عليه
مع جياده وخبر
الفرسين
المعروفين : زاد
الراكب وأموج

وكان محمد بن السائب السكبي يحدث : أن الصانعات الجياد المعروضة على
سليمان بن داود عليهما السلام [كانت ألف فرس] ورثها عن أبيه ، فلما عرضت
الهنث عن صلاة العصر حتى توارت الشمس بالحجاب ، فمرقبتها إلا أن راساً لم تعرض
عليه . فوفد^(٤) [عليه] أنوام^(٥) من الأزد وكانوا أمهارة ، فلما فرغوا من
حوائجهم^(٦) قالوا : يا نبي الله ، إن أرضنا شاسعة فزودنا زاداً يملئنا . فأعطاهم
فرساً من ثلاث الخيل وقال : إذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه غلاماً واحتملوا ، فإسكن
لا نورون ناركم حتى يأنبكم بطعامكم ، فساروا بالفرس ، فكانوا لا ينزلون منزلاً إلا
رَكِبَهُ أَحَدُهُمُ لِلْمَنْص . فلا يُفْلِتُهُ شَيْءٌ . وقعت عينه عليه من ظفئ أو بقراً أو حماراً ،
إلى أن قدموا إلى بلادهم ، فقالوا . ما الفرسان [هذا اسم]^(٧) إلا « زاد الراكب » .
فسموه زاد^(٨) الراكب . فأصلُ فحول العرب من نِجَاجِه .

١٥ = الخلق . والتضبير : اكتناز اللحم ، فكأنه يريد أن يمدحه بأنه مكتنز الخلق كالدير
الوحدى . وهذه الرواية أنسب بوصف الفرس من رواية الأصول .

(١) المؤلف : المحدد من كل شيء . ومنه سير مؤتلف ، أى مقدود على قدر

واستواء . يريد أن الفرس قد سوى خلقه على قدر كما يسوى السير المقدود من الجلد .

(٢) أسهل : مضى . والذي في الأصول : « أحلج » . الخ . والنصوب من عبور

الأستبار . وأجلب : امتد على الأرض . وانقلب : رفع صدره ورأسه .

(٣) حجة الفرس : ما أشرف على صفات البطن من وركبه . والذي في عبور الأخبار :

« مدلولك الحجة » . وهو الذى ليس لحجته إشراف فهو ملساء متقوية .

وهذا هو المراد أيضاً بكلمة « ذلول » .

(٤) هذه الكلمة من نهاية الأرب .

(٥) فى ١ : « سلاتهم » .

(٦) فى كتاب تسمية الخيل لابن الأثير : « زاد الركب » ويؤيد هذه الرواية شعر

للفندجاني وهو :

=

ويقال إن أعوج كان منها ، وكان خلا للال بن عامر أنتجته أمه ببعض
بيوت الحى ، فنظروا إلى طرف يضم جحفلة على كاذتها (على الفخذ مما يلي
الحياء) فقالوا : أدركوا ذلك الفرس لا ينزو على فرسكم^(١) ، لعظم « أعوج »
وطول قوائمه . فقاموا [إليه]^(٢) فوجدوا المر ، فسَمَّوه أعوج .

- ٥ ، أخبرنا فرج بن سلام عن أبي حاتم عن الأصمى قال : أغسب على أهل
النصار^(٣) ، وأعوج مؤنق بثامة^(٤) ، فجاء صاحبه في مَنته ، ثم زجره فاقنطع الثامة ،
فخرجت نَهَفَ [في مَنته] كالخُذروف وراه . فغدا بياض يومه وأمسى يتعشى
من جيم ثيابه^(٥) .

وقال الشاعر في وصف فرس :

فهمراه في
وصف الخيل

- ١٠ واحمر كالذي باج أينا سماءه فربا وأما أرضه فمحول
قوله سماءه : أعلاه ؛ وأرضه : أسفله . يريد قوائمه .

وللطائي نظير هذا حيث يقول :

مُبْتَلٍ مَتْنٍ وَصَهْوَيْنِ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبِهِ لَهْ مُلْسٍ^(٦)

= ولما رأوا ما قد رآته شهوده تنادوا ألا هذا البر المؤمل

- ١٥ أبوه ابن زاد الركب وهو ابن أخته معم لعمري في الجياد ومحول

(١) ساق ابن السكبي هذا الخبر في كتابه أنساب الخيل وذكر بهذه الكلمة ما يأتي :

« فخرجوا يسمون فإذا هي قد نتجت ، ووافق ذلك اليوم نجمة ، فساروا من

يوهم أو ليلتهم ، وأصبح أعوج مع أمه لم تنقه . فلما كان في الليلة الثالثة حلوه

بين جوالقين وشدوه بحبل فارنكس ، فأصبح في صلبه بعض العوج ، فسمى

٢٠ لذلك أعوج » .

(٢) هذه الكلمة من نهاية الأرب .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والنصار : ماء ابن عامر ، نه يوم . والذي في :

« السواد » . وهو تحريف .

(٤) بثامة ، أى بشجرة من شجيرات النعام المعروف

٢٥ (٥) الجليم . الثبات الكثير ؛ أو هو الناهض المنفصر . وقباء : بئر سميت باسمها

قرية على ميلين من المدينة ، وهى مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار .

(٦) يصف الفرس بأنه ريان الأعلى ظمآن الأسفل .

فهو لدى الزرع والحلاب^(١) ذو أعلى مُتَدَي وأَسفل يَبَس
[أو^(٢) أَدَم فيه كُمْتة أُم^(٣)] كأنه قِطْمَة من الفَلَس
مَهْصَلَق في الصَّهِيل تُخَسِّبه [أَشْرَج حُلُقُومَه على جَرَس]^(٤)

وقال حبيب أيضاً يصف فرساً أهدها إليه الحسن بن وهب الكاتب :

ما مُقَرَّب^(٥) يَخْتَال في أَشْطَانَه مَلَان من صَلَف به وتَلَهْوَقِي^(٦)
بَحْوَافِر حُفَرٍ وَصُلْبٍ صُلْبٍ وَأَشَاعِر شُفَرٍ وَحَلَقٍ أَحْلَقِي^(٧)
وبَشْعَلَة تَبْدُو كَأَنَّ حُلُولَهَا في صَهْوَتِيه بُدُو شَيْب التَّفَرَقِ^(٨)
ذو أَوَّلَقٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَإِنَّمَا من صِيْحَةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوَّلَقِ^(٩)
تُفَرِّي الْعِيُونَ به وَيُقَلِّقُ شَاعِرٌ في نَعْمَتِه عَفْواً وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ^(١٠)
بِمُصَقِّدٍ من حُسْنِه وَمُصَوِّبٍ وَجُجِّعٍ في خَلْقِه وَمُفَرِّقِ^(١١)

(١) الحلاب : جمع حلبة ، وهي الخيل نختمع لسباق . والذي في الأصول وشرح
الديوان للتبريزي : « الحلاب » بالميم ، وهو نصيف .

(٢) التكملة من ١ وشرح ديوان أبي تمام .

(٣) الأُم : المعنى : بين الشيطان . (عن التبريزي) .

(٤) التكملة من ١ ، وشرح ديوان أبي تمام . وصهصلق : شديد الصهيل . وأشرج :
حيط .

(٥) كذا في شرح ديوان أبي تمام للمصولي . والمقرب من الخيل : الذي يدي ويقرب
ويكرم . والذي في الأصول : « ماظرف » . وهو تحريف لا يستقيم به المعنى .

ولم ترد الآيات الثلاثة الأولى من هذه القطعة في شرح ديوان أبي تمام للتبريزي .

(٦) الأشطان : الحال ؛ الواحد : شطن . والتلهوق : المبالغة في المحب والاختيال .

(٧) حفر ، أى قوّة تحفر الأرض من صلابتها . والصلب (بالضم) : الظهور . وصلب :

قوى . والأشاعر : ما استدار بالخافر من منتهى الجلد . وشمر : شديدة .

وأحلق : واسع .

(٨) الشملة : البيضاء .

(٩) الأولق : الجنون . يريد وصفه بشدة النشاط .

(١٠) مفلق : مجبىء بما يعجب . يقول : إن هذا الفرس يجيد في وصفه من ليس بمجيد
من الشعراء ، لأنه ينظر منه إلى ما يروق ويعجب .

(١١) كذا في شرح التبريزي على ديوان أبي تمام . وقال التبريزي فيه : « مصمده :

أعلاه . ومصوبه : أسفله . وبجحه : وسطه . وففره ، كعوائمه وأذنيه ونحوهما .

يقول : إن في الفرس أشياء يحمد اجتماعها فقد جمعت وأشياء يحمد افتراقها =

قد سالت الأوضاح^(١) سبيل قرارة فيه تمفترق عليه وملتقى
صافي الأديم كأنما ألبسته من سندس نوباً^(٢) ومن إستبرق
سود شطر مثل ما اسودّ الدجى مبيض شطر كبيضاض المهرق^(٣)
فكان فارسه يهزف إذ بدا^(٤) في متنه ابتاً للصباح^(٥) الأبلق
إمليسه إمليده لو علقت في صهوتيه التمين لم تتعلق^(٦)
يرقى وما هو بالسليم ويفتدى دون السلاح سلاح أزوع^(٧) مملق^(٨)
وقال أبو سويد : شهد أبو دلف وقعة البذ^(٩) وتحت فرس أدم ، وعليه

= فقد فرات . والذي في الأصول : « في نفيه » مكان قوله « من حسنه »
و « في حسنه » مكان قوله « في خلقه » . وما أثبتناه أول بالسباق .

(١) كذا في شرح ديوان أبي تمام للأصول . والأوضاح : جمع وضع (بالتحريك) :
البيان . والذي في الأصول : « الأوضاح » . وهو تحريف .

(٢) في الديوان : « بردا » .

(٣) المهرق : ثوب حرير أبيض يستعمل الصبغ ويصل ثم يكتب فيه . يقول : إنه مقسوم
على شمرة سوداء وشمرة بيضاء . قال التبريزي : « وظاهر لفظ يوم أن نصفه
بكلية أسود سواداً متصلاً ، وليس كذلك » .

(٤) في الأصول : « غذا » . وما أثبتناه من الديوان .

(٥) كذا في ديوان أبي تمام . قال التبريزي : « في بعض النسخ : ابتاً للصباح » ، وهو
أشبه بمذهب الطائي . وفي بعضها : « ماء الصباح » وله معنى ، ولكن الأول أجود .
يصف الفرس ببذوته للصباح في بياضه . والذي في الأصول : « لين » .
وهو تحريف .

(٦) إمليسه إمليده : أمليسه أمليده ، أي ابن ناعم . والعين : يريد بها التي تصيب
الإنسان وغيره من الحيوان ، ويدل على ذلك قوله « يرقى » الخ « في البيت
الأي » يصفه بالملاسة والنعومة لأنها تدل على السلامة من الميوب .

(٧) يرقى ، من الرقية . والسليم : الذي قد لدغ . قال التبريزي : « وهذا الفرس يرقى
لسكرامته عند أهله » . والأزوع : الشجاع . والمملق ، أي الذي لا سلاح له .
يقول : إذا طلب الأعداء هذا الفارس كان الفرس سلاحاً له ، كما أنه إذا طلب هو
عدوه أدركه .

(٨) في الأصول : « وقعة بدر » . وهو تحريف . والبذ : كورة بين أذربيجان وأران ،
بها كان يخرج بابك الخرمي في أيام المعتصم . وقد ذهب إليه أبو دلف في جملة من
كان مع الأنشين حيدر بن كاسر لمحاربته . وفي هذا يقول أبو تمام يمدح أبادلف :
والبذة الموت أمني البذ تدت لها ممرما لحزون الأرض معسفا =

نَضَحَ الدَّم . فاستوقفه رجل من الشَّعراء^(١) ، وأنشد :

٦٠
١
كَمْ ذَا تُجَرِّعُهُ الْمَنُونُ وَيَسْلُمُ لَوْ يَسْتَطِيعُ شَكَا إِلَيْكَ الْأَدَمُ
فِي كُلِّ مَنُذِبَةٍ شَعْرَةٍ مِنْ جِلْدِهِ تَمَقُّ^(٢) يَنْتَقِعُهُ^(٣) الْحُسَامُ الْمُخْذَمُ^(٤)
وَكَاغَمَا عَقَدَ النُّجُومَ بِطَرْفِهِ وَكَأَنَّهُ بُمُرْسَى الْمَجَرَّةِ مُلْجَمُ^(٥)
وَكَاغَمَا بَيْنَ الْبَوَارِقِ^(٦) لَقُوهُ^(٧) شَقَرَاءُ كَاسِرَةٌ طَوَتْ مَا تَطْغَمُ
مَا تُدْرِكُ الْأَرْوَاحُ أَدْنَى سَيْرِهِ^(٨) لَا بَلْ يَفُوتُ الرِّيحَ فَهُوَ مُقَدَّمُ
رَجَعَتْهُ أَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ أَشْقَرَا وَاللَّوْنُ أَدَمُ حِينَ ضَرَّجَهُ الدَّمُ
قال : فأسر له بشرة آلاف درهم .

ومن قولنا في وصف الفرس :

١٠
وَمُفْرَبَةٌ يَشْقَرُ فِي النَّقْعِ كَمُفْرَبَتِهَا^(٩) وَيَخْضَرُ حِينًا كُلُّهَا بِلَهَا الرِّشْحُ
تَعْلِيلُ بِلَا رِيَشٍ إِلَى كُلِّ صَيِّحَةٍ وَتَسْبِيحُ فِي الْبَرِّ الَّذِي مَا بِهِ سَبِيحُ
وقال عدى بن الرِّقَاع :

بَخْرَجْنِ مِنْ فُرُجَاتِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ

(انظر الأغانى في ترجمة أبي دلف ومعيجم البلدان عند الكلام على البذ وديوان أبي تمام) .

١٥

(١) هو إسحاق بن خلف البهراني . (انظر زهر الآداب للحصري ج ١ ص ٣٠٩) .

غير أنه ذكر خطأ فيه باسم التهرواني .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يَمَقُّ » . وهو تحريف

(٣) في ١ : « يَنْتَقِعُهُ » . وهو تحريف .

(٤) الخُذَم : الناطق .

٢٠

(٥) يشير بهذا البيت إلى أنه يرتفع الرأس لا يخفضه .

(٦) البوارق : السيوف .

(٧) كذا في ١ أكثر الأصول . والقوة : أنتى العقبان . والذي في ١ : « ابوة » .

وهو تحريف .

(٨) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « شدة » . والمعنى يستقيم عليه أيضا .

٢٥

(٩) المفربة من الأفراس : التي تدنى وتقرّب وتكرّم ، وبفعل ذلك بالإناث لئلا يفرّعهما
خل لثيم . وكنها : من السكنة ، وهي الحرة يخالطها سواد .

وطلب البُحْتَرَى الشاعر من محمد بن حُميد [بن عبد الحميد] ^(١) السكّاب
فرسًا ، ووصف له أنواعا من الخيل في شعره فقال :

لَا كَلَفَنَ الْعَيْسَ أَبَدًا هَمَّةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجِي
وإلى سَرَاهِ بَنِي حُمَيْدٍ إِيَّاهُمْ أَمْسُوا كَوَاكِبَ أَشْرَفَتْ فِي مَذْجِجِ
وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ تَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ
فَأَعِنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمَنْطَوٍ أَخْشَاؤُهُ طَلَى الرَّدَاءِ ^(٢) الْمُدْرَجِ
إِنَّمَا بِأَشَقَرِّ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوَغَى مِنْهُ يَمْتَلِ السُّكُوكُ الْمُتَأَجِّجِ
مُتَسَرِّبِلٌ شَيْبَةً طَلَتْ أَعْطَافَهُ بَدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ
أَوْ أَدَهْمٍ صَافِي الْأَدِيمِ ^(٣) كَأَنَّهُ نَحْتُ السَّكَمِيِّ مُظْهَرٌ يَبْرَنْدَجِ ^(٤)
ضَرِيمٌ يَهَيِّجُ السُّوْطَ مِنْ شَوْابِوَبِهِ هَيِّجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْقَرْفَجِ ^(٥)
خَفَّتْ مَوَاقِعَ وَطْنِهِ فَلَوْ أَنَّهُ يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجِ ^(٦)
أَوْ أَتَهَبَ يَبْقَى يُضَى وَرَاءَهُ مَنَنْ كَتَنَ ^(٧) الْأَجَّةَ الْمُتَرَجَّرِجِ
تَخْفَى الْحُجُولُ وَلَوْ سَلَّغْنَ لَبَانَهُ فِي أَيْسَ مُتَأَلِّقٍ كَالْمُلْجِجِ ^(٨)

(١) في الأصول : « سعيد بن حميد السكّاب » . والنصوب والزيادة من ديوان
البحترى . ومن بين الفوائد التي مدح بها البحتري محمدًا هذا وصرح فيها باسمه ١٥
قصيدة دالية أحد أبياتها :

محمد بن حميد أي مكرمة لم تحوها بيد بيضاء بيد يد

(٢) في الديوان : « طلى السكّاب » .

(٣) في الديوان : « السواد » .

(٤) كذا في الديوان . والبرندج : السواد يسود به الخف ، أو هو الزاج يسود به . ٢٠
والذي في الأصول : « بالبرج » . وهو تحريف .

(٥) الشؤبوب : شدة العدو . والجنائب : جمع جنوب ، وهي من الرياح : التي
تقابل الشمال . والقرفج : ضرب من النبات سهل طيب الريح ، ولهبه شديد
الحرارة ، ويبالغ بحمرته ، يقال : كان لحيته ضرام مرلجة

(٦) عالج : رمال بين قيد والقرابات ينزلها بنو بخت من طي . ، وهي متصلة بالتملية على
طريق مكة . ولم يرهمج : أي لم يثر الفبار من خفة وطه . ٢٥

(٧) في الديوان : « كئل » .

(٨) البان : الصدر . والدمليج : حل بليس في المعصم .

أوفى^(١) بمرفٍ أسودٍ متفرد^(٢) فيما يليه وحاوٍ فيروزجي
أو أبلقٍ ملاً العميون إذا بدا من كل لونٍ مُعجِبٍ بنمودج
جذلان تمسده الجياد إذا مشى عَنَقاً^(٣) بأحسن حلة لم تنسج
وعربضٍ أعلى المتن لو علمته بالثوب المهنال لم يتزجرج^(٤)
خاضت قوائمه الوثيق^(٥) بناؤها أمواج تخنيب^(٦) بين مدرج
ولانت أبعاد في السماحة^(٧) همة إن أن ترضن بموكف^(٨) أو مسرج

وأول من شبه الخليل بالظبي [و] السرحان والنعامة وتيمه الشعراء وحذوا
حذوه وعلى مثاله ، امرؤ القيس بن حنجر ، [فقال في الفرس] :

له أبطالاً ظبي وسائناً نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تنفل^(٩)
كان على المتن من إذا انتحى مداك هروس أو صلاية حنظل^(١٠)

٦١
١

(١) كذا في الديوان ، والذي في سائر الأصول : وأوما ، أي أوما بالمعز .
(٢) كذا في نهاية الأرب . والذي في أكثر الأصول : «مترى» (بتشديد الراء
المشددة) . والذي في الديوان البحري : «مترى» ، والذي يستقيم على هذه
الروايات جميعا .

(٣) المتن : ضرب من السير فيسج مريج .
(٤) كذا في ديوان البحري . والذي في الأصول : « يتدحرج » .
(٥) في الأصول : « القوم » . وما أنبتناه من الديوان .
(٦) التخبيب : احديداب في وظيف يدي الفرس ، ويوصف صاحبه بالحدة ؛ وقيل :
هو بعد ما بين الرجلين من غير فجج ، وهو مدح .
(٧) في الديوان : « في المسكار » .

(٨) كذا في الديوان . والموكف : الذي وضع عليه الوكاف ، وهو البرذعة . والذي
في الأصول : « ملجم » . وهو لا يناسب قوله بعد « أو مسرج » ، إذ ما يلجم هو
ما يسرج ، فلا معنى لمعطف بأو فيهما .

(٩) الأبطال : الحاضرة . والإرخاء : شدة العدو . والتقريب : أن يرفع الفرس
يديه مما وبضهما مما في عدوه . وقيل : إذا رجم الأرض رجما فهو التقريب .
والسرحان : الذئب . والتنفل : ولد الثعلب .

(١٠) اللتان : ما اكتنفا نثار الظهر . وانتحى : اعتمد وقصد . والمداك : الحجر الذي
يسحق عليه الطبيب . والصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه حب الحنظل
ونحوه . وبروى : « صراية » . وهي المنظلة الحضراء البراقة ، أو المنظلة
الصفراء .

١٥

٢٠

٢٥

٣٠

مِكْزَرٍ مِفْزَرٍ مُثْقِلٍ مُذْبِرٍ مَمَّا كَجَلْمٍ وَصَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ غُلِّ
 دَرَبٍ رِكَخْذَرُوفٍ الْوَلِيدُ أَمْرٌ (١) تَتَابُعٌ (٢) كَفْنِيهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ
 كُفَيْتِ يَرْلُ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَغْنِيهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَقْتَرَلِ (٣)
 فَأَخَذَتْ الشَّمْرَاءُ هَذَا النَّشْبِيَةَ مِنْ أَمْرِي الْقَبَسِ فَحَذَّوْا عَلَيْهِ ، فَقَالَ

طَفِيلُ الْخَيْلِ :

إِنِّي وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَا يُفَارِقُنِي مِثْلُ النِّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طَوْلُ
 تَقْرِيبِهَا الْمَرْطَى وَالْجَوَزُ مُعْتَدِلٌ كَأَنَّهُ سَجْدٌ بِالنَّاءِ مَعْمُولٌ (٤)
 أَوْ سَاهِمٍ الْوَجْهَ لَمْ تُقَطِّعْ أَبَاحِلُهُ يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْذُولٌ (٥)
 وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُرَوَانَ لِأَصْحَابِهِ : أَيُّ الْمَنَادِيلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

بِعَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ سُرَوَانَ
 وَأَصْحَابِهِ لَهُ

مَنَادِيلٌ مَعْمَرٌ الَّتِي كَانَتْهَا غُرْفِي (٦) الْبَيْضُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنَادِيلُ الْيَمَنِ الَّتِي
 كَانَتْهَا أَنْوَارُ الرَّبِيعِ . فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا ، أَفْضَلُ الْمَنَادِيلِ مَنَادِيلُ عُبَيْدَةَ (٧)
 ابْنِ الطَّيِّبِ حَيْثُ يَقُولُ :

(١) الدَّرَبُ : الْفَرَسُ السَّرِيعُ الْمَدْوُ . وَالْخَذَرُوفُ : عَوْدٌ أَوْ قَصَبَةٌ مَشْفُوقَةٌ يَفْرُسُ
 فِي وَسْطِهِ ثُمَّ يَشُدُّ بِخَيْطٍ ، فَإِذَا أَمْسَرَ دَارَ وَسَمَتْ لَهُ حَقْفَاءُ يَدَا بِهَ الصَّبِيَّانِ .
 وَيُشَبِّهُ بِهِ الْفَرَسُ فِي سُرْعَتِهِ . وَأَمْرُهُ : قَلْبُهُ ثُمَّ إِدَارُهُ بَيْنَ كَفْنِيهِ .

١٥

(٢) يَرَوِي : « تَقْلَبُ » .

(٣) السَّكَيْتُ : مَا خَالَطَ حَمْرَتَهُ سَوَادٌ . وَالْحَالُ : وَسْطُ الظَّاهِرِ . يَرِيدُ وَصْفَ ظَاهِرِهِ
 بِالْمَلَامَةِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ اللَّبْدُ زَلَّ فَلَمْ يَثْبِتْ عَلَيْهِ . وَالصَّفْوَاءُ : الصَّغِيرَةُ لِلنَّاءِ الَّتِي
 لَا يَثْبِتُ فِيهَا شَيْءٌ . وَالْمَقْتَرَلُ : الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا فَيُزَلُّنِي عَنْهُمَا .

(٤) التَّقْرِيبُ : أَنْ يَرْفَعَ الْفَرَسُ يَدَيْهِ مِمَّا وَيَضَعُهُمَا مِمَّا فِي مَدْوِهِ . وَقِيلَ : إِذَا رَجَمَ

الْأَرْضَ رَجْمًا فَهُوَ التَّقْرِيبُ . وَالْمَرْطَى : فَوْقَ التَّقْرِيبِ . وَالْجَوَزُ : الْوَسْطُ . وَالسَّجْدُ :

تَوْبٌ يَسُدُّ بِهِ الْخَوْضَ الْمُرْكُوكَ لِئَلَّا يَشْكُرَ النَّاءُ ، يَفْرُسُ فِيهِ وَتَسْقِي الْإِبِلَ عَلَيْهِ .

(٥) سَاهِمُ الْوَجْهِ : عَابِهُ ، وَهِيَ صِفَةٌ مِمْدُوحَةٌ فِي الْجِيلِ . وَالْأَبَاحِلُ : جَمْعُ أَبْجَلٍ ،

وَهُوَ مَرْقٌ غَالِظٌ فِي الرَّجْلِ ، وَهُوَ فِي الْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْجَلِ مِنَ الْإِنْسَانِ .

٢٥

(٦) غُرْفِي : الْبَيْضَةُ : النَّصْفَةُ الْمُنْتَزِفَةُ بِيَضَائِهَا .

(٧) كَفْنًا فِي أ . وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَلَةٌ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عِبَادَةُ »

وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

لَمَّا نَزَلْنَا ضَرْبَنَا ظِلَّ أَخْبِيَّةٍ ^(١) وَفَارَ بِاللَّحْمِ ^(٢) لَلْقَوْمِ الْمَرَّاجِيلُ
وَزَدْنَا وَاشْتَرْنَا ^(٣) لَمْ يُنْهِنَهُ ^(٤) طَائِفُهُ مَا قَارَبَ التُّضَجَ مِنْهَا ^(٥) فَهَوَلَ مَا كَوَلَ
وَقَدْ وَثَبْنَا عَلَى عَوَجِ مَسْوْمَةٍ ^(٦) أَعْرَانَهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

سوابق الخيل

٥. وقال الأصمعي : ما سبق في الرهات فرس أهضم ^(٧) قط . وأنشد
لأبي النجم ^(٨) :

* مُنْتَفِجٌ ^(٩) الْجَوَفَ عَمْرِيسٌ كَلَسَكَلَهُ *

قال : وكان هشام بن عبد الملك رجلاً مُسْتَفِجًا لا يكاد يسبق ، فسبقت له
فرس أنثى وصلت أختها ^(١٠) ، ففرح لذلك فرحاً شديداً وقال : علي بالشعراء .

شعر لأبي النجم
في فرس سابعة
لحسام بن
عبد الملك

(١) في المفضليات : * لا وردنا رفعتنا ظل أردية *

١٠

يريد أنهم بنوا أرديةهم فوق رماحهم كما بنى الأخبية يستظل بها

(٢) كذا في الأغاني والمفضليات والسكامل المبرد . والذي في الأصول : « بالفل » .

(٣) يريد بالورد : ما أخذ به التضعج من اللحم ؛ وبالأشقر : ما لم ينضج .

(٤) كذا في المفضليات . ولم ينهه ، أي لم ينضجه . والذي في الأغاني والسكامل المبرد :

« لا يؤنيه » . أي لا يؤخره . والذي في الأصول : « لا يؤنيه » . وهو تحريف .

١٥

(٥) في الأغاني والمفضليات : « ما غير الفل منها » . والمرب لا تتضعج اللحم ، إمالة مستعجلاً لها

للضيف ، وإما لأن ذلك مستحب عندها .

(٦) في الأغاني والمفضليات :

* ثمت قنا إلى جرد مسومة *

٢٠

والجره : الخيل القصار الشعر ، وذلك مدح لها . والمسومة : المعلقة .

(٧) الهضم (في الخيل) : استقامة الضلوع وانضمام أعالي البطن واستقامتها ودخول

أعاليها ، وهو عيب .

(٨) هو الفضل بن قدامة ، الراجز المعروف .

(٩) كذا في الاقضية . والذي في الأصول : « منتفج » . والانتفاج (بالميم) :

نحو من الانتفاج ، إلا أن الانتفاج (بالحاء) عن علة وداء ، والانتفاج (بالميم) :

٢٥

من خلقة وسمن .

(١٠) صات : جاءت تالية للسابق . وعبارة الشعر والشعراء (ص ٣٨٣) : « فسبق على

فرس له أنثى وصلى على ابنها » . وهذه الرواية تتفق مع الشعر بعدها .

قال أبو التَّجَمِّمِ : فدُعِينَا نَقِيلُ لَنَا : قُولُوا فِي هَذِهِ الْفَرَسِ وَأَخْتَهَا . فَسَأَلَ أَصْحَابُ
النَّشِيدِ النَّظْرَةَ حَتَّى يَقُولُوا . فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ يَنْقُذُكَ إِذَا اسْتَنْسَلُوكَ ؟
قال : هَات . فَقُلْتُ مِنْ سَاعَتِي :

أَشَاعَ لِلْفَرَسَاءِ فِينَا ذِكْرَهَا قَوَائِمُ عُوجٍ أَطْلَقْنَ أَمْرَهَا
وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مَهْرَهَا حِينَ ^(١) نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَهَا
وَصَبَّرَهَا إِذَا عَدَا ^(٢) وَصَبَّرَهَا وَالْمَاءَ يَمْلُو نَجْرَهَا وَنَعْرَهَا
مَلُومَةً ^(٣) شَدَّ الْعَلِيكَ أَسْرَهَا ^(٤) أَسْفَلَهَا وَبَطْنَهَا وَظَهْرَهَا
قَدْ كَادَ هَادِيهَا ^(٥) يَكُونُ شَطْرَهَا ^(٦)

قال أبو التَّجَمِّمِ : فَأَسْرَى بِجَائِزَةٍ وَانصرفت .

أبو القاسم جعفر بن أحمد بن محمد وأبو الحسن علي بن جعفر البصري قالوا :
حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي : أن هارون الرشيد ركب في سنة
خمس وثمانين ومائة إلى التَّيْمِيدَانِ لشهود الحَلَبَةِ . قال الأصمعي : فدخلتُ الميْدَانِ
أشهودها فيمن شَهِدَ مِنْ خَوَاصِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْحَلَبَةِ يَوْمَئِذٍ أُنَاسٌ لِلرَّشِيدِ
وَلَوْلَدِيهِ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَلِسُلَامِيانِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَلَمَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ .

بين الأصمعي
وهارون الرشيد
في فرس كان
لرشيد جاء
سابقا في الحلبة

(١) كَذَا فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « حَق » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ١٥

(٢) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : « إِذَا أَوْعَتْ » . وَأَوْعَتْ : وَقَعَ فِي الرِّعْتِ ، وَهُوَ الْمَسْكَنُ
السَّهْلُ الدَّهْسُ تَغَيَّبَ فِيهِ الْأَقْدَامُ .

(٣) مَلُومَةٌ ، أَيْ مَجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ . وَالَّذِي فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : « مَلِيُونَةٌ » . وَالْفَرَسُ
الْمَلِيُونَةُ : الَّتِي غَذِيَتْ بِالْأَبْنِ .

(٤) كَذَا فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ وَنَجْبَةُ عَقْدِ الْأَجْيَادِ . وَالْأَسْرُ : شِدَّةُ الْخَلْقِ . وَالَّذِي ٢٥
فِي الْأَصُولِ : « أَزْرَهَا » .

(٥) الْمَادِي : الْعَنْقُ . يُرِيدُ وَصْفَهُ بِالطَّوْلِ .

(٦) زَيْدٌ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ يَزِيدُ هَذَا :

* لَا نَأْخُذُ الْحَلَبَةَ إِلَّا سَوْرَهَا *

وسورها : فضل قوتها .

لجاء فرس آدم، يقال له الربد^(١) لهارون الرشيد، سابقاً. فابتهج لذلك ابتهاجاً عَلم ذلك في وجهه وقال: على بالأصمى. فتوديت له من كل جانب. فأقبلت سريعاً حتى مثَّلت بين يديه. فقال: يا أصمى، خذ بناصية الربد ثم صفه من قوائمه إلى سُنْبِكَه^(٢)، فإنه يقال: إن فيه عشرين اسماً من أسماء الطير. قلت: نعم يا أمير المؤمنين، وأشدك شعراً جامعاً لها^(٣) من قول أبي حَزْرَة^(٤). قال: فأنشدنا الله أبوك. قال: فأنشدته:

$$\frac{٦٢}{١}$$

٥

وأقْبَ كالمُرحان تَمَّ له ما بين هامته إلى النَّسر

الأقْب: اللاحق المخطف البطن^(٥)، وذلك يكون من خِلقة، وربما حدث من هزال أو بُغْد قَوْد^(٦)، والأثنى قَبَاء، والجمع: ثُب، والمصدر: القَبب. والمرحان: الثَّئِب، شَبَّه في ضُموره وعَدُوّه به، وجمعه سَراحين، وقد قالوا: سَراح^(٧) والهامية: أعلى الرأس، وهي أم الدماغ؛ وهي من أسماء الطير. والنسر: هو ما ارتفع من بطن الحائر من أعلاه، كأنه التوى والحمى، وهو من أسماء الطير، وجمعه نسور.

١٠

رَحُبَت نَعَامَتُهُ ووُفَّرَ فَرَخُهُ وَتَمَكَّنَ المُرْدَانِ فِي النُّحْرِ

رَحُبَت: اتسعت. ونَعَامَتُهُ: جلدة رأسه التي تغطى الدماغ، وهي من أسماء الطير. وقوله: «وُفَّرَ فَرَخُهُ». الفرخ: هو الدماغ، وهو من أسماء الطيور.

١٥

(١) كذا في ا و نهاية الأرب و حلية الفرسان لابن هذيل. والذي في سائر الأصول وبلوغ الأرب: «الربد». ولعل كلا اللفظين محرف عن الربد (بفتح الراء وكسر الباء وذال معجمة). والربد من الخيل: السريع. أو محرف عن: الربد (بفتح الراء وكسر الباء). وهو فرس كان للحوفزان، فدلله سمي باسمه لهبرته.

٢٠

(٢) أي من أعلى رأسه إلى طرف حافره.

(٣) كذا في ا و نهاية الأرب. والذي في سائر الأصول: «فيه».

(٤) هي كنية جرير بن عطية الحظن، الشاعر المشهور.

(٥) مخطف البطن: منظوية.

(٦) القود: طول الظهر والعنق.

(٧) سراح، بفتح السين وكسر ها.

٢٥

وَوُفِّرَ : أى تُم : يقال : وَفَّرْتُ الشَّيْءَ وَوَفَّرْتَهُ (بالتخفيف) فهو مَوْفُورٌ
وَالْمُفَرَّدَانِ : عِرْقَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ ، وَيُقَالُ : إِنَهُمَا عِرْقَانِ أَخْضِرَانِ مُكْتَفَتَانِ
بِاطْنِ اللِّسَانِ ، [يَجْرَى] مِنْهُمَا الرِّيقُ وَنَفَسُ الرِّثَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ . وَفِي
الظَّاهِرِ صُرْدٌ (أَيْضًا) ، وَهُوَ بَيَاضٌ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْمَرْجُحِ مِنْ أَثَرِ الدَّبَرِ ^(١) ؛
يُقَالُ : فَرَسٌ صَرِدٌ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ . وَالنَّحْرُ : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ،
وَهُوَ الْبَرْكُ .

وَأَنَافٌ بِالْمُصْفُورِ مِنْ سَعَفٍ هَامٍ أَشْمٌ مَوْثِقٌ الْجِذَرُ
أَنَافٌ : أَشْرَفٌ . وَالْمُصْفُورُ : [أَصْلٌ] تَمَثَّلَتْ النَّاصِيَةُ . وَالْمُصْفُورُ (أَيْضًا) :
عَظْمٌ نَاقِيٌّ فِي كُلِّ جَبِينٍ . وَالْمُصْفُورُ : مِنَ الْفُرَرِ (أَيْضًا) ، وَهِيَ الَّتِي سَالَتْ
وَدَقَّتْ وَلَمْ تَتَجَاوَزْ إِلَى الْعَيْنَيْنِ وَلَمْ تَسْتَدِرْ كَالْقُرْحَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ .
وَالسَّعَفُ ، يُقَالُ : فَرَسٌ بَيْنَ السَّعَفِ ، وَهُوَ الَّذِي سَالَتْ نَاصِيَتُهُ . وَهَامٌ ،
أَيُّ سَائِلٍ مَفْتَشِرٍ . وَأَشْمٌ : مَرْتَفِعٌ . وَالشَّمُّ فِي الْأَنْفِ : ارْتِفَاعُ قَمِيَّتِهِ . وَبُرُوقُ :
« هَادٍ أَشْمٌ » يَرِيدُ عُقْبًا مَرْتَفِعًا ، وَجَمْعُهُ : هَوَادٍ . وَقَوْلُهُ : مَوْثِقٌ ، أَيُّ شَدِيدٍ قُوًى .
وَالجِذَرُ : الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ بِالْفَتْحِ ؛ وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمَلَاءِ : هُوَ بِالْكَسْرِ .

١٥

وَأَزْدَانٌ بِاللَّامِ يَكُونُ صَلَاحُهُ وَنَبَتْ دَجَاجَتُهُ عَنِ الصَّدْرِ
أَزْدَانٌ : افْتَعَلَ ، مِنْ قَوْلِكَ زَانٌ يَزِينُ ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَزْدَانٌ ، فَقُلِبَتْ التَّاءُ
دَالًا ، لِقَرَبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِ الزَّايِ ، وَكَذَلِكَ أَزْدَادٌ ، مِنْ زَادٍ يَزِيدُ . وَالدَّبِيكَانُ :
وَاحِدُهُمَا دَبِيكٌ ، وَهُوَ الْعَظْمُ النَّاقِيُّ خَلْفَ الْأُذُنِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْخُشْشَاءُ
وَالْخُشَّاءُ . وَالصَّلَامُ : بَيَاضٌ [فِي طَرَفِ] النَّاصِيَةِ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَصْلُ النَّاصِيَةِ .
وَالدَّجَاجَةُ : اللَّحْمُ الَّذِي عَلَى زَوْرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَالدَّبِيكُ وَالصَّلَامُ وَالدَّجَاجَةُ ،
مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ .

٢٠

(١) الدبر : جمع دبيرة (بالتمريك) ، وهي فرجة الدابة .

وَالنَّاهِضَانِ أُسْرٌ جَلَزُهَا فَكَأَنَّمَا عُثِمَا عَلَى كَسْرٍ

الناهضان : واحدها ناهض ، وهو لحم المتكبين ؛ ويقال : هو اللحم الذي
بلى المضدين من أعلاهما ، والجمع : نواهض ، ويقال في الجمع : أنهض ، على غير
قياس . والناهض : مرغ القطا ، وهو من أسماء الطير . وقوله : أُسْرٌ جَلَزُهَا ،
أى قُتِلَ وأُحْكِمَ ؛ يقال : أمررت الحبل فهو مُرْمَرٌ ، أى فُتِلَتْه . والجَلَزُ :
الشّد . وقوله :

* فَكَأَنَّمَا عُثِمَا عَلَى كَسْرٍ *

٦٣
أى كأنهما كسرا ثم جُبرا . يقال : عُثِمَتْ يَدُهُ . والقَمْ : الجبر على عقدة
وعَوَجٌ ؛ وَعُثْمَانٌ ، فَعْلَانٌ مِنْهُ .

١٠ مُسْتَحْفَرُ الْجَنْبَيْنِ مُلْتَمٌ مَا بَيْنَ شِيمَتِهِ إِلَى الْفَرْ

مُسْتَحْفَرُ الْجَنْبَيْنِ : أى مَنفَعَجُهُمَا . مُلْتَمٌ ، أى معتدل . وشِيمَتُهُ : نَحْرُهُ (١) .
وَالشَّيْمَةُ ، أيضا : من قولك : فرس [أشيم] ، بَيْنَ الشَّيْمَةِ ، وهى بياض فيه ؛
ويقال : أن تكون شامة أو شام في جسده . والفَرْ فى الطير : الذى يسمى الرخمة ،
وهى عضلة الساق (٢) .

١٥ وَصَفْتُ سُيْمَانَاهُ وَحَاوِرَهُ وَأَدِيمَهُ وَمَنَابِتُ الشَّعْرِ

السُّيْمَانَى : طائر ، وهو موضع من الفرس لا أحفظه ، إلا أن يكون أراد
السَّيْمَةَ ، وهى دائرة تسكون فى سائمة الفرس ، وهى عُقْمُهُ ، وَالسَّيْمَةُ ، من الطير
أيضا . والأديم : الجلد .

(١) كذا فى ١ . والذى فى سائر الأصول : « منجر » . ولم نجد للشبيبة كلا المعنيين
فى كتب اللغة . والذى فى نهاية الأرب : « والشبيبة : من قولك : فرس أشيم :
بين الشامة » .

(٢) كذا فى ١ : والذى فى نهاية الأرب : « والفَرْ فى الطير : الأغلب ، الذى يسمى
الرخمة ، وهى من الفرس ، عضلة الساق » . والذى فى سائر الأصول : « والفَرْ فى
الأغلب على الذى يسمى الرخمة من الفرس ، وهى عضلة الساق » .

وسمّا القُرابَ لِمَوْقَعَيْهِ مَعًا فَأَبَيْنِ بَيْنَهُمَا عَلَى قَدَرٍ
 سما القُراب ، أى ارتفع . والقُراب : رأس الورك . ويقال للصَّكُونِ : القُرابان ،
 وهما مُسَكَّنَتَانِ عَجَبُ الذَّنْبِ^(٢) . ويقال : هما مُلْتَقَى أَعَالَى الْوَرَكَيْنِ . والموقعان ،
 منه فى أَعَالَى الْخَاصِرَتَيْنِ . فَأَبَيْنِ ، أى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا . على قَدَرٍ ، أى على
 استواء واعتدال .

وَإِكْتَنَ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَّافَهُ وَنَاتَ سَمَكَمَتَهُ عَنِ الصَّقْرِ^(٣)
 اِكْتَنَ : أى استتر . والقبيح : ملتقى الساقين ، ويقال^(٤) إنه مُرْكَبُ الذَّرَاعَيْنِ
 فى المَضْدِينِ . وَالْخُطَّافُ : من أسماء الطير ، وهو حيث أدركت عَقِبُ الْفَارَسِ
 إِذَا حَرَّكَ رَجْلَيْهِ . ويقال لهذين الموضعين من الفرس : التَّوَكَّلَانِ . وَنَاتَ ، أى
 بعدت . وَالسَّمَامَةُ : دَائِرَةٌ تَكُونُ فى عُنُقِ الْفَرَسِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا ، وهى من أسماء
 الطير . والصقر : أحسبها دَائِرَةً فى الرَّأْسِ ، وما وقفت عليها ، وهى من أسماء
 الطير^(٥) .

وَتَقَدَّمَتْ عَنْهُ الْقَطَاةُ لَهُ فَنَاتَتْ بِمَوْقَعِهَا عَنِ الْحُرِّ^(٦)
 القطة : مُتَعَدِّ الرَّذْفِ ، وهى من أسماء الطير . والحُر : من الطير ، يقال
 إنه ذكر الحمام ، وهو من الفرس ، -وإذ يكون فى ظاهر أذنيه .

وَسَمَّا عَلَى تَقْوِيهِ دُونَ جِدَاتِهِ خَرَبَانٍ بَيْنَهُمَا مَدَى الشَّيْرِ
 التَّقْوَانُ : واحدهما تقو ، والجمع . أنقاء ، وهو عظم ذو مُنْحَ ، وإِنَّمَا عَنَى هَاهُنَا

(١) مجب الذنب : أصله ، وهو الصمصم .

(٢) فى ١ : « طى » .

(٣) كذا فى ١ ونهاية الأرب . والذي فى سائر الأصول وبلوغ الأرب : « ولا يقال » . ٣٠ .
 وقوله « لا » زيادة من الناسخ .

(٤) زيد فى ١ بعد هذا : « والصقران : موضع السوط من الخاصرتين » . والذي فى

اللسان : « الصقران دائرتان من الشعر عند مؤخر البدن من ظهر الفرس » .

(٥) هذا البيت وإن كانت مفرداته ظاهرة المعنى إلا أن مراد الشاعر به غير ظاهر .

عظام الوركين ، لأن الخرب هو الذي تراه مثل المدّهن في ورك الفرس .
وهو من الطير : ذَكَرُ الحُبَارَى . والحِدَاةُ : من الطير ، وأصله الهمز ، ولكنّه
خُفّف ، وهى سالفة الفرس ، وجمعها حِداء ، على وزن فِعَال ^(١) ، كما تقول :
عِظاءة وعِظاء ^(٢) ، ويقال : عِظاية ^(٣) . وإذا فتحت الفاء قلت : حِدَاة ، وهى
النّاس ذات الرأسين ، وجمعها : حِدَا ، مثل نَوَاة ونَوَى ، وقِطَاة وقِطَا .

يَدْعُ الرّضِيمُ إِذَا جَرَى فَلَقًا بِتَوَائِمٍ ^(٤) كَتَوَائِمٍ تُشْمَرُ
الرّضِيمُ : الحِجَارَةُ . والفَلَقُ : المكسورة فَلَقًا . بتوأم : جمع توأم ، وقد
قالوا : تَوَأم ، على وزن مُعَال ^(٥) ، جمع تَوَأم ، وهى على غير قياس . يقول : هـ
مَشْنَى مَشْنَى ^(٦) ، يعنى حوافره .

١٠ والمَوَاسِمُ : جمع مِيسَمِ الحديد ، [من وسمت] ، أى [إنها كمواسم الحديد]
فى صلابتها . وقوله : سَمَر ، أى لون الحافر ^(٧) ، وهو أصلب الحوافر ^(٨) .
رُكْبَنٌ فى مَحْصِ الشَّوْى سَيْطِرٌ كَفَتِ الرُّؤُوبُ مُشَدَّدًا لَأَنْمَرِ

(١) جمع حِدَاة على حِداء نادر ، والأشهر فيه حِدَا ، مكسور الأول مبهوض ، مثل
عَنْبَة وعَنْب .
١٥ (٢) يلاحظ أن هذا التمثيل لا يراد به التنظير فى الوزن لاختلافه فيهما ، وإنما يراد به
أن كلا منهما يفرق بينه وبين واحدته بالناء .
(٣) الأعراف : عِظاية ، والمِظاءة لفة فيها . ولكن سياق التعمير هنا يشتر خلاف ذلك .
(٤) فى ١ : « بتوأم جمع توأم . قال الشاعر :
قالت لنا ودمعها توأم كالدر إذ أسلمه النظام
* على الذين ارتحلوا السلام * »
٢٠ ويلاحظ أن فيها تنبيه هذه العبارة من أن توأم جمع توأم خطأ ظاهر . فالذى
ورد فى كتب اللغة : أن توأم وتوأم : جمان لتوأم ، وهذا الشعر لجدير ، عبد
بى قبيّة ، من بى قيس بن ثعلبة .

(٥) فى الأصول : « توأم ، على وزن فَعْل . » وما أتبعناه من كتب اللغة .
٢٥ (٦) كذا فى اونهاية الأرب . والذى فى الأصول : « وينال هو مثنى » . وهو
تخريف .
(٧) فى الأصول : « واحد » مكان قوله « الحافر » وهو تخريف . والتصويب من
نهاية الأرب .
(٨) عبارة نهاية الأرب : « والحافر الأصم هو الصلب » . وهى أوضح .

الشوى ، هاهنا : القوائم ، والواحدة : شواة . ويقال : فرس مخص الشوى ،
إذا كانت قوائمه معصوبة . سبط : سهل . كفت الثوب ، أى مجتمع ، من
قولك : كفت الشيء ، إذا جمعته وتممته ^(١) . مشدد الأسر ، أى الخلق .
قال الأصمى : فأمر لى بعشرة آلاف ^(٢) درم .

[وسبق يوماً فرس للرشيد يُسمى المشمر ، وكان أجراه مع أفراس لأفضل
وجعفر بنى يحيى بن خالد البرمكى ، فقال أبو العتاهية :

لأبى العتاهية فى
المشمر فرس
الرشيد

جاء المشمر والأفراس بقدما هزونا على سرعة منها وما انتهر ^(٣)
وخلف الريح حشوى وهى تنبقة ومزّ يختطف الأبصار والنظرا]

وقال أبو الذبج [فى شعر يصف الفرس ، وهو أجود شمر] يصف العلبة :
نمّ سيمنا برهاف نامله قيد له من كل أنق جفده ^(٤)
فقلت للسانس ^(٥) فذه أغجه ^(٦) وأغد لعنا ^(٧) فى الرهان زرسله
فظل مجنوبا وظلّ جله بين شعيتين وزاد يزمله ^(٨)
تملوه الحزن ولا تسهله ^(٩) إذا علا الأخشب صاح جفده ^(١٠)

لأبى النجم فى
وصف العلبة

(١) يلاحظ أن هذا المعنى الذى ذكره ، وإن كان واردا فى كتب اللغة ، فإنه
لا يناسب السياق . والأول أت يفسر «الكفت» هنا بالسريع الخفيف . كما
فى كتب اللغة .

(٢) كذا فى ١ ونهاية الأرب . والذي فى سائر الأصول : د بألف درم .

(٣) فى نخبة عقد الأجياد : د وما انتهر .

(٤) الجعفل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل .

(٥) فى ١ : د للسانس . وهو تحريف .

(٦) أراد د أمجله ، بإسكان اللام ، فلما وقف على الماء فسكنها ألنى حركتها على
اللام ليستقيم الروى .

(٧) لعنا ، لفة فى لعنا : وبرى ، لعنا ، بإسكان اللام .

(٨) مجنوبا : لا يركب . وجله يزمله : أى يحمل الزاد والعلف . وشعيتين ،
أى مزادتين .

(٩) لاسهله ، أى لانهير به إلى السهل . وإنما أراد لاسهل به ، لحذف الحرف
وأوصل ، وهو على حد قول غيلان الرهبي يصف حلبة .
* وأسملوهن دقات البطحا *

أراد : وأسملواهن .

(١٠) كذا فى أكثر الأصول ونخبة عقد الأجياد . والذي فى ١ : «الأخشن» . مكان = ٣٠

نَرَسْتُمْ النُّوحَ تَيْسَكِي مُشْكِلُهُ (١) كَانَ (٢) فِي الصَّوْتِ الَّذِي يُفَصِّلُهُ
زُمَارٌ دُفٌّ يَتَفَقَّى جُلُجُلُهُ حَتَّى وَرَدْنَا الْمَعْرَ يُطَوِّى تَنْبَلُهُ (٣)
طَى التَّجَارِ الْمَضْبَ إِذْ تَقَعْلُهُ (٤) وَقَدْ رَأَيْنَا فِعْلَهُمْ فَنَقَعْلُهُ
نَطَوِيهِ وَالطَّى الرَّقِيقَ يَجْدِلُهُ (٥) نُضَمُّرُ الشَّجَمَ وَأَسْنَا نَهْرَلُهُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَوَلَّى أَتَجَلُّهُ (٦) وَأَتَبِعُ الْأَيْدَى مِنْهُ أَرْجَلُهُ (٧)
فَمَنَا عَلَى هَوَلٍ شَدِيدٍ وَجَلُّهُ نَمُدُّ حَبْسَلًا فَوْقَ خَطِّ نَقْدِلُهُ (٨)
نَقُولُ قَدِّمْ ذَا وَهَذَا أَدْخِلُهُ (٩) وَقَامَ مَشْقُوقُ الْقَمِيصِ يُعْمَلُهُ (١٠)
فَوْقَ الْخُمَاسَى (١١) قَلِيلًا يَفْضُلُهُ أَذْرَكَ عَقْلًا وَالرَّهَانُ عَمَلُهُ
حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ خَيْسَلًا مُرْسِلُهُ نَارَ عَجَاجٍ مُسْتَطِيلٍ قَسَطَلُهُ (١٢)
تَنْفُشُ مِنْهُ الْحَيْلُ مَا لَا تَنْفُزِلُهُ (١٣) مَرًّا يُعْطِيهَا وَمَرًّا تُنْقَلُهُ (١٤)

«الأخشب» . ومؤدى اللفظين واحد . والمجندل : المجارة . يشير إلى صوت حوافره عليها .

- (١) النوح : الجماعة من النساء تنوح . والمشكل : التي ثكلت ولدها .
- (٢) في ١ : « كَأَنَّمَا » مكان قوله « كَانَ فِي » .
- (٣) الجنجل : الجرس . والقنبل : الطائفة من الحيل . والضمير فيها يعود على « المصر » . يريد أننا وردنا المعر وبنه جماعات الحيل نضمير استعدادا للرمان .
- (٤) المضب : ضرب من البرود . وتنخله : تختاره .
- (٥) مجدله ، أى يحكم قتل عضلانه ويحسن طيها . والذي في الأصول : « يجرله » . وهو تحريف .
- (٦) الأتجل : اللطمة الضخمة من الليل .
- (٧) أتبع : تبع . يريد أن أرجله قد تبعت أيديه . يصف سرور الليل وتوليه ، مشبهًا له في مضيه بالفرس في عدوه .
- (٨) يريد الحيل الذى ينصب قبل إرسال الحيل ويحمل في صدورها لتكون متساوية عند الإرسال . ويسمى : المقوس أو المقيض .
- (٩) انظر الحاشية رقم (٦ ص ١٧٢) من هذا الجزء ، فاجرى هنا جرى هناك .
- (١٠) في الأصول : « بعقله » .
- (١١) يقال : غلام خماسى ، وذلك إذا كان طوله خمسة أشبار .
- (١٢) في نسخة عقد الأبياد : « مستطيل قسطله » . والاسطوان : الفبار الساطع .
- (١٣) كذلك في نسخة عقد الأبياد . والذي في الأصول : « تنزله » . بالعين المهملة ، وهو تصحيف .
- (١٤) تنقله ، أى تحمل الفبار تحت أرجلها كالنمل . أوائله : تحمله ، أى تحمله يحمل ، أى يبعد عنها . والذي في الأصول : « تحمله » . وهو تحريف ظاهر .

مرَّ القَطَا أَنْصَبَ^(١) عَلَيْهِ أَجْدَلُهُ وَهُوَ رَخِيّ الْبَالِ سَاجِرٌ^(٢) وَهَلَهُ
 قَدَّمَهُ مِثْلًا لِمَنْ يَمَثُلُهُ^(٣) تُطِيرُهُ الْجَنُّ وَحِينًا تُرْجِلُهُ
 تَسْبِجُ أَخْرَاهُ وَيُطْفَوُ أَوَّلُهُ تَرَى الْفَلَامَ سَاجِيًا مَا بَرَّكَ كَلُهُ
 يُعْطِيهِ مَا شَاءَ وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ زَبْدٍ يُسْرِبُهُ^(٤)
 فِي كُرْسُفِ النَّدَافِ لَوْلَا بَهْلُهُ تَخَالُ مِشْكَاءَ عَمَلِهِ مُعَلَّاهُ^(٥)
 نَمِ تَفْساوِلُنَا الْفُلَامُ^(٦) نُنْزِلُهُ عَنْ مُفْرَعِ الْكُتْمَيْنِ^(٧) حُلُو عَطَلُهُ^(٨)
 مُنْتَفِجٌ^(٩) الْجَوْفُ عَرِيضُ كُلِّكَ نَوَافِتُ الْحَمِيلُ وَنَحْنُ نَشْكُلُهُ
 * وَالْجِنُّ عُكَّافٌ بِهِ تُقْبَلُهُ^(١٠) *

وقال آخر في فرس أبي الأعمور السلمي^(١١) :

مرَّ كَلْعُ الْبَرَقِ سَامِرٌ^(١٢) نَاطِرُهُ تَسْبِجُ أَوْلَاهُ وَيُطْفَوُ آخِرُهُ ١٠

آخر في وصف
 فرس أبي
 الأعمور السلمي

- (١) في نخبه عقد الأجياد : « صب » .
 (٢) الساجي : الساكن . والذي في الأصول : « سام » مكان قوله « ساج » .
 ومعناه لا يناسب ما هنا . والوهل : الفزع . والذي في نخبه عقد الأجياد :
 « ذله » . وهو بمعنى الوهل .
 (٣) في الأصول : « ميلا لمن يمثله » . وهو تحريف . ويريد بالمثل (بالسكسر)
 المثل (بالتحريك) . جملة في سببه مثالا لما يقتدى به من فرسان الحلبة ،
 ويسار على نهجه .
 (٤) يسربه : يلبسه . يشبه الزبد ، وقد عم جسمه ، باللباس يغطي الجسد .
 (٥) السكرسف : اللطن . والنداف : الذي يتدف اللطن بالندف . أي يطرفه .
 (٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الكلام » . وهو تحريف .
 (٧) مفرع الكتفين : عاليا . والذي في ١ : « الكفنين » . وهو تحريف .
 (٨) المعطل : المنق . وقيل : عطله : ضميره . ويروى : « حر عطله » .
 (٩) انظر الحاشية (رقم ٩ ص ١٦٥) من هذا الجزء .
 (١٠) جاء من هذه القصيدة أبيات في ديوان الماني لأبي حلال العسكري ، والانتصاب
 وسبط اللاآلى . وهي تختلف اختلافا كثيرا عنها هنا في ألفاظها وترتيبها .
 (١١) أبو الأعمور ، هو عمرو بن سفيان . والذي في ١ . « وقال آخر في وصف فرس
 وهو الأعمور السلمي » . وهو تحريف . (انظر نخبه عقد الأجياد ص ٢٦٠) .
 وقد نسب هذا الشعر في نهاية الأرب (ج ١٠ ص ٥٦) لـ عباس بن مرداس .
 (١٢) في ديوان الماني : « جاش ماطره » . وجاش : اضطرب ، أو تدفق بالماء .

* فَمَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ حَافِرُهُ *

وقول هذا أشبه من قول أبي الفجهم ، لأنه يقول :

* تَسْبِجُ أَخْرَاءَ وَيَطْفَرُ أَوْلَهُ *

وقال الأصمعي : إذا كان الفرس كما قال أبو النجم فحمار الكساح^(١) أصرع منه ، لأن اضطراب مؤخره قبيح^(٢) .

ماأخذ الأصمعي
على أبي النجم
ورؤية في
وصفها لخيال

[قال الأصمعي] : كان أبو النجم وصافاً للخيال إلا أنه غلط في هذا البيت . وقد غلط رؤية أيضاً في الفرس ، فقال يصف قوائمه :

* يَهْوِيْنَ شَيْءٌ وَيَقْنُ وَنَقَا^(٣) *

ولما أنشده مسلم^(٤) بن قتيبة . قال له : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مُقْتَدَاً . فقال : قرأني من ذنب البعير^(٥) .

من الأصمعي في
وصف فرس

وأنشد الأصمعي :

فَدِ اطَّرُقَ الْحَيَّ عَلَى سَاحِرٍ أَسْطَعَ^(٦) مِثْلَ الصَّدَعِ^(٧) الْأَجْرَدِ
لَمَّا أَنْبَتُ الْحَيَّ فِي مَنَّتِهِ^(٨) كَأَنَّ عُرْجُونًا^(٩) بَمَشْنَى يَدَيَّ

٦٥
١

(١) الكساح : الكناس .

(٢) في الشعر والشعراء : « مآخيره » .

١٥

(٣) كنا في الشعر والشعراء في ترجمة رؤية ، ولسان العرب (مادة وفق) . والوقف : كل شيء يكون متفقا على نعت واحد . والذي في الأصول : « وقفا » : وهو تحريف .

(٤) في ١ : « سالم » . وهو تحريف . (وانظر عيون الأخبار) .

(٥) يشير بهذه العبارة إلى أنه يحسن وصف الإبل دون الخيل .

٢٠

(٦) الساج . الفرس ، لسهبه بيديه . والأسطع : الطويل النقي .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والصدع من الأوهال والإبل والحمر : الفقى الشاب القوى . والذي في ١ : « الأصدع » .

(٨) كذا في ١ . والذي في نغمة عند الأبيات : « في ودقه » أي في عمره الذي يشبه الودق ، وهو المطر . والذي في سائر الأصول : « في دقه » .

٢٥

(٩) في ١ : « كان كمرجون » . شبهه بالمرجون في الضمور .

أَتَبَلْ يَخْتَالُ عَلَى^(١) شَأْنِهِ يَضْرِبُ فِي الْأَقْرَبِ وَالْأَبْعَدِ
كَأَنَّهُ سَكْرَانٌ أَوْ عَابِسٌ أَوْ ابْنُ رَبٍّ حَدَثٌ^(٢) الْمَوْلِدِ
وَقَالَ غَيْرُهُ^(٣) :

لَا خَرَفَ فِي ذَلِكَ

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ فَكَاَنَّهُ جَذَعٌ سَمَا فَوْقَ النَّخِيلِ^(٤) مُشْدَبٌ
وَإِذَا اعْتَرَضَتْ^(٥) لَهُ اسْتَوَتْ أَقْطَارُهُ^(٦) وَكَأَنَّهُ - مُسْتَدِرًّا - مُتَصَوِّبٌ ٥

لَا بِنَ الْمَعْنَى
وَصَفَ فَرَسَ

[وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ :
وَقَدْ يَحْضُرُ الْمُهْجَاءُ بِي شَنِجُ النَّسَا^(٧) تَكَامُلٌ فِي أَسْنَانِهِ فَهُوَ قَارِحٌ^(٨)
لَهُ عُنُقٌ يَفْتَالُ طَوْلَ عُنَانِهِ وَصَدْرٌ إِذَا أُعْطِيَتْهُ الْجُرَى سَابِحٌ
إِذَا مَالَ مِنْ أُعْطَاةٍ قَلَّتْ شَارِبٌ عَنَاهُ بِتَضَرُّفٍ الْمُدَامَةُ طَانِحٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

١٠

وَلَقَدْ وَطِئْتُ النَّيْتَ^(٩) يَحْمِلُنِي طَرَفٌ كَلَوْنُ الشُّبْحِ حِينٌ وَقَدْ
يَمْشَى فَيُعْرِضُ فِي الْعَيْنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعَشَّقُ ذَوَالْذَّلَالِ^(١٠) وَصَدَّ
طَارَتْ بِهِ رِجْلٌ مُرْصَمَةٌ رَجَامَةٌ لِيَحْمِيَ الطَّرِيقَ وَيَدَّ

(١) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ف » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، إِذْ لَا يَنْفَعُ بِهِ الْوِزْنُ .

١٥

(٢) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَرَتْ » بِالرَّاءِ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَنَتَرَةٌ » . وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الشَّرْحَ فِي دِيَوَانِهِ وَلَا فِي غَيْرِهِ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ .

٢٠

(٤) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الدَّلِيل » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٥) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَرَضَتْ » .
(٦) كَذَا فِي ١ . وَالْأَقْطَارُ : الدَّرَاسِي ، الْوَاحِدُ : قَطْرٌ (بِالضَّمِّ) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَقْطَادُهُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٢٥

(٧) شَنِجُ النَّسَا ، أَيْ مُتَقَبِّضُهُ . وَالنَّسَا : مَرْقٌ مِنَ الْوَرْدِ إِلَى السَّكَبِ .
(٨) الْقَارِحُ : الْفَرَسُ فِي الْخَامِسَةِ مِنْ عَمَرِهِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبِلِ .
(٩) يَرِيدُ النَّبَاتَ حَيْثُ يَكْثُرُ الْعَبِيدُ .
(١٠) كَذَا فِي زَهْرِ الْأَدَابِ وَنَجْمَةِ عَقَدِ الْأَجْيَادِ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « بِالذَّلَالِ » .

فكانه مَوْجَ بَسِيلٍ^(١) إذا أَطْلَقَتْهُ وإذا حَبَسَتْ جَمَدَ

الحلبة والرهان

منى الحلبة
والرهان وحكم
الشارع في الرهان

والْحَلْبَةُ : [يَجْمَعُ الْحَيْلَ وَيُقَالُ] : يَجْتَمِعُ الْحَيْلُ . وَيُقَالُ : يَجْتَمِعُ
النَّاسُ لِلرَّهَانِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : حَلَبَ بَنُو فُلَانٍ عَلَى بَنِي فُلَانٍ وَأَخْلَبُوا ، إِذَا
اجْتَمَعُوا . وَيُقَالُ مِنْهُ : حَلَبَ^(٢) الْحَالِبُ اللَّيْنَ فِي الْقَدَحِ ، أَيْ جَمَعَهُ فِيهِ .
وَالْمَقْوَسُ^(٣) : الْحَبْلُ الَّذِي يُمَدُّ فِي صَدُورِ الْحَيْلِ عِنْدَ الْإِرْسَالِ لِلسَّابِقِ^(٤) .
وَالْمُنْصَبُ : الْحَيْلُ حِينَ تُنْصَبُ^(٥) لِلْإِرْسَالِ .

وأصل الرهان من الرهن ؛ لأن الرجل يرهان صاحبه في المسابقة ،
بَضْعِ هَذَا رَهْنًا وَهَذَا رَهْنًا ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ فَرَسُهُ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنُ صَاحِبِهِ .
وَالرَّهَانُ : مَصْدَرُ رَاهَنْتُهُ مُسْرَاهَنَةً وَرِهَانًا ، كَمَا تَقُولُ : قَاتَلْتُهُ مَقَاتَلَةً وَقَاتَلَا . وَهَذَا
كَانَ مِنْ أَسْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ الْقِيَارُ الْمُنْهَى عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ الرَّهْنُ مِنْ أَحَدِهِمَا
بِشَيْءٍ مُسَمًّى ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ سَبَقَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ سَبَقَهُ صَاحِبُهُ أَخَذَ
الرَّهْنَ ، فَهَذَا حَلَالٌ ، لِأَنَّ الرَّهْنَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . وَكَذَلِكَ إِنْ
جَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَهْنًا وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا مُحَلَّلًا ، وَهُوَ فَرَسٌ ثَالِثٌ يَكُونُ مَعَ
الْأَوَّلَيْنِ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الدُّخِيلَ ، وَلَا يُجْمَلُ لِصَاحِبِ الثَّالِثِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَرْسَلُونَ
الْأَفْرَاسَ الثَّلَاثَةَ ، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْأَوَّلَيْنِ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنُ صَاحِبِهِ ، فَكَانَ لَهُ

(١) في زهر الآداب : « بَسِيلٌ » .

(٢) في الأصول : « أَخَذَ حَلَبٌ » . الخ . وقوله « أَخَذَ » زيادة من الناسخ
لامن لها .

(٣) في الأصول : « وَالْحَلْبُ » . مكان قوله « وَالْمَقْوَسُ » . وهو خطأ من الناسخ .
والتصويب من كتب اللغة . قال في اللسان : وينصبون قبل إرسال الحبل حبلا
يسدونه المقوس ، يجمل في صدورهما لتكون مساوية عند الإرسال ، وهو
المنصب أيضاً .

(٤) في الأصول : « لِلْقَبَسِ » . وهو تبديل من الناسخ . والتصويب من كتب اللغة .

(٥) تنصب : تقام وتمد بعضها إلى جانب بعض . (كما في النخبة) .

طليبا ، وإن سبق الدخيل أخذ الرهين جميعا ، وإن سبق هو لم يكن عليه شيء . ولا يكون الدخيل إلا رائعا جوادا ، لا يأمنان أن يسبقهما ، وإلا فهذا قمار ، لأنهما كأنهما لم يدخل بينهما محلا .

أما الخيل : قال الأصمعي : السابق من الخيل : الأول ، والمُصَلَّى : الثاني الذي يتلوه . قال : وإنما قيل له مُصَلَّى ، لأنه يكون عند صلوى السابق ، وما جانبا ذنبه . عن يمينه وشماله (١) . ثم الثالث والرابع لا اسم لواحد منهما إلى العاشر ، فإنه يسمى سُكَيْتًا . قال أبو عبيدة : لم نسمع في سوابق الخيل من يؤتى بملء اسمك لشيء منها إلا الثاني والعاشر ، فإن الثاني اسمه المُصَلَّى ، والعاشر السُكَيْت ، وما سوى ذلك يقال : الثالث والرابع ، وكذلك إلى التاسع ، ثم السُكَيْت . ويقال : السُكَيْت (بالتشديد والتخفيف) . فإما جاء بعد ذلك لم يُعْتَدَ به ، والفُسْكَل ، ^{٦٦}/_١ بالكسر : الذي يجيء آخر الخيل ، والعامدة تسميه الفُسْكَل ، بالفهم . وقال أبو عبيدة : القاشور : الذي يجيء في الحلفة آخر الخيل ، وهو الفُسْكَل ، وإنما قيل للسُكَيْت سُكَيْت ، لأنه آخر العدد الذي يقف العادة عليه . والسُكَيْت : الوقوف . هكذا كانوا يقولون ، فلما اليوم فقد عجزوا . وكان من شأنهم أن يمسحوا على وجه السابق . قال جرير : إذا شئتم أن تمسحوا وجه سابق جواد فمدوا في الرهان عنانها

مسحهم على وجه السابق وشعر في ذلك

ومن قولنا في هذا المعنى :

وإذا جواد الخيل ما طلها المدي وتقطعت في شاورها المنهور (١)
خلوا عناني في الرهان ومسحوا مني بفرة أبلق مشهور (٢)

(١) وإطائر الصلاة (أيضا) على من يخطئ الطهر وما يجير من الزكيات والفرجة بين الجامعة والذنب .

(٢) روي في هذا البيت في النسخة : ما طلها المدي . وقيل : ما طلها المدي . قالوا : عثاني في الخلاب واستمروا مني بغيره . أنفردت بغيره .

وصف السلاح

كانت درع على صدر لا يظهر لها . فقيل له في ذلك . فقال : إذا استمكن عدوى من ظهري فلا يُبقي .

درع على رضى
الله منه

ورئي الجراح بن عبد الله قد ظاهر بين درعين . فقيل له في ذلك . فقال :
لست أفي بدني وإنما أفي صبري^(١)

لجراح بن عبد الله
في الظاهرة بين
درعين

واشتري زيد بن حاتم أدرعا وقال : إني لست أشتري أدرعا وإنما
أشتري أعمارا .

لزيد بن حاتم
في أدرعا
أشتراما

وقال حبيب بن الموهب لتبنيه : لا يفتن أحدكم في الشوق ، فإن كنتم
لا بد فاعلين فإلى زراد ، أو سراج ، أو وراق .

لحبيب بن الموهب
يوصي بنيه

المعنى قال : بعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن مديكرب أن يبعث إليه
بسيفه المعروف بالصمصامة . فبعث به إليه . فلما ضرب به وجده دون ما كان
يبلغه عنه ، فكتب إليه في ذلك . فرد عليه : إنما بعثت إلى أمير المؤمنين
بالسيف ، ولم أبعث [إليه] بالساعد الذي يضرب به .

بين عمر بن
الخطاب وعمرو
ابن مديكرب
في الصمصامة ،
سيف عمرو

وسأله عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] يوماً عن السلاح . فقال : يسأل
أمير المؤمنين عما بدا له . قال : ما تقول في الترس ؟ قال : هو الميخنة [الدائر^(٢)] .
وعليه تدور الدوائر . قال : فما تقول في الرمح ؟ قال : بأخوك وربما خانتك فانتصف .
قال : فالثقل ؟ قال : منايا تخطى وتصيب . قال : فما تقول في الدرع ؟ قال : مضلة^(٣)
للاجل ، مضمة^(٤) للفرس ، وإنها لحض حصين . قال : فما تقول في السيف ؟

وبينهما أيضا في
أنواع من
السلاح

(١) كذا في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٢٩) . والذي في الأصول : « صدري » .
وهو تحريف .

(٢) هذه الكلمة عن حلية الفرسان لابن هذيل .

(٣) في حلية الفرسان : « مضلة » . وهو تصحيف .

(٤) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « مضلة » .

قال : هناك لا أم لك يا أمير المؤمنين . فضر به حجر بالدرة ، وقال : بل لا أم لك ^(١)
قال : الحمى أضرتني ^(٢) [لك] .

وصف ابن يامين
لصمصامة سيف
عمرو في حضرة
موسى الهادي

المهيم بن عدى قال . وُصف ^(٣) سيف عمرو بن معد بكرب ، الذي يقال له
الصمصامة ، لموسى الهادي ^(٤) . فدعا به ، فوضع بين يديه مجرّدا ثم قال لحاجبه :
إيذن للشراء . فلما دخلوا ، أمرهم أن يقولوا فيه . فبدرهم ابن يامين ^(٥) فقال :
حاز صمصامة الزبيدي عمرو من جميع ^(٦) الأنعام موسى الأمين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خيرا ما أغدت عليه الجفون
أخضر المثنى بين حديه نور من فرند تمتد فيه العيون ^(٧)
أوقدت فوقه ^(٨) الصواعق نارا ثم شابت به الدعاف القيون ^(٩)

- (١) كذا في أكثر الأصول . والذي في ١ : قال : هناك فارعتك أمك
بالكل لا أم لك . . . الخ ٤ . والذي في عيون الأخبار وحلية القربان :
« ثم فارعتك أمك عن الكل . قال عمر : بل أمك » . ويريد بقوله : « هناك
فارعتك . . . الخ » أنه إذا تقارعت السيوف ، فارعت أمه ودافعته عن الكل
والهلاك إشفة الله عليه .
- (٢) الحمى أضرتني إليك ، أراد أن الإسلام قيده . وأركان في الجاهلية ما استطاع عمر
أن يكلمه بهذا الكلام . وهو مثل تضربه العرب إذا اضطرت للخضوع .
- (٣) في ١ : « لما صار سيف . . . دعا به » .
- (٤) وكان عمرو قد وهبه لسميد بن العباس الأموي ، فبوارثته ولده إلى أن اشتراه موسى
الهادي منهم بمال جليل .
- (٥) كذا في نهاية الأرب وابن خالكان (ج ٢ ص ٢٠٤) وصروج الذهب (ج ٤
ص ٢٨٦) وديوان الماني لأبي ملال السكري (ج ٢ ص ٥٢) . والذي
في فتوح البلدان للبلاذري (ص ١٢٠) : « أبو الهول » . وقد جاء هذا الاسم
مضطربا في الأصول بين « ابن أنسر » و « ابن أنيس » و « أبي نواس » . ولم
نجد الشعر في ديوان أبي نواس .
- (٦) كذا في الأصول وصروج الذهب . والذي في نهاية الأرب : « الزبيدي من
دو * ن جميع الأنعام » . والذي في ديوان الماني : « الزبيدي من بي * ن جميع
الأنعام » . وهما روايتان صحيحتان أيضا .
- (٧) مكان هذا البيت في ديوان الماني قوله :
يستطير الأبصار كالقوس لك مل ما تستقر فيه العيون
- (٨) في بعض الأصول وصروج الذهب : « فيه » . ولا يستقيم بها الوزن .
- (٩) كذا في نهاية الأرب وديوان الماني . والقول : جمع فبين ، وهو الخناد . والذي في ١ : =

فإذا ما سَلَّته ^(١) بهر الشُّشَّ ضِيَاءَ نَسَمَ تَسَكَّدَ تَسْتَبِين
 نَسَكَّانَ الْفِرْنَدَ وَالرُّوْنَى ^(٢) الْجَا رَى فِي صَفْحَتَيْهِ مَا لَا مَعِين
 وَكَانَ الْمَنُونُ نَبِطَ إِلَيْهِ نَهْوٌ مِنْ كُلِّ جَانِبَيْهِ مَنُون
 [نَعْمَ يَخْرَاقُ ذِي الْحَفِيظَةِ فِي الْهَيَا جَاءَ يَسْطُو ^(٣) نَهْوٌ مِنْ الْقَرِينِ]
 مَا يُبَالِي مِنْ انْتِشَاءِ ^(٤) لَضَرْبِ أَشْمَالٍ سَطَّتْ بِهِ أُمُ يَمِين
 فَأَمَرَ لَهُ بِبَيْزَةِ وَحَرَجُوا ^(٥)

وعرب الزبير [بن المروم ^(٦)] يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة
 نقطه إلى القربوس ^(٧) فقالوا ^(٨) : ما أجود سيفك ! فذهب . [يريد أن العمل
 أيده لا سيفه .] وقال :

مَنْ تَلَقَى بِمَدُّو بَرَى مُقْلَصٍ كَمَيِّتٍ بِهِمْ أَوْ أَعْرَى مُجْجَلٍ ^(٩)

* ثم شامت به الذعاف النون *
 والذي في سائر الأصول :

* ثم سامت به الذعاف النون *

وشاط وساط : خاط . والذي في ابن خلكان : « الذباح » مكان « الذعاف »
 والذباح : نبت ثابل .

(١) في ديوان الماني : « مرزته » .

(٢) في وفيات الأعيان : « والجور » .

(٣) كذا في حلية الفرس . والذي في الأصول : « يسطو يسطوا » مكان قوله :
 « في الهيجاء يسطو » . ولا يستقيم به الوزن .

(٤) في ديوان الماني وابن خلكان ومروج الذهب : « إذا انتشاء » .

(٥) في ابن خلكان : « فقال الهادي : أصبت والله ماني نفسي » واستخفه المروور
 فأمر له بالسكيت والسيف . فلما خرج من عنده فالدشعراء : « ما حريم من أجل »
 فثأركم والمسكند ، ففي السيف غناء . فاشترى السيف بمال جزيل .

(٦) النكلة من عيون الأخبار .

(٧) القربوس (كلزون ولا يمكن إلا في ضرورة الشعر) : « حنو السرج »
 و« ما قربوسان » .

(٨) في الأصول : « فقال » . والتصويب من عيون الأخبار .

(٩) كذا في عيون الأخبار . والبر : السلاح . والماني من الأفراس : الشعر المشرف
 الطويل القوائم . وكبت ، من السكينة ، ومولون بين السواد والحرة . والبهيم =

للزبير بن المروم
 وقد قتل عثمان
 ابن عبد الله يوم
 الخندق

تُتَلَقَّ أَمْرًا إِنْ تَلَقَّه فَيَسْتَجِيبُهُ تَعَلُّكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ تَجْهَلُ^(١)
وقال أبو الشَّيْص :

لأبي الشَّيْص
في رثاء بعض
الشَّيْصَانِ

خَتَلْتَهُ الْمَنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالٍ بَيْنَ صَمَّيْنِ مِنْ قَتَا وَفِجَالٍ
في رِداءٍ مِنَ الصَّفِيحِ صَقِيلٍ وَقَمِيصٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُذَالٍ^(٢)

- وبلغ أبا الأغر [التميمي] ^(٣) أن أصحابه بالبادية قد وقع بينهم شر ، فوجه إليهم ابنه الأغر ، وقال : يا بني ، كن بدًا لأصحابك على من قاتلهم ؛ وإياك والسيف ، فإنه ظلُّ الموت ؛ واثق الرمح ، فإنه رشاء الخيئة ؛ ولا تقرب السهم ، فإنه رسل لا تزامر مرميها . قال : فبماذا أقاتل ؛ قال : بما قال الشاعر :

وسبة أبي الأغر
لا به فيها يقاتل
به من أنواع
السلاح

- ١٠ جَلَامِيدُ بِلَانٍ الْأَكْفَ كَانَتْهَا رُءُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ فِي الْوَالِيمِ
وذكر أعرابي قوماً تحاربوا فقال :

لأعرابي في
وصف قوم
يتحاربون

أقبلت الفحول نمشي نمشي الوُحُولُ ، فلما تصالحوا بالسيوف ، ففرت النفايا
أفواها .

- وقال آخر يذكر قوماً أسروا : استنزولهم عن الجياد بليقة انفخروا^(٤) ،
وتزعروهم تزع الدلاء بالأشطان^(٥) .

آخر في وصف
أسرى

١٥

= من الحبل : ما لا شية فيه ، فذكر والأنتى . والأغر : الذي في جبهته بيا .
والهجل : الذي في قوائمه بياض . والذي في الأبرول :
مضى تلقى تمدو ببر مهم ولمس كبت أو أغر محجل
وليه تحريف ظاهر .

- (١) ورد هذان البيتان في عيون الأخبار غير منسويين ، وذكرنا فيه منفصلين عن قصة التزيير هذه .
- (٢) التميمي : الدرع . والذال : الذي له ذيل ، وهو من الإزار والثوب : ما مجر .
يصف الدرع بأنه فضفاض ينفطيه .
- (٣) هذه الكلمة من عيون الأخبار .
- (٤) الحرصان : الفنا ؛ الواحدة : خرص (بضم الخاء وتكسر) .
- (٥) الأشطان : الحبال .

٢٥

لأعراب في
وصف قديم
اجتفوا آخرين
أغاروا عليهم

لحيب في وصف
السيف ثم الرمح

وقال أعرابي في آخرين ابتغوا قوماً أغاروا عليهم : أحتشوا كلَّ جبالية
عُورانة^(١) ، كما يَحْصِنُونَ أَخْنافَ المَطْيَ بِحِوَارِ الخَيْل^(٢) . حتى أدركوهم بعد
ثالثة ، فجعلوا المَرَّانَ أَرْضِيَّةَ السَّيَا^(٣) ، فاستَقَوْا بها أرواحهم .

ومن أحسن ما قيل في السيف قولُ حبيب :

وَنَبَّهْنِ مِثْلَ السِّيفِ لَوْ لَمْ تَسْلُ يَدَانِ اسْلَمَتْهُ ظُلُمَاءُ مِنَ التَّنِيدِ^(٤)
وقال في صفة الرماح :

مُتَقَفَّاتٌ سَلْبِنَ الرُّومِ زُرْقَتَهَا^(٥) وَالْعُرْبِ سُمُرَتَهَا وَالْمَاشِقِ الْقَضْفَا^(٦)

لثابفة في وصف
السيف

ومن الإفراط التبعيض قولُ الثابفة في وصف السيف :

يَقْدُ السَّلَوقُ الْمُضَاعَفَ نَسْجَهُ وَيُوَدُّ فِي الصَّفَاحِ نَارَ الْعُبَابِ^(٨)

فذكر أنه يَقْدُ الدَّرْعَ الْمُضَاعَفَ نَسْجَهَا ، وَالْفَارَسَ وَالْفَرَسَ ، ويقع بها في

(١) الجبالية : الثانة الزينة كالجلل . والمعرانة من الإبل : الناجية في لفظ .

(٢) يريد أنهم يجهلون أثر أخفاف الإبل فوق أثر حوافر الجبل في الأرض ، فتشبه كلا
الأثرين ، أحدهما فوق الآخر ، بالمثل المحصورة ، أي المطارق ما بينها ، وذلك بأن
تخسف بقطة أخرى على جذوعها . ويشير بهذه الجملة أيضاً إلى سرمة اللسان .
يريد أنهم أدركوهم قبل أن تغرق حوافر الجبل في الأرض .

(٣) المران : الرماح الصلبة المدنة : الواحدة : مرانة . والأرضية : الجبال : الواحد :
رشاء . يريد التي يستقي بها .

(٤) كذا في ديوان أبي تمام وشرحه لفتيريزي . والظبا : جمع ظبية ، وهي من السيف :
حده . وهذا البيت من نصيدة لأبي تمام يمدح بها أبا العباس نصر بن منصور بن
بسام ، وقوله :

إذا غضت المسدات بنكة مخضن سقاء منه ليس يذى زبد
والذي في الأصول : « ويهتز . . . الخ » . وفيه تحريف ظاهر .

(٥) كذا في ديوان أبي تمام وعبود الأخبار . والذي في الأصول : « ألوانها » .
والمن يستقيم عليه أيضا .

(٦) في الأصول : « والباهر » . وهو تحريف . وما أثبتناه من ديوان أبي تمام
وعبود الأخبار .

(٧) القصف : النجاة .

(٨) السلق ، نسبة إلى سلق : بلدة باليمن كانت تنسب إليها الدروع . والصفاح :

الأرض^(١) فيقذف النار من الحجارة .

وأقبح منه في الإطراط قول الآخر^(٢) :
آخر في ذلك

تَقَالُ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعِينَ^(٣) وَالسَّاقِينَ وَالْمَادِي

وقد جمع المَعْلُومُ وصف الحيل والسلاح كله ، فأحسن وجوّد حيث يقول :
المعروف في وصف
الحيل والسلاح

يَحْسَبِي مِنْ مَالِي مِنَ التَّخِيلِ أَغْيَطُ سَلِيمُ الشَّقْلِي عَارِي النَّوَاقِي أَغْيَطُ^(٤)

وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَصِيدِ مُنْتَدٍ وَأَسْمَرُ عَسَالِ السَّكُوبِ عَطْنَطُ^(٥)

[وَيَبْقَاهُ كَالْفَضْحَاحِ زَغْفُ مُقَاضَةٍ بِسَكْمَتِهَا عَنِ عِبَادِ مُخَطَطُ^(٦)

وَمِنْ طَرَفِ الْأَطْرَافِ كِبْدَاءُ شَمْحَةٍ^(٧) مُنْقَبِجَةُ الْأَعْضَادِ^(٨) صَفْرَاءُ شَوْحَطُ^(٩)

نِيَالِيَتْ مَالِي غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُهُ عَلَى لُجَّةٍ تَبَسَّارَهَا بَقَعَتُ عَطْنَطُ^(١٠)

= حجارة رقائق مران : ونار المطايح : من ما اقتدح من شرر النار في الهواء من
اصطكاك الحجارة بعضها ببعض .

(١) عبارة نهاية الأرب : « ويصل إلى الأرض » .

(٢) هو النابغ توب . (انظر نهاية الأرب والشعر والشعراء) .

(٣) كذا في « ونهاية الأرب والشعر والشعراء » . والمادى : العنق . يقول : إنه قطع

ذلك كله ثم ركب في الأرض حتى احتاج إلى أن يحفر عنه . والذي في سائر

الأمول : « بين الدراعين والقيدين والسادى » . وفي تعريف ظاهر .

(٤) الأغيط : الطويل العنق . والشقلى : عظيم لائق بالركبة أو بالذراع أو بالونيف ،

أو عنب صغار فيه . ويريد بالنواقى : الناهقين ، وما عظام شاحصان من

ذى الحافر في مجرى الدمع . ويريد ببرى تاهقه : أنه لالحم عليها ، وهذا مما

تنتدح به الحيل . والأعيط : الذى لا شعر على جسده .

(٥) المسال : الرمح الشديد الامتزاز . وفنططط : طويل .

(٦) ويبقاه : يريد الدرع . والضمحضاح : الماء اليسير . والزغف : الدرع الواسع

الطويلة ، أو المحكمة . وبكمتها عني . يريد أن زوائد هذه الدرع وما فضل منها

يلتصق ببناد سيفه فلا يوق حركته .

(٧) السكبداء : الفوس علا السكف مقيضها . والسمة : النواتية .

(٨) في : « الأطراف » . ومؤدى الروابنين واحد . والذي في حلية الفرسان .

« الأعطاف » .

(٩) الشوخط : شجر تنخذ منه النوى . يريد أن تلك الفوس منه .

(١٠) كذا في أكثر الأمول وحلية الفرسان . وينططط ، أى ترتفع أموجه وتعلو .

والذى في : « منططط » . والنتططط : اضطراب موج البحر . يريد أنه لا يزال

بعد أن تبين أداة حربه أن يذهب البحر ببقية ماله .

ويا ليتني أمسي على الدهر ليلة وليس على نفسي أمر مُسَلِّط

ومن قولنا في وصف الرمح والسيف :

للؤلؤ في
وصف الرمح
والسيف

بكل رُدَيْفِي كَانَ سِنَانَهُ شِهَابٌ بَدَأَ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعُ
تَقَامَصَتْ الْأَجَالُ فِي طَوْلِ مَتْنِهِ وَعَادَتْ بِهِ الْأَمَالُ ^(١) وَهِيَ تَجَانِعُ
وَسَامَتْ ظُنُونُ الْعَرْبِ فِي حُسْنِ ظَنِّهِ فَهِيَ ظَلَبَاتٌ لِلْقُلُوبِ ^(٢) قَوَارِعُ
وَذِي شُطْبٍ ^(٣) تَقْضِي الْمَنَابِيحُكُمْ وَلَيْسَ لِمَا تَقْضِي الْمَنِيَّةُ دَافِعُ
فَرَنْدٌ إِذَا مَا اعْتَنَى ^(٤) لِلْمَتْنِ رَاكِدٌ وَبَرَقَ إِذَا مَا امْتَزَّ بِالْكَفِّ لَامِعُ
يَسْتَلُّ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ أَنْسِلَالُهُ وَيَرْتَاعُ مِنْهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ رَانِعُ
إِذَا مَا التَّقَتِ أَمْثَالُهُ فِي وَقِيعةٍ هُنَالِكَ ظَنَّ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَاقِعُ ^(٥)

٦٨
١

ومن قولنا في [وصف] السيِّف :

بكل مَأْنُورٍ عَلَى مَتْنِهِ مِثْلُ مَدْبِ النَّعْلِ بِالْقَاعِ ^(٦)
يَرْتَدُّ طَرَفُ الْقَتِينِ مِنْ حَذِّهِ عَنْ كَوْنِ كَبِيرٍ لِلْمَوْتِ أَمَاعِ
وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ ^(٧) فِي صِفَةِ السَّيْفِ :

أَلْقَى بِجَانِبِ خَضِرِهِ ^(٨) أَمَقَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَاعِ

إِسْحَاقُ
ابن خلف في صفة
السيف

١٥

(١) في ١ : « الأيام » .

(٢) كَذَا فِي الْبَيْتَةِ . وَالَّذِي فِي الْأَسْوَلِ : « فَهِيَ لِحَابَاتُ الْقُلُوبِ » .

(٣) الشُّطْبُ : الطَّرَائِقُ فِي السَّيْفِ .

(٤) فَرَنْدُ السَّيْفِ : حَوْرُهُ وَوَشْبُهُ . وَاعْتَنَى : ظَهَرَ .

(٥) يَرِيدُ أَنْ النَّفْسُ إِذَا ظَنَّتْ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الرَّقْعَةِ فَهِيَ وَاقِعٌ بِهَا لَا عِوَالَ .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَلِ . وَالْمَأْنُورُ : ذُو الْأَنْزُرِ ، وَهُوَ فَرَنْدُ السَّيْفِ ، أَيْ مَأْزُورُ رَوْنَقِهِ . وَالْقَاعُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمَطْلِيئَةُ . وَالَّذِي فِي ١ : « مَدْبُ الذَّرِّ بِالْقَاعِ » .

(٧) كَذَا فِي ١ وَغَيْرِهَا الْأَخْبَارُ وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ . وَهُوَ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ بْنِ عِجْلٍ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَلِ « الْبَهْرَانِيُّ » . وَالَّذِي فِي زُهْرِ الْأَدَبِ لِلْحَمَصِيِّ : « الْبَهْرَوَانِيُّ » . وَكَلَامًا تَحْرِيفٌ .

(٨) كَذَا فِي نِهَاجَةِ الْأَرَبِ . وَالَّذِي فِي الْأَسْوَلِ : « نِجَابَتُ خَضِرِهِ » . وَهُوَ تَصْغِيرُ .

٥٢

وَكَاثِمًا ذَرًّا^(١) الْهَيْبَا ، عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

[ومن جَيِّد صفات السيف قولُ الفَقْوَى^(٢) :

حُسام غداة الرُّوع ماضٍ كَأَنَّهُ مِنْ اللَّهِ فِي قَبْضِ النُّفُوسِ رَسُولُ
كَأَنَّ عَلَى إِفْرَنْدِهِ مَوْجَ لُجَّةٍ تَقَاصَرُ فِي ضَعْفِهَا^(٣) وَتَطُولُ
كَأَنَّ جِيُوشَ^(٤) الذَّرَّ كَسَرْنَ فَوْقَهُ^(٥) قُرُونُ^(٦) جَرَادٍ بَيْنَهُنَّ دُحُولُ^(٧) .

المتنوى في هذا
البيت .

النزع بالقوس

إبراهيم الشيباني قال : كان رجل من أهل السكوفة قد بلغه عن رجل من
أهل السلطان أنه يمرض شَيْئَةً لَهُ بِوَاسِطَةٍ فِي مَغْرَمٍ لِرِزْمِهِ لِلخَافِيفَةِ ، فَحَمَلَ وَكَيْلًا
لَهُ عَلَى بَقْلٍ وَأَتَرَغَ لَهُ شُرْجًا بِدَنَانِيرٍ وَقَالَ لَهُ : أَذْهَبَ إِلَى وَاسِطَةٍ فَاشْتَرَيْتَ هَذِهِ الضَّيْعَةَ
الْمَعْرُوضَةَ ، بَانَ كَفَاكَ مَا فِي هَذَا الْخَرْجِ وَإِلَّا فَارْكُتْ إِلَى أَيْدِكَ بِالْمَالِ . فَخَرَجَ ،
فَلَمَّا أَحْمَرَ^(٨) عَنِ الْبَيْوتِ ، لَحِقَ بِهِ أَعْرَابِيٌّ رَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ مِمَّنْ قَوْسٌ وَكَيْتَانَةٌ ،
فَقَالَ لَهُ : إِلَى أَيْنَ تَتَوَجَّهُ ؟ فَقَالَ : إِلَى وَاسِطَةٍ . قَالَ : فَمَنْ لَكَ فِي السُّحْبَةِ ؟ قَالَ :
نَعَمْ . فَسَارَا حَتَّى فَوْزَا^(٩) . فَمَقَّتْ لَهَا ظُبْيَاءٌ ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : أَيُّ هَذِهِ انْظَبَاءُ
أَحَبَّ إِلَيْكَ ، الْمُتَقَدِّمُ مِنْهَا أَمْ الْمُتَأَخِّرُ فَأَرْكَبْهُ^(١٠) . لَكَ ؟ قَالَ لَهُ : التَّقَدُّمُ . فَرَمَاهُ

نعمه أمران من
هذا الرماة

- (١) كذا في نهاية الأرب والاسكامل للمبرد والهياء : الشيء الملبث الذي تراه في السكوى
من ضوء الشمس شبيهاً بالغبار . شبه به ما يرى مثل ديبب النمل في جواهر السيف .
والذي في الأصول : « رد » . وهو تحريف .
(٢) نسب هذا الشعر في نهاية الأرب لأبي الهول .
(٣) الضعفاء : مارق من الماء على وجه الأرض . يشبه ماء السيف به . والذي في
الأصول ونهاية الأرب : « مصاحه » . وظاهر أنه مصحف عما أمنتاه .
(٤) في نهاية الأرب : « جنود » .
(٥) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « حوله » .
(٦) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « عيون » .
(٧) الأصول : جمع ذحل ، وهو الثأر .
(٨) أحمر من البيوت ، أي تركها وصار في الحلاء .
(٩) فوزاً ، أي دخلاً للمقاومة .
(١٠) أرزكه ، أي أرميه بالسهم فأجعله مركباً يحمل أكله .

فخَرَّمَهُ بِالسَّهْمِ [فَانْتَصَهُ] ، فَاشْتَوَا وَأَكَلَا . فَاغْتَبَطَ الرَّجُلُ بِصُحْبَةِ الْأَعْرَابِيِّ .
ثُمَّ عَثَّتْ لَهَا زُرَّةٌ ^(١) ، فَقَطَا ، فَقَالَ : أَيُّهَا تَزِيدُ نَاصِرٌ عَلَيْكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا .
فَرَمَاهَا فَأَقْصَدَهَا ، ثُمَّ اشْتَوَا وَأَكَلَا . فَلَمَّا انْقَضَى طَعَامُهُمَا قَوِيَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنْهُمْ مِمَّا نِمَ
قَالَ لَهُ : ابْنَ تَزِيدُ أَنْ أَصِيبَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] وَاحْفَظْ زِمَامَ الصُّحْبَةِ .
قَالَ : لَا بَدَّ مِنْهُ . قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ وَاسْتَعِجْنِي ، وَدُونَكَ الْبَقْلُ وَالْخُرْجُ فَإِنَّهُ
مُتَرَعٌ مَالًا . قَالَ : فَاخْلَعْ ثِيَابَكَ . فَاذْهَبْ مِنْ ثِيَابِهِ ثَوْبًا ثَوْبًا حَتَّى يَبْقَى مَجْرَدًا .
قَالَ لَهُ : اخْلَعْ أَمْوَالَكَ ^(٢) ، وَكَانَ لَا بَسًا خُفَيْنِ مُطَابِقَيْنِ ^(٣) . فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ
فِي وَدَعْ لِي الْخُفَيْنِ أَنْتَبَلِغَ بِهِمَا مِنَ الْحَرِّ ، فَإِنَّ الرَّمْضَاءَ تَحْرُقُ قَدْسِي . قَالَ : لَا بَدَّ
مِنْهُ . قَالَ : فِدُونِكَ الْخُفُ فَاخْلَعْهُ . فَلَمَّا تَنَاوَلَ الْخُفَّ ، ذَكَرَ الرَّجُلُ خِنْجَرًا كَانَ
مَعَهُ فِي الْخُفِّ ، فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ صَدْرَهُ فَشَقَّهَ إِلَى عَانَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :
الاسْتَفْصَاءُ فُرْقَةٌ . فَذَهَبَتْ مِثْلًا وَكَانَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مِنْ رُمَاةِ الْحَدَقِ ^(٤) .

بين امرأيتين
أحدهما من
الموسم والآخر
من الرماة

وَحَدَّثَ الْعُتْبِيُّ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ^(٥) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَالِ الْيَمَامَةِ ، فَأَتَانِي بِأَعْرَابِيٍّ كَانَ مَعْرُوفًا بِالسَّرْقِ ^(٦) . فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ
بَعْضِ مَجَائِبِكَ . قَالَ : مَجَائِي كَثِيرَةٌ ، وَمِنْ أَحَبِّهَا ، أَنَّهُ كَانَ لِي بِمِيرٍ لَا يُسَبِّقُ ،
وَكَانَتْ لِي خَيْلٌ لَا تُنَلِّقُ ، فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَلَا أَرْجِعُ خَائِبًا ، فَخَرَجْتُ [بِوَمَا]

(١) الزرة : الزمرة .

(٢) الأموات : جمع موت (بالضم) ، وهو خف غليظ يلبس فوق الخف .

(٣) كذا في : ومطابقين ، أى لبس أحدهما فوق الآخر . والذي في سائر الأصول :
« طائفتين » . وهو تحريف .

(٤) رماة الحدق : أى الهرة في النضال . ويقال : الراس إذا حدق ، لم يخطئ . الحدق .
وقيل : رماة الحدق : قوم من طيء . وقيل : هم التوبة ، عرفوا بالرماية . (انظر
أساس البلاغة مادة حدق والمعارف لابن قتيبة) .

(٥) في عيون الأخبار : « قال سهل : وحدثني العتبي قال : حدثني رجل من بني تميم
عن بعض أشياخه من قومه قال : »

(٦) السرق : السرقة . والذي في بعض الأصول : « السرف » .

فاحتشرت^(١) ضَبَّاءً ، فملقته على قَتَبِي ، ثم سررت بخيَّاه ليس فيه إلا هجوز [ليس
 معها غيرها] ، فقلت : يجب أن يكون لهذه رائحة من غنم وإبل . فلما أمسيتُ
 إذا بإبل وإذا شيخ عظيم البطن شئن السكَّفين^(٢) ومعه عبد أسود [وَغَد]^(٣) .
 فلما رأني رَحَّب بي ، ثم قام إلى ناقة فاحتلمها ، وناولني المُلْبِيَّة^(٤) ، فشربتُ
 ما يشرب الرجل ، فتناول الباقي ففُصِّر بها بَهْمَتُهُ ، ثم احتلب تسع أَيْتُق ،
 فشرب الباهن ، ثم نَحَرَ حِوَاراً فطبخه ، فأكلت شيئاً ، وأكل الجميع حتى
 أُلْقِي^(٥) عِظَامُهُ بِيضاً . وَجِئْنَا عَلَى^(٥) كُومَةٍ [من البطحاء] وَتَوَسَّدها ، ثم غَطَّ
 غَطِيْطَ الْهَكْر . فقلت : هذه والله الفَنِيْمَة ، ثم قُمْتُ إلى فَجَلٍ إبله نَحَطَتْهُ ، ثم
 قَرَنْتُهُ بِبَعِيرِي وَصَحَّتْ بِهِ ، فَأَتْبَعْنِي [الْفَجَل]^(٦) و [أَتْبَعْتُهُ]^(٦) الْإِبِلُ إِزْبَاباً^(٧)
 به في فِطْطَار ، فصارت خَائِي كَانَهَا حَبْلٌ مَمْدُود . فَضَبِيتُ أَبَادِرَ نَفْيَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 مسيرة ليلة للسرْع ، ولم أزل أضرب بعيري مسرة بيدي ومرة برجلي حتى طلع
 الفجر ، فأبهرت النَّفْيَة وإذا عليها سَوَاد ، فلما دنوت منه ، إذا الشيخ قاعد
 وقوسه في حِجْرِهِ . فقال : أضيقتنا ؟ قلت : نعم . قال : أنسخو نفسك عن هذه
 الإبل ؟ قلت : لا . فأخرج سهماً كأنه إسان كَلْب ، ثم قال : انظره بين أذني
 الضبِّ الْمُلْتَق في القَتَب ، ثم رماه ، فصَدَعَ عَظْمُهُ عن دِمَاغِهِ ، فقال لي : ما تقول ؟
 قلت : أنا على رأيي الأول . قال : انظر هذا السهمَ الثَّانِي في فِقرَةٍ ظهره الوُسْطَى ،

(١) احتشرت الضب : ساده ، وذلك بأن يحرك يده على باب حجره ليظنه الضب حية
 فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه .

(٢) كذا في الأصول . أي خشنهما غليظهما ، والذي في عيون الأخبار : « ممدن ولحم »
 أي كثيره .

(٣) هذه السكامة من عيون الأخبار

(٤) الملبية : القدح الضخم .

(٥) في عيون الأخبار : « وجئنا كومة » .

(٦) هذه السكامة من عيون الأخبار .

(٧) كذا في عيون الأخبار ، أي تابعة إياه ولازمة له . يقال : أربت الناقة بولدها ،
 أي لزمته وأحبته . والذي في الأصول : « إربا إربا » . وهو تحريك

نم رمى به فكأنما قدّره بيده [ثم وضعه بإصبعه] ^(١). ثم قال : رأيك ؟ فقلت :
إني أحب أن أستثبت . قال : انظر هذا السهم الثالث في عكوة ^(٢) ذنبه ، والرابع
والله في بطنك . ثم رماه فلم يخطى العكوة . قلت : أنزل آمناً ؟ قال : نعم .
ودفعت إليه خطام فخله وقلت : هذه إبلك لم يذهب منها وبرة ، وأنا أنظر متى
يرمى بهم يُقصد ^(٣) به قلبي . فلما تباعدت ، قال : أنبل ! فأتيت والله
فرقاً من شره لا طمأ في خيره . فقال : ما أحسبك تجشمت الليلة ما تجشمت
إلا من حاجة . قلت نعم . قال : فامرّن من هذه الأبل بعيرين وامض لطيقتك .
قال : قالت : أما والله لا أمضي حتى أخبرك عن نفسك . فلا والله ما رأيت أعرابياً
[قط] أشدّ خرساً ، ولا أعدى رجلاً ، ولا أرمى يداً ، ولا أكرم عموماً ،
ولا أسخى ^(٤) نفساً منك . فصرف وجهه عني خيماً ، وقال : خذ الأبل برمتها
مباركاً لك فيها .

لأنني صلى الله
عليه وسلم
في الرمي وفيرة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اركبوا وارموا . وأن ترموا أحب إلى من
أن تركبوا .

وقال : كل لئو المؤمن باطل إلا في ثلاث : نأديبه فرسه ، ورأيه عن كبده
قوسه ، وملاعبته امرأته ، فإنه حق . إن الله ليدخل الجنة بالسهم الواحد :
عامله الخصب ، والقوى به سبيل الله ، أي والرامي به في سبيل الله ^(٥)
وروى عن عُمّة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو قائم على المنبر : وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا إن القوة الرمي ،
ألا إن القوة الرمي .

(١) هذه العبارة من عيون الأخبار .
(٢) عكوة الذنب (بالضم والفتح) : أسفه .
(٣) في عيون الأخبار : « ينظم » .
(٤) في ١ : « أسخى » .
(٥) الذي في سنن ابن ماجه : « فامرّن من » . إن الله ليدخل الجنة بالسهم الواحد
الثلاثة : صانعه يحضن في صنعه الخير . والرامي به ، والمعد به .

وكان أرمى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص ،
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ، فقال : « اللهم سدد رميته ، وأجِبْ
دعوته » . فكان لا يَرُدُّ له دعاء ، ولا يجيب له سهم .

— سعد بن أبي
وقاص ودعا
الرسول صلى الله
عليه وسلم له

وذكر أسامة بن زيد أن شيوخا من أسلم حدثوه : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءهم وهم يرمون ببطحان^(١) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أرمُوا يا بني إسماعيل^(٢) ، فقد كان أبوك راميا ، وأنا مع ابن الأدرع^(٣) . فتمدَّى
القوم وقالوا : يا رسول الله ، من كنت معه فقد فضَّل^(٤) . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ارمُوا وأنا معكم كلَّكم . فانتضلوا ذلك اليوم ، ثم رجعوا بالسواء
ليس لأحد على أحد منهم فضَّل .

بين الرسول صلى
الله عليه وسلم
ورامة من أسلم

وقال عمر : انزروا وارندوا ، وانتقلوا واحتفوا^(٥) ، وارمُوا الأغراض ، وألقوا
الركب^(٦) ، وانزروا على الخيل نزوا ، وعليكم بالمعدية — أو قال بالعربية —
ودعوا التثقم وزى العجم^(٧) .

من صائح عمر
في الرمي وغيره

وقال أيضا : لن تنخور قواكم ما نَزَوْتُمْ ونَزَعْتُمْ . [يعني : نزوتهم على ظهور
الخيول ، ونزعتم بالقسي]^(٨) .

(١) بطحان (بالضم أو بالفتح وكسر الطاء) : موضع بالمدينة . والذي في القسطلاني : ١٥

« مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون » .

(٢) هو إسماعيل النبي عليه السلام .

(٣) ابن الأدرع : اسمه محجن . وقيل : سلمة . والأدرع ، لقب .

(٤) فضَّل : قلب في النسخة ، وهي الرامة . والذي في القسطلاني مكان قوله

« فتمدَّى » إلى قوله « فضَّل » : « فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : ما لكم لا يرمون ؟ قالوا : كيف نرمي وأنت معهم » . ٣٠

(٥) في مبيون الأخبار : « وانتقلوا وألقوا الخفاف » .

(٦) الركب (كسكتب) : جمع ركاب ، وهو معروف .

(٧) زيد في مبيون الأخبار بهذه السكامة : « ولا تلبسوا الحرير » ، فإن رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهى عنه إلا هكذا . ورفع أصبعه » .

(٨) رواية هذا الكلام في عيون الأخبار تخالف ما هنا ، فانظرها . ٢٥

٧٠
١
رجى قوم من أهل البصرة^(١) جناية^(٢) ، فأرسل السلطان إليهم جنداً من
محاربة ابن زياد^(٣) . فقام رجل من أهل البادية يدعى^(٤) أصحابه ، فقال : يا معشر
العرب ، وليأبى المصنعات . فأنزلوا عن أحسابكم وأنسابكم ، فوالله إن ظهر
هؤلاء عليكم لا يدعون سوا البصرة حراً ، ولا نخلة خضراء ، إلا وضعوها بالأرض ،
ولأعتراكم من شباب معهم في جباب كأنها أبواب القيلة ، ينزعون^(٥) [في نسي]^(٥)
كأنها القبط ، تنط^(٦) إحداهن أطيط الزرنوق^(٧) ، يجمظ^(٨) أحدهم فيها حتى
يتفرق شمر إبطيه ، ثم يرسل نصابة كأنها رشاء منقطع . فباين أحدهم وبين
أن تفضض عيئه أو يفضض قلبه منزلة . فخلع قلوبهم ، فطاروا رعباً

رجل من أهل
البادية يمرض
قومه في حرب
كانت بينهم وبين
محاربة ابن زياد

مشاورة المهدي لأهل بيته في حرب خراسان

١٠
هذا ما تراجع فيه المهدي^(٩) ووزرائه ، وما دار بينهم من تدبير الرأي
في حرب خراسان ، أيام محاملت عليهم الأموال وأعففت ، غفلتهم الدالة وما
تقدم لهم من السكينة ، على أن نسكثوا ببيعتهم ، ونقضوا موثقتهم ، وطرادوا الأموال ،
والتوؤوا بما عليهم من الخراج . وحمل المهدي ما يحب من مصلحتهم ، ويكره

(١) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « المدينة » .
(٢) ابن زياد : هو عبيد الله بن زياد ابن أبيه . ويريد بمحاربته : التي جددت بهم من
بخاري حين استولى عليها من مملكتها خاتون . وكانوا جندى الرى بالشباب ،
وأسكنهم مكة بالبصرة سميت به : بخارية زياد ، نسبة إليهم . (انظر معجم البلدان
عند الكلام على بخاري وبخارية) .

(٣) يدعى : يحمض ويشجع .
(٤) في الأصول : « يفرعون » : وهو تحريف . والتصويب من عيون الأخبار .
(٥) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

(٦) النبط (يضمن) : جمع غبيط ، وهو الرجل الذى قتيه وأحناؤه واحدة ، يشبه
النسي بالنبط في اتساعها . وتنط : نصرت .

(٧) الزرنوق : واحد الزرنوقين ، وها منارقان نبيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع
عليهما خشبة نمرض عليهما ثم تعاق فيها البكرة فيسقى بها .

(٨) معط الراى في قوسه : أغرق في مدحها .

(٩) في ١ : « أهل بيت المهدي » .

١٥

٢٠

٢٥

من قتلهم ؛ على أن أقال عثرتهم ، واغتفر زلتهم ، واحتمل دالّتهم ؛ تَعْلُوْلًا
بالفضل ، واتساعا بالعفو ، وأخذاً بالحُجّة ، ورفقاً بالسياسة . ولذلك لم يزل ، منذ
سَحَلَهُ اللهُ أعباء الخلافة ، وتَلَدَهُ أمور الرعيّة ، رَفِيقًا بِمَدَارِ سُلْطَانِهِ ، بِصِيرًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ ؛
بَاسِطًا لِلْمُعْدِلَةِ فِي رَعِيَّتِهِ ، تَسْكُنُ إِلَى كَفِّهِ ، وَتَأْنِسُ بِعَفْوِهِ ، وَتَثِقُ بِحِلْمِهِ . فَبَإِذَا
وَقَمَتِ الْأَقْضِيَةُ الْإِلَازِمَةُ ، وَالْحَقُوقُ الْوَاجِبَةُ ، فَلَيْسَ عِنْدَهُ هَوَادَةٌ وَلَا إِغْضَاءٌ وَلَا
مُدَاهَنَةٌ ، أُنْزَرَةُ لِلْحَقِّ ، وَقِيَامًا بِالْعَدْلِ ، وَأَخْذًا بِالْحَزْمِ . فَدَعَا أَهْلَ خِرَاسَانَ
الْإِغْتِرَارُ بِحِلْمِهِ ، وَالشُّكُّ بِعَفْوِهِ ، أَنْ كَسَرُوا الْخِرَاجَ ، وَطَرَدُوا الْمُقَالَ ، وَسَأَلُوا
مَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ . ثُمَّ خَلَطُوا احْتِجَاجًا بِاعْتِدَارٍ ، وَخُصُومَةً بِإِقْرَارٍ ، وَتَنْصِلًا
بِاعْتِلَالٍ . فَلَمَّا انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى الْمَهْدِيِّ خَرَجَ إِلَى مَجْلِسِ خِلَائِهِ ، وَبَعَثَ إِلَى نَفَرٍ
مِنْ لُحْمَتِهِ^(١) وَوُزَرَائِهِ ، فَأَعْلَمَهُمُ الْحَالَ ، وَاسْتَنْصَحَهُمُ لِرَهِيئَةِ ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَوَالِي
بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) : أَيُّ عَمٍّ ، تَعْقِبُ قَوْلَنَا ، وَكُنْ حَكِيمًا بَيْنَنَا .
وَأَرْسَلَ إِلَى وَلَدَيْهِ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَحْضَرَهُمَا الْأَمْرَ ، وَشَارَكَهُمَا فِي الرَّأْيِ ، وَأَمَرَ
مُحَمَّدَ بْنَ الْإِثْمِ بِحِفْظِ مُرَاجِعَتِهِمْ ، وَإِثْبَاتِ مَقَالَتِهِمْ فِي كِتَابٍ .

فَقَالَ سَلَامُ صَاحِبِ [دَارِ] الْمَظَالِمِ : أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ ، إِنَّ فِي كُلِّ أَمْرٍ غَايَةً ،
وَلِكُلِّ قَوْمٍ صِنَاعَةً ، اسْتَغْرَعْتُ رَأْيَهُمْ ، وَاسْتَغْرَقْتُ أَشْغَالَهُمْ ، وَاسْتَنْصَفْتُ أَعْمَارَهُمْ ،
وَذَهَبُوا بِهَا وَذَهَبَتْ بِهِمْ ، وَعُرفُوا بِهَا وَعُرفَتْ بِهِمْ . وَلِهَذَا الْأُمُورُ الَّتِي جَعَلْتُنَا
فِيهَا غَايَةً ، وَطَلَبْتَ مَعُونَتَنَا عَلَيْهَا ، أَتَوَامٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ ، وَسَامِيَةِ الْأُمُورِ ،
وَقَادَةِ الْجُنُودِ ، وَفُرْسَانَ الْهَزَاهِرِ^(٣) ، وَإِخْوَانَ التَّجَارِبِ ، وَأَبْطَالِ الْوَقَائِعِ ، الَّذِينَ
رَشَحْتَهُمْ سِجَالَهَا ، وَتَيَأْتَهُمْ ظِلَالُهَا ، وَعَضَّتْهُمْ شِدَائِدُهَا ، وَقَرَمَتْهُمْ نَوَاجِدُهَا .
فَلَوْ حَجَمْتُ مَا قَبْلَهُمْ ، وَكَشَفْتُ مَا عِنْدَهُمْ ، لَوَجَدْتُ نَظَائِرَ تَوْيْدُ أَمْرِكَ ،
وَنَجَارِبَ تَوَافِقِ نَظَرِكَ ، وَأَحَادِيثَ تَقْوَى قَلْبِكَ . فَأَمَّا نَحْنُ ، مَعَاشِرَ مُمَالِكٍ ،

(١) اللّحة : القراية .

(٢) هو العبّاس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أخو النصور .

(٣) الهزاهر : الفئق والحروب .

وأصحاب دواوينك ، فحَسَنَ بنا وكثيرٌ منا أن تقوم بِثِقَلِ ما حَمَلْتَنَا مِنْ عَمَلِكَ ، واستودعتنا من أمانتك ، وشَفَلْتَنَا بِهِ مِنْ إِمضاءِ عَدْلِكَ ، وإِفاذِ حُكْمِكَ ، وإِظهارِ حَقِّكَ .

فأجابه المهدي : إن في كل قوم حِكْمَةٌ ، ولكل زمان سِياسةٌ ، وفي كل [حال] تَدْبِيرٌ ، يُبطلُ الآخرُ الأولَ ، ونحن أعلمُ بزماننا وتَدْبِيرِ سُلطاننا .

قال : نعم ، أيها المهدي ، أنت مُتَسِعٌ ^(١) الرَّأْيَ ، وَثَبِيحُ الْمُقَدَّةِ ، قَوِيُّ الْمُقَّةِ ، بَلِيغُ الْفِطْنَةِ ، مَعْصُومُ النِّيَّةِ ، مُحْضَرُ الرُّوْيَةِ ، مُؤَيَّدُ الْبَدِيهِةِ ، مُوَفِّقُ الْعَزِيْمَةِ ، مُعَانٌ بِالظَّنَرِ ، مَهْدِيٌّ إِلَى الْخَيْرِ . إِنْ هَمَمْتَ فِي عَزْمِكَ مَوَاقِعَ الْغُلَّانِ ، وَإِنْ أَجَمْتَ صَدْعَ فُلُكٍ مُلْتَبِسِ الشَّكِّ . فَأَعْزِمْ بِهَدْيِ اللَّهِ إِلَى الصَّوَابِ قَلْبَكَ ، وَتَقُلْ يُنْطِيقُ اللَّهُ بِالْحَقِّ لِسَانَكَ ؛ فَإِنَّ جُنُودَكَ سَجَّةٌ ، وَخِزَانَتُكَ عَاسِرَةٌ ، وَلِفَسْكَ سَخِيَّةٌ ، وَأَمْرُكَ نَافِذٌ .

فأجابه المهدي : إِنَّ الْمَشَاوِرَةَ وَالْمُنَاطِرَةَ بَابَا رَحْمَةٍ ، وَمِفْتَاحَا بَرَكَةٍ ، لَا يَهْتَلِكُ عَلَيْهِمَا رَأْيٌ ، وَلَا يَنْفَيْلُ ^(٢) مَعَهُمَا حَزْمٌ ، فَأَشِيرُوا بِرَأْيِكُمْ ، وَقُولُوا بِمَا يَحْضُرُكُمْ ، فَإِنِّي مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَتَوْفِيقُ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ .

قال الربيع ^(٣) : أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ ، إِنَّ تَصَارِيفَ وَجْهِهِ الرَّأْيِ كَثِيرَةٌ ، وَإِنْ الْإِشَارَةُ بِبَعْضِ مَعَارِيضِ ^(٤) الْقَوْلِ بِسِيرَةٍ . وَلَكِنْ خَرَّاسَانُ أَرْضٍ بِعِيدَةِ الْمَسَافَةِ ، مُتَرَاخِيَةِ الشُّقَّةِ ، مُتَفَاوِتَةِ الشُّبُلِ . فَإِذَا ارْتَأَيْتَ مِنْ مُحْكَمِ التَّدْبِيرِ ، وَمُهِمِّ التَّقْدِيرِ ، وَلِبَابِ الصَّوَابِ [، رَأْيًا قَدْ أَحْكَمَهُ نَظْرُكَ ، وَقَلْبُهُ تَدْبِيرُكَ ^(٥)] ، فَلَيْسَ وَرَاءَهُ مَذْهَبٌ

(١) فِي ١ : « مَسْدَدٌ » .

(٢) لَا يَنْفَيْلُ : لَا يَضْعَفُ .

(٣) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ يُونُسَ .

(٤) مَعَارِيضُ الْقَوْلِ : مَا حَرَّسَ بِهِ وَلَمْ يَصْرَحْ ، وَهِيَ التَّوْبِيغَةُ عَنِ الْعَمَلِ بِالْعَمَلِ .

(٥) فِي ١ : « فَكْرُكَ » .

[لِحُجَّةٍ] طاعن ، ولادونه مَتَلَقَ لِمُصَوِّمَةِ عَائِبٍ ؛ ثُمَّ خَبِثَ الْبُرْدُ^(١) بِهِ ، وَانْطَوَتْ الرِّسْلُ عَلَيْهِ ، كَانَ بِالْحَرَى أَنْ لَا يَصِلَ إِلَيْهِمْ مُحْكَمُهُ ، إِلَّا وَقَدْ حَدَثَ مِنْهُمْ مَا يُنْقَضُهُ . فَمَا أَيْسَرَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكَ الرِّسْلُ ، وَتَرِدَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ ، بِحَقَائِقِ أَخْبَارِهِمْ ، وَشَوَارِدِ آثَارِهِمْ ، وَمَصَادِرِ أُمُورِهِمْ ، فَتُحَدِّثَ رَأْيَا غَيْرَهُ ، وَتَبْتَدِعَ تَنْبِيْرًا سِوَاهُ ، وَقَدْ انْفَرَجَتْ^(٢) الْحَقْلُ ، وَتَحَلَّتِ الْمُقَدَّ ، وَاسْتَرْخَى الْحِقَابُ^(٣) ، وَامْتَدَّ الزَّمَانُ . ثُمَّ ائْتَمَّا مَوْقِعَ الْآخِرَةِ كَتَبَ صَدْرُ الْأُولَى . وَلَكِنْ الرَّأْيُ لَكَ أَيُّهَا الْمُهْدَى — وَفَقَكَ اللَّهُ — أَنْ تَصْرِفَ إِجَالَةَ النَّظَرِ^(٤) ، وَتَقْلِبَ الْفِكْرَ ، فِيمَا جَمَعْتَنَاهُ ، وَاسْتَشْرَفْتَنَاهُ ، مِنَ التَّنْبِيْرِ لِحَرْبِهِمْ ، وَالْحَيْلِ فِي أَسْرِهِمْ ، إِلَى الطَّلِبِ لِرَجُلٍ ذِي دِينٍ فَاضِلٍ ، وَعَقْلٍ كَامِلٍ ، وَوَرَعٍ وَاسِعٍ ، لَيْسَ مَوْصُوفًا بِهَوَى فِي مِوَالِكَ ، وَلَا مُتَّهِمًا فِي أَثَرِهِ عَلَيْهِ^(٥) ، وَلَا ظَنِينًا^(٦) عَلَى دُخْلَةٍ مَكْرُوهَةٍ ، وَلَا مَنُوسِبًا إِلَى بِدْعَةٍ ١٠ تَحْظُورَةٍ^(٧) ، تَتَقَدَّحُ فِي مَلِكِكَ ، وَبِرُّ بَعْضِ^(٨) الْأُمُورِ لِفَعْلِكَ ، ثُمَّ تُسَنِّدْ إِلَيْهِ أُمُورَهُمْ ، وَتَفُوضْ إِلَيْهِ حَرْبَهُمْ ، وَتَأْسِرْهُ فِي عَهْدِكَ وَوَصِيَّتِكَ إِيَّاهُ ، بِلُزُومِ أَمْرِكَ مَا أَرَزَمَهُ الْحَزْمُ ، وَخِلَافِ نَهْيِكَ إِذَا خَالَفَهُ الرَّأْيُ ، عِنْدَ اسْتِحَالَةِ الْأُمُورِ ، وَاسْتِدَارَةِ^(٩) الْأَحْوَالِ ، الَّتِي يُنْقَضُ أَمْرُ الْغَائِبِ عَنْهَا ، وَيَتَثَبَّتُ رَأْيُ الشَّاهِدِ

(١) كَذَا فِي أ . وَخَبِثَ : أَسْرَمَتْ . وَالْبُرْدُ : جَمْعُ بَرْدٍ ، وَهُوَ الرِّسْلُ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوِلِ : « أَجَبَتْ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . ١٥

(٢) فِي أ : « تَفَرَّجَتْ » .

(٣) كَذَا فِي بَعْضِ الْأَسْوِلِ . وَالْحِقَابُ : شَيْءٌ تَمْلُقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحُلَّ وَتَسُدُّهُ فِي وَسْطِهَا .

وَالَّذِي فِي أ ، ب : « الْحَنَاقُ » . وَالْحَنَاقُ (بِالْكَسْرِ) : الْحَبْلُ يَخْتَنِقُ بِهِ ، وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوِلِ : « الْحَقَانُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي أ : « الرَّأْيُ » . ٢٠

(٥) فِي أ : « وَلَا مُتَّهِمًا فِي أَمْرِهِ عِوَا مَلِكِكَ » . وَعِوَا ، أَيْ جُورًا وَظُلْمًا .

(٦) الظَّنِّينَ : الْمُتَّهِمِينَ . وَالِدُخْلَةٍ (مِثْلَةُ الدَّالِ) : الْمَذْهَبُ .

(٧) فِي الْأَسْوِلِ : « مَحْظُورَةٌ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) كَذَا فِي أ ، ب . وَبِرُّ بَعْضٍ : يَلْبِثُ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوِلِ : « وَبِرِّبْش » . ٢٥ بِالْمُتَنَاءِ التَّحْنِيتِ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٩) كَذَا فِي أ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوِلِ : « وَاسْتِدَادَ » .

لها ، فإنه إذا فعل ذلك فوائت أمراً من قريب ، وسقط عنه ما يأتي من بعيد ،
نمت الحيلة ، وتوحيت المكيدة ، ونفذ العمل ، وأخذ النظر . إن شاء الله .

قال الفضل بن العباس : أيها المهدى ، إن ولي الأمور وسائس الحروب ،
ربما جتد^(١) جنوده ، وترفق أمواله في غير ما ضيق أمر حزبه^(٢) ، ولا ضنطة
حال أضطرته ، فيعمد عند الحاجة إليها ، وبمد التفرقة لها ، عديماً منها ، فاندأ لها ،
لا يثق بقوة ، ولا يصول بمدة ، ولا يفرع إلى ثقة . فالرأى لك أيها المهدى —
وفقك الله — أن تمنى خزائنك من الإنفاق للأموال ، وجنودك من مكابدة
الأسفار ، ومقارعة الأخطار ، وتفرير القتال ، ولا تسرع للأقوم في الإجابة إلى
ما يطلبون ، والإعطاء لما يسألون ، فيفسد عليك أديهم ، وتجرى من رعيتك
غيرهم . ولكن اغزم بالحيلة ، وقاتلهم بالمكيدة ، وصاروهم بالآئين ، وخاتلهم
بالرفق ، وأرق لهم بالقول ، وأزعجهم بالهجوم ، وابعث البعث ، وجتد الجنود ،
وكتب الكتائب ، وأعقد الألوية ، وانصب الرايات ، وأظهر أنك موجه إليهم
الجيوش ، مع أحق قوادك عابهم ، وأسوهم أنراً فيهم . ثم ادس^(٣) الرسل
وابثث الكتب ، وضع بعضهم على طمع من وعدك ، وبمضا على خوف من وعيدك .
وأوقد بذلك وأشباهه نيران التحاسد فيهم ، وأغرس أشجار التنافس بينهم ، حتى
تملأ القلوب من الوحشة ، وتنطوى الصدور على البغضة ، ويدخل كلاً من
كل الحذر والهيبه ، فإن مرّام الظفر بالهيلة ، والقتال بالحيلة ، والمناصبة
بالكتب ، والمكابدة بالرسل ، والمقارعة بالكلام اللطيف المتدخل في القلوب ،
القوى الموقم من النفوس ، المعقود بالحجج ، الموصول بالهيل ، المبني على
الآئين ، الذي يستلب العقول ، ويسترق القلوب ، و[يسب] الآراء ، ويستميل

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « نجى » .

(٢) حزبه : اشتد عليه .

(٣) في ١ : « أرسل » .

الأهواء، ويستدعى المواتاة^(١)، أنفذ من القتال بطلبات السيوف وأسنة الرماح. كما أن الوالي الذي يستنزل طاعة رعيته بالحيل، ويفرق كلمة عدوه بالمكايده، أحكم عملاً، وألطف نظراً^(٢)، وأحسن سياسة من الذي لا ينال ذلك إلا بالقتال، وإتلاف الأموال، والتفريز والخطار. وليعلم المهدي — [ونقه الله] — أنه إن وجهه لقتالهم رجلاً، لم يميز لقتالهم إلا بجنود كثيفة تخرج عن حال شديدة، وتقدم على أسفار صعبة^(٣)، وأموال متفرقة، وقواد غششة، إن اتهمهم استنفدوا ماله، وإن استنصحوهم كانوا عليه لاله.

قال المهدي: هذا رأى قد أسفر نوره، وبرق ضوؤه، وتمثل صوابه للعيون، وتجدد^(٤) حقه في القلوب. ولكن فوق كل ذي علم عليم. ثم نظر إلى ابنه علي، فقال: ما تقول؟

١٠

قال علي: أيها المهدي، إن أهل خراسان لم يخلفوا من طاعتك يداً، ولم ينصبوا من دونك أحداً يكذح في تغيير ملكك، ويربض الأمور لفساد دولتك، ولو فعلوا لكان الخطب أيسر، والشأن أصغر، والحال أذل؛ لأن الله مع حقه^(٥) الذي لا يخذله، وعند موعده الذي لا يخلفه. ولكنهم قوم من رعيته، وطائفة من شيعته، الذين جعلك الله عليهم والياً، وجعل العدل بينك وبينهم حاكماً. طلبوا حقاً، وسألوا إنصافاً، فإن أجبت إلى دعوتهم ونفست عنهم قبل أن تتلاحم منهم حال، أو يحدث من عندهم فتق، أطعت أمر الرب، وأطاعت نائرة^(٦) الحرب، ووفرت خزائن المال، وطرحت تفريز القتال، وسهل الناس تحمل ذلك

(١) المواتاة: الموائمة.

(٢) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: «منظراً». وهو تحريف.

(٣) في الأصول: «صعبة». وهو تحريف.

(٤) في بعض الأصول: «ومجد».

(٥) في ١: «حربه».

(٦) نائرة الحرب: ما اشتمل منها وانفذ. وفي بعض الأصول: «نائرة».

٢٠

على طبيعة جُودك ، وسَجِيَّة حِلْمك ، وإِسْجَاح^(١) خَلِيقَتِكَ ، وَمَمْدَلَةٌ نَظَرِكَ .
 نَأْمِنتُ أَنْ تُنْسَبَ إِلَيَّ ضَعْفٌ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ [لَمْ] فِيمَا بَقِيَ دُرْبَةٌ . وَإِنْ
 مَنَعْتَهُمْ مَا طَلَبُوا ، وَلَمْ تُجِبْهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوا ، اعْتَدَلْتُ بِكَ وَبِهِمُ الْحَالُ ، وَسَاوَيْتُهُمْ
 فِي مَيْدَانِ الْخِطَابِ . فَمَا أَرْبُ الْمَهْدَى أَنْ يَغْمِدَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ ، مُقَرَّرِينَ
 مَمْلُكَتَهُ ، مُذْعَنِينَ لِعَاطَعَتِهِ ، لَا يُخْرِجُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ قُدْرَتِهِ ، وَلَا يُبَرِّئُونَهَا مِنْ
 عُيُوبِئِهِ ، فَيَمْلِكُكُمْ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَخْلَعُ نَفْسَهُ عَنْهُمْ ، وَيَقِفُ عَلَى الْجَدَلِ مَعَهُمْ ،
 ثُمَّ يُجَازِيهِمُ السُّوءَ فِي جِدِّ الْمَقَارَعَةِ ، وَمِضْمَارِ الْخَاطِرَةِ ؟ أَيْرِيدُ الْمَهْدَى — وَفَقَهُ اللَّهُ —
 الْأَمْوَالَ ؟ فَلَعَمْرِي لَا يَنَالُهَا وَلَا يَطْفُرُ بِهَا إِلَّا بِإِنْفَاقٍ أَكْثَرَ^(٢) مما يَطْلُبُ مِنْهُمْ ،
 وَأَضْعَافَ مَا يَدْمَى قَبْلَهُمْ . وَلَوْ نَالُهَا فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ ، وَوُضِعَتْ بِخَرَائِطِهَا^(٣) بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، ثُمَّ تَجَافَى لَمْ هُنَا ، وَطَالَ^(٤) عَلَيْهِمْ بِهَا ، لَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا إِلَيْهِ يُنْسَبُ ، وَبِهِ
 يُعْرَفُ ، مِنَ الْجُودِ الَّذِي طَبَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِهِ وَنَهْمَهُ^(٥) نَفْسَهُ فِيهِ فَإِنْ
 قَالَ الْمَهْدَى : هَذَا رَأْيِي مُسْتَقِيمٌ سَدِيدٌ فِي أَهْلِ الْخَرَاجِ الَّذِينَ شَكَّوْا ظِلْمَ عَمَّالِنَا ،
 وَتَحَاكُلُوا لَنَا ؛ فَأَمَّا الْجُنُودُ الَّذِينَ نَقَضُوا مَوَائِيقَ الْيَهُودِ ، وَأَنطَقُوا لِسَانَ الْإِرْجَافِ^(٦) ،
 وَفَتَحُوا بَابَ الْمَعْصِيَةِ ، وَكَسَرُوا تَيْدَ الْفِتْنَةِ ، فَقَدْ يَنْبَغِي لَمْ أَنْ أَجْعَلَهُمْ نَكَالًا لِقَرِيمِ
 وَعِظَةً لِسَوَامٍ . فَيَعْلَمُ الْمَهْدَى أَنَّهُ لَوْ أَتَى بِهِمْ مَقُولَيْنِ فِي الْحَدِيدِ ، مُقَرَّرَيْنِ فِي
 الْأَصْفَادِ ، ثُمَّ اتَّسَعَ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ عَقْرُوهُ ، وَلَا قَالَةَ عَثَرَتُهُمْ صَفْحُهُ ، وَاسْتَقْنَاهُمْ لَمَّا
 هُمْ فِيهِ مِنْ حَرْبِهِ^(٧) ، أَوْ لَمِنْ بَارِئِهِمْ مِنْ عَدُوِّهِ ، أَمَّا كَانَ يَدْعَا مِنْ رَأْيِهِ ، وَلَا

(١) الإِسْجَاح : حَسَنُ الدُّعَا .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « أ كَثُرَ مِنْهَا مِمَّا يَطْلُبُ » . وَقَوْلُهُ « مِنْهَا » زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ كَمَا
 هُوَ ظَاهِرٌ .

(٣) الْخَرَائِطُ : جَمْعُ خَرِيطَةٍ ، وَهِيَ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ وَغَيْرِهِ يَصْرِجُ عَلَى مَا فِيهِ .

(٤) فِي ١ : « وَطَوَّلَ » .

(٥) نَهْمَةُ النَّفْسِ : حَاجَتُهَا وَشَهْوَتُهَا .

(٦) الْإِرْجَافُ : الْخَوْضُ فِي أَخْبَارِ الْفِتَنِ لِإِقْبَاحِ الْاضْطِرَابِ فِي النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِغَ
 هُنْدَمُ شَيْءٍ .

(٧) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « حَرْبِهِ » . وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

مُسْتَنْسَكراً من نظره . لقد علمت العرب أنه أعظم الخلفاء والملوك عَفْوَاً ، وأشدّها
 وقفاً ، وأصدقها صَوْلَةً ، وأنه لا يَتَمَاطَمُه عَفْوٌ ، ولا يَتَكَاؤُهُ^(١) صَفْحٌ ، وإن عَظُ
 الذنب ، وَجَلَّ الخطب . فالرأى المهدى — وفقه الله تعالى — أن يَحُلَّ عُقْدَةُ
 الغيظِ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو عنهم ، وأن يذكر أُولَى حالاتهم ، وَضِيْعَةُ
 عِيالاتهم ، برّاءتهم وتوسّما لهم ؛ فإنهم إخوان دولته ، وأركان دعوته ، وأساس حقّه ،
 الذين بمنزلةهم يَصُولُ ، وبمُجْتَبَتِهِمْ يَقُولُ . وإنما مثلهم فيما دخلوا فيه من مَسَاخَطِهِ ،
 وتعرّضوا له من مَعَاصِيهِ ، وانطَوّوا فيه عن إجابته ، ومثله في قِلَّةِ مَا غَيَّرَ ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِ
 فِيهِمْ ، أَوْ نَقَلَ مِنْ حَالِهِ لَهُمْ ، أَوْ تَغَيَّرَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ ، كَثَلُ رَجُلَيْنِ أَخَوَيْنِ مُتَنَاصِرَيْنِ
 مُتَوَازِرَيْنِ ، أَصَابَ أَحَدَهُمَا خَبَلٌ عَارِضٌ ، وَلَمَسَ^(٢) حَادِثٌ ، فَتَهَضَّنَ إِلَى أَخِيهِ
 بِالْأَذَى ، وَتَهَامَلَ عَلَيْهِ بِالسُّكْرِ وَهُوَ ، فَلَمْ يَزِدْ ذَلِكَ أَخَاهُ إِلَّا رَقَّةً لَهُ ، وَلُطْفًا بِهِ ،
 وَاحْتِيَالًا لِمُدَاوَاةِ سَرَضِهِ ، وَمُرَاجَعَةِ حَالِهِ ، عَطْفًا عَلَيْهِ ، وَبِرًّا بِهِ ، وَمَرْحَمَةً لَهُ .
 فقال المهدى : أما على فقد نوى تَمَتُّ اللَّيَانِ^(٣) ، وَفَضَّ الْقُلُوبَ عَنْ أَهْلِ
 خِرَاسَانَ^(٤) ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٍّ [وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ] . ثم قال : ماترى يا أبا محمد ؟
 يعنى موسى ابنه .

فقال موسى : أيها المهدى ، لَا تَسْكُنْ إِلَى حِلَاوَةٍ^(٥) مَا يَجْرِي مِنَ الْقَوْلِ عَلَى
 السُّتْهِمْ ، وَأَنْتَ تَرَى الدَّمَاءَ تَسِيلُ مِنْ خَلَلِ فَنَظِهِمْ . الْحَالُ مِنَ الْعُومِ تَنَادَى
 بِمُضْمَرَةٍ شَرٍّ ، وَخَفِيَّةٍ^(٦) حَقْدٌ ، قَدْ جَعَلُوا الْمَعَاذِيرَ عَلَيْهَا سِتْرًا ، وَانْخَذُوا الْعِلَالَ

(١) يَتَكَاؤُهُ : يَشْقَى عَلَيْهِ .

(٢) الهم : طرف من الجنون يلم بالإنسان . والذى في أ : « ولهم » . والذى في سائر
 الأصول : « وهو » . وظاهر أن كلا اللفظين محرف عما أُنْبِتَاهُ .

(٣) كَذَا فِي بَعْضِ الْأَصُولِ . وَالسَّمْتُ : الطَّرِيقُ . وَالْيَانُ (بِالْكَسْرِ) : اللَّائِنَةُ .
 وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَرَى سَمْتُ اللَّيَانِ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي أ : « وَلَقَدْ لَقِيبُ أَهْلِ خِرَاسَانَ » .

(٥) فِي أ : « طَلَاوَةٌ » .

(٦) فِي أ : « وَحَسِيَّةٌ » : وَالْحَسِيَّةُ : الْغَيْظُ وَالْمَدَاوَةُ .

من دونها حجاباً، رجاء أن يدانموا الأيام بالتأخير، والأمور بالتطويل،
 فيكسروا خيل المهدي فيهم، ويقتلوا^(١) جنوده عنهم، حتى يتلاحم أمرهم،
 وتتلاحق مآذنتهم، وتستفحل حربهم، وتستمر الأمور بهم. والمهدي من
 قولهم في حال غيرة، ولباس أمانة، قد فتر لها، وأنس بها، وسكن إليها.
 ولولا ما اجتمعت به قلوبهم، وبردت عليه جلودهم، من المناصبه بالقتال،
 والإضرار للقراع، عن داعية ضلال، أو شيطان فساد، لذهبوا عواقب^(٢)
 أحوال^(٣) الولاء، وغيب سكون الأمور. فليشدد المهدي — وفقه الله — أزره
 لهم، ويكتب كتابه بحوم، وليضع الأمر على أشد ما يحضره فيهم، وليوقن
 أنه لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم، إلا كانت دزبة لفسادهم، وقوة على
 مفصيتهم، وداعية إلى عودتهم، وسبباً لفساد من يحضرته من الجنود، ومن
 ببابه من النفود، الذين إن أقرهم على تلك العادة، وأجرامهم على ذلك الأدب^(٤)،
 لم يترجح في فتق حادث، وخلاف حاضر، لا يصالح عليه دين، ولا تستقيم به
 دنيا. وإن طلب تغييره بعد استحكام العادة، واستمرار الدربة، لم يصل إلى
 ذلك إلا بالمقوبة المفرطة، والمثونة الشديدة. والرأي للمهدي — وفقه الله —
 أن لا يقبل عثرتهم، ولا يقبل مفذرتهم، حتى تطأهم الجيوش، وتأخذهم السيوف،
 ويستحرق بهم القتل، ويحرق بهم الموت، ويحيط بهم البلاء، ويطبق عليهم
 الذل. فإن فعل المهدي بهم ذلك، كان مقطعة لكل عادة^(٥) سوء فيهم، وهزيمة
 لكل بادرة شر منهم. واحتمال المهدي مؤونة غزواتهم هذه بضع عنه [مؤونة]
 غزوات كثيرة، ونفقات عظيمة.

٢٠ قال المهدي: قد قال القوم، فاحكم يا أبا الفضل.

(١) في الأصول: «وبقتلوا» وهو تحريف.

(٢) في بعض النسخ: «غواب».

(٣) في بعض النسخ: «أخبار».

(٤) كذا في أ، ب، والذي في سائر الأصول: «الأرب» وهو تحريف.

(٥) في أ: «غاية» وهو تحريف.

فقال المباس بن محمد : أيها المهدي ، أما الموالى فأخذوا بفروع الرأى ،
وسلكوا جنابات الصواب ، وتمعدوا أموراً تَعَمَّرَ نظرهم عنها ، لأنه لم تأت
تجار بهم عليها .

وأما الفضل فأشار بالأموال أن لا تُنفق ، والجُنود أن لا تُترقى ، وبأن لا
يُعطى القوم ما طلبوا ، ولا يُبذل لهم ما سألوا ، وجاء بأمرٍ بين ذلك ، استعصاراً
لأمرهم ، واستهانة بمرهم ، وإنما يهيج جسيات الأمور صغارها .

وأما على فأشار بالالين والإفراط^(١) الرفق . وإذا جرّد الوالى أن تخط أسرّه ،
وسفّه حقه ، اللين بفتح ، والخير تخضاً ، لم يخطهما بشدة تقطيف القلوب على
لبنه ، ولا بشرى يحششهم^(٢) إلى خيره ؛ فقد ملكهم الخلع لئذرم^(٣) ، ووسع
لهم الفرجة لثنى أعتاقهم . فإن أجابوا دعوته ، وقبلوا لبنه من غير [ما] خوف ١٠
اضطرم ، ولا شدة [حال أخرجهم] ، لم يزل ذلك يهيج عزّة في نفوسهم [،
وتزوّدة في رؤوسهم ، يستدعون بها البلاء إلى أنفسهم ، ويصرفون^(٤) بها رأى
المهدي فيهم . وإن لم يقبلوا دعوته ، ويسرعوا لإجابته ، بالالين المحض ، والخير
الصراح ، فذلك ما عليه الظن بهم ، والرأى فيهم ، وما قد يشبه أن يكون من
مثالهم ؛ لأن الله تعالى خلق الجنة وجعل فيها من النعيم المقيم ، والمُلك الكبير ، ١٥
ما لا يخطر على قلب بشر ، ولا تدركه النكّر^(٥) ، ولا تعلمه نفس ، ثم دعا الناس
إليها ، ورغبهم فيها . فلولا أنه خلق ناراً جعلها لهم رحمة يسوقهم بها إلى الجنة ،
لما أجابوا ولا قبلوا .

(١) في ١ : « وأورد » . وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ . ويحششهم ، أى يجهلهم يفرمون ؛ يقال : شاشه يحششه ، إذا أفرمه . ٢٠
والذى في سائر الأصول : « يحششهم » .

(٣) المذر (بنسبتين) : جمع مذار ؛ وهو من الإجام ما سأل على خد اللرس .

(٤) في بعض الأصول : « يستصرخون » . وهو تحريف .

(٥) في ١ : « ما لا يدور على قلب ، ولا يلحظه فكر » .

وأما موسى فأشار بأن يُعَصَّبُوا^(١) بشدة لا لين فيها ، وأن يُرْمَوْا^(٢) بشر لا خير معه . وإذا أضمر الوالي لمن فارق طاعته ، وخالف جماعته ، الخوف مُفْرَدًا ، والشرُّ مجرَّدًا ؛ ليس معهما طمع [يكسرهم] ، ولا لين يثنيهم ، أمتدت^(٣) الأمور بهم ، وانقطعت الحالُ منهم إلى أحد أمرين : إما أن تدخلهم الحِمِيَّة من الشدة ، والألفة من اللِّدَّة ، والامتصاص من القهر ، فيدعوم ذلك إلى التهادي في الخِلاف ، والاستبسال في القتال ، والاستسلام الموت ؛ وإما أن ينفقوا بالسُّكره ، ويُذعنوا بالقهر ، على بقضة لازمة ، وعداوة باقية ، تُورث النفاق ، وتُغيب الشقاق ، فإذا أمكنهم فرصة ، أو ثابت لهم قدرة ، أو قويت لهم حال ، عاد أمرهم إلى أصعب وأغلظ وأشد مما كان .

١٠ وقال : [في قول الفضل]^(٤) أيها المهدي ، أكني دليل ، وأوضح برهان ، وأبين خبر بان ؛ قد اجتمع^(٥) رأيُه ، وحُزْم نظره على الإرشاد بيئته البجوش إليهم ، وتوجيه البعوث نحوهم ، مع إعطائهم ما سألوا من الحق ، وإجابتهم إلى ما سألوه من العدل .

قال للمهدي : ذلك رأي .

١٥ قال هارون : خلطت الشدة أيها المهدي باللين ، فصارت الشدة أمرًا فطام لما تكره ، وعاد اللين أهدى قائد إلى ما تُعجب ، ونكفى أرى غير ذلك .

قال المهدي : لقد قلتَ قولاً بديعاً ، خالفت به أهل بيتك جميعاً ، والره منهُم^(٦) بما قال ، وظننن بما ادَّعى ، حتى يأتي بيئته عادلة ، وحجة ظاهرة ؛ فاخرج عما قلت .

(١) عصب الشيء : لواه وشده .

(٢) في ١ : « وأن يلقوا » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « اشتدت » .

(٤) في بعض الأصول : « أبي الفضل » . وهو تحريف .

(٥) في بعض الأصول : « أجمع » .

(٦) في الأصول : « مؤمن » . وهو تحريف .

قال هارون : أيها المهدي ، إن الحرب خدعة ، والأعاجم قومٌ مَكْرَةٌ ، وربما اعتدلت الحالُ بهم ، واتفقت الأهواءُ منهم ، فكان باطنُ ما يُسِرُّون على ظاهر ما يُعلنون ؛ وربما اتفقت الحالان ، وخالف القلبُ اللسان ، فانطوى القلب على تحجوبة تبطن ، واستسرَّ مدخولة لا تملن . والطبيب الرفيق بطبه ، البصير بأسره ، العالم بمقدّم^(١) يده ، وموضع ميسمه^(٢) ، لا يتعجل بالدواء ، حتى يقع على مفرقة الداء . فالرأي للمهدي — وفقه الله — أن يَيزر^(٣) باطنَ أمرهم فَرَّ المسِنَّة ، ويَمخض ظاهرَ عالمِ تخنن السقاء ، بمقاومة السكتب ، ومظاهرة الرسل ، ومؤالاة الميون ، حتى تُهتِك حُجُبُ غُيوبهم^(٤) ، وتُكشَف أغطية أمورهم ؛ فإن انكشفت^(٥) الحال له ، أنضت الأمور به ، إلى تغيير حال ، أو داعية ضلال ، اشتملت الأهواء عليه ، وانقاد الرجال إليه ، وامتندت الأعناق بحوره ، بدين يعتقدونه ، وإنهم يستحلونه . غصبتهم بشدة لا لين فيها ، ورمام بمقوية لا عفو معها . وإن انفرجت الغيوب^(٦) ، واهتصرت السُتور ، ورُفِعت الحُجُب ، والحال فيهم سريرة^(٧) ، بالأمور بهم مُمتدلة ، عن^(٨) أرزاق يطلبونها ، وأعمال يُشكرونها ، وظلمات يدعونها ، وحقوق يسألونها ، بمائة سابقتهم ، ودالة مناصحتهم ، فالرأي للمهدي — وفقه الله — أن يتسع لهم بما طلبوا ، ويتجافى لهم عما كرهوا ، ويشب من أمرهم ما صدعوا ، ويرتق من فقههم ما افتقوا ، ويؤلى عليهم من أحتوا ، ويدأوى بذلك مَرَضُ قلوبهم ، وفساد

(١) مقدم يده ، أى الموضع الذى يقدم الطبيب فيه يده من المريض .

(٢) اليمس : السكواة .

(٣) ييزر : يختبر ؛ يقال : فر الدابة ، إذا كشف عن أسنانها ليعرف سنها .

(٤) فى الأصول : « ميونهم » . وهو تصحيف .

(٥) كداف : . والذى فى سائر الأصول : « انفرجت » .

(٦) فى الأصول : « الميون » . وهو تحريف .

(٧) مريمة ، أى موفرة الرزق مخصصة ؛ يقال : صرع الرادى (من باب كرم) ، أى

أخصب بكثرة السكلا ، فهو مريع .

(٨) من أرزاق : منطلق بقوله « انفرجت » .

أموارهم ، فإنما المهدي وأئنته وسواد أهل مملكته ، بمنزلة الطيب الرفيق ، والوالد الشفيق ، والراعي الحذب^(١) ، الذي يحتمل لمرابض غنمه ، وضوال رعيته . حتى يُبْرِىء المريض من داء علته ، ويرد الضالة^(٢) إلى أنس جماعتها . ثم إن خراسان بخاصة لهم دالة محمولة ، ومائة مقبولة ، وسيلة معروفة ، وحقوق واجبة ، لأنهم أيدي دولته ، وسيوف دعوته ، وأنصار حقّه ، وأعوان عدله ؛ فليس من شأن المهدي الاضطغان عليهم ، ولا المؤاخذه لهم ، ولا التوغر^(٣) بهم ، ولا المكافأة بإساءتهم ، لأن مبادرة حسن الأمور ضعيفة قبل أن تقوى ، ومحاولة قطع الأصول ضئيلة قبل أن تنقُط ، أحزم في الرأي ، وأصح في التدبير ، من التأخير لها ، والتهاون بها ، حتى يَلْقَمَ قليلها بكثيرها ، وتجمّع أطرافها إلى سجهورها . ١٠

قال المهدي : ما زال هارون يقع وقع الحيا ، حتى خرج خروج القُدْح مما قال^(٤) ، وانسل انسلال السيف فيما ادّعى . فدعوا ما قد سبق موسى فيه أنه هو الرأي ، وثنى بعده هارون . واسكن من لأعنة الخليل ، وسياسة الحرب ، وقادة الناس ، إن أمعن بهم اللجاج ، وأفرطت بهم الدالة ؟

قال صالح : اسما نبلغ أيها المهدي بدوام البحث ، وطول الفكر ، أدنى فِراسة رأيك ، وبعض لحظات نظرك ، وليس ينفص عنك من بيوتات العرب ورجالات العجم ذو دين فاضل ، ورأى كامل ، وتدبير قوي ، تقلده حربك ، وتستودعه جندك ، ممن يحتمل الأمانة العظيمة ، ويضطلع بالأعباء الثقيلة . وأنت محمد الله مقيمون النقية ، مبارك العزيمة ، تحبور التجارب ، محمود العواقب ، مقصوم العزم ،

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الحرب » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الصبيحة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . والتوغر : التشدد . والذي في سائر الأصول : « التوغير » . وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « من الماء » . وهو تحريف .

فليس يقع اختيارك ، ولا بقى نظرك ، على أحد تولّيه أمرك ، وأسند إليه أمرك ، إلا أراك الله منه ما تحب ، وجمع لك منه ما تريد .

قال المهدي : إني لأرجو ذلك لقديم عادة الله فيه ، وحسن معونته عليه .
ولكن أحب الموافقة على الرأي ، والاعتبار بالمشاورة في الأمر المهم .

- قال محمد بن الايث : أهل خراسان ، أيها المهدي ، قوم ذوو عزة ومثمة ، وشياطين خدعة ، زروع الحمية فيهم نابتة ، وملابس الأنفة عليهم ظاهرة . فالروية عنهم عازية^(١) ، والمجالة فيهم حاضرة ، نسبق سيولهم مطرم ، وسيوهم عذلم ، لأنهم بين سيفلة لا يمدو مبالغ عقولهم منظار عيونهم ، وبين رؤساء لا يجمعون إلا بالشدّة ، ولا يقطعون إلا بالهز^(٢) . وإن ولي المهدي عليهم وضيعاً لم تنقذ له العظام ، وإن ولي أمرهم شريفاً نحامل على الضعفاء . وإن آخر المهدي ١٠ أمرهم ، ودافع حربهم ، حتى يصبب لنفسه من حشمه ومواليه ، أو يبي عته أو يبي أبيه ، ناصحاً يثق عليه أمرهم ، وثقة يجتمع له أملاؤهم^(٣) ، بلا أنفة تلزمهم ، ولا حمية تدخلهم ، ولا عصبيّة^(٤) تفقرهم ، تنفست الأيام بهم ، وتراخت الحال بأمرهم ، تدخل بذلك من الفساد الكبير ، والضمايع العظام ، ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وإن جدّ ، ولا يستصاحبه وإن جهد ، إلا بعد دهر طويل ، وشتر ١٥ كبير . وليس المهدي — وثقه الله — فاطماً عاداتهم ، ولا قارعاً صفاتهم ، بمثل أحد رجلين لا ثالث لهما ، ولا عدل في ذلك بهما : أحدهما لسان ناطق ، موصول بسنمك ، وبدن ممثلة لعينك ، وصخرة لا تززع ، وبهمة لا يثنى ، وبازل^(٥) لا يفزعه صوت الجبل ؛ تقي العرض ، نزيه النفس ، جليل الخطر ، قد انضمت

(١) عازية : غائبة .

(٢) في بعض الأصول : « بالار » .

(٣) أملاؤهم : جماعتهم ؛ الواحد : ملا .

(٤) كذا في ١ ، والذي في سائر الأصول : « مصيبة » . وهو تحريف .

(٥) البازل : الجمل في السنة التاسعة . ويطلق على الرجل الكامل في تحريمه .

٧٦
١ الدنيا عن قدره ، وسما نحو الآخرة بهيمته ؛ فجعل الفرض الأقصى لأمينه نصيبا ،
والفرض الأدنى أقدمه موطئا ، فليس يُغفل عملا ، ولا يتمدى أملا ، وهو رأس
مواليك ، وأنصح بني أبيك ، رجل قد غُدّي بلطيف كرامتك ، ونبت في ظلال
دولتك ، ونشأ على قويم أدبك . فإن قلته أمرهم ، وحملتهم قتلهم ، وأسندت
إليه ثمرهم ، كان قفلا فتحة أمرك ، وبابا أغلقه نهيك ، فجعل العدل عليه
وعليهم أميرا ، والإنصاف بينه وبينهم حاكما . وإذا حكم النصفة ، وسلك التمدلة ،
فأعطاهم ما لهم ، وأخذ منهم ما عليهم ، غرس لك في الذي بين صدورهم ، وأسكن
لك في الشؤبياء داخل قلوبهم ، طاعة راسخة العروق ، باسقة الفروع ، مُتمثلة
في حوائش عوامتهم ، متمكنة من قلوب خواصتهم ، فلا يبقى فيهم ريب إلا نقوه ،
ولا يلزمهم حق إلا أدوه ، وهذا أحدهما . والآخر عود من غيظك ، وثيمة من
أرومتك ، فتى السن ، كهل الحلم ، راجح العقل ، محمود الصرامة ، مأمون
الخلاف ، يُجرد فيهم سيفه ، ويتنشط عليهم خيره ، بقدر ما يستحقون ، وعلى
حسب ما يستوجبون ، وهو فلان أيها المهدي . فسلطه — أعزك الله — عليهم ،
ووجهه بالجيوش إليهم ، ولا تمنك ضراعة سته ^(١) ، وحدانة مولده ؛ فإن الحلم والثقة
مع الحدانة ، خير من الشك والجهل مع الكهولة . وإنما أحداثكم أهل البيت
فما طبعكم الله عليه ، واختصكم به ، من مكارم الأخلاق ، ومحامد النعال ،
ومحاسن الأمور ، وصواب التدبير ، وصرامة الأنفس ، كفراخ عتاق الطير ^(٢)
المُحكمة لأخذ الصيد بلا تدريب ، والمعرفة لوجوه النفع بلا تأديب ، فالحلم والعلم
والعزم والحزم والجود والتؤدة والرفق ثابت في صدوركم ، مزرع في قلوبكم ،
مُسْتَحْكَم إصمكم ، متكامل عندكم ، بطبائع لازمة ، وغرائز ثابتة .

٢٠ قال معاوية بن عبد الله : أفتاء ^(٣) أهل بيتك أيها المهدي في الحلم على

(١) ضراعة سته . شيا به .

(٢) عتاق الطير : كرامها .

(٣) الأفتاء : جمع فتى .

مأذُكر، وأهل خراسان في حال عز على ما وُصف، ولكن إن ولي المهدي عليهم رجلاً ليس بقديم الذكر في الجنود، ولا بنبية الصوت في الحروب، ولا بطويل التجربة للأمور، ولا معروف السياسة للجيش والهيبة في الأعداء، دخل ذلك أمران عظيمان، وخطران مهولان، أحدهما: أن الأعداء يفتنمونها منه، ويحتقرونها فيه، ويحترون بها عليه، في التهوض به، والمقارعة له، والخلاف عليه، قبل الاختبار^(١) لأمره، والتكشّف لحاله، والعلم بطباعه. والامر الآخر: أن الجنود التي بقود، والجيش التي يسوس، إذا لم يختبروا منه البأس والنجدة، ولم يعرفوه بالصوت^(٢) والهيبة، انكسرت شجاعتهم، وماتت مجدهم، واستأخرت طاعتهم، إلى حين اختبارهم، ووقع سرفقتهم، وربما وقع اليوار قبل الاختبار، وبيب المهدي — وفقه الله — رجل مهيب^(٣)، نبيه حفيك^(٤) صيبت، له نسب زالك^(٥)، وصوت عال، قد قاد الجيوش، وساس الحروب، وتألف أهل خراسان، واجتمعوا عليه بالبيعة^(٦)، ووثقوا به كل الثقة، فلو ولّاه المهدي أمرهم، لكفاه الله شرهم.

قال المهدي: جانبت قصد الرمية، وأبيت إلا عصية، إذ^(٧) رأى الحدّث من أهل بيتنا، كراى عشرة حُلّاء من غيرنا. ولكن أين تركتم وليّ المهدي؟ قالوا: لم نمنعنا من ذكره إلا كونه شبيه جده، ونسيج وخده، ومن الذين وأهله بحيث يقصر القول عن أدنى فضله. واسكن وجدنا الله عز وجل [قد] حجب عن خلقه، وستر من^(٨) دون عبادته، علم ما تختلف به الأيام، ومعرفة

(١) في بعض الأصول: « قبل ما حين الاختبار ... الخ ».

(٢) في بعض الأصول: « بالصوت ». والصوت والصيت واحد. والذى في ١: ٢٠ « بالصواب ».

(٣) في ١: « مهذب ».

(٤) في بعض الأصول: « محنك ». وما معنى.

(٥) اللفظ: الحب.

(٦) في ١: « إن ».

(٧) في ١: « عن ».

ما تجرى به ^(١) المقادير، من حوادث الأمور، ورَيْبُ الدُّنُونِ، الْمُخْتَرِمَةُ ^(٢) لِمَوَالِي
 القُرُونِ، وَمَوَاضِي الْمُلُوكِ، فَكَّرَ هَذَا شُسُوعُهُ ^(٣) عَنْ تَحَلَّةِ الْمُلْكَ، وَدَارِ السُّلْطَانِ،
 وَمَقَرِّ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ، وَمَوْضِعِ الْمَدَائِنِ وَالْخَزَائِنِ، وَمُسْتَقَرِّ الْجُنُودِ، وَمَوْضِعِ
 الرُّجُوهِ ^(٤)، وَتَجْمَعُ الْأَمْوَالُ، الَّتِي جَمَعَهَا اللَّهُ [عِزُّ وَجَلُّ] تَطْلُبًا لِمَدَارِ ^(٥) الْمُلْكِ،
 وَمُعْصِدَةً لِقُلُوبِ النَّاسِ، وَمَثَابَةً لِإِخْوَانِ الطَّمَعِ، وَثَوَارَ الْفِتَنِ، وَدَوَامِي الْبِدَعِ،
 وَفُرْسَانَ الضَّلَالِ، وَأَبْنَاءَ الْمُرُوقِ ^(٦). وَقُلْنَا: إِنْ وَجَّهَ الْمَهْدَى وَلِيُّ عَهْدِهِ، فَحَدَّثَ
 فِي جَبُوشِهِ [وَجُنُودِهِ] مَا قَدْ حَدَّثَ بِجُنُودِ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْمَهْدَى أَنْ
 يَمُتِّقَهُ بِفَهْمِهِ، إِلَّا أَنْ يَهْمُضَ ^(٧) إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا خَطَرٌ عَظِيمٌ، وَهَوَلٌ شَدِيدٌ،
 إِنْ تَنَفَّسَتْ الْأَيَّامُ مَقَامَهُ، وَاسْتَدَامَتْ ^(٨) الْحَالُ بِأَيَّامِهِ ^(٩)، حَتَّى يَقَعَ قَرَضُ ^(١٠)
 لَا يَسْتَفِي [فِيهِ]، أَوْ يَحْدُثُ أَمْرٌ لَا يَبْدُ [فِيهِ] مِنْهُ، صَارَ مَا بَعْدَهُ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ
 هَوَلًا وَأَجَلُ خَطَرًا، لَهُ تَبَعًا وَبِهِ مَقْصَلًا.

قَالَ الْمَهْدَى: ائْطَلِبْ أَيْسَرَ مِمَّا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ، وَعَلَى غَيْرِ مَا تَصِفُونَ الْأَمْرَ
 عَلَيْهِ. نَحْنُ — أَهْلَ الْبَيْتِ — نَجْرِي مِنْ أَسْبَابِ الْقَضَايَا، وَمَوَاقِعِ الْأُمُورِ، عَلَى
 سَابِقِ مِنَ الْعِلْمِ، وَتَحْتَوِمُ مِنَ الْأَمْرِ، قَدْ أَنْبَأَتْ بِهِ السُّكُتُ، وَتَقَابَلَتْ ^(١١) عَلَيْهِ
 الرُّسُلُ، وَقَدْ تَنَاهَى ذَلِكَ بِأَجْمَعِهِ إِلَيْنَا، وَتَكَامَلَتْ بِمَحْدَانِيَرِهِ عِنْدَنَا، فِيهِ ^(١٢) نَذِيرٌ،

(١) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ: « عَلَيْهِ ».

(٢) الْمُخْتَرِمَةُ: الْهَلْسُكَةُ.

(٣) شُسُوعُهُ: بَعْدَهُ.

(٤) كَذَا فِي أ. وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ: « وَمَعْدِنِ الْجُودِ ».

(٥) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ: « لِمَدَارِ ». وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٦) فِي الْأَصُولِ: « الْمُرُوقِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) فِي أ.: « يَهْمُضُ » وَهِيَ بَعْدُ.

(٨) فِي الْأَصُولِ: « اسْتَدَامَتْ ». وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٩) كَذَا فِي أ. وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ: « بِأَيَّامِهِ ». وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(١٠) كَذَا فِي أ. وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ: « مَوْضِعٌ ». وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(١١) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ: « وَتَقَابَلَتْ » وَفِي بَعْضِ آخَرِ: « نَبَاتٌ ». وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(١٢) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ: « فِيهِ ».

وعلى الله نتوكل . إنه لا بد لوليّ عهدى ، ووليّ عهدى عقبى من بعدى ، أن يقود
إلى خراسان البُعوث^(١) ، ويتوجّه نحوها بالجنود .

أما الأول فإنه يُقدّم إليهم رُسُلُه ، ويُفعل فيهم حيّله ، ثم يخرج نَشِطاً
إليهم ، حَنِقاً عليهم ، يُريد أن لا يدع أحداً من إخوان الفتن ، ودواعى البدع ،
وفُرسان الضلال ، إلا توطّأه بحرّ القتل ، وألبسه قِنَاع القهر ، وطَوَّقَه^(٢) طَوَّقَ
الذِّل ؛ ولا أحداً من الذين عملوا فى قِصِّ جَنَاح الفِتنَة ، وإِخْدا نَار البِدْعَة ،
ونُصْرَة وِلاَة الحَق ، إلا أجرى عليهم دِيَمَ فَضْلِه ، وَجَدَاوِلَ بَذْلِه . فإذا خرج
مُزِمَماً له ، مُجَمَّماً عليه ، لم يَسِرْ إلا قَلِيلاً حَتَّى يَأْتِيَهُ أَنْ قَدْ عَمِلَتْ حِيْلُه ، وَكَدَحَتْ
كُتْبُه ، وَنَفَذَتْ مَكَايِدُه ؛ فَهَدَأَتْ نَافِرَةَ الْقُلُوبِ ، وَوَقَعَتْ طَائِرَةُ الْأَهْوَاءِ^(٣) ،
وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُخْتَلِفُونَ بِالرَّضَا ، فَيَمِيلُ نَظَرُ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ ، وَتَعَطَّفُ عَلَيْهِمْ ، إِلَى
عَدُوِّ قَدْ أَخَافَ سَبِيلَهُمْ ، وَقَطَعَ طَرِيقَهُمْ ، وَمَنَعَ حُجَّاجَهُمْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ ،
وَسَلَبَ تِجَارَتَهُمْ رِزْقَ اللَّهِ الْحَلَالَ .

وأما الآخر فإنه يوجّه إليهم من يمتدّد^(٤) له الحِجَّة عليهم بإعطاء ما يطلبون ،
وَبَذْلَ ما يسألون ، فإذا سَمَحَتْ الْفِرْقَى بِقِرَائِنِهَا^(٥) له ، وَجَنَحَ أَهْلُ النِّوَاحِ
بِاعْتِاقِهِمْ نَحْوَهُ ، فَأَصَفَتْ إِلَيْهِ الْأَثَدَةُ ، وَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْكَلِمَةُ ، وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ
الْوَفُودُ ، فَصَدَّ لِأَوَّلِ نَاحِيَةِ بَحْغَمَتِ^(٦) بَطَاعَتِهَا ، وَأَلْقَتْ بِأَرْزَمَتِهَا ، فَأَلْبَسَهَا جَنَاحَ
نِعْمَتِهِ ، وَأَزَلَّهَا ظِلَّ كِرَامَتِهِ ، وَخَصَّهَا بِمَعْظَمِ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ عَمَّ الْجَمَاعَةَ بِالْمَعْدَلَةِ ،
وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِم بِالرَّحْمَةِ . فَلَا تَبْقَى فِيهِمْ نَاحِيَةٌ دَانِيَةٌ ، وَلَا فِرْقَةٌ قَاصِيَةٌ ، إِلَّا دَخَلَتْ

(١) فى ١ : « الجيوش » .

(٢) كذا فى ١ . والذي فى سائر الأصول : « وقلده » . ٢٠

(٣) وقعت طائرة الأهواء : خمد غضبها وسكنت نائرتها .

(٤) كذا فى ١ . والذي فى سائر الأصول : « ثم يمتدّد ... إلخ » .

(٥) القرآن : الحبل بقلده ويقاد به . والذي فى ١ ، ب : « بقرائنها » . والذي فى

سائر الأصول : « بقرائنها » . وظاهر أن كلا اللفظين محرف عما أُنبتاه .

(٦) كذا فى ١ . وبغمت بطاعتها : أقرت بها . والذي فى سائر الأصول : « نعمت » . ٢٥

عليها بركته ، ووصلت إليها منفعته ، فأغنى فقيرها ، وجبر كسيرها ، ورفق وضيعها ، وزاد رقيمتها ، ما خلا ناحيتين : ناحية يغلب عليها الشقاء ، وتستميلهم الأهواء ، فتستخف بدعوتها ، وتبطل عن إجابته ، وتتأول عن حقه ، فتكون آخر من يبعث ، وأبطأ من يرجه ، فيضطمر^(١) عليها مؤجدة ، ويبقى لها علة ، لا يلبث أن يجردها^(٢) بحق بلزهم ، وأسر يحب عليهم ، فتستلهمهم الجيوش ، وتناكلهم السيوف ، ويستحوط فيهم القتل ، ويحيط بهم الأسر ، ويغنيهم التذبح ، حتى يجرب البلاد ، ويؤتم الأولاد . وناحية لا ييسط لهم أمانا ، ولا يقبل لهم عهدا ، ولا يحمل لهم ذمة ، لأنهم أول من فتح باب الفرقة ، وتذرع جلاب الفتنه ، وربض في شق القصاص . ولكنه يقتل أعلامهم ، وبأسر قوادهم ، ويطلب هزأهم ، في لجج البحار ، وقمل الجبال ، وجر^(٣) الأودية ، ويطون الأرض ، تقتيلا وتقليلا وتفكيلا ، حتى يدع الديار خرابا ، والنساء أيتام . وهذا أمر لا نعرف له في كتبنا وقتا ، ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيراً .

وأما موسى ولي عهدي ، فهذا أوان توجهه إلى خراسان ، وحلوله بجرجان ، وما قضى الله له من الشخوص إليها ، والمقام فيها ، خير للمسلمين منقبة ، وله باذن الله عاقبة من المقام بحيث يثمر في لجج مجورنا ، ومدافع سيولنا وبجائع أمم اجبا . فيتصاع عظيم فضله ، ويتدأب^(٤) مشرق نوره ، ويتقل كثير ما هو كان منه . فمن يصحبه من الوزراء ، ول من يختار له من الناس ؟

قال محمد بن الايث : أيها المهدي ، إن ولي عهدك أصبح لأملاك وأهل

(١) كذا في ١ . ويضطمر : أي يضم في نفسه ويخفي . والذي في سائر الأصول : « فيصطلي » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يجرده » . وهو تحريف .
(٣) كذا في ١ . والجر (بفتح الجيم) : ما وارك من شجر ؛ تقول : توارى الصبي في غر الوادي . والذي في سائر الأصول : « خل » . وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ . ويتدأب : يضطرب . والذي في سائر الأصول : « يتدأب » وهو بمعنى .

ملكك علماً قد تثبت نحوه اعتناقها ، ومُدَّت سَمْتُهُ أَبْصَارُهَا . وقد كان لقرب دأره منك ، ومحَلَّ جوارحه لك : عَطَلَ الحَال ، غُفِلَ ^(١) الأمر ، واسعَ المُنْذِر . وأما إذا انفرد بنفسه ، وخلا بنظره ، وصار إلى تدبيره ، فإن من شأن العامة ، [وأمرائه الأمة] ، أن تتفقد مخارج رأيه ، وتستنصت لمواقع آثاره ، وتسأل عن حوادث أحواله ، في برئه ومرحته ، وإقساطه وممْدَلته ، وتُدِيره وسياسته ، ووزرائه وأنحبابه ، ثم يكون ماسيق إليهم ، أغلب الأشياء عليهم ، وأملك الأمور بهم ، وأزمتها لقلوبهم ، وأشدّها استمالة لرأيهم ، وعظماً لأهوائهم ، فلا يفتأ ^(٢) المهدي — وفقه الله — ناظر آله فيما يقوى عِند مملكته ، ويستد أركان ولايته ، ويستجمع رضا أئمنه ، بأسر هو أزين لحاله ، وأظهر لجلاله ، وأفضل ثمينة لأمره ، وأجل موقفاً في قلوب رعيّته ، وأحد حالاً في نفوس أهل مملكته . ولا أوقع ^(٣) مع ذلك ١٠ باستجاء الأهواء له ، وأبلغ في استعطاف القلوب عليه ، من سرّحة نفاذه من فعله ، وممْدلة نفاذه من أثره ، ومحبة للخير وأهله . وأن يختار المهدي — وفقه الله — من خيار أهل كل بلدة ، وفقهاء أهل كل مصر ، أنواماً تسكن العامة إليهم إذا ذكروا ، وتأنس الرعية بهم إذا وُصفوا ، ثم تسهل لهم عمارة سُبُل الإحسان ، وفتح باب المعروف ، كما قد كان ففتح له وسهل عليه .

١٥

قال المهدي : صدقت ونصحت . ثم بعث في ابنه موسى ^(٤) ، فقال : أي بُني ، إنك قد أصبحت لست غيرون ^(٥) الإمامة نصيباً ، ولتثنى أعطاف الرعية غابة ، فحسنتك شاملة ، وإساءتك نامية ^(٦) ، وأمرك ظاهر . فملكك بتقوى الله [عز]

(١) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : « غفر » . وهو تحريف .

(٢) في بعض الأصول : « فلا يعلم » . وهو تحريف .

٢٠

(٣) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : « دافع » . وهو تحريف .

(٤) بعث في ابنه ، أي في طلب ابنه . وقد وردت هذه العبارة هكذا في أكثر الأصول . والذي في أ : « ثم بعث إليه » .

(٥) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : « وجود » .

٢٥

(٦) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : « نائية » . وهو تحريف .

- وجل [وطاعته ، فاحتل سخط الناس فيهما ، ولا تطلب رضاهم بخلافه١] ، فإن الله عز وجل كافيك من أسخطه عليك إيثارك رضاه ، وليس بكافيك من أسخطه عليك إيثارك رضا من سواه . نعم اعلم أن الله تعالى في كل زمان عثرة^(١) من رسله ، وبقايا من صفوة خلقه ، وخبيايا لنصرة حقه ؛ يُجَدِّدُ حَبْلَ الْإِسْلَامِ بدعواهم ، ويُشِيدُ أركان الدين بنصرتهم ، ويتخذهم لأولياء دينه أنصاراً ، وعلى إقامة عدله أعواناً ، يسدون الخلل ، ويقيمون العميل ، ويدفعون عن الأرض الفساد . وإن أهل خراسان أصبحوا أيدي دولتنا ، وسيوف دعوتنا ، الذين تستدفع المسكاره بطاعتهم ، ونصرف نزول المظالم بمناصحتهم^(٢) ، ونُدانِعُ رِيْبَ الزَّمانِ بعزائهم ، ونُزاحِمُ رُكنَ الدهر ببصارهم . فهم عماد الأرض إذا أُرْجِفَتْ كُنُفُها ، وحُتُوف^(٣) الأعداء إذا برزت صفحتها ، وحُصُونُ الرعية إذا تضايقت الحال بها .
- قد مضت لهم وقائع صادقات ، ومواطن صالحات ، أخمدت نيران الفتن ، وقصمت دواعي البدع ، وأذلت رقاب الجبارين ، ولم ينفكوا كذلك ما جروا مع ربح دولتنا ، وأقاموا في ظل دعوتنا ، واعتصموا بحبل طاعتنا ، التي أعز الله بها ذلتهم ، ورفع بها ضمتهم ، وجمعاهم بها أرباباً في أنظار الأرضين ، وملوكاً على رقاب العالمين ، بعد لباس النذل ، وقناع الخوف ، وإطباق البلاء ، ومخالفة الأسي ، وجهود البأس والضر . فظاهر عليهم لباس كرامتك ، وأنزلهم في حدائق نعمتك ، ثم اعرف لهم حق طاعتهم ، ووسيلة دلتهم ، ومائة سابقتهم ، وحرمة مناصحتهم ، بالإحسان إليهم ، والتوسمة عليهم ، والإثابة لمحسنهم ، والإقالة لمسيئهم^(٤) .
- أى بئى : نعم عليك العامة ، فاستدع رضاها بالعدل عليها ، واستجلب مودتها بالإنصاف لها ، وتحسن بذلك لربك ، وتزبن^(٥) به في عين رعيتك ،

(١) في جميع الأصول : « فترة » . وهو تحريف .

(٢) في ١ : « مناصحتهم » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « خوف » .

(٤) في ١ : « لذنبهم » .

(٥) في الأصول : « توتن » . وهو تحريف .

واجعل أعمال القدر^(١)، وولاية الحجج مقدّمة بين يدي عمالك ، ونَصَفَة منك
 لرعبتك ؛ وذلك أن تأمر قاضي كل بلد ، وخيار أهل كل مصر ، أن يختاروا
 لأنفسهم رجلاً توليه أمرهم ، وتعمل العدل حاكماً بينهم ، فإن أحسن
 حدث ، وإن أساء عُذرت ، هؤلاء عمال القدر وولاية الحجج . فلا يضيعن
 عليك ما في ذلك — إذا انتشر في الآفاق ، وسبق إلى الأسماع — من انقضاء
 السنة المرجفين ، وكثرت قلوب الحاسدين ، وإطفاء نيران الحروب ، وسلامة
 هواقب الأمور . ولا ينفكّن في ظل كرامتك نازلاً ، ويُعرا حَبْلُكَ متعلّقاً ،
 رجلان : أحدهما كريمة^(٢) من كرائم رجالات العرب ، وأعلام بيوتات الشرف ،
 له أدب فاضل ، وحلم راجح ، ودين صحيح . والآخر له دين غير معصوم ،
 وموضع غير مدخول ، بصير بتقليل الكلام ، وتصريف الرأي ، وأنحاء
 الأدب^(٣) ، ووضع السكتب ، عالم بحالات الحروب ، وتصاريف الخطوب ، يضع
 آداباً نافذة ، وآثاراً باقية ، من [تجميل] محاسنك ، وتحسين أمرك ، ونجاية^(٤)
 ذكرك ، فتستديره في حربك ، وتدخله في أمرك ، فرجل أصبته كذلك
 فهو يأوى إلى محلتى ، ويرعى في خضرة جناتى . ولا تدع أن تختاراك من فقهاء
 البلدان ، وخيار الأمصار ، أقواماً يكونون جيرانك ومُتَمَارِك ، وأهل مُشَاوَرَتِكَ
 فيما تُورد ، وأصحاب مناظرتك فيما تُصدر . فسير على بركة الله ، أصحبك
 الله من عونه وتوفيقه دليلاً يهْدِي إلى الدواب قلبك ، وهادياً يُنْطَق
 بالحق^(٥) لسانك .

وكتب في شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة^(٦) ببغداد .

- ٢٠ (١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من هذا الجزء في تفسير عمال القدر .
 (٢) الكريمة : الكريم .
 (٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « العرب » . وهو تحريف .
 (٤) في ١ : « ونحوه » .
 (٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « بالخير » .
 (٦) المعروف أن الهدي توفي سنة ١٦٩ وخلفه الهادي الذي توفي سنة ١٧٠ . = ٢٥

باب في مداراة العدو

في كتاب لاهند : إن العدو الشديد الذي لا تقوى له [لا] ترد بأسمه عنك
مثل الخُشوع والخضوع له ، كما أن الحشيش إنما يسلم من الريح العاصفة بليته
واثنتائه معها .

وقالوا^(١) : أزين^(٢) لاقرود في دولته^(٣)

[أخذه الشاعر فقال :

لشاعر في هذا
الذي

لا نميدن صتماً في فائز نزلت وأزين بلاخرج لاقرود في زمنه]

لأحمد بن يوسف
في ذلك

وقال أحمد بن يوسف الكاتب : إذا لم تقدر أن تمض يد عدوك فتبطلها .

لسابق البلوى
في الداعنة

وقال سابق البلوى :

وداهن إذا ما خفت يوماً مساطاً عليك وإن يمتال من لا يدهن

الحكام في إشهار
الفرصة

وقالت الحكماء : رأس العقل مفاصة^(٤) الفرصة عند إمكانها ، والانصراف

عنها لا سبيل إليه .

لشاعر في المداراة

وقال الشاعر^(٥) :

بلاء لبس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصفه ويرتفع منك في عرض مدون

فلذلك من تاريخ نشر الكتاب على الناس لا تاريخ كتابته . هذا إذا صحت نسبه .

(١) في ١ : « ومن دولهم » .

(٢) أزلن : ازلن .

(٣) في ١ : « في زمانه » .

(٤) كذا في ١ . والمفاصة : المفاجأة والأخذ على غرة . والذي في ب : « ومفاضة » .

والذي في سائر الأصول : « مفاضة » . وكلامه تعريب .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « كليل » .

التحفظ من العدو إن أبدى لك المودة

٨٠ قالت الحسكاه : احذر الموتور ولا تطمنن إليه ، وكن أشد ما تكون^(١) ،
 حذراً منه ألطف ما يكون مداخلته لك . فإنما السلامة من العدو ببقائك منه ،
 واتقياضك عنه ؛ وعند الأنس إليه والثقة [به] تمكنه من مقاتلك .

كلام الحسكاه
 في التحذير من
 الموتورين
 والأعداء

٥ وقالوا : لا تطمنن إلى العدو إن أبدى لك المقاربة ، وإن بسط لك
 وجهه ، وخفض لك جناحه ، فإنه يترقب بك الدوائر ، ويضمر لك الفوائل ،
 ولا يرتجى صلاحاً إلا في فسادك ، ولا رفة إلا بسقوط جاهدك .

كما قال الأخطل :

١٠ بني أمية إني ناصح لكم فلا يبيتن فيكم آمناً زفر^(٢)
 وأنخذره عدواً إن شاهده وما تغيب من أخلاقه دعر^(٣)
 إن الضمينة تلقاها وإن قدمت كالمرء^(٤) يكمن حيناً ثم يفتش

الأخطل في
 تحذير بني أمية
 من بعض أعدائهم

وفي كتاب الهند : الحازم يحذر عدوه على كل حال ، يحذر الموائبة إن
 قرب ، والمماودة إن بعد ، والكمين إن انكشف ، والاستطراد إن ولى ،
 والكرّة إن فر^(٥) .

من كتاب الهند
 في التحذير من
 العدو

١٥ [واوصى بعض الحكماء ملكاً فقال : لا يكون العدو الذي كشف لك
 عن عداوته بأخوف عندك من الظنن الذي يستتر لك بمخائلته ، فإنه ربما
 تخوف الرجل السم الذي هو أتمل الأشياء ، وقتله الماء الذي هو مخفي

لبعض الحكماء
 في ذلك

(١) في ١ : د وكن أشد الناس .

(٢) هو زفر بن الحارث بن كلاب السكابي ، أخو بني نليل بن عمرو بن كلاب .

(٣) الدعر : الفساد .

(٤) كذا في بعض الأصول ودويان الأخطل وعيون الأخبار (ج ٣ ص ١١١) .
 والمر : الجرب . والذي في سائر الأصول : د كالمرق .

(٥) مر هذا الخبر (في ص ١٢٣ من هذا الجزء) باختلاف يسير في بعض ألفاظه .

الأشياء ؛ وربما نخوف أن تقتله الملوك التي تملكه ، ثم تقتله العبيد التي يملكها] .

للاخطال في
العداوة الكائنة

ولم يقل أحد في العدو المندمل [على] العداوة ، مثل قول الأخطال :
إن الضعيفة تلتفها وإن قدامت كالعرق يكمُن حيناً ثم ينفث

للحسن بن هاني
في هذا المعنى

وقد أشار الحسن بن هاني إلى هذا المعنى فأجاده حيث يقول :

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره ^(١)
كمن الشنآن فيه لنا ككون النار في حجره ^(٢)

لابن أخت تأبط
شرا

وشبهوا العدو إذا كان هذا نعله بالحية المطرقة . قال ابن أخت تأبط شرا :

مطرق ترشح موتا ^(٣) كما أطرق أنفي ينفث السم صل

كله لابن الزبير
قالها لماوية

وقال عبد الله بن الزبير لماوية — ويقال : بل معاربة قالها لعبد الله بن

الزبير — : نال أراك تطرق أطراق الأنعمان في أصول السخبر ؟

من كتاب الهند
في العدو تاجته
الحاجة إلى
مصادتك

وفي كتاب الهند : إذا أحدث لك العدو صداقة لمة الجأته إلياب فمع
ذهاب اللة رجوع العداوة ، كالماء تسخنه فإذا أمسكت عنه عاد إلى أصله
بارداً . والشجرة المرة لو طليت بها بالمثل لم تنمير إلا مرة .

لدريد بن الصمة
في دلالة العيون

وقال دريد بن الصمة :

على ماني الفلوب

وما تخفي الضعيفة حيث كانت ولا النظر للريض من الصحيح

ولزهير في ذلك

وقال زهير :

(١) الفمر : الحقد .

(٢) بريد حجر الناح .

(٣) في شرح ديوان الحماسة : « سما » . والرشح : العرق . والنفث : كالهدف .

والصل : من صفة الأنفي ؛ وكل خبيث يقال له : صل أصلال . وللب هذا البيت
لتأبط شرا ، كما نسب لخلف الأحمر ، ورجع الزبير في شرح ديوان الحماسة نسبه
إلى خلف .

وما يَكُ في صديقٍ أو عدوٍّ تُخَبِّرُك العيونُ عن القلوبِ

وقيل لزياد : ما السرور ؟ قال : من طال [في العافية والكفاية] عمره ، حتى يرى في عدوه ما يسره .

زياد في السرور
بما يسهب العدو

باب من أخبار الأزارقة

كان أول من خرج من الخوارج بعد [قتل]^(١) علي رضي الله عنه : حوثة الأقطع ، فإنه كان خرج إلى الثخيلة واجتمع إليه جماعة من الخوارج ؛ ومعاوية بالكوفة ، وقد بايعه الحسن والحسين [وقيس بن سعد بن عباد]^(٢) . ثم خرج الحسن يريد المدينة ، فوجه إليه معاوية وقد تجاوز^(٣) في طريقه يسأله أن يكون للدولى لمحاربتهم . فقال الحسن عليه السلام : والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين ، وما أحسب ذلك يسعني ، فكيف أن أقاتل قوماً أنت أولى بالقتال منهم ؟ فلما رجع الجواب [إليه] ، وجه إليهم جيشاً أكثره [من] أهل الكوفة ، ثم قال لأبي حوثة : تقدم فاكفني أمر ابنك . فسار إليه أبوه ، فدعاه إلى الرجوع ، فأبى ، [فدأوره]^(٤) فصمم . فقال له : أي بني ، أجيئك^(٥) بابنك لعلك تراه فتحن إليه ؟ فقال له : يا أبت ، أنا والله إلى طمئة نافذة أنقلب فيها على كعوب الرمح أشوق مني إلى ابني . فرجع إلى معاوية فأخبره . فقال : ١٥ يا أبا حوثة ، عتاً هذا [جدًا]^(٦) . فلما نظر [حوثة]^(٧) إلى أهل الكوفة ، قال : يا أعداء الله ، أنتم بالأمس تقاتلون معاوية تهذوا سلطانها ، واليوم تقاتلون

أخبار حوثة
الأقطع مع معاوية
ومقتله

(١) هذه الكلمة من الكامل للبرد .

(٢) في الأصول : « ضباة » . والتصويب من الكامل .

(٣) في ١ : « توجه » .

(٤) في الكامل للبرد : « فدأره » .

(٥) في ١ : « آتيك » .

معه اتشدوا سلطانه . ثم جعل يشد عليهم ويقول^(١) :

احمل على هذي الجُمُوع حَوْرَه . فَمَنْ قَرِيبَ سَتَنال^(٢) التَّمْغِرَه

فحمل عليه رجل من طيِّئ فقتله ، فرأى أثر السجود قد لوح جبهته ، فنَدِم

على قتله .

خبر مرداس
أبي بلال وأصحابه
ومقتلهم

وكان مرداس أبو بلال قد شهدَ صِهْنٍ مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه ،

وأنكر التحكيم ، وشهد النهروان^(٣) ونجا فيمن نجا ؛ فلما خرج من حبس

ابن زياد^(٤) ، ورأى شدة الطلب للشراة عَزَمَ على الخروج ، فقال لأصحابه : إنه

والله ما يَسْمُنَا المُتَّامُ مع هؤلاء الظالمين ، تجرى علينا أحكامهم ، مجانبين للعدل ،

مُفَارِقِينَ لِلْفَصْلِ^(٥) . والله إن الصبر على هذا لَمَظِيمٌ ، وإن تجريدَ السيف وإخافة

السبيل لشديد ، ولسكننا نَنْقِذَ عنهم^(٦) ولا نُجْرَدَ سيفاً ولا نُقاتل إلا مَنْ قَاتَلَنَا .

فاجتمع إليه أصحابه زهاء ثلاثين رجلاً ؛ منهم : حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ^(٧) ، وكهَنَسُ

ابن طَلْقٍ [العُصْرِيُّ] . فأرادوا أن يُؤَلُّوا أمرهم حُرَيْثاً نَأَى . فولوا أمرهم

مرداساً . فلما مضى بأصحابه إليهم عبد الله بن رباح الأنصاري ، وكان له صديقاً ،

فقال له : يا بن أخي ، أين تريد ؟ فقال : أريد أن أهرُبَ بدينى ودين أصحابى

من أحكام هؤلاء الجَوْرَةِ . قال [له] : أَعْلِمَ أَحَدٌ بِكُمْ ؟ قال : لا . قال : فارجم .

(١) في الكامل : « ثم حل على القوم وهو يقول » .

(٢) في الكامل : « فمن قُلب ما تنال » .

(٣) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط ، وكان بها وقعة لأمر المؤمنين على ابن أبي طالب مع الخوارج مشهورة .

(٤) كان عبد الله بن زياد قد تعقب الخوارج بالمحيس ، فحبس مرداساً فيمن حبس . ثم إن صاحب السجن رأى اجتهد مرداس فأعجب به وغل عنه . (انظر الكامل للمبرد) .

(٥) يريد : قول الحق . والفصل (أيضاً) : القضاء بين الحق والباطل .

(٦) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « تشد عليهم » . وهو تحريف مغير المراد .

(٧) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « حجر » . وهو تحريف .

- قال : أَوْ تَخَافُ عَلَى مَكْرُوهًا ؟ [قال : نعم ، وَأَنْ يُؤْتَى بِكَ . قال : فَلَا تَخَفْ] ^(١)
 فَإِنِّي لَا أُجْرِدُ سَيْفًا وَلَا أُخِيفُ أَحَدًا ، وَلَا أَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنِي . ثُمَّ مَضَى حَتَّى
 نَزَلَ آسَك ^(٢) . فَرَزَّ بِهِ مَالٌ يُحْمَلُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، وَقَدْ بَلَغَ ^(٣) أَصْحَابُهُ الْأَرْبَعِينَ .
 فَحَظَّ ذَلِكَ الْمَالَ فَأَخَذَ مِنْهُ عَطَاءَهُ وَأَعْطَا أَصْحَابَهُ وَتَرَكَ مَا بَقِيَ ، وَقَالَ ^(٤) :
 • فَوَلُّوا لِصَاحِبِكُمْ : إِنَّمَا أَخَذْنَا أَعْطِيَانَا . فَقَالَ لَهُ ^(٥) أَصْحَابُهُ : لِمَاذَا تَتْرَكَ الْبَاقِيَ ؟
 قَالَ : إِنَّهُمْ يَتَّقِمُونَ ^(٦) هَذَا النَّفْسَ ، كَمَا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، فَلَا تَقَاتِلُوهُمْ مَا دَامُوا
 عَلَى الصَّلَاةِ .

- فَرَجَّهَ إِلَيْهِمْ ابْنُ زِيَادٍ أَشْلَمَ بْنَ زُرْعَةَ السَّكَلَابِيِّ فِي الْفَنَيْنِ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ ،
 قَالَ لَهُ مَرْدَاسٌ : اتَّقِ اللَّهَ يَا أَسْلَمَ ، فَإِنَّا لَا نَرِيدُ قِتَالًا وَلَا نَرْوِعُ أَحَدًا ، وَإِنَّمَا هَرَبْنَا
 مِنَ الظُّلْمِ ، وَلَا نَأْخُذُ مِنَ النَّفْسِ إِلَّا أَعْطِيَانَا ، وَلَا نَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنَا . قَالَ : لَا بَدَ
 ١٠ مِنْ رَدِّكُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ . قَالَ : وَإِنْ أَرَادَ قِتَالُنَا . قَالَ : وَإِنْ أَرَادَ قَتْلَكُمْ
 قَالَ : فَتَشْرِكْ فِي دِمَائِنَا . قَالَ : نَعَمْ . مَشَدُّوا عَلَيْهِ شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَهَزَمُوهُ
 وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ .

- ثُمَّ رَجَّهَ إِلَيْهِمْ ابْنُ زِيَادٍ عَجَادًا ^(٧) . فَقَاتَلَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ،
 فَتَادَاهُمْ أَبُو بِلَالٍ : يَا قَوْمُ ، هَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ فَوَادِعُونَا حَتَّى نُصَلِّيَ . فَوَادَعُوهُمْ ، فَلَمَّا
 ١٠ دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ شَدُّوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ ، وَهُمْ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَانُمْ فِي الصَّلَاةِ
 وَقَاعِدُ . فَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ يَرْنَى أَبَا بِلَالٍ :

(١) التَّكَلُّفُ مِنَ السَّكَالِ لِلْمَبْدَرِ .

(٢) آسَك : بَلَدٌ بِالْأَهْوَازِ .

(٣) فِي السَّكَالِ لِلْمَبْدَرِ : « وَقَدْ قَارَبَ » .

(٤) فِي السَّكَالِ لِلْمَبْدَرِ : « وَرَدَ الْبَاقِيَ عَلَى الرَّسْلِ وَقَالَ » .

(٥) فِي السَّكَالِ لِلْمَبْدَرِ : « بَعْضُ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « لَهُ » .

(٦) كَذَا فِي السَّكَالِ لِلْمَبْدَرِ . وَالَّذِي فِي الْأَسْوَلِ : « يَتَّقِمُونَ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) هُوَ عَبَادُ بْنُ أَخْضَرَ ، وَلَيْسَ أَخْضَرُ أَبَاهُ ، بَلْ أَبُوهُ عُلْقَةُ الْمَازَنِيُّ ، وَكَانَ أَخْضَرَ

زَوْجَ أُمِّهِ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ .

يا عينُ بكى لمرْداسٍ ومُضَرَّعه ياربُّ مرْداسٍ اجْعَلْنِي كمرْداسٍ
أَبْقَيْتَنِي^(١) هَانِئاً أَبْكِ لَمَرْزُوقِي في مَنْزِلٍ مُوحِشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْناسٍ
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَغْرَفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ
إِذَا شَرِبْتَ بِكَاسٍ دَارَ أَوْ لَهَا عَلَى الْقُرُونِ فَذَا قُوا جُرْعَةَ الْكَاسِ
[فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجِلاً مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرَدٍ بَعْدَ أَنْفَاسٍ]

٨٢
٧

وليس في الفِرَقِ كلها [وأهل البدع] أشدُّ بصائر من الخوارج ولا أكثر
اجتهاداً، ولا أوطن أنفسا على الموت، فمنهم الذي طعن فأنفذه الرمح فجعل يسمى
إلى قاتله ويقول: قَتَلْت إِيْلَكَ رَبِّ لَتَرْضَى.

ولما مالت الخوارج إلى أصبهان حاصرت بها عتَّاب بن ورقاء سبعة أشهر
يفتالهم [في كل يوم، وكان مع عتَّاب بن ورقاء رجل يقال له شُرَيْحٌ وَبَكْنِي^(٢)]
أبا هُرَيْرَةَ، فكان يخرج إليهم في كل يوم فيناديهم:

يَا بَنَ أَبَى الْمَاحُوزِ^(٣) وَالْأَشْرَارِ كَيْفَ تَرَوْنَ يَا كِلَابَ النَّارِ
شَدَّ أَبَى هُرَيْرَةَ الْهَرَارِ يَهْرُوكُمْ^(٤) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وهو من الرحمن في جوار^(٥)

فتعاطفهم^(٦) ذلك . فكمن له عبيدة بن هلال فضره ؛ واحتله أصحابه ،

١٥

(١) في الكامل : « تركبني »

(٢) هذه العبارة من الكامل للمبرد .

(٣) يريد الزبير بن طلي بن الماحوز ، وكان على الخوارج . (انظر الكامل للمبرد وابن الأثير والطبري)

(٤) كذا في ١ . والذي في الكامل : « يهركم » . والذي في سائر الأصول :

« يمدكم » . وهو تحريف .

(٥) في الكامل للمبرد :

ألم تروا حيا على المضار تسمى من الرحمن في جوار

وحى : اسم مكان ، وتون للمهر .

(٦) في الكامل : « فتعاطفهم » .

٢٠

٢٥

فظنّت الخوارج أنه قد قُتل ، فكانوا إذا توافقوا ينادونهم : ما فعل الحرّار ؟ فيقولون : ما به من بأس . حتى أبلّ من علّته ، فخرج إليهم ، فقال : يا أعداء الله . أترون بي بأساً ؟ فصاحوا به : قد كُتِبَ نرى أنك لحيقت بأهلك الهاوية في النار الحامية .

فلما طال الحصار على عتاب ، قال لأصحابه : ما تنتظرون : إنكم والله ما تؤثرون من قلة ، وإنكم فرسان عشاركم ، ولقد حاربتموهم سراً فانتصفتهم منهم ، وما بقي من هذا الحصار إلا أن تقتل ذخائرهم ، فيموت أحدكم فيدفعه صاحبه ، ثم يموت هو فلا يجد من يدفعه ، فقالوا القوم وبكم قوّة من قبل أن يضمف أحدكم عن أن يمشی إلى قريته . فلما أصبح صلى بهم الصبح ، ثم خرج إلى الخوارج وهم غارون ، وقد نصب لواء الجارية يقال لها يسمين ، فقال : من أراد البقاء فليلاحق بلواء يسمين ، ومن أراد الجهاد فليلاحق بلوائى . قال : فخرج في ألفين وسبعمائة فارس ، فلم تشمر بهم الخوارج حتى غشّوهم ، فقاتلهم بجند لم تر الخوارج مثله ، فقتلوا أميرهم الزبير بن عالى وانتهزمت الخوارج ، فلم يتبعهم عتاب بن وزقاء .

وخرج قُرَيْب بن مُسَرَّة [الأزدى] وزحف الطائي ، وكانا مجتهدين بالبصرة في أيام زياد ، فاعترضا^(١) الناس ، فلقيا شيخاً^(٢) [ناسكاً^(٣)] من بني ضبيعة [بن ربيعة بن زرار^(٤)] فقتلاه ، وتنادى الناس ، فخرج رجل من بني قُطَيْمَة^(٥) [من الأزد^(٦)] بالسيف . فناداه الناس من بعض^(٥) البيوت : الحرورية ، انج بنفسك . فنادوه : لسنا حرورية ، [نحن الشرط] . فوقف^(٦) فقتلوه .

حب فريب بن
مسرة وزحاف
الطائي

- (١) كذا في السكامل للبهرد . والذي في الأصول : « فاستنفى » . وهو تحريف .
(٢) اسم هذا الشيخ : رؤبة الغضبي . (انظر السكامل للبهرد) .
(٣) التكملة من السكامل للبهرد .
(٤) كذا في السكامل للبهرد ، والذي في الأصول : « فطيفة » . وهو تحريف .
(٥) في السكامل للبهرد : « ظهور » ، مكان قوله : « بعض » .
(٦) كذا في السكامل للبهرد . والذي في سائر الأصول : « فوقفوا » .

وبلغ أبا بلال خبرهما ، وكان علي بن الحوارج ، إلا أنه كان لا يرى اعتراض
الناس ، فقال : قَرِيبٌ ، لا قَرَبَهُ الله من الخير ^(١) ؛ وَرَحَافٌ ، لا عفا الله عنه ،
فلقد ركبهاها عشواء مُظْلَمَةٌ ^(٢) .

نم جملا لا يَمُرَّان بِقَبِيلَةٍ إِلَّا قَتَلَا مَنْ وَجَدَا فِيهَا ، حتى مَرَّ ابْنُ عَلِيٍّ
ابن سُوْدٍ ^(٣) ، من الأزد . وكانوا رُمَاءً ، وكان فيهم مائة يجيدون الرمي .
فرمَوْهم رميا شديداً ، فصاحوا : يا بني علي ^(٤) ، البُقَيَّا ، لا رِمَاءَ ^(٥) . فقتل
رجل منهم ^(٦) :

لا شيء ، للقوم سوى السَّهْمِ . مَشْعُوذَةٌ فِي [غَاسٍ] الظلام .

فهربت عنهم الحوارج . فاشتَقَوْا ^(٧) مَقْبَرَةَ بَنِي يَشْكُرٍ حتى خرجوا إلى
مُزَيْنَةَ ^(٨) ، واستقبلهم الناس فقتلوا عن آخرهم .

نم عاد الناس إلى زياد ، فقال : ألا ينهى كل قوم سفهاءم . فكانت
القبائل إذا أحست بخارجي فيهم أوثقوه وأتوا به زياداً ، فنهض من يجلسه
ومنها من يقتله .

ولزياد أخرى في الحوارج : أنه أتى بأسراة منهم فقتلها ، ثم هَرَّاهَا ، فلم

١٥ (١) كذا في السكامل للبهرد . والذي في الأصول : « لا قرب الله خبره » .

(٢) يريد : اعتراضهما الناس .

(٣) كذا في السكامل . وهو سُوْدٌ بن الحُجْر بن عمران بن عدي بن حارثة بن

اسرى الفليس البطريق بن ثعلبة بن مازن ، من الأزد . والذي في الأصول :

« عل بن سور » بالراء ، وهو تحريف .

(٤) كذا في السكامل للبهرد . والذي في الأصول : « يا بني سُوْد » .

(٥) كذا في السكامل للبهرد . والرماء : الرماة . والذي في الأصول : « ولادما » .

وهو تحريف .

(٦) في السكامل للبهرد : « من بني علي » .

(٧) كذا في السكامل للبهرد . والذي في الأصول : « فاستقروا في » .

(٨) كذا في السكامل للبهرد . والذي في الأصول : « المدينة » . وهو تحريف .

تخرج النساء إلا بعد زياد ، وكُنَّ إذا أُرغِن على الخروج قلن : لولا
التعربة لسارَعنا .

مشاهير فرسان
الحوارج

ومن مشاهير فرسان الحوارج : عمرو القنأ ، من بني سَمد بن زيد مَفاة ،
وعَبيدة بن هلال ، من بَنِي بِشْكَر بن بَكْر بن وائل ، وهو الذي طَمَن صاحب
المهلب في نَحْذِهِ ، فشكها^(١) مع السرج . وها اللذان يقول بهما [ابن]^(٢)
المُنْجِب السَّدُوسِي من فرسان المهلب ، وكان قال له مولاة خِلاج^(٣) : وَدِدْتُ
أنا نَضَضنا عسكرهم ، فأستلب منه جاريتين ، إحداهما لك وأخرى لي — :

أَخْلَاجُ إِنَّكَ لَنْ تُعَانِقَ طِفْلَةً شَرِفاً بها الجادى كالتَّمْثَالِ^(٤)
حتى تُعَانِقَ^(٥) في الكتبية مُعَلِّماً عمرو القنأ وعَبيدة بن هلال
وترى المَقْمَطَر في الكتبية مُقَدِّماً في غُضْبَةٍ قَسَطُوا مع الغُلَّالِ^(٦)
والمَقْمَطَر : من مشاهير فرسانهم . وقطري : أنْجَدَم قاطبة . وصالح بن خِرَاق :
من هُهم ، وكذلك سَفَد الطَّلَانع .

كلمة المهلب في
بعض رؤوس
الحوارج

ولما اختلف أسر الحوارج وانحاز قطري فيمن معه وبقى عبدُ ربه ، قال
المهلب لأصحابه : إن الله تعالى قد أراحكم من أقران أُرِمة : قطري بن الفُجَاءة ،
وصالح بن خِرَاق ، وعَبيدة بن هلال ، وسعد الطَّلَانع ، وإنما بين أيديكم
١٥

(١) في الأصول : « فشكها » . وما أثبتناه من السكامل . ونس هذه العبارة فيه :
« والذي طمن صاحب المهلب في نَحْذِهِ فشكها مع السرج » ، من بني نعيم . قال :
ولا أدري أعمرو هو أم غيره .
(٢) هذه الكلمة من السكامل للمبرد .

(٣) في الأصول : « الجلاج » . والتصويب من السكامل للمبرد .
(٤) كذا في السكامل . والطفلة : الناعمة . والجادى : الزعفران ؛ نسبة إلى جادية
(بتخفيف الياء) : قرية من محل البلقاء من أرض الشام . والذي في الأصول :
« أجلاج » و « الحال » مكان قوله « أخلاج » و « الجادى » . وفي كذا الكلمتين
تحريف ظاهر .

(٥) في السكامل للمبرد : « حتى تلاقى » . والمعلم : الذي قد شهر نفسه بعلامه .
(٦) المقمطر : من عبد القيس . وقسطوا : جاروا . ولقد زيد في السكامل بعد هذه الآيات :
أو أن يملك المهلب غزوة وترى جيالا قد دنت الحبال

عبد ربه في خُشار^(١) من خُشارِ الشيطان .

وكانت الخوارج تقاتل على القَدَحِ يؤخذ منها والسَّوْطِ والعِاقِ^(٢) الخسيس
أشدُّ قتال . وسَقَطَ في بعض أيامهم رُمحٌ لرجُلٍ من مُرادٍ من الخوارج فقاتلوا عليه
حتى كثر الجراح والقتل ، وذلك مع القُرب ، والمُرادى يَرْتَجِزُ :
نقال الخوارج
على أخس
الأشياء يؤخذ
منهم

• الأيلُ ليلٌ فيه وَيْلٌ وَيْلٌ وَسَالَ بالقوم الشُّراة^(٣) السَّيْلُ
إن جاز الأعداء فينا قَوْلُ

وتفرقت مَقَالَةُ الخوارج على أربعة أضرب . نقال نافع بن الأزرق
باسمِ غرض^(٤) الناس ، والبراءة من عُثمان وعليٍّ وطلحة والزبير ، واستِجْلال
الأمانة ، وقتل الأطفال . وقال أبو يَهِيسَ هَئِيمٌ^(٥) بن جابر الضُّبَمِيُّ : إن أعداءنا
كأعداء الرسول [صلى الله عليه وسلم] يحلُّ لنا المُقامُ فيهم كما أقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأقام المسلمون بين المشركين ، وأقول : إن منا كُتُهم ومواريتهم
تجوز ، لأنهم مُنافقون يُظهرون الإسلام ، وأن حُكْمَهُمْ عند الله حكم المشركين^(٦) .
وقال عبد الله بن إِباض : لا نقولُ فيمن خالفنا ، إنه مُشرك ، لأنَّ معهم التَّوْحِيدَ
والإقرار بالكتاب والرسول ، وإِنما هُم كُفَّارٌ لِلْعَمِّ ، ومواريتهم ومنا كُيُحِبُّهُمْ

١٥ (١) كذا في الكامل . يريد : سفلة الناس ورذالهم . والذي في الأصول : « خُشار » .
وهو تصحيف .

(٢) الملقى (بالكسر) : الجراب أو القرس أو السيف .

(٣) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « السراة » بالسين المهملة
وهو تصحيف .

(٤) يريد اعتراضه الناس بقتلهم لا يبالى أملاً قتل أم كافراً .

(٥) في الأصول : « هَئِيم » . والتعويص عن الكامل .

(٦) جاءت هذه العبارة مزيّدة في إيمد قوله « تجمعهم » وقيل قوله « وقالت الصغرية »
على أنها من كلام عبد الله بن إِباض ، مع أنها تنتمى لكلام أبي يَهِيسَ ، وقد وسّلتها
• (انظر الكامل للمبرد) .

والإقامة معهم حل ، ودعوة الإسلام نجيمهم .

وقالت الصُّفْرىة بقول عبد الله بن إياض ، وزأت القمُود ، حتى صارت
عائتهم قَمَدًا^(١) . وإنما سُمُوا صُفْرىة لاصْفِرار وجُوههم ، وقيل : لأنهم أُنْجَب
ابن الصُّفار^(٢) .

- (١) القمد ، أى الملبين من الخوارج بين أظهر أعدائهم من المسلمين . وكان نافع يرى
الكفارم (انظر السكامل للمبرد) .
- (٢) زيد فى ا بعد هذا : تم الجزء الرابع من كتاب الفريدة فى الحروب ، يتلوه إن
شاء الله تعالى الجزء الخامس من الكتاب ، وهو كتاب الزبرجدة فى الأجواد
والأصفاد من قصة خمسة وعشرين من نجمة الأصل .

فرش^(١) كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد

قال الفقيه أبو عمرو وأحمد بن محمد بن عبد ربه ، تغمده الله برحمته : قد مضى قولنا في الحروب وما يندخلها من النقص والكمال ، وتقدم الرجال على منازلهم من الصبر والجَلَد ، والعُدَّة والمدد . ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الأجواد والأصفاد^(٢) ، إذ كان أشرف ملابس الدنيا ، وأزین حُلَاهَا ، [وأجلها] إِيحَادُ ، وأدفعها الذم ، وأسترها العيب ، كَرَمَ طبيعة يتجلى بها السَّمْعُ^(٣) السَّريُّ ، والجواد السَّمْعِي . ولو لم يكن في الكرم إلا أنه صفة من صفات الله تعالى أَسَمِيَ بها ، فهو الكريم عز وجل . ومن كان كريماً من خلقه ، فقد أَسَمِيَ باسمه ، واحتذى على صِفَتِهِ .

١٠ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .
وفي الحديث المأثور : الخاق عيال الله ، فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله .
لنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث على الكريم

وقال الحسن والحسين [عليهما السلام^(٤)] لعبد الله بن جعفر : إنك قد أسرفت في بذل المال . قال : بأبي وأمي أنتما ، إن الله قد عودني^(٥) أن يتفضل علي ، وعودته أن أتفضل على عباده ، فأخاف أن أتقطع العادة فيقطع عني .
بين الحسن والحسين ، وعبد الله بن جعفر في الإصراف في البذل

١٥ وقال المأمون لمحمد بن عباد^(٦) المهامي : أنت متلاف . قال : متنع الجود سوء .
ظن بالمعبود . يقول الله عز وجل : ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ﴾ .
بين المأمون ومحمد بن عباد المهامي في ذلك

(١) زيد في ليل هذا العنوان : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وأعن » .

(٢) الأصناد : جمع صند (بالتحريك) ، وهو المطاء .

(٣) كذا في ١ . والذي في الأصول : « السمع » . وهو تحريف .

(٤) في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٥٥) : « وقيل لعبد الله بن جعفر » .

(٥) في نهاية الأرب : « إن الله عز وجل قد عودني بمادة » .

(٦) كذا في ١ والصامل للمبرد . والذي في سائر الأصول : « عبادة » . وهو تحريف .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أشق بلالاً^(١) ولا تخش من ذي العرش إنللا .

لنبي صلى الله عليه وسلم بحث بلالا على الإنفاق

مدح السكرم وذم البخل

قال النبي صلى الله عليه وسلم : اصطناع المعروف بقي مسارع السوء .
وقال عليه الصلاة والسلام : إن الله يحب الجود ومكارم الأخلاق ،
ويُبغض سماعها .

لنبي صلى الله عليه وسلم في مدح الجود وذم البخل

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب : من سيذككم ؟ قالوا :
البدعة^(٢) إن قبرس على نخل فيه . وقال صلى الله عليه وسلم : وأي داء أذوى^(٣)
من البخل ؟

يقول الله تعالى : (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)
وقال أكرم بن صتيق حكيم^(٤) العرب : ذلوا أخلاقكم للطلال ، وقودوها
إلى المحامد ، وعلموها المكارم ، ولا تقيموا^(٥) على خلق تذلونه من غيركم ،
وصلوا من رغب إليكم ، وتحلوا بالجود بسكسبكم المحبة ، ولا تقعدوا^(٦)
البخل فتتجملوا الفقر .

أكرم بن صتيق حكيم من السكرم

أخذه الشاعر فقال :

لأحمد الشراء يوم تنفوس الفقر فبخل

- (١) في بعض الأصول : « بلالا » . وهو تحريف .
- (٢) في بعض الأصول : « الحر » . وهو تحريف .
- (٣) كذا في اللسان والنهاية لابن الأثير . وقيل في التعقيب عليه : « والصواب : أدوا ، بالهمز ، ولكن هكذا — أي بالقصر — يروى ، إلا أن يحمل من دوى يدوى دوى فهو دوى ، إذا هلك عرض باطن » .
- (٤) كذا في الأصول والمعارف لابن قتيبة . والذي في لسان العرب (مادة كرم) .
- (٥) من حكام .
- (٦) في نهاية الأرب : « ولا تقيموا » .
- (٧) ولا تقعدوا البخل ، أي لا تتخذوه عطية . والذي في الأصول ونهاية الأرب : « ولا تقعدوا » .

أَمِنْ خَوْفٍ نَقَرَ تَمَجُّلَتَهُ وَأَخَّرَتْ إِنْتَاقِي مَا تَجَمَّعُ
نَصِيرَتِ الْفَقِيرِ وَأَنْتِ الْغَنَى وَمَا كُنْتَ تَعْدُو الَّذِي تَصْنَعُ

وكتب رجل من البخلاء إلى رجل من الأسخياء بأمره بالإبقاء على نفسه
ويخوفه بالفقر. فرد عليه: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفخشاء والله يعدكم
مغفرة منه ونضلاً) وإني أكره أن أترك أمراً قد وقع لأمر الله لا يقع.

وكان خالد بن عبد الله القسري يقول على المنبر: أيها الناس، عليكم
بالمعروف، فإن الله لا يقدم فاعله جوازيه. وما ضعت الناس عن أدائه، قوياً
الله على جزائه.

وأخذه من قول الخطيئة:

١٠ من يفعل الخير لا يقدم جوازيه (١): لا يذهب العرف بين الله والناس

وأخذه الخطيئة من بعض الكتب القديمة. يقول الله تعالى فيها أنزله على
داود عليه السلام: من يفعل الخير يجده عندي، لا يذهب العرف بيني
وبين عبدي.

وكان سعيد بن العاص يقول على المنبر: من رزقه الله رزقاً حسناً فليفتق
منه سرّاً وجهراً، حتى يكون أسعد الناس به، فإنما يترك ما يترك لأحد رجلين:
إما لمصلحة فلا يقل عليه شيء، وإما لمفسد فلا يبقى له شيء.

أخذه الشاعر فقال:

أسعد بمالك في الحياة فإنما يبقى خلافك مُصلِحٌ أو مُفسِدٌ
فإذا جمعت المُفسِدَ لم يُفْنِهِ وأخو الصّلاح قَلِيلُهُ بَعِيدٌ

٧٠ (١) قال ابن جني: «ظاهر هذا أن تكون جوازيه جمع جاز، أي لا يقدم جزاء عليه.
وجاز أن يجمع جزاء على جواز لمشابهة اسم الفاعل للمصدر: فكما جمع سيل على
سوائل، كذلك يجوز أن يكون جوازيه جمع جزاء». (انظر لسان العرب
مادة جزي).

لأب ذر في مثله وقال أبو ذر [رضي الله عنه] : إن لك في مالك شريكين : الحدّثان والوارث ، فإن استطلعت ألا تكون أنجس الشركاء حظاً فافعل .

لبرزجهم أيضاً وقال برزجهم الفارسي : إذا أقبلت عليك الدنيا فأتفق معها [فإنها لا تنفي] ، وإذا أدبرت عنك فأتفق معها ^(١) [فإنها لا تنفي] .

لشاعر في هذا المعنى فقال :

لا تَبْخُلَنَّ بَدُنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ
وَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَأَحْرَى أَنْ نَجُودَ بِهَا فَالْحَدُّ مِنْهَا إِذَا مَا أُذْبِرْتُ خَلْفَ

لكسرى في الشجاعة والأسخياء وحسن ظنهم بالله وكان كسرى يقول : عليكم بأهل السخاء والشجاعة ، فإنهم أهل حُسن الظن بالله [تمالي] ، ولو أن أهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر ^(٢) مُجَاهِمٍ ، ومَذْذَةِ النَّاسِ لَمْ ، وإطباق القلوب على بُغضهم ، إلا سَوَّاهُ ظَنَّهُمْ بِرَبِّهِمْ ١٠
فِي الْخَلْفِ لَكَانَ عَظِيماً .

لحمود الوراق في هذا المعنى وأخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال :

مَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ خَيْرًا جَادَ مُبْتَدئًا وَالْبَخْلُ مِنْ سُوءِ ظَنِّ الْعَرَمِ بِاللَّهِ ٨٥
١

بين محمد بن يزيد وموسى المصدي محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال : خرجت مع موسى المصدي أمير المؤمنين من جرجان ، فقال لي : إِمَّا أَنْ تَحْمِلَنِي وَإِمَّا أَنْ أَتَحْمَلَ . فَنَهَيْتُ ١٥
مَا أَرَادَ ، فَأَتَشَدَّدَتْهُ أَيْبَاتُ ابْنِ صِرْمَةَ ^(٣) الْأَنْصَارِيِّ :

(١) التكلفة من عبث الأخبار ونهاية الأرب .

(٢) في نهاية الأرب : ضرر .

(٣) كذا في السيرة لابن هشام . وهو أبو نيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة . من بني النجار . وكان قد تروى في الجاهلية وفارق الأوثان ، حتى قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه . وكان مظهراً لله عز وجل في جاهليته ، يقول في ذلك أشعاراً أحببنا ، منها هذه الأبيات . والتي في سائر الأصول : « صرمة » . وهو تحريف .

نأوصيكم بالله أول وهلة^(١) وأحسابكم ، والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم وإن كنتم أهل السيادة فاعدوا
وإن أنتم أعوزتم^(٢) فتمفقوا وإن كان فضل المال فيكم فافضلوا
نأمر لي بمشرين ألفاً .

وقال عبد الله بن عباس : سادات الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي الآخرة
الأنبياء^(٣) .

وقال أبو مسلم الخولاني^(٤) : ما شيء أحسن من المعروف إلا نواه . وما
كل من قدر على المعروف كانت له نية . فإذا اجتمعت القدرة والنية تمت
السعادة ، وأنشد :

إني لكريم كلها حسن والبذل أحسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست أعرفه ونخبير عني ولم يرني
بأنهم خبري وإن بعدت داري وبوعد عنهم وطني
إني لخير المسال متمنين وأحر عرضي غير متمنين

وقال خالد بن عبد الله القسري : من أصابه غبار^(٥) مراكبي فقد وجب
١٥ . على شكره .

وقال عمرو بن العاص : والله لرجل ذكرني ، بنام على شقة مرة وعلى
لعمرو بن العاص
في قضاء حل
السائل عليه

- (١) في السيرة لابن هشام : « بالبر والتق » مكان قوله . « أول وهلة » .
- (٢) في السيرة : « أمعزتم » . وأمعة : افتقر . ويرى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم :
أي أساءتكم شدة .
- (٣) جاء هذا الكلام في المحاضرات للرافع مفسوفاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
- (٤) هو عبد الله بن ثوب (بضم التثنية وفتح الواو بعدها موحدة ، وقبل بإشباع .
ويقال ابن أثوب ، وزن آخر) . عابد وحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية . (انظر تقريب التهذيب) .
- (٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « غراب » . وهو تحريف .

شقة أخرى ، يرانى موضعاً لحاجته ، لأوجبُ علىَّ حقاً إذا سألتها متى إذا
قَضَيْتُهَا لَهُ .

ابن العزير بن
مروان في مثل
هذا وأيات
لابن عباس
وقال عبد العزيز بن مروان : إذا أمكنني الرجل من نفسه حتى أضع
مَعْرُوفِي عِنْدَهُ ، فَيَدُّهُ عِنْدِي أَعْظَمُ مِنْ يَدِي عِنْدَهُ . وَأَنشَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَمَى اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا :

إِذَا طَارَقَاتُ الْمَهْمُ ضَاجِمَتِ النَّعْيُ وَأَعْمَلُ فِكْرَ اللَّيْلِ ^(١) وَاللَّيْلُ عَاكِرُ
وَبَاكَرُنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يُمْكِنْ لَهَا سِوَايَ وَلَا مِنْ نَسْكَبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
فَرَجْتُ بِمَالِي هَمَّهُ عَنْ خِيَانَتِهِ وَزَايِلَهُ الْمَهْمُ الطَّرِيقُ الْمُسَاوِرُ
وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى بَظَنِّهِ بِي الْخَيْرِ إِنِّي لَأَذِي ظَنٌّ شَاكِرُ

ولأبي عفيف المبراني
في جواب مروان
ابن الحكم
وقيل لأبي عفيف المبراني : كيف رأيت مروان بن الحكم عند طلب
الحاجة إليه ؟ قال : رأيت رَغْبَتَهُ فِي الْإِنْعَامِ فَوْقَ رَغْبَتِهِ فِي الشُّكْرِ ، وَحَاجَتَهُ
إِلَى قِضَاءِ الْحَاجَةِ أَشَدَّ مِنْ حَاجَةِ صَاحِبِ الْحَاجَةِ .

[أَخَذَهُ بِشَارٍ فَنَظَّمَهُ فَقَالَ :

مَالِي كَيْفَ يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ الْجَدُّ بُ كَمَا انْشَقَّتِ الدُّجَى عَنْ ضِيَاءِ
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ ف وَلَسْكَنَ يَلْذُ طَعْمُ الْمِعْطَاءِ ^(٢)] ١٥

(١) كذا وردت هذه الكلمة في جميع الأصول . وأصل المراد بقول : فِكْرَ اللَّيْلِ ، فِكْرُ اللَّيْلِ ،

الفكر الذي يكون في الليل ، كما يقال : سِيرَ اللَّيْلُ وَسِيرَ النَّهَارُ .

(٢) مَالِي : نسبة إلى مالك ، من أَجْدَادِ عَقْبَةِ بَنِي سُلَيْمٍ الَّذِي مَدَّحَهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ ،

وكان والياً على البصرة من قبل أبي جعفر المنصور . وهو عَقْبَةُ بَنِي سُلَيْمٍ بْنِ نَافِعٍ

الْمُتَنَائِي . وَهُنَا (بِضَمِّ الْمَاءِ) : نسبة إلى هِنَاءَةَ بَنِي مَالِكِ بْنِ نَهْمٍ . (انظر الأغاني

(ج ٣ ص ١٨٩) وَالْأَسَابِلُ لِلْمُعْتَمِدِ وَالْمُتَارِفِ لَابْنِ قَتَيْبَةَ وَالْإِسْتِغْنَاءُ لَابْنِ دُرَيْدٍ .

وَمَكَانُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي الْأَغَانِي :

[عائلة الجواد ابن سلم في عطاء وسركب ولنا .

وقد انفردت هنا بذكر هذين البيتين ، وسيذكران بين آيات أخرى في جميع

الأصول عند الكلام على المعطية قبل السؤال . ٢٥

لزياد في ذم البخل
ومدح الجود

وقال زياد : كَفَى بِالْبُخْلِ ^(١) عَاراً أَنْ اسْمَهُ لَمْ يَقَعْ فِي تَحْدِ قَطْ ، وَكُنِيَ بِالْجُودِ
نَفْراً ^(٢) أَنْ اسْمُهُ لَمْ يَقَعْ فِي ذَمِّ قَطْ .

لشاعر في فضل
الجود

وقال آخر ^(٣) :

لَقَدْ عَلِمْتُ ^(٤) وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَذْلاً مَاذَا مِنَ الْفَضْلِ ^(٥) بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ يَوْمًا أَرَا حَ ^(٦) بِهِ لِلخَّاطِبِينَ ^(٧) فَإِنِّي لَتَيْنُ الْمُسُودِ
لَا بَعْدَ السَّائِلِ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِنَّمَا نَوَالًا وَإِنَّمَا حُسْنُ مَرْدُودِ
قوله : « إِنْ لَا يَكُنْ وَرَقٌ » يريد المال ، وَضَرَبَهُ مَثَلًا . وَيُقَالُ : أَتَى فُلَانٌ
[فُلَانًا] يَخْتَبِطُ مَا عِنْدَهُ . وَالْاِخْتِبَاطُ : خَرْبُ الشَّجَرِ لِيَسْقُطَ الْوَرَقُ لَتَأْكُلَهُ
السَّائِمَةُ ، فَجَمَلَ طَالِبَ الرِّزْقِ مِثْلَ الْخَاطِبِ .

لأسماء بن خارجة
في إجابة السائل

وقال أسماء بن خارجة ^(٨) : مَا أَحَبُّ أَنْ أُرْدَ أَحَدًا عَنْ حَاجَةِ طَلِبِهَا . لِأَنَّهُ
لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا فَاصُونَ لَهُ عِرْضَهُ ، أَوْ لَثِيمًا فَاصُونَ عِرْضِي مِنْهُ .

لأرسطو طاليس
في هذا المعنى

وقال أَرِسْطُوطَالِيسُ : مَنْ انْتَجَمَكَ مِنْ بِلَادِهِ فَقَدْ ابْتَدَأَكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ
بِكَ وَالثِّقَةِ بِمَا عِنْدَكَ .

(١) في نهاية الأرب : « بِالْبُخْلِ » .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « بِمِجْدَا » .

(٣) نَسَبَ هَذَا الشَّعْرَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي مُضَةَ . (انظر الأمال ج ٣ ص ٦٢) .

(٤) كَذَا فِي الْأَمَالِ . وَالَّذِي فِي السَّكَامِلِ لِلْبَرْدِ : « الْآتَرِينَ » . وَالَّذِي فِي الْأَسْوَالِ :
« الْآتَرَانِ » .

(٥) فِي الْأَمَالِ : « مَاذَا تَفَاوَتْ » .

(٦) يُقَالُ : رَاحَ لِلْمَرْوُوفِ رِيَّاحٌ ، أَيْ أَخَذَهُ لَهُ خُفَّةٌ وَارِيحِيَّةٌ .

(٧) فِي الْأَمَالِ : « تَعْنِي الْمَغَافَةَ بِـ * الْمَتَفِينِ * مَكَانَ قَوْلِهِ « يَوْمًا أَرَا حَ بِهِ * لِلخَّاطِبِينَ » .

(٨) كَذَا فِي ١ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « أَسْمَاءُ بِنْتُ خَارِجَةَ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(انظر عيون الأخبار ونهاية الأرب) .

الترغيب في حسن الثناء واصطناع المعروف

قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أردتم أن تعملوا ما للعبد عند ربه ،
فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء .

لنبي صلى الله
عليه وسلم في
الحرس على
حسن الثناء

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري : اعتبر
منزلتك من الله بمنزلتك من الناس ، واعلم أن مالك عند الله مثل
ما للناس عندك .

من عمر بن
الخطاب لأبي
موسى الأشعري

وقيل لبعض الحكماء : ما أفادك الدهر ؟ قال العلم به . قيل : فما أحد
الأمور ؟ قال : أن تبقى للإنسان أحدىة حسنة .

لبعض الحكماء
في حسن
الأحدىة

وقال بعض أهل التفسير في قول الله تعالى : (واجعل لي لسان صدق في
الآخرين) ، إنه أراد حسن الثناء من بعده

لبعض أهل
التفسير في ذلك

وقال أكرم بن صتيبي : إنما أتم أخبار ، فطّيبوا أخباركم .
أخذ هذا المعنى حبيب الطائي فقال :

لأكرم بن صتيبي
لحبيب الطائي

وما ابن آدم إلا ذكرٌ صالحٍ أو ذكربئة يسرى بها الكلم
أما تيمت بدمر باد أمته جاءت بأخبارها من بعدها لثم
وقال أبو بكر محمد بن دريد :

لابن دريد

وإنما المرء حديثٌ بدمه فكُن حديثًا حسنًا لمن وعى
وقالوا : الأيام مزارع ، فما زرع فيها حسنة .

كلمة لبعضهم

ومن قولنا في هذا المعنى وغيره من مكارم الأخلاق :

للدول في هذا
المعنى وغيره من
مكارم الأخلاق

لا من تعب لَدَ لازماً ن أما زمالك منك أجلد
سلط نهماك على هواك وعد بومك لبس من غد
إن الحمة مزارع فازرع بها ما شئت تحصد

والنَّاسُ لَا يَبْقَى سِوَى آثَارِهِمُ وَالْعَيْنُ تَفْقَدُ
أَوْ مَا سَمِعَتْ بِمَنْ مَضَى هَذَا يُذَمُّ وَذَلِكَ يُحْمَدُ
وَالْمَالُ إِنْ أَمْلَحَتْهُ يَصْلُحُ وَإِنْ أَفْسَدَتْهُ يَفْسُدُ
[وَالْعِلْمُ مَا وَعَتْ الصُّدُورُ وَلَيْسَ مَا فِي السُّكُتِ بِمُحْدَدٍ]

وقال الأحنف بن قيس : ما أدخرت الآباء للأبناء ، ولا أبقت التوقي
للأحياء ، شيئا أفضل من اصطناع المعروف عند ذرى الأحساب [والآداب] .
وقالوا : تريب^(١) المعروف أولى من اصطناعه ، لأن اصطناعه نافلة ،
وتريبه فريضة .

للأحنف بن قيس
في اصطناع
المعروف
كلمات لبعضهم
في المعروف

وقالوا : أخي معروفك يامانة ذكره ، وعظمه بالتصغير له .
وقالت الحكماء : من تمام كرم المتعمم التفاؤل عن حُجَّتِهِ ، والإقرار بالفضيلة
إشراك نعمته .

وقالوا : المعروف خصال ثلاث : تعجيله وسهره وتيسيره ، فمن أخل بواحدة
منها فقد نجس المعروف حقّه ، وسقط عنه الشكر .

وقيل للمعاوية : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : من كانت له عندي يد صالحة .
١٥ قيل : فإن لم تكن له . قال : فمن كانت لي عنده يد صالحة .

للمعاوية في الأباذي
الصالحة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من عظمّت نعمة الله عنده عظمّت مؤونة
الناس عليه ، فإن لم يقم بتلك المؤونة عرّض النعمة للزوال .
[أبو اليقظان قال :

لنبي صلى الله عليه
وسلم في حفظ
النعمة بإسداء
المعروف
لمروء بن أدية
يوصي بمصاليه
خيرا

(١) كذا في أكثر الأصول . وتريب المعروف : تمهده وإعماؤه . والذي في ١ :
« تريبته » . وهي بمعناها . ورواية هذا الخبر في عيون الأخبار : « وقال
سلم بن قتيبة : رب المعروف أشد من ابتدائه » . ثم قيل : « ويقال : الابتداء
بالمعروف نافلة وره فريضة » .

٢٠

أخذ عبيد الله بن زياد عروبة بن أذينة^(١) ، أنا أبي بلال ، ونقطع
يده ورجله وصلبه على باب داره . فقال لأهله وهو مصلوب : انظروا إلى هؤلاء
[المؤكلين بي^(٢)] فاحسنوا إليهم فإنيهم أضيائكم] .

ابن المبارك عن حميد^(٣) عن الحسن قال : لأن أقضى حاجة لأخ لي أحب
إلى من عبادة سنة .

الحسن في إضفاء
حاجة المحتاج

وقال إبراهيم بن السدي^(٤) : قلت لرجل من أهل الكوفة ، من وجوه
أهلها ، كان لا يجف ليد^(٥) ، ولا يستريح قلبه ، ولا تسكن حركته في طلب
حوائج الرجال ، وإدخال المرافق على الضملاء ، [وكان رجلاً مقوّمًا^(٦)] ، فقلت
له : أخبرني عن الحالة التي خففت عنك النصب ، وهونت عليك التعب في القيام
بحوائج الناس ، ما هي ؟ قال : قد والله سمعتُ تغريد الطير بالأسجار ، في فروع
الأشجار ؛ وسمعت خفق أوتار العيذان ، وترجيع أصوات القيان ، فطارت
من صوت قطط طرّبي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد أحسن ؛ ومن
شكر خرمهم حر ، ومن شفاعه مخدّس لطالب شاكر . قال إبراهيم : فقلت
له : لله أبوك ! لقد خشيت كرمًا^(٧) .

بين إبراهيم بن
السدي ورجل
من أهل الكوفة
مرف بالمروءة

(١) كذا في الكامل للعبد وتاريخ الطبري . وعروبة بن أذينة هذا هو الذي قتله
عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان فيمن قتله من الحوارج سنة ٨ هـ هجرية .
والذي في الأصول : « أذينة » . وهو تحريف .

(٢) التكلفة من عيون الأخبار .

(٣) هو حميد الطويل بن طرخان ، مول طلمعة الطلمعات الخزاعي ، ويكنى أبا عبيدة ،

مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . (انظر المعارف لابن قتيبة) .

(٤) كذا في الأصول وعيون الأخبار . والذي في نهاية الأرب : « إبراهيم بن المهدي » .

(٥) ليد ، أي ليد فرسه . وفي نهاية الأرب : « لا يجف يده فلم » .

(٦) هذه العبارة من عيون الأخبار .

(٧) زيد في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢١) بعد هذه الكلمة : « فزاد الله كرمًا ،

فبأى شيء سهلت عليك للمادة والطلب ؟ قال : لأنني لا أبلغ المجهود ولا أسأل

سألاً يجوز ، وليس مستحق المذمأ كره لي من إنجاز الوعد ، ولست إلا كداه

السائل أكره مني للإجفاف بالمشول ، ولا أرى الراغب أوجب علي حقا الذي

قدم من حسن ظنه من المرغوب إليه الذي احتمل من كله . قال إبراهيم : ما سمعت

إسماعيل بن مسرور عن جعفر بن محمد [عليه السلام] قال : إن الله خلق خلقاً من رحمته برحمته لرحمته ، وهم الذين يقضون الحوائج للناس ، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن .

الجود مع الإقلال

قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن الأنصار : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

في من الكتاب
والسنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أفضل العطيّة ما كان من مُعْسِرٍ إلى مُعْسِرٍ .

وقال عليه الصلاة والسلام : أفضل العطيّة ^(١) جُهد المُقِلِّ .

للعكلاء في ذلك

وقالت الحكماء : القليل من القليل أحسن ^(٢) من الكثير من الكثير .

أخذ هذا المعنى حبيب فنظّمه في أبيات كتب بها إلى الحسن بن وهب الكاتب وأهدى إليه قلماً :

شعر الحبيب
الطائي يثبته
إلى الحسن بن
وهب مع قلّم
أهداه إليه

قد بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ شَيْءٌ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولٍ
لَا تَقْشِرْهُ إِلَى تَدَيٍّ ^(٣) كَفَكَ الْقَمَرُ وَلَا نَيْلَكَ الْكَثِيرُ الْجَزِيلُ
وَاسْتَجِزْ ^(٤) قِلَّةَ الْهَدِيَّةِ مَتَى إِنَّ جُهدَ الْمُقِلِّ غَيْرُ قَلِيلٍ

في الجود مع
الإقلال

وقالوا : جُهد المُقِلِّ أفضل من غنى المُكْثِرِ .

أصريح الفواري
في ذلك

وقال صريح الفواري :

ليس السّباح لمُكْثِرٍ في قومه اسكنْ مُقْتِرٍ قومه المُتَحَمِّدُ

مثل من جود
جعفر بن
أبي طالب

وقال أبو هريرة : ما وَدِدْتُ أَنْ أَحَدًا وَلَدَنِي أُمُّهُ إِلَّا أُمَّ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

كلاماً قط أشد موافقة لموضعه ولا أليق بمكانه من هذا السلام ،

(١) في ١ : « الصدقة » .

(٢) في ١ : « أفضل » .

(٣) كذلك في ١ وعيون الأخبار ، والذي في سائر الأصول : « جدا » . والجدا : المطبة .

(٤) في عيون الأخبار : « واغتفر » .

[عليه السلام] ، تَمِيمَتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا جَائِعٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ الثَّقَتَ فَرَأَنِي
فَقَالَ لِي : أَدْخُلْ ، فَدْخَلْتُ . فَفَكَّرْتُ حِينَمَا فَمَا وَجَدْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا نَحْيًا^(١) كَانَ
فِيهِ سَمْنٌ مُسَرٌّ ، فَأَنْزَلَهُ مِنْ رَفٍّ لَهُمْ ، فَشَقَّه بَيْنَ أَيْدِينَا ، فْجَمَلْنَا نَلْعَقُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ
السَّمْنِ وَالرُّبِّ^(٢) ، وَهُوَ يَقُولُ :

مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا نَافِقًا وَلَا تَجُودُ بَدًّا إِلَّا بِمَا تَجِدُ

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحَسَكَاءِ : مَنْ أَجُودُ النَّاسُ ؟ قَالَ : مَنْ جَادَ مِنْ زَلَّةٍ ، وَصَانَ
وَجْهَ السَّائِلِ عَنِ الْمَذَلَّةِ .

فَمَكَانًا فِي الْجُرُودِ
بِمَعَ الدَّلَّةِ

وَقَالَ حَمَادٌ تَجَرَّدُ^(٣) :

لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ
فِي ذَلِكَ

أَوْرِقِي بِخَيْرٍ تُؤَمِّلُ لِلْجَزِيلِ^(٤) فَمَا تَرْجِي الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْمُرْدُ
[إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ غُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ بِجُودِ]
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ زُرْقِي الْمَيُوتِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُود
بُثِّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قِلَّتُهُ فَسَكُلْ مَا سَدَّ نَقْرًا نَهْرُ تَجُودِ

وَقَالَ حَاتِمٌ :

أَضَاحِكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَبُخْصِ صَنْدِي وَالْمَحَلِّ جَدِيبِ^(٥)
وَمَا لِلْخَصْبِ الْأَضْيَافُ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى وَلَسَكُنَّا وَجْهَ الْكَرِيمِ خَصِيبِ ١٥
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صِرْوَانَ : مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ أَحْدَأَ وَلَدَتْنِي مِنَ الْعَرَبِ

(١) النعبي (بالكسر) : الرق ، أو ما كان للسمن خاصة .

(٢) رب السمن : ثقله الأسود .

(٣) لب هذا الشعر ليشار بن برد من قصيدة له يهجو بها العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان قد استمنعه فلم ينعه . (انظر الأغاني ج ٣ ص ١٩٥) ٢٠
طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) في الأغاني : « ترعى النوال » مكان قوله « تؤمل للجزيل » .

(٥) لب هذا الشعر في عيون الأخبار (ج ٧ ص ٢٣٩) للخريجي . وروى :

« وبخصب وجهي ... الخ » .

إلا عروة بن الرزد لقوله :

أنهزاً متى أن سميت وأن ترى بجسمي مس الجوع والجوع جاهد^(١)
لأنى أسرو عاني إنائي شيركة وأنت أسرو عاني إنائيك واحد
أقسم جسمي في جُسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

ومن أحسن ما قيل في الجود مع الإقلال ، قول أبي تمام حبيب^(٢) :

فلو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليشقى الله سائله

ومن أفرط ما قيل في الجود ، قول بكر بن النطاح :

أقول لمرئاد الندي عند مالك نمتك بجذوى مالك وصلاته^(٣)
متى جمل الدنيا وفاء لمرضه فأسدى بها المعروف قبل عذاته^(٤)
فلو خذت أمواله جود كفه لقاسم من يرجوه شطر حياته
وإن لم يجز في العمر قسم للمالك^(٥) وجاز له أعطاه من حسناته
وجاد بها من غير كثر بره وأشركه في صومه وصلاته

وقال آخر في هذا المعنى وأحسن :

ملأت بدي من الدنيا ساراراً وما طميع الموائد في اقتصادي
ولا وجبت على زكاة مال وهل تحب الزكاة على الجواد

(١) في عيون الأخبار : * بجسمي مس الحق والحق جامد *

وفي أشعار الحماة : * بوجهي شعوب الحق ... الخ *

(٢) كذا في ١ . وهذا البيت لأبي تمام من قصيدته التي مطلعها :

أجل أيها الربيع الذي خف آمله لقد أدركت نيك النوى ما تحاهله

والذي في سائر الأصول : * صريح * . وهو تبديل من الناسج .

(٣) رواية هذا البيت في الأغاني (ج ١٧ ص ١٥٧ طبعة بلقي) والأمال (ت : ٧٨) :

أقول لمرئاد الندي غير مالك كني بذل هذا الخاق بعض عذاته

(٤) مكان هذا الشطر الأخير في الأغاني والأمال : * وأنها في عوده وبداهه *

(٥) في الأمال : * ولو لم يجد في العمر فسما لرائر *

العطية قبل السؤال

اسعيد بن العاصي قال سعيد^(١) بن العاصي : قَبَّحَ اللهُ المَعْرُوفَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ابْتَدَى مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، فَالْمَعْرُوفُ عِيْضٌ عَنْ مَسْأَلَةِ الرَّجُلِ إِذَا بَدَّلَ وَجْهَهُ ، فَقَلْبُهُ خَائِفٌ ، وَفَرَأْضُهُ تَرْتَعِدُ^(٢) ، وَجَبِينُهُ يَرْتَشِجُ ؛ لَا يَدْرِي أَيْرَجِعُ بِفُجْجِ الطَّلَبِ ، أَمْ بِسُوءِ الْمُنْقَلَبِ ، قَدْ انْتَفَعُ^(٣) لَوْنُهُ ، وَذَهَبَ دَمُّ وَجْهِهِ . اللَّهُمَّ فَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهَا عِنْدِي حَقًّا فَلَا تَجْعَلْ لِي حَقًّا فِي الْآخِرَةِ .

لَاكُزِمَ بِنَ صِيْرَ وقال أكنم بن صنيقي : كل سؤال وإن قل أكثر من كل سوال وإن جل .

سلي بن أبي طالب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأصحابه : من كانت له إلى منكم حاجة فليخبر فعمما في كتاب لأصون وجوهكم عن المسألة^(٤) .

حبيب الطائي حبيب قال :

عطاؤك لا يفتني ويستغرق الدني^(٥) وتبقي وجوه الراغبين عماها

وقال حبيب أيضا :

ذل السؤال شجعا في الحلق مؤثر ض من دونه شرق من خلقه^(٦) جرض^(٧) ما ماله كملك إن جادت وإن تحلت من ماء وجهي إذا أفنيت عيوض ١٥ إني بأيسر ما أدنيت منبسط كما بأكثر^(٨) ما أقصيت منقبض

(١) كذا في أ و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٢) في أ : « ترتعد » (للمجهول) ، وهي بمعنىها .

(٣) في أ : « انتفع » . وهي بمعنىها .

(٤) نسب هذا الكلام مع اختلاف يسير في بعض النسخ في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٨٧) لطرف بن عبد الله يقول لابن أخيه .

(٥) كذا في أ ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « الدنيا » .

(٦) في ديوان أبي تمام : « ونحته » .

(٧) الجرض : الغصن ، أو الإبلع محمد . وهذا الشعر في مدح عياض بن لمعة :

(٨) في الديوان في الموضعين : « بأيسر » .

كلمات في السخاء
غير منسوبة

وقالوا: مَنْ بَذَلَ إِلَيْكَ وَجْهَهُ فَقَدْ وَفَّكَ حَقَّهُ^(١) نِعْمَتَكَ .

وقالوا: أكل الخِصَالِ ثلاث: وقارٌ بلا مَهَابَةٍ ، وسَمَاحٌ بلا طَلَبِ مُكَافَأَةٍ ،
وَحِلْمٌ بِغَيْرِ دُلٍّ .

وقالوا: السخى من كان مَسْرُوراً بِبَذْلِهِ ، متبرِّعاً بِعَطَائِهِ ، لا يُلْتَمَسُ
عَرَضُ دُنْيَا فيَحْبِطَ عَمَلُهُ ، ولا طَلَبُ مُكَافَأَةٍ فيَسْفِطَ شُكْرُهُ ، ولا يَكُونُ^(٢)
مَثَلُهُ فِيمَا أُعْطِيَ مَثَلَ الصَّائِدِ الَّذِي يُبْقَى الْحَبُّ لِلطَّائِرِ ، لا يَرِيدُ نَفْعَهَا وَلَكِنْ
نَفْعَ نَفْسِهِ .

بين المنذر بن
أبي سبرة وأبي
الأسود الدؤلي

نظر المنذر بن أبي سبرة إلى أبي الأسود الدؤلي وعليه قميص مرقوع ،
فقال له: مَا أَصْبَرَكَ عَلَى هَذَا الْقَمِيصِ؟ فقال له: رَبِّي تَمْلُوكُ لَا يَسْتَنْطَاعُ فِرَاقَهُ .
فبِئْسَ إِلَيْهِ بَتَّخْتُ مِنْ ثِيَابٍ . فقال أبو الأسود:

كَسَانِي وَلَمْ أُسْتَكْسِبْ نَحْمِيذَتُهُ أَخْ لَكَ بِعُطْيِكَ الْجَزِيلِ وَنَاصِرُ
وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسُ أَنْ كُنْتَ شَاكِرًا^(١) بِشُكْرِكَ مِنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرِضُ وَانِرُ

لصمصمة بن
صوحان بن مضر
في الجود

وَسَأَلَ مَعَاوِيَةَ صَمِصَةَ بْنَ صُوحَانَ: مَا الْجُودُ؟ فَقَالَ: التَّبَرُّعُ بِالْمَالِ ،
وَالْمُعْطَاةُ قَبْلَ السُّؤَالِ .

شعر للمؤلف
الجود ابتداء

ومن قولنا في هذا المعنى:

كَرِيمٌ عَلَى الْعِلَالِ جَزُلٌ عَطَاؤُهُ يُفِيلُ وَإِنْ لَمْ يُعْتَمَدْ لِقَوْلِ
وَمَا الْجُودُ مَنْ يُعْطَى إِذَا مَا سَأَلَتْهُ وَلَكِنْ مَنْ يُعْطَى بِغَيْرِ سُؤَالٍ

لبعض العمراء

وقال بشار العميلي:

مَا لِسِيٍّ يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ الْجَدُّ بٌ كَمَا انْشَقَّتِ الدُّجَى عَنْ ضِيَاءِ^(١)

(١) في بعض الأصول: «عن» .

(٢) في الأصول: «ويكون» . وهو تحريف .

(٣) في عيون الأخبار: «سألهما» بفتح الهمزة «مكأن لوله» شاكرا «بشكر» .

(٤) انظر الحاشية (رغم ٢ س ٢٣٠) من هذا الجزء .

فَمُجْجُوجٌ^(١) السماءَ قَيْضَ يَدِيهِ لِقَرِيبٍ وَنَازِحِ الدَّارِ نَافِي
لَيْسَ يُطَيِّكُ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ وَلَكِنْ بَلَدَ طَعْمِ الْعَمَاءِ
لَا وَلَا أَنْ يُقَالَ شَيْئُهُ الْجَوُّ دَ وَالْكَفُّ طَبَائِعِ الْآبَاءِ
وَقَالَ آخِرُ :

• إِنَّ بَيْنَ السُّؤَالِ وَالْإِعْتِذَارِ خُطَّةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى الْأَحْرَارِ
وَقَالَ حَبِيبٌ [بْنِ أَوْسٍ] :

لَنْ جَعَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعْمٍ إِنْ لَنِي الْأُؤْمُ أَمْضَى^(٢) مِنْكَ فِي الْكَرَمِ
أَنْتَى^(٣) أَبْسَامُكَ وَالْأَلْوَانُ كَاسِفَةٌ تَبْشِمُ الشَّيْخَ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
رَدَدْتَ رَوْزَقَ وَجْهِ فِي صَحِيفَتِهِ رَدَّ الْعُقَالَ بِهَاءِ الصَّارِمِ الْغُذَمِ^(٤)
وَمَا أَبَالَى وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَّقْتَ لِي مَا وَجَّهِي أَوْ حَقَّقْتَ دَمِي ١٠

استنجاح الحوائج

كَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ حَوَائِجَهُمْ بِرَكْمَتَيْنِ يَقُولُونَ فِيهِمَا : اللَّهُمَّ بِكَ اسْتَنْجِجْ^(٥) ،
وَبِاسْمِكَ اسْتَفْتَحْ ، وَبِحَمْدِ نَبِيِّكَ إِلَيْكَ أَتَوَجَّهُ . اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِي صُعُوبَتَهُ ، وَسَهِّلْ
لِي حُرُوزَتَهُ ، وَارْزُقْنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ
مِمَّا أَخَافُ .

عادتهم في
استنجاح الحوائج

١٠

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَمِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتَابَيْنِ لِمَا ،
فَإِنْ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ .

لأنّ صلّى الله
عليه وسلم في
كتابي الحوائج

٢٠

- (١) في بعض الأصول : « فنججج » .
(٢) في ديوان أبي تمام : « من حسن * إني لني الأؤم أحظى » .
(٣) في ديوان أبي تمام : « أسي » .
(٤) الخدم : القاطع .
(٥) كذا في « وبعيون الأخبار » . والذي في سائر الأصول : « ... استنجج من الخير »
وظاهر أن قوله « من الخير » زيادة من الناسخ .

وقال خالد بن صفوان : لا تَطْلُبُوا الحوائج في غير حينها ، ولا تَطْلُبُوهَا من غير أهلها ؛ فإنَّ الحوائج تَطْلَبُ بالزَّجاء ، وتُذْرَكُ بالقضاء ^(١) .
 وقال : مِفْتَاحُ نُجْحِ الحاجة الصبر على طول المدة ، ومِفْلاَقُهَا اعتراض الكَسَلِ دونها .

الشاعر في الصبر
على الطلب

قال الشاعر :

إني رأيتُ وفي الأيام تجربةً للصَّبرِ مائةً محمودةً الأثر
 وقل من جدٍّ في أسرٍ يُحارَلُه فاستصحب الصَّبرُ إلا فاز بالظفر
 ومن أمثال العرب في هذا : مَنْ أَدْمَنَ قَرْعَ البابِ يُوْشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ .
 أَخَذَ الشاعر ^(٢) هذا المعنى فقال :

مثل للعرب
في ذلك
لشاعر في هذا
المعنى

[إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْهَدَّتْ مَسَّ السَّكَمُ فالصبر يَفْتَقُ منها كلُّ ما ارتَجَا]
 لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ إِذَا تَصَابَقَ أَسْرُ أَنْ تَرَى فَرْجًا
 أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُذْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

وقال خالد بن صفوان : قَوَتْ الحاجة خيرٌ من طَلَبِهَا إلى غير أهلها ، وأشدُّ من المصيبة سُوءُ الخَلْفِ منها .

لبعضهم

وقالوا : صاحب الحاجة مَبْهُوتٌ ، وَطَلَبُ الحوائج كُلِّهَا تَهْزِيرٌ ^(٣) .

الحكمة فيه
تطلب إليه الحاجة

وقالت الحِكْماء : لا تَطْلُبْ ^(٤) حاجتك من كَذَّابٍ ، فإنه يُقْرِئُهَا بالقول ، وَيُيَمِّدُهَا بالفعل ؛ ولا من أحمقٍ ، فإنه يُرِيدُ نَفْعَكَ فيضُرُّكَ ، ولا من

(١) في عيون الأخبار : « ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للنعم خلفاء » مكان قوله « فإن الحوائج ... الخ » .

(٢) الشاعر هو محمد بن بشير (ويقال ابن بسير) . وقد صارت هذه الأبيات بين أبيات له أخرى (ص ٦٩ من هذا الجزء) .

(٣) تهزير ، أي تشديد . وفي الأصول : « تهزير » . وهو تصعيف .

(٤) نسب هذا الكلام في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٢٢٤) لمسلم بن قتيبة مع اختلاف يسير في بعض الفاظه .

رجل له أكلة من جهة رجل ، فإنه لا يؤثر حاجتك على أكلته (١) .

وقال دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ (٢) :

جِئْتُكَ مُسْتَرْفِداً يَلَا سَبَبَ إِلَيْكَ إِلَّا بِمُحَرِّمَةِ الْأَدَبِ
فَاتَّقِ ذِمَامِي يَا بَنِي رَجُلٍ غَيْرُ مِلَاحٍ عَلَيْكَ فِي الطَّلَبِ

لدعبل الخزامي
في امرئ طلب
إليه حاجة له

وقال شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ (٣) : إِنِّي لَا عَرَفَ أَسْرَأَ لَا يَتَلَقَّى بِهِ اثْنَانِ (٤) إِلَّا وَجِبَ
الشُّجْعُ بَيْنَهُمَا . قِيلَ لَهُ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ ، فَإِنْ الْعَاقِلُ لَا يَسْأَلُ مَا لَا يُمْكِنُ
وَلَا يَرُدُّ عَمَّا يُمْكِنُ (٥) .

لشيب بن شيبه
في نصح السَّوَالِ
مع العقل

وقال الشاعر (٦) :

لبعض الشعراء

أَتَيْتُكَ لَا أَذِلُّ بِقُرْبِي وَلَا يَدِي إِلَيْكَ سِيَّوَى أَنِّي بِمُجُودِكَ وَائِقُ
فَإِنْ تَوَلَّى غُرْمًا كُنْ لَكَ شَاكِرًا وَإِنْ قَلْتَ لِي عُذْرًا أَنْتَ صَادِقُ
وقال الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ :

فَإِنْ تَوَلَّى مِنْكَ الْجَلِيلَ فَأَعْلَهُ وَإِلَّا فَبَنِي عَازِرٍ وَشَكُورٍ
وقال آخر :

لَعَنُوكَ مَا أَحْبَبْتُ وَجْهًا بَدَلْتُهُ إِلَيْكَ وَلَا عَرَضْتُهُ لِلْعَمَارِ (٧)
فَقِي وَفَرَّتْ أَيْدِي الْمَسْكُومِ عِرْضُهُ عَلَيْهِ وَخَلَّتْ مَالَهُ غَيْرَ وَافِرٍ
ودخل محمد بن واسع على بعض الأسماء (٨) ، فقال : أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ فَإِنْ

بين محمد بن واسع
وبعض الأسماء

(١) في عيون الأخبار : « ولا إلى رجل له عند من تسأله الحاجة مأكلة ، فإنه لا يؤثر على نفسه » .

(٢) في عيون الأخبار : « كتب دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ إلى بعض الأسماء » .

(٣) في بعض الأصول : « شيبه » . هو تحريف (انظر المعارف لابن قتيبة وعبود الأخبار) .

(٤) كذا في أعيون الأخبار (ج ٣ ص ١١٩) . والقدر في سائر الأصول : « إثنان » .

(٥) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار مختلفاً عما هنا مع زيادة فيه .

(٦) في عيون الأخبار : وقال بعض المحدثين » .

(٧) في الأصول : « العمار » بالياء الواحدة . والتصويب عن عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٣٦) .

(٨) هو قتيبة بن مسلم . (انظر عيون الأخبار ج ٣ ص ١٢٧) .

شئت قضيتها وكنتا كريمين ، وإن شئت لم تقضها وكنتا لثيمين .
أراد إن قضيتها كنت أنت كريماً بقضائها ، وكنت أنا كريماً بسؤالك إياها ،
لأنني وضعت الطلبة في موضعها . فإن لم تقضها كنت أنت لثيماً بمنعك ، وكنت
أنا لثيماً بسوء اختياري لك .

حبيب الطائي

وصرق حبيب هذا المعنى فقال :

عَياش إنك للثيم وإنني إذ^(١) صرّت موضع مطّلي للثيم

بين سوار
القاضي وعباد
ابن طاهر

ودخل سوار القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان ، فقال : أصليح
الله الأمير :

لنا حاجة والمُذّر فيها مُقدّم خَفِيفٌ مُنْأَمَا مُضَاعَفَةٌ^(٢) الأجر
فإن تقضها فالحمد لله وحده وإن عاق مُقدورٌ في أوسع المُذّر

قال له : ما حاجتك أبا عبد الله ؟ قال : كتاب لي إن رأى الأمير — أكرمه
الله — أن يُنفذه في خاصته ، كتبه إلى موسى بن عبد الملك في تعجيل أرزاق .
قال : أو غير ذلك أبا عبد الله نَعِجْها لك من مالنا ؟ وإذا وددت [كنت]
مُخَيَّراً بين أن تأخذ أو ترّد . فأندس سوار يقول :

فباؤك أيمن^(٣) أبراهيم ودارك مأهولة عامرة
وكذلك حين ترى المُجْتَدِي ن أندي من الآيلة الماطرة
وكلبك آفس بالمُعْتَمِدِينَ من الأمم بابنتها الزائرة

بين أبي حازم
الأمرج وبعض
أهل السلطات

ودخل أبو حازم الأمرج على بعض أهل السلطان ، فقال : أتيتك في حاجة

(١) في بعض الأصول : « مذ » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « حقيق » معناها مضمة . وفيه تحريف طاهر

(٣) في ١ : « فأنشأ » . وهذا الشعر لنصيب . (انظر الشعر والشعراء من ٢٤٤
طبعة أوربة) .

(٤) في الشعر والشعراء : « ألين » .

رَفَعْتُهَا إِلَى اللَّهِ تَبْلَاكَ ، فَإِنْ يَأْذَنُ اللَّهُ [لَكَ] فِي قَضَائِهَا قَضَيْتَهَا وَحَدَّثَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ فِي قَضَائِهَا لَمْ تَقْضِهَا وَعَذَّرَكَ .

وفي بعض الحديث : اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه .

أخذ الطائي فنظمه في شعره فقال :

• قد تَأَوَّاتُ فَيْكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قَالَ مُفْصِحًا إِنْصَاحًا
إِنْ طَلَبْتُمْ حَوَائِجًا عِنْدَ قَوْمٍ فَتَمَقَّرُوا لَهَا الْوُجُوهَ الصَّبَاحَا
فَلَمْ تَرَى لَقَدْ تَمَقَّقْتُ وَجْهًا مَا بِهِ خَابَ مَنْ أَرَادَ النِّجَاحَا

من يطلب عنده
الحوائج

الحبيب الطائي في
طلب الحاجة إلى
صباح الوجوه

قال المنصور لرجل دخل عليه : سَلْ حاجتك ؛ قال : يُبَيِّتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ . [قال : سَلْ حاجتك] ، فَإِنَّكَ لَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى [مثل] هَذَا الْقَامِ

فِي كُلِّ حِينٍ . [قال : والله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] ، مَا أَسْتَقْفِرُ عُمْرَكَ ، وَلَا أَخَافُ
بِخْلَكَ ، [وَلَا أَغْنِيكَ مَالَكَ] ، وَإِنْ عَطَاكَ أَشْرَفُ ، وَإِنْ سَأَلَكَ لَزِينَ ،
وَمَا بَأْسِي بِذَلِكَ إِلَيْكَ وَجْهَهُ نَقَصٌ وَلَا شَيْءٌ . فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

بين المنصور
ورجل عرض
له بحاجته

استنجاز المواعيد

من أمثالهم في هذا : أَنْجَزَ حُرَّةٌ مَا وَعَدَ .

كلمات في معنى
هذا العنوان

وقالوا : وَعَدَ الْكَرِيمُ نَقْدًا ، وَوَعَدَ الْإِثْمُ تَنْوِيفًا .

وقال الزُّهْرِيُّ : حَقِيقٌ عَلَى مَنْ أَوْفَى بِوَعْدِهِ أَنْ يُشِيرَ بِفِعْلِهِ .

وقال المَعْنِي : مَنْ أَخَّرَ حَاجَةً فَقَدْ ضَمِنَهَا .

وقال الْمُؤَبِّدَانِ الْفَارِسِيُّ : الْوَعْدُ السَّحَابَةُ ، وَالْإِنْجَازُ الْمَطَرُ .

وقال غيره : الْمَوَاعِيدُ رُءُوسُ الْحَوَائِجِ ، وَالْإِنْجَازُ أَبْدَانُهَا .

وقال عبد الله بن عمر [رحمه الله] : خُلِفَ الْوَعْدُ ثَلَاثَ تَنْفَاقٍ ، وَصِدْقُ
الْوَعْدِ ثَلَاثُ الْإِيمَانِ ، وَمَا ظَنَنْتُكَ بِشَيْءٍ يَجْمَلُهُ اللَّهُ [تعالى] بِمِدْحَةٍ فِي كِتَابِهِ ،

لعبد الله بن عمر
في خالف الوعد
وصدقه

وفقرأ لآتبياته، فقال تعالى : ﴿ وَأَفْ كُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ .

وذكر جبار بن سئلي^(١) عاصم بن الطقييل ، فقال : كان والله إذا وعد الخير وقى ، وإذا أوعد بالشر أخلف ، وهو القائل^(٢) :

وصف جبار بن
سئلي لما ربه
الطقييل

ولا يرهبُ ابنُ الممّ ماعِثُ صَوْنِي وَيَأْمَنُ مَنَى صَوْلَةٍ^(٣) الْمُتَهَذِّدِ
وَأَنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لِيَكْذِبَ إِيْمَادِي وَيَصْدُقُ مَوْعِدِي
وقال ابن أبي حازم^(٤) :

شعر لابن أبي
حازم في نعم ولا

إذا قلتَ في شيءٍ « نَم » فَأَنِمَّهُ فَإِنْ « نَم » دِينَ عَلَى الْحَرْمِ وَاجِبُ
وإلا فقل « لا » تَسْتَرْخِ وَتَرْحِهَا لثَلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ

من كتاب الله
تعال في الحلف
وكذا لعمر بن
الحارث في ذلك

ولو لم يكن في خُلف الوعد إلا قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَثِيرٌ مَقْصُودٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الكافى] .
وقال عمر بن الحارث : كانوا يفعلون ولا يقولون ، ثم صاروا يقولون ويفعلون ،
ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ، [ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون] : فزعم أنهم ضلُّوا
بالكذب فضلا عن الصدق .

لبعض الشعراء
في التمهيل
بالوعود الكاذبة

وفي هذا للمعنى يقول الحسن بن هانئ :
قال لي ترضى بوعدي كاذبٍ قلتُ إن لم يكُ شَحْمٌ فَفَشْ^(٥)

(١) في الإصابة : « بضم السين وقبل يفتحها » .
(٢) في عيون الأخبار : « وأشد أبو عمرو بن العلاء في مثل هذا المعنى » مكان قوله « وهو القائل » .
(٣) كذا في أعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول « سطوة » .
(٤) في بعض الأصول : « ابن أبي حاتم » .
(٥) الفش : الصدق . وهذا مثل ، أى إن لم يكن فعل فرباه . وقبل الناس : الابن .
يُضْرَبُ مِنْهُ التَّبْلُغُ بِالْوَسِيرِ . (انظر الأمثال للبيهقي) . والذي في الأصول : « ففش »
بالسين المهملة ، وهو تعصيف .

ومثله قول [عباس بن] الأحنف ، ويقال إنه لمسلم بن الوليد ، صريع
الغواني :

ما ضَرَّ مَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِبُخْلِهِ لَوْ كَانَ عَلَانِيً بَوْعِدِ كَذِبِ
صَبْرًا عَلَيْكَ فَمَا أَرَى لِي حِيلَةً إِلَّا التَّمَسُّكَ بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ
سَامُوتٍ مِنْ كَدِّ^(١) وَتَبَقَى حَاجَتِي فِيمَا لَدَيْكَ وَمَا لَهَا مِنْ طَالِبِ

قال عبد الرحمن بن أم الحَكَم لعبد الملك بن مروان في مواعيد وعدها
إياه فَمَطَّلَ بها : نحن إلى التَّغْلُ أَوْجُ مَنَا إِلَى الْقَوْلِ ، وَأَنْتَ بِالْإِنْجَازِ أَوْلَى
مَنْكَ بِالْمَطَّلِ . وَاَعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ إِلَّا بِإِنْجَازِكَ الْوَعْدَ ، وَاسْتِثْنَاءُكَ
لِلْمَعْرُوفِ .

بين عبد الرحمن
ابن أم الحَكَم
وعبد الملك بن
مروان

القاسم بن مَعْنِ السَّعْدِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ مُوسَى : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ،
مَا انْتَفَعْتُ بِكَ مَذْعَرَتُكَ ، وَلَا أَوْصَلْتَ لِي خَيْرًا مَذْحِجَتُكَ . قَالَ : أَلَمْ
أَكَلِّمْ لَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَذَا وَأَسْأَلُهُ لَكَ كَذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، فَهَلْ اسْتَنْجَزْتَ
مَا وَعَدْتَ ، وَاسْتَمْتَعْتَ مَا بَدَأْتَ ؟ قَالَ : حَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَمُورٌ قَاطِعَةٌ ، وَأَحْوَالٌ
عَازِلَةٌ . قُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَازِدْتُ عَلَى أَنْ تَبَيَّنْتَ الْعِجْزَ مِنْ رَقَدَتِهِ ، وَأَثَرْتَ
الْحُزْنَ مِنْ رَيْبَتِهِ ، إِنَّ الْوَعْدَ إِذَا لَمْ يَشْفِهِمْ إِنْجَازُ بُعْدَتِهِ ، كَانَ كَقَفْزٍ لَا مَعْنَى لَهُ ،
وَجِسْمٍ لَا رُوحَ فِيهِ

حديث بن القاسم
ابن مَعْنِ وعيسى
ابن موسى وعبد
محمود

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ الرَّقَاشِيُّ لِمَخَالِدِ بْنِ دَبَّاسٍ ، عَامِلِ الرَّيِّ .
أَخَالِدُ إِنَّ الرَّيَّ قَدْ أَجْجَفَتْ بِنَا وَضَاقَ عَلَيْنَا رَحْبُهَا وَمَهَاشُهَا
وَقَدْ أَطْمَعْتُنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةً أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَأَ رِشَاشُهَا^(٢)
فَلَا غَيْهَ إِذَا يَصْحَرُ فَيُثْبِتُ طَامِعًا وَلَا مَازَها بَأَنِي تَقُورُ عِطَاشُهَا

بين عبد الصمد
ابن الفضل ومخالد
ابن دباس

(١) في ١ : م من محب ،

(٢) في مبرون الأخبار :

أضاء لنا برق وكف رشاشها

وقال سعيد^(١) بن سالم: وعد أبي بشارا الثقيل حين مدحه بالفضيلة التي يقول فيها:

صَدَّتْ^(٢) بِحُذِّ وَجَلَّتْ عَنْ حُذِّ نَمِ انْتَبَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِشَارٌ بِالْفَدِّ:

ما زال ما مَنَّبَتْنِي مِنْ هُمَّى وَالْوَعْدُ غَمٌّ فَأَرِحَ^(٣) مِنْ غَمِّي
إِنْ لَمْ تُرِدْ تَحْدِي^(٤) فَرَأَيْتُ دَمِي

فقال له أبي: يا أبا معاذ، هلاً استنجحت الحاجة بدون الوعيد؟ فإذا لم تفعل فتربص ثلاثاً وثلاثاً، فإني والله ما رضيت بالوعد حتى سمعت الأبرش السكابي يقول لهشام: يا أمير المؤمنين، لا تصنع إلّا معروفاً حتى تَمِدَّنِي، فإنه لم يأتني منك شيء على غير وعد إلا هان على قدره، وقُلْ مَنِي شُكْرُهُ. قال له هشام: لئن قلت ذلك لقد قاله سيّد أهلك أبو مسلم الخولاني: إن أوقع المعروف في القلوب، وأبرده على الأكباد معروف منتظر، برعد لا يكدره المطل.

وكان يحيى بن خالد بن برمك لا يقضى حاجة إلا برعد، ويقول: من لم يبيت على سرور الوعد لم يجد للصنمية طعمًا.

وقالوا: الخلف الأُم من البخل، لأنه من لم يفعل المعروف لزمه ذمُّ الأزم وحده، ومن وعد وأخلف لزمه ثلاث مذمات: ذمُّ الأزم، وذمُّ الخلف، وذمُّ الكذب.

(١) كذا في أكثر الأصول. والذي في ١: «سعيد بن سالم بن قتيبة». والذي في

زهر الآداب لأحمرى: «عقبة بن مسلم بن قتيبة». وأمله: سعيد بن عقبة بن مسلم

فصاحب الخبر مع بشار هو عقبة بن مسلم، وكان والياً لأبي جعفر النعمان على

البصرة. (انظر الأمان ج ٣ طبعة دار الكتب المصرية).

(٢) كذا في الأغاني. والذي في الأصول: «صَدَّتْ»

(٣) كذا في الأغاني. والذي في الأصول: «فَأَسْرَحَ»

(٤) كذا في الأغاني. والذي في سائر الأصول: «مَدَّنِي»

شمس دولة سعيد
أبي سالم بن أبي
وبشار بن برد

ليس البيهقي في
السرور بالوعد

ليضمه في الملك

قال زياد الأحمم :

شعر زياد الأحمم

لله دَرَكٌ مِن نَفْيٍ لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كَذِبِ الجوا د وحَبْذا صدقُ البخيل

استبطأ حبيب الطائي الحسن بن وهب في بَعْدَةِ وعدَها إياه ، فكذب إليه
أبياتاً يستعجله بها . فبعث إليه بألف درهم ، وكتب إليه :

بين حبيب الطائي
والحسن بن وهب

أهَجَلْتُنَا فأتاك عاجلُ برٍّ ما قُلَّا ولو أخرته لم يُقل
تَخَذُ القليل وكن كمن لم يسأل ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقال عبد الله^(١) بن مالك الخزاعي : دخلت على أمير المؤمنين المهدي
وعنده ابن^(٢) دأب وهو يُنشد قول الشاعر :

عبد الله بن مالك
الحرامي وابن
دأب وشعر
الضاح والسمره
في عصره المهدي

وأشعث^(٣) قد قَدَّ السَّفار قِيعَه بَجَرُ شِواءٍ بالعصا غير مُنْضَجٍ^(٤)
دَعَوْتُ إلى ما نابى فأجابني كريمٌ من الفتيان غير مُزَلِّجٍ^(٥)
فَقَى بِلَا الشَّيرى^(٦) وبرزوى سينانه ويضرب في رأس السكبي المدجج
فَقَى ليس بالراضى بأدنى مَعيشَةٍ ولا في بيوت الحى بالمتولج

فرنع رأسه إلى المهدي وقال : هذه صِفَتُكَ أبا العباس . فقلت : بك نِلْتَهَا

يا أمير المؤمنين . [فضحك إلى وقال : هل تُنشد من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم
يا أمير المؤمنين .] قال : فأنشدني . فأنشدته قول السموأل :

إذا المرء لم يَدَأَسْ من الأوم عِرْضَه فكلَّ رداء يرتديه جميل

(١) في الأصول : « عبد الملك » . وهو تحريف . (انظر الأغاني ج ٩ ص ١٦٥ طبعة
دار الكتب) .

(٢) في الأمال (ج ١ ص ٢٦٦) : أن الذي أنشد هذه الأبيات للمهدي هو المفضل الضبي .

(٣) كذا في ديوان الضاح والأمال . والذي في الأصول : « وأبيض » .

(٤) السفار : السفر . أي رب أشعث شقت كثرة السفر وكثرة العمل لرفقائه ثوبه .

(٥) المزجج : البخيل . والناس المروءة .

(٦) كذا في الأمال وديوان الضاح . والبيرى : خشب أسود تتخذ منه لفراع ؛

ويطابق أيضاً على الجفان التي تسوى منه ، وهو المراد هنا ، والذي في سائر الأصول
« يمرى السارى » .

وإن هو لم يحل على النفس ضيقها . فليس إلى حُسن الشاء سبيل
إذا المرء أغيت به المروءة يافعا . فطلبها كنهلا عليه ثقيل
تُمرنا أنا قليلا عديدا . فقلت لها إن الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليلا وجارنا . عزيز وجار الأ كثيرين ذليل
ونحن أناس لا نرى القتل سبيلا . إذا ما رأته عامر وسلول
يُغرب حُب الموت آجالنا لنا . وتكرهه آجالهم فتطاول
وما مات منا سيد حنن أنه . ولا طُل (١) منا حيث كان ثقيل
تسبل على حد السيوف (٢) نفوسنا . ولبست على غير السيوف (٣) تسيل
ونشكر إن شئنا على الناس قولهم . ولا يُفكرون القول حين نقول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا . كهمام ولا فينا يُمدد بخيل (٤)
وأسيافنا في كل شرق ومغرب (٥) . بها من قراع الدارعين فلول

٩٣
١

فقال : أحسنت ! اجلس ، بهذا بلغت ، سل حاجتك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ،
تكتب لي في المطاء ثلاثين رجلا من أهلي ؟ قال : نعم ، فرض علي إذا وعدت .
قلت : يا أمير المؤمنين ، إنك متعمكن من القدرة (٦) وليس دونك حاجز من الفعل ،
فما معنى العدة ؟ فنظر إلى ابن دأب كأنه يريد منه كلاما في فصل الموعد
فقال ابن دأب :

حلاوة الفحل بوعد . يُنجز . لاخير في المرف (٧) كنهب يُهز
فضحك المهدي وقال :

(١) طل : أي ذهب دمه هدرا .

(٢) في الحاشية : « الظيات » .

(٣) السكهم : السكيل المد .

(٤) في الحاشية : « غرب ومغرب » .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « العدة » .

(٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الفعل » .

الْفِئَالُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا تَقَدَّهَ مَهْمَانُ
وقال المهلب بن أبي صفرة لبنيه : يَا بَنِيَّ ، إِذْ غَدَا عَلَيْكُمُ الرَّجُلُ وَرَاحَ مُسْلِمًا ،
فَسَكُنِي بِذَلِكَ تَقَاضِيًا .

من المهلب لبنيه

وقال الشاعر : لبعض الشعراء

أَرْوَحُ بِتَسْلِيمٍ عَلَيْكَ وَأَعْتَدِي وَحْشَتِكَ بِالتَّسْلِيمِ . فَيُتَقَاضِيَانِي
وقال آخر :

كَفْنَاكَ مُخْبِرًا وَجَهِي بِشَانِي وَحْشَتِكَ أَنْ أُرَاكَ وَأَنْ تَرَانِي
وَمَا ظَنِّي بَعْدَ يَمْنِيهِ أَسْرَى وَيَقْسِمُ حَاجَتِي وَيَرَى مَكَانِي
كتب المتنبي إلى بعض أهل السلطان : أما بعد ، فإن سحائب وعدك
قد أبرقت ، فليكن وثيلها سالماً من عيال المائل ، والسلام .

من المتنبي إلى
بعض أهل
السلطان يستنجزه

وكتب الجاحظ^(١) إلى رجل وعده : أما بعد ، فإن شجرة وعدك قد أورقت ،
فليكن ثمرها سالماً من جوائح المائل ، والسلام .

بين الجاحظ
ورجل وعده

ووعده عبد الله بن طاهر دُعِيلاً بعلام ، فلما طال عليه تعدى له يوماً ، وقد
ركب إلى باب الخاضعة ، فلما رآه قال : أسأت الاختفاء ، وجهيت المأخذ ، ولم
تُحَسِّنِ النظر ، ونحن أولى بالفضل ، فلك الغلام والدابة لما نزل إن شاء الله
[تعالى] . فأخذ دُعِيلاً بعنانه وأنشده :

استنجز دُعِيلاً
الخاضعة لبيد الله
ابن طاهر

يَا جَوَادَ اللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ لَيْتَ فِي رَاخَتَيْكَ جُودَ اللِّسَانِ
عَيْنَ مِهْرَانٍ قَدْ لَطَمَتْ مِرَارًا فَاتَّقِ ذَا الْجِلَالِ فِي مِهْرَانٍ^(٢)

(١) في : « رجل » .

(٢) يضرب المثل للرجل الذي يكذب في حديثه فيقال : هو يلطم عين مهران . والمعجم
في ذلك :وكم عين مهران
(انظر مجمع الأمثال للبيداني) . إذا ما اجتمعوا تلطم

عُرِّتَ عَيْنًا مَدَّعٍ لِيَهْرَانِ عَيْنًا لَا تَدَّعُهُ يَطُوفُ فِي الْعَمِيَانِ

قال : فنزل له عن دابته ، وأسر له بالغلام .

وسأل خاف بن خليفة أبا بن الوليد جارية فوعده بها ، وأبطأت عليه ،

فكتب إليه :

لم يستجيز خلف
ابن خليفة
لأبن بن الوليد
جارية وعده بها

أرى حاجتي عند الأمير كأنها نهم زماناً عنده بمقام

وأخصر عن إذكره إن آقبته وصدق^(١) الحياء ملجئ باجلم

أراها إذا كان النهار نسيئة وبالليل تنقضي عند كل مقام

فيا رب أخرجها فإنيك مخرج من لآيت حياء مفصيحاً بكلام

فتعلم ماشكرك إذا ما نفعيتها^(٢) وكيف صلاتي عندها وصيامي

وكتب أبو التماهية إلى رجل وعده بemde ومطاله بها :

شعر لا يبي
التماهية في مطول

لا جمل الله لي إليك ولا عندك ما عشت حاجة أبداً

ما جئت في حاجة أستر بها إلا تثلثت ثم قلت غدا

وكتب دغبل إلى رجل وعده وعداً وأخلفه :

لدغبل في مثل
هذا

أحبت أرض الله ضيئة عني فأرض الله لم تضيق

وجعلتني فقماً بقرقرة فوطنتني وطناً على حنق^(٣)

فإذا سألتك حاجة أبداً فاضرب لها قوماً على غلق

(١) كذا في أوعيون الأخبار (ج ٣ ص ١٤٨) والذي في سائر الأصول : « صدق » .

(٢) في الشعر والشعراء (ص ٤٩ ، طبعة أوربة) : « قبضتها » . وزيد فيه بعد هذا البيت :

« وإن حاجتي من يمدد هذا آخرت
فضحك أبان وبنت إليه بمجربة » .

(٣) الفقع بالفتح وبكسر : البيضاء الرخوة من السكأة . والقرقرة : الأرض الطليئة

الينة . ويقال للذليل : هو أدل من فقع بقرقرة ، لأنه لا يمنع على من اجتله ،
أو لأنه يوطأ بالأرجل .

وأعـد لي غـلاً وجامعة^(١) فاجعُ بدى بها إلى عُنق
ما أطول الدنيا وأرسها وأداني بمسالك الطرق

ومن قولنا في رجل كتب إلى بـعدة في صحيفة ومطاني بها :

شمر المؤلف في
بجمل مطلق

صحيفة طابعها الأومُ عنوانها بالجهل تختومُ
يهدى لها والخلف في طبعها والأطل والتذوق والأوم
من وجهه نخس ومن قربه رخس ومن عرفانه شوم
لا تهضم إن بت ضيفاً له فخبزه في الجوف هاضوم
تسكبه الأخطأ من رقة نهر بلخظ العين مَكوم
لا نأندم شيئاً على أكله نانه بالجوع مَادوم

وقلت فيه :

١٠

صحيفة كُتبت^(٢) ليت بها وعسى عنوانها راحة الراعي إذا يئس
وعُد^(٣) له هاجس في القلب قد برمت أحشاء صدرى به من طول ما هجس
يراعة غرني منها وميض سقى حتى مدت إليها الكفت مقيس
فصادت حَجراً لو كنت تضربه من أومه بمصا موسى لما اتبجس
كأما صيغ من يخل ومن كذب فسكان ذلك له روحاً وذا نفساً

وقلت فيه :

رجاء دون أفرجه الشجائب ووعد مثل ما ألمع المراب
وتسويق يركل الصبر عنه ومطل ما يقوم له حساب
وأيام خلت من كل خير ودنيا قد توزعها الكلاب

(١) الجامعة : الغل ، لأنها تجمع البدين إلى العنق .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : كُتبت .

(٣) في ١ : عهد .

لطيف الاستمناح

قالت الحكماء : لطيف الاستمناح سبب النجاح ، والأنفس ربما انطلقت
وانشرفت بلطيف السؤال ، وانقبضت وامتنعت بحفاء السائل ؛ كما قال الشاعر :

وجفوتني فقطعتُ عنك فوائدي كالدرّ يقطعُه جَفَاءُ الحالبِ
وقال المتأبى : إن طَلبتَ حاجةً إلى ذى سلطان فأَجِرْ في الطلبِ إليه ،
وإياك والإلحاحَ عليه ، فإنَّ إلحاحك يَكِلِمَ عِرْضَكَ ، ويُرْبِقُ ماءَ وجهك ،
فلا تأخذ منه عِرْضاً لما يأخذ منك ؛ وأملْ الإلحاحَ بجميعِ عليك إخلاقِ الوجه ،
وجِرْ مانَ النجاح ؛ فإنه ربما ملَّ المطلوبُ إليه حتى يستخفَّ بالطالب

وقال الحسن بن هاني :
تأَنَّ مواعيدَ الكِرَامِ (١) فربما حلتَ من الإلحاحِ سَمْحاً على مُجَلِّ
وقال آخر :

إن كنتَ طالبَ حاجةٍ فَجَعَلْ فيها بأحسنِ ما طَلبتَ وأَجَلْ
إنَّ الكَرِيمَ أخا المُرُوءَةِ والنَّهْيَ مَنْ ليسَ في حاجاته بُشْغَلْ

[وقال مروان بن أبي حفصة : لقيتُ يزيدَ بنَ مَزِيدٍ (٢) وهو خارج من
عند المهدي ، فأخذتُ بعنان دابته وقلتُ له : إني فلتُ فيك ثلاثة أبيات أريد
لكل بيت منها مائة ألف . قال : هات ، لله أبوك ! فأنشأتُ أقول :

يا أكرمَ الناسِ من عَجَمٍ ومن عَرَبٍ بِمَدِّ الخَلِيفَةِ يا ضَرْفَا (٣) القَرَبِ
أَفْزَيْتَ مَالاً تُعْطِيهِ وتُنْهِيهِ يا أَدَّةَ النِّفْضَةِ البِيضَاءِ وَالذَّهَبِ

(١) في ١ : « الرجال » .
(٢) في الأصول : « مرشد » . وهو مخريف . (انظر الأغاني) .
(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يا خير حامة » . وهو مخريف

إِنَّ السَّنَانِ وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَاخْبَرَا عَنْكَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْمَجِبِ
فَأَسْرَلِي بِهَا .

المدائني قال : قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالُوا :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَحْنُ نَمَنْ نَعْرِفُ ، وَحَقُّنَا مَا لَا يُنْكَرُ ، وَحِشْدُكَ مِنْ بَعِيدٍ ،
وَنَعْمَتُ بَقَرِيْبٍ : وَمَهْمَا تَعَطَّنَا فَتَحْنِ أَهْلَهُ .

بن قومه من بني
أمية وعبد الملك
بن مروان

دَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ [عَلَى الرَّشِيدِ] فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْخَاصَّةِ ،
أُمَ بِالْخِلَافَةِ وَالْعَامَةِ ؟ قَالَ : بَلْ بِالْقَرَابَةِ وَالْخَاصَّةِ . قَالَ : بِذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِالْعَطِيَّةِ أَطْلُقَ مِنْ لِسَانِي بِالسَّأَلِ . فَأَعْطَاهُ وَأَجْزَلَ لَهُ .

بن عبد الملك
ابن صالح
والرشيد

وَدَخَلَ أَبُو الرَّيَّانِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ بَعْدَهُ أَثِيرًا ، فَرَأَاهُ
خَائِرًا^(١) ، فَقَالَ : يَا أَبَا الرَّيَّانِ ، مَا لَكَ خَائِرًا^(١) ؟ قَالَ : أَشْكُو إِلَيْكَ الشَّرْفَ ١٠
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نُسَأَلُ مَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ وَنَمْتَذِرُ
وَلَا نَعُذِرُ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا أَحْسَنَ مَا اسْتَمْنَحْتَ وَاعْتَقَزْتُ^(٢) يَا أَبَا الرَّيَّانِ !
أَعْطُوهُ كَذَا وَكَذَا .

بن أبي الريان
وعبد الملك
بن مروان

المتأبى قال :

كَتَبَ الشَّعْبِيُّ إِلَى الْحَجَّاجِ بِسْأَلِهِ حَاجَةً ، فَأَعْتَلَّ عَلَيْهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّعْبِيُّ : ١٥
وَاللَّهِ لَا عَذْرَتُكَ وَأَنْتَ وَالِىَ الْعَرَاكَيْنِ ، وَابْنُ عَظِيمِ الْقَرِيْقَيْنِ . فَقَضَى حَاجَتَهُ .
وَكَانَ جَدُّ الْحَجَّاجِ لِأُمِّهِ عُمُرَةُ بْنُ مَسْعُودِ التَّنْفُيِّ .

مسألة الشعبي
الحجاج

العتبي قال :

قَدِمَ عَبْدُ الْمَزِيرِ^(٣) بْنُ زُرَّارَةَ السَّيْكَلَاطِيِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ :

مسألة عبد المزير
ابن زرارمة
لمعاوية

- (١) كذا في أكثر الأصول . والحائر : التقيل النفس غير التثييط . والذي في ١ :
« حائرا » . والذي في عبون الأخبار : « واجها » .
(٢) كذا في ١ . واعتقه ، إذا أنام يطالب معروفة . والذي في سائر الأصول :
« واستندرت » . وأمله محرف عن قوله « واستندرت » .
(٣) كذا في ١ هنا وفيما سبأني في جميع الأصول عند السلام على الوفود . والذي في
سائر الأصول هنا : « عبد الله » .

إني لم أزل أهر ذنائب الرّجال إليك ، فلم أجد مَعُوْلاً إلا عليك ؛ امتطى الليل
بمد النهار ، وأيم الجاهل بالآثار ؛ يعودني إليك أمل ، وتسوفني بلوى ، والمجتهد
يُعذر ، وإذا بلمتك ومطنى . فقال : احطط عن راحلتك رَحْلَهَا .

ودخل كَرْبُز بن زُفَر^(١) بن الحارث على يزيد بن المهلب فقال : أصليح الله
الأمير ، أنت أعظم من أن يستمان بك ويستمان عليك ، ولست تفعل من الخير
شيئاً إلا وهو يصغر عنك وأنت أكبر منه ، وليس العجب أن تفعل ، ولكن
العجب أن لا تفعل . قال : سَلْ حاجتك . قال : قد حملت عن عشرين عَشْر
ديبات . قال : قد أسرت لك بها وشفعتها بمثلها .

مسألة رجل
لحام الطائي

المُعْتَبِيّ عن أبيه قال :
أتى رجل إلى حاتم الطائي فقال : إنها وقعت بيني وبين قومي ديبات
فاحتملتها في مالي وأملي ، فمديمتُ مالي وكنتُ أملي ، فإن تحملها عني فرب هم
فرتجته ، ونعم كميته ، ودَيْن قضيته ؛ وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ،
ولم أياس من غذك . فحملها عنه .

مسألة رجل
لحام القسري
واعتلال خاله
عليه

المدائني قال :
سأل رجل خالد القسري حاجة ، فاعتل عليه . فقال له : لقد سألتُ
الأمير من غير حاجة . قال : وما دعائك إلى ذلك ؟ قال : رأيتك تُحب من
لك عنده حُسْنُ بلاء ، فأردت أن أنمَلِّق منك بحَبْل مَوْدَةٍ . فوصله وحباه
وأدنى مكانه .

بين أبي بكر
المجبري
والتصور

الأصمعي قال :
دخل أبو بكر الهَجْرِيُّ على المنصور ، فقال : يا أمير المؤمنين ، تَقَضُّ^(٢)
قِي ، وأنتم أهل البيت بركة ، فلو أذنت لي تقبلتُ رأسك [لعل الله يُشَدِّد لي

(١) ف : أ : هـ كوز بن الحارث . وفي ميون الأخبار : هـ الهذيل بن زفر .

(٢) تقضني ، أي تحرك أسنانه وثلقت .

منه^(١) . قال : اختر منها ومن الجائزة . فقال : يا أمير المؤمنين أهون على من ذهب دِرْهم من الجائزة ألا تَبْقَى حَاشِيَةٌ^(٢) في قَمِي . فَصَحَّكَ المنصور وأمر له بجائزة .

وذكروا أن جارا لأبي دُلف بيهداد كزيمه كبير دُبن فادح حتى احتاج إلى بَيْع داره . فسارموه بها ، فسألم أُنَى دينار ، فقالوا له : إن دارك تُساوي خمسة [دينار] . قال : وجواري من أبي دلف بألف وخمسمائة [دينار] . فباع أبا دُلف ، فأمر بقضاء دينه ، وقل له : لا تَبِعْ دازك ولا تَنفُقل من جواريك .

مثل من حسن
جوار أبي دلف

وروقت امرأة على قَيْس بن سَعْد بن عُبادة ، فقالت : أشكو إليك قِلَّةَ الجِرْدَان . قال : ما أحسن هذه السكينة ! امثلوا لها بيتها خبزاً ولحماً وسمناً [وتَمَرًا^(٣)] .

الطيب السكينة
في مسألة امرأة
للقيس بن سعد
ابن عُبادة

إبراهيم بن أحمد^(٤) عن الشَّيبَانِي قال :

كان أبو جعفر المنصور أيام بني أمية إذا دخل [البصرة] دخل مُسْتَتراً ، فكان يجلس في خلقة أزهر السَّمَان المُحْدَث . فلما أفضت الخلالة إليه ، قدم عليه أزهر ، فرحب به وقربه ، وقال له : ما حاجتك يا أزهر ؟ قال : داري مُتَهَدِّمة ، وعلى أربعة آلاف دِرْهم ، وأريد أن يَبْنِي محمد أبنِي يُوَيْيَاله ، فوصله بأثنى عشر ألفاً ، وقال : قد قضينا حاجتك يا أزهر ، فلا تَأْتِنَا طالباً . فأخذها وارتحل . فلما كان بعد سنة أتماه . فلما رآه أبو جعفر ، قال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال جِئْتُكَ مُسَلِّماً . قال : إنه يَقَعُ في خلد أمير المؤمنين أنك جئت طالباً . قال : ما جئت إلا مُسَلِّماً . قال : قد أسرنا لك بأثنى عشر ألفاً ، واذهب فلا تَأْتِنَا طالباً ولا مُسَلِّماً . فأخذها

طرفة بن
المنصور وأزهر
السَّمان المُحدث

٢٠ (١) هذه التباينة من عيون الأخبار .

(٢) الحاشية : السن ، لأنها تملك صاحبها أو تملك ما تأكله ، صفة غالبية .

(٣) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

(٤) لله : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، لا إبراهيم بن أحمد ، هذا إذا كان المراد بالشَّيبَانِي

هنا : أبا عمرو إسحاق بن سمرار . (انظر التمهيد ج ١٢ ص ١٨٢) .

ومضى . فلما كان بعد سنة أتاه ، فقال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال : أتيت عائداً .
قال : إنه يقع في خلد أمير المؤمنين أنك جئت طالباً . قال : ما جئت إلا عائداً .
قال : قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ، واذهب فلاناً لا طالباً ولا مسلماً ولا عائداً .
فأخذها وانصرف . فلما مضت السنة أنبل ، فقال له : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال :
دُعَاء كنت أسئلك تدعو به يا أمير المؤمنين ، جئت لأكتبه . فضحك أبو جعفر .
وقال : إنه دعاء غير مستجاب ، وذلك أني قد دعوت الله تعالى به أن لا أراك ، فلم
يستجب لي ، وقد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ، فاذهب وتمال . فبقي شئت ، فقد أعيتني
فيك الحيلة .

بين داود بن
الهلل وأعرابي
مدحه

أقبل أعرابي إلى داود بن المهلب فقال له : إني مدحك فاستمع . قال : على
رِسْلك ، ثم دخل بيته وتلذذ سيفه وخرج ، فقال : قُلْ ، فإن أحسنت حكمتك ،
وإن أسأت قتلتك^(١) . فأنشأ يقول :

أُمنتُ بدَّارِدٍ وجُودَ يمينه من الحَدَثِ المَخْشَى والبُؤْسِ والفقرِ
فأصبحتُ لا أخشى بدَّارِدَ نَبْوَةٍ من الحَدَثَانِ إذ شددتُ به أزرِي
له حُكْمُ لُحْمَانٍ وصُورَةُ يُونُسَ ومُلْكُ^(٢) سُلَيْمَانَ وَعَدْلُ أَبِي بَكْرٍ
فَقَى تَفَرَّقَ الأَمْوَالُ من جُودِ كَفِّهِ كما يَفَرِّقُ الشَّيْطَانُ من لَيْلَةِ القَدْرِ

فقال : قد حكمتك ، فإن شئت على قدرِكَ وإن شئت على قَدْرِي . قال :
بل على قَدْرِي ، فأعطاه خمسين ألفاً . فقال له جلساؤه : هلا احتكمت على قَدْرِ
الأمير ؟ قال : لم يك في ماله ما ينفي بقدره . قال له داود : أنت في هذه أشعر
منك في شرك ، وأمر له بمثل ما أعطاه .

٢٠ (١) في ١ : « فإن أصبت حكمتك ، وإن لم تحسن قتلتك » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وحكم » .

الأصمى قال: كنت عند الرشيد إذ دخل عليه إسحاق^(١) بن إبراهيم التوماني

بين إسحاق
للموصل والرشيد

فأنشده:

وأسرة بالبخل فملت لها أقصيرى فليس إلى ما تأمرين سبيل^(٢)

فمالي فمال المكثرين تجملأ ومالي كما قد تعلمين قليل

فكيف أخاف الفقر وأخرم الفنى ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال له [الرشيد]: الله [در] ^(٣) أبيات تأتينا بها ما أحسن أصولها، وأبين

فصولها، وأذل فصولها يا غلام، أعطه عشرين ألفاً. قال: والله لا أخذت منها

درهما [واحدًا]. قال: ولم؟ قال: لأن كلامك والله يا أمير المؤمنين خير من

شعري. قال: أعطوه أربعين ألفاً. قل الأصمى: فملت والله أنه أصيد

لدرهم الملوك متى.

الغنى عن أبيه قال:

وفوه زيد بن
منية على معاوية
وعتبه

قدم زيد بن منية^(٤) من البصرة على معاوية — وهو أخو بني بن منية

صاحب جبل عائشة رضى الله عنها ومتولى تلك الحروب ورأس أهل البصرة،

وكانت ابنة يملى عند عتبة بن أبي سفيان — فلما دخل على معاوية شكاً دينه،

فقال: يا كعب، أعطه ثلاثين ألفاً. فلما وثى قال: وليوم الجمل ثلاثين ألفاً

[أخرى]. ثم قال له: الحق بهمرك — يعنى عتبة — فقدم عليه مهتر، فقال:

إني ميرت إليك شهرين، أخوض فيهما التتالف، ألبس أردية الليل مرة،

وأخوض في لجج السراب أخرى، مؤثراً^(٥) من حسن الظن بك، وهارباً من

(١) كذا في ١ والأغانى (ج ٥ ص ٣٢٢ طبعة دار الكتب) والأمال (ج ١

ص ٣١) والذي في سائر الأصول: «إبراهيم» وهو تبديل.

(٢) في الأغاني والأمال: * فذلك شيء ما إليه سبيل *

(٣) هذه الكلمة من الأغاني والأمال.

(٤) في الأصول: «منية» في الوسمين. وهو تصحيف. (انظر المعارف والشفعة والطبرى

وتهدب التهذيب). ومنية: أمه، ومنية بنت الحارث بن جابر من بني مازن.

(٥) مؤثراً: مزوداً عملاً.

دمر قَطِيم^(١)، ومن دين لَزِم^(٢). بعد غنى جَدَّ عَنَّا به أنوف الحاسدين. فقتل عُتْبَةُ :
 إن الدمر أعاركم غِنَى ، وَخَلَطَكُمْ^(٣) بنا ، ثم استردَّ ما أمكنه أخذه ، وقد أتى
 لَكُمْ مِنَّا ما لا ضِيعة^(٤) معه ، وأما رافع يدي ويدك بيد الله . فأعطاه ستين ألفاً كما
 أعطاه معاوية .

إبراهيم الشيباني^(٥) قال :

قال عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف :

أعدم أبي إدامة [شديدة] بالبصرة وأنقض^(٦) ، فخرج إلى خراسان ، فلم يصب
 بها طائلاً ، فبينما هو يشكو تمرُّرَ الأشياء عليه ، إذ عدا غلامه على كسوته وبقلته
 فذهب بهما . فأتى أبا ساسان حُضَيْنَ بن المُنْدِرِ الرِّقَاشِيَّ فشكا إليه حاله . فقال
 [له] : والله يا ابن أخي ما عَمَّكَ من يحمل تحاملك ، ولكن لعلَّ أحتال لك . فدعا
 بكسوة حسنة فألبسني^(٧) إياها ، ثم قال : امض بنا . فأتى باب والي خراسان فدخل
 وتركني بالباب ، فلم ألبث أن خرج الحاجب فقال : أين علي بن سويد ؟ فدخلت
 إلى والي ، فإذا حُضَيْنَ على فراش إلى جانبه^(٨) . فسلمت على الولي ، فردَّ علي ،
 ثم أقبل عليه حُضَيْنَ فقال : أصلح الله الأمير ، هذا علي بن سويد بن منجوف ،
 سيّد فتيان بكر بن وائل ، وابن سيّد كهولها ، وأكثر الناس مالا حاضراً بالبصرة ،
 وفي كل موضع ملكته بكر بن وائل مالا ، وقد تحمّل بي إلى الأمير في حاجة .

(١) قطم : مشول .

(٢) كذا في سياتي في الأصول عند الكلام على الوفود . والذي في الأصول هنا
 « أزم » .

(٣) في ١ : « وأحاطكم » .

(٤) كذا في ١ هنا وفيما سياتي في جميع الأصول . والذي في سائر الأصول هنا :
 « وقد منّا لَكُمْ ما لا ضِيعة ... الخ » .

(٥) في رسائل البلاء : « أبو اليسر إبراهيم بن محمد بن المدير » .

(٦) أنقض : هلك ماله وفي زاده .

(٧) يلاحظ أن هنا التفاتاً بالانتقال من ضمير الغائب إلى ضمير التّكلم .

(٨) في بعض الأصول : « فراش جنبه » .

مثل من حسن
 احتيال أبي
 ساسان في قضاء
 حاجة لعل بن
 سويد بن
 منجوف

٢٠

٢٥

قال : هي مَقْضِيَّة . قال : فإنه يسألك أن تَمُدَّ يدك في ^(١) ماله ومراكبه وسلاحه إلى ما أحببت . قال : لا والله لا أفعل ذلك به ، نحن أولى بزيادته . قال : فقد أعفيناك من هذه إذ كرهتها ، فهو يسألك أن تُخَدِّله حوائجك [بالبصرة] . قال : إن كانت حاجة فهو فيها ثقة ، ولكن أسألك أن تكلمه في قبول مَعُونَةٍ مِنَّا ، فإننا نحب أن يرى على مثله من أثرنا . فأقبل على أبوساسان فقال : يا أبا الحسن ، غرمتُ عليك أن لا تردّ على عمك شيئاً أكرمك به . فسكت . فدعا لي بمال ودواب وكساو ورقيق . فلما خرجت قلت : أبا ساسان ، لقد أوقفتني على خُطّة ما وقفت على مثاها [قط] . قال : اذهب إليك يابن أخى ، فمتك أعلم بالناس منك . إن الناس إن علموا لك غيرة من مال حشوا لك أخرى ، وإن يعلموك فقيراً تمدّوا عليك مع فترك .

إبراهيم الشيباني ^(٢) قال :

وُلدت لأبى دُلَامَة ابنة ليلا ، فأرقد الشراج وجمل يخيظ خريطة من شَتَق ^(٣) . فلما أصبح طواها بين أصابعه وغدا بها إلى المهدي فاستأذن عليه ، وكان لا يحجب عنه ^(٤) . فأنشده :

من طرائف
أبي دلامة مع
المهدي وقد
ولدت لأبى دلامة
بكت

لو كان يَمُعد فوق الشمس من كرم قومٍ لَقِيلَ اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتفعوا من شعاع الشمس في دَرَج إلى السماء فأتهم أكرم الناس
قال له المهدي : أحسنت والله أبا دلامة ! فما الذى غدا بك إلينا ؟ قال :
وُلدت لي جارية يا أمير المؤمنين . قال : فهل قلت فيها شمرأ ؟ قال : نعم ، قلت :

(١) كذا في ١ . والهدى في سائر الأصول : « من » .

(٢) سبيل هذا الخبر في الأعاني (ج ١٠ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ طبعة دار الكتب المصرية)
وهو يختلف عنه هنا اختلافاً كثيراً .

(٣) كذا في ١ . والشقاق : جمع شقة (بالضم) . وهي من الثياب : السبيبة السقطيلة .

والذى في سائر الأصول : « شقيق » : وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ . والذى في سائر الأصول : « عليه » .

فما ولدتك سرهم أم عيسى ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضحك أم سوره إلى كلباتها وأب لثيم

قال : فضحك المهدي . وقال : فما تريد أن أعينك به في تربيتها أبا دلامة ؟
قال : تملأ هذه يا أمير المؤمنين ، وأشار إليه بالخريطة بين إصبعيه . فقال
المهدي : وما عسى أن تحمل هذه ؟ قال : من لم يتقنع بالتلبيل لم يتقنع بالكثير .
فأمر أن تملأ مالا . فلما نُشِرت أخذت عليهم صحن الدار ، فدخل فمها أربعة
آلاف درهم .

وكان المهدي قد كسا أبا دلامة ساجاً^(١) . فأخذ به وهو سكران ، فأني به
إلى المهدي ، فأمر بتمزيق الساج عليه ، وأن يُحبس في بيت الدجاج ، فلما
كان في بعض الليل وصحا أبو دلامة من سُكره ورأى نفسه بين الدجاج ، صاح :
يا صاحب البيت . فاستجاب له السجنان ؛ فقال : مالك يا عدو الله ؟ قال له : ويلاك
من أدخلني مع الدجاج ؟ قال : أعمالك الخبيثة ، أتى بك أمير المؤمنين وأنت
سكران فأمر بتمزيق ساجك وسحبك مع الدجاج . قال له : ويلاك ! أو تقدر
على أن تُوقد سراجاً ، وتجيئي^(٢) بدواة وورق [ولك سلمي هذا] . فأنابه بدواة
وورق ؛ فكتب أبو دلامة إلى المهدي :
١٥

أمن ههنا صافية المزاج كأن شمعها لمب السراج
تهش لها النفوس وتشتهيها إذا برزت تفرق في الزجاج
[وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت من النطف^(٣) النضاج]
أمير المؤمنين نذرتك نفسي علام حبستني وخرقت ساجي
أفاد إلى السجنون بغير ذنب^(٤) كأن بعض عمال الخراج
٢٠

(١) الساج : الطيلسان الأخضر أو الأسود .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ارقب لي سراجاً وجني » .

(٣) النطفة : الماء الصافي للأنثى أو الذكر .

(٤) في ١ والأغاني : « جرم » .

من طرائفه
مع المهدي حين
أني به إليه وهو
سكران

ولو معهم حُسبت لهُنَّ وَجْدِي^(١) ولكني حُسبت مع الدَّجَاجِ
دَجَاجَاتٍ بَطِيفٍ بَيْنَ دِيكَ يُنَاجِي^(٢) بِالصَّيَاحِ إِذَا يُنَاجِي
وَقَدْ كَانَتْ تُخَبِّرُنِي ذُنُوبِي بِأَنِّي مِنْ عَذَابِكَ غَيْرُ نَاجِي
عَلَى أَنِّي وَإِنْ لَاقَيْتُ شَرًّا أَخْبِرَكَ بِمَذْذَابِكَ الشَّرِّ رَاجِي

نعم قال : أوصيها إلى أمير المؤمنين . فأوصلها إليه السَّجَّان . فلما قرأها ، أصر
بإطلاقه وأدخله عليه ، فقال له : أين يَتِ الأيالة أبا دُلَامَة ؟ قال : مع الدَّجَاجِ
يا أمير المؤمنين . قال : فما كنت تصنع ؟ قال : كنت أَقَاتِي معه ، حتى أَصْبَحْتُ .
مضحك المهدي وأصر له بصلاة جَزِيلَة ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ كُورَة شَرِيفَة .

وكتب أَبُو دُلَامَة إِلَى عِيسَى مُوسَى^(٣) ، وهو والي الكوفة رُقْمَة فِيهَا
هذه الأبيات :

من أبي دلامة إلى
عيسى بن موسى

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
فَأَمَّا بَعْدُ ذَلِكَ فإِلي غَرِيمٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قُبَّحٌ مِنْ غَرِيمِ
لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ إِبْرَابَ^(٤) دَارِي لَزُومَ الْكَلْبِ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ^(٥)
لَهُ مَائَةٌ عَلَى وَنِصْفٍ أُخْرَى وَنِصْفُ النَّصْفِ فِي صَكِّ قَدِيمِ
دِرَاهِمٌ مَا انْتَفَعْتُ بِهَا وَلَسَكُنْ وَصَلْتُ^(٦) بِهَا شَيْوُخَ بَنِي نَعِيمِ

(١) كذا في ١ . والذي في الأغاني : « لسان سهل » مكان قوله « لهُنَّ وَجْدِي »
والذي في سائر الأصول : « ذاكم » . وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ينادي » .

(٣) في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٦١) : « ودخل أبو دلامة على سعيد بن دعلج مول
بني نعيم فقال » . ثم ذكر الأبيات .

(٤) في الأغاني : * غريم لازم بفناء بيتي *

(٥) يربه بأصحاب الرقيم : أهل الكهف . وفي معنى الرقيم أقوال مختلفة ؛ فقبل : هو
الكتاب ، والى هذا القول يذهب أهل اللغة . وليل : هو لوح كتبت فيه
أسمائهم ، أو هو الدواة ، بلغة الروم ؛ أو هو القرية ، أو الوادي . (انظر لسان
العرب مادة رقيم) .

(٦) في ١ : « جيوث » .

[أتوني بالمشيئة بسألوني ولم أك في المشيئة بالشيء^(١)]
قال : فبعت إليه بمائة ألف درهم^(٢) .

ولقي أبو دلامة أبا ذؤانف في مصادي ، وهو والي العراق ، فأخذ بدينان فرسه
وأشده^(٣) : مع ابن دلف من طرائفه أيضا

إني حلفت أن رأيتك سالماً بقري العراق وأنت ذو وفاء
لتصليين على النبي محمد ولتفلان دراهم جيجري

نقال : أما الصلاة على النبي ، فدم ، صلى الله عليه وسلم ؛ وأما الدراهم ، فلما
رجع إن شاء الله تعالى . قال له : جملت فذاك ، لا تفرق بينهما . فاستلقها [له] ،
وصهت في جيبه حتى أنفلته .

١٠ ودخل أبو دلامة على المهدي^(٤) ، فأشده أبياتاً أعجب بها ، فقال له : سئلي
أبا دلامة واحتكم وأرط ما شئت . فقال : يا أمير المؤمنين ، كلب اصطاد به .
قال : قد أمرنا لك بكتاب ؛ وما هنا بكتف [همتك] ، وإل ما هنا انتهت [
أمنيتك ؟ قال : لا تمجل على يا أمير المؤمنين ، فإنه بقي على . قال : وما بقي
عليك ؟ قال : غلام يقود السكب . قال : وغلام يقود السكب . قال : وخادم
يطبخ [لنا] الصييد . قال : وخادم يطبخ الصييد . قال : ودار نسكنها . قال : ودار
نسكنها . قال : وجارية نأري إليها . قال : وجارية نأري إليها . قال : قد بقي الآن
التماش ، قال : قد أقطعناك ألفي^(٥) جريب^(٦) عاصرة وألفي جريب غاصرة . قال :

(١) هذا البيت من الأغاني .

(٢) في ١ : « بجائتي » . والذي في الأغاني : « فضحك وأمر له بمائتين وخمسة وسبعين
درهما وقال : ما أساء من أنصف » وقد كافأته عن قومك وزدتك مائة » .

(٣) في الأغاني : « لما قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأشأ يقول » . ثم ذكر
الآيات وساق بعدها حديثاً يختلف مما هنا :

(٤) في الأغاني أن هذه القصة كانت بين أبي دلامة والنصور ، وقبل : كانت بينه وبين
السفاح . وهي تختلف في سببها هنا عنها هناك .

(٥) في الأغاني : « مائة » في الموصفين .

(٦) الجريب من الأرض : ثلاثة آلاف وستائة ذراع ؛ وقبل : عشرة آلاف ذراع .

وما الفاسرة يا أمير المؤمنين؟ قال: التي لا تقهر^(١). قال: أنا أطيع أمير المؤمنين
 حسين ألفاً من قياتي بني أسد. قال: قد جعلتها كلها لك عامرة. قال: فيأذن
 لي أمير المؤمنين في تقبيل يده؟ قال: أما هذه ندعها. قال: ما منعتني لأبناً
 أيسر على أم ولدي فقدأ منه^(٢).

- ودخل أبو دلامة على أبي جعفر المنصور يوماً وعليه قلنسوة طويلة — وكان
 قد أخذ أصحابه بلبسها وأخذهم بلبس دَرَارِيع عليها مكتوب: بين كفتي الرجل:
 «مَسِيحُكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» وأمرهم بتعليق السيوف على أوساطهم —
 فدخل عليه أبو دلامة في ذلك الرئي، فقال له: كيف أصبحت أبا دلامة؟ قال:
 بِشَرِّ حال يا أمير المؤمنين. قال: كيف ذلك؟ وبلك! قال: وما ظنك يا أمير
 المؤمنين بمن أصبح وجهه في وسطه، وسيفه في أسته، [وقد] نبذ كتاب الله
 [عن وجل] وراء ظهره. قال: فضحك أبو جعفر، وأمر بتغيير ذلك، وأمر
 لأبي دلامة بصيلة.

فكافة له أيضاً
 مع المنصور حين
 أمناه وفيه من
 ليس الثلاث

- وأوصل أبو دلامة إلى المباس بن المنصور رقعة فيها هذه الأبيات:
 قَفْ بِالذَّيَارِ وَأَنْتَ الدَّهْرُ لَمْ تَقَفْ عَلَى مَنَازِلِ بَيْنِ الظُّهْرِ^(٣) وَالنَّجَفِ^(٤)
 وَمَا وَقُوفُكَ فِي أَطْلَالِ مَنَزَلَةٍ لَوْلَا الَّذِي اسْتَحْدَثَ فِي قَلْبِكَ الْكَفِيفِ^(٥)
 إِنْ كُنْتَ أَصْبَحْتَ مَشْفُوقًا بِجَارِيَةٍ^(٦) فَلَا وَرَبِّكَ لَا تَشْفِيكَ مِنْ شَفَفِ
 وَلَا تَزِيدُكَ إِلَّا الْقَلَّ مِنْ أَسَفٍ فَهَلْ لِقَلْبِكَ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الْأَسَفِ^(٧)

منه أيضاً إلى
 المباس بن
 المنصور يستنصحه
 فمن جارية
 اشتراها

- (١) في الأغاني: «ما لا نبات فيه».
 (٢) في الأغاني: «واقعة ما منعت عيالي شيئاً أقل ضرراً عليهم منها».
 (٣) كذا في الأغاني. والظهر: موضع. والذي في الأصول: «السهل».
 (٤) النجف (بالتحريك): موضع ظهر الكوفة، وهو دومة الجندل بينها، وبالقرب
 منه قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
 (٥) في الأغاني: «استدرجت من» مكان قوله «استحدثت في».
 (٦) في الأغاني: «بساكنها».
 (٧) مكان هذا البيت في الأغاني:
 مع ذا وللي في القى قد فاز من مضر بالمكرمات ومز هجر مستوف

هذه مقالة شيخ من بني أسد
تخطها من جوارى^(١) المضركانية
وطالما اختلفت صيما وشساتية
حتى إذا ما استوى الثديان وامتلأت^(٢)
صبت ثلاث سنين ما ترى أحدا
بيننا الفقى بتمشى نحو مسجده^(٣)
حانت له نظرة منها فأبصرها
نفر في الثرب ما يدرى غدا تشر
وجاءه القدم أفواجا بماسهم
فوقوا بقرانهم في مسامه
شيئا ولكن من حب جارية
قالوا لك الخير^(٤) ما أبصرت أملت لهم
أبصرت جارية محجوبة لهم
فقلت من أيكم والله يأجره

يهدى السلام إلى المباس في الضخف
قد طالما ضربت في اللام والألف^(٥)
إلى معة بالآوح والكنف^(٦)
منها وخيفت على الإشراف والفرف^(٧)
كما نعان ببحر درة الصدف^(٨)
مبادراً لصلاة الصبح بالصدف^(٩)
مطلة بين سجنها من الثرف
آخر منسكفا أم غير منسكف
ليشجعوا الرجل العففى بالظلف^(١٠)
خونا من الجن والإنسان لم يخف
أسمى وأصبح من موت على شرف^(١١)
جنينة أنصتني من بنى خلف
نطلعت من أعلى القصر دى الشرف
يوسر فوته متى إلى ضففى

- ١٥ (١) كذا في الأغاني . والذي في سائر الأصول : « غطه من بوادي » . وهو تحريف .
(٢) ضربت في اللام والألف ، أى ضربتها مملوها لتتقن الخط .
(٣) الكنف : عظم عريض يكون في أصل كتف الميوان ، كانوا يكتبون فيه لفلة القراطيس .
(٤) في الأغاني : حتى إذا نهى الثديان وامتلأ .
٢٠ (٥) كذا في الأغاني . والفرف : التهمة . والذي في سائر الأصول :
« الإشراف والفرف » . وهو تصحيف .
(٦) في الأغاني : * كما يصون تماردرة الصدف *
(٧) في الأغاني : * فبينما الشيخ يهوى نحو مجله *
(٨) الصدف : جمع سدفة ، وهى الظلمة .
٢٥ (٩) التطب : جمع نظمة (بالضم) ، وهى الماء الصافى لئلا أو كثر .
(١٠) في الأغاني : « موقفا على الثلب » . مكان قوله « من موت على شرف » .
(١١) في الأغاني : « لك الويل » .

فقام شيخٌ يهيئ من تجارهم ^(١) قد طالما خدع الأقوام بالحلف
فابتاعها لي بالقي أحر ^(٢) نفدا بها إلى ما لقاها على كتي
فيث أليها طورا وتاني ^(٣) طورا ونفعل بعض الشيء في اللحف
يقنا كذلك حتى جاء صاحبها ينفى الدنانير بالميزان ذي الكف
وذلك ^(٤) حق على زند وكيف به ^(٥) والحق في طرف واليمين ^(٦) في طرف
وبين ذلك شهود لم أبال بهم ^(٧) أكنت معترفا أم غير معترف
فإن تصلى نصبت القوم حقهم وإن تقبل لا حق القوم في تلف

فلما قرأ العباس الأبيات أعجب بها واستظرفها ، وقضى عنه ثمن الجارية .
واسم أبي دلالة : زند .

إبراهيم بن المهدي ^(٨) قال : قال لي جعفر بن يحيى يوماً : إني استأذنت أمير
المؤمنين في الحجامة وأردت أن أحلو وأفر من أشغال الدار وأترج ^(٩) . فهل أنت
مساعدى ؟ قلت : جعلني الله فداك ، أنا أسعد الناس بمساعدتك ، وآنس بمخاللاتك .
قال : بكر إلى بكور الغراب . قال : تأيت عند الفجر الثاني فوجدت الشمعة
بين يديه ، وهو قاعد ينتظرني الميعاد . قال : فصلينا ثم أضنا في الحديث حتى جاء
وقت الحجامة ، فأني بهججتم فحججنا في ساعة واحدة ، ثم قدّم إلينا طعام فطعمنا .

قصة جعفر بن
يحيى مع عبد الملك
ابن صالح
الحاملي

- (١) في الأغاني : « رجالهم » .
(٢) في الأغاني : « درم » .
(٣) في الأغاني : « والزمها » :
(٤) كذا في ١ : والذي في سائر الأصول والأغاني : « وذكر » .
(٥) في الأغاني : « وصاحبه » مكان قوله « وكيف به » .
(٦) يريد « بالعين » . الذهب . والذي في الأغاني : « والطين » والمقن عليه غير واضح .
(٧) في الأغاني : « لا يضرهم » مكان قوله « لم أبال بهم » .
(٨) ذكر في الأغاني (ج ٥ ص ٤٠٧ طبعة دار الكتب المصرية) لمسحاق الوصل في
هذه القصة . كان إبراهيم بن المهدي .
(٩) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وأترج » .

فلما غسلنا أيدينا خلع علينا ثياب الندامة ، وضُمَّخنا بالخلوق ، وظَلَلنا بأسر يوم
 صرنا بنا . ثم إنه ذكر حاجة فدعا الحاجب ، فقال : إذا جاء عبد الملك القهرماني^(١)
 فأذن له . ففسي الحاجب ، وجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي ، على جلالته وسنته
 وقدره وأدبه ، فأذن له الحاجب . فمأراعتنا إلا طلمة عبد الملك . فتغير لذلك
 جعفر بن يحيى وتنفص عليه ما كان فيه . فلما نظر عبد الملك إليه على تلك الحال
 دعا غلامه فدفع إليه سيفه وسواده وعيامتة ، ثم جاء ووقف على باب المجلس ،
 وقال : اصنعوا بي ما صنعتهم بأنفسكم . قال : فجاء الغلام فطرح عليه ثياب الندامة .
 ودعا بالطعام فطم ، ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ، ثم قال : ليخفف عني ،
 فلم يشيء ما شربته قط . فتהלل وجه جعفر وفرح به ، وكان الرشيد قد قتب على
 عبد الملك بن صالح ووجد عليه . فقال له جعفر بن يحيى : جعلني الله فداك ، قد
 تفضلت وتطولت وأسعدت ، فهل من حاجة تطلبها مقدرتي ، أوتحييط بها نفقتي
 فأفضيها لك مكافأة لما صنعت ؟ قال : بلى ، إن قلب أمير المؤمنين عاتبني على ،
 مسئلة الرضا عني . قال : قد رضى عنك أمير المؤمنين . ثم قال : هل أربعة آلاف
 دينار . قال : حاضرة ، ولكن من مال أمير المؤمنين أحب إليك^(٢) . قال :
 وابني إبراهيم أحب أن أشد ظهوره بههر^(٣) من أولاد أمير المؤمنين . قال : قد
 زوجه أمير المؤمنين ابنته عائشة^(٤) . قال : وأحب أن تخففني الألوية على رأسه .
 قال : قد ولأه أمير المؤمنين مصر . قل : وانصرف عبد الملك ، ونحن نعتجب من

(١) في الوزراء والكتاب لجهشياري : « عبد الملك بن نجران » .

(٢) عبارة الوزراء والكتاب : « قال : إنها لعندي حاضرة ، ولكن أجعلها من
 مال أمير المؤمنين إنها أحب إليك وأحب إليك » . وعارة الأغاني : « لأن أحببت
 أن تفيضها فافضها من منزل الساعة ، فإنه لم يمتني من إعطائك إياها إلا أن
 أدرك يمل على أن يصلك مثل ، ولستني شامن لها حتى تحصل من مال
 أمير المؤمنين غدا » .

(٣) في ١ : « بظهر » .

(٤) في الأغاني وابن الأثير : « عائشة » . والقي في الطبري : « أم الغالية » .

إقدامه على قضاء الحوائج من غير استئذان أمير المؤمنين . فلما كان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل جعفر ، فلم نلبث أن دُعِيَ بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن عبد الملك ، فُعقد النكاح ، وحُلّت البدر إلى منزل عبد الملك ، وكتب سجل إبراهيم على مصر . وخرج جعفر فأشار إلينا . فلما صار إلى منزله ونحن خلفه ، نزل وزلنا بنزوله . فالتفت إلينا فقال : تعلّمت قلوبكم بأول أمر عبد الملك فأحببتم معرفة آخره ، وإني لما دخلتُ على أمير المؤمنين ومَنّات بين يديه ابتدأت القصة من أولها [كما كانت] ، فجعل يقول : أحسن والله أحسن والله ! فما صنعت ؟ فأخبرته بما سأل وبما أجبتُه به . فجعل يقول في ذلك : أحسنت ، أحسنت ! وخرج إبراهيم والياً على مصر .

قدم رجلٌ على ملك من ^(١) ملوك الأكاسرة ، فسكت بيباه حيناً لا يصل إليه ، فتلطف في رُقعة أوصلها إليه ، وفيها أربعة أسطر :

مسألة رجل
له بيت الأكاسرة

في السطر الأول : الضر ^(٢) والأمل أقدماني عليك .

والسطر الثاني : الفقر لا يكون معه صبر [على المطالبة] .

والسطر الثالث : الانصراف بلا فائدة فتنة وشمانة للعدو .

والسطر الرابع : فأما تَقَمُّ مُشِيرَةٍ ، وإما لا مُرِيحَةٍ .

فلما قرأها رقع تحت كل سطر منها بألف مِنْقَالٍ وأمر له بها ^(٣) .

ودخل رجل من الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فأشده :

بين شاعر ويحيى
ابن خالد البرمكي

سألت الندى هل أنت حُرٌّ فقال لا . واسكنني عَيْدُ ليحيى بن خالد

١٠١
١

فقلتُ شِراء قال لا بل ورائة . توارثني عن والدٍ بعد والد

(١) في مبيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢٦) : « لم يرض الحكماء باب يرض ملوك ... الخ .

(٢) في مبيون الأخبار : « الضرورة » .

(٣) في مبيون الأخبار : « فلما قرأها وقع في كل سطر : زه . فأعطى ستة مِصَرَّ ألف مِنْقَالٍ فضة » .

فأمر له بمئنة آلاف .

ودخل أعرابي على خالد بن عبد الله القسري فأنشده :

أخالد إني لم أزرُك لخَلَّةٍ سِوَى أنثى عانٍ وأنت جوادُ
أخالدُ بين الحمد والأجر حاجتي فأنت عِبادُ
فأمر له بمئنة آلافي درهم .

عمر أعرابي
خالد بن عبد الله
القسري يستنجد

ومن قولنا في هذا المعنى . ودخلتُ على أبي العباس القائد فأنشدته :

الله جَرَدَ للندى والباسِ سَيْفًا قَدْ لَدِه أبا العباسِ
مَلِكٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ قَبَضَ الرَّجَاءَ إِلَيْكَ ^(١) رُوحَ الْيَاسِ
وَجْهُهُ عَلَيْهِ ^(٢) مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةٌ وَمَحَبَّةٌ تَجْرَى مَعَ الْأَنْفَاسِ
وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةَ لِلَّاسِ
نَمِ سَأَلْتُهُ حَاجَةً فِيهَا بَعْضُ الْفِلَظِ . فَتَلَكَّنَا [فِيهَا] حُلًى ، فَأَخَذْتُ سَحَابَةً ^(٣)
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَوَقَعَتْ فِيهَا عَلَى الْبَدِيهَةِ :

شعر للمؤلف
في استنجاح أبي
العباس القائد

ماضِرٌ عِنْدَكَ حَاجَتِي مَا ضَرَّهَا هُذْرًا إِذَا أُعْطِيتَ نَفْسَكَ قَدَّرَهَا
انْظُرْ إِلَى عَرْضِ الْبِلَادِ وَطُولِهَا أَوْلَسْتَ أَكْرَمَ أَهْلِهَا وَأَبْرَّهَا
حَاشَى لِحُجُودِكَ أَنْ يُوعَرَ حَاجَتِي رِقَّتِي بِحُجُودِكَ سَهَّلْتَ لِي وَعَرَّهَا
لَا يَجْنِبُنِي خُلُوعُ الْحَمَامِدِ مَا جِدْتُ حَتَّى يَذُوقَ مِنَ الْمَطَالِبِ مَرُّهَا
فَقَضَى الْحَاجَةَ وَسَارَعَ إِلَيْهَا .

وأبطأ عبدُ الله بن يحيى ^(٤) عن الديوان ، فأرسل إليه المُتَوَكِّلُ يَتَمَرَّفُ
خَبْرَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

بين عبد الله بن
يحيى والتوكل

(١) في ١ : « لديك » .

(٢) كذا في بَيِّنَةِ الدَّمَرِ ، والذي في الْأَصُولِ : « وجه عليك » ، مكان قوله : « وجه عليه » .

(٣) كذا في أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْحَاجَةُ : الْفِرَاطُ . وَالَّذِي فِي ١ : « السَّعَادَةُ » .
وَمِنْ عَمَلَانَا .

(٤) هو عبد الله بن يحيى بن خالد ، وزير المتوكل .

عَلِيلٌ مِنْ مَسْكَانِينَ مِنْ الْإِبْلَاسِ وَالْدِينِ
فِي هَذَيْنِ لِي شُغْلٌ وَخَسْبِي شُغْلُ هَذَيْنِ
فَبِعَثْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

أهمية رجل جاء
بمستخرج الفضل
ابن يحيى

عبدُ الله بن منصور قال : كنت يوماً في مجلس الفضل بن يحيى . فأتاه الحاجب فقال : إن بالباب رجلاً قد أكثر في طلب الإذن ، وزعم أن له يداً بئس بها . فقال : أدخله ، فدخل رجلٌ جميلٌ [الوجه] رثُ المهيئة . فسلم فأحسن . فأومأ إليه بالجلوس ، فجلس . فلما علم أنه قد انطابق وأمكنه الكلام قال له : ما حاجتك ؟ قال له : قد أعربت [بها] زمانة هيئتي وضمت طائفي . قال : أجل ، فما الذي نمت به ؟ قال : ولادة تقرب من ولادتك ، وجوار يذو من جوارك ، واسم مُشْتَقٍّ مِنْ أَسْمِكَ . قال : أنا الجوار فقد يُمكن أن يكون كما قلت ، وقد يوافق ١٠ الاسمُ الاسمَ ، ولكن ما عليك بالولادة ؟ قال : أعلمني أمي أنها لما وضعتني ، قيل : إنه ولد الليلة ليحيى بن خالد غلام وُسِّمَ الفضل ، فسَمَّيتُني فضيلاً ، إعظاماً لاسمك أن تلحقني به . فتبسم الفضل وقال : كم أتى عليك من السنين ؟ قال : خمسٌ وثلاثون سنة . قال : صدقت ، هذا المقدار الذي أنبت عليه ، فما فات أمك ؟ قال : توفيت رحمة الله . قال : فما منعك من الأحقق بنا فيما مضى ؟ قال : ١٥ لم أرض نفسي للقائك [لأنها كانت] في عامية وحدانة تُقدمني عن لقاء الملوك . قال : يا غلام ، أعطيه لكل عام [مضى] من ماله ألفاً ، وأعطيه من كوتنا ومراكبتنا ما يصلح له . فلم يخرج من الدار إلا وقد طاف به إخوانه وخاصة أهله .

١٠٣
١

٢٠

وكتبه به حبيب [بن أوس] الطائي إلى أحمد بن أبي دؤاد :
اعلم وأنت المرء غريبٌ مُعَلِّمٌ وافهمٌ - جُمِلْتُ فِدَاكَ غَيْرَ مُفَهِّمٍ
أَنْ أَصْطَنَعَ الْعُرْفَ (١) مَالِمْ تَوَلَّهِ مُسْتَكِلًا كَالثُوبِ مَالِمْ يُفَلِّمُ

شعر لطيف بن
أوس إلى أحمد
ابن أبي دؤاد

(١) في ديوان أبي تمام : « البر »

والشكر — مالم يُستَثَرِ بِصَنِيْعَةٍ كَالخَطِّ تَقْرُؤُهُ وَلَيْسَ بِمُعْجَمٍ
وَنَفْثِي^(١) فِي الْقَوْلِ إِكْثَارٌ وَقَدْ أَسْرَجْتَ فِي كَرَمِ الْفَعَالِ فَأُنْجِمَ

وقال دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ فِي طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ [صاحب خراسان] :
شعر لدعبل بن طاهر بن الحسين

أَيَا ذَا الْيَمِينِينِ وَالِدَعْوَتَيْنِ وَمَنْ عِنْدَهُ الْغُرْفُ وَالْفَائِلُ
أَرْضِي لِي لِي أَنِّي مُقِيمٌ^(٢) بِسَابِكِ مُطَرِّحُ خَامِلُ
رَضِيتُ مِنَ الْوَدِّ وَالْعَائِدَاتِ وَمَنْ كُلِّ مَا أُمِّلُ الْآمِلُ
بِقَسَائِمَةٍ بَيْنَ تَخْمِيسٍ وَسِتٍّ إِذَا ضَمُّكَ الْمَجْلِسُ الْحَامِلُ
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِذَا مِنْ سِيَوَاكَ أَرْضَى بِذَا رَجُلٍ عَاقِلُ
وَأِنْ نَابَ شُغْلٌ فِي دُونِ مَا تَذَبَّرَهُ شُغْلٌ شَاغِلُ
عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنِّي أَسْرُو إِذَا ضَاقَ بِي بَلَدُ رَاحِلُ

[الأصمعي قال] :

بين زياد ورجل
من شبه تاليف
في سألته

ونظر زياد إلى رجل من ضيعة يأكل أكلًا قبيحًا ، وهو أذيع الناس وجهًا ،
فقال : يَا أَخَا ضَيْعَةٍ ، كَمْ عِيَالُكَ ؟ قال : سبع بنات أنا أجمل منهن [وجهها] ، ومن
آكل مني . فضحك زياد وقال : اللَّهُ دُرُّكَ إِمَّا الْطِفْ سَوَالِكَ إِنْ فَرَضُوا [له و]
لسلك واحدة منهن مائة وخادمًا ، وعجلوا [له و] لِمَنْ أَرْزَأَقَهُمْ . فخرج الغبي
وهو يقول :

إِذَا كُنْتَ مَرْتَادَ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى فَنَادِ^(٣) زِيَادًا أَوْ أَحَا زِيَادِ
يُجَبِّحُكَ أَسْرُو يُعْطَى عَلَى الْحَدِّ مَا لَهُ إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلُّ جَوَادِ
وَمَا لِي لَا أَتْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا طَرَفِي مِنْ مَعْرُوفِكُمْ وَتِلَادِي

ووقف دِعْبِلُ بِيَهْمُضِ أَسْرَاءِ الرِّقَّةِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلُ : أَصْلَحَ اللَّهُ
شعر لدعبل بن
يدي بهمض أسراء
الرقعة

(١) كذا في ديوان أبي تمام ، والذي في الأصول : « ويهمني » . وهو تحريف .
(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « لئلا تن أن يقيم » . وهو تحريف .
(٣) في ١ : « فنادر » .

الأمير، إني لا أقول كما قال صاحب معن :

بأي الخلتين عليك أننى فإني عند نصرتي مَسُولُ
أبالحسنى وليس لها ضياء على فن يصدق ما أقول
أم الأخرى ولست لها بأهل وأنت لسكرمة تقول
ولسكنى أقول :

ماذا أقول إذا أتيت مَعاشرى صِفراً يداى من الجواد الخزل
إن قلت أعطاك كذبت وإن أقول ضن الأمير^(١) بما له لم يَحْمِلُ
ولأنت أعلم بالتمسك بالعلماء من أن أقول فمكت ما لم تفعل
فاختر لنفسك ما أقول^(٢) فإنى لا بد تخبرهم وإن لم أسأل
قال له : فانتك الله وأمر له بعشرة آلاف درهم .

المفتي قال :

دخل ابن عبدل^(٣) على [عبد الملك بن^(٤)] بشر بن مروان ، لما ولى السكونة
فقمعد بين السباطين ، ثم قال : أيها الأمير ، إني رأيت رؤيا تأذن لي في قصصها .
فقال : قل . فقال :

أغفيت قبل الصبح يوم مُسَهَّد في ساعة ما كنت قبل أمانها
فرايت أنك رُعيتي بوليدة مفلوجة^(٥) حسن على قيامها
وببدره حملت إلى ربقة شهباء ناجية^(٦) يصير^(٧) لجامها

(١) في ١ : « الجواد » .

(٢) في ١ : « ما تشاء » .

(٣) في الأصول : « ابن عبدل » . والنصوب من الأغاني . وهو الحكم بن عبدل من
شعراء الدولة الأموية . (انظر الأغاني ج ٢ ص ٤٠٧ طبعة دار الكتب المصرية) .

(٤) النكتة من الأغاني .

(٥) في ١ والأغاني : « مفلوجة » .

(٦) في ١ : « فارحة » .

(٧) في الأغاني : « يصير » .

قال له [عبد الملك^(١) بن] بشر بن مروان : كل شيء رأيت فهو عندي إلا
البغلة ، فإنها دهاء فارهة . قال : أسرائى طالق ثلاثاً إن كنت رأيتها إلا دهاء ،
إلا أنى غلِطت .

تلطيف البطين
الشاعر في
استنتاج على
ابن يحيى

الشيباني عن البطين الشاعر قال :

قدمت على علي بن يحيى الأزيمى فكتبت إليه :

رأيت في النوم أنى راكب فرساً ولى وصيف وفى كفى دنائير
نقال قوم لهم حذق ومعرفة رأيت خيراً وللأحلام تعبـير
رؤياك مسرغداً عند الأمير تجذ تعبـير ذاك وفى الفأل التباشـير
لحنت مستبشراً مستبشراً فرحاً وعند مثلك لى بالفعل تفسـير
قال : فوقع لى فى أسفل كتابى : أضفأت أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام
بعالمين . ثم أسر لى بكل شيء ذكرته فى أبياتى ورأيت فى منامى .

أبيات لوشار
يستنتج بها ابن
بطين

وقال شار العقيلي :

حتى متى ليت شمري يابن يقطين أننى عليك بما لا منك ثوابى
أما علمت جزاك الله سالحة عنى وزادك خيراً يابن يقطين
أنى أريدك للدينار وزينتها ولا أريدك يوم الدين للدين

لاخر يستنتج
ابن العلاء بن
مرداس

وقال آخر فى مثل هذا المعنى :

يابن^(٢) العلاء ويابن النزم^(٣) سر داس إننى لأطربك فى أهلى وجلاس
أننى عليك ولى حال تكذبى فيما أقول تأتججى من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من صدق^(٤) طأطأت من سوء حالى عندها راسى

(١) الشكلة من الأغاني .

(٢) هو عمرو بن العلاء بن مرداس . وهذه الشعر لأبى النعمان ، وكان استمع مراراً
فتأخر عنه به .

(٣) القوم (بالفتح) : السيد .

(٤) كذا فى الأصول . والمصدق : المطاء . والذي فى ديوان أبى النعمان : وصلى .

الآخذ من الأمراء

حدثنا جعفر بن محمد عن يزيد بن عثمان عن عبد الله بن نَوْز عن عبد الحميد
ابن وهب عن أبي الخلال ، قال :

كلمة لثمان بن
مضان في هذا
الباب

سألت عثمان بن عفان عن جائزة السلطان ، فقال : لَحْم طَرِي رَكْن .
جعفر بن محمد عن يحيى بن محمد ^(١) العاصري عن المعتز عن عمران بن
حدير ^(٢) ، قال :

لمكرمة في قبول
جوائز الأمراء

انطلقت أنا ورجل إلى عكرمة ، فرأى الرجل عليه عمامة مُنْخَرَقَةٌ . فقال
الرجل : عندنا عمامٌ ، ألا نبعث إليك بعمامة منها ؟ قال عكرمة : إنا لا نقبل
من الناس شيئاً ، إنما نقبل من الأسراء .

وقال هشام بن حسان :

خصصة الحسن
البصري أهداها
إليه مسلمة بن
عبد الملك

١٠ رأيتُ على الحسن البصري خِصْمَةً ^(٣) لها أعلامٌ يصلُّ فيها ، أهداها إليه
مسلمة بن عبد الملك .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس خُنَيْنَ أُسْرَدَيْنِ أهداها إليه النجاشي
صاحب الحبشة .

خفان الرسول
صلى الله عليه
وسلم أهداها
إليه النجاشي

١٥ وقال نافع : كان عبد الله بن عمر يَقْبِلُ هدايا أهل ^(٤) النِّفْتَنَةِ ، مثل
الخنثار وغيره .

قبول عبد الله بن
عمر هدايا أهل
النفتنة

ودخل مالك بن أنس على هارون الرشيد ، فشكا إليه دَيْنًا لزمه ، فأمر له

من جوائز
الرشيد مالك
ابن أنس

(١) في ١ : « يحيى بن عثمان العاصري » .

(٢) كذا في تهذيب التهذيب ، وهو عمران بن حدير الدوسي أبو عبيدة البصري .
والذي في الأصول : « جرير » . وهو تحريف .

٢٠

(٣) الخِصْمَةُ : كساء أسود صريح له علمان .

(٤) في ١ : « هدايا أسراء » .

بألف دينار عَيْن. فلما وضع يديه للقيام قال : يا أمير المؤمنين ، وزوجتُ ابني محمداً فصار عليّ فيه ألف دينار . قال : ولائنه ألف دينار . فلقد مات مالك وتركها لورثته في مزود .

وقال الأصمعي : حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة قال :

زياد في معطاء
الربيع بن خنيم

كان الربيع بن خنيم^(١) في ألف ومائة من العطاء ، فكلم فيه [أبي] معاوية نالقه بالدين . فلما حضر العطاء نودي الربيع بن خنيم ، فقيل له : في ألفين ، فقدم . فنظروا فوجدوا على اسمه مكتوباً : كلم فيه بن يحيى بن طلحة^(٢) . أهـ المؤمنين نالقه بالدين .

١٠٤
١

بين إبراهيم بن
أدم ورجل
أراد أن يهدي
إليه جبة

وقال رجل لإبراهيم بن أدم : يا أبا إسحاق ، كنت أريد أن تقبل مني هذه الجبة كسوة . قال : إن كنت غنياً قبلتها منك ، وإن كنت فقيراً لم أقبلها منك . قال : فإني غني . قال : وكم مالك ؟ قال : ألفا دينار . قال : فأنت تود أسها أربعة آلاف . قال : نعم . قال : فأنت فقير لا أقبلها منك .

١٠

بين إبراهيم بن
الأغلب وأسد
ابن الفرات

وأمر إبراهيم بن الأغلب ، المعروف بزيادة الله ، بمال يُقسم على الفقهاء ، فكان منهم من قبل ، ومنهم من لم يقبل . فكان أسد بن الفرات فيمن قبل ، فجعل زيادة الله يُمصص^(٣) على كل من قبل منهم . فبلغ ذلك أسد بن الفرات ، فقال : لا عليه ، إنما أخذنا بعض حقوقنا والله سائله عما بقي .

١٥

نظر الشراء
بفوقهم جوائز
الملوك

وقد نفرت العربُ بأخذ جوائز الملوك ، وكان من أشرف ما يتمولونه ، فقال ذو الرمة :

(١) في الأصل : « خنيم » . وهو تبديل . (انظر الطبقات لابن سعد والفهرست لابن النديم) .

٢٠

(٢) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : « إسحاق بن يحيى بن طلحة » . وهو تحريف ، إذ أن الذي كلم معاوية هو يحيى بن طلحة لا ابنه إسحاق .

(٣) يُمصص : يعب .

وما كان مالى من ثراثٍ ورثته ولا دينة كانت ولا كسب مأتهم
ولكن عطاء الله من كل رخلوة إلى كل تحجوب الشراذق خضم
وقال آخر : يهجو مردان بن أبي حفصة ويعيبه بأخذه من العانة ، ويفخر
بأنه لا يأخذ إلا من الملوك ، فقال :

عطايا أمير المؤمنين ولم تكن ممتمة من هؤلاء وأرثك
وما نلت حتى شئت^(١) إلا عطية تقوم بها مصرورة في رداك

تفضيل بعض الناس على بعض في العطاء

ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه الفقراء ، فقال : إن سعيد بن حذيم^(٢)
منهم . فأعطاه ألف دينار ، وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إذا أعطيت فأغن .

عطية عمر بن
الخطاب لسعيد
ابن حذيم

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العرب فأعطاهم ، وفضل
رجلا منهم . فقيل له في ذلك . فقال : كل القوم عيال عليه .

تفضيل الرسول
صلى الله عليه
وسلم لرجل
في العطاء

وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين المؤلفة قلوبهم ، فأعطى الأقرع
ابن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الإبل ، وأعطى الهذلي
ابن مرداس السلمي خمسين ، فشق ذلك عليه ، فقال أبياناً ، فأنابه بها وأنشده
إياها ، وهى :

بين النبي صلى
الله عليه وسلم
والهذلي ابن
مرداس في عطايا
حنين

أيذهب ههـ ونهب العبيد^(٣) بين عيينة والأقرع

(١) في الأصول : « شئت » . وهو تحريف .

(٢) كذا في الطبرى والطبقات ومعجم البلدان والإصابة (ج ١ ص ٥١)

والاشتقاق . والذي في سائر الأصول والإصابة (ج ٢ ص ١٩٦) : « حذيم »

والذى في حلية الأولياء (ج ١ ص ٢٤٤ طبعة القاهرة) : « حذيم » .

(٣) العبيد : اسم فرس عباس بن مرداس .

ولا كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس^(١) في مجتمع
وما كنت غير أسرى منهم ومن نزع اليوم لم يرتفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلال : اقطع عني لسان العباس
فأعطاه حتى أراضاه .

وقال صفوان بن أمية : لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وما خلق الله خلقاً أبغض إلي منه ، فما زال يطعنني حتى ما خلق الله خلقاً أحب
إلي منه . وكان صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم .

كلمة لصفوان بن
أمية في سبب حبه
لرسول الله
صلى الله عليه وسلم

شكر النعمة

سليمان التميمي^(٢) قال :

كلمة لسليمان التميمي
في هذا الباب

إن الله أنعم على عباده بقدر قدرته . وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم .
وقالوا : مكتوب في التوراة : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك .
وقالوا : كفر النعمة يوجب زوالها ، وشكرها يوجب الزيادة فيها .
وقالوا : من حمدك فقد وفأك حق نعمتك .

كلمات غير منسوبة
في هذا المتن

وجاء في الحديث : من نشر معروفًا فقد شكره ، ومن ستره فقد كفره .
وقال عبد الله بن عباس : لو أن فرعون مضى أسدى إلي بدأ صالحه
لشكرته عليها .

حديث في هذا
أيضا
لابن عباس في
شكر النعم

وقالوا : إذا قهرت بذاك عن المكافأة ، فليطل لسانك بالشكر .

كلمات أخرى في
هذا

(١) في السيرة لابن هشام : « شيخى » بتشديد الياء وتشديد الدال ، فعل التخفيف ، يريد
أباه مرداس ، وعلى التشديد ، يريد أباه وجده .

(٢) كذا في ١ والسيرة لابن هشام وتهذيب التهذيب . وهو سليمان بن عبد الرحمن بن
ميسرة بن ميمون التميمي الدمشقي أبو أيوب ، ابن بنت شرجيل بن مسلم الحولاني .
ولد سنة ١٥٣ هـ وكانت وفاته سنة ٢٣٢ هـ . والذي في سائر الأصول : « التميمي »
وهو تحريف .

وقالوا : ما نَحْلَ اللهُ تعالى عباده شيئاً أَوْلَّ من الشكر ، واعتبر ذلك بقول
الله عز وجل : « وَقَالُوا مِنْ عِبَادِي الشُّكْرُ » .

محمد بن صالح عن ^(١) الواقدي قال : دخلت على يحيى بن خالد البرمكي ،
فقلت : إنَّ ههنا قوماً جاءوا يشكرون لك معروفاً ، فقال : يا محمد ، هؤلاء
يشكرون معروفاً ، فكيف لنا بشكر شكرهم .

بين الواقدي
ويحيى البرمكي في
قوم جاءوا
لشكر معروفاً

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما أنتم الله على عبده نعمة فرأى عليه أثرها
إلا كتب : حبيب الله شاكرًا لأنعمه ، وما أنتم الله على عبده نعمة فلم يرَ أثرها
عليه إلا كتب : بغيض الله كافرًا لأنعمه .

ففي صلى الله
عليه وسلم في
شاكر النعمة
وكافرها

وكتب عدى بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز : إني بأرض كثرت فيها
القمم ، وقد خُفَّت على من قبلي من المسلمين قلة الشكر والضعف عنه . فكتب
إليه عمر رضى الله عنه : إن الله تعالى لم يُنعم على قوم نعمةً فجَحَدوه عليها إلا
كان ما أعطوه أكثر مما أخذوا ^(٢) . واعتبر ذلك لقول الله تعالى : ﴿ وَاقْضِ آيَاتِنَا
دَاوُدَ وَصُلَيْمَانَ نِعْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا ﴾ . فأى نعمة أفضل مما أوتي
داود وسليمان .

بين هدى بن
أرطاة وعمر بن
عبد العزيز في
شكر النعمة

وصحح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها تنشد أبيات زهير بن
جَنَاب ^(٣) :

بين النبي صلى الله
عليه وسلم
وعائشة في شعر
لزهير بن جناب
في شكر النعمة

(١) كذا في والذي في سائر الأصول : « محمد بن صالح الواقدي » . وظاهر أن في
الصيغة نقصاً . فاسم الواقدي محمد بن عمر . كما أن المعروف أن محمد بن صالح بن
مهران البصري يروي عن الواقدي . (انظر تهذيب التهذيب) .

(٢) « ما أعطوه ... الخ » : أى ما بأنهم من النعمة من شكرهم أكثر مما أخذوا منها .
فيل الشكر . هذا ما يلوح لنا من معنى هذه العبارة بدليل قوله تعالى : « وَلئن شكرتم
لأزيدنكم » .

(٣) في الأصول : « جناب » . وهو تصحيف . (انظر الشعر والشعراء)

ارفع ضميمك لا يحز بك^(١) يوماً فتدركه عواقب ما جنى
يحزبك أو يُثني عليك فإن من أنثى عليك بما فعلت كن جزى
فقال النبي عليه الصلاة والسلام : صدق يا عائشة ، لا شكر الله من
لا يشكر الناس .

شعر في شكر
النعم وذم النعم

[الخشني^(٢)] قال : أنشدني الرياشي :

إذا أنا لم أشكر على الخير أمهله ولم أذم الجببس^(٣) اللئيم المذمما
فقيم عرفت الخير والشكر باسمه وشق لي الله المسامح والفا
وأنشدني في الشكر :

سأشكر^(٤) عمرأ^(٥) ما راخت مني أبادي لم تمنن وإن هي جلت
فتي غير محجوب النني عن صدقه ولا مظير الشكري إذا النمل زلت
رأى خلقي من حيث يخفي مكانها نكانت تذي عينيه حتى تجلت

(١) كذا في الشعر والشعراء . ولا يحز : لا يرجع . والذي في الأصول : لا يحز .
وهو تصحيف .

(٢) الخشني : هو محمد بن عبد السلام الخشني أبو عبد الله .

(٣) كذا في . والجبس (بالكسر) : الجبان واللئيم . والذي في سائر الأصول :
« اللئيم » .

(٤) العرب تستعمل السين إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيد كبد .

(٥) هو عمرو بن عثمان بن عفان ، وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير (بفتح الزاي) من
شعراء الدولة الأموية . وكان عمرو رآه في ثياب رثة فافترض ثمانية آلاف درهم
باني عشر ألفاً وأرسلها إليه مع رزمة ثياب . فقال ابن الزبير هذه الأبيات .
(انظر خزنة الأدب ج ١ ص ٣٤٥) . وقد جاء في الكامل غير منسوب إلى فائله .

قلة السكرام في كثرة اللثام

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها
 لثي صلى الله عليه وسلم في
 معنى هذا العنوان راحلة (١)

وقالت الحكماء : السكرام في اللثام كالفرقة في الفرس .

وقال الشاعر :
 هذا
 المعنى

تفاخرني (٢) بكثرة أقراني
 ونبلى والد الحجل السقور (٣)
 فإن لك في شيراركم قليلاً
 فإنني في خياركم كثير
 بمئات الطير أكثرها فراحاً
 وأم الصفر مقلات (٤) تزور
 [وقال] السموأل :

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
 نقلت لما إن السكرام قليل
 وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
 عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِ بَنُ ذَلِيلٍ
 [وقال حبيب :

ولقد نكون ولا كريم ننال
 حتى نخوض إليه ألف لثيم]
 قال ابن أبي حازم :

(١) الراحلة من الإبل : الصالحة لأن ترحل .
 (٢) في ١ : « تكابرني » . وقد است هذا الشعر في الحماسة للعباس بن مرداس ، وقبل
 معاوية بن مالك معود الحكماء : كما نسب في الأمل لكثير مزنة . ومكان هذا
 البيت في الحماسة والأمال :

ضماط الطير أطولها جسوماً ولم تطل البزاة ولا الصقور
 (٣) كذا في ١ . ووالد : فاخر بكثرة الولد . والحجل : الفبيج . ويضرب به الثقل في كثرة
 بيضه . ومن أولهم في ذلك : فقال الحجل لاقطاً : قطاطاً ، بيضك نقتا ويبيض ماتنا .
 والذي في سائر الأصول : « وقال لي ... الخ » . وعلى كل من الوجهين فمعنى
 الشطر الثاني من هذا البيت غير ظاهر .
 (٤) المقلات : التي تلد واحداً ثم لا تلد بعد ذلك ، يستعمل في كل شيء .

وقالوا لو مدحت نقي كريماً
قلت وكيف لي بنقي كريم
بلوت ومرّ بي خمسون حوْلاً
حسبك بالمجرب من علم
فلا أحدٌ بُمد ليوم خَيْرٍ
ولا أحدٌ يعود على عديم

١٠٦
١

وقال دِغبل :

ما كثر الناس لا بِل ما أنفاهم
والله يعلم أنّي لم أقُل قنّداً
إنّي لأغني عيني ثم أفتحها
على كثيرٍ ولكن ما أرى أحداً

وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول حبيب الطائي :

إنّ الجياد^(١) كثير في البلاد وإن
قلّوا كما غيرهم قلّ وإن كثروا
لا بدّ ههناك من دهمانهم عجب^(٢)
فإنّ جُلّهم أو كلّهم بقير
وكما أنصت^(٣) الأخطار بينهم
هناكي تبين من أنجى له خطر
لو لم تصادف شيات البهم أكثر ما
في الخيل لم تخدم الأوضاح والفرار^(٤)

١٠

[الأصمعي قال :

قال كسري : أي شيء أضرت ؟ فأجمعوا على الفقر . فقال كسري : الشح
أضرت منه ، لأنّ الفقير يجد الفرجة فيفسح] .

لكسري في
الفقر والنج

١٥

(١) في ديوان أبي تمام : « الكرام » .

(٢) في الديوان : « عدد » .

(٣) في الديوان في الموضعين : « أمس » .

(٤) كذا في الديوان . والشيات : جمع شبة ، وهي سواد في بياض أو بياض في سواد . والأوضاح : جمع وضح ، وهو التحجيل في القوائم . والفرار : جمع غرة ، وهو بياض في الجهة . والذي في سائر الأصول :

٢٠

لو لم تصادف أشباه البهم أحرها في الحمد لم يمدح الأرحام والفرار
وفيه تحريف ظاهر .

من جاد أولا وضمن آخر

زل أعرابي^١ برجل من أهل البصرة ، فأكرمه وأحسن إليه ، ثم أمسك
فقال الأعرابي :

بن أمرب
وبصري جاد ثم
ضمن

تسرّى فلما حاسبته المره نفسه رأى أنه لا يستقر له السرور^(١)

- وكان يزيد بن منصور يجرى لبشار المقيلى وظيفة في كل شهر ، ثم قطعا
عنه ، فقال :

شعر بشار في
يزيد بن منصور
حين أطعمته
وظيفة كانت له

أبا خالد مازت سابع غمرة صغيرا فلما شئت خيئت بالشايطي^(٢)
جريت زمانا سابقا ثم لم تزل تأخر حتى جئت تقطو مع القاطي^(٣)
كسّور عبد الله^(٤) بيع بلزهم صغيرا فلما شئت [بيع] بغيراط

- ١٠ وقال مسلم بن الوليد صريع الفواني لمحمد بن منصور بن زياد .
أبا حسن قد كنت قدّمت نعمة والحقت شكرا ثم أمسكت وانبا
فلا ضير لم تلحقك مني ملامة^(٥) أسأت بنا عودا وأحسنيت باديا

شعر لمسلم بن
الوليد في محمد بن
منصور حين
أمسكته
مروى

- (١) تسرى : خكاف السرو ، وهو المروءة في شرف . والذي في الأصول : « جاشت »
و « السرور » مكان قوله : « حاسب » و « السرو » . وهو تحريف في كليهما .
١٥ (انظر ديوان الأخبار ج ٣ ص ١٥٧) .
- (٢) خيم : أقام .
- (٣) القاطي : التقيل المقي ، أو الذي يقارب في مشيه .
- (٤) سنور عبد الله : يضرب مثلا لمن يكون صريحا في صفه فإذا كبر تراجع ولم يفلح .
قال الدميري : وهذا مثل مولد ليس من كلام العرب . قال ابن خلكان : ولقد
كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت عنه أهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت
٢٠ الخبر عن ذلك ولا عثرت له على أثر ، ثم إنى ظفرت بقول الفرزدق :
رأيت الناس يزددون يوما على فعل الجليل وأنت تنقص
كحل الحسر في صغر يقال : حتى إذا ما شاب برخص
ومن هنا أخذ بشار قوله . وليس المراد منه مرا مبينا بل كل ما يبيته في صفه
أكثر منها في كبره . (انظر ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه) . ولعل
٢٥ المراد بعبد الله أي لسان يكون له مثل هذا المر .
- (٥) في « ملامة » .

نأقسم لا أجزيك بالسوء مثله كفى بالذي جازيتني لك جازيا

شمر من سليمان
الأمي في سليمان
ابن علي يدم
قبضه يده

[وقال سليمان الأمي ، وهو أخو صريع الغواني ، في سليمان بن علي :
باسوءة يكبر الشيطان إن ذكرت منها العجائب جاءت من سليمان
لا تعجبين بخير زل عن يده قال كوكب النخس يسقي الأرض أخيانا]

من صن أولائم جاد آخر

وقادة الحارث
الحزومي على
عبد الملك ورد
له ثم صلت له

قديم الحارث بن خالد المخزومي على عبد الملك فلم يصله ، فرجع وقال فيه :
صحبك إذ عني عليها غشارة فلما انجلت قطمت نفسي ألومها
حسبت عليك النفس حتى كأما بكفنيك بجري يؤمها ونعمها
بلغ قوله عبد الملك ، فأرسل إليه فردّه ، وقال : أرايت عليك قضاة من
مقامك يبأي ؟ قال : لا ، ولستني اشتقت إلى أهلي ووطني ، ووجدت فضلا من
القول فقلت ، وعلى دين لزمي . قال : وكم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفا . قال :
فقضاء دينك أحب إليك أم ولاية مكة ؟ قال : بل ولاية مكة . فولاه إياها .

بين الخطيئة
وعتية العجل
في مثل هذا

وقدم الخطيئة المدينة فوقف إلى عتية [بن النحاس العجلي^(١)] فقال :
أعطني . فقال : مالك عندي حق فأعطيكه ، وما في مالي فضل عن عيالي فأعود
به عليك . فخرج عنه مضطربا . وعرفه به جلساؤه ، فأمر برده ، ثم قال له : يا هذا
إنك وقفت إلينا فلم تستأنس ولم تسلم ، وكتمتنا نفسك ، كأنك الخطيئة ؟
قال : هو ذلك . قال : اجلس ، نلك عندنا كل ما نحب . [فجلس^(٢)] ، فقال
له : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

ومن يعمل المعروف من دون عرضه يفره^(٣) ومن لا يتق الشتم يشتم

(١) في الأصول : « عتية » . والنصوب والكتابة عن الشعر والشعراء والأغاني (ج ٢)

من ١٦٧ طبعة دار الكتب المصرية .

(٢) هذه الكلمة عن الشعر والشعراء والأغاني .

(٣) يفره : يفره .

[يعنى زهيراً . قال : نعم من ؟ قال : الذى يقول :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يحيب

يعنى عبيدا . قال : نعم من : قال : أنا^(١) .

فقال لو كيله : خذ بيد هذا فامض به إلى السوق ، فلا يشيرن إلى شيء إلا
اشترته له . فمضى معه إلى السوق ، فمضى عليه الخبز والقرز ، فلم يلتفت إلى شيء .
منه . وأشار إلى [الأكرسية^(٢)] والسكرابيس^(٣) [القلاط^(٤)] [والأقبية^(٥)] .
فاشترى له منها حاجته ، ثم قال : أمسك . قال : فإنه قد أسرنى أن أبسط يدي بالنفقة .
قال : لا حاجة في أن يكون له على قومي يد أعظم من هذه ، ثم انشأ يقول :
سُئِلْتُ فلم تَبْخُلْ ولم تَعْطِ طائِلاً فسيان لا دَمَ عليك ولا تَحْدُ
وأنت أسروا لا الجود منك سَجِيَّة فتعطى وقد يمدى^(٦) على النائل الوجد ١٠

من مدح أمير أخيه

قال سعيد بن سلم^(٧) : مدحني أعرابيٌّ بأبلغ ، فقال :

الأقل لسارى الأيل^(٨) لا تخش ضلة سعيد بن سلم نور^(٩) كل بلاد

أمراب مدح
سعيد بن سلم
فلم يحزه له جهاد

- (١) الشكلة من الشعر والشعراء والأغاني .
(٢) السكرابيس : جمع كرابيس (بالسكر) . وهو نوب غليظ من القطن الأبيض ، معرب . ١٥
(٣) هذه السكابة من الشعر والشعراء والأغاني .
(٤) في الأصول : « والقطن » . وما أثبتناه من الشعر والشعراء . وبين سياق الخبرين
هنا وفي الشعر والشعراء والأغاني خلاف في الألفاظ والمبارات .
(٥) كذا في الأصول وخزانة الأدب (ج ١ ص ١١١) والديوان . ولسان العرب مادة
(عدا) . وبمضى : بعين . والوجد (ماث الوار) : اليسار والسمة . والذي ٢٠
في الأغاني : « ولا يمدى ... الخ » .
(٦) كذا في ديوان الأخبار . (ج ٢ ص ٣٢) والكمال . وهو سعيد بن سلم بن سلم بن
قنبية . والذي في الأصول : « مسلم » وهو تحريف ، كما لا يستقيم به وزن الشعر بعد .
(٧) كذا في الأصول والكمال . والذي في ديوان الأخبار (ج ٢ ص ٣٢) :
* الأبا ساريا باليل *

لنا سيد أرى على كل سيد جواد حثنا في وجه كل جواد^(١)

قال . فتأخرت عنه قليلا . فوجداني نائبا ، فقال :

لكل أخى مدح ثواب علمه^(٢) وليس لمدح الباهل ثواب

مدحت سعيداً والمدح موزة مكان كصفوان^(٣) عليه ثواب

ومدح الحسن بن رجاء أبا دلف فلم يعطه شيئاً ، فقال :

أنا دلف ما أكذب الناس كلهم سواي فإنني في مدحك أكذب^(٤)

[وقال آخر في مثل هذا المعنى :

إني مدحتك كاذباً فأثبتني لئلا مدحتك ما يثاب الكاذب^(٥)]

وقال آخر في مثل هذا المعنى :

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في تنبي

لقد أحلت حاجاتي بوار غير ذي زرع

ومدح حبيب الطائي عياش بن لميمة ، وقدم عليه مصر ، واستسلفه مائتي

دينار . فشاور فيها زوجته ، فقالت له : هو شاعر يمدحك اليوم ، ويهجرك

غداً . فاعتل عليه واعتذر إليه ولم يرض حاجته . فقال فيه^(٦) :

عياش إنك للثيم وإنني مدصرت موضع مطاي للثيم

ثم هجاه حتى مات . وهجاه بعد موته ، فقال فيه :

لا يقيم أطلاك الدائرة ولا انقضت عثرتك العائرة

(١) يريد : حثنا التراب في وجوه الأجراد . وذلك كناية عن تقصيرهم عنه في العطاء .

شبهه بالجراد السابق الذي يثر الفبار في وجوه الخيل اللاحقة .

(٢) في عبود الأخبار والكمال : « بعده » .

(٣) الصفوان : الحجر الصلب الأملس لا يثبت شيئاً .

(٤) في ١ : « كاذب » .

(٥) ما يثاب الكاذب ، أي ثواب الكاذب . وهو مفعول ثان لقوله « أثبتني » .

(٦) في الديوان أن هذا الشعر في هجاه الباركي .

هجاه الحسن بن
رجاء لأبي دلف
حين منع عطائه
منه

لبعض الشعراء
في مثل هذا
المعنى

هجاه ابن تمام
لباس بن لهيفة

يَأْسَدَ السُّورَتِ تَخْلُصْتَهُ مِنْ بَيْنِ فَكَيْ أَسَدِ الْقَاصِرَةِ^(١)
[مَا حُفِرَ وَارَاكَ مَلْحُودَهَا بِبَرَّةِ الرَّمَسِ^(٢) وَلَا طَاهِرِهِ]

ومن قولنا في هذا المعنى ، وسألت بعض موالى السلطان إطلاق محبوس^(٣)
فتلکأ فيه ، فقلت :

شعر المؤلف في
هجاء بعض موالى
السلطان ولد
سأله إطلاق
محبوس فلم يفعل

• حاشا لِمِثْلِكَ أَنْ يَفُكَّ أَسِيرًا أَوْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الزَّمَانِ مُجِيرًا
لَيْسَتْ قَوَانِي الشَّعْرِ نِيكَ مَدَارِعًا سُودًا وَصَكَّتْ^(٤) أَوْجُهُا وَصُدُورًا
هَلَّا عَطَفْتَ بِرَحْمَةٍ لَنَا دَعَتْ وَبَلَاً عَلَيْكَ مَدَانِحِي وَثُبُورًا
لَوْ أَنَّ لَوْمَكَ عَادَ جُودًا عُسْرُهُ مَا كَانَ عِنْدَكَ حَاتِمٌ مَذْكُورًا

قال : ومدح ربيعة الزَّيْنِي^(٥) يزيد بن حاتم الأزدي ، وهو والى مصر
فاستبطأه ربيعة . فشخص عنه من مصر وقال :

بين ربيعة الرق
الشاعر وزيد
ابن حاتم وابن
أسيد السلي

أَرَانِي - وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ - رَاجِمًا بَخْنِي حُنَيْنٍ مِنْ نَوَالِ ابْنِ حَاتِمٍ
فبلغ قوله يزيد بن حاتم . فأرسل في طلبه ، فرُد إليه . فلما دخل عليه قال
له : أنت التائل :

• أَرَانِي وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ رَاجِمًا •

قال : نعم ! قال : فهل قلت غير هذا ؟ قال : لا والله ! قال : لترجمن بَخْنِي

(١) كذا في حبة الأيام . والقاصرة : موضع يمر به السائر إذا سار من مكة يقصد مصر .
ويذكر أصحاب السير أن عقبة بن أبي لحب سافر إلى مصر فألقى أسد بالقاصرة .
والذي في الديوان المطبوع : « العاصرة » والذي في الأصول : « القاهرة » .
وفي كلنا السكتين تحريف .

(٢) في الديوان : « ببرة الرجس » . ورواية هذه الأبيات في حبة الأيام تختلف فيها
هنا اختلافا كثيرا .

(٣) في ١ : « حاجة » مكان قوله « إطلاق محبوس » .

(٤) في بعض الأصول : « وضأت » .

(٥) كذا في السكامل وفيها سيأتى في الأصول عند الكلام على الأجواد . وهو ربيعة

ابن ثابت مولى بني سليم بن منصور ، نسا بالرفة . والذي في الأصول هنا :
« الراني » . وهو تحريف .

حنين مملوءة مالا . فأمر بخلع ثعلبه^(١) ومثلث له مالا . فقال فيه لما عزل عن مصر وولي يزيد بن أسيد^(٢) الثلثى مكانه :

بكي أهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا منها الأغر ابن حاتم
وفيها يقول :

لستان ما بين البريدين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم
فهم الفنى الأزدي إنفاق^(٣) ماله وهم الفنى القيسى جمع الدرام
فلا بحسب التمتع أنى هجوته ولكننى فضلت أهل السكارم

أجواد أهل الجاهلية

الذين انتهى إليهم الجود في الجاهلية ثلاثة نفر : حاتم بن عبد الله بن سعد
الطائي ، وهرم بن سنان المرسي ، وكعب بن مامة^(٤) الأيادي .

ولكن المضروب به المثل : حاتم وحده ، وهو القائل لعلامه يسار ، وكان
إذا اشتد البرد وكليب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في يفاع^(٥) من الأرض لينظر
إليها من أضل الطريق ليلاً فيصمد نحوه ، فقال في ذلك :

أبقد فإن الليل ليل قز والريح بأوقد^(٦) ريح صير
عسى يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفاً فأنت حر

وسر حاتم في سفره على عزة ، وفيهم أسير . فاستغاث بحاتم ولم يحضره
ما صنعه بأسير من عزة

(١) في ١ : « خفه » .

(٢) كذا في الكامل للبهرد الأغاني (ج ١٤ ص ٢٨) . وهو يزيد بن أسيد
(بضم الهمزة) بن زفر بن أسماء بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة . والذي في
الأصول : « يزيد بن حاتم » وهو تحريف .

(٣) في الكامل : « إنفاق » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « إمامه » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ وشراء النصرانية . والبفاع (كسحاب) : النل . والذي في الأصول ونهاية
الأرب : « بفاع » .

(٦) كذا في شراء النصرانية . والذي في الأصول ونهاية الأرب : « بأواند » .

فَكَاهُ ، فاشتراه من العزيزين وأطلقه ، وأقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه .

وقالوا : لم يكن حاتم ممسكا شيئا ما عدا فرسه وسلاحه ، فإنه كان لا يجود بهما .

مثل من جوده
في ذبحه فرسه
في عام فسط
وشعر له ذلك

وقالت نوار امرأة حاتم : أصابتنا سنة اقشمرت لها الأرض واغبر أفق السماء ، وراحت الإبل خذبا خدابر^(١) ، وضئت المراضع على أولادها فانتبضت بقطرة ، وحلقت^(٢) السنة المال وأيقنا بالهلاك . فوالله إنا في ليلة صئبر^(٣) ، بميدة ما بين الطرفين ، إذ نضاغى^(٤) صبيقتنا جوعا ، عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين ، وقت أنا إلى الصبية ، فوالله ما سكبروا إلا بعد هدأة من الليل ، وأقبل يملأني بالحديث ، فمرفت ما يريد فتناومت ، فلما تهورت^(٥) النجوم ، إذا نسي قد رفع كسر^(٦) البيت ثم عاد ؛ فقال : من هذا ؟ قالت : جارتك فلانة ، أنتبتك من عند صبية يتعاونون عواء الذئاب ، فما وجدت معمولا إلا عليك يا أبا عدى . فقال : أجهلهم فقد أشبهك الله وإياهم . فأقبلت امرأة تحمل اثنين ويمشى جانبها أربعة ، كأنها نعامه حولها رثالها . فقام إلى فرسه فزجأ لبثه مدية فخر ، ثم كشطه عن جلده ، ودفع المدية إلى المرأة ، فقال لها : شأنك . فاجتمعنا على اللحم نشوى ونأكل ، ثم جعل يمشى في الحى يأتيهم بيتا بيتا ، فيقول : هبوا أيها القوم عليكم بالنار ، فاجتمعوا والتفح في نوبه فاحية ينظر إلينا ، فلا والله إن ذاق منه مزرعة^(٧) ، وإنه لأحوج إليه منا ، فأصبحنا وما على الأرض من القرس إلا عظم وحافر ، فأناشأ حاتم يقول :

(١) الخدابر ، جمع خدابر وحدير (بالكسر فيهما) ، وهي الناقة الضاحية .

(٢) أى أماسكنه واستأصله كما تستأصل الوعى النمر .

(٣) صئبر : شديدة البرد .

(٤) نضاغى : صاح .

(٥) تهورت : ذهبت وولت .

(٦) يريد الشقة السفلى من الحياء .

(٧) المزرعة (بالضم والكسر) : القطعة من اللحم .

١٠٩
مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى اللُّوْمِ وَالْمَدَلَا وَلَا تَقُولِي لَشَيْءٍ قَاتَ مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ مَهْلًا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْإِنْسَ وَالْخَيْلَ (١)
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا (٢)

[وَرَأَى حَاتِمٌ يَوْمًا يَضْرِبُ وَلَدَهُ لَمَّا رَأَاهُ يَضْرِبُ كَلْبَةً كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ
أَصْغِيَانَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَقُولُ لِأَبْنَى وَتَدَسُّطَتْ يَدَيْهِ بِكَلْبَةٍ لَا يَزَالُ يَجْلِدُهَا
أَوْصِيكَ خَيْرًا بِهَا فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا أَزَالُ أُحْمِدُهَا
تَذَلُّ ضَيْقِي عَلَى فِي غُلَسِ السَّائِلِ إِذَا النَّارُ نَامَ مَوْقِدُهَا

١٠ ذَكَرْتُ طَبِيْعًا عِنْدَ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : أَنَّ رَجُلًا يَعْرِفُ بِأَبِي الْخَيْبَرِيِّ
مَرَّةً بِقَبْرِ حَاتِمٍ نَزَلَ بِهِ وَجَمَلٌ يَنَادِي : أبا عَدِيٍّ (٣) ، أَقْرِ أَصْغِيَانَكَ . [قَالَ : فَيَقَالُ لَهُ :
مَهْلًا مَا تُسْكَمُ مِنْ رَمَّةٍ بِالْيَةِ ؟] فَقَالَ : إِنْ طَائِفًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا
فَرَاهُ [، كَالْمُسْتَهْزِئِ . فَلَمَّا كَانَ فِي السَّجَرِ وَثَبَ أَبُو خَيْبَرٍ بِصَيْحٍ : وَارَاحِلَتَاهُ ا
فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاتِقِي وَأَنَا
أَنْظُرُ إِلَيْهَا . فَتَأَمَّلُوا رَاحِلَتَهُ فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبَعِثُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ أَفْرَاكَ . فَتَحَرَّوْهَا
١٥ وَظَلَّلُوا بِأَكْلُونٍ مِنْ لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا . فَبَيْنَمَا هُمْ فِي مَسِيرِهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ
عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ قَدْ قَرَنَتْهُ بِبَعِيرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَ فِي النَّوْمِ نَذَكِرْ لِي
قَوْلًا أَنَّهُ أَفْرَاكَ وَأَصْحَابُكَ رَاحِلَتَكَ وَقَالَ لِي أَيْبَانًا رَدَّهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَظْتُهَا وَهِيَ :
أَبَا الْخَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ أَمْرُو حَسَّوْدُ الْعَشِيرَةِ شَتَامَهَا (٤)

(١) الْحَبْلُ : الْجَنَ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « الْجَبَلَا » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَالَّذِي فِي شُعْرَاءِ
النَّصْرَانِيَّةِ : « الْجَن » مَكَانٌ « الْإِنْس » : وَهُوَ تَحْرِيفٌ أَيْضًا .
(٢) الْمَقْصِدَةُ طَوِيلَةٌ . وَقَدْ اجْتَزَى مِنْهَا مَا يَهْدِي الْآيَاتِ .
(٣) كَذَا فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ وَشُعْرَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ : « أَبَا جَعْفَرٍ » .
(٤) فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « لَوَامِبَا » .

فإذا أردت إلى رمة بداوية صخب هامها^(١)
 أنبى أذاها وإعسارها وحولك غوث^(٢) وأنعامها
 وإننا لنطعم أضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها^(٣)
 وأسرني بدائع راحلة عوض راحلتك نخذا ، فأخذها [.

ولحاتم بن عبد الله أيضاً :

شعره في
 الكرم وغيره
 من مكارم
 الأخلاق

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنا عن جلابكم المذر^(٤)
 أماوي إن المال غار ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
 أماوي إما مانع قسبين وإما عطاء لا يتهنهن الزجر
 أماوي إني لا أقول لسائل إذا جاء يوماً حل في مالي القدر
 أماوي ما يبغي الثراء عن القبي إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
 أماوي إن يصبح صدأي بفترة من الأرض لأماء لدي^(٥) ولا خير
 ترمى أن ما أنفقت لم يك ضررني وأن يدي مما بخلت به صفر
 إذا أنا دلاني الذين يلونني بمظلمة ليل^(٦) جوانبها غير
 وراحوا صراعاً ينفذون أكنفهم يقولون قد أدنى أظافرنا^(٧) الحفر
 أماوي إن المال مال بذلته فأوله سكر وأخره ذر^(٨)

(١) الداوية : الفلاة . والهام : جمع هامة ، وهي طائر تزعم العرب قديماً أنه يخرج من رأس القنبل فلا يزال يصبح اسقوني ، اسقوني . حتى يؤخذ بتأره .

(٢) هو الغوث بن طي ، جد حاتم الأعلى وإليه ينتهي لقبه . والذي في الشعر والشعراء : « عوف » وهو تحريف .

(٣) الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة المظبية السنام . ونعتامها : نختارها .

(٤) المذر : جمع مذير ، وقد جاء في الشعر مخففاً .

(٥) في شعراء النصرانية : « هناك » مكان قوله « لدي » .

(٦) في شعراء النصرانية والأغاني :

« أحبهم » للحدودة زلج « مكان قوله » يلونني « بمظلمة ليل » .

(٧) في شعراء النصرانية : « قد دل أناملنا » .

(٨) رواية هذا البيت في شعراء النصرانية :

ولاني لا آلو بمال صنينة فأوله زاد وأخره ذخر

وقد يعلم الأقوام لو أن حاتمًا أراد ثراء اللال كان له وفر
فأبى وجدى رب واحد أمه أجرت^(١) فلا قتل عليه ولا أسر
ولا أظلم ابن القم إن كان إخواني شهوداً وقد أودى بإخوته الدهر
غنيما زماناً بالثمن^(٢) والفنى وكلاً سقانا بكأسهما الدهر^(٣)
فما زادنا بآوا^(٤) على ذى قرابة غناناً ولا أزدى بأحلامنا^(٥) القمراً

وأما هرم بن سنان ، هو صاحب زهير الذى يقول فيه :
متى تلاقى على علائه هريماً تلقى السباحة فى خالق وفى خلقي^(٦)
حدث هرم بن سنان وشعر زهير به

وكان سنان أبو هرم سيّد غطنان ، وماتت أمه وهى حامل به ، وقالت :
إذا أنا مت فشقوا بطنى فإن سيّد غطنان فيه . فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا
منه سنانا . وفى بنى سنان يقول زهير :

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
لو كان يمد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو تجدم قمودوا
حين إذا فزعوا إنس إذا آمنوا مرزوقون بهاليل إذا قصدوا
مجددون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ما له حسدوا
وقال زهير فى هرم بن سنان :

- (١) كذا فى شعراء النصرانية . والذى فى الأصول : « أخذت » .
- (٢) كذا فى شعراء النصرانية . والذى فى الأصول : « بالنصد » .
- (٣) كذا فى شعراء النصرانية والذى فى الأغاني : « بكأسهما الدهر » . والذى فى الأصول : « وكل سقانا وهو كأسنا الدهر » . وفيه تحريف ظاهر .
- (٤) الباء : أن يفر المرء بنفسه ويرفعها . ويروى : « بنيا » . (انظر شعراء النصرانية) . والذى فى الأصول : « ماوى » . وهو تحريف .
- (٥) فى شعراء النصرانية : « بأحلامنا » .
- (٦) رواية هذا البيت فى الشعر والشعراء والمقدّمين :

من تلقى يوما على علائه هريماً تلقى السباحة فيه والندى خلفاً

وأبيضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغَيِّبُ نَوَائِلُهُ^(١)
 نَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَهْلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 أَخُو ثَقَرٍ لَا تُتَابِ الْخَرُّ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتَلَفُ^(٢) الْمَالُ نَائِلُهُ

أخذ الحسن بن هاني هذا المعنى فقال :

ففي لا تقول^(٣) الخُرُّ شَحْمَةٌ مَالِهِ وَلَكِنْ أَيْدٍ عَوْدٌ وَبَوَادِي

وقال زهير في هرم بن سنان وأهل بيته :

إِلَيْكَ أَعْلَمْتُهَا فُتْلًا سَرَانَتْهَا شَهْرَيْنِ يَجْهَضُ مِنْ أَرْحَامِهَا الْعَاقِي^(٤) ١١٠
 حَتَّى دَفَعْنِ إِلَى حُلِيِّ شِمَائِلُهُ كَالْفَيْثِ يَنْبُتُ فِي آثَارِهِ الْوَرَقِ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ بَرَى ذُو الْعَرْشِ فَضْلُهُمْ يُبْنَى لَهُمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَرْتَقِي
 الْمُظْلَمُونَ إِذَا مَا أَرَمَتْ أَرْمَتْ وَالطَّيِّبُونَ نِيَابًا كَلَّمَا حَصَرُوا ١٠
 كَأَنَّ آخِرَهُمْ فِي الْجُودِ أَوْلَهُمْ إِنَّ الشِّمَائِلَ وَالْأَخْلَاقَ^(٥) تَنْتَفِقُ
 إِنْ قَاسَرُوا قَمَرُوا أَوْ قَافَرُوا فَاخْرُوا أَوْ نَاضَلُوا نَضَلُوا أَوْ سَابَقُوا سَبَقُوا
 تَغَافَسُ الْأَرْضُ مَوْتَاهُمْ إِذَا دُفِنُوا كَمَا تَتَوَفَّسُ عِنْدَ الْبَاعَةِ الْوَرَقِ^(٦)
 [وقال فيهم أيضاً :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهُهُمْ وَأُنْدِيَةُ يَنْتَابِهَا الْقَوْلُ وَالْفَيْلُ ١٥
 عَلَى مُسَكَّنِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَغْتَفِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ الْمَبَاحَةُ وَالْبَذْلُ

(١) كذا في ١ . وما تغيب : ما تنقطع . والذي في سائر الأصول : « فواضله » .

والذي في الشعر والشعراء : « نوائله » .

(٢) في الشعر والشعراء : « يذهب » في الموضعين .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « لا تلوك » . ٢٥

(٤) الملقى : الدم الجامد .

(٥) في ١ : « في الجهد » مكان قوله : « في الجود » . و « في الإحوان » مكان قوله : « والأخلاق » .

(٦) تنافس ، أي تنافس . يريد أن كل بقعة من الأرض ترغب في الأفراد بموتهم دون سواها ، وذلك لنفاسهم . والورق : لذهب . ٢٥

فما كان من خير أنوته فإنما توارثه آباء آبائهم قبل
 وهل يُنبت الخطي إلا وشيجه وتفرس إلا في منابها النخل [

وأما كعب بن مامة الإهادي ، فلم يأت عنه إلا ما ذكر من إثاره رفيقه
 القمري^(١) بالماء حتى مات عطشا ونجا القمري ، وهذا أكثر من كل ما أثنى لغيره
 وله بقول حبيب :

إيثار ابن مامة
 رفيقه القمري

بجود بالنفس إن صنّ البخل بها والجود بالنفس أنهى غاية الجود
 وله ولحاتم الطائي يقول :

شعر آخر لحبيب
 فيه وفي حاتم

كعب وحاتم اللذان تفهما خطط العلّاء من طارف وتكليات
 هذا الذي خلف السجّاب ومات ذا في الجحد^(٢) مبيته خضرم^(٣) صنديد
 إلا بكن فيها الشهيد فقومه لا يسمّحون به بألف شهيد

أجراد أهل الإسلام

وأما أجراد أهل الإسلام فأحد عشر رجلاً في عصر واحد لم يكن قبلهم
 ولا بعدهم منهم .

فأجراد الحجاز ثلاثة في عصر واحد : عبيد الله بن العباس ، وعبد الله بن
 جعفر ، وسعيد بن العاص .

وأجراد البصرة خمسة^(٤) في عصر واحد ، وهم : عبد الله بن عامر بن كرز
 وعبيد الله بن أبي بكر ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم بن زيادة ،

(١) كذا في حبة الأبايم وبلوغ الأرب . والذي في الأصول : د السعدي .

(٢) كذا في ديوان أبي تمام . والذي في الأصول : د في الجهد .

(٣) الخضرم : السكر .

(٤) في الأمال (ج ٣ ص ٢٠) : د ثلاثة ، ولم يذكر فيه ابن كرز ولا ابن زياد .

وعبيد الله بن معمر القرشي ، ثم التيمي^(١) ، وطلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وله يقول الشاعر [برثيه ، ومات بسجستان وهو وال عليها] :

نضر^(٢) الله أعظمًا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

- اجواد الكوفة وأجواد أهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد ، وهم : عتاب بن رقاء الرباعي ، وأسماء بن خارجة النزارى . وعكرمة بن ربيعة الفياض^(٣) .

فن جود عبيد الله بن عباس

أنه أول من فطر جيرانه ، وأول من وضع الموائد على الطرق ، وأول من حيا على طامامه ، وأول من أنهبه ، وفيه يقول شاعر المدينة :

- ١٠ وفي السنة الشهباء أطعمت حامضاً وحلوا وأخماً تامكا وموزعاً^(٤)
وأنت ربيع لايتامى وعصمة إذا السجل من جو السماء قطلما
أبوك أبو الفضل الذي كان رحمة وغوثاً ونوراً للخلانق أجماعاً

- ومن جوده : أنه أتاه رجل وهو بفناء داره ، فقام بين يديه فقال : يا ابن عباس ، إن لي عندك بداً ، وقد احتجت إليها . فصعد فيه بصرة وصوته ، فلم يعرفه ، ثم قال له : ما يدك عندنا ؟ قال : رأيته واقفاً برمز غلامك بتمتع^(٥) . قال : لك من مائتها ، والشمس قد صهرتك ، فظلالتك بطرف كسافي حتى شربت . قال : إني لأذكر ذلك ، وإنه يتردد بين خاطري ونفكري ، ثم قال لقيمه : ما عندك ؟ قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم ؛ قال : فادفعها إليه وما أراها تفي بحق يده

(١) في الأصول : « التيمي » . وهو تحريف .
(٢) في معجم البلدان (ج ٣ ص ١٣) : « نضر » . وهذا الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات .
(٣) في الأصول : « الهامى » . والتصويب عن الأغاني (ج ١١ ص ٣٩) .
(٤) السنة الشهباء : التي لاخضرة فيها ولا مطر . وتامكا : مكثراً . وموزعاً : مقلماً مفرقاً
(٥) اللعج : الاستفناء .

١١١
١
هتدنا . فقال له الرجل : والله لو لم يكن لإسماعيل ولدٌ غيرك لكان فيه ما كفاه
فكيف وقد ولد سيد الأولين والآخرين محمداً صلى الله عليه وسلم ، ثم شفعه
بك وبأبيك .

٥
ومن جوده أيضا : أن معاوية حبس عن الحسين بن علي صلته حتى
ضاق عليه حاله . فمِيل له : لو وجهت إلى ابن عمك عبيد الله ، فإنه قد قدم بنحو
من ألف ألف درهم . فقال الحسين : وأين تقع ألف ألف من عبيد الله ، فوالله
لهو أجود من الریح إذا عصف ، وأسخر من البحر إذا زخر . ثم وجه إليه مع
رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلته وضيق حاله ، وأنه يحتاج إلى
مائة ألف درهم . فلما تراء عبيد الله كتابه ، وكان من أرق الناس قلباً وألينهم
عطفاً ، انهملت عيناه ، ثم قال : ويلك يا معاوية مما اجتريحت بذلك من الإثم
١٠ حين أصبحت ابن المهدي ، رفيع المهاد ، والحسين يشكو ضيق الحال ، وكثرة العيال .
ثم قال لتهمرمانه : احمل إلى الحسين نصف ما أملكه من فضة وذهب ونوب
ودابة ، وأخبره أني شاطرته مالي ، فإن أقمته ذلك وإلا فارجع واحمل إليه الشطر
الآخر ؛ فقال له القم : فهذه المؤن التي عليك من أين تقوم بها ؟ قال : إذا بلغنا
١٥ ذلك دللتك على أمر يقيم حالك . فلما أتى الرسول برسالته إلى الحسين ، قل :
إننا الله حملت والله على ابن عمي وما حبيته يتسع لنا بهذا كله ؛ فأخذ الشطر من
ماله . وهو أول من فعل ذلك في الإسلام .

٢٠
ومن جوده : أن معاوية بن أبي سفيان أهدي إليه وهو عنده بالشام من
هدايا التبروز خللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه ، فلما
وضعها بين يديه نظر إلى الحاجب وهو ينظر إليها ، فقال : هل في نفسك منها
شيء ؟ قال : نعم والله ، إن في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوصف عليهم ما
السلام ؛ فضحك عبيد الله ، وقال : نشأتك بها فهي لك . قال : جملت فذاك ،
أخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيجده علي . قال : فاختمها بخاتمك وادفنها إلى

لصته مع الحسين
ابن علي
ومشاطرته إليه
ماله

بنته وبين حاجب
لمعاوية في هدايا
مداعا له معاوية
يوم التبروز

الخازن فإذا حان خروجنا حملها إليك ليلاً . فقال الحاجب : والله لهذه الحيلة في الكرم أكثر من الكرم ، وَلَوِ دِدْتُ أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَرَكَ مَكَانَهُ — يعني معاوية — فَظَنَّ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنَّهَا مَكِيدَةٌ مِنْهُ ، قَالَ : دَعَّ عَنْكَ هَذَا الْكَلَامُ فَإِنَا قَوْمٌ نَفِيٌّ بِمَا وَعَدْنَا ، وَلَا نَنْقِضُ مَا أَكَّدْنَا .

- ومن جوده أيضاً : أنه أنما سائل وهو لا يعرفه ، فقال له : تصدَّقْ ، فإني نَبَّيْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَعْطَى سَائِلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : وَأَيْنَ أَمَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْهُ فِي الْحَسَبِ أَمْ كَثْرَةُ الْمَالِ ؟ قَالَ : فِيهِمَا ؛ قَالَ : أَمَا الْحَسَبُ فِي الرَّجُلِ ، فَمُرُوءَتُهُ وَفِعْلُهُ ، وَإِذَا شِئْتَ فَعَلْتَ ، وَإِذَا فَعَلْتَ كُنْتَ حَسْبِيَا ، فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَ لَهُ مِنْ ضَيْقِ الْحَالِ ؛ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ هَوْنًا نَتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسٍ ؛ فَأَعْطَاهُ أَلْفًا أُخْرَى . فَقَالَ السَّائِلُ : هَذِهِ هِزَّةٌ كَرِيمٍ حَسْبُ ، وَاللَّهِ لَأَنْدَ نَقَرْتُ حَبَّةَ قَلْبِي فَأَفْرَعْتُهَا فِي ثَلْبِكَ ، فَمَا أَخْطَأْتُ إِلَّا بِاعْتِرَاضِ الشُّكِّ بَيْنَ^(١) جَوَانِحِي .

قصته مع سائل
لا يعرفه

- ومن جوده أيضاً : أنه جاءه رجل من الأنصار فقال : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُ وَلَدَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَوْلُودٌ ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهُ بِاسْمِكَ نَبْرًا كَمَا مَنَى بِهِ ، وَإِنْ أَتَى مَاتَ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الْهِبَةِ وَأَجْزَلَ لَكَ الْأَجْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ ، ثُمَّ دَعَا بَوَكِيلَهُ ، فَقَالَ : انْطَلِقِ السَّاعَةَ فَاشْتَرِي لِلْمَوْلُودِ جَارِيَةً تَحْضُنُهُ ، وَادْفَعِي إِلَيْهِ مَائَتِي دِينَارًا لِلْمُفَقَةِ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : هُدْ إِلَيْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ فَإِنَّكَ جِئْتَنَا فِي الْعَيْشِ يُبَسِّسُ فِي الْمَالِ قَلَّةً . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : لَوْ سَبَقَتْ حَاتِمًا يَهُودِيًّا وَاحِدًا مَا ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ أَبَدًا ، وَلَكِنَّهُ سَبَقَكَ ، فَعِمِرْتُ لَهُ تَالِهًا ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ هَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ يَهُودِيٍّ ، وَطَلَّ كَرَمُكَ أَكْثَرُ مِنْ وَابِلِهِ .

حديثه مع
أنصاري وله له
مولود

جود عبد الله بن جعفر

ومن جود عبد الله بن جعفر أن عبد الرحمن بن أبي عمّار دخل على نخّاس
بمعرض قيمان له ، فملى واحدة منهم ، فشهر بذكرها حتى مشى إليه عطالا
وطاوس ومجاهد يمدّونه ، فكان جوابه أن قال :

• بَلَوْنِي فِيكَ أَقْوَامٌ أَجَالَسُهُمْ فَمَا أَبَالِي أَطَارَ اللَّوْمُ أَمْ وَقَعَا

فانتهى خبره إلى عبد الله بن جعفر ، فلم يكن له هم غيره ، ففتح فبعت إلى
مولى الجارية ، فاشترها منه بأربعمائة درهم ، وأمر قتيمة جواريه أن تزيتها
وتحلبها ، ففعلت . وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه ، فقال : مالي لا أرى ابن
أبي عمّار زارنا / ناخير الشيخ ، فأناؤه مسلما . فلما أراد أن ينهض استجلسه ثم
قال : ما فعل حُب فلانة ؟ قال : في اللحم والدم والمخ والمص . قال : أتعرفها
لو رأيته ؟ قال : لو أدخلت الجنة لم أنكرها . فأمر بها عبد الله أن تخرج إليه
وقال له : إنما اشتريتها لك ، والله ما دنوت منها ، فثأنتك بها ، مباركاً لك فيها .
فلما ولى ، قال : يا غلام ، احمل معه مائة ألف درهم ينعم بها معها . قال : فبكي
عبد الرحمن فرحا ، وقال : يا أهل البيت ، لقد خصّكم الله بشرف ما خص به
أحدكم قبلكم من صلب آدم ، فتهنّشكم هذه النعمة ، وبورك اسمكم فيها .

ومن جوده أيضا : أنه أعطى امرأة سألته مالا عظيما . فقيل له : إنها
لا تعرفك . وكان يرّضها اليسير . قال : إن كان يرّضها اليسير فإني لا أرضى
بالكثير ، وإن كنت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي .

جود سعيد بن العاص

• ومن جود سعيد بن العاص : أنه مريض وهو بالشام ، فعادته معاوية ومعه
مُرَحَّبِيلُ بْنُ السَّمَطِ ، ومُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُرِّي ، وبزید بن شجرة الزهري^(١) ،

(١) في الأصول : د الزهري . وهو تحريف . (انظر الأنساب والطبری) .

مادة معاوية
إياه في مرضه
بالشام وبأواه
سلة معاوية

جوابه لمن عدله
في كثرة
الإعطاء

- فلما نظر سعيد معاوية وثب عن صدر مجلسه إعظاماً لمعاوية ، فقال له معاوية :
 أنسمتُ عليك أبا عثمان أن لا تتحرك ، فقد ضَعُفَتِ بالَمَلَّة . فسقط ، فتبادر معاوية
 بحوه حتى حَنَا عليه وأخذ بيده ، فأَقَمَدَه على فراشه وتعمد معه ، وجعل يُسائله
 عن عِلَّتِهِ وَمَنَامِهِ وَغِذَائِهِ ، وَيَصِفُ لَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّاهُ ، وَأَطَالَ الْقُعُودَ مَعَهُ .
- فلما خرج التفت إلى شمر حَبِيلِ بْنِ السَّمُط ، ويزيد بن شجرة ، فقال : هل رأيتما
 خَلَلًا فِي مَالِ أَبِي عُثْمَانَ ؟ فقالا : ما رأينا شيئاً نُفْكَرُهُ . فقال لِمُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ :
 ما تقول ؟ قال : رأيت . قال : وما ذاك ؟ قال : رأيت على حَشَمِهِ وَمَوَالِيهِ ثِيَابًا
 وَسَخَةً ، ورأيتُ مَعَنَ دَارِهِ غَيْرَ مَكْنُوسٍ ، ورأيتُ التَّجَارِ يُهَاصِمُونَ قَهْرَمَانَهُ ، قال :
 صدقت ، كلُّ ذَلِكَ قَدْ رَأَيْتُهُ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَعَ مُسْلِمِ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ . فَسَبَقَ رَسُولُ
- ١٠ يُبَشِّرُهُ بِهَا وَيُخْبِرُهُ بِمَا كَانَ ، فغَضِبَ سَعِيدٌ وَقَالَ لِلرَّسُولِ : إِنْ صَاحَبَكَ ظُلٌّ أَنَّهُ
 أَحْسَنُ نَاسًا ، وَتَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ . فَأَتَانَا وَسَخَ ثِيَابِ الْحَشَمِ فَمِنْ كَثْرَةِ حَرَكَتِهِ انْسَخَ
 نَوْبُهُ ؛ وَأَمَّا كَنْزُ الدَّارِ فَلَيْسَتْ أَخْلَاقُنَا أَخْلَاقَ مَنْ جَعَلَ دَارَهُ مَسَآئَةً ، وَتَزَيَّنَّتْ
 لَبَنَسُهُ ، وَمَعْرُوفُهُ عِطْرُهُ ، ثُمَّ لَا يَبَالِي بَيْنَ مَاتَ هَزَلًا مِنْ ذِي لُحْمَةٍ أَوْ حُرْمَةٍ . وَأَمَّا
 مُنَازَعَةُ التَّجَارِ قَهْرَمَانِي ، فَمِنْ كَثْرَةِ حَوَائِجِهِ وَبَيْتِهِ وَشِرَائِهِ لَمْ يَجِدْ بَدَأًا مِنْ أَنْ
 يَكُونَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ؛ وَأَمَّا الْمَالُ الَّذِي أَسْرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَصَلَتْهُ كُلُّ ذِي
- ١٥ رَحِمٍ قَاطِعَةٍ ، وَهَنَانُهُ كَرَامَتُهُ الْمُتَّعَمِّ بِهَا عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَبِلْنَاهُ وَأَمَرْنَا لَصَاحِبِكَ مِنْهُ
 بِمِائَةِ أَلْفٍ ، وَلِشُرَّ حَبِيلِ بْنِ السَّمُطِ بِمِثْلِهَا ، وَابْنِ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ بِمِثْلِهَا ، وَفِي سَعَةِ اللَّهِ
 وَبَسْطِ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلَيْهِ مُدَوَّلُنَا .

- فركب مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَعْلَمَهُ . فَقَالَ : صَدَقَ ابْنُ عَصَى فِيهَا
 ٢٠ قَالَ ، وَأَخْطَأَتْ فِيهَا أَنْتَهِتَ إِلَيْهِ ، فَاجْعَلْ نَصِيحَتِكَ مِنَ الْمَالِ لِرَوْحِ بْنِ زَيْنَبَاعِ
 عَقُوبَةَ لَكَ ، فَإِنَّهُ مِنْ جَنَى جَنَابَةِ عُقُوبَ بِمِثْلِهَا ، كَمَا أَنَّهُ مِنْ فُضْلِ خُورَاءِ
 كُوفَى عَلَيْهِ .

مناوبة معاوية
بين وبين مروان
في ولاية المدينة
وحديثه عن
مروان عند
معاوية

ومن جوده أيضاً : أن معاوية كان يداول بينه وبين مروان بن الحكم في ولاية المدينة ، فكان مروان يُقارضه ^(١) . فلما دخل على معاوية قال له : كيف تركت أبا عبد الملك ؟ — يعني مروان — قال : تركته مُنْفِذاً لأمرِك ، مُصْلِحاً لِمَمْلَكَةِ . قال معاوية : إنه كصاحب الخبزة كُفِيَ إِنْصَاحُهَا فَأَكَلَهَا . قال : كلاً يا أمير المؤمنين ، إنه من قوم لا يأكلون إلا ما حَصَدُوا ، ولا يَحْصُدُونَ إلا ما زرعوا . قال : فما الذي باعد بينك وبينه ؟ قال : خِفْتُه على شرفي وخافني على مثله . قال : فأى شيء كان له عندك ؟ قال : أسوءه حاضراً وأسرُّه غائباً . قال : يا أبا عثمان ، تركتني في هذه الحروب . قال : حملت الثقل وكُنَيْتَ الحزم . قال : فما أبطأ بك ؟ قال : فإني أبطأني عنك ، وكنت قريباً ، لو دعوت لأجبتك ، ولو أسرت لأطعناك . قال : ذلك ظَنُّنا بك . فأقبل معاوية على أهل الشام ، فقال : يا أهل الشام ، هؤلاء قومي وهذا كلامهم . ثم قال : أخبرني عن مالِك ، فقد نُيِّيتُ أنك تتجبر ^(٢) فيه . قال : يا أمير المؤمنين ، لنا مالٌ يخرج لنا منه قَاضٍ ، فإذا كان ما خرج قليلاً أنفقناه على قَلْبَتِهِ ، وإن كان كثيراً فكذلك ، غير أننا لا نَدْخُرُ منه شيئاً عن مُعَسِّرٍ ، ولا طالبٍ ، ولا مستَحْمِلٍ ، ولا نَسْتَأْثِرُ منه بِنِزَّةٍ لِمِ ، ولا مِرْزعةٍ شَخْمٍ . قال : فكيف يدوم لك هذا ؟ قال : من السنة نصفها . قال : فما تصنع في باقيها ؟ قال : نبيد من يُسَلِّقُنَا ويُسَارِعُ إلى مُعَايَلَتِنَا . قال : ما أحد أحوج إلى أن يُصْلَحَ من شأنه منك . قال : إن شأننا لصالح يا أمير المؤمنين ، ولو زِدْتُ في مالي مثله ما كنتُ إلا بمثل هذه الحال . فأمر له معاوية بخمسين ألف درهم ، وقال : اشتر بها ضيعة تُعِينُكَ على مُرُودَتِكَ . فقال سعيد : بل اشتري بها تحداً وذكراً باقياً ، أطعم بها الجائع ، وأزوّج بها الأيتام ، وأُفكَّ بها العاني ، وأوامي بها الصديق ، وأصالح بها حال الجار . فلم تأت عليه ثلاثة أشهر وعنده منها درهم . فقال معاوية : ما فضيلة بعد الإيمان بالله ،

(١) يفارسته ، أى ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه شزراً .

(٢) في بعض الأصول : « تتجبر فيه » .

مى أَرْزَعُ فِي الذِّكْرِ وَلَا أَنْبِيَّ فِي الشَّرَفِ ، مِنَ الْجُودِ ، وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى جَعَلَ الْجُودَ أَحَدَ ^(١) صِفَاتِهِ .

وَمِنْ جُودِهِ أَيْضًا مَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : كَانَ سَمِيدُ بْنُ الْعَاصِ يَسْمُرُ
مَعَهُ سُمَارَهُ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ حِينَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَانصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ لَيْلَةً وَرَجُلٌ تَاعَدَ
لَمْ يَقُمْ . فَأَمَرَ سَمِيدُ بِإِطْفَاءِ الشَّمْعَةِ وَقَالَ : حَاجَتُكَ يَا فَتَى ؟ فَذَكَرَ أَنَّ عَلَيْهِ دِينَكَ ٥
أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا . وَكَانَ إِطْفَاؤُهُ لِلشَّمْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ عَطَائِهِ .

جوده لأحد
ساره

جود عبيد الله بن أبي بكر

وَمِنْ جُودِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَّهُ أَذَلَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِمَجْرُمَةٍ ، فَأَمَرَ لَهُ
بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، مَا وَصَانِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا قَطُّ ، وَلَقَدْ قَطَعْتُ
إِنْسَانِي عَنْ شُكْرٍ غَيْرِكَ ، وَمَا رَأَيْتُ الدُّنْيَا فِي يَدِ أَحَدٍ أَحْسَنَ مِنْهَا فِي يَدِكَ ، وَلَوْلَا ١٠
أَنْتَ لَمْ تَبْقَ لَهَا بَهْجَةٌ إِلَّا أَظْلَمْتُ ، وَلَا نُورٌ إِلَّا انْطَمَسَ .

مثل من جوده

جود عبيد الله بن معمر القرشي التيمي

وَمِنْ جُودِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ
لَهُ جَارِيَةٌ نَفِيسَةٌ قَدْ أَذْهَبَهَا بِأَنْوَاعِ الْأَدَبِ حَتَّى بَرَعَتْ وَفَاقَتْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ،
ثُمَّ إِنَّ الدَّهْرَ قَدَّمَ بِسَيِّدِهَا وَمَالَ عَلَيْهِ . وَقَدَّمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرِ الْبَصْرَةَ مِنْ بَعْضِ ١٥
وُجُوهِهِ ، فَقَالَتْ لِسَيِّدِهَا : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ شَيْئًا أَسْتَحْيِي مِنْهُ ، إِذْ فِيهِ
جَنَاحٌ مِثِّي ، غَيْرَ أَنَّهُ يُسَهِّلُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا أُرَى مِنْ ضَيْقِ حَالِكَ ، وَقَلَّةِ مَالِكَ وَزَوَالِ
نِعْمَتِكَ ، وَمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ مِنَ الْإِحْتِيَاجِ وَضَيْقِ الْحَالِ ، وَهَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرٍ
قَدَّمَ الْبَصْرَةَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ وَسَمَةَ كَفِّهِ وَجُودَ نَفْسِهِ ، فَلَوْ أَذِنْتُ لِي
فَأَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِي ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ بِي إِلَيْهِ وَعَرَضْتُكَ عَلَيْهِ هَدِيَّةً ، رَجَوْتُ أَنْ ١١٤
يَأْتِيكَ مِنْ مُسْكَانَاتِهِ مَا يُبْقِيكَ اللَّهُ بِهِ وَيُنْهَضُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ : نَبِيكِي وَجَدَا
عَلَيْهَا وَجَزَعَا لِقَاقِهَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : لَوْلَا أَنَّكَ نَطَقْتَ بِهَذَا مَا ابْتَدَأْتُكَ بِهِ

بينه وبين رجل
ماه لبيبته جاريته

أبدًا . ثم نهض بها حتى أوقفها بين يدي عبيد الله ، فقال : أعزك الله ، هذه جارية رببتها ورَضيت بها لك فاقبلها مني هدية . فقال : مثلي لا يستهدي من مثلك ، فهل لك لي بيعة ، فأجزل لك الثمن عليها حتى ترضى ؟ قال : الذي تراه . قال : يُقْنِمْكَ مني عشرة بَدَر ، في كل بذرة عشرة آلاف درهم ؟ قال : والله ياسيدي ما امتد أُملي إلى عشر ما ذكرت ، ولكن هذا فضلك المعروف ، وجُودك المشهور . فأمر عبيد الله بإخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه ، وقال للجارية : ادخلي الحجاب . فقال سيدها : أعزك الله لو أذنت لي في وداعها ؟ قال : نعم . فوقفت وقام ، وقال لها وعيناه تدمعان :

أُبْرَحُ بِحُزْنٍ مِنْ فِرَاقِكَ مُوجِعٍ أَقَامِي بِهِ لَيْلًا يُطِيلُ تَفْكَرِي
١٠ وَلَوْ لَا قَعُودُ الدَّمْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ فَأَعْذُرِي
عَابِكَ سَلَامٌ لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ

قال عبيد الله بن معمر : قد شئتُ ذلك ، فخذُ جاريَتَكَ ، وبارك الله لك في المال . فذهب بجاريته وماله ، فعاد غنياً .

فهؤلاء أجواد الإسلام المشهورون في الجود المنسوبون إليه ، وهم أحد عشر رجلاً كما ذكرنا وسمينا ، وبعدهم طبقة أخرى من الأجواد ، قد شُهِرُوا بالجود وعُرفوا بالكرم ، وحدث أفعالهم . وسند كرمنا أمكننا ذكره منها إن شاء الله تعالى .

الطبقة الثانية من الأجواد

ففيهم الحكم بن حنطب^(١)

٧٠ قيل لَنُصَيْبِ بْنِ رَبَاحٍ : خَرِفَ شِعْرُكَ أَبَا نَجْدٍ : قال : لا ، ولكن خَرِفَ الكرم ، لقد رأيتني ومدحت الحكم بن حنطب ، فأعطاني ألف دينار ومائة

(١) هو الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب . (انظر الأغاني ج ١

ص ٣٦٦ طبعة دار الكتب المصرية . والأمال) .

ناققة وأربعمائة شاة^(١).

وسأل أعرابي الحَكَم بن حنطب ، فأعطاه خمسمائة دينار ؛ فَبَكَى الأعرابي . فقال : ما يبكيك يا أعرابي ؟ لعلك استعملت ما أعطيتك ؟ قال : لا والله ، ولكنني أبكي لما تأكل الأرض منك ، ثم أنشأ يقول :

جوده لأعرابي
وشعر الأعرابي
ب

وَكُنَّ آدَمَ حِينَ حَانَ وَفَاتُهُ أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ^(٢)
بَيْتِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ غَمِيلَةَ الْآبَاءِ

المُتَّبِعِي قال : أخبرني رجل من أهل مَنبِيج ، قال : قدم علينا الحَكَم ابن حنطب ، وهو مُتَمَلِّقٌ نَاغِنَانَا . قال له : كيف أغناكم وهو مُتَمَلِّقٌ ؟ قال : هَلَفْنَا السَّكَّارَمَ فَعَادَ غَنِينَا عَلَى فَقِيرِنَا .

حدث بعض
أهل منبج عن

وممنهم معن بن زائدة

١٠

وَكُنْ يُقَالُ فِيهِ : حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ ، وَحَدَّثَ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ . وَأَتَاهُ رَجُلٌ يُسَالُهُ أَنْ يَحْمِلَهُ ، فَقَالَ : يَا عَلَامَ ، أَعْطَاهُ فَرَسًا وَبِرْذَوْنًا وَبَقْلًا وَغَيْرًا وَبِهَرًا وَجَارِيَةً ، وَقَالَ : لَوْ عَرَفْتُ مَرْكَوبًا غَيْرَ هَؤُلَاءِ لَأَعْطَيْتُكَ .

بنته وبين رجل
سأله أن يحمله

المُتَّبِعِي قال : لما قَدِمَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الْبَحْرَةَ واجتمع إليه الناس ، أتاه مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَمْصَةَ فَأَخَذَ بِمُضَادَّتِي الْبَابِ^(٣) ، فَأَنشَدَهُ تَعَرُّهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لمروان بن أبي
حمصة في مدحه

فَأَحْجَمَ الْأَعْدَاءُ عَنْكَ بِقِيَّةٍ^(٤) عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَرَوْا فَيْكَ مَطْمَئِنًا
لَهُ رَاحَتَانِ الْحَتَفُ وَالْجُودُ فِيهِمَا أَيْ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَفْضُرَ وَيَنْفَعَا^(٥)

(١) سأل أبو الفرج هذا الخبر في الأغاني وهو يختلف عنه هنا زيادة والفاظا .

(٢) الحوباء : النقص .

(٣) مضادتنا الباب : خشبتان من جانبيه .

(٤) كذا في الأغاني (ج ١٠٠ ص ٩١ طبعة دار السكيت المصرية) . ويريد بالبقية : الإبقاء . والذي في الأصول : « بقية » .

(٥) زيد في الأغاني بعد هذين البيتين : « قال : فقال له معن : احكم . قال : همزة آلان درم . فقال معن : ربحنا عليك تسعين ألفا . قال : ألقى : قال : لا أقال الله من يهلك » .

ومنهم يزيد بن المهلب

وكان هشام بن حسان إذ ذكره قال : والله إن كانت الشفن لتجري في جوده .

وقيل ليزيد بن المهلب : مالك لا تبني داراً ؟ قال : منزلي دار الإمارة أو الحبس .

ولما أتى يزيد بن عبد الملك برأس يزيد بن المهلب نال منه بعض جلسائه ، فقال له : مه ! إن يزيد بن المهلب طلب جسيماً ، وركب عظيماً ، ومات كريماً .

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فأنشده :

صَحَّ في قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْجَوُّ د وَفَكَ الْعُمَةُ وَالْإِنْصَالُ (١)

قال : أتمدحني وأنا في هذه الحال ؟ قال : أصبتك رخيصاً فاشتريتك (٢) . فأمر له بعشرة آلاف .

وقال : سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير : أغرم دينك خمسين مرة . قال : ليس عندي ما أغرم . قال : والله لتغرم دينك مائة مرة . قال يزيد بن المهلب : أنا أغرمها عنه يا أمير المؤمنين . قال : اغرم . فغرمها عنه مائة ألف .

العنبي قال : أخبرني عوانة قال :

استعمل الوليد بن عبد الملك عثمان بن حيان المرمي على المدينة وأمره

(١) في الأصول : « والأغلال » . ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء (ص ٢٩٩ طبعة أوربة) :

أصبح في قيدك الساحة والجو د وحل الديات والإنصال
والذي في هبة الأيام :

أصبح في قيدك الساحة والجو د وحل الديات والحسب
لا يطر إن ترادفت نعم وصابر في البلاء محتسب
ثم ذكر بعد هذا حديثاً يختلف عما هنا بعض الاختلاف .

(٢) في الشعر والشعراء : « فأسلفتك » .

- بالغلظة على أهل الظَّنة ، فلما استخلف سليمان أخذه بألفي ألف درهم . فاجتمعت القيسية في ذلك ، فتحمّلوا شطرَها وضاقوا ذُرْعاً بالشَّطر الثاني ، ووافق ذلك استمهال سليمان يزيد بن المهلب على العراق . فقال عمر بن هُبيرة : عليكم يزيد بن المهلب فما لها أحدٌ غيره . فتحمّلوا إلى يزيد وفيهم عمر بن هُبيرة ، والقَعَقاع بن حبيب ، والهذيل بن زُفر بن الحارث ، وانتهوا إلى رُواق يزيد . قال يحيى بن أقتل * — وكان حاجباً ليزيد بن المهلب ، وكان رجلاً من الأزد — : فاستأذنت لهم ، فخرج يزيدُ إلى الرُّواقِ فقرب ورحب ، ثم دعا بالفداء ، فأَتُوا بطعام ، ما أنسكروا منه أكثرُ مما عَرَفُوا . فلما تَفَدَّوْا ، تسكَّم عثمان بن حَيَّان ، وكان أَسِيماً مُتَوَّهاً وقال : زادك الله في توفيقك أيها الأمير ، إن الوليد بن عبد الملك وجَّهني إلى المدينة عاملاً عليها ، وأمرني بالغلظة على أهل الظَّنة والأخذ عليهم ، وإن سليمان أغرمني غُرماً ، والله ما يتعه مالي ولا تحمِل طاقتي ، فأنتنك لتحمِل من هذا المال ما خف عليك ، وما بقي والله ثَقِيلٌ عليَّ . ثم تكلم كلٌّ منهم بما حضره ، وقد اختصرنا كلامهم ، فقال يزيد بن المهلب : سرُّ حبا بكم وأهلاً ، إن خير المال ما قضيت فيه الحقوق ، وحملت به المفارم . وإنا لي من المال ما فضل عن إخواني ، وأيم الله ، لو عدت أن أحداً أملاً بحاجةكم متى لهديتكم إليه ، فاحتسكروا وأكثروا . فقال عثمان بن حَيَّان : النصف ، أصلح الله الأمير . قال : نعم وكرامة ، اغدوا على مالكم فخذوه . فشكروا له وقاموا فخرجوا . فلما صاروا على باب الشُّرادق ، قال عمر بن هُبيرة : قَبِّحَ الله رأيكم ، والله ما يبالي يزيدُ أنصَفَها تحمَّل أم كلَّها ، فمن لكم بالنصف الباقي ؟ قال القوم : هذا والله الرأي . وسمع يزيدُ مناجاتهم ، فقال لحاجبه : انظر يا يحيى إن كان بقي على القوم شيء فليرجعوا . فرجعوا إليه ، وقالوا : أَلِقلنا . قال : ١٠ قد فعلت . قالوا : فإن رأيت أن تحمِلَها كُلاًها فأنت أهلُها ، وإن أبيت فما لها أحدٌ غيرك . قال : قد فعلت . وغدا يزيدُ بن المهلب إلى سليمان فقال : يا أمير المؤمنين أناني عثمان بن حَيَّان وأصحابه ، قال : أُنسِكَ في المال ؟ قال نعم . قال سليمان :

فأمر له بمشرة آلاف درهم .

ومرّ يزيدُ بنُ الهذيل في طريق البصرة بأعرابيةٍ فأهدت إليه عتراً فقَبَلَهَا ،
وقال لابنه معاوية : ما عندك من نفقة ؟ قال : ثمانمائة درهم . قال : ادفعها إليها .
قال : إنها لا تعرفك ويرضها اليسير . قال : إن كانت لا تعرفني ، فأنا أعرف
نفسى ، وإن كان يرضها اليسير ، فأنا لا أرفض إلا بالكثير .

هذه الامراية
أهدت إليه عتراً

ومنهم يزيد بن حاتم

وكتب إليه رجلٌ من العلماء يستوصله ، فبعث إليه ثلاثين ألف درهم ،
وكتب إليه : أما بعد ، فقد بعثتُ إليك بثلاثين ألفاً لا أكثرها أمتناناً ،
ولا أقلها تجبراً ، ولا أشتيتك عليها ثناءً ، ولا أقطع لك بها رجاءً ، والسلام .
وكان ربيعة الرقي قد قدّم معبراً نأى يزيد بن حاتم الأزدي ، فلم يقطعه
شيئاً ، فخرج وهو يقول :

منه إلى عالم
استوصله فوصله

أراني - ولا كفران لله - راجعاً يخفق حنين من نوال ابن حاتم
فسأل عنه يزيد ، فأخبر أنه قد خرج ، وقال كذا ، وأنشد البيت : فأرسل
في طلبه ، فأثني به ، فقال : كيف قلت ؟ فأنشده البيت . فقال : شغلنا عنك .
ثم أمر بحقيقته فخلعنا من رجاليه ومئتنا مالا ، وقال : ارجع بهما بدلا من حقي .
حنين . فقال فيه لنا غزل عن مصر وول مكانه يزيد بن أنشد (١) :

لأنه ربيعة ربيعة
الرقى العامر

بسكى أهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا منها الأغرض ابن حاتم
وفيها يقول :

لشئان ما بين البربد بن في الندي يزيد سليم والأغرض ابن حاتم
فهم الفقى الأزدي إتلاف ماله وهم الفقى القبيبي جمع الدرام
فلا يحسب التثنام أنى هجرته ولكننى فعلت أهل التكارم

٢٠

(١) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٢٨٧) من هذا الجزء .

والله لا أخذته منهم . قال يزيد . إني قد حملته . قول : فأد . قال يزيد : والله ما حملته إلا لأؤديه ، ثم قال : يا أسير المؤمنين ، إن هذه الحالة وإن عظم خطيئها ، فعظمها والله أعظم منها ، وبدي مبسوطة بيدك . فابسطها لسؤلها . ثم غدا يزيد بالمال على الخزائن فدفعه إليهم . فدخلوا على سليمان فأخبروه بمقتضى المال . فقال : وت يمين سليمان ، احموا إلى أبي خالد ماله . فقال عدو ابن الرقاق العاصي :

والله عينا من رأى كعائلة
تحتلها كبش الورق يزيد
الأممي قال : قدم على يزيد بن المهلب قوم من نضاعة من بني ضبة^(١) ،
فقال رجل منهم :

١٠ والله ما نذري إذا ما فاتنا جلبب إليك من الذي نتطلب
ولقد خربنا في البلاد فلم نجد أحدا سواك إلى المكارم ينسب
فاصبر لمادتنا التي عودتنا أولا فأرشدنا إلى من نذهب
فأمر له بألف دينار . فلما كان في العام المنيل وقد عليه فقال :

١٥ مالي أرى أجواتهم منهجورة وكأف بابك تجمع الأسواق^(٢)
جابر أم هابك أم شاموا الندي بيدك فاجتمعوا من الآفاق
إني رأيتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة الفساق

(١) في الأسر : ضبة : وهو ضعيف . (انظر الأمل ج ٢ ص ٢٨٣ والأهاني ج ٢ ص ٦٢ طيبة أوربة والشبه قديمي . والذي في الأمل أن هذا القصر قاله الضي لمجد الملك بن مروان .

(٢) مكان هذا الشعر في الأمل :
يرب الذي يأتي من الجيران إذا فصل العروق زاد ونما
وليس كيان حين تم دأوه تتبعه بالقض حتى تهديما
ثم زيد بعد ذلك : فأعطاء الن دينار ، ثم أتاه في العام الثالث فقال :
إذا استظهروا كانوا من الزدي بخودون بالمعرف عوداً على يد
فأعطاء ثلاثة آلاف دينار .

وخرج إليه رجل من الشعراء يمدحه ، فلما بلغ معمر وجدّه قد مات ،
فقال فيه :

لئن معمرُ فأنّني بما كنتُ أرزنجي وأحلّني منها الذي كنتُ آملُ
فما كلُّ ما يخشى النفي بمُصديه ولا كلُّ ما يرجو النفي هو نائل
وما كان ببنى لو لقيتك سالماً وبين النفي إلا لئالٍ قلائل

ومنهم أبو دلف

واسمه القاسم بن إسماعيل ، وفيه يقول علي بن جبلة :

إنما الدنيا أبو دأبٍ بين مبداهُ ومُختَصَرُهُ^(١)
نإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

وقال فيه رجل من شعراء البكوفة^(٢) :

الله أجري من الأرزاق أكثرهما على العباد على كذبي أبي دأبٍ^(٣)
بارى الرباح أعطى وهي جارية^(٤) حتى إذا وفقت أعطى ولم يقف
ما خط « لا » كناية في صحيفته يوماً كما خط « لا » في سائر الصحف
فأعطاه ثلاثين ألفاً^(٥) .

ومدحه آخرُ فقال له :

يُشبهه الرعدُ إذا الرعدُ رَجَفَ كأنه البرقُ إذا البرقُ خَطَفَ

(١) مبداه ومختصره ، يريد : حلوله البدو وحلوله الحضرة . وفي رواية : « باديه » وهي

بمعناها . وفي رواية : « مفزاه » . أي حين يفزوا .

(٢) الشاعر هو علي بن جبلة ، (انظر الأغاني ج ١٨ ص ١٠٩ طبعة بلدي) .

(٣) في الأغاني :

على يدك تشكراً يا أبا دلف

(٤) في الأغاني :

أعطى أبو دلف والربح عاصمة

(٥) تختلف النسخة في الأغاني منها هنا زيادة والنفاظ .

كَأَنَّهُ الْمَوْتُ إِذَا الْمَوْتُ أَزِفَ تَحْمِلُهُ إِلَى الْوَفَى الْخَيْلُ الْقَطَافُ^(١)
 إِنَّ سَارَ سَارَ الْمَجْدُ أَوْ حَلَّ وَتَفَّ أَنْظَرُ بِمَعْنِيكَ إِلَى أَسَى الشَّرَفِ
 هَلْ نَالَهُ بِقُدْرَةٍ أَوْ بِكَلْفٍ خَلَقَ مِنَ النَّاسِ حَيَوَى أَبَى دَلْفٍ
 فَأَعْطَاهُ خُسَيْنُ النَّكَارِ .

ومن أخبار معن بن زائدة

قال شراحيل^(٢) بن مَعْن بن زائدة :

مدح لبعض
الشراء فيه
استحسنه
الرشيد وأنشده

حجج هارون الرشيد وزميله أبو يوسف القاضي ، وكنت كثيرًا ما أسأله ،
 إذ عرض له أعرابي من بني أسيد ، أنشده شعرًا مدحه فيه وأمرط ؛ فقال
 له هارون : ألم أنهك عن مثل هذا في مدحك يا أخا بني أسد ؟ إذا قلت فينا نقل
 كقول القائل في أب هذا :

١٠

بنو مطير يومَ اللقاء كأنهم أسود لما في غيل خفان^(٣) أشبيل^(٤)
 هم يمتدحون الجارَ حتى كأنما لجارهم بين السماكين منزلة
 بهائم^(٥) في الإسلام - أداؤهم لم يكن كأنهم في الجاهلية أول
 وما يستطيع القاعلون فعالمهم وإن أحسنوا في الثنات وأجزلوا
 هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا وإن أعطوا أظلموا وأجزلوا

١٥

ومنهم خالد بن عبد الله القسري

وهو الذي يقول فيه الشاعر :

لشاعر في مدحه

إلى خالدٍ حتى أنحن بخالدٍ فنيهم القتي يُرجى ونيم المومل

٢٠

- (١) القطف : جمع قطوف ، وهي الفرس تقارب الخطو في سرعة .
 (٢) كذا في الطبري . والذي في الأصول : « شراحيل » .
 (٣) خفان (كخنان) : موضع كثير الفياض قرب الكوفة ، وهو مأسدة ، والذي
 في الأغاني (ج ١٠ ص ٩٠ طبعة دار السكك) : « في بطن خفان » ، وهذا القصر
 لـ « وان بن أبي حفصة يمدح به معن بن زائدة » .
 (٤) في الأغاني : « لهاميم » ، ولهاميم : جمع لهيم ، وهو السابق الجواد .
 (٥) في الأغاني : « لهاميم » ، ولهاميم : جمع لهيم ، وهو السابق الجواد .

بيننا خالد بن عبد القسري جالس في مظلة له إذ نظر إلى أعرابي يجنب
به بعيره متقبلاً نحوه، فقال لحاجبه: إذا قدم فلا تحجب به. فلما قدم أدخله عليه
فسلم وقال:

أصلحك الله قل ما بيدي فسا أطبق الميال إذ كثروا
أناخ دهر ألقى بكلكله فأرسلوني إليك وانتظروا
فقال خالد: أرسلوك وانتظروا؟ والله لا تنزل حتى تنصرف إليهم بما
يسرهم، وأسر له بمجازة عظيمة وكسوة شريفة.

ومنهم عدى بن حاتم

دخل عليه ابن دارة فقال: إني مدحُك؟ قال: أمسك حتى آتيك بمال،
ثم امدحني على حسبه، فإني أكره ألا أعطيك ثمن ما تقول، لي ألف شاة
وألف دِزَم وثلاثة أعيد وثلاث إماء وفرسي هذا خيس في سبيل الله، فامدحني
على حسب ما أخبرتُك. فقال:

تحن قلوصي في ممدٍ وإنما تلاقى الربيع في ديار بني ثعل
وأبني الياالي من عدى بن حاتم حُساماً كفضل السيف سُل من الخلل^(١)
أبوك جواد لا يُسَق غباره وأنت جواد ما تمذر^(٢) بالمل
فأب تنقوا^(٣) شراً فثلثكم اتقى وإن تملوا خيراً فثلثكم فمل
قال له عدى: أمسك، لا يبلغ مالي أكثر من هذا.

(١) الخلل جمع خلّة (بالكسر)، وهي حفر السيف المنقوش بالأدم.

(٢) كذا في الشعر والشعراء. وما تمذر، يريد ما تنمذر. والذي في الأصول
وليس تمذر.

(٣) كذا في الشعر والشعراء. والذي في الأصول: وتملوا.

أصفاد الملوك على المدح

١١٨
٧

سعيد بن مسلم الباهلي قال :

قدم على الرشيد أعرابي من باهلة وعليه جبّة جَبْرَة ورداء يمان ، قد شدّه
على وسطه ، ثم ثنّاه على عاتقه ، وعماصته ، قد عصبتها على مؤذنيّه ، وأزخى لها عذبة
من خلفه . فثقل بين يدي الرشيد . فقال سعيد : يا أعرابي ، خُذْ في شرف أمير
المؤمنين . فاندفع في شعره . فقال الرشيد : يا أعرابي ، أسمعك مُتَحَسِّنًا وأُكْرِكَ
مُتَّهِمًا ، فقل لنا بيتين في هذين . — يعني محمداً الأمين وعبد الله المأمون ابنيه
وما عن حنانيه — فقال : يا أمير المؤمنين ، تَحَلَّيْنِي عَلَى الْوَهْرِ الْقَرْدُودَ^(١) ، ورجعتني
عن السَّهْلِ الْجَدِّدِ^(٢) ، رَوْعَةُ الْخَلَامَةِ ، وَبُهِرُ الدَّرَجَةِ ، وَنُفُورُ الْقَوافي عَلَى الْبَدِيَةِ ،
فَأُرْوِدُنِي تَتَأَلَّفُ لِي نَوَافِرُهَا ، وَيَسْكُنُ رُوعِي . قال : قد فعلتُ ، وجعلت
اعتدازك بدلاً من امتحانك . قال : يا أمير المؤمنين ، نَفَسْتُ الْخِلَاقَ ، وَسَهَلْتُ
مَتِيدَانَ السَّيِّئَاتِ ؛ فَأَنْشَأُ يَقُولُ :

بين الرشيد
وأعرابي مدح
ومدح ابنه
الأمين والمأمون

بَدَيْتَ لِقَبْسِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدٍ ذُرَى نَبَةِ الْإِسْلَامِ فَانْخَفَرَتْ شَوْدُهَا
هَما طُغْيَاهَا^(٣) بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمَا وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمُودُهَا
فقال الرشيد : وَأَنْتَ يَا أَعْرَابِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، فَسَلْ وَلَا تَكُنْ مَسْأَلَتَكَ
دُونَ إِحْسَانِكَ . قل : الْهَنْبِيدَةُ^(٤) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَسْرَلَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ وَسِتِّعَ خِلْمَهُ .
وقال سروران بن أبي حفصة : دخلت على المهدي فاستنشدني ؛ فَأَنْشَدْتُهُ الشَّعْرَ
الَّذِي أَقُولُ فِيهِ :

عمر مروان
ابن أبي حفصة
في مدح المهدي
وجائزة المهدي
هو وآل بيته له

(١) الردود : ما ارتفع وغلظ من الأرض .
(٢) كذا في ب . والجسد (بحركة) : الأرض المليظة المستوية . والذي في سائر
الأسول : الحدرد ، وهو تحريف .
(٣) الطغى (بضم طين) : جبل طويل يشده سردان البيت ، أو هو الوند .
(٤) الهنبيدة : اسم للمائة من الإبل ، أو لما فوقها ودونها ، أو للدائنين .

طَرَفْتِكَ زَائِرَةً فَحَيَّ خِيَالَهَا بِيضَاءِ تَخْلِيطِ^(١) بِالْحَيَاءِ^(٢) ذَلَالَهَا
قَادَتْ فَوَازِكُ فَاسْتَفَادَ وَمِثْلَهَا قَادَ الْقُلُوبَ إِلَى الصَّبَا فَأَسَالَهَا
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي :

شَهِدَتْ مِنَ الْإِنْتَالِ آخِرُ آيَةٍ^(٣) بِقُرَائِهِمْ^(٤) فَأَرْدَتْهُمْ إِبْطَالَهَا
أَوْ تَجِدُونَ مَقَالَةً عَنْ رَبِّكُمْ^(٥) جِبْرِيلُ بَلَّغَهَا النَّبِيَّ فَقَالَهَا
هَلْ تَطِيرُونَ مِنَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا بَا كَفَّكُمْ أَوْ تَسْتَقِرُّونَ هِلَالَهَا
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا شِعْرِي الَّذِي أَنْوَلَنِيهِ :

يَا بْنَ الَّذِي وَرِثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا دُونَ الْأَقَارِبِ مِنْ ذُرِّي الْأَرْحَامِ
الرَّحْمَنُ بْنُ بَنِي الْبَنَاتِ وَيَسْكُمُ قُطِيعِ الْخِصَامِ مَلَأَتْ حِينَ خِصَامِ
مَا لَأَنَسَاءَ مَعَ الرِّجَالِ فَرِيضَةٌ نَزَلَتْ بِذَلِكَ سُورَةُ الْأَنْعَامِ
أَنِّي يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِقَى الْبَنَاتِ وَرِثَانَةُ الْأَعْمَامِ
أَلْفَى سَهَابَهُمُ السَّكَنَابُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَشْرَعُوا فِيهَا بِغَيْرِ مَسَامِ
ظَلَمْتُ بَنُو سَاقِي الْحَجَجِ بِحَقِّهِمْ وَغُرَّرْتُ بِتَوَهُمِ الْأَخْلَامِ

قال مروان بن أبي حنيفة : فلما أنشدت المهدي^(١) الشعرين ، قال : وجب
حَقُّكَ عَلَى هَؤُلَاءِ — وعنده جماعة من أهل بيته — نَدَّ أَسْرَتْ لَكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ،
وفرضتُ عَلَى مُوسَى خَمْسَةَ آلَافٍ ، وَعَلَى هَارُونَ مِثْلَهَا ، وَعَلَى عَلِيٍّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ،
وَعَلَى الْمُتَّيَّاسِ كَذَا ، وَعَلَى فُلَانٍ كَذَا . فَحَسِبْتُ سَبْعِينَ أَلْفًا . قَالَ : فَأَمَرَ بِالثَّلَاثِينَ
أَلْفًا فَأُتِيَ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : اغْدُ عَلَى هَؤُلَاءِ ، وَخُذْ مَا فَرَضْتُ لَكَ . فَأَتَيْتُ مُوسَى ،

(١) كَذَا فِي الْأَغَانِي . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « بِيضَاءِ تَنْفُسِهِ » .

(٢) كَذَا فِي ب . وَالَّذِي فِي الْأَغَانِي : « بِالْجِلِّ » . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« بِالْجَبَاءِ » . وَهُوَ مُصْعَبٌ .

(٣) يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَيْنِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ
مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أُولَئِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

(٤) كَذَا فِي الْأَغَانِي . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « بِرَأْيِهِمْ » .

(٥) كَذَا فِي الْأَغَانِي . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « أَوْ تَقْدِرُونَ ... رَبِّهِ » .

فأسر لي بخمسة آلاف ، وأتيت هارون فأمر لي بمثلها ، وأتيت غائيا ، قال :
نصبر بي دون إيقوت فلن أنصبر بنفسى ، فأسر لي بخمسة آلاف . فآخذت من
الباقيين سبعين ألفا .

ودخل أعشى ربيعة على عبد الملك بن مروان وعن يمينه الوليد ، وعن يساره
سليمان . فقال له عبد الملك : ماذا بقي يا أبا الليرة ؟ قال : مبقى ماضى وبقي
[ما بقي ^(١)] ، وأنشأ يقول :

بين أعشى ربيعة
وعبد الملك بن
مروان

وما أنا في حق ولا في خدمتى بهتضم حق ولا قارع سنى
ولا أسلم مولاي من سوء ما بقى ^(٢) ولا خائف مولاي من سوء ما أحنى
وتخلت في الأثر والشم أنى أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى ^(٣)
وأن نؤادى بين جنبى عالم ^(٤) بما أبصرت غيبنى وما سمعت أذنى
وأنى ^(٥) وإن فذلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

١٠

فضحك عبد الملك ، وقال للوليد وسليمان : أتولمانى على هذا ؟ وأمر له
بمئة آلاف .

العُتْبَى قال :

دخل الفرزدق على عبد الرحمن [العُتْبَى ^(١)] بن [أم ^(٢)] الحَكَم ، فقال
له عبد الرحمن : أبا فراس ، دعنى من شرك الذى لا يأتى آخره حتى يُنسى

سنة عبد الرحمن
ابن أم الحَكَم
الفرزدق على
بنين

- (١) زيادة يندرجها السابق . والذي في ب : « مضى وبقى » .
(٢) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٧٧) والأغانى (ج ١٠ ص ١٦٠) : « عند جنابة »
مكان لوله « من سوء ما بقى » .
(٣) رواية هذا البيت في عيون الأخبار والأغانى :
« وفاضلى في الشم والشم أنى أقول على علم وألم ما أعنى »
(٤) في عيون الأخبار والأغانى : « فأسبغت إذ » مكان لوله : « وإن وإن » .
(٥) هذه الكلمة من الأسال .
(٦) هذه الكلمة من ديوان الفرزدق .

٢٠

أوله ، وقُل في بيتين بملقان أفواه الزواة ، وأعطيكما عطية لم يُعطيكما أحدٌ قبلي . ففدا عليه وهو يقول :

وأنت ابنُ بطحَاوى قريش ^(١) فإن نشأ ^(٢) تكُن في ^(٣) تقيف سَيْل ذى حَدَبٍ غمر ^(٤)
وأنت ابنُ قَزَعٍ ماجِدٍ إِمْقِيلَةٍ ^(٥) تَلَقَّتْ له الشمسُ المضيئة بالبدر ^(٦)
قال : أحسنت . وأمر له بمشرة آلاف .

أبو سويد قال : أخبرني الكوفي قال :

بين الفضل بن
يحيى وفق من
التجار اعترفت في
طريقه مادحاً له

اعترض الفضل بن يحيى بن خالد في وقت خروجه إلى خراسان فقي من
التجار كان شخص إلى الكوفة فقطع به وأخذ جميع ما كان معه ، فأخذ
بمغان دابة الفضل ، وقال :

سأزِيلُ بَيْتًا ليس في الشمر مثله ^(١) يُقَطِّعُ أعناقَ البيوت الشوارد
أقام الندى والبأس في كل منزل ^(٢) أقام به الفضل بن يحيى بن خالد
قال فأمر له بمائة ألف درهم .

العُمي : قال أبو الجَنُوب مَرَّوان بنُ أبي حَفْصَةَ أحياناً ورفعهما إلى زبيدة بنت
جعفر يمتدح ابنها محمداً ، وفيها يقول :

جائز زبيدة
لمروان بن أبي
حفصة مدحه
الأمين

(١) قد سميت قريش في الجاهلية قريش البطحاء ، وهم الذين كانوا يزلون الشعب بين
أخفى مكة ؟ وقريش الظواهر ، وهم الذين كانوا يزلون خارج الشعب . وأكرمهما
قريش البطاح . فالمراد ببطحَاوى : بطحاء قريش . وقد قالت العرب الرقذان
ورامتان وأمثال ذلك وهي تريد واحداً . وقيل : بل المراد : بطحاء قريش
وطحاء المدينة . وفي هذا تمسك ، لأن العرب لم تكن تزك المدينة عند هذه
السمية . (انظر معجم البلدان) . وقيل : أراد أعلى مكة وأعلىها ، أي عبد شمس
وبن هاشم . (انظر ديوان الفرزدق) .

(٢) كذا في معجم البلدان . والذي في الصلة : « تكمن من » . والذي في ديوان
الفرزدق : « تنل من » . والذي في الأصول : « فسكن من » .

(٣) الحذب : الحدور في سبب .
(٤) كذا في الديوان ، ويريد بالشمس والبدر : أمه وأباه . وله ، أي لأجله . وقوله :
« بالبدر » متعلق بقوله « تَلَقَّتْ » . والذي في الأصول والصلة :
وأنت ابن سوار البدين إلى الملا تَلَقَّتْ بك الشمس المضيئة للبدر

لله دَيْكُ يا عَيْسَةَ جَهَنَّمَ ماذا ولدت من المِلا والشودود
 إن الخلافة قد تبين نورها للناظرين على جبين محمد
 فأمرت أن يُملا فقه دُرًا .

وقال الحسن بن رجاء الكاتب: قدِم علينا على بن جبلة إلى عسكر الحسن
 ابن سهل والمأمون هناك بأنياً على خديجة بنت الحسن بن سهل ، للمروقة بيوران ،
 ونحن إذ ذاك نرى على ثيف وسبعين ألف فلاح^(١) ، وكان الحسن بن سهل مع
 للمأمون بتصبح ، فسكان الحسن يجلس للناس إلى وقت انتباهه . فلما قدِم على
 ابن جبلة نزل بي ، فقلت له ، قد قَرى شغل الأمير . قال : إذا لا أضيع مملك .
 قلت : أجل . فدخات على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه . فقال :
 ألا ترى ما نحن فيه ؟ فقلت : لست بمشغول عن الأسر له . فقال : يُعطى عشرة
 آلاف إلى أن تنفرغ له . فأعلمت على بن جبلة . فقال في كلمة له :

أعطيتني يا زلي الحق مبتدئاً عطية كائنات جدي ولم ترني
 ما شئت برؤك حتى نلت ريقه كأنما كنت بالجذوى تبادرني

عرض رجل لابن طوق ، وقد خرج متزهاً في الرحبة ، فناوله رقعة فيها
 جميع حاجته ، فأخذها فإذا فيها :

جملتك دُنياي فإن أنت جُدت لي بخير وإلا فالسلام على الدنيا
 فقال : والله لأصدقن ظنك . فأعطاه حتى أغناه .

عرض دُعبل بن علي الشاعر لمحمد بن طاهر الخراساني ، وهو راكب
 في حراقة له في دجلة ، فأشار إليه برقعة ، فأمر بأخذها فإذا فيها :

هَجَّيْتُ لِحِرَاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ نَسِيرُ وَلَا تَفْرُقْ
 وبحران : من تحتها واحد وآخر من ثوبها مُطْبِق

(١) في الأصول : «ملاح» وهو مخربف . ويريد بقوله «نحري عليهم» أي نطعيم
 ما يستحقونه من الجرايات والأرزاق .

سنة الحسن بن
 سهل ابن بن
 جبلة

بين ابن طوق
 وزجل مرض له

بين عبد الله بن
 طاهر ودعبل بن
 علي الخراساني

وَأَعْجِبْ مِنْ ذَلِكَ عَيْدَانَهَا إِذَا مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ
فَأَسْرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَجَارِيَةٍ وَفَرَسٍ .

بين ابن طاهر
ودعبل

وخرج عبدُ الله بن طاهر ، فالتقاء دُعْبَلُ بِرُقْمَةَ فِيهَا :
طَلَمْتُ قَفَاتِكَ بِالسَّعَادَةِ فَوْقَهَا مَمْقُودَةٌ بِلَوَاهِ مُلَاكٍ مُقْبِلٍ (١)
نَهْنَزُ فَوْقَ طَرِيدَتَيْنِ كَأَمَّا تَهْمُو بِقَصٍّ (٢) لَمَّا جَنَانَا أَجْدَلُ
رَبِيعَ الْبَخِيلِ عَلَى احْتِيَالٍ عَرْضِهِ بِنْدَى يَدَيْكَ وَرَجْهَكَ التَّمَالِ (٣)
لَوْ كَانَ يَسْمُ أَنْ تَنِيْلَكَ عَابِلُ مَا فَاضَ مِنْهُ جَدُولٌ فِي جَدُولٍ (٤)
فَأَسْرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ .

جائزة عياد
ابن طاهر لبض
مداحه من
الشعر

ووقف رجل من الشعراء إلى عبد الله بن طاهر فأنشده :
إِذَا قِيلَ أَيْ فَنَى تَمْلُوكُ أَهْشَ إِلَى التَّأْسِ وَالنَّائِلِ ١٠
وَأَضْرَبَ لِأَهَامِ يَوْمَ الْوَعَى وَأَطْعَمَ فِي الزَّمَنِ السَّاحِلِ
أَشَارَ إِلَيْكَ جَمِيعُ الْأَنَامِ إِشَارَةً غَرَّقَى إِلَى سَاحِلِ
فَأَسْرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

بين عياد
ابن طاهر وأحمد
ابن مطير في جائزة
لها ابن مطير
من بعض الولاة

أحمد بن مطير قال : أنشدتُ عبدَ الله بن طاهر أبيتاً كنتُ مدحتُ بها
بعضَ الولاة ، وهي : ١٥
لَهُ يَوْمٌ يُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْوَسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
فَيَقْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيَقْطُرُ يَوْمَ الْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ
فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُؤْسِ لَمْ يَنْبُتْ كَفُّهُ عَنْ النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرَمُ

- (١) يريد بالتمناة : القاعة التي يعقد فوقها اللواء الأبر .
(٢) في الأسول : د يفصلها ه . ولها معرفة عما أبيتناه .
(٣) يريد أن جود المدوح قد كفى السائلين أن يسألوا البخلاء فيمنعهم فيه وذلك ،
فقد وفر المدوح على البخلاء أمراضهم بكرمه .
(٤) الظاهر من معنى هذا البيت أنه يشير إلى بحر مریدا تفضل المدوح عليه في الجود ،
مع ملاحظة أنه لم يسبق للبحر ذكر في هذا الشعر . فلعل هنا بيتاً أو أكثر قد
سقط من النسخ قبل هذا البيت . ٢٥

ولو أن يوم الجود فرّخ كله لبذل الندى ما كان بالأرض معدم
فقال لي عبد الله : كم أعطاك ؟ قلت بخمسة آلاف ؛ قال : فقبلتها ؟ قلت :
نعم ؛ قال لي : أخطأت ، ما من هذه إلا مائة ألف .

ودخل حماد عجرد على أبي جعفر بعد موت أبي العباس أخيه فأنشده :
• أتوك بعد أبي العباس إذ بانا يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا
لومج عود على قوم عصارته لمجج هودك فينا الشهد والباننا
فأسر له بخمسة آلاف درهم .
المتخذي قال :

رسالة المنصور
لحماد مجرد على
بيته

جاء موسى شهرات^(١) إلى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، فقال : إن هنا
جارية تمسّتها ، وأبونا أن ينفصروني عن مائتي دينار . فقال : بورك فيه . فذهب
إلى سعيد بن خالد بن أسيد ، وأمه عائشة بنت طلحة الطلحات^(٢) ، فدعا بمطراف
خزّ نبسطه وعند في كل ركن من أركانه مائة دينار ، وقال لموسى : خذ المطراف
بما فيه ، فآخذه ، ثم غدا عليه فأنشده :

موسى شهرات
والسعيد بن
خالد بن عمرو
وابن خالد بن
أسيد

أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا المرف لا أغني ابن بنت سعيد^(٣)
نعميد الندى ما عاش رضى به الندى فإن مات لم ير ض الندى بعميد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقود
المتنبى : سمعت عمرى ينشد لأبي العباس الزبيرى :

عمر لأبي العباس
الزبيرى في آل
مروان

وكله خليفة وولى عهدكم يا آل مروان الفداء
إطاركم شه الاحيث كانت وبعض إمارة الأقوام داء

(١) في الأصول : « شهران » . وهو تحريف .

(٢) طلحة الطلحات : هو أبو محمد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ؛ وإنما قيل له :

طلحة الطلحات ، لأن أمه طلحة بنت أبي طلحة (انظر وفيات لأبيان ج ١ ص ٣٧١) .

(٣) ابن مات سعيد : هو سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وأمه بنت سعيد بن العباس .

فأنتم تخسبون إذا ملكتم وبعض القوم إن ملكوا أساءوا
أجعلكم وغيركم سواء وبينكم وبينهم الهواء
مهم أرض لأرجلكم وأنتم لأيديهم وأرجلهم سماء^(١)
فقلت له : كم أعطى عليها ؟ قال : عشرين ألفاً .

الأعمى قال : حدثني رؤية قال : دخلت على أبي مسلم صاحب الدعوة ،
فلما أبصرني نادى : يا رؤية ، فأجبتة :

أبيك إذ دعوتني لبَيْكاً^(٢) أحد رباً ساقى إليكَ
الحمد والذمة في بَدْيكَا

قال : بل في يدي الله تعالى . قلت له : وأنت إذا أنعمت أجذت . ثم قلت :
بأذن لي الأمير في الإنشاء ؟ قال : نعم ، فأنشدته :

ما زال يأتي الملك من أقطاره وعن يمينه وعن يساره
مُشيراً لا يُضطَلُّ بشاره حتى أقرَّ الملك في قراره

فقال : يا رؤية ، إنك أتيتنا وقد شفت المال واستغفده الإنفاق ، وقد أمرنا
لك بمجازة وهي تافهة يسيرة ، ومنك العود وعلينا الممّول ، والدهر أطرق
مُستَنبِ^(٣) . فلا تجعل بيننا وبينك الأسيّة . قال رؤية : فقلت : الذي أفادني
الأمير من كلامه أكثر من الذي أفادني من ماله .

ودخل نصيب بن رباح على هشام فأنشده :
إذا استبق الناس الخلا سبقتهم بيمينك عفواً ثم صلت شمالك^(٤)

نصيب وهشام
ابن عبد الملك

(١) في الأصول : « سواء » . وهو تحريف .

(٢) في الأغاني : * قلت وقول مستبعد جداً * .

(٣) البهر الأترق : البهر الطرق . والطرق منهج في الركبة والبدن ، وإذا ذاك يكون
ضعيفاً . والمستنب : الدليل . والواو في « والدهر » واو الحال ، أي إن كانت العودة
حين ينزل الدهر على حكمنا ويستدل لأمرنا .

(٤) صلت : تبعت وجاءت تالية . والذي في الأغاني (ج ١ ص ٣٣٩ طبع دار الكتب) .
وشمالها : مكان قوله « شمالاً » .

فقال هشام : بلغت غاية المدح فسأني . فقال : يا أمير المؤمنين ، يدك بالبطية أطلق من لساني بالمائة ؟ قال : لا بد أن تفعل ؟ قال : لي أبنة تفضت عليها من سوادى فكدها ، فلما أفضتها أمير المؤمنين بشىء يحمله لها ؟ قال : ما نطهها أرضاً ، وأسر لها بحل وكسوة ، فنذقت السوداء .

- الرياضى عن الأعمى ، قال : مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر ، فأمر له بمال كثير ، وكسوة شريفة ، ورواحل موقرة برّاً وتراً . فقول له : أنفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود ؟ قال : أما لئن كان عبداً إن شفره فى لحره ، ولئن كان أسوداً إن ثنائه لأبيض ، وإنما أخذ ما لأبغى ، وثياها تبلى ، ورواحل تنفى ، وأعطى مديحاً يرّوى ، وثناء يبقى .

سنة حماد بن جعفر المنصور

- ١٠. وذكرنا عن أبي النجم العجلى أنه أنشد هشاماً شعره الذى يقول فيه :

بين هشام وأبي النجم العجلى

• الحمد لله الوديع العجلى •

وهو من أجود شعره ، حتى انتهى إلى قوله :

• والشمس فى الجوّ كتهين الأحرار •

وكان هشام أحرار ، فأغضبه ذلك ، فأمر به فطرده . فأمل أبو النجم

- ١٥. رجعت ، فكان يأرى إلى المسجد . فأرق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه : ابغى

رجلاً عربياً فصيحاً يحذنى ويثبّدنى . فطلب له ما سأل ، فوجد أبا النجم ،

فأتى به . فلما دخل عليه قال : أين تكون منذ أنصبتك ؟ قال : حيث ألقى

رسولك . قال : فن كان أبا النجم أبا مشرك ؟ قل : رجائى أنفدى عند أحدها

وأتمشى عند الآخر . قال : فإلك من الولد ؟ قال : ابنتان . قال : أزوجتهما ؟

- ٢٠. قال : زوجت إحداها . قال : فبم أوصيتها ليلة أهديتها ؟ قال : قلت لها :

سوى الحماة رابعتى عليها وإن أبت فازداني إليها

نم اقرعى بالورد مرقبها وجددى الخلف به عليها

قال : فهل أوصيتها بعد هذا ؟ قل : نعم :

أوصيتُ من برّة قلباً برّاً بالسكّب خيراً والحماة شرّاً
لا تَسَامِي خَنَفًا لها وَجَرّاً والعَيّ عُمَيْمٍ بشرٍ طَرّاً
وإن كَسَوَكَ ذَهَباً وَدُرّاً حتى بَرَوَا خُلُو الحياة مُرّاً

قال هشام : ما هكذا أوصى بمعقوب ولده . قال أبو النجم : ولا أنا كي معقوب ولا ولدي كولده . قال : فما حال الأخرى ؟ قال : هي ظلامّة التي أنزل فيها :

كان ظلامّة أخت شيبان بَيُومَة ووالداها حَيَّان
الرأسُ قَتَلَ كُلَّهُ وَصِيَّان وليس في الرُّجُلين إلا خِيَّان
فهى التي يَذْهَبُ منها الشَّيْطَان

قال هشام لحاجبه : ما فعلت بالدنانير التي أمرت بك ببيعها ؟ قال : هي عندي ، وهي خمسمائة دينار . قال له : ادفعها لأبي النجم ليجمعها في رجلي ظلامّة مكان الخيطين .

أبو عبيدة قال : حَدَّثَنِي يونس بن حبيب قال :

جائزة مروان
ابن محمد لطريح
التقوذي الرمة
على مدحها

لما استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعراء يمشثونه بالخللانة ، فتقدّم إليه
طريح بن إسماعيل الثقفي ، خال^(١) الوليد بن يزيد ، فقال : الحمد لله الذي أنعم
بك على الإسلام إماماً ، وجعلك لأحكام دينه قواماً ، ولأمة محمد المصطفى جنة
ونظماً ، ثم أنشده شعره الذي يقول فيه :

نُصِرَ عِدَاكَ فِي سَدَادٍ وَنَعْمَةٍ خَلَانَتُنَا تَسْمِينُ عَامَا وَأَشْهَرَا

فقال مروان : كم الأشهر ؟ قال : وفاء المائة بأمير المؤمنين ، تبلغ فيها أعلى درجة
وأسعد عاقبة في الدهرة والتسكين . فأمر له بمائة ألف درهم .

ثم تقدّم إليه ذو الرمة مُتَحَنِّناً كَثِيراً^(٢) قد انحلت عمامته مُنْحَدرةً على

(١) في الأصول : « قال » . والتصويب من الأغاني .

(٢) أي إنه طعن في السن فتقوس ظهره .

وجهه، قوقوف يسويها. فقيل له: تقدّم. قال: إني أجلُّ أمير المؤمنين أن أخطب بشرفه مادحا بلوثة عمامتي. فقال مروان: ما أملت أنه قد أبت لنا منك شيء ولا صيدح^(١) في كلامك إمتاعا. قال: بلى والله يا أمير المؤمنين، أرد^(٢) منه قراحا، والأحسن امتداحا. ثم تقدّم فأنشد شعرا يقول فيه:

فقلت لها حيرى أمانك سيّد
تفرّع من مروان أو من محمد
فقال له: ما فعلت شيء؟ فقال: طويت غداؤنا ببرد بلي، ومحا القرب بحسن الخد.
فالتفت مروان إلى العباس بن الوليد، فقال: أما ترى القوافي تنشل انشبالا،
يُعطى بكل من سمى من آباءى ألف دينار. قال ذو الرمة: لو علمت لبلفت به
عبد شمس.

الربيع حاجب المنصور قال: قلت يوما للمنصور: إن الشعراء يباهون وهم
كثيرون طالت أيتامهم، ونفدت نفقاتهم. قال: أخرج إليهم فاقرا عليهم السلام
وقل لهم: من مدّحني منكم فلا يصفينى بالأسد، فإنما هو كلب من الكلاب،
ولا بالحية، فإنما هي دويبة منقنة تأكل التراب، ولا بالجبل، فإنما هو حجر
أصم، ولا بالبحر، فإنما هو غطاط^(٣) أعجم، ومن ليس في شعره هذا فليدخل
ومن كان في شعره فليصبر. فأنصرفوا كلهم إلا إبراهيم بن هرمة، فإنه قال
له: أنا له ياربيع، فأدخلني. فأدخا، فلما مثل بين يديه، قال المنصور: ياربيع،
قد علمت أنه لا يجيبك أحد غيره، هات يا ابن هرمة. فأنشده قصيدته التي يقول فيها:
له لحظات عن حقائق سريره إذا كرهها فيها عذاب^(٤) ونائل
لحم طينة بيضاء من آل هاشم إذا اسود من كوم^(٥) التراب القبائل

مدح إبراهيم بن
هرمة المنصور
وصلة المنصور
إياه

(١) م: صاحبة ذى الرمة. وصيدح: ناقة.
(٢) في الأصول: «أرد». وهو تحريف.
(٣) غطاط (بالضم): عظيم الأمواج. والذي في الأصول: «عطاط» وهو تحريف.
(٤) في عيون الأخبار: «عقاب».
(٥) في الأصول: «كرم». ولم نجد له معنى يناسب السياق، ولعله محرف عما أبتناه.
أو من وصف آخر للتراب يفيد ذمه وتفجيحه.

إِذَا مَا أَبَى شَيْئًا مَخَى كَالَّذِي أَبَى ^(١) وَإِنْ قَالَ إِنِّي فَاعِلٌ فَوَ فاعِل
نَقَالَ : حَسْبُكَ ، هَاهُنَا بُلُغَتْ ، هَذَا عَيْنُ الشَّعْرِ ، قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِخَمْسَةِ آلَافِ
دِرْهَمٍ . فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَأَطْرَفْتُهُ ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَلَمَّا كُنْتُ أَنْ أَخْبِي عَلَى
عَيْنَيْهِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا إِبْرَاهِيمَ . فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ فَرَعَا ، فَقُلْتُ : كَلَيْكَ ، فَبَدَأَ أَبِي
وَأُمِّي . قَالَ : احْفَظْ بِهَا فَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا غَيْرُهَا . فَقُلْتُ : بَأْسَى وَأُمِّي أَنْتَ ،
أَحْفَظُهَا حَتَّى أُرَافِكَ بِهَا عَلَى الصَّرَاطِ بِخَاتَمِ الْجَاهِدِ .

عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : أُنْشِدْ عَلَيَّ بَنَ الْجَهَنَّمَ جَهَنَّمَ الرَّاءُ الَّذِي أَوَّلُهُ
• هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَوَّلُ •

يَعْنِي عَلَى بْنِ
الْجَهَنَّمَ وَجْهَهُ
لِلتَّوَكُّلِ

وَكَانَ فِي يَدِ التَّوَكُّلِ جَوْهَرَتَانِ . فَأَعْطَاهُ الْإِلَهِ فِي يَمِينِهِ ، فَأَطْرَقَ مُتَفَكِّرًا فِي
شَيْءٍ يَقُولُهُ لِيَأْخُذَ الْإِلَهِ فِي يَسَارِهِ . فَقَالَ : مَا لَكَ مُفَكِّرًا ؟ إِنَّمَا تَفَكَّرُ فِيهَا تَأْخُذُ بِهِ
الْأُخْرَى ، خُذْهَا لَا بُورُكَ لَكَ فِيهَا . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بُسْرٌ مِنْ رَيِّ إِمَامٍ عَدْلٍ تَعْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ الْبَحَارُ
يُرْجَى وَيُحْتَسَى لِكُلِّ أَمِيرٍ كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ
الْمَلَكِ فِيهِ وَفِي يَمِينِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
بَدَأَ فِي الْجُودِ صَرَّ تَانٍ عَلَيْهِ كَلَّمَاهَا تَفَارُ
لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْيَمِينُ شَيْئًا إِلَّا أَنْتَ مِنْهُ الْيَسَارُ

وَقَالَ آخِرُ الْهَوْلِ ^(٢) :

إِذَا سَأَلْتَ النَّدَى عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لَمْ تُكَلِّفْ نِسْبَتَهَا إِلَّا إِلَى الْهَوْلِ
لَوْ زَاغَ الشَّمْسُ أَلْفَى الشَّمْسِ مُظْلِمَةٌ أَوْ زَاغَ الْقَمَرُ ^(٣) أَلْبَاهَا إِلَى اللَّيْلِ

لِبَعْضِ الْعَمَرَاءِ
فِي مَدْحِ الْهَوْلِ

(١) فِي الْأَسْوَلِ وَالْأَمَالِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ : « أَمَى » . وَهُوَ تَصْغِيرٌ .

(٢) أَمَلَهُ الْهَوْلُ بْنُ أَخِي سَعِيدِ بْنِ سَاجُورٍ . (انْظُرِ الطَّبْرِي) .

(٣) الْقَمَرُ : أَيْ الْجِبَالُ .

أمضى من الدهر إن تأبته نائبة^(١) وعند أعدائه أمضى من السَّيل

ودخل شاعر من أهل الرى يقال له أبو يزيد^(٢) على عبد الله بن طاهر صاحب
خراسان فأنشده :

مدح أبي يزيد
الشاعر لعبد الله
ابن طاهر ورسالة
ابن طاهر لياه

اشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرتقفاً من شاذبناخ ودع غمدانَ لائمين^(٣)

فأنت أرى بشاح الملك تلبسه من هوزة بن علي^(٤) وابن ذي رن
فأسر له بهشرة آلاف درهم .

ودخلت أنثى الأخيلية على الحجاج فأنشدته :

بين الحجاج
وليل الأخيلية

إذا ورد الحجاج أرضاً سريضةً تنبع أنقى دائها شفاهاً

شفاها من الداء الضال^(٥) الذى بها غلام إذا قرّ القنا شفاها

١٠. يقال لها : لا تقولى : غلام ، ولستك تولى : همام . ثم قال : أى النساء أحب
إليك أنزلك عندها ؟ قالت : ومن نساك أيها الأمير ؟ قال : أم الجلاس بنت
سميد بن العاص الأموية ، وهند بنت أسماء بن خارجة القرارية ، وهند بنت
المهلب بن أبي صفرة القيسية . قالت : القيسية^(٦) أحب إلى . فلما كان من القند

١٢٤
١

(١) كذا في السكائل للبرد . وهو شاعر من أهل الرى . والذي في الأصول :
« أبو زيد » . وهو تحريف .

١٥

(٢) كذا في معجم البلدان . ومرتقفاً : ثابتاً دائماً . وشاذبناخ : مدينة نيسابور أم بلاد
خراسان . وكانت تدعى إسفانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين . ولحمدان : قصر للملك
اليمين بين صنعاء وطبوه . والذي في الأصول والسكائل للبرد « شاذمهر » مكان
« شاذبناخ » وهي مدينة أو موضع بنيسابور . (انظر معجم البلدان) .

(٣) كذا في الأصول والسكائل . والذي في معجم البلدان : من « ابن هوزة » مكان
قوله « من هوزة بن علي » .

(٤) في السكائل للبرد : « الدقام » .

(٥) القيسية : تريد هند بنت أسماء ، وإنما اختارتها لأنها ابنة حمها . (انظر الأغاني) .

دخلت عليه . قال : يا غلام ، أعطها خمسمائة . قالت : أيها الأمير ، أحسبها أذماً^(١) .
قال قائل : إنما أمر لك بشاء . قالت : الأمير أكرم من ذلك . فجعلها إبلاً
[إماماً^(٢)] على استحياء ، وإنما كان أمر لها بشاء [أولاً^(٣)] .

(١) الأدم : البيض من الإبل ، وهي أكرمها .

(٢) هذه الكلمة عن الكامل للبرد :

كل محمد الله الجزء الأول من كتاب العقد الفريد لأبي عمر
أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هجرية .
وبليه الجزء الثاني وأوله « كتاب الجنة في الوفود »
والحمد لله على ما أنعم والصلوة والسلام على نبيه الأكرم

1. The first part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $f(x)$ defined by the equation $f(x) = \int_0^x f(t) dt$. It is shown that $f(x)$ is a constant function, and its value is determined by the initial condition $f(0) = 1$. The second part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $g(x)$ defined by the equation $g(x) = \int_0^x g(t) dt$. It is shown that $g(x)$ is a constant function, and its value is determined by the initial condition $g(0) = 1$.

2. The third part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $h(x)$ defined by the equation $h(x) = \int_0^x h(t) dt$. It is shown that $h(x)$ is a constant function, and its value is determined by the initial condition $h(0) = 1$. The fourth part of the paper is devoted to the study of the properties of the function $k(x)$ defined by the equation $k(x) = \int_0^x k(t) dt$. It is shown that $k(x)$ is a constant function, and its value is determined by the initial condition $k(0) = 1$.

فهرس

الجزء الأول من العقد الفريد

فهرس رجال السند

1)

[illegible]

(७)

ج ١٠ بن أحمد = أبو التمام جعفر بن
 بن محمد
 ج ١١ بن أحمد (أبو التمام) ٢٧ : ٢٨ و ٢٩

(2)

٢ : ١٧٢

(ج)

٦٨٠٠٠٠٠

(c)

الر. (أ) فضل المياصر بن مرج (١٠: ١٦) ١٤

- (j)

ز. ا. ب. عبد الله بن عبد الرحمن اللطيف
ع. ٥٧ : ١٠ ، ٥٤ : ١١ م.
٢٧ : ١٥
ن. أ. (المدوي) ١٨ : ١٠

(ج)

بن (بن مسلم بن قتيبة) : ١٢٧ : ١١

(۱) لطف هو ابو القاسم جعفر بن احمد بن
تقی دم ذکره .

(ق)

القحطبي (الوليد بن هشام بن قحطم) ٧ : ٥٠
٨ : ٣١٦
قحطبة بن حيد ٢٨ : ٥٠

(ك)

الكوفي ٦ : ٣١٣

(م)

مالك بن أنس ١٧ : ٥٢ ، ١٢٧ : ١٥
محمد بن إبراهيم ٢ : ٥٦
محمد بن زكريا ٢٨ : ٥٠
محمد بن صالح ٢٧٨ : ٣
المدايني ٥٣ : ١١ ، ١٥ : ٥٩ ، ٧٩ : ١٥ ، ٩ : ١٥
٨٢ : ١١ ، ٩٦ : ١٠ ، ٢٥٤ : ٣
٢٥٥ : ١٤
المعمر ٢٧٤ : ٥

(ن)

نافع (أول ابن عمر) ٢٧٤ : ١٥

(هـ)

هشام بن عمرو ٣١ : ٤
الهيثم بن عدي ١٨٠ : ٣

(ي)

يحيى بن محمد البصري ٢٧٤ : ٥
يزيد بن سيمان ٢٧٤ : ٢
يزيد (بن معاوية) ١٣ : ١٤
يونس بن حبيب ٣١٩ : ١٣

سفيان الثوري ١٩١ : ٥١
سهل بن محمد = أبو سالم سهل بن محمد السجستاني

(ش)

الشعبي (عاصم) ٤٢ : ١٥ ، ٥٨ : ٢
الشياني ٥٢ : ٥٠ ، ١٣٦ : ١٣ ، ١٣٧ : ١١
٢٥٦ : ١١ ، ٢٧٣ : ٤

(ع)

عباس بن الفضل الهاشمي ٢٨ : ٥
عبد الحميد بن وهب ٢٧٤ : ٢
عبد الله بن ثور ٢٧٤ : ٢
عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف ٣٠٠ : ٩
عبد الله بن محمّد ٤٢ : ١٥
عبد الله بن منصور ٣١٣ : ٢
العتابي (كثوم بن عمرو التغابي) ٢٥٤ : ١٤
عتبي (أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله القرشي)
١٧ : ٥٠ ، ٢٩ : ١٣ ، ٣٩ : ١٢ ، ٦٣ : ١٧
٩ : ٨٥ ، ٣ : ١١٨ ، ٨ : ١١٨
١٣٢ : ١٣ ، ١٧٩ : ١٠ ، ١٨٧ : ١٢
٢٥٤ : ١٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ١١
٢٧٢ : ١١ ، ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٣ : ١٥
٣١٢ : ١٤ ، ٣١٣ : ٦ ، ٣١٦ : ١٧

زينة بن عاصم ٢٢١ : ١٥
علي بن جعفر البصري = أبو الحسن علي بن جعفر
البصري
الحسن ٣٢١ : ٧
ران بن حدير ٢٧٤ : ٥
٣٠٣ : ١٥

(ف)

فاج بن سلام ٥٦ : ١ ، ١٥٨ : ٥

أبو عثمان الرعاش المذلل = الرعاش المذلل
أبو مجرد ٧٨ : ٢١
أبو فراس = الفرزدق
أبو القتيقم الأسدي ٦٨ : ٣٠
أبو قيس صرمة بن أبي أسى بن صرمة = ابن
صرمة الأنصاري

أبو الأسود الدؤلي ٢٣٩ : ١٠
أبو جراح عاصم بن مالك ١١٨ : ٨
أبو بكر بن المطار ٨٧ : ٤
أبو بكر محمد بن دريد ٢٣٢ : ١٥
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ٥١ : ١٥ ، ٦٥ :
٣ ، ٧٨ : ٧ ، ٩١ : ٦ ، ٩٥ : ٢

(ت)

أبسط شرا ١٩ : ٢٥ ، ١١٩ : ٤ ، ٢٥٧ :
١٨
نجم بن أبي بن مقبل ١٨٧ : ١٩
التوت اليساني ٨٥ : ١٨
توت = التوت اليساني

(ج)

المجاط بن حكيم ١٠٧ : ١١
جدير ٣٠٠ : ١٢
جرير ١٦ : ١٠ ، ١٨ : ٤٨ ، ٢٦ : ١٩٦ ، ١٠٥ : ١١٠
١١٦٧ : ١١ ، ١٦٨ : ٤٥ ، ١٧٨ : ١٥٠ ، ٢٠٨ : ١٠٢
جفر بن أبي طالب ٢٣٥ : ١٨

(ح)

حاتم (بن عبد الله بن سعد الطائي) ٢٣٦ : ١٣ ،
٢٨٧ : ١٣ ، ٢٨٨ : ١٨ ، ٢٨٩ : ٥ ، ٢٩٠ : ٥
الحارث بن خالد الخزوي ٢٨٣ : ٦
الحارث بن هاشم ١١٠ : ٣ ، ١٤٧ : ١١٠
حبيب = أبو عام حبيب بن أوس الطائي
حسان بن ثابت ١٠٠ : ١٣ ، ١١٦ : ٧ ،
١١٠ : ١٤٤ ، ٩ : ١١٠
الحسن بن رجاء ٢٨٥ : ٥
الحسن بن عبد الحميد ٧٠ : ٥
الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
حسين الجلي ٧٧ : ٣
حمين بن الحام (المزي) ١٢٢ : ١
حزبن (أ) بن المنذر الرقاشي أبو ساسان ٦٨ : ٢٣
الخطيئة ٦٧ : ٩ ، ٢٢٧ : ٩ ، ٢٨٤ : ٨
حفص بن الأخيف ١١٦ : ١٩
الحكم بن عبد ٢٧٢ : ١١
حاد مجرد ٢٣٦ : ٣١٦ ، ٤
حاس بن قيس بن خالد البكري ١٤٧ : ٢٤
(١) ذكر بالصاد المهملة . وهو تصحيف

أبو محجن (الثقي) ٦٧ : ٩

أبو عجل السهمي ١٠٩ : ١٢

أبو مسلم الخولاني ٢٢٩ : ٧

أبو مسهر ٧٣ : ١

أبو معاذ = بشار بن برد العقيلي

أبو المقيرة = أممي ربيعة

أبو النجم الفضل بن قدامة ١٦٥ : ٦ و ٨ ،

١٧٥ : ٢ ، ١٧٧ : ٤ ، ٣١٨ : ١٠

أبو نواس الحسن بن هاني ٣٧ : ٦ ، ٣٨ : ٧

١٧ : ٤٥ ، ٧ : ٢٠ ، ٢١٥ : ٢١٥

١٥ : ٢١٢ ، ١١ : ٢٤٥ ، ١٥ : ١٥

٢٥٣ : ٩ ، ٢٩٢ : ٤

أبو هريرة = شرح أبو هريرة

أبو المول ١٨٦ : ١٨

أبو يزيد ٣٧٢ : ٢

أحمد بن محمد بن عبد ربه = ابن عبد ربه

أحمد بن محمد البغدادي ٧٧ : ١١

أحمد بن مطير ٣١٥ : ١٤

الأخطل ٣٩ : ١٢ ، ٢١٤ : ٩ ، ٢١٥ : ٣

إسحاق بن خلف البهراني (الحنفى أبو سميد)

١٨٥ : ١٣

أشجع بن عمرو ٢٨ : ١ و ١٩

أشهب بن ربيعة ١٠٣ : ١١

أممي ربيعة ٣١٢ : ٤

الأفوه الأودي ٩ : ٣

أسرو القيس بن حجر ١٤ : ١٩ ، ١٦٣ : ٨

أعين بن خريم ١٤١ : ١٤

(ب)

البحري ١٦٧ : ١

بشار بن برد العقيلي ١١٩ : ١٣ ، ٢٣٠ : ١٣

٢٧٩ : ١٨ ، ٢١٧ : ١ ، ٢٧٣ : ١٢

٢٨٢ : ٥

البطين (الشاعر) ٢٧٣ : ٤

البيث (خدش بن بدر) ٩٩ : ٢٤

ببث بن حرب (بن جابر) ٧٩ : ١٧

بكر بن النطاح ٢٣٧ : ٧

٢٨٤ : ٢٩١ : ١ : ٢٨٤ : ٢٩٢ : ١٦٦ : ١٦٧ : ٢٩٢

١٤٥٦

زهير بن جناب ٢٧٨ : ١٥

زياد الأهمم ٤٤٨ : ١

زيد الخيل ١٠٩ : ١

(س)

سابق البلوي ٢١٣ : ١

سميد بن عتبة بن حصين ٧٩ : ٥

سليان الأهمي (أخو مريع الفواي) ٢٨٣ : ٢

السؤال بن عدياء (١) ١٠١ : ٨ : ٢٤٨ : ١٦٦

٢٨٠ : ٩

سوار القاضي ٢٤٣ : ١٤

(ش)

شريح أبو هريرة ٢١٩ : ١٠

الضاح (بن ضرار) ٢٤٨ : ٩

الشنقري (الأزدي) ١٠١ : ١٣

(ص)

صريح الفواي = مسلم بن الوليد

(ط)

الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

طارقة بن العبد ٩٦ : ٢

الطرماع (بن حكيم) ١٤٥ : ١٣

طريح بن إسماعيل النقي ٣١٩ : ١٥

لقيل الخيل ١٦٤ : ٥

(ع)

عاصم بن الطفيل ٤٤٥ : ٣

عاصم بن سائب = أبو براء عاصم بن مالك

(١) في س (١٠١) : السؤال، تحريف.

١٤٨ : ١٥٢

جل بن بدر ٨٣ : ٢٣

جل بن سماعة الضحاني ٨٣ : ٢٣

حوزة (الأظلم الأسدي) ٢١٧ : ١

حيان بن الحكم = الفرار السلمي

(خ)

حبيب بن صوف ١٥٠ : ١١

الحريمي ٢٧٥ : ١٥

خلف الأحمر ٢٥٢ : ١٨

خلف بن خليفة ٢٥١ : ٣

الخنس ١٠٤ : ٩

خويلد = أبو خراش الهذلي

(د)

دريد بن الصمة ١٣٣ : ١٣ : ٣١٥ : ١٥

دعلج بن علي الخراساني ٢٤٢ : ٢ : ٢٥٠ : ١٦٦

٢٥١ : ١٣ : ٢٧١ : ٣ : ٢٧٢ : ٥٥

٢٨١ : ٤ : ٣١٤ : ١٨ : ٣١٥ : ٣

(ذ)

ذو الرية ٧٧٥ : ١٨ : ٣٢٠ : ٤

(ر)

ريسة (بن ثابت) الرقي ٢٨٦ : ٩ : ٣٠٦

١٠ و ١٦

رؤفة ١٧٥ : ٧ : ٣١٧ : ٥

الرياش الهذلي ١٤٧ : ٢٦

الري = ريصة بن ثابت الرقي

(ز)

زفر بن الحارث ١٤٦ : ٣

زند = أبو يلامه

زهيم (بن أبي سلمى) ١٨٢ : ٣ : ٢١٥ : ١٧

(غ)

القندجاني ١٨٤ : ٢٣
القنوي ٧٣ : ٧٤ ، ١٨٦ : ٢
غيلان الربيعي ١٧ : ٢-١

(ف)

الفرار السلي حبان بن الحسك ١٣٩ : ١٢
الفرزدق ٣٦ : ٢٢ ، ٤٨ : ١٤ ، ٩٥ : ١٩ ، ١٥١ : ١٦ ، ٣٠٣ : ٨ ، ٣١٢ : ١٥
٢ : ٢١٣

الفضل بن قدامة = أبو النجم

(ق)

القطاي (مير بن شيم التتلي) ٦٤ : ٤
قطري بن الفجاءة ١٠٥ : ٤
قيس بن الخطيم ١٤٩ : ١٣

(ك)

كثير حزة ٢٨٠ : ١٧
كرز بن حفص بن الأخيف ١١٦ : ٢٠ - ٢١
كعب بن زهير ١٥٢ : ٤
الكبت ٩٤ : ٨

(ل)

ليلي الأخيلية ٣٢٢ : ٨

(م)

مالك بن حريم ١١٨ : ٢٣
المأمون ٣٣ : ٧
المتوكل الليثي ٩١ : ٢٤
محمد بن بشير ٦٩ : ٢٣ و ٢٤١ : ٣٠
محمد البندادي ٧٥ : ٨ و ٢٢ و ٨٨ : ١٥

العباس بن الأخف ٣٣ : ٢٨٥ ، ٥٠ : ٣
عباس بن مرادس ٢٠٤ : ١٥ ، ٢٧٦ : ١٤ ، ٢٨٠ : ١٦

عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ٧
عبد الرحمن بن أبي عمار ٢٩٧ : ٤
عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ٢٤٦ : ١٧
عبد الله بن الزبير ٣٢٣ : ٢١
عبد الله بن عتقاء الجهمي ١٤٦ : ٢٢
عبد الله بن قيس الرقيات ٣٤٠ : ١٧
عبد الله بن مطيع بن الأسود المدوي ١٤٩ : ٧
عبد الله بن يحيى ٢٦٩ : ١٨
عبد المسيح ٥٢ : ٢١
عبد بن الطبيب ١٦٤ : ١١
عبيد (بن الأبرص) ٢٨٤ : ٣
العتابي (كثوم بن عمرو) ١٦ : ٤ ، ٧٣ : ١٥ ، ٧٥ : ١١

عتيبة بن الحارث بن شهاب ١٥٠ : ٢
عدي بن الرطاح العاملي ١٦١ : ١٢ ، ٣٠٥ : ٥
عدي بن زيد (الببادي) ٣٣ : ١٠
عمرو المرادي (أبو هاني) ١٣٦ : ٦
عمرو بن الورد ٢٣٧ : ١
عصام بن عبيد الزماني ٦٨ : ٣١
عقبة الأسدي ٦١ : ٩
الملوي ١٠٠ : ١٥ ، ٢١٥ : ٧
ملي بن جبلة ٣٠٧ : ٨ و ٣١٤ : ٤
المباني ٧٣ : ٢٥ ، ٧٦ : ١٥
علي بن الجهم ٣٢١ : ٧
عمرو بن أبي ربيعة ٦٧ : ٣
عمران بن حطان ٢١٨ : ١٧
عمرو بن الإطانة ١٠٤ : ٢٥
عمرو بن شقيق ١١٦ : ٢٠
عمرو بن قنساس ١٦٠ : ١٥
عمرو بن محمد بكرب ١٠٩ : ٤ ، ١٢٠ : ١١ ، ١٢١ : ٩ ، ١٤٦ : ١١ و ١١٧ : ٥ ، ١٤٧ : ٥
عنزة النوارس ١٠٦ : ١٢
عيسى بن فانك ١٤٩ : ١٦
عيسى بن موسى ١٣٤ : ٩

نصر بن سيار ٩٤ : ١١
 نصيب بن رباح ٣١٧ : ١٧
 النمر بن تواب ٩٤ : ١٣ ، ١٨٤ : ١٤
 نهشل بن حري بن ضمرة النهشل ١٠٦ : ١٦

(ه)

هاتم الرقاشي — انظر : هشام الرقاشي
 هدية المذري ٩٩ : ٩
 هذلول بن كعب الغنوي ١٠٩ : ٢٢
 هشام الرقاشي ٦٧ : ١٧
 هام الرقاشي — انظر : هشام الرقاشي

(و)

وداك بن عجل (١) ١٠٧ : ٢٤

(ي)

يحيى بن المذل ٧٧ : ١٧
 يزيد بن عمرو بن وعلة = عبدة بن الطبيب

(١) ذكر بالنون بدل التاء ، وهو تصحيف .

محمد بن دريد = أبو بكر محمد بن دريد
 محمد بن سعد = أبو علم السعدي
 محمد بن عبد الله بن ظاهر ١٠٣ : ٨
 محمد بن عبد الله بن عبد كان أبو جمل ٧٣ : ٥
 محمد بن هشام بن عوف = أبو علم السعدي
 محمود الوراق ٧١ : ١٥ ، ١٤١ : ٨ ، ٢٢٧ : ١٢
 مروان بن أبي حفصة أبو الجنوب ١٣٥ : ١٣ ،
 ٢٥٣ : ١٤ ، ٣٠٢ : ١٥ ، ٣١٠ : ١٧ ،
 ٣١١ : ٧ ، ٣١٣ : ١٣

مسلم بن الوليد الأنصاري ١٠٨ : ٩ ، ٢٣٥ : ١٠
 ١٦ : ٢٤٦ ، ١ : ٢٨٢ ، ١٠

معاوية بن مالك ٢٨٠ : ١٧

المعداني ٧٦ : ١٥١

معورد الحسكاه = معاوية بن مالك

المسكوف ٣٨ : ١٥

مهلهل بن ربيعة ٩١ : ١٢

موسى شهوات ٣١٦ : ١

(ن)

الناطقة الجندی ٩٥ : ٩

الناطقة الذبياني ٩٥ : ١٤ ، ١٨٣ : ٨

فهرس الأعلام

(١)

- آدم (عليه السلام) — ٣٩ : ٥
 أبان بن الوليد — استنجاز خلف له في جارية
 وعده هو بها ٢٥١ : ٣ — ٩
 إبراهيم بن آدم — بينه وبين رجل أراد أن
 يمدى إليه جبة ٢٧٥ : ٩ — ١٢
 إبراهيم بن الأغلب — بينه وبين أسد بن الفرات
 ٢٧٥ : ١٣ — ١٦
 إبراهيم بن السندی — بينه وبين رجل من أهل
 السكوفة صرف بالمروءة ٢٣٤ : ٦ — ١٤
 إبراهيم بن عبد الملك بن صالح — زواجه
 بمائسة بنت الرشيد وولايته مصر وقصة ذلك
 ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٨ — ٩
 إبراهيم بن عثمان بن نهيك — شعر لأشجع في
 شنته بالفرطة ٢٨ : ١٠ — ١٩٤ : ٣ — ٢٠
 إبراهيم بن محمد بن طلحة — حديث خصومة بينه
 وبين هشام بن عبد الملك والقضاء على هشام
 فيها ٢٩ : ١٣ — ٣٠ : ١٠
 إبراهيم بن محمد بن يحيى بن علي — إبراهيم بن
 يحيى بن محمد بن علي
 إبراهيم بن المهدي — أغلظ لبختيشوع في مجلس
 الحكم وما كان بينه وبين ابن أبي دؤاد ٨٥ :
 ٣ — ٨٦ : ٩٦ في قصة جعفر بن يحيى
 مع عبد الملك بن صالح الهاشمي ٢٦٦ : ١٠ —
 ٢٦٨ : ٩
 إبراهيم بن هرمة — ابن هرمة
 إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي — فيما كان
 بين أبي جعفر وابن أبي ذئب ٥٦ : ١٧ — ١٧
 أبرور — نصيحتة لصاحب بيت ماله ١٣ : ٥
 — ١٦٥ —
 — ٨ : ٢٤٨ — ١ : ٢٥٠
 — ٢٦ : ٢٧ — ٣ : ٢٨
 ابن أبي دؤاد = أحمد بن أبي داود
 ابن أبي ذئب (أبو الحارث المدني) محمد بن
 عبد الرحمن — بينه وبين أبي جعفر ٥٦ :
 ١ — ١٧ : رأي الأصمعي في نسبه ٥٧ : ١٠
 ابن أبي عمار = عبد الرحمن بن أبي عمار
 ابن أبي السحور (الريير بن علي) — شعر
 شرح فيه وشي عنه ٢١٩ : ١٠ — ١٤ : ٢٢٠
 ابن الأدرع (محب بن الأسلمي) — فيما كان
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين رماة من
 أسلم ١٩٠ : ٤ — ٩
 ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 ابن الأشعث = محمد بن الأشعث
 ابن أقيصر — شيء عنه ١٥٤ : ١٦
 ابن أوس = أبو تمام حبيب بن أوس
 ابن جني — نقل عنه ٢٢٧ : ٢٠ — ٢٢ :
 ابن حاتم = يزيد بن حاتم
 ابن الحسين = عبد الله بن طاهر بن الحسن
 ابن حنتمة = مهر بن الخطاب
 ابن الخطاب = مهر بن الخطاب
 ابن خلكان — نقل عنه ٢٩٧ : ١٩
 ابن داب (أبو الوليد عيسى بن يزيد بن
 بكر) — هو والخزاعي في حضرة المهدي
 ٢٤٨ : ٨ — ٢٥٠ : ١

- ابن دارم - بينه وبين عدى بن حاتم ٣٠٩ : ١٧ - ٩
- ابن ذى يزن (سيف) - ذكر مرضا ٣٢٢ : ٥
- ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
- ابن زياد = عبيد الله بن زياد
- ابن سموة - أدخله مع حدودية حاجب سليمان وحجب حسينا الجمل وقصة ذلك ٧٧ : ٢
- ١٠ -
- ابن سلك = فرعون بن عبد الرحمن
- ابن السماك (محمد بن صبيح) - جوابه عن اسناد حديث ٨ : ٤ - ٩ : ٩ له موسى عيسى ابن موسى بالنواضع ٣٦ : ٧
- ابن سيرين (محمد) كلة له ٣ : ١١ - ١٣ : ٩
- في حديث استفتاء عدى لإياس دون المقاسم ١٩ : ٨ - ٢٠ : ٣
- ابن شبرمة القاضي (عبد الله) - بينه وبين ولده وقد مر بها موكب لابن أبي زياد ٨١ : ٧ - ٩ : ٩ ذكر مرضا ٢٠ : ٢٤
- ابن صرمة الأنصاري - أنشد ابن يزيد له هادي أياتا له في الجود فوصله ٢٢٨ : ١٤ - ٢٢٩ : ٤ : شئ ٢٢٨ : ١٣ - ١٦
- ابن الصغار (عبد الله) - تنسب إليه الصفرية ٢٢٤ : ٣ - ٤
- ابن طاووس - بينه وبين مالك بن أنس في حضرة المنصور ٥٤ : ١٤ - ٥٥ : ١٦ : شئ عنه ٥٤ : ٢٢ - ٢٣
- ابن طوق = مالك بن طوق
- ابن العاص = عمرو بن العاص
- ابن عامر = عبد الله بن عامر بن كريب
- ابن عباس = عبد الله بن عباس
- ابن عباس = عبيد الله بن عباس
- ابن عبد ربه أحمد بن محمد - سبب تأليفه هذا الكتاب ١ : ٣ - ٢ : ١٥ : كلام له في فرش كتاب الحروب ٩٣ : ٢ - ١١ : ٩
- شعر له في القائد أبي العباس ١٢٠ : ٨ - ١١١ : ١١ : ١١٢ : ٢ : له في وصف فارس ١٦١ : ٩ - ١١ : ٩ : تمديد له كتاب الزرجدة في الأجواد ٢٢٥ : ٢ - ٩ : أنشد أبا العباس القائد بسأله حاجة فقضاها ٢٦٦ : ٦ - ١٧ : شعر له في هجاء بعض موالى السلطان وقد سأله إطلاق مجوس فلم يفعل ٢٨٦ : ٣ - ٨ : ذكر مرضا ١٠ : ١٠
- ابن عبد كلال - شعر لعبد المسيح فيه تمثيله أبو الجهم ٥٢ : ٧ - ٩ : ٢٠ - ٢١
- ابن عبدل = الحكم بن عبدل
- ابن (عبد الله بن) شبرمة (القاضي) - بينه وبين أبيه وقد مر بها موكب طارق أبي زياد ٨١ : ٧ - ١٣
- ابن عظيم القريبتين = الهجاج بن يوسف
- ابن الملايكة بن مرداس - ذكر في شعر ٢٧٣ : ١٧ - ١٩
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) - نقل عنه ١١ : ٢٧ - ١٢ : ١٨ - ١٩ : استجداد بيتنا في النواضع ٣٦ : ١٤ - ١٦
- ابن السكابي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب) - نقل عنه ١٥٨ : ١٦ - ١٩
- ابن مطاع المعزى - وصفه مالك بن مسمع لعبد الملك ١٣٥ : ٦ - ٨
- ابن معمر = عبد الله بن معمر القرشي
- ابن المقفع - نصيحتة لمن خدم السلطان ١١ : ١١ - ١٢ : ٣ : كلة له في عدم ملازمة الدنيا للسلطان ١٢ : ٢ - ٨
- ابن المنجب السدوسي - شعره في عمرو القنا

أبو بشير رزام - منه إل بعض كتاب السكر
وقد حبيبه ٧٦ : ٤ - ٨ : ٤ شيء منه
٧٦ : ١٩ - ٢١

أبو بكر الصديق - نصيبته لحاك بن الوليد
٢١ : ١٠ - ١١ : ٤ بعض ما أوصى به
خالد بن الوليد ١٠٠ : ٣ - ٤ : ٤ وصيته
ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه إل الشام
١٢٨ : ١٥ - ١٢٩ : ٦ : ٤ وصيته لحاك
ابن الوليد في قتال أهل الردة ١٢٩ :
٧ - ١٢ : ٤ ذكر عرضا ٩٨ : ١

أبو بكر الهجري - بينه وبين النصور في حاجة
لضامه ٢٥٥ : ١٩ - ٢٥٦ : ٣

أبو بلال مرداس بن أدية الخارجي - فرار
ابن زرعته ١٤٨ : ١١ - ١٤٩ : ٦ : ٤
ولمة آسك بينه وبين ابن أسلم ١٤٨ :
٢٥ - ٢٧ : ٤ خبره وأصحابه ومقتلهم ٢١٧ :
٥ - ٢١٩ : ٤ : ٥ رأيه في إريب وزحاح
٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ : ١٠ : ٤ محروة أخوه
٢٣٤ : ١

أبو يونس هيصم بن جابر الضمى - أحد
الأربعة التي تفرقت بهم مقالة الخوارج ٢٢٣ :
٧ - ٢٢٤ : ٤

أبو تمام - شعر له في بني تغلب عند ابن طوق
٦٥ : ٣ - ٤ : ٤ شعره ملك بن طوق
حين حجب عنه ٧٨ : ٧ - ١٢ : ٤ شعر
له في وصف فارس أهداه إليه ابن وهب
١٥٩ : ٤ - ١٦٠ : ٦ : ٤ شعر له بيت
به ابن وهب مع قلم أهداه إليه ٢٣٥ :
١٠ - ١٤ : ٤ شعره إل ابن وهب في عدة
استبطا ما منه ٧٤٨ : ٤ - ٧ : ٤ شعر
إل ابن أبي دؤاد يسأله معروفا ٢٧٠ :
٢٠ - ٢٧١ : ٢ : ٤ هجاءه لابن لمبة
٢٨٥ : ١٢ - ٢٨٦ : ٢ : ٤ شعر له في إيثار
ابن مامة وحام ٢٩٣ : ٨ - ١١ : ٤ ذكر
مرضا ٧٣ : ٦ : ١٦٠ : ١٧

أبو الجحاف = رؤبة بن العجاج

وعبيدة بن حلال ٢٢٢ : ٣ - ١٢

ابن المهدي = إبراهيم بن المهدي

ابن نفيلة الفسافي (عبد المسيح) - ما كتبه
منه خالد إل مرزبة فارس ١٢٩ : ١٣ -
١٣٠ : ٣

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة (الفزاري)

ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة (الفزاري)

ابن هبيرة - وصيته لولده ٦٢ : ٩ - ١٢

ابن هرمة - شعر له في النصور ٣٧ : ١١ -

١٥ : ٤ صلة النصور له على مدحه إياه ٣٢٠ :
١٠ - ٣٢١ : ٦

ابن هشام - نقل عنه ١٧٢ : ٢٣ - ٢٤

ابن يامين - وصف الصمصامة سيف محرو في

حضرة المهدي لأجازه ١٨٠ : ٥ -
١٨١ : ٦

ابن يقطين (علي) - ذكر في شعر لبشار ٢٧٣ :

١٢ - ١٥

أبو إسحاق = إبراهيم بن آدم

أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو بن جندل) -

بين أبي سبرة وبينه وكان عليه قيس مرأوح

٢٣٩ : ٨ - ١٤

أبو الأعور السلمي (عمرو بن سفيان) -

لشامق وصف فرسه ١٧٤ : ٩ - ١٧٥ : ١٠

أبو الأغصان التميمي - وصيته لابنه الأغصان -

فيا يقاتل به من السلاح ١٨٢ : ٥ - ١٠

أبو أمية = سليمان التميمي

أبو أمية - مسلم بن قتيبة

أبو براء عامر بن مالك (العامري ملاعب

الأسنة) - هو وغيره من فرسان العرب

في الجاهلية ١١٧ : ١ - ٤ : ٤ شعر له وقد

أسن ١١٨ : ٨ - ٩

أبو جعفر بن عبد الله بن عبد كان - بين

أبي مسهر وبينه وقد حجب ٧٣ : ١ - ٧

أبو جعفر المنصور = المنصور أبو جعفر

أبو الجنوب مروان بن أبي حفصة = مروان

ابن أبي حفصة

أبو جهل - فرار أخيه عنه يوم بدر وتعمير حسان

له ١٤٠ : ٢ - ١٥٠٦ - ١٧

أبو الجهم (بن حذيفة) العدوي - بينه وبين

معاوية في التمرش للسلطان ٥٢ : ٣ - ٦

شمر لمبد المسيح تمثل مو به في معاوية ٥٢ :

٨ - ٩ و ٢٠ - ٢١

أبو حازم الأعرج (سلعة بن دينار) - بينه

وبين سليمان بن عبد الملك ١٢ : ٢٠ - ٢١

كلمة له في الإمام ٣٢ : ٣ : بينه وبين أهل

السلطان ٢٤٣ : ١٨ - ٢٤٤ : ٢

أبو حرب = عباد بن زياد

أبو حسن = محمد بن منصور بن زياد

أبو حويزة (الأقطع الأسدي) - طلب منه

معاوية أن يكفيه ابنه ٢١٦ : ٥ - ٢١٧ : ٤

أبو خالد = يزيد بن منصور

أبو خالد = يزيد بن المهلب

أبو خراش (بن مرة) الهذلي (خويلد) -

شعر له في فراره من قائد ١٥٠ : ٦ - ١٠

أبو الدرداء (عويمر بن زيد) - منه معاوية

بنصحه ٥٩ : ١٠ - ١٢ : قوله حين

حجب بباب معاوية ٧١ : ١٢ - ١٤

أبو دلامة زند - فراره أيام الضحاك الحروري

١٤٣ : ١١ - ١٤٤ : ٧ : من طرائفه

مع الهدي وقد ولدت له ابنة ٢٦٠ : ١١ -

٢٦١ : ٧ : أتى به الهدي وهو سكران

وعليه ساج وقصة ذلك ٢٦١ : ٨ -

٢٦٢ : ٨ : بت إلى عيسى بن موسى بشعر

فأجازه ٢٦٢ : ١١ - ٢٦٣ : ٧ : لفي

أبادلف بالمراني فأشده فأجازه ٢٦٣ : ٣ - ٩

أشده الهدي لحكمه ٢٦٣ : ١٠ - ٢٦٤ :

٤ : فكاهة له مع المنصور حين أعفاه وغيره

من ليس الفلاس ٢٦٤ : ٥ - ١٢ : شعر له

للي ابن المنصور يستنصحه حين جارية ٢٦٤ :

١٣ - ٢٦٦ : ٩

أبو دلف (المجلى القاسم بن إسماعيل) -

بينه وبين رجل حجب منه ٧٤ : ٣ - ٨

وصف شاعر فرسا له في وقعة البذر فأجازه

١٦٠ : ٧ - ١٦١ : ٨ : فيمن ذهب

لحرب بابل في وقعة البذر ١٦٠ : ٢٨ -

٣٠ : مثل من حسن جواره ٢٥٦ : ٤ -

٧ : أقيه أبو دلامة بالمراني فأشده فأجازه

٢٦٣ : ٣ - ٩ : عصاه ابن رجاء حين

منع عطائه عنه ٢٨٥ : ٥ - ٧

للشراء في مدحه ٣٠٧ : ٦ - ٣٠٨ : ٤

أبو دهان - انظر : أبو هفان

أبو دواد - نسب له شعر ١٥٥ : ٢٠

أبو ذر (الغفاري) - له في الحث على الإنفاق

٢٢٨ : ١ - ٢

أبو الريان - سأل عبد الملك بن مروان فأعطاه

٢٩٤ : ٣ - ١٣

أبو زهمان الملائي - انظر : أبو هفان

أبو ساسان حنين بن المنذر الرقاشي =

حنين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان

أبو سميد = الحسن بن أبي الحسن البصري

أبو سميد عبد الملك بن قريب = الأصمعي

أبو سميد = سلعة بن عبد الملك

أبو سفيان - وصيته هو وزوجه ٧ بينهما معاوية

حين استتمله عمر على الشام ١٢ : ١١ -

١٣ : ١ : في حديث معاوية ومرو عند عمر

حين سألهما عن أعمالهما في الشام ومصر ١٧ :

٥ - ١٦ : حديثه مع ابن الخطاب في مال

- وأدم ٤٨ : ١ - ٤٩ : ٧ ؛ حديثه في مال حاول إخفاءه عن عمر ٤٩ : ٨ - ١٣ ؛ بينه وبين عمر في رجل دعا بدهاء الجاهلية ٥٠ : ٣ - ٥٠ ؛ في قصة غاطرة رجل أراد أن يثير غضب ابنه معاوية ٥٣ : ١٦ - ٢٠ ؛ أراد رجل أن يثريه عندما حجب على باب عثمان ٧١ : ٨ - ١١
- أبو شاس = زهير بن جذيمة
- أبو صالح = عبد الله بن خازم
- أبو العباس = عبد الله بن مالك الخزاعي
- أبو العباس السفاح = السفاح أبو العباس
- أبو العباس الطوسي (الفضل بن سليمان) - بينه وبين المنصور في بسط الدطاء ٢٦ : ١٣ - ١٥
- أبو العباس القائد - شعر لابن عبد ربه فيه ١١٠ : ٨ - ١١١ ، ١١١ : ١١ - ١١٢ ؛ أنشد ابن عبد ربه يسأله حاجة فقضاهما له ٢٦٩ : ٦ - ١٦
- أبو عبد الله = سفيان الثوري
- أبو عبد الله = سوار القاضي
- أبو عبد الملك = مروان بن الحكم
- أبو عبيدة = حميد الطويل
- أبو عبيدة البصري = عمران بن حدير
- أبو عبيدة معمر بن المثنى - فضل شعرا للمحارب في الاعتذار ١٤٠ : ٢ - ١٤١ : ٢ ؛ كلام له فيما يستبدل به على عتيق الحبيل ١٥٦ : ١٠ - ٥
- أبو عبيد الله (كاتب المهدي) - كلام له فيما يحتاج إليه السلطان ٤١ : ٧ - ١١
- أبو العتاهية - شعر له وقد حجب بباب بعض الهاشميين ٧٣ : ١١ - ١٤ ؛ شعر له في أحمد بن يوسف ٧٣ : ١١ و ٢١ - ٢٢ ؛
- شعر له في مدح زيد بن يزيد ١٠٩ : ٥ - ٨ و ١٥ - ١٦ ؛ شعر له في المشر فرس الرشيد ١٧٢ : ٥ - ٨ ؛ شعر له في رجل ماله ٢٥١ : ١٠ - ١٢ ؛ نسب له شعر ٣١٧ : ١٦
- أبو عثمان = سعيد بن الماس
- أبو عثمان الراش الهذلي = الراس الهذلي
- أبو عدى = حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي
- أبو عقيل البليغ العراقي - له في جود مروان ابن الحكم ٢٣٠ : ١٠ - ١٢
- أبو عمر (١) أحمد بن محمد بن عبد ربه = ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد
- أبو عمر بن الملا - له في عذر بني سعد ٨٠ : ٩ - نقل عنه ١٦٨ : ١٥ ؛ ذكر مرضا ٢٤٥ : ١٨
- أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني - ذكر مرضا ٢٥٧ : ٢٤
- أبو غسان - بينه وبين أهل مرو حين منموه الماء ٥٠ : ١٠ - ١٢
- أبو فديك (الخارجي عبد الله بن نور بن سلمة) - فرار أمية منه يوم مرداء هجر ١٤٠ : ١١ - ١٤٣ ؛ فر خبيب منه يوم مرداء وقال شعراً ١٥٠ : ١١ - ١٥١ : ٤
- أبو فراس = الفرزدق
- أبو الفرج (الأصفهاني) - ذكر مرضا ٣٠٢ : ١٨
- أبو الفضل = الصباس بن حمد
- أبو الفضل - ذكر في شعر ٢٩٤ : ١٢
- أبو قلابة (الفقيه عبد الله بن يزيد الجرمي) - (١) ذكر خطاى نفس الموضع دأبو عمرو .

هريرة من قضاء البصرة ٨٠٢٠ - ١٠
 أبو القمقام الأسدي - نسبة له شعر ٣٠: ٦٨
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة =
 ابن صرمة
 أبو مالك -- ذكر مرضا ١٥١٦٩
 أبو مجلز -- مساهلة عمر بن عبد العزيز له عن
 يوليه خراسان ١٥: ٢٠ - ٢: ٢١
 أبو علم السعدي -- شي. عنه ١٠٩٠: ١٠٩١
 ٢١ - ٢٢
 أبو محمد = للغيرة بن شعبة
 أبو محمد = موسى الهادي بن المهدي
 أبو محجن = نصيب بن رباح
 أبو محمد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزامي =
 طلحة الطلحات
 أبو مسلم الخراساني -- بينه وبين السفاح تركه
 السلام على المنصور ١٧: ٢ - ٤: ما كان
 بين المنصور ومسلم بن قتيبة في قتله ٨٠:
 ٧ - ٨: في مقتل ابن حبة ٨٠: ١٥ -
 ١٦: ما كان يشير به على قواده في الغزو
 ١٣٤: ٤ - ٦: بينه وبين رؤبة ٣١٧:
 ١٦ - ٥
 أبو مسلم الزولاني -- له في الترغيب في المعروف
 ٢٢٩: ٧ - ١٣: شي. عنه ٢٢٩:
 ٢١ - ٢٤: كلام له استشهد به ٢٤٧:
 ١٢ - ١١
 أبو مسمع -- شعر لفرقش في عتابه ٦٩:
 ٤ - ١
 أبو مسهر (الكاتب) -- بينه وبين ابن عبد كان
 ولد. حبه ٧٣: ١ - ٧
 أبو مطرف = وكيع بن أبي سود
 أبو مناذر = بشارة بن برد

أبو المنيرة = أعمى ربيعة
 أبو المنيرة = زياد بن أبي سفيان
 أبو موسى -- ذكر في شعر ٧٦: ١٤
 أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) --
 حديث الربيع بن زياد فامله على البحرين مع
 عمر بن الخطاب ١٤: ١٢ - ١٥: ١٨:
 حديث مشاطرة عمر له ولأبي هريرة وابن
 كعب أموالهم ٤٥: ٢ - ٤٦: ١٣: عزل
 عمر بن الخطاب المنيرة بن شعبة عن كتابته
 وحديث ذلك ٨٢: ١ - ٣: كتاب عمر
 إليه في القضاء ٨٦: ٩ - ٨٨: ٢:
 مما كتب به إليه عمر بن الخطاب يوصيه ٨٨:
 ٣ - ٤٨٩: ٤
 أبو النجم (المجلى) -- استشهد الأصمعي
 بشعر له في الحيل ١٦٥: ٥ - ٧: شعر
 له في فرس سابقة لهشام بن عبد الملك
 ١٦٥: ٥ - ١٦٦: ٩: شعر له في
 وصف الحيلة ١٧٢: ٩ - ١٧٤: ٨:
 ما أخذ عليه الأصمعي وعلى رؤبة في وصفها
 الحيل ١٧٥: ٤ - ١٠: بينه وبين هشام
 ٣١٨: ١٠ - ٣١٩: ١٢
 أبو النصر سالم (مولى عمر بن عبد الله) --
 نصيحه لبعض محال الخليفة ٥٧: ١٦ -
 ٥٨: ١: شي. عنه ٥٧: ٢٢ - ٢٤
 أبو هريرة = شريح أبو هريرة
 أبو هريرة (عمير بن عامر) -- كلمة له في
 طاعة الأئمة ٩: ١٠ - ١١: حديث
 مشاطرة عمر له ولأبي موسى وابن كعب
 أموالهم ٤٥: ٢ - ٤٦: ١٣: أمية
 أمه ٤٦: ١: بينه وبين مروان بن الحكم
 وقد أبطأ بالجمعة ٥٥: ١٧ - ٢٠: بين
 ابن الخطاب وبينه في العمل ٨٢: ٢ -
 ٩: مثل من جود بغيره ٢٣٥: ٢٣٦:
 ١٨ - ٢٣٦: ٥

فيه ٧٣ : ١٠ و ٢١ - ٢٢ : كلمة له في
مداواة المدو ٢١٣ : ٨

الأحنف بن قيس (التميمي أبو بحر) -
كلمة له فيمن فسدت مطايعه ٣٣ : ٣ - ٤ :
مشاورته معاوية في استخلاف يزيد ٥٩ :
٦ - ٩ : سبقه ابن الأشعث في الدخول
إلى معاوية وما كان من معاوية لابن الأشعث
٦٨ : ١٢ - ١٦ : ذكر في شعر لأبي
تمام ٧٨ : ١٠ : كلمة له ٩٠ : ٦ : له في
ترك الشعر ٩٩ : ٨ : عرف بالحلم ١١٧ :
١١ : له في الإسراع إلى الفتنة ١٢٩ : ٢ :
له في اصطلاح المروء ٢٣٣ : ٥ - ٦

الأحول = هشام بن عبد الملك

الأخيمر (بن خلف بن بهدلة) السعدي -
هو وغيره من لمرسان العرب في الجاهلية
١١٧ : ١ - ٤

أخشنوار - من ملوك الهياطة ١٢٦ : ٥ : ٢٢٠
الأخطال (التتالي) - شعر له في معاوية ٣٩ :
١٢ - ١٤

أردشير (كسرى) - وصاته لابنه ٢٣ :
٥ - ٩ : مستورة في حكمه ٢٥ : ٤ -
٥ : كتاب منه إلى جميع الطوائف من دينه
١٢ : ٤١ - ١٢ : ٤٢

أردشير بن بابك - في ١٢٦ : ١٣ -
١٤

أرسطوطاليس - نصيحتة للإسكندر ٢٤ :
١٧ - ٢٥ : ٣ : له في إجابة السائل
٢١٣ : ١٢ - ١٣

أزهر (بن سعد) الدمان (المحدث) -
طرفة بينه وبين النصور ٢٥٦ : ١١ -
٢٥٧ : ٨

إسحاق بن إبراهيم الوصلي - أئند الرشيد
والأصمى منده فأحسن إجازته ٢٥٨ :
١ - ١٠ : ذكر مرثاً ٢٦٦ : ٢٤

أبو هفان - بينه وبين سعيد بن مسلم في الحجاب
٧٢ : ٤٢ - ١٤

أبو الهول - نسب له شعر ١٨٦ : ١٨

أبو وائلة = إياس بن معاوية

أبو الرايد = ممن بن زائدة

أبو يزيد = معاوية بن أبي سفيان

أبو يزيد - مدح ابن طاهر فوسله ٣٢٢ :
٦ - ٧

أبو يزيد سهيل بن عمرو - في شعر للمعاريث
بن هشام ١٤٨ : ٨ : في فتح مكة وشي
عنه ١٤٨ : ١٩ - ٢٠

أبو يوسف القاضي - كان مع الرشيد في حجه
حين استمع من شعراً في مدح ممن وأئنده
٣٠٨ : ٥ - ١٥

أبي المرادي - ذكر في شعر لابن سعد يكره
وسبب ذلك ١٢١ : ٣ و ١٦ - ١٧

أحمد بن إبراهيم الدورقي - ذكر مرثاً
٢٥٦ : ٢٣

أحمد بن أبي خالد - في حديث إنصاف المأمون
إسرافاً من ابنه المباس ٢٨ : ٥ -
٢٩ : ١٢

أحمد بن أبي داود - ما كان بينه وبين ابن المهدي
حين أغلق لبخيشوع بين يديه ٨٥ : ٣ -
٨٦ : ٦ : شعر أبي تمام إليه يسأله معروفاً
٢٧٠ : ٢٠ - ٢٧١ : ٢

أحمد بن أبي عبيدة = أبو المباس القائد

أحمد بن محمد البغدادي - شعر له في الحسن بن
وهب الكاتب ٧٧ : ١١ - ٧٨ : ٢

أحمد بن مطير - بينه وبين ابن طاهر في جائزة
نالها هو من بعض الأمراء ٣١٥ : ١٤ -
٣١٦ : ٣

أحمد بن يوسف الكاتب - شعر لأبي الناهية

— ١٠ : شعر أنشدته في وصف الحبل
١٧٥ : ١١ — ١٧٦ : ٢ : تقسيمه لحبل
الحلبة ١٧٨ : ٤ — ١٤ : حضر إسحاق
الوصلى عند الرشيد وهو يشبهه ومحب من
احتياه له سيد الدرام ٢٥٨ : ١ — ١٠

أعشى ربيعة (أبو المنيرة) — بينه وبين
عبد الملك بن مروان : ٣١٢ : ٤ — ١٣
الأعشى (سليمان بن مهران) — بينه وبين
حفص بن غيات في إسناد حديث : ٤
٧ — ٦

أعوج (فرس) — شيء منه ١٥٨ : ١ — ٨
الأغر التميمي — وصية أبيه له فيما يقاتل به من
السلاح ١٨٢ : ٥ — ١٠

الأفشين حيدر بن كارس — حربه بابك في
وقته البذ ١٦٥ : ٢٨ — ٣٠

أفلاطون — له في العقل ٣ : ١ — ٢

الأقرع بن حابس التميمي — فضله الرسول
صل الله عليه وسلم في عطايا حنين على ابن
مرداس وحديث ذلك ٢٧٦ : ١٣ —
٤ : ٢٧٧

أكثم بن صيفي (التميمي) — كلمة له في الحرب
٩٥ : ٩٧ : ٤ — ٧ : له في شيء
من السكارم ٢٢٦ : ١١ — ١٤ : له في
تطبيب الأخبار ٢٣٢ : ١١ : له في المطية
والسؤال ٢٣٨ : ٧ — ٨

امرؤ القيس — نسب له شعر ٩٤ : ١٩ :
أول من شبه الحبل بالظبي وشعر له في ذلك
١٦٣ : ٧ — ١٦٤ : ٣

أم الثوير (امرأة عمرو بن مديكرب) — في
فرار عمرو عن بني عبس ١٤٦ : ١٠ —
١٤٧ : ٤ : شيء عنها ١٤٦ : ٢٥ —
أم الجلائل بنت سميد بن العاصي الأموية —

(١٤ — ١)

إسحاق بن خلف البهراني (الحنفي
أبو سميد) — نسب له شعر ١٦١ : ١٦ —
أسد بن الفرات (بن صفان) — بينه وبين
ابن الأغلب ٢٧٥ : ٥ — ٨

الاسكندر — نصيحة ارسطوطاليس له ٢٤ :
١٧ — ٢٥ : ٣ : بينه وبين مؤدبه في
بعض غزواته ١٢٤ : ١ — ٧

أسلم بن زرعة السكابي — بين عبيد الله بن
زياد وبينه حين فر هو من الحوارج ١٤٨ :
١١ — ١٤٢ : ٦ : وجهه ابن زياد لحرب
مرداس وحديث ذلك ٢١٨ : ٨ — ١٣
أسماء بن خارجة الفزاري — شيء عنه ١٣٥ :
٩ : له في إجابة السائل ٢٣١ : ١٠ — ١٣ :
من أجواد السكوفة ٢٩٤ : ٥ — ٦

إسماعيل (عليه السلام) — ذكر مرثا ٢٢٢ :
٤ : ٣٤١ : ١٦

الأشتر النخعي (مالك بن الحارث) — بين
ابن الزبير وبينه يوم الجبل ١١٩ : ١٥ —
١٢٠ : ٤ : ١٠ : ما كان من
عائشة إذ بشرت بنجاة ابن الزبير منه يوم الحبل
١٢٠ : ٣ — ٤

أشجع بن عمرو — شعر له في إبراهيم بن عثمان
ابن نهيك ٣٨ : ١ — ١٩ : ٣ — ٢٠ :
شعر له في الرشيد ٣٨ : ٤ — ٦

الأشعث بن قيس — عدل شريح معه ٩٠ :
٧ — ١

الأصمعي — جوابه عن إستاند خبر ٤ : ١٠ —
١١ : ما توصل به ١٢ : ٨ : رأي في نسب
ابن أبي ذؤب ٥٧ : ١ : كلام له في السابق
والمتخلف من الحبل ١٦٥ : ٥ — ٧ :
بينه وبين الرشيد في فرس له جاء سابقاً
١٦٦ : ١٠ — ١٧٢ : ٤ : ما أخذه على
أبي النجم ورؤية في وصفها الحبل ١٧٥ : ٤

- ٢٨ — ٣٠
- البحترى (الوليد بن عبيد) — شعر له في وصف أفراس وكان طلب من ابن حميد فرسا
١: ١٦٢ — ٦: ١٦٣
- بختيشوع (الطبيب) — أغلظ له ابن الهدي في مجلس الحكم وما كان بين ابن الهدي وابن أبي ذرارة ٨٥: ٣ — ٨٦: ٦
- برة (بنت أبي النجم المجلي) — ذكرت في شعر لأبي النجم ٢: ٣١٩
- بزر جهم الفارسي — له في المثل على الإنفاق ٣: ٢٢٨ — ٤
- بسام بن قيس (الشيباني) — هو وغيره من فرسان العرب في الجاهلية ١: ١١٧ — ٤
- بشار بن برد القوي (أبو ماذ) — مدح عقبة بن سلم ١٣: ٢٣٠ — ١٥: ٤ لب له شعر في مجاهد الدياس ١٩: ٢٣٦ — ٢٠: ٤
- بينه وبين والده سميد بن سلم في وعد مطول ١: ٢٤٧ — ١٢: ٤ شعر له في ابن منصور حين قطع عنه وظيفة كانت له ٢٨٢
- ٥ — ٩: ٤ ذكر مرثيا ١٨: ٣٢٨
- البطين (الشاعري) — تعلقته في استفتاح على بن يحيى ٢: ٢٧٣ — ٤ — ١١
- بميت بن حريت — نسب له شعر ١٦: ٧٨
- البميت (خداش بن بشر) — نسب له شعر ٢٤: ٩٩
- بلال بن أبي برد — كلة خالد القسري له ٤١: ٢ — ٥: ٤ رواية خالد القسري له ٨٢: ١٠ — ١٦
- بلال بن رباح — أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بإرضاء ابن مرداس من عطايا حنين ١٣: ٢٧٦ — ٤: ٢٧٧
- بنت سعيد بن الماص — أم سميد بن خالد بن عمرو ٢٣: ٣١٦
- نما كان بين الحجاج وأبي الأخيلة ٢: ٢٢٢ — ٨
- أم الحصين — فرار زوجها الجاهلي عنها ١٤٦: ٢٢ — ٢٤
- أم النالية = عائشة بنت الرشيد
- أميمة (أم أبي هريرة) — في خطبت مشاطرة هر لاني هريرة ماله ١٨: ٤٥ — ١٩: ٤٦
- الأمين (محمد بن الرشيد) — أجرى هو وغيره أفراسا في الحلب مع الرشيد ١٠: ١٦٦ — ١٠: ١٧٢
- ١٧٢: ٤ بين الرشيد وأبلى مدحه هو وأخاه للأمر ٢: ٢١٠ — ١٦: ٤
- جائرة أمه زبيدة مروان بن أبي حفصة لمدحه له ١٣: ٢١٢ — ٣: ٢١٤
- أمية بن عبد الله بن خالد — فراره من أبي فديك يوم مرداء ١٤: ١٤٢ — ١٤: ١٤٣
- ١١: ٤ خيل له حتى بها الحجاج ١٢: ١٤٣ — ١٢: ١٤٤
- ١٣: ٤ ذكر مرثيا ١٨: ١٤٥
- أنوشروان (بن قباد) — له في النوصية بأهل الشجاعة والشهلاء ١٠: ١٠٠ — ١١
- إياس بن معاوية (الزبي القاضى) أبو ربيعة — استنصاه عدي له دون القاسم وسب ذلك ١٩: ٨ — ٢٠: ٢٠
- ٢٠: ٢٠ بينه وبين ابن أرمطة نعيم يصاح لولاية من القراء ٢٠: ٢ — ٧: ٤
- ٧: ٤ نولية ابن مبيعة له ٢٦: ٣ — ٢٢: ٣
- ٢٢: ٣ بين الحسن بن أبي الحسن وبينه في رد بعض الشعر ٨٩: ١٣ — ١٨: ٤
- حبلته على ابن أبي سواد في رد شعره ٩٠: ٨ — ١٢
- أبوب السخيتاني — سأل أبا ذلابة عن هيريه من النساء فأجابته ٢٠: ٨ — ١٠
- أبوب بن الذرية — ذكر مرثيا ١٥: ٢٧
- (ب)
- بابك الخرمي — حديث خروجه في البذ ١٦٠: ١

٨ ؟ له وقد سئل عن مظاهرتة بين درعين
١٧٩ : ٤ - ٥

جرير بن (الخطفي) - شعر له في هجاء الفرزدق
٢٧ : ٢٨ - ٢٨ ؟ شعر له في تهجين
الجن وما كان من أمره مع الحجاج ١٠٥ :
١١ - ١٠٦ : ٢ ؟ أنشد الأعمى للرشيد
من شعره في فرس للرشيد سبقت ١٦٧ :
١٧٢ : ٥

جعفر بن (أبي جعفر) - ذكر في شعر
١ : ٣١٤

جعفر بن أبي طالب - مثل من جوده مع أبي
هريرة ٢٣٥ : ١٨ - ٢٣٦ : ٥
جعفر المتوكل = المتوكل جعفر

جعفر بن محمد (بن علي بن الحسين) - له في
أهل الرحمة ٢٣٥ : ١ - ٣

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي - كلمة له في
العدل وضده ٣١ : ١٩ - ٢٢ ؟ سبق
الشعر فرس الرشيد أفراساً له ولأخيه وشعر
أبي التمام في ذلك ١٧٢ : ٥ - ٨ ؟
قصته مع عبد الملك بن صالح الهاشمي
١٠ : ٢٦٦ - ٢٦٨ : ٩

جميل بن علقمة الثعالبى - له يصف قومه لعبد
الملك ١٣٥ : ٢ - ٥

(ح)

حابس (بن عقاب الجاشعي) - ذكر في شعر
لا بن مرداس ٢٧٧ : ١

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي - ذكر في
شعر أبي تمام ٩١ : ٩ ؟ عرف بالسقاء
١١٧ : ١١ ؟ مسألة رجل له ٢٥٥ : ٩
- ١٣ ؟ من أجواد الجاهلية ٢٨٧ : ٩ -
١٠ ؟ قوله لفلامه يسار ٢٨٧ : ١١ -
١٥ ؟ ما صنعه بأسير من غزاة ٢٨٧ :

وران - زواجها بالأمون ٣١٤ : ٤ - ١٣

(ت)

تأبط شراً (ثابت بن عميل الفهمي) -
نسب له شعر ٩٩ : ٢٥ ، ٢٣ : ٢١٥
التبريزي - نقل عنه ٩١ : ١٩ - ٢١ ،
١٥٩ : ٢٨ - ٣٠

تميم بن أبي بن مقبل - نسب له شعر
١٥٥ : ٢٣

التوت اليماني - نسب له شعر ٧٣ : ١٨
توت = التوت اليماني

التميمي = عبد الله بن معمر القرشي

(ث)

الثعالبى - نقل عنه ٩١ : ٢٤

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) - بينه
وبين رجل وعده ٢٥٠ : ١١ - ١٢

جبريل (عليه السلام) - ذكر مرثاً
٣١١ : ٥

جبار بن سلمى - وصفه لعامر بن الطفيل ٢٤٥
٣ - ٦

الجد بن قيس - بين النبي صلى الله عليه وسلم
ولوم من العرب في شأنه ٢٦٣ : ٩ - ١١
جدير - نسب له شعر وشيء منه ١٧١ :
٢٢ - ٢٣

الجراح بن عبد الله الحكمي - من ممر ابن
عبد العزيز إليه يومه في الحرب ١٢٨ : ٥ -

سلطنة فرعون بن عبد الرحمن ٣٠ : ٢١ —
 ٢٢ : منه إلى قتيبة بن سلم في أمر وكيع بن
 حسان ٥ : ١ — ٤ : منه إلى قوم من
 الأعراب كانوا يفسدون الطريق ٥ : ٥ —
 ٦ : من عبد الملك إليه في كتابان السير ٦٥ :
 ٩ — ١١ : ما كان بينه وبين جرير في
 شعر له في تهجين الجين ١٠٥ : ١٥ —
 ١٠٦ : ١ : أمر يثقي صدر الحروري بعد
 قتله ١١٨ : ٧ — ٨ : بينه وبين المهلب
 في حرب الأزارقة ١٢٣ : ١١ — ١٢ :
 خيل لأبيه من هو بها ١٤٣ : ١٢ —
 ١٤ : حصاره أسكة وشمر ابن مطيع ١٤٩ :
 ٧ — ١١ : سألته الشامي حاجة فقضاها
 ٢٩٥ : ٤ — ٥ : حروة التثني جده لأمه
 ٢٩٥ : ٧ : بينه وبين أبي الأختية ٣٢٢ :
 ٨ — ٣٢٣ : ٣ : ذكر عرضاً ١٩ : ١٩
 ١٥٤ : ٢٣
 حذيفة بن اليمان — كلمة له في السلطات ٧ :
 ١٦ — ١٧
 حريث بن حنبل (الخارجي) — من أصحاب
 مرداس وخسبر مقتلهم ٢١٧ : ٥ —
 ٢١٩ : ٥
 الحريش بن هلال (السعدي) — هو وغيره
 من فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ — ٨
 حوزة (١) بن عتيبة (بن الحارث بن شهاب) —
 فر عنه أبوه يوم ثيرة وقال شعراً ١٥٠ :
 ٢ — ٥
 حسان بن ثابت — شعر له في ربيعة بن مكرم
 وقد مر على قبره ١١٦ : ٤ — ١٠ :
 بينه وبين الحارث بن هشام ١٤٠ : ٢ —
 ١٥٦ : ١٣ — ١٢ : ١٤٤ : ١٣
 الحسن بن أبي الحسن البصري — جوابه عن
 إسناد حديث ٤ : ١٢ — ١٣ : في خبر
 استنضاه عدى لإياس دون القاسم ١٩ :
 (١) ذكر خطأ : حوزة .

١٦ — ٢٨٨ : ١ : مثل من جوده في ذبحه
 فرسه في عام قحط وشمر له في ذلك ٢٨٨ :
 ٢ — ٢٨٩ : ٣ : بينه وبين ولده في كتابة وآه
 بضرهما ٢٨٩ : ٤ — ٨ : قصته مع أبي الجبير
 حين مر بقبره ٢٨٩ : ٩ — ٢٩٠ :
 ١ : شعر له في السكرم وغيره من مكارم
 الأخلاق ٢٩٠ : ٥ — ٢٩١ : ٥ :
 الفوت جده الأعلى ٢٩٠ : ١٨ : شعر لأبي
 تمام فيه وفي ابن مامة ٢٩٣ : ٤ — ٧
 الحارث بن خالد (بن العاص) المخزومي —
 وفاته على عبد الملك ورد له ثم صلته إياه
 ٢٨٣ : ٦ — ١٢
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة — بينه وبين
 عبد الملك بن مروان في أمر ابن الزبير ٦٠ :
 ٦ — ١٠
 الحارث بن كعب بن وهب — حديث مشاطرة
 صر له ولأبي هريرة ولأبي موسى أموالم
 ١٢ : ٤٥ — ١٣ : ٤٦
 الحارث بن مسكين (أبو عمر المصري
 الفقيه) — بينه وبين المأمون في مسألة
 سأل عنها ٥٧ : ٢ — ١٢
 الحارث بن هشام — فضل أبو عبيدة شعراً له
 في الاعتذار ١٤٠ : ٢٠ — ١٤١ : ٢ :
 موته ١٤١ : ١٥ — ١٦ : شعر لحسان فيه
 لفراره يوم بدر ١٤٤ : ١٢ — ١٤٥ :
 ١ : شعر له يفتخر به لا سرائته عن فراره
 يوم الفتح ١٤٧ : ١٠ — ١٤٨ : ١٠
 حبيب بن أوس — أبو تمام
 حبيب بن المهلب — له يومى بينه ٢٠٩ :
 ٨ — ٩
 الحجاج بن يوسف — كتابه إلى عبد الملك
 يشرح له سيرته ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٢ :
 إنصافه ابن سلطنة في مظلة ردفها إليه
 ٣٠ : ١١ — ٣١ : ٧ : عاصره ابن

الحسين (عليه السلام) — بايع حوثة الحارثي
٢١٦ : ٥ — ٨ : بينه هو والحسن وبين
عبد الله بن جعفر في الإسراف والبذل ٢٢٥ :
١٢ — ١٤ : حبس عنه معاوية سلاته
فشاطره ابن عباس ماله وقصة ذلك ٢١٥ :
١٧ — ٤

حسين (غلام الحسن بن وهب) — ذكر في
شعر البغدادي ٩٠ : ١٣

حسين الجبل — شعره سليمان بن وهب حين
حجبه حاجبه وأدخل ابن سموة وحدوه
٢٧ : ٣ — ١٠

حصن (بن حذيفة بن بدر الفزاري) —
ذكر في شعر لابن مرداس ٢٧٧ : ١

حصين بن الحمام (المرى) — شعر له كان
يشتم به يزيد بن المهلب ١٠٤ : ٧ — ٨
حصين^(١) بن المنذر الرقاشي أبو ساسان —
نسب له شعر ٦٨ : ٢٣ — ٢٥ : مثل من
حسن احتياله لنساء حاجة لابن سويد ٢٥٩ :
٥ — ٢٦٠ : ١٠

الخطيئة — معنى له في المعروف أخذته القسري
٢٢٧ : ٦ — ١٣ : بينه وبين عتيبة العجل
وقد رده ثم ومله ٢٨٣ : ١٣ — ٢٨٤ : ١٠
حفص بن الأخيف — نسب له شعر ١١٦ : ١٩
حفص بن غياث (النخعي أبو عمرو) —
بينه وبين الأعمش في إسناده حديث ٤ :
٦ — ٧

حفص بن المغيرة — فيما كان بين معاوية وأبي
الجهم في المرض للسلطان ٥٢ : ٣ — ٦
الحكم بن حنطب (الحزرمي) — حديث
نصيب عن جوده ٣٠١ : ١٨ — ٣٠٢ : ٤١

(١) ذكر في ص ٦٨ بالصاد المهملة
وهو تصحيح .

٨ — ٢٠ : ٣ : كتابه إلى عمر بن عبد العزيز
في وصف الإمام العادل ٣٤ : ٤ — ٣٦ :
٤ ، هو والشعي في نصيحة طلبها منهما ابن
هيرة ٥٨ : ٩ — ٥٩ : ٥ : بينه وبين
إياس في رد بعض اليهود ٨٩ : ١٣ — ١٨ :
خيصة له أهداها إليه مسلمة بن عبد الملك
٢٧٤ : ١٠ — ١١

الحسن بن رجاء — هجا أبا دلف لثمة عطائه عنه
٢٨٥ : ٥ — ٧ : في حديث صلة الحسن
ابن سهل لابن جيلة ٣١٤ : ٤ — ١٣

الحسن بن زيد (بن حسن بن علي) — في
حديث بين المنصور وابن أبي ذئب ٥٦ :
١ — ١٧

الحسن بن سهل (أبو محمد) — صاته لابن
جيلة ٣١٤ : ٤ — ١٣

الحسن بن عبد الحميد — بين رجل وبينه وآه
بزاحم الناس على باب ابن سليمان ٧٠ :
٥ — ٧

الحسن بن علي — من ابن عباس إليه حين ولاء
الناس أسرهم ٢٦ : ٥ — ٨ : مما أوصاه
به أبوه ١٠٢ : ٩ — ١٠ : في أخبار
حوثة مع معاوية ٢١٦ : ٥ — ٨ : بينه
هو والحسين وبين عبد الله بن جعفر في
الإسراف والبذل ٢٢٥ : ١٢ — ١٤ :
له في قضاء حاجة المحتاج ٢٣٤ : ٤ — ٥ :
الحسن بن عمر التغلابي — من عبد الله بن طاهر
إليه يأخذه بتفريطه في محله ٥٠ :
١٣ — ١٧

الحسن بن وهب (بن سميد) — الكتاب —
شعر البغدادي فيه ٧٧ : ١١ — ٧٨ :
٢ ، شعر لابن تمام في فرس أهداه هو إليه
١٥٩ : ٤ — ١٦٠ : ٦ : أهدى إليه
أبو تمام فلما مع شعر فيه ٢٣٥ : ١٠ —
١٤ : استبطأ حبيب عدة منه فسكنه إليه
شراً ٢٤٨ : ٤ — ٧

جوده لأعرابي وشعر الأعرابي فيه ٣٠٢ :
٢ - ٦ : حديث بهش أهل منبج عنه
٢٠٢ : ٧ - ٩
الحكم بن عبدل - بينه وبين عبد الملك بن
بشر بن مروان ٢٧٢ : ١١ - ٢٧٣ : ٢ :
ش. عنه ٢٧٢ : ٢٠ - ٢١
الحكم بن عمرو النخاري - ثورته على زياد
في كتاب معاوية ٥٨ : ٢ - ٨
الحكم بن عبد المطلب بن عبد الله بن المطلب
بن حنطب = الحكم بن حنطب (المخزومي)
حماد مجرد - صلة النصور له على بيتين ٣١٦ :
٢ - ٤
حاس بن قيس بن خالد البكري - نسب له
شعر ١٤٤ : ٢٤ ، ١٤٧ : ٢٤
حدويه - أدخله مروان سعة حاجب سليمان
وحبيب حبينا الجبل فقال شعرا ٧٧ :
٣ - ١٠
حل بن بدر (الفزاري) - ينسب إليه مثل
٨٣ : ٢٠ - ٢٤
حل بن سعدانة - نسب له شعر ٨٣ : ٢٥
حميد الطويل - ش. عنه ٢٣٤ : ١٩ - ٢٠
حنين - ذكر في شعر ٢٨٦ : ١١
حوزة (الأقطع الأسدي) - أخباره مع
معاوية ومقتله ٢١٦ : ٥ - ٢١٧ : ٤
حيان بن حكيم = الفرار السلمي
حيدر بن كاوس = الأشين حيدر بن كاوس
(خ)
خاتون - انتزع منها ابن زياد بخاري ١٩١ :
١٥ - ١٧
خالد بن ديسم - شعر الرقاشي له في وعد مقله

إياه ٢٤٦ : ١٧ - ٢٠
خالد بن صفوان - كلمة له في ناصح السلطان
١١ : ٦ - ٩ : له في طلب الحاجة وفتح نيجها
٢٤١ : ١ - ٤ : له في استنجاح الحوائج
٢٤١ : ١٢ - ١٤
خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد - فراره
يوم الجفرة وشعر الفرزدق فيه ١٥١ : ٥ -
٢١٨ - ٢٤
خالد بن عبد الله القسري - كنهه لابن أبي
بردة يوصيه ٤١ : ٣ - ٥ : أبو بشير
رزاق مولاه ٧٦ : ١٩ : حمل له ابن أبي زياد
على الكوفة ٨١ : ١٩ - ٢١ : توليته
لبلال بن أبي بردة ٨٢ : ١٠ - ١٦ : له
في الحث على المروء ٢٢٧ : ٦ - ١٣ :
مثل من إفراده في السقاء ٢٢٩ : ١٤ - ١٥ :
سأله رجل حاجة فاعتل عليه ٢٥٥ : ١٤ -
١٨ : استنحه شاعر فنهجه ٢٦٩ : ٢ -
٥ : لشاعر في مدحه ٣٠٥ : ١٧ -
١٨ : جازته لأعرابي قصده ٣٠٩ : ١ - ٧
خالد بن الوليد - نصيحة أبي بكر له ٢١ :
١٠ - ١١ : أول سبيج لأهل البصرة بعد
إتياعه مروان ٦٣ : ١٢ - ٦٤ : ٣ : بهش
ما أوساه به أبو بكر ١٠٠ : ٣ - ٤ : له
في الحث على الصبر ١٠٠ : ٨ - ٩ : له في
ذم الجين ١٣٩ : ٨ - ١٠ : وصية أبي
بكر له في قتال أهل الردة ١٢٩ : ٧ -
١٢ : منه إلى مزاربة فارس ١٢٩ : ١٣ -
١٣٠ : ٣ : فر منه الحارث يوم الهندمة
١٤٨ : ٥
خبيب بن عوف - شعر له في فراره يوم صداه
١٥٠ : ١١ - ١٥١ : ٤
خراش (بن أبي خراش الهذلي) - ذكر في
شعر لأبيه ١٥٠ : ١٠
خريم الناعم (بن عمرو بن مرة بن ذبيان) -
بينه وبين معاوية ٥٤ : ١٠ - ١٢ :
صرف بالنعم ١١٧ : ١١

الحرابي — نسب له شعر ٢٣٦ : ٢٣

الحرابي = عبد الله بن مالك الحرابي

الحشني (أبو عبد الله محمد بن عبد السلام) —

أنشده الرياني شعرا في شكر النعمة ٢٧٩ :

١١ — ٩

الخطاب (بن نفيل) — في حديث مشاطرة عمر

ابن الخطاب لابن العباس ماله ١٨ : ٤ — ٩

خلج (مولى ابن الفجاء السدوسي) —

شيء من خبره مع مولاه ٢٢٢ : ٢ — ١٢

خلف الأهر — نسب له شعر ٢١٥ : ٢٢ — ٢٣

خلف بن خليفة — استنجاهه لابن الوليد في

جارية ومعه ٢٥١ : ٣ — ٩

خويلد (بن مرة الهذلي) = أبو خراش الهذلي

(١٥)

داود (عليه السلام) — بعض ما أنزل عليه ٧ :

٧ — ٩ : ذكر مرصعا ٦٠ : ٢٥

داود بن المهلب — بينه وبين أعرابي مدحه

٢٥٧ : ٩ — ١٩

دويد بن السمرة — بينه وبين مالك بن عوف

يوم حنين ١٢٣ : ٣ — ١٠ : ١٢٤

دهيل بن الحرابي — استنجاهه لابن طاهر في

وعد مطول ٢٥٠ : ١٣ — ٢٥١ : ٢٢

شعر له في رجل مطلقه ٢٩١ : ١٢ —

٢٥٢ : ٢٢ : شعر له في طاهر بن الحسين

٢١٧ : ٣ — ١٠ : شعر له بين يدي بعض

أمرأ الرقة ٢٧١ : ٢٠ — ٢٧٢ : ١٠ :

بينه وبين عبد الله بن طاهر ٣١٥ : ٣ —

دغلة (بن حنظلة) — ذكر في شعر لأبي تمام

٧٨ : ١٠ : شيء عنه ٧٨ : ١٩ — ١٠

الدميري — نقل عنه ٢٨٢ : ٤٩ : ٢٧٧

(١٤)

ذقافة — شعر في هجائه ١٤٥ : ٨ — ٩

ذو الأكتاف = سابور بن هرم بن ذو الأكتاف

ذو الرمة — جائرة مروان له والطريح على مدحهما

له ٣١٨ : ١٣ — ٣٢٠ : ٩٠

(١٥)

الربيع — ذكر في شعر ٣٠٩ : ١٣

الربيع (حاجب النصور) — أدخل ابن هرمه

على النصور فدحه فوصله ٣٢٠ : ١٠ —

ربيع بن أبي الجهم = نصيعة المهدي له ٣١

١١ — ١٣

ربيعة بن ثابت الرقي — بينه وبين يزيد بن

ابن عامر وابن أسيد ٢٨٦ : ٩ — ٢٨٧ :

٢٨٦ : ٢٤ — ٢٨٦ : ٢٤ : ٢٨٦ : ٢٤

الربيع بن خثيم — زيادة في عطائه ٢٧٥ :

٨ — ٤

الربيع بن زياد الحارثي — كان عاملا لأبي موسى

الأسدي والحديث بينه وبين عمر بن الخطاب

١٢ : ١٤ — ١٨ : ١٤

الربيع (بن نونس) — في مشاورة المهدي لأهل

بينه ١٩٣ : ٥ — ١٩٥ : ٢

ربيعة بن مكدم — شيء عنه وشعر لحسان فيه

١١٦ : ٤ — ١ : ١

رتبيل — أحب بشعر للحارث في الاعتذار من

الفرار ١٤٠ : ٢٧ : ١٤٠ : ٢٧ : ١٤٠ : ٢٧

رتيل = رتبيل

ردينة — ينسب إليها تنيف الرماح ١١٥ : ١٧

وسم بن فرخزاد — شى عنه ١٢٥ : ٤
و ٢٠ — ٢٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم — حديث له في

المعدل ٧ : ١٨ — ١٩ : حديث له في

الرعية ٨ : ١ : حديث له في الطاعة ٩ : ١٢ —

١٣ : حديث له في الصبغة ٩ : ١٤ —

١٥ : تنزل عمر بمحدث له ١٧ : ١٣ —

١٤ : إناؤه استمال رجل يريد عملا ٢١ :

٦ — ٧ : إناؤه تولية عمر العباس عملا ٢١ :

١٨ — ٩٦ : ١١ : ١٢ : في

حديث إناؤه مكحول ولاية القضاء لعمر بن

عبد العزيز ٢٢ : ٦ : ٨ : حديث له في

الظالم ٣١ : ٢١ : إناؤه أوصاه الله تعالى به من

الرفق ٤٠ : ٢ : ٣ : حديث له صلى الله

عليه وسلم في الرافق ٤٠ : ٤ : ٥ : في

حديث مشاطرة عمر لعبد بن أبي وقاص ماله

٤٤ : ١٤ : ١٧ : استشهد ابن طاووس

في وعظه المنصور بمحدث له صلى الله عليه وسلم

في الظالم ٥٥ : ٣ : ٤ : له صلى الله عليه

وسلم في المنورة ٦١ : ٥ : مشورة تنيف

بعمد مودة صلى الله عليه وسلم لعبد بن أبي

الساس ٦١ : ٦ : ١١ : بينه صلى الله

عليه وسلم ورجل استأذن عليه ٧٠ :

١٢ — ١١ : حديث له صلى الله عليه وسلم

في الاستئذان ٧٠ : ١٥ : ١٨ : له صلى

الله عليه وسلم في الأمارة ٨١ : ٢ : ٣ :

إناؤه صلى الله عليه وسلم تولية رجل من

أصحابه ٨٣ : ١ : ٢ : استشهد ابن أبي

الحسن بمحدث له صلى الله عليه وسلم حين رد

إيأس شهادة رجل ٨٩ : ١٥ : ١٧ :

دعاؤه صلى الله عليه وسلم للنايبة الجمدى

بيت له ٩٥ : ٩ : ١٣ : لعتبة بن ربيعة

في أصحابه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ٩٧ :

١٣ — ١٤ : ذكر في شعر الجحاف ١٠٧ :

١٢ : له في المسكبة في الحرب ١٢٢ : ٣ :

لنراة ابن الزبير له لم يقتله الأشتر يوم الجمل

١٢٠ : ١ — ٢ : سياسته صلى الله عليه

وسلم في غزوه ١٢٧ : ١٣ : ١٤ :

ما كان يومى به صلى الله عليه وسلم من أرايه

١٢٨ : ٥ — ٧ : في حديث فرار الحارث

يوم الفتح ١٤٧ : ١٠ : ١٤٨ : ١٠ :

دخل صلى الله عليه وسلم مكة من الخندمة

١٤٨ : ١٥ : له صلى الله عليه وسلم في فضل

الحيل ١٥٢ : ٧ — ١٠ : بينه صلى الله

عليه وسلم وبين رجل أراد أن يشتري فرسا

١٥٢ : ١١ : ١٣ : ما كان يستحب صلى

الله عليه وسلم من الحيل ١٥٢ : ١٧ —

١٥٣ : ٢ : له صلى الله عليه وسلم في الرى

وغیره ١٨٩ : ١٢ : ١٩ : دعاؤه

صلى الله عليه وسلم لعبد بن أبي وقاص

١٩٠ : ١ — ٣ : بينه صلى الله عليه وسلم

وبين رماة من أسلم ١٩٠ : ٤ : ١٩ :

رأى أبو بيس أن أعداء الجوارح كأعدائه

صلى الله عليه وسلم ٢٢٣ : ٨ : ١١ : له

صلى الله عليه وسلم في الحث على السكرم

٢٢٥ : ١٠ — ١١ : له صلى الله عليه وسلم بحث

ملا على الإنفاق ٢٢٦ : ١ : ٢ : له صلى الله

عليه وسلم في مدح الجود وذم البخل ٢٢٦ :

٤ — ٦ : بينه وبين قوم من العرب في جمل

الجد بن قيس ٢٢٦ : ٧ : ٩ : وقد

عليه ابن صرمة وأسلم ٢٢٨ : ١٩ : ٢١ :

رجل إليه أبو مسلم الخولاني فلم يدركه ٢٢٩ :

٢١ — ٢٢ : له صلى الله عليه وسلم في

الحرس على النساء ٢٣٢ : ٢ : ٣ : له

صلى الله عليه وسلم في حفظ النعمة وإسداء

الدروف ٢٣٣ : ١٦ : ١٧ : له صلى الله

عليه وسلم في الجود مع الإنزال ٢٣٥ : ٧ :

له صلى الله عليه وسلم في كتمان الجوانح

٢٤٠ : ١٦ — ١٧ : ذكر في شعر ٢٣٤ :

٥ : خنان له صلى الله عليه وسلم أمداحا إليه

النجاشي ٢٧٤ : ١٣ — ١٤ : في عطية ابن

المطاب لابن حذم ٢٧٦ : ٨ : ١٠ :

تفضيله صلى الله عليه وسلم لرجل في العطاء

٢٧٦ : ١١ — ١٢ : بينه وبين ابن مرداس

في عطايا حنين ٢٧٦ : ١٣ — ٢٧٧ : ٤ :

لصفوان بن أمية في سبب حبه له صلى الله عليه وسلم ٢٧٧ : ٥ — ٨ : له صلى الله عليه وسلم في شاكر النخعة وكافرها ٢٧٨ : ٦ — ٩ : بينه صلى الله عليه وسلم وعائشة في شعر لابن جناب في شكر النخعة ٢٧٨ : ١٥ : ٢٧٩ — ٤ : له صلى الله عليه وسلم في قلة الكرام بين الشام ٢٨٠ : ٢ — ٣ : ابن أبي بكر مولاة من أجواد البصرة ٢٩٢ : ١٧ — ١٨ : ذكر مرضا ١ : ١٦ ، ٩ : ٢٠ ، ٣٨ ، ٥ : ٢٩ ، ٧١ — ٢٢ ، ٩٨ ، ٥ : ٣٠٥ ، ٤ : ٣٤١ ، ٥ : ٣٤٣ — ١ : ٣٦٩ ، ٤ : ٣٦٠ ، ٧ : ٣٦٩

الرشيد = هارون الرشيد

الرياش الحذلي — نسب له شعر ١٤٧ : ٢٤

الرياش = همام الرياشي

رؤبة (بن المجاج) أبو الجحاف — ما أخذه عليه الأسمي وطى أبي النجم في وصفهما الحبل ٢٠٤ : ٤ — ١٢ : بينه وبين أبي مسلم ٣١٧ : ٥ — ١٦

رؤبة الضبمي — مقتله على يد قريب وزحاف ٢٢٠ : ١٥ — ١٧ و ١٢

روح بن حاتم — بين رجل وبينه وقد رآه في الفس على باب المنصور ٧٠ : ٣ — ٤

روح بن زذاع الجذامي (أبو زرعة) — مشورته على عبد الملك بتولية المهدي ٢٠ : ١١ — ١٤ : بين زوجته هند وبينه في تسويد لومه له ١٥١ : ١٤ : ١٥٢ : ٣ : جعل له معاوية نصيب ابن عقبة من مال كان وصل به ابن العاص فأبى ٢٩٨ : ١٩ — ٢١

الرياشي (أبو المعباس بن الفرج) — أنشد الحنفى شعرا في شكر النخعة ٢٧٩ : ٥ — ١١

ريحانة — فرار أخيها عمرو عنها وأسرها ١٤٦ : ٧ — ٩

(ز)

زاد الركيب (فرص) — حول العرب من

(3)

سالم بن عبد الله (بن عمر) — ما أشار به هو
وابن كعب على عمر بن عبد العزيز ٤٠ :
١٠ — ٦

سبيع — قوله لأهل البصرة بعد إيفاع خالد بهم
١٣ : ٦٤ — ٣ : ٦٤

سمد بن أبي وقاص — شكاه أهل الكوفة
إلى عمر فنهله وولى عليهم المنيرة ٢٢ : ٩ —
١٥ : ١٥ — بينه وبين عمر بن الخطاب حين شاطره
عمر ماله ٤٤ : ١٤ — ١٧ : ١٧ — دعاؤه على
شاعر هجاء يوم القادسية ٤٤ : ١٨ —
٤٥ : ١٥ — من عمر بن الخطاب إليه يوصيه
١٣٠ : ١ — ١٣٢ : ٣ — دعاء الرسول
صلى الله عليه وسلم له ١٩٠ : ١ — ٣

سمد بن زهير — في شعر لأبي تمام ٧٨ : ٩ —
سمد الطلائع — من فرسان الخوارج ٢٢٢ :
١٢ : ١٢ — الهلب فيه وغيره من رؤوس الخوارج
٢٢٢ : ١٢ — ٥

سميد بن حذيم — عطية ابن الخطاب له ٢٢٦ :
١٠ — ٨

سميد بن حميد — انظر : محمد بن حميد بن
عبد الحميد

سميد بن خالد بن أسيد — بين موسى شموهات
وبينه هو وسميد بن خالد بن عمرو ٣١٦ :
١٦ — ٩

سميد بن خالد بن عمرو بن عثمان — بين موسى
شموهات وبينه هو وسميد بن خالد بن أسيد
٣١٦ : ٩ — ١٦ : ١٦ — شوه عنه ٣١٦ : ٢٩

سميد بن دعلج — ذكر مرضاه ٣٠٤ : ١٤

سميد بن زيد — وصيته لابنه ١٣٤ : ٧ — ٨

سميد بن ساجور — الهول ابن أخيه ٣٢١ : ٢١

سميد بن سلم بن مسلم (بن قتيبة) الباهلي —
بينه وبين أبي هفان في الحجاب ٧٢ : ٤ —
١٤ : ١٤ — مدحه أعز ابن فلم يحزه فوجاه ٢٨٤ :

ابن عباس في حضرة معاوية ١٦ : ١٦ —
١٧ : ١٧ : بينه وبين معاوية في السياسة ٤٢ :
١٥ — ٤٣ : ٢ : قصته مع رجل خاطر أن
يشير غصب معاوية ثم غصه ٥٣ : ١٦ —
٥٤ : ٥٤ : مشورة الحكم النفازي عليه في
كتاب معاوية ٥٨ : ٧ — ٨ : ٨ : ما كان يتبعه
حاجبه في الإذن للناس ٦٧ : ١٦ — ٦٨ :
٣ : كلام منه لحاجبه فيمن يحجبه ومن
لا يحجبه ٨١ : ٢ — ٧ : ٧ : رغبته إلى معاوية
في أن يولية الحجاز ودعاه ابن عمر عليه ٨٢ :
٤ — ٦ : ٦ : كلفة له في أغبط الناس عيشاً ٨٣ :
٥ — ٨ : ٨ : ما كان يوصي به فواده ١٣٢ :
٨ — ٩ : ٩ : انتقمه عبد الملك فرد عباد عليه
١٣٢ : ١٠ — ١٢ : ١٢ : خرج قريب وزحاف
أيامه ٢٢٠ : ١٥ — ١٦ : ١٦ : هو والخوارج
٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ٢ : له في ذم البخل
ومدح الجود ٢٣١ : ١١ — ٢ : ٢ : بينه وبين
رجل من ضبة تلطف في مسأله ٢٢١ : ١١ —
١٩ : ١٩ : ذكر مرضاه ٥ : ١٩

زياد أبو صمصمة — شعر في هجائه ١٤٥ :
١١ — ١٠

زيادة الله = ابراهيم بن الأغلب

زيد بن هاذم = كلفة له أذراع اشتراها ١٧٩ : ٦ — ٧

زيد الخليل (بن مهمل الطائي) — هو وغيره
من فرسان العرب في الجاهلية ١١٧ :
١ — ٤

زيد بن النكيس — انظر النكيس

زيد بن ننية — وفوه على معاوية وعقبه
ولما جازم ماله ٢٥٨ : ١١ — ٢٥٩ : ٤

(س)

سابور بن هرم ذو الأكتاف — بينه وبين
وزير له اشتراها ٦٦ : ٨ — ٦٧ : ٢ :
سالم بن أحبة التميمي = أبو النضر سالم (مول
عمر بن عبد الله)

١٢ : ٢٨٥ : ٤ : في حديث الباهل الذي
مدح ابن الرشيد الأمين والأمنون : ٣١٠ :
١٦ - ٢
سميد بن سويد - كفة له في السلطان ٢٧ :
٧ - ١
سميد بن الماصي الأموي - حيلته في التحلل
من بعض عهوده لحسن من حصون فارس
١٢٤ : ٨ - ٩ : اشترى المصاصة سيف
عمرو ١٨٠ : ١٨ - ١٩ : له في الحث على
الإنتفا ٢٢٧ : ١٤ - ١٩ : له في المطبة
قبل السؤال ٧٣٨ : ٢ - ٦ : من أجواد
الحجاز في الإسلام ٢٩٣ : ١٥ - ١٦ :
عبادة معاوية له بأشام في مرصه وإزوه صلة
معاوية ٢٩٧ : ٢٠ - ٢١ : ٢٩٨ : معاوية
معاوية بين وبين مروان في ولاية المدينة
وحديثه عن مروان عنيد معاوية ٢٩٨ :
٢٢ - ٣٠٠ : ١ : جوده لأحد سماره
٦ - ٢ : ٣٠٠
سميد بن عتبة بن حصين - ماكان يتبعه في
الاستئذان إذا حضر باب أحد من السلاطين
٦٧ : ١٦ - ٦٨ : ٣
سميد بن مسلم الباهل = سميد بن سلم بن مسلم
(بن قتيبة) الباهل
السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن
علي - بينه وبين أبي مسلم لتركه السلام على
النصور ١٧ : ٢ - ٤ : مات أبو طائوس
في خلافة ٥٤ : ٢٢ - ٢٣ : في مقتل
ابن هبيرة ٧٩ : ٦٣ - ١٥ : بعد موته
أنشد حماد أبا جعفر بين فرسه ٣١٦ :
٤ - ٧ : ذكر مرضه ٣٠٥ : ١٩
سفانة (بنت حاتم الطائي) - في حديث ذبح
حاتم لفرسه في عام ٢٨٨ : ٧ - ٨
سفيان الثوري (أبو عبد الله بن سميد بن
مسروق) - طلب منه المنصور أن يقطعه

١٥ : ١٣ - ١٥
سفيان بن عوف الغامدي - بين معاوية وبينه
هو وعبد الرحمن بن خالد حين أراد استعمال
واحد منهما على العائفة ١٣٢ : ١٣ -
٢ : ١٣٣
سلام (صاحب المطالم) - في مشاورة الهدي
لأهل بيته ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١٤
سلامة - ذكرت في شعر يزيد الخيل ١٢٨ : ٢
سلم (١) بن زياد - نصيحة يزيد بن معاوية له
حين ولاه خراسان ١٣ : ٩ - ١٤ : من
أجواد البصرة ٢٩٣ : ١٤ - ٢٩٤ : ٤
سلطان بن ربيعة الباهل - بين عمرو وبينه في
معرفة غنائ الخيل ١٥٤ : ١٣ - ١٥٥ : ٣
سلمة - ابن الأربع
سلمى بنت حرملة = النابتة بنت عبد الله
سليك بن سلمكة - إصاف الحجاج له في مظلة
رفعهما إليه ٣٠ : ١١ - ٣١ : ٧ : شيء
عنه ٢١ : ٢١ - ١٣
سليمان بن أبي جعفر النصور - أجرى هو
وغیره أفراساً في الحلبه مع الرشيد ١٦٦ :
١٠ - ١٧٢ : ٤
سليمان الأعشى (أخو صريع القواني) -
شعر له في سليمان بن علي يذم قبضه يده من
٢ : ٢٨٣ : ٤
سليمان التميمي له في شكر النعمة ٢٧٧ :
٩ - ١٠ : شيء عنه ٢٧٧ : ٢٠ - ٢٢
سليمان بن حبيب المحاربي - ول قضاء دمشق
لجنة من الخلفاء ٢٢ : ٤ - ٥
سليمان بن دارد (عليه السلام) - حكمة له
في الشعر ٩٤ : ١٦ : خبره عليه السلام مع
(١) ذكر باسم مسلم (في ص ٢٩٣)
وهو تحريف .

١٠ - ١٤٧ : ٤
شبيب بن شيبه - كلمة له في أدب مسابقة
السلطان ١٨ : ٥ - ٧ : ٤ في نبح السؤال
مع العقل ٢٤٢ : ٥ - ٧
شبيب (بن يزيد بن نعيم) الحروري - له في
نفع الليل للحارب ٩٧ : ٨ - ٩ : ٩ هو
وغیره من فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ -
٨ : ٨ شيء من شجاعته ١٧ : ١٩ -
١١٨ : ٤
شراحيل بن مهن بن زائدة - كان مع الرشيد
حين استحسن شعراً في مدح أبيه وألند
٣ : ٣٥٦ - ٧ : ٣٥٦
شراحيل بن السمط - في حديث عيادة معاوية
لسميد بن العاص في مرضه بالعام وإياه سميد
مالة معاوية ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ٢٢
شراحيل بن مسلم الخولاني - سليمان التيمي
ابن بفته ٢٣١ : ١٦ - ٨
شريح أبو هريرة - في خبر الخوارج مع قتاد
ابن ورقاء ٢١٩ : ٩ - ٢٠ : ١٤
شريح (بن الحارث) القاضي - بين الشمي
وبينه في ترك الأخذ بالظواهر ٨٩ : ٩ -
١٢ : ٩ مدله مع ابن الأئمت ٩٠ : ١ - ٧ : ٥
نضاؤه بين ابن أرملة وامراته ٩٠ : ١٣ -
١٩ : ٩ نضاؤه في ملكية سنور ٩١ : ١ -
٤ : ٩ نضاؤه في شاة تأكل الدب ٩١ : ٥ -
٦ : ٩ إجابته عن سؤال وجه إليه في تفضيل
بعض الأظمة على بعض ٩١ : ٧ - ٨
الشعبي (عاصم) - بينه وبين ابن عباس في
نصيحة أبيه العباس له ٩ : ١٨ - ١٠ : ١
٣ : ٩ سأل عبد الملك عن يولييه فأشار بإبن
زنباع ٢٠ : ١١ - ١٤ : ٩ طلب منه ابن
هبة ومن الحسن البصري نصيحة ٥٨ : ٩ -
٥٩ : ٥ بينه وبين شريح في ترك الأخذ
بالظواهر ٨٩ : ٩ - ١٢ : ٩ هجاء رجل
له وقد قضى لامراته عليه ٩١ : ٩ - ٩٢ :

حياده وخبر الفرسين المرويين : زاد الركب
وأعوج ١٥٧ : ٥ - ١٥٨ : ٨
سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون
القمي = سليمان التيمي
سليمان بن عبد الملك - بينه وبين أبي حازم
الأمرج ١٤ : ٩ - ١٠ : ٩ ولي له سليمان
الحارثي قضاء دمشق ٢٢ : ٤ - ٥ : ٥
احتال ابن المهلب له عن موسى بن نصير دجته
مائة سرقة ٢٠٢ : ١٠ - ١٥ : ٩ أخذ ابن حبان
بمال غنمه ابن المهلب وقصة ذلك ٣٠٣ :
١٦ - ٣٠٥ : ٧ : ٩ فيها كان بين عبد الملك
وأعمى ربيعة ٣١٢ : ٣ - ١٤
سليمان بن علي - شعر لسليمان الأعمى فيه حين
قبض يده عنه ٢٨٣ : ٢ - ٤
سليمان بن وهب (الكاتب) - شعر حين
الجل إليه حين حجبته حاجبه وأدخل ابن سعوة
وحدويه ٧٧ : ٣ - ١٠
السموأل بن عدياء - أنشد من شعره عبدالله
ابن مالك الخزاعي الهدي ٢٤٨ : ١٦ -
٢٤٩ : ١١
سنان (بن أبي حارثة المري) أبو هرم -
سيد غطفان وشعر زهير فيه وفي بني سنان
٢٩١ : ٨ - ١٥
سهيل بن عمرو = أبو زيد سهيل بن عمرو
سوار (بن عبد الله) القاضي - بينه وبين ابن
ظاهر في حادثة سأله هو إياها ٢٤٣ :
٧ - ١٧
سود بن الحبحر بن عمران - شيء عنه ٢٢٩ :
١٧ - ١٨
(ش)
شاس بن زهير (الهمسي) - شعر لعمرو بن
معد يكرب في فراره عنه وعن إخوته ١٤٦ :

الضحاك بن قيس الشيباني الحروري =
الضحاك الحروري

ضرار بن حصين = الضبي ضرار بن حصين

(ط)

طارق بن أبي زياد - بين ابن شبرة وولده في
مركب له مر بهما ٨١ : ٧ - ١٣ : ١٣
عنه ٨١ : ١٨ - ١٠

طاهر بن الحسين - شمر له قيل فيه ٧٧١ :
١٠ - ٣

طاووس (بن كيسان) - في حديث الجارية
التي شتمها ابن عمار واغترافها له ابن جعفر
٢٧٩ : ٢ - ١٥

الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

الطرماح (بن حكيم) - شمر له في جين بن
١٤٥ : ١٣ - ١٤٦ : ١٢

طريح بن إسماعيل الثقفي - جائزة مروان له
ولذي الرمة على مدحهما له ٣١٩ : ١٣ -
٣٢٠ : ١

طغيلة الخليل - في التثيب بامري' اللبس ١٦٤ :
٨ - ٥

طلحة بنت أبي طلحة - أم طلحة الطلحات
٣٦٥ : ٢٠٠ - ٢١

طلحة الطلحات الخايمي - حميد مولا ٢٣٤ :
١٩ : من أجواد البصرة وشي' عنه ٢٩٣ :
١٦ - ٢٩٤ : ١ : شي' عنه ٣١٦ :
٢٢ - ٢١

طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي =
طلحة الطلحات الخزاعي

طلحة (بن عبيد الله) - هو وعمه من فرسان
الإسلام ١١٧ : ٥ - ٨ : رأى ثمان

٥ : سأل المجاج حاجة فقضاها ٢٥٤ :
١٤ - ١٧

شبرويه - نعيمة أبيه له في سياسته لجند
٢٦ : ١٠ - ١٢ : نعيمة أبيه له في
سياسته الحكم ٢٦ : ١٦ - ٢٧ : ٣ :
وصية أبيه له ٢٧ : ١١ - ٢٨ : ٣

(ص)

صالح (بن أبي جعفر المنصور) - في معاورة
الهدى أهل بيته في حرب خراسان ٢٠٣ :
١٥ - ٢١٢ : ١٨

صالح بن مخراق - من فرسان الخوارج ٢٢٢ :
١١ - ١٢ : الذهب فيه وفي غيره من ردهوس
الخوارج ٢٢٢ : ١٢ - ٢٢٣ : ١

صريع الفوائ = مسلم بن الوليد

صمصمة بن صوحان - سأل معاوية عن أفضل
الحبل فأجابته ١٥٤ : ٤ - ٨ : سأل
معاوية عن معنى الجود فأجابته ٢٧٨ :
٣ - ٢

صفوان بن أمية (الجلحي) - في شمر
للعارث بن هشام ١٤٨ : ٧ : في فتح مكة
١٧٤ : ١٣ - ١٤ : له في حبيب حبه
الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٧ : ٥ - ٨

(ض)

الضبي ضرار بن حصين - عزل به فتية بن
مسلم وكيع بن حنان عن شرطته ٥١ :
١ - ٤ : شي' عنه ٥١ : ١٩ - ٢٠

الضحك الحروري - فرار أبي دلالة أبيه
وما كان منه له ١٤٣ : ١٤ - ١٤٤ : ٧ :
الضحك بن قيس الفهري - يوم مرج راهط
بته وبين الضحك ١٤٦ : ١٦ - ١٨

البراءة منه ومن غيره ٢٢٣ : ٨ — ٩
 طليحة بن خويلد^(١) الأزدي — أشار عمر
 على ابن مقرن بالاستئذان به في الحرب ١٢٠ :
 ٨ — ١٠

(ظ)

ظلامنة (بنت أبي النجم المجلي) — فيما كان
 بين هشام وأبي النجم ٣٦٨ : ١٦ — ١٨

(ع)

العاص بن وائل — في حديث مشاطرة عمر بن
 الخطاب لابنه عمرو ماله ٤٨ : ٤ — ٩ :
 اشترى له عبد الله بن جده عان النائمة أم عمرو
 ٨٠ : ٩ — ٥٤

عاصم بن الحذعان — بينه وبين الفرزدق في
 شعر لابنه ١٠٦ : ٣ — ١١

عاصم الشعبي = الشامي عاصم

عاصم بن الطقييل (العامري أبو علي) — هو
 وغيره من فرسان العرب في الجملية ١١٧ :
 ٢٤٥ : ٣ — ٦

عاصم بن الظرب (المدواني) — له في الأناة
 والنثب ٦٢ : ١٣ — ١٤

عاصم بن مالك = أبو براء عاصم بن مالك

عائشة (رضي الله عنها) — وصفها لعمر بن
 الخطاب ٤٤ : ٥ — ٧ : منها إلى معاوية
 ننصحه ٥٩ : ١٣ — ١٤ : لها في الصباح
 في الحرب ٩٧ : ١٠ — ١٢ : ما كان منها
 إذ بدرت بحياة ابن الزبير يوم الجمل ١٢٠ :
 ٣ — ٤ : لها في الجين ١٣٩ : ٤ — ٦ :
 يعل بن منبة صاحب جملها ٢٥٨ : ١٢ —

(١) في كتب التاريخ : الأسدي .

١٣ : بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينها في
 شعر لابن جناب في شكر النعمة ٢٣٨ :
 ١٥ — ٢٧٩ : ٤

عائشة بنت الرشيد — زواجها بإبراهيم بن
 عبد الملك ونصه ذلك ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٨ : ٩
 عائشة بنت طلحة الطلحات — أم سعيد بن
 خالد بن أسيد ٣٦٥ : ١٦

عباد بن أخضر — وجهه ابن زياد لحرب مرداس
 وحدث ذلك ٢١٨ : ١٤ — ١٧

عباد بن الحصين (الحبطي) — له في المسدة
 باقي بها المدو ١٠٤ : ١١ — ١٢ : هو
 وغيره من فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ — ٨
 عباد بن زياد — انتقص عبد الملك زادا فرد هو
 عليه ١٣٢ : ١٠ — ١٢ : ٤

العباس (بن عبد المطلب) — إياه النبي نوابته
 عملا ٢١ : ٨ — ٨٢ : ٩ — ٧٠ : ٢١
 العباس بن المأمون — أنصف أبيه للمأمون
 امرأة منه ٢٨ : ٥ — ٢٩ : ١٤

العباس بن محمد (أبو الفضل) — في مشاورة
 الهدي لأهل بيته ١٩٢ : ١ — ٢١٢ :
 ١٨ : لب إشار شعر في مجائه ٢٣٦ :
 ١٩ — ٢١ : شعر من أبي دلالة إليه
 يستألفه نحن جارية ٢٦٤ : ١٣ —
 ٢٦٦ : ٩ : حازرته هو والهدي وآل
 بيته مروان بن أبي حفصة ٣٥٩ : ٨ —
 ٣٦٠ : ١٨

العباس بن مرداس السلمي (أبو العباس) —
 شعر لعمرو بن معد يكرب في فراره منه
 ١٤٦ : ٧ — ٩ : لب له شعر ١٧٤ :
 ٢٨ : بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في
 عطايا حنين ٢٧٦ : ١٢ — ٢٧٧ : ٤ :
 العبيد اسم فرس له ٣٢٠ : ١٧ : لب له
 شعر ٢٨٠ : ١٦
 العباس بن المنصور = العباس بن محمد
 (أبو الفضل)

- عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كرز
القرشي — ش. عنه ٦٣ : ٢٠ — ٢١
- عبد الحميد الكاتب — بين مروان بن محمد وبينه
حين أبى بزوال ملكه ٨٩ : ٢ — ٨
- عبد ربه (المصغر مولى بنى قيس بن ثعلبة) —
للهاج فيه وغيره من ر. و. س. الخوارج ٢٢٢
١٣ — ٢٢٣ : ١
- عبد الرحمن بن أبي عمار — شراء ابن جعفر له
جارية تمتعها وخبر ذلك ٢٩٧ : ١٢ — ١٥
- عبد الرحمن بن أم الحكم الكوفي — له مخاطب
عبد الملك في مواعيد مطله إياها ٢٤٦ : ٦
— ٩ : ٩ : صلته لفرزدق على بيتين ٢٦٦ :
١٠ — ٣٩١ : ٣
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — بين مناهية
وبينه مروان عرف حين أراد استمال واحد
منهما على الطائفة ١٣٢ : ١٣ — ١٣٣ : ٢
- عبد الرحمن بن عوف — في حديث قدوم عمر بن
الحطاب الشام ١٣ : ١٤ — ١٤ : ١٤
- عبد الرحمن بن محمد (أمير المؤمنين) — ذكر
في شعر لابن عبد ربه ١٣٣ : ٥
- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — في فتنة قتل
مروان بن عتبة بن أبي صفيان ١٢ : ٢٣ —
٢٤ : ٢٤ : حديث فراره من الأزارقة ١٤٢ :
٨ — ١٣
- عبد شمس (بن عبد مناف) — فيما كان بين
ذي الرمة ومروان بن محمد ٣٧٠ : ٣ — ٤
- عبد الصمد بن الفضل الرقاشي — شعره لابن
ديسم في وعد مطله إياه ٢٤٦ : ١٧ — ٢٠
- عبد العزيز بن زراراة السكابي — سأل معاوية
حاجة ففضاها ٢٥٤ : ١٩ — ٢٥٥ : ٣
- عبد العزيز بن مروان (بن الحكم) — وصية
- أبيه مروان إليه حين استعمله على مصر ٤٢ :
٢ — ١٤ : له في قضاء حن السائل وأبيات
لابن عباس ٢٢٠ : ٣ — ٩
- عبد الله — ذكر في شعر لبشار وضرب المثل
بسنور له ٢٨٢ : ١٩ و ١٨ — ٢٥
- عبد الله بن إباح — أحد الأربعة الذين تفرقت
هم مقالة الخوارج ٢٢٣ : ٤ — ٢٢٤ : ٤
- عبد الله بن أنوب = أبو مسلم الخولاني
- عبد الله بن الأهم (أبو محمد) — هو وأمية
بعد فراره من مرداء هجر ٤٣ : ٤ — ٩
- عبد الله بن بشر بن مروان — بين ابن عبد
وبينه ٣١٥ : ١٦ — ٣١٦ : ٧
- عبد الله بن توبة — أبو مسلم الخولاني
- عبد الله بن جدهان — اشتكى النابتة أم عمرو
للمامى ٥٤ : ٨ — ٩
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — بين الحسن
والحسين وبينه في الإعراف والبال ٢٢٥ :
١٢ — ١٤ : من أجواد الحجاز في الإسلام
٢٩٣ : ١٥ — ١٦ : خراؤه لابن أبي
مار جارية كان قد تمتعها وخبر ذلك ٢٩٧ :
٢ — ١٥ : جوابه لما ذل عنده على كثرة
عطاءه لامرأة ٢٩٧ : ١٦ — ١٨ : له
وقد أيم على إجزاله الصلة أصيب ٣١٨ :
٥ — ٩
- عبد الله بن حاتم — في حديث ذبح حاتم فرسه
في عام قحط ٣٣٣ : ١٠ — ١١
- عبد الله بن الحسن — له فيمن عبرته الولاية
٨١ : ١٤ — ١٥ : ابن النصور وعيسى
ابن موسى حين وجهه لحرب أبيه ١٣٤ :
٩ — ١٣
- عبد الله بن الحكم — له فيمن يضطغن على
السلطان ٣٢ : ١ — ٣
- عبد الله بن خازم السلمي (أبو صالح) — هو

عبد الله بن عباس (بن عبد المطلب)

— نصيحة أبيه له ١٨ : ٩ — ٦١ : ٩

بينه وبين زياد في حضرة معاوية ١٦ : ١٦

— ١٧ : ١ : منه إلى الحسن بن علي حين

ولاه الناس أمرهم ٢٦ : ٥ — ٧ : كلمة

له في شجاعة الأنصار ١١٨ : ٥ — ٧ : ٧

له في فضل السخاء والتقوى ٢٢ : ٥ —

٦ : استشهد عبد العزيز بن مروان بأبيات

له في قضاء حق النائل ٢٦٧ : ١١ —

١٧ : له في شكر النعم ٢٧٧ : ١٥ — ١٦

عبد الله بن عبد الأعلى — له بعد سقوط الخليفة

عليه ٦٣ : ٩ — ١٢

عبد الله بن عمر (بن الخطاب) — كلمة له في

الإمام ٨ : ١٥ — ١٦ : رغبة زياد إلى

معاوية في أن يوليّه الجواز دونة ودعاؤه

هو على زياد ٨٢ : ٤ — ٦ : له في خلف

الوعد وسدقه ٢٤٤ : ٢٠ — ٢٤٥ : ٢ : ٢

قبوله هدايا أهل الفتنة ٢٧٤ : ١٥

عبد الله بن عتقاء الجهمي — نسب له شعر

وحديث ذلك ١٨٢ : ٨ — ١٢ و ١٥

١٧ —

عبد الله بن قيس الرقيات — نسب له شعر

٢٩٤ : ٢٥ — ٢٦

عبد الله بن مالك الخزازي — هو وابن دأب

في حضرة المهدي ٢٤٨ : ٨ — ٢٥٠ : ١

عبد الله أنامون = المأمون

عبد الله بن مسعود — ذكر مرضاه ٨ : ٢٦

عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي —

شعر له في فراره يوم الحرة ١٤٨ : ٧

١١ —

عبد الله المهدي = المهدي

عبد الله بن وهب الراسبي — له في الرأي الفطير

٦٢ : ٥ — ٦

وغیره عن فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ —

٨ : شئ عن شجاعته هو وقطري ١١٧ :

٩ — ١٠ : خوفه من جرذ في حضرة ابن

زياد ١١٨ : ١٣ — ١٨

عبد الله بن رباح الأنصاري — نصيحته

لمرداس في حربه مع ابن زياد ٢١٧ :

١٣ — ٢١٨ : ٧

عبد الله بن الزبير — بين عبد الملك بن مروان

والحارث بن عبد الله في أمره ٦٠ : ٦ —

١٠ : من خطبه له بعد قتل أخيه مصعب

١٠١ : ٤ — ٨ : بينه وبين الأشتر يوم

الجل ١١٩ : ١٥ — ١٢٠ : ٢ : ما كان

من عائشة إذ بعثت بعيثاته يوم الجل ١٢٠ :

٣ — ٤ : حصار الحجاب له بمكة وشمر

ابن مطيع ٤٩ : ٧ — ١١ : بينه وبين

معاوية في مداراة المدو ٢١٥ — ١٠ — ١١

عبد الله بن الزبير (الشاعر) — شعر له في

مهر بن عثمان ٢٧٩ : ٩ — ١١ : شئ عنه

٢٧٩ : ١٧ — ٢١

عبد الله = السفاح

عبد الله بن طاهر الخراساني — منه إلى الحسن

التفلي أحد محاله ٥٠ : ١٣ — ١٧ : بين

سوار وبينه في حاجة سألها ٢٤٣ : ٧

— ١٧ : استنجاز دعبل له في وعد مطول

٢٥٠ : ١٣ — ٢٥١ : ٢ : بينه وبين

دعبل ٣٦٤ : ١٨ — ٣١٥ : ٨ :

جائزته لبعض مداحه من الشعراء ٣٤٥ : ٩

— ١٣ : بينه وبين ابن مطيع في جائزة نالها

من بعض الأسراء ٣١٥ : ١٤ — ٣١٦ : ٣ :

مدحه أبو يزيد فوسله ٣٧٢ : ٢ — ٦ :

كانت شاذباخ يستأنا له ٣٨٢ : ١٦ — ١٧ :

ذكر مرضاه ٨٦ : ١٨

عبد الله بن عامر بن كرز — بينه وبين ابن

سبيع عامله على الأمواز ٣١ : ١٤ — ١٨ :

من أجساد البصرة ٢٩٣ : ١٧ —

٣٤٠ : ١

سأله أبو الريان فأعطاه ٢٥٤ : ١٩ —
٢٩٥ : ١٣ : وفاة الحارث الخزومي عليه
ورده له ثم سلته إياها ٢٨٣ : ٦ — ١٠ :
بينه وبين أمي ربيعة ٣١٢ : ٣ — ١٤ :
ذكر مرثا ٣٠٣ : ١٦

عبد الملك بن بجران — ذكر عرضا ٢٦٧ : ١٨
عبدة بن الطيب — استشهد عبد الملك بشمر
له في التاديل ١٦٤ : ١١ — ١٦٥ : ٣
عبيد الله بن أبي بكر — من أجواد البصرة
٢٩٣ : ١٧ — ٢٩٤ : ٤ : مثل من
جوده ٣٠٠ : ٦ — ٩

عبيد الله بن زياد — خوف ابن خازم من جرذ في
حضرة ١١٧ : ١٣ — ١٨ : بينه وبين
ابن زرعة حين فر هو من الخوارج ١٤٨ :
١١ — ١٤٩ : ٥ : قى من محاربة
١٩١ : ١٣ — ١٦ : بخرج أبي بلال من
حبسه الضم للخوارج ٢١٧ : ٥ — ٧ :
حبسه للخوارج ٢١٧ : ٢٥ — ٢٢ :
اعتقال مرداس وأصحابه أموالا له وحرره
مهم ٢١٨ : ٨ — ٢١٩ : ٥ : وصية
ابن أدية بمد صلبه حوله ٢٢٣ : ١٨ —
٣ : ٢٣٤

عبيد الله بن العباس — من أجواد الحجاز في
الإسلام ٢٩٣ : ١٥ — ١٦ : ما سبق
إليه من الجود وشمر فيه ٢٩٤ : ٧ —
١٢ : مكافأته على بد سيقته إليه ٢٩٤ :
١٣ — ٢٩٥ : ٣ : حبس معاوية من
الحسين صلته فطامره هو ماله وقعة ذلك
٢٩٥ : ٤ — ١٧ : بينه وبين حاجب
لمعاوية في هدايا أمهات له معاوية يوم النهر
٢٩٥ : ١٨ — ٢٩٦ : ٤ : قصته مع سائل
لا يعرف ٢٩٦ : ٥ — ١٣ : حديثه مع
أنصاري ولد له مولود ٢٩٦ : ١٤ — ٢١ :
عبيد الله بن معمر القرشي — من أجواد
البصرة ٢٩٣ : ١٧ — ٢٩٤ : ٤ : بينه وبين

(١ — ١٦)

عبد الله بن يحيى بن خاقان — بينه وبين التوكل
٢٦٩ : ١٨ — ٢٧٠ : ٣ : شى عنه
٢٣ : ٢٦٩

عبد المسيح بن ثقيلة الفسافي = ابن ثقيلة الفسافي
عبد الملك بن بشر بن مروان — بينه وبين
ابن عبد ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٣ : ٢

عبد الملك بن صالح الهاشمي — سأل الرشيد فأعطاه
٢٥٤ : ٦ — ٨ : قصته مع جعفر بن يحيى
٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٨ : ٩

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز — بينه وبين
أبيه في الرأي وشده ٤٠ : ١١ — ١٤

عبد الملك بن قريب = الأصمى عبد الملك بن قريب

عبد الملك بن مروان — سؤاله عن يوليه
ومثورة ابن زنتاع عليه بالشعبى ٢٠ : ١١ :
— ١١ : ول له سليمان الحارثي قضاء دمشق
٢٢ : ٤ — ٥ : كلام له فيمن يصلح للخلافة
٢٤ : ٣ — ٨ : كلمة له في أفضل الرجال
٣٦ : ٨ — ٩ : نصيحته لابنه الوليد ٤٣ :
٧ — ٩ : بينه وبين الحارث بن عبد الله في
أمر ابن الزبير ٦٠ : ٧ — ١٠ : لعبد الأعلى
ذكر في خلافة ٦٣ : ٣٠ — ٣١ : منه
إلى الحجاج في كتاب السر ٣٥ : ٩ — ١١ :
بينه وبين بعض نصحاء بعد قتله عمرو بن
سميد ٧٩ : ٩ — ١٤ : بينه وبين الشعبي
في رجل حبب الشعبي لإنسان الشعبي امرأة
منه ٩٢ : ١ — ٥ : مما أوصى به أميرا حين
سيره إلى الروم ١٣٢ : ٤ — ٧ : لجليل
ابن علقمة يصف قومه له ١٣٥ : ٢ — ٥ :
وصف ابن مطاع العنزي له مائة بن مسيح
١٣٥ : ٥ — ٨ : دعوة المروانيين له وخير
مصعب معهم ١٥١ : ٢١ — ٢٤ : بينه وبين
أصحابه في التاديل ١٦٤ : ٨ — ١٦٥ :
٣ : إجابته بشمر لمروية بن الزورد ٢٣٦ : ١٦ :
— ٢٧٣ : ٤ : لابن أم الحكم يخاطبه لواعيد
مطله إياها ٢٤٦ : ٦ — ٥ : بين قوم من
بن أمية وبينه في مطاع ٢٩٤ : ٣ — ١٥

ملا أخذه به سليمان وقصة ذلك ٣٠٣ :
١٦ - ٣٠٥ : ٧

عثمان بن عبد الله بن المغيرة — — لزير بن الدوام
وقد قتل يوم الحندق ١٨٩ : ٧ - ١٨٢ :

عثمان بن عفان — بن المغيرة على الكوفة أيامه
٢٢ : ١٤ : بولائه أراد أن يرد على أبي
سفيان ملا أخذه منه عرفان ٤٩ : ٨ -
١٣ : أراد أن يرد على عتبة ملا أخذه من
مهر فأن ٥٨ : ١٢ - ١٤ : أراد رجل
إغراء أبي سفيان عند ما حجب بيابه ٧١ :
٨ - ١١ : رأى نافع البراءة منه ومن
غيره ٢٢٣ : ٨ - ٩ : له في الأخذ من
الأمراء ٢٧٤ : ٢ - ٤

عجلان (حاجب زياد) — ما كان يثبته في الإذن
للناس على مولاه زياد ٦٧ : ١٢ - ١٥ :
كلام زياده له فيمن يحبه ومن لا يحبه
٢ : ٧١ - ٧

عدي بن أرطاة (الفزاري) — استنصاؤه
لإياس بن معاوية دون القاسم الجوشقي وسبب
ذلك ١٩ : ٨ - ٢٠ : ٣ : بينه وبين
إياس بن معاوية فيمن يصلح لولاية من القراء
٢٠ : ٤ - : كتاب من عمر بن عبد العزيز
إليه بوصيه ٤٠ : ١٥ - ١٨ : قضاه شرح
بينه وبين امرأته ٩٠ : ١٣ - ١٩ : بينه
وبين عمرو بن عبد العزيز في شكر النعمة
٢٧٨ : ٩ - ١٤

عدي بن حاتم (الطائي أبو حارث) — في حديث
ذبح حاتم فرسه في عام نهط ٢٨٨ : ٤ - ٢٨٩ :
٣ : في حديث أبي الحبير مع حاتم ٢٨٩ :
٩ - ٢٩٠ : ٤ : بينه وبين ابن دارة
الشاعر ٣٠٩ : ٩ - ١٧

عدي بن الرقاع العاملي — مدح يزيد بن المهلب
٣٠٥ : ٥ - ٧

عدي بن زيد — شعر منه إلى التهامن بن النضر
٣٠ : ١٠ - ١١

رجل جاء ليبيته جاريته ٣٠٠ : ١١ -
٣٠١ : ١٢

عبدة بن هلال — قتل شريحاً ٢١٩ : ١٥ -
٢٢٠ : ٣ : من فرسان الخوارج وشيء عنه
٢٢٢ : ٣ - ١٢

عتاب بن ورقاء الرياحي — هو والخوارج
٢١٩ : ٦ - ٢٢٠ : ١٤ : من أجواد
الكوفة ٢٩٤ : ٥ - ٦

العتابي (كثير بن عمرو النخعي أبو عمرو) —
سئل من لا عيب فيه فأجاب ٣ : ١٥ -
١٦ : كفة له ٣ : ١٧ - ١٩ : شعر له في
الحجاب ٨٣ : ١٦ - ٨٤ : ٢ : منه إلى
بعض أهل السلطان يستجيزه ٢٥٠ : ٩ -
١٠ : له في إجمال الطلب ٢٩٣ : ١٠ - ١٣

عتبة بن أبي سفيان — اعتقه مع عمر في مال
أخذه منه بعد أن عنله ٤٩ : ١٤ - ٥٠ :
٧ : وفود زيد بن منية على معاوية ثم عليه
وأجازتهما له ٢٥٨ : ١١ - ٢٥٩ : ٣

عتبة بن ربيعة — له في أصحاب الرسول صل
الله عليه وسلم يوم بدر ١٧ : ١٣ - ١٤ :
العتبي (أبو عبد الرحمن القرشي محمد بن عبيد
الله) — مع عبد الله بن عبد الأعلى بعد سخط
الحليفة عليه ٧٤ : ٤ - ٧

عتيبة بن الحارث بن شهاب (اليربوعي) —
هو وغيره من فرسان العرب في الجاهلية
١١٧ : ١ - ٤ : شعر له في فراره يوم
نبرة ١٥٠ : ٢ - ٥

عتيبة بن النحاس المجلي — بين المطيعة وبينه
حين رده ثم واصله ٢٨٣ : ١٣ - ٢٨٤ : ١٠ :
عثمان بن أبي المصم — مشورته على قتيب
بالتبات على الإسلام ٦١ : ٩ - ١١

عثمان بن حيان المري — حل عنه ابن المهلب

عروة بن أدبة — له يومى بصاليه خبراً ٢٢٣ :
 ١٨ — ٢٢١ : ٢ : شيء عنه ٢٢٤ :
 ١٥ — ١٦ :
 عروة بن مسعود الثقفى — جد الحجاج لأمه
 ٧ : ٢٩٥ :
 عروة بن الورد (المبسى) — إيجاب عبد الملك
 ابن مروان بشعر له ٢٢٦ : ٦٦ : ٢٢٧ :
 همام بن عبيد الزمانى — نسب له شعر ٦٨ : ٣١ :
 هطاه — له حديث الجارية التى لعنتها ابن عمار
 واجتمعوا له ابن جعفر ٢٩٧ : ١٢ : ١٥ :
 هطاه بن يسار — بينه وبين الوليد فى شأن امر
 ابن الخطاب ٦٠ : ٦٠ : ٣ :
 هظيم الثرىين — عروة بن مسعود الثقفى
 هبة بن أبى طاب — شيء من موته ٢٨٦ :
 ١٧ — ١٨ :
 هبة بن سلم — شيء عنه ومدح يشار له ٢٣٠ :
 ١٣ — ١٥ : ١٨ : ٢١ : بين يشار وبينه
 له وعد مطلة ليا ٢٤٧ : ١ : ١٢ :
 هبة (بن هبة) الأسدى — قدم على معاوية
 لطلب حوائج ولعة ذلك ٥٢ : ١٠ : ١٦ :
 هبة (جارية أبى موسى الأشعرى) — فى
 حديث غاطرة عمر لأبى موسى ماله ٥٣ :
 ١ — ٢ :
 هكرمة (مولى ابن عباس) — له فى قبول جوائز
 الأسماء ٢٧٤ : ٧ : ٥ :
 هكرمة بن أبى جهل — فى شعر للحارث بن
 هشام ١٤٨ : ٧ : فى نبح مكة ١٧٤ :
 ١٢ — ١١ :
 هكرمة بن وهب الفياض — من أجواد الكوفة
 ٢٩٤ : ٥ : ٦ :
 هكمة المازنى : أبو عبد بن أخضر ٢١٨ : ٢٤ : ٢٥ :
 ط بن أبى طالب — فى كلام ابن عباس لأحسن

ابن حنن ولأه الناس أمرهم ٢٦ : ٥ : ٦ :
 كلة له فى انتهاز الفرس ٤١ : ٣ : ٤١ :
 إيجاب معاوية برجل لم يوافق على البراءة منه
 ٦٠ : ٤٦ : له فى مشورة الشيوخ ٦٢ :
 ٧ — ٨ : له فى النظر فى العواقب ٩٧ :
 ١٥ — ١٦ : له فى انتهاز الفرصة ٩٨ :
 ٨ — ٩ : له وقد حذره غدر أهل الشام
 ١٠٢ : ٦ : ٨ : بما أوصى به ابن الحسن
 ١٠٢ : ٩ : له فى الحث على الشجاعة
 ١٠٢ : ١١ : ١٣ : يوم صفين بينه وبين
 معاوية ١٠٤ : ١٣ : ٢٤ : شعر كان
 يقوله يوم صفين ١٠٥ : ٧ : ١٠ : شهادته
 لبني فراس بالشجاعة على أهل الكوفة ١١٦ :
 ١١ : ١٥ : هو وغيره من فرسان الإسلام
 ١١٧ : ٥ : ٨ : له فى حمدان يوم صفين
 ١٣٨ : ١٢ : ١٥ : هو ١٧٩ : ٢ :
 ٣ : حويزة أول من خرج بعد قتله ٢٥٣ :
 ٥ : ٦ : شهد معه سرمدان صفين ٢٤٢ :
 ٥ : ٦ : ولعة النهر وان بينه وبين الحوارج
 ٢١٧ : ١٨ : ١٩ : رأى نافع البراءة
 منه ومن غيره ٢٢٣ : ٨ : ٩ : له فى
 الدعية والذوال ٢٣٨ : ٩ : ١٠ :
 ذكر مرضا ٧٠ : ٢٤ :
 على بن جبلة — شعر له فى مدح أبى ذؤب ٣٠٧ :
 ٧ — ٩ : نسب له شعر ٣٠٧ : ١٩ :
 صلة الحسن بن سهل له ٣١٤ : ٤ : ١٣ :
 على بن الجهم — بينه وبين جعفر الموكل ٣٢١ :
 ٧ — ٦ :
 على بن سويد بن منجوف — مثل من حسن
 احتيال أبى ساسان له فى قضاء حاجة ٢٥٩ :
 ٥ — ٢٦٠ : ١٠ :
 على بن المهدي — فى مغامرة المهدي لأهل بيت
 ٢٩٦ : ١١ : ١٨ : ٢١٢ : حائزته هو
 والمهدي وآل بيته لروان بن أبى حفصة
 ٣٥٩ : ٨ : ٣٦٠ : ١٧ :
 على بن يحيى الأرميني — تطلق البطين فى

استنحاه ٢٧٣ : ٤ — ١١

الهماني — نسب له شعر ٧٣ : ٧٤ ، ٧٦ : ١٥

عمر بن الحارث — تفسيره آية في خلف الوعد

٢٧٤ : ٩ — ١٥

عمر بن الخطاب — في نصيحة العباس لابنه ٩ :

١٠ : في وصية والدي معاوية له حين استعمله

هو على الشام ١٢ : ١١ — ١٣ : ١ :

حديث قدومه الشام ١١ : ١٤ : ١٨ :

حديثه مع الربيع بن زياد عامل أبي موسى على

البحرين ١٤ : ١٢ — ١٥ : ١٨ : يرماً

مولاه ١٣ : ٢٢ : ما كان بين معاوية

ومعرو عنده حين سألها عن أعمالها في الشام

ومصر ١٧ : ٥ — ١٦ : إنؤه استمال

رجل طلب محلاً ٢١ : ٣ — ٨٢ : ٧ :

١٠ : شكاه إلى أهل الكوفة ابن أبي

وقاس فولى عليهم المنيرة ٢٢ : ٩ — ١٣ :

كلمة له فيمن يصلح لولايته ٢٤ : ١٢ —

١٣ : إعجابه برجل أدى إليه ناع كسرى

وسواربه ٣٧ : ١ — ٦ : وصف عائشة

له ٤٤ : ٥ — ٧ : وصف المنيرة له ٤٤ :

٨ — ٩ : وصفه لنفسه ٤٤ : ١٠ : مشاطرة

لأهله على البحرين ماله ٤٤ : ١١ — ١٣ :

بينه وبين ابن أبي وقاس حين شاطره ماله

٤٤ : ١٤ — ١٧ : حديث مشاطرة لأبي

موسى وأبي هريرة وابن وهب أمراهم ٤٥ :

٢ — ٤٦ : ١٣ : بينه وبين عمرو بن

الغساس حين شاطره ماله ٤٦ : ١٤ — ٤٨ :

٩ : حديثه مع أبي سفيان في مال وأدم ٤٨ :

١٠ — ٤٩ : ٧ : حديث أبي سفيان معه

في مال حاول إغواءه عنه ٤٩ : ٨ — ١٣ :

قصته مع عتبة في مال أخذه منه بعد أن عزله

٤٩ : ١٤ — ٥٠ : ٢ : بينه وبين أبي

سفيان في رجل دعا بدعاء الجاهلية ٥٠ :

٣ — ٥ : بين ابن يسار والوليد بن عبد الملك

في شأنه ٦٠ : ٢٠ — ٦١ : ٣ : بينه وبين

أبي هريرة في العمل ٨٢ : ٧ — ٩ : بينه

وبين المنيرة بن شمة حين عزله عن كتابة

أبي موسى ٨٢ : ١ — ٣ : من كتاب له إلى

معاوية في القضاء ٨٤ : ١٥ — ٨٥ : ٢ :

كتابه إلى أبي موسى الأشعري في القضاء

٨٦ : ٩ — ٨٨ : ٢ : ١٢ : كتابه إلى أبي

موسى يوصيه ٨٨ : ٣ — ٨٩ : ٤ : بينه

وبين عمرو بن العاص في النزول في البحر ٨٩ :

٥ — ٨ : استوصف عمرو بن معد يكرب

الحرب فوصفها له ٩٣ : ١٨ — ٩٤ : ٥ :

تقديمه لثمان بن مقرن في الحرب ٩٨ : ٥ —

٨ — ٨ : ١٢ : منه إلى ابن مقرن يشير عليه في الحرب

١٢٠ : ٨ — ١٠ : إسلام المرزبان على

يديه وحديث ذلك ١٢٥ : ٤ — ١٦ :

ما كان يقول عند مدد الألية ١٢٨ : ٨ —

١٤ : منه إلى ابن أبي وقاس يوصيه ١٣٠ :

٤ — ١٣٢ : ٣ : في زعمه هاجر الحارث

إلى الشام ١٤٠ : ١٠ — ١١ : بينه وبين

عمرو بن معد يكرب في معرفة شراب الخيل

١٥٤ : ٩ — ١٢ : بينه وبين سلمان

ابن ربيعة في معرفة عتاق الخيل ١٥٤ :

١٣ — ١٥٥ : ٣ : بينه وبين عمرو بن معد

يكرب في الصمصامة سيف عمرو ١٧٩ :

١٠ — ١٣ : بينه وبين عمرو بن معد يكرب

في أرواح من السلاح ١٧٩ : ١٤ — ١٧٠ : ٤ :

من نصيحته في الرمي وغيره ١٩٠ : ١٠ :

١٤ : منه لأبي موسى الأشعري ٢٣٢ :

٤ — ٦ : عطيته لابن حذيم ٢٧٦ : ٨ —

١٠ : ذكر مرضه ٨٧ : ٤٥ : ٩٨ : ١٤

عمر بن عبد العزيز — كتب إلى ابن أرملة ليولي

القضاء إيلسا أو القاسم والنصة في ذلك ١٩ :

٨ — ٢٠ : ١٣ : استشارته في قوم يوليهم

١٩ : ٢٠ — ٢٢ : سألته لأبي مجاز من

يولي خراسان ٢٠ : ١٥ — ٢١ : ٣ :

ول له سلمان الحارثي قضاء دمشق ٢٢ :

٤ — ٥ : أراد مكحولاً على ولاية القضاء

فأبى ٢٢ : ٦ — ٨ : بينه وبين عامل

استأذنه في تحصين مدينة ٣١ : ٩ — ١٠ :

كتاب الحسن البصري إليه في وصف الإمام

الجادل ٣٤ : ٤ — ٣٦ : ٥ : ما أشار

عيسى بن موسى — وصية ابن السكك له بالتواضع
٣٦ : ٧ : بين النصور وبينه حين و٣٣٥
لحاربة بني عبد الله ١٣٤ : ٩ : ١٣ :
بين ابن ممن وبينه في وعد مطول ٢٤٦ :
١٠ : ١٦ : بت إليه أبو دلامة بشعر فأجازه
٢٦٧ : ٩ : ٢٦٣ : ١ :

عبيدة بن حصن الفزاري — فضله الرسول
صل الله عليه وسلم في عطايا حين علي ابن برداس
وحدث ذلك ٢٧٦ : ١٣ : ٢٧٧ : ٤ :

(غ)

الغالية = عائشة بنت الرشيد

الغثوي — نسب له شعر ٧٣ : ٢٤ : له في وصف
السيف ١٧٦ : ٧ : ٥ :

الغوث بن طايء — الجدل الأعلى لحاتم ١٩ : ٢٩٠ :

(ف)

فائد — فر أبو خراش منه وقال شعرا ١٥٠ :
١٠ : ٦ :

الفرار السلمي (حيان بن الحكم) — شعر له
في تحمين الفرار ١٣٩ : ١١ : ١٤٠ :
١ : ١ : عن ١٢٩ : ٢١ : ١٢ : ١٤ :

فرخزاد — رسم ابنه ١٤٧ : ١٧ :

الفرزدق — استشهد ببعض بيت له ٥٧ : ٦ :
٧ : شعر لجرير في هجائه ٥٧ : ١٦ :
١٩ : بينه وبين عاصم بن الحدائق في شعر
لابنه ١٠٦ : ٣ : ١١ : شعره في فرار
خالد بن أسيد يوم الجفرة ١٥٦ : ٥ : ٨ :
مدح ابن الهباب في حبسه فأناجه ٣٠٣ :
٨ : ١٧ : صلة عبد الرحمن بن أم الحكم
له على بينين ٣١٢ : ١٥ : ٣١٣ : ٥ :
فرعون — ذكر عرضا ٥٧ : ١٠ : ٣٢١ : ١٣ :

٨ — ١٠ : شعر له في وصف صبره في
الحرب ١٢٠ : ١١ : ١٢١ : ٨ : شعر
له في ابن مكشوح ١٢١ : ٩ : ١٢٢ :
١ : له في الفزعات ١٣٨ : ٢١ : ١٣٩ :
١ : شعر له في ورائع فر فيها ١٤٦ : ٧ :
١٤٧ : ٩ : أم الثوير امرأة ١٤٦ :
٢٥ : بين ابن الخطاب وبينه في معرفة عراب
الحيل ١٥٤ : ٩ : ١٧ : بين ابن الخطاب
وبينه في المصاصة سيفه ١٧٩ : ١٠ :
١٣ : بين ابن الخطاب وبينه في أنواع من
السلح ١٧٩ : ١٤ : ١٨٠ : ٢ : وصف ابن
بابين المصاصة سيفه في حضرة الهادي ١٨٠ :
٣ : ١٨١ : ٦ : شيء عن المصاصة
سيفه ١٨٠ : ١٨ : ١٩ :

عمير (١) بن الحباب — هو وغيره من فرسان
الإسلام ١١٧ : ١٤ :

عنزة الفوارس — له في وصف الحرب ٩٤ :
٦ — ٧ : وصفه لقومه يوم الفروق ١٠٤ :
٥ — ٦ : هو وغيره من فرسان العرب في
الجمامية ١١٧ : ١ : ٤ : ذكر مرضا
١٧٦ : ١٧ :

هياش بن لهيعة — ذكر في شعر ٢٧٢ : ٢ :
هجاه أن تمام له ٢٨٥ : ١٢ : ٢٨٦ :
٢ : ذكر عرضا ٢٧٨ : ١٩ :

هيمى (عليه السلام) — في قصة النجاشي في
التواضع ٢٦ : ١٠ : ١٢ : ذكر في شعر
٣٠٢ : ٧ :

هيمى بن جعفر — أجرى هو وغيره أفراساً في
الخلبة مع الرشيد ١٩٦ : ١٠ : ١٧٢ : ٤ :

هيمى بن علي — انظر هيمى بن موسى
هيمى بن فائق الخطمي — نسب له شعر وشي
عنه ١٤٩ : ١٦ :

(١) في ابن دريد والأغاني والكمال :
« صر »

١٣ - ١٦ : ما كان يشير به على أصحابه في
الغزو ١٣٤ : ٢ - ٣ : بين ابن واسع
وبينه ٢٤٢ : ١٦ - ٢٤٣ : ٤

قريب بن مرة (الأزدى) - شجره هو
وزعان الطائي ٢١٠ : ١٥ - ٢٢١ : ١٠
قطري بن النجاء (المازني أبو نعام) -
هو وغيره من فرسان الإسلام ١١٨ : ٥ -
٨ : شىء عن شجاعته هو وابن خازم ١١٧ :
٩ - ١٠ : فرار ابن الأشعث منه ١٤٢ :
٨ - ١٣ : من فرسان الحوارج ٢٢٢ :
١١ : لهلب فيه وفي غيره من رؤوس الحوارج
٢٢٢ : ١٣ - ٢٢٣ : ١

القنقاع بن حبيب - ليمن توسط لدى ابن
الهلب ليحمل من ابن حيان ما لا أخذه به
سليمان وفصة ذلك ٣٠٣ : ١٥ - ٣٠٥ : ٧
قيس بن زهير (المبسى) - شمر لمعرو بن
معد يكرب في فراره منه وعن أخوته ١٤٦ :
١٠ - ١٤٧ : ٤
قيس بن الخطيم - له في الفرار ١٤٩ : ١٣ -
١٥٠ : ١

قيس بن محمد بن عبادة - بابم حوثة الحارثي
٢١٦ : ٧ : سلك امرأته حاجة قضاها .
٢٥٦ : ٨ - ١٠

قيس بن مكشوح المرادى - شمر لمعرو بن
معد يكرب فيه ١٢١ : ٩ - ١٢٢ : ١

(ك)

كثير بن شهاب (بن الحصين) الذهجي -
بين معاوية وهام في شأنه ١٣٦ : ١ - ١٢
كثير عزة - نسب له شمر ٢٨٠ : ١٧
كرز بن حصص بن الأخيف - نسب له شمر
١١٦ : ٢٠ - ٢١

فرعون بن عبد الرحمن - عاصر الحجاج ٣٠ :
٢١ - ٢٢

الفضل بن سهل - بين المأمون وبينه عن رأى
قات الأبن في حربه مع المأمون ١٢٣ :
٤ - ١٠

الفضل بن العباس - في مشاورة المهدي لأهل
بينه ١٩٥ : ٣ - ٢١٢ : ١٨

الفضل (بن عبد الصمد الرقاشي) - ذكر في
شمر لأبن نواس ٨٧ : ١٣

الفضل بن قدامة = أبو النجم

الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي - سبيل
المشعر ارس الرشيد أفراساً له ولأخيه وشمر
أبن الدنايمية في ذلك ١٧٢ : ٥ -
٨ : قصته مع رجل جاء يستنحه ٢٧٠ :
٤ - ١٩ : بينه وبين فقي من التجار
اعتزته في طريقه مادحاً له ٣١٣ : ٦ - ٩

فضيل - قصته مع الفضل بن يحيى حين قصده
يستنحه ٣١٣ : ٢ - ١٧

فيروز بن يزدجرد - بين ملك الغياطة وبينه
١٢٦ : ١٣ - ٢٧ : ١٢

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو دلف

القاسم بن ربيعة الجوشني - استنضاه عدى
لإياس دونه وسبب ذلك ١٩ : ٨ -
٣ : ٢٠

القاسم بن معن السمودي - بينه وبين عيسى
ابن موسى وعد مطول ٢٤٦ : ١٠ - ١٦
قنينة بن دلم - من الحجاج إليه في أمر وكيع
ابن حسان ٥١ : ١ - ٤ : رفضه توجبه
ابن أبي سريدا لإخضاع بنته بحسان ٩٨ :

(م)

مالك — ذكر في شعر ليكر بن النطاح ٢٧٥ :

١٢ — ٢٧٦ : ١

مالك بن أنس — بينه وبين ابن طاووس في

حضرة المنصور ١٤ : ٥٤ — ١٦ : ٥٥ :

في حديث بين المأمون والحارث بن مسكين

٥٧ : ٢ — ١٢ : من جوائز الرشيد له

٢٧٤ : ١٧ — ٢٧٥ : ٣

مالك بن حريم — نسب له شعر ١٣٩ : ١٧

مالك بن زهير (بن جذيمة) — شعر لمرو بن

معد يكرب في فراره عنه وعن إخوته ١٤٦ :

١٠ — ١٤٨ : ٤

مالك بن طوق (بن غياث الغفاري) — شعر لحبيب

في بني تغلب عند إقامته ٦٥ : ٣ —

٤ : شعر لحبيب إليه حين حجبه عنه ٧٨ :

١٦ — ١٨ : بينه وبين رجل مرض له

٣١٤ : ١٤ — ١٧

مالك بن عبد الله الخثعمي — شجاعته في جروبه

١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ : ٣

مالك بن عوف النعمري — بينه وبين دريد بن

الصمة وبينه يوم حنين ١٣٣ : ٣ —

١٣٤ : ١

مالك (بن فهم) — من أجداد عتبة بن سالم

٢٣٠ : ١٨ — ٢١

مالك بن مسمع (أبو غسان) — وصله ابن

النمرى لبعد الملك وشيء منه ١٣٥ :

٦ — ٩

مالك بن نوبة (البربري) — وصل أخيه

نسم له بالجد ١٢٠ : ٥ — ٧

المأمون (أبو العباس عبد الله بن هارون

الرشيد) — كنه له فيما لا يتحمله اللوك ١٢

١ — ٩٦ : ٢ — ٤٣ : إنصافه

كزي بن زفر بن الحارث — سأل ابن المهلب

حاجة انفضاها ٢٥٥ : ٤ — ٨

كسرى — إعجاب عمر برجل أدى إليه نأجه

وسواره ٣٢ : ٤ — ٦ : له في التجمان

والأسفاه وحسن ظنهم بالله ٢٢٨ : ٨ —

١١ : له في النفر والنفى ٢٨١ : ٣١ — ١٤

كعب (غلام معاوية) — أمره مولاه بإجازة

زيد بن منية ٢٩٩ : ١٥

كعب الأحبار (أبو إسحاق بن مانع) —

كله في الإسلام والسلطان والناس ٨ :

١٧ — ٢ : ٩

كعب بن نامة الأيادي — من أجواد الجاهلية

٢٨٧ : ٩ — ١٠ : إنباره النمرى بالله وشعر

حبيب فيه ٢٩٣ : ٤ — ٧ : شعر لأبي

تمام فيه وفي حاتم ٢٩٣ : ٨ — ١٨

كفمان — ذكر في شعر ١٤٢ : ٦

كهيم بن طلق العمري — من أصحاب

مرداس وخسبر مقلوم ٢١٧ : ١١ —

٢١٨ : ٧

الكيس (١) (زيد بن الكيس) — ذكر في شعر

لأبي تمام وشيء منه ٧٨ : ١٠ و ١٩

٢١ —

الكيس = النمر بن نوب

(ل)

لقمان الحكيم — ذكر في شعر ٢٦١ : ١

ليلي الأخيلية — بينها وبين الحجاج ٢٢٢ : ٨

٣ : ٣٢٣ —

(١) لعله عبيد بن مالك النمر النسابة (انظر

نهرست القند لمحمد شافي)

- لامرأة من ابنه المباس ٢٨ : ٥ — ٢٩ :
 ١٢ : بينه وبين الفضل بن سهل عن رأى فأت
 الأمين في حربه معه ١٢٣ : ٤ — ١٠ :
 أجرى هو وغيره أفراسا في الجلبة مع الرشيد
 ١٦٦ : ١٠ — ١٧٢ : ٤ : بينه وبين
 للمهاجر في الإسراف والبذل ٢٢٥ : ١٥ —
 ١٧ : بين الرشيد وباعل مدحه هو وأخاه
 الأمين ٣١٠ : ٢ — ١٦ : زواجه بيوران
 ٣١٤ : ٤ — ١٣ :
 معاوية (بنت عفراء امرأة حاتم) — شعر لحاتم
 في السكرم وغيره يخاطبها به ٣٣٥ : ١٣ :
 ٣٣٧ : ١ :
 المبارك — ذكر مرضا ٣٣٠ : ١٧ :
 المبرد (محمد بن يزيد النحوي) — نقل عنه
 ١٤٨ : ١٥ — ١٧٤ : ١٦ — ١١ : ١٢ :
 متمم بن نويرة (البربوعي أبو هاشم) —
 وصفه لأخيه مالك بالجلد ١٢٠ : ٥ — ٧ :
 المتوكل (جعفر محمد الخليفة) — بينه وبين
 عبد الله بن يحيى ٢٦٩ : ١٨ — ٢٧٠ :
 ٣ : وزر له عبد الله بن يحيى ٢١٩ : ٢٣ :
 بينه وبين علي بن الجهم ٣٢١ : ٦ — ١٦ :
 المتوكل اللقي — نسب له شعر ٩١ : ٢٤ :
 مجاهد بن جعفر — في حديث الجارية التي تمسحها
 ابن عمار واشتراها له ابن جعفر ٣٤٣ :
 ١٠ — ١٣ :
 محجن = ابن الأدرع (عجن الأسلي)
 محمد صلى الله عليه وسلم = رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 محمد بن أبي بكر — مقتله وامتناع جده بن جعفر
 على معاوية بأخواله من ختم ١٣٦ : ١٣ —
 ١٣٧ : ١٠ :
 محمد بن أزهر السمان — لما كانت بين أبيه
 والنصور ٢١٧ : ٩ — ١٤ :
 محمد بن الأشعث — تقدم الأحنف في الدخول إلى
 معاوية وما كان بين معاوية وبينه ٦٨ : ١٢ :
 — ١٦ : ذكر مرضا ١١ : ١٨ :
 محمد الأمين = الأمين عده
 محمد بن بشير — نسب له شعر ٦٩ : ١١ و ٢٣ :
 ٢٤١ : ٢٠ :
 محمد بن جعفر بن أبي طالب — امتناعه على
 معاوية بأخواله من ختم بعد مقتل محمد بن أبي
 بكر ١٣٦ : ١٣ — ١٤٧ : ١٠ :
 محمد بن حميد بن عبد الحميد — شعر ليحترى
 في وصف أفراس وكان له طلب منه فرسا
 ١٦٢ : ٢ — ١٦٣ : ١١ :
 محمد بن خالد القسري — كتب له أبو بشير رزام
 ٨٦ : ١٩ — ٢٠ :
 محمد بن الحائب السككي — ما ذكره عن خبر
 سليمان مع جواده ١٥٧ : ٥ — ١٤ :
 محمد بن سعد = أبو علم
 محمد بن سليمان (بن علي بن عبد الله بن
 عباس) — بين رجل والحسن بن عبد الحميد
 ولد رآه يزاحم الناس على باب ٧٠ : ٥ — ٧ :
 محمد بن صالح — شيء عنه ٢٧٨ : ١٨ — ١٩ :
 محمد بن عباد المهاجر — بين الأمين وبينه في
 الإسراف والبذل ٢٢٥ : ١٥ — ١٧ :
 محمد بن عبد السلام الخشني أبو عبد الله =
 الخشني
 محمد بن عبد الله بن عبد كان = أبو جعفر محمد
 ابن عبد الله بن عبد كان
 محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن كعب (القرظي) — ما أشار به هو
 وسالم بن عبد الله علي ممر بن عبد العزيز
 ٤٧ : ٦ — ١٠ :
 محمد بن الليث — في مشاورة المهدي لأهل بيته
 ٢٠٤ : ٦ — ٢١٢ : ١٨ :
 (٤٧ — ١)

الفرقة ٣٢ : ١٠ - ١٣ : وصيته إلى
عبد العزيز حين استعمله على مصر ٤٢ :
٢ - ١٤ : بين أبي هريرة وبينه وقد أبطأ
بالجعة ٥٥ : ١٧ - ٢٠ : يوم مرج راعط
بينه وبين الضحاك ١٤٦ : ١٦ - ١٨ :
لأبي عقيل في جوده ٢٣٠ : ١٠ - ١٢ :
مماوية بينه وبين ابن العاص في ولاية المدينة
وحدث ابن العاص عنه عنده ٢٩٨ : ٢٢ -
١١ : ٣٠٠

مروان بن محمد - ثلثا من بيته يزيد بن
الوليد فكتب إليه ٥٠ : ٦ - ٩ : مات
أبو النصر سالم في خلافته ٥٧ : ٢٣ : بينه
وبين عبد الحميد الكاتب حين أيقن يزوال
ملكه ٧٩ : ٢ - ٨ : كان ابن هبيرة حاملا
له ٧٩ : ٢٣ - ٢٤ : في حديث فرار
أبي دلامة ١٤٣ : ١٤ : جائزه لطويح وذى
الرمة على مدحهما ٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ :
صريم (بنت عمران) - ذكرت في شعر
١ : ٢٦١

المتجانب = سعد بن أبي وقاص
مسعود بن الخطاب - الضى عنه ٥١ : ٤
مسلم بن زياد - انظر : مسلم بن زياد
مسلم بن سميد - وصاة ابن هبيرة له حين وجهه
إلى خراسان ١٩ : ٢ - ٧

مسلم بن عقبة المري - فر ابن مطيع منه يوم
الحرّة ١٤٩ : ٧ - ١١ : في حديث عيادة
مماوية لسعيد بن العاص في مرضه بالعام وإياه
سعيدة ماماوية ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ٢١ :
مسلم بن (١) عمرو - بينه وبين ابن عم له وغب
في شراء خيل ١٥٣ : ٥ - ٨

(١) قد يكون هو مسلم بن عمر الباهل الذي
ورد ذكره في الجزء الثاني من الفقه (من
٢٩٣ طبعة الأزهرية)

محمد بن مالك بن أنس - من جوائز الرشيد
لأبيه وله ٣١٨ : ٧ - ٩
محمد بن مسلمة (بن مسلمة) - في حديث
مناطرة عمر بن الخطاب لعمر بن العاص ماله
١٤٦ : ١١ - ١٤٨ : ٩

محمد بن منصور بن زياد - إليه من أحد خاصته
وقد حجب عنه ٧٣ : ٨ - ١٠ : شعر
مسلم فيه حين أسك هو عنه ممره ٢٨٢ :
١٠ - ٢٨٣ : ١٠

محمد بن هشام بن عوف السمدى = أبو علم
محمد بن واسع - بينه وبين نبيعة بن مسلم
٢٤٢ : ١٦ - ٢٤٣ : ٤
محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز - أنشد
المادى أبا نانا لابن صرمة في الجود فوصله
٢٢٨ : ١٤ - ٢٢٩ : ٤

عمرو الوراق - له في الشجاعة ٢٢٨ : ١٢ - ١٣
الختار - قبول ابن عمر هدايا منه ومن غيره من
أهل الفتنة ٢٧٤ : ١٥ - ١٦

مرداس أبو بلال = أبو بلال مرداس بن
أدبة الحارثي
مرداس (بن أبي عامر السلمي) - ذكر في
شعر ٢٧٧ : ١

مروان بن أبي حفصة - شعر له في مدح من
وبني قتيان ١٣٥ : ١٣ - ١٦ : أنشد
ابن مزيد وهو خارج من عند المهدي فأجازه
٢٥٣ : ١٤ - ٢٥٤ : ٢ : لنا في هجائه
لأخذه من السامة ٢٧٦ : ٣ - ٦ : له في
مدح من بن زائدة ٣٠٢ : ١٤ - ١٧ :
نسب له شعر ٣٠٨ : ٢٣ : شعر له في مدح
المهدي وجائزة المهدي هو وآل بيته له
٣١٠ : ١٧ - ٣١٢ : ٣ : جائزة زبيدة
له لمدح الأمين ٣١٣ : ١٣ - ٣١٤ : ٣
مروان بن الحكم - بينه وبين بعض وكلاءه على

مسلم بن (١) قتيبة — بين المنصور وبينه في قتل
 أبي مسلم ٩٣ : ١٠ — ١١ : خطأ رؤية
 في وصف الخيل ١٧٥ : ٩ — ١٠ : ذكر
 مرضاً ٢٨٠ : ١٩
 مسلم بن الوليد الأنصاري — شعر له في يزيد
 ابن يزيد ١٠٨ : ٩ — ١٠٩ : ٤ : شعر
 له في ابن منصور حين أمك عنه معروفه
 ٢٨٣ : ٧ — ٢٨٣ : ١ : سليمان الأحمي
 أخوه ٢٨٣ : ٢
 مسلمة بن عبد الملك — بين أخيه همام وبينه
 في القدر في الحرب ١٠٤ : ٢ — ٤ : له
 في الأخذ بالحزم ١٢٢ : ١٧ — ٩ : خيصة
 لحسن البصري أمداها هو إليه ٢٧٤ :
 ١٠ — ١٢
 المسيوح (عليه السلام) = عيسى (عليه السلام)
 المشمر (فرس الرشيد) — لأبي التاهية
 شعر فيه ١٧٢ : ٥ — ٨
 مصعب بن الزبير — من خطبة لأخيه عبد الله
 بعد قتله ١٠١ : ٤ — ٧ : فرار خالد عنه
 يوم الجفرة وشمر الفرزدق فيه ١٥١ :
 ٥ — ٨ و ٢٤ — ٢٤
 مطر بن دراج — سأله المهدي عن أفضل الخيل
 فأجاب ١٥٣ : ١٢ — ١٠٤ : ١
 مطرف بن عبد الله — ذكر مرضاً ٢٦٧ : ٢٠
 معاوية بن أبي سفيان — وصية أمه وأبيه له
 حين استعمله عمر على الشام ١٢ : ١١ —
 ١٣ : ١٠ : حديث قدوم عمر بن الخطاب عليه
 السلام ١٣ : ١٤ — ١٤ : ١١ : بين زياد
 وابن عباس في حضرته ١٦ : ١٦ — ١٧ :
 ١ : ما كان بينه وبين عمرو بن الناس عند
 عمر حين سألهما عن أعمالهما في الشام ومصر
 ١٧ : ٥ — ١٦ : بق المغيرة على الكوفة
 إلى أيامه ٢٧ : ١٤ — ١٥ : وصف
 (١) ذكر في ص (٩٣) باسم ه مسلم
 وهو تحريف .

عمر له ٢٥ : ٦ — ٨ : وصفه لنفسه
 ٢٥ : ٩ — ١٢ : حديث لعمر عنه ٢٥ :
 ١٣ — ٢٦ : ٥ : كلمة له في كراهية الظلم
 ٣١ : ٨ : شعر للأخطل فيه ٣٩ : ١٢ —
 ١٤ : بينه وبين زياد في السياسة ٤٢ : ١٥
 ٤٣ : ٢ : بثت إلى أبيه بحال وأدم ليدفنه
 إلى عمر وحديث ذلك ٤٨ : ١٠ — ٤٩ :
 ٧ : عاد من عنده أبوه من الشام بحال حاول
 إخفاءه عن عمر وحديث ذلك ٤٩ : ٨ —
 ١٣ : بينه وبين أبي الجهم في التمرض للسلطان
 ٥٢ : ٣ — ٦ : شعر لأبي الجهم فيه
 ٥٨ : ٧ — ٩ : قدم عليه عقبة الأسد
 ففضى حوائجه ونصحه ذلك ٥٢ : ١٠ —
 ١٦ : قصته مع رجل خاطر أث بشير غضبه
 ثم غضب زياد ٥٣ : ١٦ — ٥٤ : ٥٤ :
 بينه وبين خريم الناعم ٥٤ : ١٠ — ١٢ :
 مشورة العقاري لزياد في كتاب له إليه ٥٨ :
 ٢ — ٨ : مشاورته الأحنف بن قيس في
 استخلافه يزيد ٥٩ : ٦ — ٩ : من أبي
 الدرداء إليه بنصحه ٥٩ : ١٠ — ١٢ :
 من عائشة إليه تنصحه ٥٩ : ١٣ — ١٤ :
 إعجابه برجل لم يوافقه على البراءة من علي
 ٦٠ : ٤ — ٦ : تقدم ابن الأشعث الأحنف
 في الدخول إليه وما كان بينه وبين الأشعث
 ٦٨ : ١٢ — ١٦ : له في رد من وشي
 بحاجبه عنده ٦٩ : ٥ — ٧ : قول أبي
 الدرداء حين حجب بيابه ٧١ : ١٢ —
 ١٤ : رغبة زياد إليه في أن يولي له الحجاز
 ودعاء ابن عمر على زياد ٩٥ : ١٠ —
 ١٧ : بين المغيرة وبينه حين كبر المغيرة وخفي
 أن يزله ٨٣ : ٩ — ٨٤ : ٨ : من كتاب
 لمر إليه في القضاء ٨٤ : ١٥ — ٨٥ :
 ٢ : بين ابن الناس وبينه في التجارة والجنين
 ٩٩ : ٥ — ٨ : ما كان يتحلى به يوم
 صيفين ١٠٤ : ٣ — ١٠٥ : ٣ : يوم
 صيفين بينه وبين علي ١٠٤ : ٢٣ — ٢٥ :
 بينه وبين ابن خالد وابن عوف حين أراد
 استعمال واحد منهما على الصائفة ١٣٢ :
 ١٣ — ١٣٣ : ٢ : في شأن كثير بن صهاب

- ١٣٦ : ١ - ١٣ : امتناع محمد بن جعفر عليه بأخواله من خنم بعد مقتل محمد بن أبي بكر ١٣ : ١٣٨ - ١٠ : ١٣٨ : سأل ابن صوحان عن أفضل الخيل فأجاب ١٥٤ : ٤ - ٨ : بين ابن الزبير وبيه في مداراة المدو ٢١٥ : ١٠ - ١١ : أخبار حوثرة ممة ومقتله ٢١٦ : ٥ - ٢١٧ : ٤ : له في الأبادى الصالحة ٢٣٣ : ١١ - ١٥ : سأل ابن صوحان عن معنى الجود فأجاب ٢٨٧ : ٢ - ٣ : سأل ابن زراراة السكابي حاجة فقضاهما ٢٥٤ : ١٩ - ٣ : ٢٥٥ : وفود ابن منية عليه ثم على عتبة وإجازتهما له ٢٥٨ : ١١ - ٢٥٩ : ٤ : زيادته في عطاء ابن خثيم ٢٧٥ : ٤ - ٨ : حبس عن الحسن صلته فشاطره ابن عباس ماله وقصة ذلك ٢٩٥ : ٤ - ١٧ : بين ابن عباس وحاجب له في هدايا أمهاتها هو إلى ابن عباس يوم النيروز ٢٩٥ : ١٨ - ٢٩٦ : ٤ : عيادته لسعيد بن العباس في مرضه بالشام وإياه سعيد صلاته ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ٢١ : مناوبته بين ابن العباس ومروان ولاية المدينة وحديث ابن العباس ومروان عنده ٢٩٨ : ٢١ - ٣٠٠ : ١
- معاوية بن حديج الكندي (الكوفي) - أرسله معاوية لقتل ابن أبي بكر فقتله ١٣٦ : ١٣ - ١٣٧ : ٣
- معاوية بن عبد الله (كاتب المهدي) - في مشاورة للمهدي أهل بيته ٢٠٥ : ٢١ - ٢١٢ : ١٨
- معاوية بن مالك - نسب له شعر ٢٨٠ : ١٧
- معاوية بن يزيد بن المهلب - بينه وبين أبيه في عطاءه لأمرأية أهدت إليه عنزا ٣٥٣ : ١٣ - ٣٥٤ : ٢
- معبود بن أسلم - وقعة آسك بينه وبين أبي بلال ٢٥ : ٢٥ - ٢٧
- المتصم (محمد بن هارون) - خرج بابك في
- أياه وحديث ذلك ١٦٠ : ٢٨ - ٣٠
- الممداني - ذكر مرضاه ٧٦ : ١٥
- معمربن الثاني - أبو عبيده معمربن الثاني معن بن زائدة - بينه وبين أسراه ١٤٨ : ١ - ٤٣ : شعر لمروان في مدحه هو وبين شيبان ١٣٥ : ١٣ - ١٦ : بين المهدي وبينه في رجل أهدى المهدي دمه من أمل الكوفة ١٣٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٩ : لم يستجد دعبل شعر صاحبه فيه ٢٧١ : ٢٠ - ٢٧٢ : ١١ : بعض ما وصف به في جودة ٣٤٩ : ١٥ : بينه وبين أعرابي سأل أن يحمله ٣٠٢ : ١١ - ١٣ : لمروان بن أبي حفصة في مدحه ٣٠٢ : ١٤ - ١٧ : مدح لبعض الثمراء فيه استنحت الرشيد وأنشده ٣٠٨ : ٧ - ١٥
- معوذ الحكماء = معاوية بن مالك
- المغيرة بن شعبة - ولاء ممر الكوفة بعد عزل ابن أبي ولأس منها ٢٢ : ٩ - ١٥ : وصفه لممر بن الخطاب ٤٤ : ٨ - ٩ : أظهر له معاوية إعجابه برجل لم يوافقه على البراءة من علي ٧٠ : ٧ - ٩ : له في الإمارة ٨١ : ٤ - ٦ : بين ممر وبينه حين عزله عن كتابة أبي موسى ٨٢ : ١ - ٣ : بينه وبين معاوية حين كبر وخشى أن يمزله معاوية ٨٣ : ٩ - ٨٤ : ٨ : له في استنجاز الوعد ٢٨٣ : ١٥٠
- المفضل (بن محمد) الضبي - ذكر مرضاً ١٨٨ : ١٦ : ٢٤٨ : ٢٠
- المقمطر - من فرسان الخوارج ٢٦٢ : ١٠ - ١١ : من عبد القيس ٢٧٢ : ٢٦
- مكحول (الشامي) - أراد عمر بن العزيز على ولاية القضاء فأبى ٢٢ : ٦ - ٨
- المكفوف - شعر له في آل محمد عليهم السلام ٤٥ : ٥ - ٦

ملعب الأسنة = أبو براء عامر بن مالك

النذر بن أبي سبرة - بينه وبين أبي الأسود

وكان عليه قيس مرفوع ٢٣٩ : ٨ - ١٢

النصور أبو جعفر - ما كان بين أبي مسلم وبين

أبي العباس لتركة السلام عليه ١٧ : ٢ - ٤

نصيحة له في عدم البسط في المطام ٢٦ :

١٢ - ١٥ : شعر لابن هرمة فيه ٣٧ :

١١ - ١٥ : نصيحتة لابنه المهدي ٤٠ :

١٨ - ٤١ : ٢ : بينه وبين رجل اعترض

عليه وهو يخطب ٥٢ : ٩٧ - ٥٣ : ٦ :

بينه وبين مالك بن أنس وابن طاروس في

حصرتة ٥١ : ١٤ - ٥٤ : ١٥ : بينه

وبين ابن أبي ذئب ٥٦ : ١ - ١٧ : طلب

من سفيان الثوري أن يعظه ٥٧ : ١٣ -

١٥ : بين رجل وروح بن حاتم وقد رآه في

الشمس على باب ٧٠ : ٣ - ٤ : نله لابن

هيرة وما كان بينهما ٧١ : ١٥ - ٨٠ :

٥ : بينه وبين مسلم بن قتيبة في قتل أبي مسلم

٨٠ : ٧ - ٨ : بينه وبين عيسى بن موسى

حين وجهه لمحاربة بني عبيد الله ١٣٤ : ٩ -

١٣ : بينه وبين رجل عرض له بمحاجة

فضاضا ٢٤٤ : ٨ - ١٢ : كان ابن سلم

واله على البصرة ٢٣٠ : ١٨ - ١٩ :

٢٤٧ : ١٩ - ٢٠ : بين أبي بكر الهجري

وبينه في حجة فضاضا له ٢٥٥ : ٢٠ -

٢٥٦ : ٣ : طرفة بينه وبين أزهر البنان

٢٥٦ : ١١ - ٢٥٧ : ٨ : فكاهة

لأبي دلالة معه حين أعناه وغيره من أبيس

اللائس ٣٦٤ : ٥ - ١٢ : صلته لخادم

هرود علي بين ٣١٦ : ٤ - ٧ : رسل

ابن هرمة لاسمه إياه ٢٦٣ : ٢٣ - ٢٤١ :

٦ : ذكر مرصا ٣٠٥ : ١٨ :

منية بنت الحارث بن جابر - شى عنها

٢٤ : ٢٥٨

المهاجر بن عبد الله - هو وأخوه من اللصوص

١٨٧ : ١٢ - ١٨٩ : ١١

المهدي - نصيحتة لابن أبي الجهم ٣١ : ١١ -

١٣ : نصيحة أبيه له ٤٠ : ١٨ - ٤١ :

٢ : كلام لأبي عبد الله كاتبه فيما يحتاج إليه

السلطان ٤١ : ٧ - ١١ : ما كان بين أبي جعفر

وابن أبي ذئب ٥٦ : ١ - ١٧ : بينه وبين

ممن في رجل أهدر دمه من أهل الكوفة

١٣٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٩ : سأل ابن

دراج عن أفضل الخيل فأجاب ١٥٣ : ١٢ :

١٥٤ : ١ : مشارفته لأهل بيته في

حرب خراسان ١٩١ : ٩ - ٢١٢ : ١٨ :

وفاته ٢١٢ : ١٩ : الخزامي وابن داب في

حصرتة ٢٤٨ : ٨ - ٢٥٠ : ١ : أشد

ابن أبي حفصة ابن يزيد وهو خارج من

عنده فأجازه ٢٥٣ : ١٤ - ٢٥٤ : ١ : سن

طرف أبي دلالة معه وتولدت له ابنة ٢٦٠ :

١١ - ٢٦١ : ١٧ : أنى بأبي دلالة إليه

وهو سكران وعليه ساج ولها ذلك ٢٦١

١٨ - ٢٦٢ : ٨ : أنشده أبو دلالة لحكمه

٢٦٣ : ١٠٠ : ٢٦٤ : شعر لابن أبي

حفصة فيه وجائزته هو وآل بيته له ٣٥٩ :

١٨ - ٣١٢ : ٣ :

مهران - ضرب النمل باطم عينه في الخنف ٢٩٠

١٥ - ١٨ : ٢٠ -

المهلب بن أبي صفرة - له في الرأي ٣٦ :

٢ - ٣ : حديثه عن أهب مارأى في

حرب الأزارقة ١٠٣ : ١٣ - ١٠٣ : ١ :

لشاعر في مدحه بالصبر ١١٠ : ٥ - ٧ :

له يوصى بنيه في الحرب ١٢٢ : ١١ -

١٢ : نصح لابن الأشعث في حرب الأزارقة

فلم يقبل ١٤٢ : ٨ - ١٢ : طعن عبدة

ابن هلال صاحباً له ٢٢٢ : ٤ - ٥ :

ابن النعجب من قرصانه ٢٥٩ : ٦ - ٧ :

وصيته لبيه ٢٥٠ : ٢ - ٣ :

الويزان الفارسي - له في استنجاز الوعد

٢٨٣ : ١٦ :

عنها ٥٤ : ٦ - ٩ : شئ عنها ٥٤ :
٢١ - ١٩

ناصر دين الله = عبد الرحمن بن محمد

نافع بن الأزرق - أحد الأربعة الذين تفرقت
هم مقالة الخوارج ٢٢٣ : ٦ - ٢٢٤ : ٤

الناقص - يزيد بن الوليد

النبي صلى الله عليه وسلم = رسول الله صلى الله
عليه وسلم

النجاشي (أمير الحبشة) - قصته في التواضع ٣٦ :

١٠ - ١٣ : خفان رسول الله صلى الله عليه

وسلم أهداهما له ٢٧٤ : ١٢ - ١٣

نصر بن منصور بن إسماعيل - لأبي تمام في مدحه
١٨٣ : ١٩ - ٢٠

نصيب بن رباح - حديثه عن حمود ابن حنطب

٣١٠ : ١٨ - ٣٠٢ : بينه وبين هشام

ابن عبد الملك ٣١٧ : ١٧ - ٣١٨ : ٤ :

سئل بن جعفر عن إجمال الصلة له فأجاب

٣١٨ : ٥ - ٩

النهان بن مقرن - له ينصح جيشه ٩٨ : ١ -

٤ : تقدم عمر بن الخطاب له في الحرب ٩٨ :

٥ - ٨ : من عمر إليه يشير عليه في الحرب

٢٠ : ٨ - ١٠

النهان بن المنذر - شعر من مدى بن زيد إليه

٣٣ : ١٠ - ١١

النمر بن قولب - سبب تسميته بالكيس ٧٨ :

١٩ - ٢١ : سب له شعر ٩٣ - ١٣ :

١٨٤ : ١٣

النمرى - إتيار ابن مائة إياه بالمال وشعر حبيب

فيه ٣٣٩ : ١ - ٤

نوار - مارتوه عن زوجها حاتم في ذبحه فرسه

في عام لخط وشعره في ذلك ٢٨٨ : ٤ -

٢٨٩ : ٣

(ه)

المهادي = موسى المهادي

موسى (عليه السلام) - ذكر عرضاً ٦٧ :

٩ - ١٠

موسى مشهورات - بينه وبين السعديين : ابن

خالد بن عمرو وابن خالد بن أسيد ٣١٦ :

٩ - ١٦

موسى بن عبد الملك - كتب إليه عبد الملك في

تمجيل أرزاق سوار ٢٤٣ : ٧ - ١٠

موسى بن نصير - احتمال ابن المهلب عنه دينه

مائة مرة لسلطان بن عبد الملك ٣٠٣ :

١٢ - ١٥

موسى المهادي - وصف ابن يامين الصمصامة

سيف عمرو في حضرته فأجازه ٢١٠ : ٨ -

١٢٧ : ٤ : اشترى الصمصامة من وريثة سعيد

٢١٠ : ٢١ - ٢٢ : في مشاورة المهدي

لأهل بيته ٢٠٩ : ١٣ - ٢١٢ : ١٨ :

وفاته ٢١٢ : ٢٥ : ألقده ابن يزيد ألياناً

في الجود لابن صرمة فوصله ٢٢٨ : ١٣٣ -

٢٢٩ : ٤ : جائزته هو والمهدي

وآل بيته مروان بن أبي حفصة ٣١٠ : ١٧ -

٣ : ٣١٢

م (صاحبة ذى الرمة) - فيما كان بين

ذى الرمة وبين مروان ٣٦٩ : ١٣ -

٤ : ٣٧٠

(ن)

النابغة (أم عمرو) - شئ منها ٦٣ :

١٩ - ٢١

النابغة الجهمدي - بيت له دعا له الى صل الله

عليه وسلم ١١١ : ١ - ٥

النابغة الذبياني - له في وصف السيف ١٨٣ :

٧ - ١٨٤ : ١٠

النابغة بنت عبد الله (أم عمرو بن الماص) -

بين عمرو بن الماص ورجل خاطره أن يسأله

هارون الرشيد - شعر لأشع فيه ٣٨ : ٤ -

٦ : ضرب رجلا اعترضه في خطبته ٥٣ :

٧ - ١٠ : فيما كان بين المأمون وابن

مسكين ٥٧ : ٢ - ٣ : بين الأسمعي وبينه

في فرس له جاء سابقا ١٦٦ : ٩ - ١٧٢ :

٤ : شعر لأبي النعمانية في الشعر فرسه

١٧٢ : ٥ - ١٧٤ : ٨ : في مشاورة المهدي

لأهل بيته ٢٠٢ : ١ - ٢١٢ : ١٨ : سأله

عبد الملك بن صالح فأعطاه ٢٥٤ : ٦ - ٨ :

أنشده إسحاق والأسمعي فأحسن إجابتهما

٢٥٨ : ١ - ١٠ : زوج إبراهيم بن عبد

الملك عائفة بنته وولاه مصر وقصة ذلك

٣٦٦ : ١٠ - ٢٦٨ : ٩ : من جوائزه

لخالك بن أسد ٢٧٤ : ١٧ - ٢٧٥ : ٣ :

استحسن شعرا في مدح ممن وأنشده ٣٠٨ :

٦ - ١٥ : بينه وبين باهل مدح ابنه

الأمين والمأمون ٣١٠ : ٢ - ١٦ :

جائزه هو والمهدي وآل بيته لمروان بن

أبي حفصة ٣١٠ : ١٧ - ٣١٢ : ٣ :

هاتم الرقاشي - انظر : هشام الرقاشي

هانيء بن عمرو المرادي - بين معاوية وبينه

في شأن كعب بن شهاب ١٣٦ : ١ - ١٢ :

هذلول بن كعب المنبري - نسب له شعر

١٩ : ٢٢ :

الحذيل بن زفر بن الحارث - فبين توسط لدى

ابن المهلب ليحمل عن ابن حبان مالا أخذه

بـ سليمان وقصة ذلك ٣٠٣ : ١٥ -

٢ : ٣٥٠ :

الهرمزان - إسلامه على يد ابن الخطاب وحديث

ذلك ١٢٥ : ٣ - ١٦ :

هرم بن سنان (بن حارثة) المري - من أجواد

الجاهلية ٢٨٧ : ٩ - ١٠ : شئ من

جوده وشعر زهير فيه ٢٩١ : ٦ -

٢ : ٢٩٣ :

هشام بن حسان - كلمة له في ابن المهلب ٣٥٠ :

٨ : رأى خبصة على الحسن البصري مهداة إليه

من مسلة ٢٧٤ : ١٠ - ١٢ :

هشام الرقاشي - شعر له في عتاب أبي مسمع

٨٠ - ٦ - ١٠ : شعره لابن دهم

في وعد مظه إياه ٢٤٦ : ١٧ - ٢٠ :

هشام بن عبد الملك - ول له سليمان المخاري

قضاء دمشق ٢٢ : ٤ - ٥ : حديث خصومة

بينه وبين إبراهيم بن محمد والقضاء عليه فيها

٢٩ : ١٣ - ٣٠ - ١٠ : أربع كلمات

نصحه بها رجل ٥٩ : ١ - ٦٠ : ٣ :

بينه وبين أخيه مسلة في الذعر في الحرب

١٠٤ : ٢ - ٤ : فرسه سابعة وشعر لأبي

النجم فيها ١٦٥ : ٨ - ١٦٨ : ٩ : بينه

وبين نصيب ٣١٧ : ١٧ - ٣١٨ : ٤ : بينه

وبين أبي النجم ٣١٨ : ١٠ - ٣١٩ : ١٢ :

هام الرقاشي - انظر : هشام الرقاشي

هند - ذكرت في شعر ١٦٦ : ٢ :

هند بنت أسماء - فيما كان بين الحجاج وليل الأخيلة

٣٢٢ : ١١ - ١٣ :

هند بنت عتبة بن ربيعة - وصيتها هي وأبي

سفيان لابنها معاوية حين استعمله عمر على

الثام ١٢ : ١٢ - ١٣ : ١ : في حديث

معاوية أبي سفيان إخنائه مالا عن عمر ١٩ :

٨ - ١٣ : قصة خاطرة رجل أراد أن

يشير غضب ابنها معاوية ٥٣ : ١٦ - ٢٠ :

هند بنت المهلب بن أبي صفرة العتكية -

فما كان بين الحجاج وليل الأخيلة ٣٢٢ :

١١ - ١٣ :

هند بنت النعمان بن بشير - بينها وبين

زوجها روح في تسويد ثوبه له ١٥١ :

١٤ - ١٥٢ : ٣ :

هودة بن علي - ذكر عرضا ٣٢٢ :

الحول - لبعض الشعراء في مدحه ٣٢١ :

١٧ - ٣٢٢ : ١ : ابن أخي سعيد بن

ساجور ٣٢١ : ٢١ :

هيثم بن جابر الضبي = أبو يهيم هيثم
ابن جابر الضبي

(و)

الواقدي (محمد بن عمر) — بينه وبين يحيى
البرمكي في قوم جاءوا لشكر معروفة ٣٧٨ :
٣ — ٥

وداك بن نميل^(١) — لسب له شعر ١١ : ١٢٦
وكيع بن أبي سود = وكيع بن حسان (ابن
قيس) بن أبي سود التميمي

وكيع بن حسان (بن قيس) بن أبي سود
(التميمي) — من الحجاج إلى فتية بن مسلم
في أمره ٥٩ : ١٣ — ٦٠ : ٢ : حيلة
لأس عليه في رد شهادته ٩٠ : ٨ — ١٢ :
رفض فتية بن مسلم توجيهه لإخضاع فتنة
بخراسان ٩٨ : ٢٤ — ١٦

الوليد بن عبد الملك — ولي له سليمان المحاربي
قضاء دمشق ٢٢ : ٤ — ٥ : كتاب الحجاج
الحجاج إليه يفرح له سيرته ٢٢ : ١٧ —
٢٣ : ٣ : بينه وبين أبيه في الدياسة ٢٤ :
١٤ — ١٦ : نصيحة أبيه له ٤٣ :
٧ — ٩ : بينه وبين رجل اعترضه في
خطبته ٥٣ : ١١ — ١٥ : بين الوليد بن
عبد الملك والزهري في حديث سمعه الوليد عن
أهل الشام ٩٠ : ١١ — ١٩ : بينه وبين
ابن يسار في شأن عمر بن الخطاب ٦٠ :
٢٠ — ٣١ : استعمال ابن حبان وأمره
بالفاضة فلما استخلف سليمان أخذه بمال غلمه
ابن المهلب ونصه ذلك ٣٠٣ : ١٦ — ٣٠٥ :
٧ : فيما كان بين عبد الملك وأعشى ربيعة
٣٢ : ٣ — ١٣

(١) ذكر باسم « نميل » بالنون بدل التاء .
وهو تصحيف .

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — بينه وبين
أبيه في كتابان السر ٦٦ : ٤ — ٧

الوليد بن يزيد — بين عمرو بن عتبة وبينه حين
تغير الناس عليه ١١ : ٢ — ٥ : شيء عنه
١١ : ١٩ — ١٨ : طرح خاله ٣١٩ : ١٥
وهب بن منبه (أبو عبد الله) — قتل عنه بعض
ما أنزل على داود عليه السلام ٧ : ٧ — ٩

(ي)

ياسمين (جارية عتاب) — استنص بها مولاهما
أصحابه في حرب مع الحوارج ٢٢٠ : ١٠ — ١٢
ياقوت — قتل عنه ١٥٨ : ١٨

يحيى بن أقتل (الأزدي حاجب بن المهلب) —
استأذن لفتية على ابن المهلب وفيه عنه
٣٠٤ : ٥ — ٦

يحيى بن أكنم (القضاضي) — في حديث
إنصاف المؤمن امرأة من ابنة العباس ٧٨ :
٥ — ٢٩ : ١٢

يحيى بن الحكم (بن أبي الصاص) —
في حديث عبد الملك بن مروان مع الحارث بن
عبد الله في أمر ابن الزبير ٦٠ : ٦ — ١٠
يحيى بن خالد بن برمك — كلمة له ٣ : ١٥ —
١٦ : أجرى ولده مع الرشيد أفراسا وشعر
أبي التماهي في ذلك ١٧٢ : ٥ — ١٧٤ :
٤ : له في السرور بالوعد ٢٤٧ : ١٣ — ١٤ :
مدحه شاعرا فاجازه ٢٦٨ : ١٨ — ٢٦٩ :
١ : بين الواقدي وبينه في قوم جاءوا لشكر
معروفة ٢٧٨ : ٣ — ٥

يحيى بن طلحة — سأل معاوية زيادة عطاء ابن
ختم ٢٧٥ : ٤ — ٨

يحيى بن المولى — لسب له شعر ٧٧ : ١٧
— ١٨

يرفأ (مولى عمر بن الخطاب) في حديث الربيع
ابن زياد مع عمر بن الخطاب ١٤ : ١٢ —

ولاه خراسان ١٣ : ٩ — ١٣ : شاور
معاوية الأحنف بن قيس في استغلافه ٦٩ :
٩ — ١٢ : فيم كان بين الفيرة ومعاوية حين
كبر الفيرة وخشى أن يمزله ٩٨ : ٢ — ٣ :
عاش الخولاني إلى زمنه ٢٢٩ : ٢٣ : ذكر
مرضا ٥٢ : ١٤

يزيد بن منصور (الحميري خال المهدي) —
شمر لبشار فيه حين قطع منه وظيفة كانت له
٢٨٢ : ٥ — ٩

يزيد بن المهلب — شمر لحصين كان يتمثل هو
بـ ١٠٤ : ٧ — ٨ : سأله كركيز حاجة
فقضاه ٢٥٥ : ٤ — ٩ : كلمة لهقام
ابن حسان فيه ٣٠٣ : ٢ — ٣ : اعتذاره من
عدم بناءه داراً له ٣٠٣ : ٤ — ٥ : ليزيد
ابن عبد الملك فيه حين أتى برأيه ٣٠٣ :
٦ — ٧ : مدحه الفرزدق في حبسه
٣٠٣ : ٨ — ١١ : ٢ : احتاله من
موسى بن نصير ديتة مائة صرة للبيان بن
عبد الملك ٣٠٣ : ١٢ — ١٥ : حل من ابن
حيان مالا أحذه به سليمان وقصة ذلك ٣٠٣ :
١٥ — ٣٠٥ : ٧ : بينه وبين رجل من
قضاة ٣٠٥ : ٨ — ١٠ : ٣٠٦ : ١ : عطاؤه
لأعرابية أهدت إليه عنراً ٣٠٦ : ٢ — ٥ :
ذكر مرضا ١٠٤ : ٢٠

يزيد بن الوليد — بينه وبين مروان محمد لثقتك
في بينته ٥٠ : ٩ — ٩

يسار — قول حاتم له ٢٨٧ : ١١ — ٢٨٨ : ٢ :
يمقوب (عليه السلام) — ذكر مرضا ٢٩٥ :
٣١٩ : ٥

يعلى بن منية — زيد بن منية أخوه وضيء عنه
٢٥٨ : ١٢ — ١٤

يوسف (عليه السلام) — في حديث مشاطرة
ابن الخطاب لأبي هريرة ماله ٤٩ : ٧ — ٩ :
في سؤال ابن الخطاب أبا هريرة أن يصل
٨٢ : ٧ — ٩ : ذكر مرضا ١٠٤ : ١٦ :
٢٩٥ : ٢١

١٥ : ١٨ : ٧

يزدجرد — رستم قائد جيوشه ١٢٥ : ٢٠ — ٢١ :
يزيد بن أبي سفيان — وصية أبي بكر له حين
وجهة إلى الشام ١٢٨ : ١٥ — ١٢٩ :
٦ : ذكر مرضا ١٢٩ : ١٩

يزيد بن أبي مسلم — في إنصاف الحجاج لابن
سلك ٣٠ : ١٢ — ٣١ : ٧

يزيد بن أسيد السلمي — بين الرق وبينه هو
وابن حاتم ٢٨٦ : ٩ — ٢٨٧ : ٧ :
٣٠٦ : ١٠ — ١٥

يزيد بن حاتم الأزدي — بين الرق وبينه هو
وابن أسيد ٢٨٦ : ٩ — ٢٨٧ : ٧ :
٣٠٦ : ١٠ — ٢١ : منه إلى عالم استوصله
فوصله ٣٠٦ : ٧ — ٩ : لبعض الشعراء
في رؤاه ٣٠٧ : ١ — ٥

يزيد بن شجرة الرهاوي — في حديث عبادة
معاوية لسميد بن الناص في مرضه بالشام وإياه
سميد صكته ٢٩٧ : ٢ — ٢٩٨ : ٢١

يزيد بن عبد الملك — ولي له سليمان الجماري قضاء
دمشق ٧٢ : ٤ — ٥ : في حديث ابن هبيرة
مع الحسن والحسين وطلبتهما نصيحة ٥٨ :
٩ — ٥٩ : ٥ : لسميد الأعلى ذكر في خلافته
٦٣ : ١٠ — ٢١ : له في ابن المهلب حين
أتى برأيه ٣٠٣ : ٦ — ٧

يزيد بن عمر بن هبيرة (الفراري) —
قتل النصور له وما كان بينهما ٧٩ : ١٥ —
٨٠ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ :
١٣ — ١٧

يزيد بن عمرو بن وهلة — عبدة بن الطبيب
يزيد بن مزيد (الشيبياني) — شمر لسم فيه
١٠٨ : ٩ — ١٠٩ : ٤ : شمر لأبي العتامة
في مدحه ١٠٩ : ٥ — ١٥ : ١٦ :
أشد ابن أبي حفصة شعراً وهو خارج من
عند المهدي فأجازته ٢٥٣ : ١٤ — ٢٥٤ : ٢ :
يزيد بن معاوية — نصيحتة لسم بن زياد حين

فهرس القبائل

(١)

بنو عمرو بن عوف ٢١٥ : ٢٦ ؛ بعض ما جاء
في الكتاب عن جودهم ٢٧٣ : ٥ - ٦ ؛
حدث رجل منهم ولد له مولود مع ابن عباس
٢٩٦ : ١٤ - ٢١

أهل البصرة - كان ابن الحصين من أشدهم ١٠٤ :

١١ : ٣ ؛ وأمية بسد فراره من صرداء حير
١٤٣ : ٣ - ٤ ؛ يلى بن مينة رأسهم
٢٥٨ : ١٢ - ١٣ ؛ بين أمراي ورجل
منهم جاد ثم من ٢٨٢ : ٢ - ٤ ؛ بين
رجل منهم وعبيد الله التميمي وقد ذهب إليه
ليبيته جارية ٣٠٠ : ١١ - ١٢ : ٣٠١

أهل الحجاز = التميمي فتيهم ٥٨ : ١٢

أهل خراسان - لهم ذكر في حرب الأئمة مع
الأمويين ١٢٣ : ٤ - ٦ ؛ حدثت مشاورة
للهمدي أهل بيته في حربهم ١٩١ : ٩ -
١٨ : ٢١٢

أهل ديبادند - لهم ذكر في حرب الأئمة مع
الأمويين ١٢٣ : ٤ - ٦

أهل الردة - وصية أبي بكر لخالد في قتالهم
١٢٩ : ٧ - ١٢

أهل الرى - لهم ذكر في حرب الأئمة مع الأمويين
١٣٢ : ٤ - ٦ ؛ أبو يزيد النخعي منهم
٢ : ٣٢٢

أهل الشام - بين الزهري والرايد بن عبد الملك

في حديث سمع الوليد عنهم ٦٠ : ١١ -
١٩ ؛ في قضاء شريح بن عدي وأسرته ٩٠ :
١٣ - ١٩ ؛ لى بن أبي طالب وقد حذر
غدرهم ١١٩ : ٦ - ٨ ؛ قال ابن مطيع
لهم في حصار مكة وشعره في ذلك ١٥٩ :
١١ - ٧

آل أبي سفيان - فيما كان بين الفيرة ومماوية
حين كبر الفيرة وخفى عزله ٩٧ : ٨ - ٩

آل أبي طالب - شجاعتهم ١٠٧ : ١

آل الزبير - شجاعتهم ١٠٣ : ١

آل زيد (بن النجار مولى بني حنيفة) -
ذكروا في شعر جرير ١٦ : ١١

آل قصي - في حديث بين عمر وأبي سفيان في
دعائه باسمهم ٥٨ : ١٥ - ١٧

آل محمد (عليهم السلام) - شعر للسكوني
فيهم ٣٨ : ١٥ - ١٦

آل هاشم = بنو هاشم

ابن قيلة = الأنصار

الأزارقة = الخوارج

الأرد - في خبر سليمان عليه السلام مع جواده
١٥٧ : ٥ - ١٤ ؛ بنو قطيمة منهم

٢٠ : ١٧ ؛ منهم بنو طي بر سود ٢٢١ :

٤ - ٧ ؛ منهم سود بن الحمر ٢٢١ :

١٧ - ١٩ ؛ منهم يحيى بن أنثل حاجب

يزيد بن الهلب ٣٠٤ : ٥ - ٦

أسلم = بنو أسلم (بن قصي بن حارثة)

الأعاجم = العجم

الأعراب = العرب

الأنصار - فيما كان بين أبي هريرة ومروان بن الحارث
وقد أيضاً بالجمة ٥٥ : ١٧ - ٢١ ؛ منهم

بنو زريق ٦٥ : ١٩ ؛ م وغيرهم من فرسان

الإسلام ١٣٧ : ٥ - ٨ ؛ كلمة لابن عباس

في شجاعتهم ١١٨ : ٥ - ٧ ؛ منهم

(ب)

باهلة — بين الرشيد وشامر منهم مدح ابنه :
الأمين والمأمون ٦ : ٣٥٨ — ٧ : ٣٥٩

البرامكة — ذكروا مرضا ١٩ : ٥

بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل

بنو أسد بن خزيمة — منهم ابن أبيصر ١٥٤ :

١٦ : لرجل منهم في السكريم والمرف من

الحيل ١١ : ١٥٦ — ١١ : ١٥٧ : ٤ : ذكروا

في شعر ٢٦٥ : ١ : مدح شاعر منهم الرشيد

في مدحه فلم يستحصله ٦ : ٣٥٨ — ١٥

بنو إسرائيل = اليهود

بنو أسلم (بن قصي بن حارثة) — بين رسول

الله صلى الله عليه وسلم وبين رماة منهم ٢٢٢ :

١٠ — ٦

بنو إسماعيل = أسلم

بنو أمية — استجاد ابن ذئبة بنتايل في بعض

خلفائهم ٣٦ : ١٤ — ١٦ : صروان بن

محمد آخر ملوكهم ٧٣ : ٥٩ — ١٥ : شعر

للأخطل يحذرهم أعداءهم ٨ : ٣١٤ — ١١ :

بين قوم منهم وعبد الله في عطاه ٢٥٤ :

٣ — ٥ : كان النصور يدخل البصرة

أيامهم مستترا ١١ : ٢٥٦ — ١٣

بنو يحتر — كانوا ينزلون هالج ١٩٠ : ١٧

بنو بكر بن وائل — ٣٥ : بن قيس منهم ١٧٣

٢٧ — ٢٣ : عل بن سويد سيد قبايلهم

٢٥٩ : ١٤

بنو قناب — شعر حبيب فريم عند إقطاع ابن

٣٥ : ٣ — ٤

بنو تميم — خلفهم م. ومازون مع بني شيان طي

سفوان ١٠٨ : ١٤ — ١٥ : شعر لقطر ماع

في جبينهم ١٨١ : ٥ — ٨ : ذكروا مرضا

٨٠ : ٢٠ : ١٨٥ : ٢٣ : ٣٠٤ : ١٤

أهل طرسشان — لهم ذكر في حرت الأيمن مع

المأمون ١٢٣ : ٤ — ٦

أهل العراق — نياكان بين المنيرة ومعاوية حين

كبر للمنيرة وخشى أن ينزله معاوية ٩٨ :

٣ — ٢

أهل الكوفة — شكروا ابن أبي وقاص إلى عمر

فنزله وول عليهم المنيرة ٢٢ : ٩ — ١٥ :

شهادة على بن أبي طالب ابن فراس بالشجاعة

عليهم ١١٦ : ١١ — ١٥ : بين المهدي وبين

معن في رجل أهدر دمه منهم ١٢٦ : ١١ —

١٢٧ : ١٩ : قصة أمي ابن منهم من حذاق

الرماة ١٨٦ : ٧ — ١٨٧ : ١١ : استنكر

منهم حوثة قتالهم مع معاوية بعد قتالهم له

٢١٦ : ٥ — ٢١٧ : ٤ : بين السدي

ورجل منهم عرف بالروعة ٢٣٤ : ٦ —

١٤ : أجروا دم ٢٩١ : ٥ — ٦ : ذكروا

مرضا ٣٠٤ : ١٦

أهل المدينة — قل من رجل منهم ١٠٦ : ٢

أهل مرو — بينهم وبين أبي غسان حين منعه

الماء ٥٠ : ١٠ — ١٢

أهل مصر — ذكروا في شعر الرق ٣٣٢ : ٣ ،

٣٥٤ : ١٤

أهل مكة — بكازم لهجرة الحارث عنهم إلى الشام

١١ : ١٤٠ — ٢ : ١٤١

أهل منبج — حديث رجل منهم عن جود ابن

حنطب ٣٠٢ : ٧ — ٩

أهل النصار — خير أروع يوم أغبر عليهم ١٥٨ :

٥ — ٨

أهل اليمامة — = بنو حنيفة (بن لبيم)

الأوس — ولعة الحارثية بينهم وبين الحزرج

١٥٠ : ١٣ — ١٤

بنو تيم الله بن ثعلبة - عيسى بن فائق منهم
١٦ : ١٤٩
بنو ثعل - ذكروا في شعر ١٣ : ٣٠٩
بنو حميد - ذكروا في شعر ٤ : ١٦٢
بنو حنيفة بن (الجيم) - قول سبيع فيهم ٦٣ :
١٣ - ١٤ : ٦٤ ؛ لرجل منهم يجرى قومه
في حرب بينهم وبين محاربة ابن زياد ١٩٩ :
٨ - ١
بنو حنيفة بن هجل - ذكروا عرضاً ٢١٧ : ١٤
بنو ذريق - من الأنصار ٥٦ : ١٣
بنو ساق الحجيح - بنو المباس بن عبد المطلب
بنو سعد - الفروق موضع بديارهم ١٢١ : ١٠
بنو سعد بن تميم - شيء عن غدرهم ٨٠ :
١٣ - ٩
بنو سعد بن زهير - منهم مالك بن طوق وشيء
منهم ٧٨ : ٩ و ١٩ - ١٧
بنو سعد بن زيد مناة - نسب لرجل منهم شعر
١٠٩ : ٢٣ ؛ منهم عمرو القنا ٢٢٢ : ٣
بنو سليم بن منصور - كان الفرار صاحب رأيهم
يوم الفتح ١٣٩ : ٢١ - ٢٢ ؛ الرقي
مولاهم ٢٨٦ : ١٩ - ٢٠
بنو سنان - شعر لزهير فيهم ٢٩١ :
١٥ - ٩
بنو شيبان - ذكروا في شعر ١٠٨ : ١٠
خلافهم مع عجم ومازن على سفوان ١٠٨ :
١٤ - ١٥ ؛ شعر لمروان في مدحهم م
ومنهم ١٣٥ : ١٣ - ١٦
بنو ضبة - في كتاب كتبه عمر إلى أبو موسى
بوصية ١٠٣ : ٤ - ٥ ؛ يثرب ماء لهم
١٥٠ : ١٨ ؛ شعر لدهم في وصف فارس
١٥٣ : ٩ - ١١ ؛ نسب لرجل منهم شعر

٢٦٨ : ٢١ ؛ قصة رجل منهم تطلق في
مسألة زياد ٢٧١ : ١١ - ١٩
بنو ضبيعة - قتل قريب وزحاف ناسكا منهم
٢٢٠ : ١٥ - ١٦
بنو ضنة - من قضاة ٣٠٥ : ٨
بنو عامر بن (صمصمة) - النصار ماء لهم
١٥٨ : ٢٢
بنو عامر بن لؤي - ابن أبي ذئب منهم
١ : ٥٧
بنو المباس (بن عبد المطلب) - شأنهم مع
ابن هبيرة ٧٩ : ٢٣ - ٢٥ ؛ ذكروا في
شعر لمروان بن أبي حفصة ٣٦٠ : ٩
بنو عبد الله - بين المنصور وهبى بن موسى
في حربهم ١٥٨ : ٩ - ١٢
بنو عيس - لرجل منهم يصف حزمهم ٦٣ : ٤
٥ ؛ الفروق من أيامهم ١٠٤ : ١٧ ؛ شعر
لمرو بن مسديكرب في فراره عنهم ١٤٦ :
١٠ - ١٤ ؛ حديث لفرار الجهمي
عنهم ١٧٢ : ١٥ - ١٧
بنو علاوة بن عذرة (١) - منهم النابتة أم عمرو
٥٤ : ١٩ - ٢١
بنو علي بن سود - خبرهم مع أصحاب قريش
وزحاف ٢٢١ : ٤ - ١٠
بنو عمرو بن عامر - الأنصاري منهم
١٣٨ : ١١
بنو عمرو بن عوف - شيء عنهم ١٥٨ : ٢٦
بنو غطيف - ذكروا في شعر ١٣٦ : ٨ ؛ عمرو
بن قناس منهم ١٣٦ : ١٦ - ١٧
بنو فراس بن غم - ابن مكدم منهم ١١٦ :
٤ - ٥ ؛ شيء عنهم وكلة لعل بن أبي طالب
فيهم ١١٦ : ١١ - ١٥
(١) ذكرت خطأ «عذرة»

(ج)

جلان بن عترة^(١) — النابغة أم عمرو منهم
٢٠ : ٦٣
جهم — ذكروا مرضاً ١٧ : ٥٠

(ح)

الحوذية — الحوارج

(خ)

خشم — امتناع ابن جعفر بأخواله منهم على معاوية
بسد مقتل ابن أبي بكر ١٣ : ١٣٦ —
١٠ : ١٣٧
الخزرج — وقعة المدينة بينهم وبين الأوس
١٣ : ١٥٠

الخوارج — حديث الهمام عن أجب ماري في
حربهم ١٠٣ : ١٣ — ١٠٤ : ١٠٥ ؟ كان
ابن الحداد رأسهم ١٠٦ : ٣ — ٤ ؟
قطري بن النعمان صاحبهم ١١٧ : ٩ —
١٠ ؟ بين الحجاج والوليد في حربهم ١٢٣ :
١١ — ١٢ ؟ فرار ابن الأشعث منهم
١٤٢ : ٧ — ١٣ ؟ لشاعر منهم في فرار
ابن زرع ١٤٨ : ١١ — ١٤٩ : ٩ ؟
حوثة أول من خرج منهم بعد علي ٢١٦ :
٥ — ٦ ؟ بخروج سعد بن حبيب ابن
زياد انضم إليهم ٢١٧ : ٥ — ٧ ؟ وقعة
النهر وان بينهم وبين علي ٢١٧ : ١٨ —
١٩ ؟ حبس ابن زياد لهم ٢١٧ : ٢٠ —
٢٢ ؟ شؤء من صبرهم وشدتهم ٢١٩ :
٦ — ٨ ؟ م وهتاب بن وراق ٢١٩ :
٩ — ٢٢٠ : ١٤ ؟ كان ابن أبي الماحوز
من رؤسائهم ٢١٩ : ٨ ؟ أخبارهم مع قريش

(١) ذكروا خطأ باسم «جلان بن عترة»

بنو فهر بن مالك — صر بن شقيق منهم
٢٠ : ١١٦

بنو قطيمة — قتل قريش وزحاف رجلاً منهم
١٨ — ١٥ : ٢٢٠

بنو قبيصة — جذير بسدم وثيء منهم ١٧١ :
٢٢ — ٢٣

بنو قيس بن ثعلبة — منهم بنو قبيصة ١٧١ :
٢٢ — ٢٣

بنو مازن — خلفهم م ونجم مع بني عتيان على
سفوان ١٠٨ : ١٤ — ١٥ ؟ منهم منية
بنات الحارث ٢٩٩ : ٢٢

بنو مطر — ذكروا في شعر ٣٠٨ : ١١
بنو النجبار — منهم ابن صرمة ٢٢٨ :
١٩ — ٢٠

بنو نفيل بن عمرو بن كلاب — منهم زفر بن
الحارث ٢١٤ : ١٩

بنو هاشم — حبيب أبو النعمان يباب بعضهم
فقال شعراً ١١ : ٧٣ — ١٥ ؟ ذكروا في شعر
٣٧٠ : ١٤ ؟ ذكروا مرضاً ٣٦٢ : ١٩

بنو يشكر بن بكر — منهم عبيدة بن حلال
٢٢٢ : ٤ — ٥

(ت)

نجم = بنو نجم

(ث)

ثقيف — معوية ثمان بن أبي العاص حين حووا
بالارتداد ٦١ : ٩ — ١١ ؟ ذكروا في
شعر ١٣٣ : ٣

نجد — ذكروا مرضاً ٥٥ : ٨ : ٦٣ : ١٤

(ض)

ضبة = بنو ضبة

الضبيون = بنو ضبة

(ط)

الطوائف - شىء عنهم ١٢٦ : ١٣

طبي - منهم رماة الحدق ١٨٧ : ٢٠ : منهم

بنو بحر ١٩٠ : ١٧ : قتل رجل منهم

حوزرة ٢١٢ : ٣ - ٤ : قصتهم عن

أبي الحبيرى مع حاتم ٢٨٩ : ١٩ - ٢٠٩ : ٤

(ع)

عاد - ذكروا في شعر ١٤٢ : ٦ : ذكروا

مرضا ١٤٢ : ٦٣ : ٧ : ٥٥

عيد شمس - ذكروا مرضا ٣٦٢ : ١٨

عيد القيس - منهم المقطر ٢٧٢ : ٢٦

عيس - بنو عيس

المعجم - في حديث ابن مبيعة مع إياس ٧١ :

١٦ : بين ملك من ملوكهم ووزيرين له

استنارعا ٩٦ : ٨ - ٩٧ : ٧ : لبعض

حكائهم في أشد الأمور تدرييا للجن ٩٩ :

٩٩ : ٣ - ٤ : بين المرمزان زعيمهم وهر

ابن الخطاب ١٢٥ : ٣ - ١٦ : سياسة

ملك حازم من ملوكهم ١٢٦ : ١ - ١٧ :

شىء عنهم ١٢٦ : ١٣ - ١٤ : تصحح

بترك زعيم ٢٢٢ : ١٣ : في مشاورة الهدى

أهل يند ٢٢٦ : ٣ : ذكروا مرضا

٢٣٨ : ٢٥٣ : ٧ : ١٧

عدى - ذكروا مرضا ٥٠ : ١٧

المراقبون - بعضهم في أكرول جبان ١٤٥ :

٦ - ٧

وزحاف ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ : ١٠ : م

وزناد ٢٢١ : ١١ - ٢٢٢ : ٢ : شامير

فرسانهم ٢٢٢ : ٢ - ١٢ : للهاب في

بعض رؤوسهم ٢٢٢ : ١٣ - ١٢٣ : ١ :

قتلهم على أخس الأشياء أوخذ منهم ٢٢٣ :

٢ - ٦ : تفرق مطائهم ٢٢٣ : ٧ -

٢٢٤ : ٤ : ابن أدية فيمن قتل ابن زياد

منهم ٢٧١ : ١٩ - ٢٠

(ذ)

ذبيان - الفروق من أيامهم ١٠٤ : ١٧

(ر)

رهم - ذكروا مرضا ٥٠ : ١٧

الروم - في حديث عمر مع أبي سفيان في مال

وأدم ٤٨ : ١٢ - ١٤ : رأيهم في المنق

١٢٧ : ٢ - ٣ : اختيار معاوية أميرا

لحربهم ١٣٢ : ١٣ - ١٣٣ : ٢ : ذكروا

مرضا ٢٦٢ : ٢٤

(س)

سمد = بنو سمد بن تميم

سمد = بنو سمد بن زهير

سمد = بنو سمد بن زيد شاة

(ش)

الشراة = الحوارج

(ص)

الصفريفة - كانوا من الأربعة الذين تفرقت بهم

مقالة الحوارج ٢٢٤ : ٣ - ٥

(غ)

غطفان — سنان سيدم ٢٩١ : ٩ — ١٠
غوث بن طيبي^١ — ذكروا في شعر لحاتم
١٠ : ٢٣٥
غيلان بن خرشة — في كتاب كتبه عمر إلى أبي
موسى يوصيه ١٠٣ : ٥ — ٦

(ق)

قريش — في وصف عمرو لمعاوية ٧٥ : ٦ : بين
أبي جهنم وابن أبي ذئب فيما كان بين رجل
منهم وبين من المهاجرين ٥٦ : ١ — ١٧ :
فما كان بين المنيرة ومعاوية حين كبر المنيرة
وخشى عزله ٩٧ : ٩ — ١٠ : أبو يزيد
سهيل بن عمرو خطيبهم ١٤٨ : ١٩ — ٢٠ :
ذكروا في شعر ٣١٣ : ٣ : تنبيههم إلى قريش
البطاح وقريش الطواهر ٣٣١ : ١٥ — ٢١
قصي — بين عمر وأبي سليمان في رجل دعا بهم
٥ : ٣ — ٥٠
قضاة — بين رجل منهم وبين يزيد بن المهلب
٣٠٦ : ٨ — ١ : ٣٠٦
القيسية (بنو قيس بن عيلان) — توسط
جاعة منهم لدى ابن المهلب ليحمل عن ابن
حيان مالا أخذه به — إيمان وقصة ذلك ٣٠٣ :
١٥ — ٣٠٥ : ٧

(م)

محاربة ابن زياد — لرجل من أهل البصرة يحرض
قومه في حرب كانت بينهما ٢٢٣ : ٣ — ١٠
مراذبة فارس — من خاله إليهم ١٥٣ :
٥ — ٣
مراد — ذكروا في شعر ١٤٢ : ٩ : قتال

العرب — في حديث ابن هبيرة مع إياس ٢١ :
١٦ ، عادتهم في الفيد ٥٧ : ٦ — ٧ : من
المحتاج إلى قوم منهم كانوا يفسدون الطرق
٥١ : ٥ — ٩ : مشورة عثمان بن أبي العاص
على تنبذ الثبات على الإسلام ٦١ : ٩ —
١١ : عاصم بن الطرب حاكمهم ٦٢ : ١٣ :
بنو سمد أغدرم ٨٠ : ٩ : من أشألمهم ٨٣ :
١٦ : أكنم بن صين حكيمهم ١١٠ : ١١ :
٢٢٦ : ١١ : لهم في الحرب ٩٥ : ١ :
لهم في الشجاعة والجبن ١٠٠ : ١ : ٢ —
٥ : ابن مكدم فارسهم في الجاهلية ١١٦ :
٤ — ٥ : بنو فراس من أجددم ١١٦ :
١١ — ١٢ : من فرسانهم في الجاهلية
١١٧ : ١ — ٤ : منهم لأجار ١٣٥ :
١٠ — ١٢ : إعياب ربيعيل بتدبيرهم الفرار
١١٠ : ٧ — ٨ : لمولهم من نتاج زاد
الركب ١٥٧ : ١٤ : لا ينضجون للدم وسبب
ذلك ١٦٥ : ١٦ — ١٧ : مثل لهم ٢١٠ :
٧ ، ١٩ : بين النبي صلى الله عليه وسلم وقوم
منهم في بخل الجند بن قيس ٢٢٦ : ٧ —
٩ : من أشألمهم في استتجاج الحوارج ١٨٠ :
٢ : ذكروا في شعر ٢٥٣ : ١٧ : غفر
شمرانهم بقبول جوائز الملوك ٢٧٥ : ١٧ —
٢٧٦ : تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم
لرجل منهم في الدطاء ٢٧٦ : ١١ — ١٢ :
اعتقادهم في طائر يخرج من رأس القليل ٢٩٠ :
١٦ — ١٧ : ذكروا عرضاً ١٩ : ٥ :
١٦ : ٧ : ٥٤ : ٨ : ١١٢٩ : ١١ :
١٥٢ : ١٨ : ١٥٣ : ٨ : ٢٢٣ : ٤ :
٢٢٦ : ٦ : ٢٩٦ : ٢١ : ٣٧٢ : ١٥ :
عنزة (١) — النابغة أم عمرو كانت لرجل منهم
١٩ : ٥٤ : ما صنعه حاتم بأسير منهم ٢٨٧ :
١٦ — ٢٨٨ : ١

(١) ذكروا خطأ في ص ٥٤ باسم «عنزة».

(ه)

- المهاشيمون = بنو هاشم
 هلال بن عامر — كان أخرج خلاهم ١٥٨ :
 ١ — ٤
 همدان — لعل بن أبي طالب فيهم يوم صفين
 ١١٨ : ١٢ — ١٥
 هناءة بن مالك — منهم عقبة بن مسلم ٢٣٠ :
 ١٨ — ٢١
 الهند — نقل من كتاب لهم ١٠ : ٤ — ١١ :
 ١٨ ، ١ : ٨ — ١٣ : من كتاب لهم في
 خير الملوك ٤٣ : ١٧ — ١٨ : من كتاب
 لهم فيمن يترجمهم السلطان ومن يعدم ٧٠ :
 ٨ — ١١ : من كتاب لهم في حذر العدو
 ١٢٣ : ٢ — ١٤ : ٧١٤ : ١٢ — ١١ : من
 كتاب لهم في مداراة العدو ٢١٣ : ٢ —
 ٤٠٠ : من كتاب لهم في العدو تلجته
 الحاجة إلى مصادقته ٢٠٥ : ١٢ — ١٤
 هوازن — بين ابن عوف قائم ودويد يوم جثف
 ١٣٣ : ٤ — ١٣٤ : ١
 الهياطلة — بين ملكهم وفيروز بن يزدهر
 ١٢٦ : ١٣ — ١٢٧ : ٤
 (ي)
 اليمن — ذكروا في شعر ٣٧٢ :
 اليهود — ذكروا عرضا ١٣٠ : ١٤

- الحوارج على رمح لرجل منهم ٢٢٣ :
 ٦ — ٢
 مرة — ذكروا عرضا ١٧ : ٥٠
 الروانيون — دعوتهم لبعد الملك وخبر مضرب
 ١٥١ : ٢١ — ٢٤
 مزينة — في خبر قريب وزحف ٢٢١ : ١٠
 ممد — ذكروا في شعر ٣٠٩ : ١٣
 المهاجرون — في وصيته أبوي معاوية له حين
 استعمله عمر على الشام ١٢ : ١٤ : في حديث
 مشاطرة ابن الخطاب لابن العاص ماله ٤٧ :
 ٨ — ٩ : فما كان بين أبي هريرة وصراوان
 بن الحسك حين أبطأ بالجمعة ١٧ : ٢٠ :
 بين أبي جعفر وابن أبي ذئب فما كان بين رجل
 من قریش وبينهم ٦٥ : ١٢ — ٦٦ :
 ١١ : ذكروا عرضا ١٤ : ١٤

(ن)

- النصاري — قولهم فيمن يختار للجنلة ٢١ :
 ١٢ ، ٨٣ : ٣ — ٤ : الجنلة عندم ٧١ :
 ٢٠ — ٢١
 نصارى غسان — لما كان بين عمرو بن العاص
 وعلج غزاة ١٢٤ : ١٦ — ١٨
 نصارى قيسارية — نصيحة رجل منهم لعمرو
 بن العاص في مكيدة علج غزاة له ١٤٦ :
 ٧ — ١٤٧ : ٢
 النوبة — رماة الحدق ١٨٧ : ٢١

فهرس أسماء الأماكن

(ت)

توضیح ١٢٣ : ٢٢

(ث)

ثيرة ١٥٠ : ١٨

التعليق ١٩٠ : ١٧

(ج)

جادية ٢٢٢ : ٢٩

جرجان ٣٤٥ : ٨ ، ٣٩٦ : ٤

الجزيرة ١٠٦ : ٤

(ح)

الحديقة ٤٢ : ٧ ، ٢٧٤ : ١٤

الحجاز ٨٢ : ٥ ، ٢٩٧ : ١٥

حجر ٩١ : ١

الحديقة ١٥٠ : ١٣

حنان ٣٠٨ : ١١

حمص ٢٧ : ٤

(خ)

خراسان ١٣ : ٩ ، ١٩ : ٢ ، ٢٠ : ١٥

١٢ : ١١ ، ٣١ : ٩ ، ٨ : ١١ ، ٩٤ : ١١

١٨ : ١٣ ، ١٠٣ : ٧ ، ١٢٦ : ١٤

١٣٦ : ١ ، ١٩١ : ٩ ، ٢٤٣ : ٧

٢٥٩ : ٦ ، ٣٠٠ : ٩ ، ٣١٣ : ٧

٣ : ٢٢٢

حنان ٣٥٦ : ١٣

الخدمة ١٤٧ : ١٥ ، ١٨ : ١٧٤ ، ١١ : ١١

(ا)

آسك ١٤٨ : ٢٥ ، ١٤٩ : ١٠ ، ٢١٨ : ٣

أذربيجان ١٦٠ : ٢٨

أران ١٦٠ : ٢٨

أرجان ١٤١ : ٢٠

أرمينية ٧٢ : ٤

أسيهان ٢٥٦ : ١٣

الأموار ٣١ : ٥١ ، ١٤٩ : ٢٠

أوردية ٣٠ : ٤٨ ، ٧٣ : ٢٠ ، ٥١ : ٢١ ، الخ

(ب)

بابل ١٢٦ : ١٣

البحرين ١٤ : ١٣ ، ١٥ : ٢ ، ٤٤ : ١٢

٤٥ : ٣ ، ١٢ و ١٨ ، ٤٦ : ٢ ، ١٤٢ : ١

١ : ١٤٣ ، ٥

بخارى ١٩١ : ١٦

بخارية ٢٢٣ : ١٦

بخارية زياد ١٩١ : ١٧

البذ ١٦١ : ١٤

البحيرة ١٩ : ١٠ ، ٢٠ : ٨ ، ١٤ : ٧ ، ٤٥ : ٢

٥١ : ٢ ، ٨١ : ٨ ، ٩٠٦ : ٣ ، ١٠٨ : ١

٤ : ١٤٢ ، ١٥ : ١٤٣ ، ١٠١ : ١

٦ و ٢١٦ : ١٩١ ، ١٧ : ٢٢٠ ، ١٥ : ١

٢٣٠ : ١٩ ، ٢٥٦ : ١٢ ، ٢٥٨ : ١٢

٢٥٩ : ٦ ، ٢٧١ : ٣ ، ٢٩٣ : ١٧

٣٠٠ : ١٥ ، ٣٠٢ : ١٤

بطحان ١٩٠ : ٥

بغداد ٢١٧ : ١٨ ، ٢٥٦ : ٤

بلان ١١٠ : ٢٧ ، ٢٧٥ : ٢٢

بلغ ٢٦ : ١٣

البلد الحرام = مكة

البلقاء ٢٢٢ : ٢٢

البيت = السكبة

بيروت ١٠٩ : ١٦

(ط)

الطائف ١٤ : ٤٩

طيبة ١٨ : ٣٢٢

(ظ)

الظاهر ١٤ : ١٦٤

(ع)

العراق ٨ : ١٠ : ٦٦ : ٧٤ : ٩٣ : ٩٤

٧ : ٣٠٥ : ٤ : ٢٦٣ : ٢ : ٨٧ : ١٤

المرافق (البصرة والسكوة) ٦ : ٢٩٠

مرفات ٦ : ١٥٠

عكظ ٨ : ٥٤

(غ)

غزة ١٠ : ١٢٤

غمدان ٤ : ٣٢٢

الغولقة ١٦ : ٣٧ : ١٠ : ٣٢

(ف)

فارس ٣١ : ٣٦ : ١١ : ٨ : ١٢٤ : ٢٥ : ٩

١٣ : ١٢٩ : ١٥ : ١٤ : ١٢٦ : ٢١

الفرات ٢٣ : ١٠٤

الفروق ١٧ : ١٠٤

فيد ١٧ : ١٩٠

(ق)

القادسية ١٩ : ٤٤

القاصرة ١٤ : ٢٨٦

قنا ٢٠ : ٨ : ١٥٨

قبر على رأس الزم (بن) ٢١ : ٢٦٤

القريات ١٧ : ١٩٠

قيسارية ١٠ : ٢٢٤

(ك)

الكعبة ٦٩ : ٢٢٩

الكوفة ٢٢ : ٩ : ٦٠ : ٤ : ٨١ : ١٩

(د)

دار السكتب الصرية ١٩ : ٢٤ : ٢٢ : ١٩

الخ ٢٣ : ٢٧ ... الخ

دجلة ١ : ٣٦٤

دمشق ٢٢ : ٤ : ٣٢ : ٧٠ : ١٤٦ : ٦

دومة الجندل ٢١ : ٢٦٤

ديار بني سعد ١٧ : ١٠٤

(ر)

الركة ١٠٤ : ٢٣ : ٧٧٦ : ٢٠ : ٢٨٦ : ٢٥

الروم ٥٧ : ٥٥ : ١٣٢ : ٤

الري ٢٤٦ : ١٧ : ٣٠٥ : ١٦

(س)

ساسان ١١ : ١٢٥

سجستان ٥١ : ٢ : ١٤٠ : ٢٥ : ٢٩٤ : ٢٧

سر من ري ٣٢١ : ١٢ : ١٢

ساربان ١٠ : ١٠٨

سلوق ٢٨ : ١٨٣

الواد ٤ : ٩٩

(ش)

شاذهر ١٧ : ٣٢٢

شاذباخ ٤ : ٣٧٠

الشم ١٢ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٧ : ٢٥ : ٢٠

٤٨ : ٤٩ : ١١ : ١٨ : ٢ : ٤٨ : ٨

١٩ : ١٤ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١

٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨

٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥

(ص)

صفين ٢٣ : ١٠٤

صفاء ١٨ : ٣٢٢

فهرس أسماء الكتب

(أ)

تاريخ ابن الأثير = السكامل في التاريخ لابن الأثير
تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان البشدا والحبر
تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢٠ : ٢٠٠ ، ٥١ :
٢٠٠ ، ٢٢ : ... الخ
تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك
التبريزي = شرح ديوان الحاسة
التبيل والمخاضرة (الشمالي) ٩١ : ٢٣
التبيل ١٤٥ : ٢٣
نسبة الخيل لابن الأثير ١٥٧ : ٢٦
تاريخ التهذيب ٢٢٩ : ٢٣
تهذيب التهذيب ١٩ : ٢٣ ، ٥٧ : ٢٢ ، ٦٧ :
١٨ : ... الخ

(ح)

حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي
١٥٦ : ١٨ ، ١٦٧ : ١٧ ، ٢١٠ : ١٠
٣١٢ : ١٠
الحاسة = شرح ديوان الحاسة

(خ)

خزانة الأدب (للبنادى) ٥٧ : ٢٣ ، ٣٢٣ :
٢٤ ، ٣١٩ : ١٢

(د)

دواوين الشعراء ١٠٩ : ١٧
ديوان أبي تمام ١٨٨ : ٢٠ ، ٢١٤ : ١٥
٢٧٨ : ٢٠ : ... الخ
ديوان أبي التمامية ٣٧ : ١٩ ، ١٠٩ : ١٨ —
١٥ ، ٣١٧ : ١٩
ديوان أبي نواس ٢٧ : ٢٢ ، ٤٤ : ٢٠
ديوان الأخطل ٢٥١ : ١٨
ديوان البهترى ١٦٢ : ١٤ ، ١٦٣ : ١٣

ابن الأثير = السكامل في التاريخ لابن الأثير
ابن خلسكان = وفیات الأعيان لابن خلسكان
الأدب الكبير ١٢ : ٢٠
أساس البلاغة (للزخمرى) ٢١٩ : ٢٧
الاستيعاب (لابن عبد البر) ٥٤ : ٢٠
الاشتقاق لابن دريد ١٠٦ : ٢٧ ، ١٢٠ : ٢٧ ، ٢٧ :
١٢٦ : ٢٧ : ... الخ
الإصابة (لابن حجر) ٣٣٠ : ١٤٧
الأغاني (لأبي الفرج الأصفهاني) ٣٧ : ٢٣ ،
٤٤ : ٢٩ ، ١١٨ : ١٦ ، ١٤٣ :
١٥ : ... الخ
الانقباض ١٦٥ : ٢٤ ، ٢٠٣ : ٢٢
الألفاظ الفارسية المعربة ٩١ : ٢٠ — ٢١
الأمالي (لشمس الدين) ٥٢ : ٢٠ ، ١٠٣ : ٢٣
١٠٦ : ٢٧ : ... الخ
الأمثال للبيداني ٩٧ : ١٧ ، ٢٨٥ : ١٩
الأساب الخيل ١٨٥ : ١٤
الأسباب لشمس الدين ٢٦٨ : ١٥ ، ٣٤٤ : ١٩

(ب)

البغاري ٧٢ : ١٩
البهلاء (للجاحظ) ١١٩ : ١٢
بلوغ الأرب ١١٦ : ٢١ ، ٢٧١ : ١٢ ، ١٩٥ :
١٥ ، ١٩٨ : ٢١
البيان والتبيين (للجاحظ) ٢٠ : ١٩ ، ٥٨ :
١٩ ، ٦٢ : ٢٠ : ... الخ

(ت)

التاج (لأبي عبيدة) ٦٦ : ٨ ، ٧٧ : ١٠
تاج العروس ٦٨ : ٣١

الشعر والشعراء (لابن قتيبة) ٨٠ : ٧١ ، ٩٥ :
٢٣ : ١٠٥ ، ٢٣ : ٢٣ ... الخ

(ص)

صبح الأعشى (لفنانشدي) ٨٦ : ٢٢ ، ٨٧ :
١٦ : ١٠١ ، ١٢ : ١٠٢ ، ١٢ : ١٢

(ط)

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
الطبقات الكبرى لابن سعد ٣١٨ : ١٨ ،
١٤ : ٢٢٠

(ع)

المعبر وديوان المبتدأ والمحر لابن خلدون ١١٠ : ٢٧
المفرد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهلين ٩٤ :
١٩ : ٩٥ ، ٢٣ : ٢٩١ ، ٢٤ : ١٩
المعدة (لابن رشيق) ٣١٣ : ٢٥
عيون الأخبار (لابن قتيبة) ٤ : ٢٢ ، ٨ : ٢٦ ،
٢١ : ٩ ... الخ

(غ)

غرد الخصائص ١٣٩ : ١٥ ، ١٤١ : ١٧ ،
١٨ : ١٤٣ ... الخ

(ف)

فتوح البلدان (لابلاذرى) ٤٨ : ٧٠ ، ٥٧ :
١٥ : ١٣٢ ، ٢٤ : ١٨٠ ، ٢٢ : ١٨
الفهرست لابن النديم ٣١٨ : ١٨ — ١٩

(ق)

القاموس المحيط ١٩ : ٢٣
القسطاني ١٩٠ : ١٥

ديوان جرير ١٠٥ : ٢٢

ديوان حسان ١١٦ : ٢٢

ديوان الحماسة = شرح ديوان الحماسة

ديوان الشماخ ٣٨٨ : ١٧

ديوان الفرزدق ٣١٢ : ٢٣ ، ٣١٣ : ٢١

ديوان المعاني لأبي ملال المصبرى ١٥٣ : ٢٦ ،

٢٠٣ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ١٦ ... الخ

(ر)

ربيع الأبرار فزحندرى ٥٤ : ١٩

رغبة الأمل ٩٣ : ٢٠ ، ١٣٦ : ١٧

(ز)

زهر الآداب للحصرى ٨٥ : ١٤ ، ٨٦ : ١٤ ،

٨٦ : ١٤ ، ٩٥ : ٢١ ... الخ

(س)

سمط اللال ٢٠٣ : ٢٣

سنن ابن ماجه ٢٢١ : ١٩

السيرة لابن هشام ١٠٧ : ١٩ ، ٢١ : ٢٣ ،

١٨ : ١٣٣ ... الخ

(ش)

شرح ديوان أبي تمام ١٣٩ : ١٥

شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٦٨ : ١٧ ، ٦٩ :

٢٤ : ١٠١ ، ١٨ : ١٨ ... الخ

شرح السيرة لأبي ذر ١٢١ : ٢٧

شرح القاموس ٨٠ : ١٨ ، ٩٧ : ١٩ ،

١٥٥ : ٢٤

شرح نهج البلاغة ٢٢ : ٢٣ ، ٤٧ : ٢٠ ،

٤٨ : ٢٤ ، ٨٨ : ١٥ ... الخ

شعراء النصرانية ٢٨٧ : ٢٣ ، ٢٨٩ : ٢٢ ،

٢٩٠ : ٢٣ ، ٢٩١ : ١٧

معجم البلدان ٣٠ : ٧٣ : ١٤٢ : ١٤٦ : ١٤٩ :
 الخ ... ١٨
 المنصليات ٢٦٥ : ١٠ : ١٩٣ : ١٧ : ١٤

(ن)

نخبة عقد الأجياد ١٥٣ : ٢٥ : ١٧٣ : ١٨ :
 الخ ... ١٢ : ١٧٤ : ٢٦ : ١٧٣
 التفائض ٦٢ : ١٠٦ : ٢٦ : ١٤٠ : ٧٤ :
 النهاية لابن الأثير ٦١ : ١٧ : ١٧٧ : ١٤ :
 نهاية الأرب للنويري ٧٨ : ١٩ : ٢٩ : ١٩ :
 الخ ... ١٩ : ٣٤

(هـ)

حبة الأيام ٣٣٠ : ١٨ : ٣٣١ : ١٥ :
 ١٩٦ : ١٦١

(و)

الوزراء والسكانت لجهشيارى ١١ : ١٧ : ١٨ :
 الخ ... ٢١ : ٦٦ : ٢٠
 وفيات الأعيان لابن خلكان ٢١١ : ٢١٧ : ١٧ :

(ي)

يقيمة الدمع لفتاحي ٩٦ : ٧٣ : ٩٧ : ١٧ :
 الخ ... ١٩ : ١١٧

(ك)

الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٠ : ٢٣ : ٨٠ :
 الخ ... ١٢ : ٨٧ : ١٩
 الكامل للمبرد ١٦ : ١٤ : ١٨ : ١٠٢ : ٧٤ :
 الخ ... ٢٣
 كتاب التقييد ١٧١ : ١٤ :
 كتاب الخيل للأسمى ١٥٥ : ٢٦ :
 كلية ودمنة ١٠ : ١٥ : ١٤٧ : ١ :

(ل)

لسان العرب (لابن منظور) ١٦ : ٧١ : ٤٩ :
 الخ ... ٢٧ : ٨٠ : ٢٠

(م)

ما يمول عليه في المضاف والمضاف إليه ٢٨٢ : ٢٥ :
 مجمع الأمثال للبيدائي ٨٣ : ٧٠ : ٧٩٠ : ٧١ :
 المحاسن والمساوى للبيهقي ٧٣ : ٢١ : ٨٥ : ٧١ :
 محاضرات الأدباء فارغاب ١٩ : ٧٠ : ٧٠ : ١٩ :
 الخ ... ٢٣ : ٢٢
 مروج الذهب للمسعودي ٢١١ : ٨ : ١٢ :
 ٢٥ : ١٨٠
 المكتب لذهبي ١٩ : ٢٣ : ٢٩٩ : ٢١ :
 ١٦ : ٣٥٣
 المعارف لابن قتيبة ٦٢ : ٢٤ : ٢٥ : ٨٩ :
 الخ ... ١٩ : ١٣٤ : ٧٤

فهرس القواني

صدر البيت	قافيت	بحره	س	س	صدر البيت	قافيت	بحره	س	س
(١)									
جملتك	الذنيا	طويل	١٦ : ٣٦٣		قامت	العطب	بسيط	٤ : ١٤١	
إذا	نفساً ما	و	٨ : ٣٧٢		ما	ومتنا	و	٤ : ٧٨	
ورب	في ذراما	مخلع البسيط	٤ : ١٣٥		نادب	الباب	و	١٤ : ١١٨	
ارفع	ما جنى	كامل	١ : ٢٧٩		يا	الرب	و	١٧ : ٢٥٣	
(٢)									
إلى	بهاء	طويل	١٣ : ٨٣		من	لا يحب	مخلع البسيط	٧ : ٢٨٤	
إذا	بدو	و	٢٤ : ٣٠٥		حجابك	السحاب	وافر	١٢ : ٧٥	
عطاؤك	بما فيها	و	١٢ : ٢٣٨		رجاء	السراب	و	١٧ : ٢٥٢	
وكل	المداء	وافر	١٨ : ٣١٦		نكافى	والمستاب	و	١١ : ١٦	
وكان	بالجواب	كامل	٥ : ٣٠٢		أماشم	الآباب	و	١٧ : ٣٧	
مالكي	ضياء	خفيف	١٤ : ٢٣٠		إذا	بالحجاب	و	٥ : ٧٤	
(ب)									
إمام	الحبيب	طويل	٧ : ٣٧		وما	القلوب	و	١ : ٢١٦	
سبوف	نرب	و	١٣ : ١١٠		يا	خدايشه	مديد	١٤ : ٧٦	
إذا	واجب	و	٨ : ٢٤٥		إعلمن	حاجبه	و	٢٣ : ٨١	
أشاحك	جذب	و	١٤ : ٢٣٦		إني	الكاذب	كامل	٨ : ٢٨٥	
لكل	قواب	و	٣ : ٢٨٥		والله	تطلب	و	١٠ : ٣٠٥	
أيا	أكذب	و	٦ : ٢٨٥		جانيك	الجرب	و	١٦ : ٣٠	
تلكم	فيجاب	و	٣ : ٨		شاد	راغب	و	١٦ : ٧١	
على	حاجه	و	١٠ : ٧٣		نفرن	ومرب	و	٨ : ١١٦	
يفر	لا يناسبه	و	٦ : ١٣١		أما	شذب	و	٤ : ١٧٦	
وسائلة	نحيبها	و	١٥ : ١٠٣		ما	كاذب	و	٣ : ٢٤٥	
وان	أفرج	و	١ : ٦٨		وجفرتني	الحالب	و	٤ : ٢٥٣	
ولا	أركب	و	١٠ : ٩١		سيف	القميص	مجزوء الكامل	٥ : ١١١	
إذا	الناكب	و	١٤ : ١٤١		له	بالرعب	هزج	٩ : ١٥٥	
بدد	الحاحب	و	٩ : ١٨٣		جشك	الأدب	مفسر ح	٣ : ٢٤٢	
إني	الحبيب	بسيط	٣ : ٧٣		أيها	حجاب	خفيف	٧ : ٧٥	
لو	أدب	و	٦ : ٧٣		أصبح	والحب	و	١٨ : ٣٥٢	
(ت)									
					إذا	بالتمصّب	متقارب	٢ : ٧٦	
					بكل	اللب	و	٢ : ١٨٣	
					أرجل	كيت	طويل	٧ : ١٣٦	
					نجم	ضلك	و	١٤ : ١٤٥	

صدر البيت	ثانيه	بحره	س	س	صدر البيت	ثانيه	بحره	س	س
ساشكر	جلت	طويل	٩ : ٢٧٩	١١ : ١١٣	إذا	الزائر	طويل	٣ : ١١٥	٧ : ١٥١
أول	وسلاية	والر	٨ : ٢٣٧	٥ : ١٦	وكل	خاله	د	٥ : ١٨٣	٥ : ٢٤٥
إذا	فشتوت	د	٤ : ٢٩٤	١٠ : ٢٤٨	بونين	الدمع	د	١٨ : ٢٦٨	١٧ : ٢٧١
نصر	الطلحات	خفيف	١٢ : ٢٩٤	١٢ : ٢٩٤	ولا	التهدر	د	٥ : ٢٩٢	١٠ : ٣١٣
(ج)									
واشت	منضج	طويل	١٠ : ٢٤٨	١٠ : ٢٤٨	سك	حالي	د	١٤ : ٣٣٦	٥ : ٣٢٠
لم	فستبا	بسيط	١٢ : ٢٩٤	١٢ : ٢٩٤	إذا	لوا	د	١٨ : ٢٦٨	١٧ : ٢٧١
إن	ما ارتبنا	د	١٠ : ٢٤٨	١٠ : ٢٤٨	فني	بوازي	د	٥ : ٢٩٢	١٠ : ٣١٣
أمن	السراج	والر	١٦ : ٢٩٤	١٦ : ٢٩٤	سارسل	الشوارف	د	١٤ : ٣٣٦	٥ : ٣٢٠
لل	نارس	كامل	١٢ : ٢٩٤	١٢ : ٢٩٤	أبا	سميدر	د	١٨ : ٢٦٨	١٧ : ٢٧١
لاكلن	مرابي	د	٣ : ١٦٦	٣ : ١٦٦	لقلت	عندي	د	٥ : ٢٩٢	١٠ : ٣١٣
(ح)									
ومررة	الرشع	طويل	١٠ : ١٦٦	١٠ : ١٦٦	إذا	زبد	د	١٨ : ٢٦٨	١٧ : ٢٧١
ولد	فارج	د	٧ : ١٧٦	٧ : ١٧٦	لا يسلح	سادوا	بسيط	٤ : ٩	١١ : ٢٨
الراي	يا مشبح	بسيط	٧ : ١٧٦	٧ : ١٧٦	يا خب	البك	د	١١ : ٢٨	١٥ : ٢٨
أبت	الريبع	والر	١٤ : ١٠٤	١٤ : ١٠٤	في	الكيد	د	٥ : ٢٣٦	٩ : ٢٣٦
وما	الصحيح	د	١٦ : ٢٩٤	١٦ : ٢٩٤	ما	نجد	د	٩ : ٢٣٦	٩ : ٢٣٦
سيف	صلاح	كامل	٩ : ١٣٠	٩ : ١٣٠	أورق	الدود	د	٩ : ٢٣٦	١٧ : ٢٩١
أثن	للتاج	كامل	١٤ : ١٨٥	١٤ : ١٨٥	لوم	ولدوا	د	١٧ : ٢٩١	١١ : ١٠٨
لست	بذبح	سريع	٨ : ١٠٢	٨ : ١٠٢	تلق	بلمود	د	١١ : ١٠٨	١٧ : ١٦٢
له	إصاحا	خفيف	٥ : ٢٤٤	٥ : ٢٤٤	عند	يد	د	١٧ : ١٦٢	٣ : ١٨٤
ولا	كسبحا	مقارب	١٠ : ٦٥	١٠ : ٦٥	نقل	والهادي	د	٣ : ١٨٤	٤ : ٢٣١
(د)									
أهزا	باده	طويل	٧ : ٢٣٧	٧ : ٢٣٧	للد	والجود	د	٤ : ٢٣١	٧ : ٢٩٣
أخاك	جواد	د	٣ : ٢٩٩	٣ : ٢٩٩	يجود	الجود	د	٧ : ٢٩٣	٥ : ٢٨١
سك	سك	د	٩ : ٢٨٤	٩ : ٢٨٤	ما	فندا	د	٥ : ٢٨١	١١ : ٥٢
وكة	يزيد	د	٧ : ٣٠٥	٧ : ٣٠٥	مباوي	الحديد	والر	١١ : ٥٢	١٢ : ١١١
باب	مودة	د	١٣ : ٣١٠	١٣ : ٣١٠	مبلك	الليار	د	١٢ : ١١١	١٣ : ١٢٠
ألا	بلاد	د	١٤ : ٢٨٤	١٤ : ٢٨٤	أماذل	الليار	د	١٣ : ١٢٠	١٤ : ٢٣٧
إذا	سدر	د	١١ : ٨٠	١١ : ٨٠	ملا	في انصادي	د	١٤ : ٢٣٧	١٨ : ٢٢٧
أسود	الأسود	د	١٢ : ١٠٣	١٢ : ١٠٣	أسد	معد	كامل	١٨ : ٢٢٧	١٣ : ١٢٩
(هـ)									
أهزا	باده	طويل	٧ : ٢٣٧	٧ : ٢٣٧	وكتبة	بدي	د	١٣ : ١٢٩	٤ : ١٤٠
أخاك	جواد	د	٣ : ٢٩٩	٣ : ٢٩٩	الله	مزب	د	٤ : ١٤٠	١٧ : ٢٣٥
سك	سك	د	٩ : ٢٨٤	٩ : ٢٨٤	ليس	للتحدر	د	١٧ : ٢٣٥	٨ : ٢١٤
وكة	يزيد	د	٧ : ٣٠٥	٧ : ٣٠٥	كسب	وتلبه	د	٨ : ٢١٤	١ : ٣٦٣
باب	مودة	د	١٣ : ٣١٠	١٣ : ٣١٠	ف	والسيود	د	١ : ٣٦٣	١٩ : ٢٣٢
ألا	بلاد	د	١٤ : ٢٨٤	١٤ : ٢٨٤	يا	أجله	كامل	١٩ : ٢٣٢	١٠ : ١٢١
إذا	سدر	د	١١ : ٨٠	١١ : ٨٠	نماني	أسد	مزج	١٠ : ١٢١	١٢ : ١٣٤
أسود	الأسود	د	١٢ : ١٠٣	١٢ : ١٠٣	أني	غدي	رجز	١٢ : ١٣٤	

(1 - 4)

[illegible]

صدر البيت	قافية	بحره	م	م	صدر البيت	قافية	بحره	م	م
إليك	المسكين	بسيط	٧ : ٢٩٢	٧ : ١٥٥	والمجنون	أنا منك	د	٧ : ١٥٥	٧ : ١٥٥
لا تسأل	خسيت	د	٧ : ٦٧	٧ : ٢٣٧	فلو	سأنته	د	٧ : ٢٣٧	٧ : ٢٣٧
مق	خسيت	د	٧ : ٢٩١	٧ : ٢٧٥	أجل	ما تحاوله	د	٧ : ٢٧٥	٧ : ٢٧٥
قوم	تخاف	كامل	٩ : ١٠٧	١ : ٢٩٢	وأبيض	بوائيه	د	١ : ٢٩٢	١ : ٢٩٢
وأخفت	تخاف	د	١٨ : ٣٨	١٢ : ٦٤	وكيف	طفل	د	١٢ : ٦٤	١٢ : ٦٤
ما	وتلهوق	د	٦ : ١٥٩	٤ : ٦٧	فقال	أهـلى	د	٤ : ٦٧	٤ : ٦٧
مالي	الأسواق	د	١٤ : ٣١٥	٥ : ١١٢	وجيش	وقنابل	د	٥ : ١١٢	٥ : ١١٢
أحسبت	تضيق	سريع	١٤ : ٢٥١	١٠ : ١١٨	دفعتم	بالأنامل	د	١٠ : ١١٨	١٠ : ١١٨
عجت	تفرق	متقارب	٢٠ : ٣١٤	٩ : ١٦٣	له	تتفل	د	٩ : ١٦٣	٩ : ١٦٣
					مكرم	لنوال	د	١١ : ٢٣٩	١١ : ٢٣٩
					تأن	بجمل	د	١٠ : ٢٥٣	١٠ : ٢٥٣
					سأترك	فليلا	د	١٠ : ٧٤	١٠ : ٧٤
					نحن	نـهل	د	١٣ : ٣٠٩	١٣ : ٣٠٩
					والناس	القبيل	بسيط	٩ : ٩٤	٩ : ٩٤
					يستغيثون	قتلوا	د	٧ : ١٠٧	٧ : ١٠٧
					لأن	طول	د	٦ : ١٦٤	٦ : ١٦٤
					لما	الراجيل	د	١ : ١٦٥	١ : ١٦٥
					موف	أمل	د	٣ : ١٠٩	٣ : ١٠٩
					وما	مشتدل	د	١١ : ١١٩	١١ : ١١٩
					ثركت	الجل	د	١٣ : ١٤٧	١٣ : ١٤٧
					إذا	القول	د	١٨ : ٣٢١	١٨ : ٣٢١
					هولا	فملا	د	١ : ٢٨٩	١ : ٢٨٩
					قبل	أسفكها	د	٩ : ٧٨	٩ : ٧٨
					بأى	مسؤول	وافر	٢ : ٢٧٢	٢ : ٢٧٢
					إذا	الخبيل	د	٢٠ : ٨٦	٢٠ : ٨٦
					وقد	نزال	د	١٠ : ١٠٩	١٠ : ١٠٩
					ترام	سـبل	د	٨ : ١١١	٨ : ١١١
					الحرب	جهـول	كامل	٣ : ٩٤	٣ : ٩٤
					بكرت	بمزل	د	١٣ : ١٠٦	١٣ : ١٠٦
					متقاذف	عميل	د	١٠ : ١٥٣	١٠ : ١٥٣
					أخلاج	كالتمثال	د	٨ : ٢٢٢	٨ : ٢٢٢
					أعجلنا	بقال	د	٦ : ٢٤٨	٦ : ٢٤٨
					إن	وأجل	د	١٢ : ٢٥٣	١٢ : ٢٥٣
					ماذا	المجزل	د	٧ : ٢٧٢	٧ : ٢٧٢
					طلعت	مقبل	د	٤ : ٣١٥	٤ : ٣١٥
					طرقك	ولا لكـا	د	١٤ : ٣١١	١٤ : ٣١١
					فـه	ما نقول	بحزوه الكامل	٢ : ٢٤٨	٢ : ٢٤٨

س	س	بحره	قافيه	صدر البيت	س	س	بحره	قافيه	صدر البيت
٢١: ٣٠٥	طويل	وتمسا	رب	الليل	٥: ٢٢٢	رجز	السبل	الليل	
١٦: ٣٦	بسيط	يتسم	يفضي	م	١٠: ١٧٢	و	جعدك	م	
١٥: ٩٥	و	إظلام	تبدو	إن	٣: ١٤٨	و	وأنه	إن	
٢: ١١٨	و	يلتطم	إن	لبث	٢٣: ٨٢	و	الأجل	لبث	
١٣: ٢٣٢	و	الكلم	وما	إن	١: ١٤٢	رمل	بمعدل	إن	
٢: ١٨	و	بالرسم	إن	مطرق	٨: ٢١٥	مديد	مثل	مطرق	
١٤: ٥١	و			صل	٩: ٣٠٣	حقيق	والإفضال	صل	
٤: ٦٥	و		لم	خفك	٣: ١٨٢	و	ونصال	خفك	
١: ٦٩	و	أفوامر	أبانح	قد	١٢: ٢٣٥	و	قبول	قد	
١٣: ١٦١	و	أفلام	يمرجن	أيا	٥: ٣٧١	متقارب	والنائل	أيا	
٧: ٢٤٠	و	في الكرم	لئن	إذا	١٠: ٣١٥	و	والنائل	إذا	
٩:	و	النفسا	نفسى	هين	٤: ١٢٣	و	لها	هين	
١٢: ٩٤	وافر	ضرام	أرى						
١: ٢٦١	و	الحكيم	فا						
١٢: ١٠٧	و	الحواص	شهدن						
٥: ٧٤	و	الاثم	إذا						
٤١: ١٣٦	و	الجم	هناك						
١١: ٢٦٢	و	الرحيم	إذا						
١: ٢٨١	و	كريم	وقالوا						
١٤: ٣٨	مجزوء الزائر	ودمعة	ألا						
٥: ٣٨	كامل	والإظلام	وعلى						
٢: ١٦١	و	الأدم	كم						
٦: ٢٤٣	و	لثيم	عياش						
١٦: ٢٨٧	و								
١٦: ٢٧٢	و	أندوها	أغثيت						
٢: ٣٨	و	تدلم	منعت						
١٦: ٤٥	و	المسزم	يا من						
٣: ٩٥	و	حليم	والحرب						
١٤: ١٦٥	و	عشام	ترك						
١٧: ١٤٠	و	عشام	إن						
١٤: ١٤٤	و								
٢١: ٢٧٠	و	مفهم	اعلم						
١٣: ٢٨٠	و	لثيم	واند						
٨: ٣١١	و	الأرسام	يا						
٨: ٢٢١	رجز	الظلام	لا						
٥: ٢٤٧	و	غثين	ما						
٧: ١٤٨	و	عكرمة	لأنك						

س	س	بحره	قافيه	صدر البيت
١٦: ٣٨	طويل	والدم	أحبكم	
١٩: ٤٤	و	مضم	ألم	
١٣: ٧٣	و	السكرام	لئن	
١: ١١٩	و	قام	كذبهم	
٧: ١٥٠	و	م	وفون	
١٦: ٣١٥	و	أنه	ه	
٧: ٢٨٣	و	أروها	محبك	
١٩: ٤٩	و	الأدام	مو	
١٠: ١٨٢	و	في الواهم	جلابيد	
٥: ٢٥١	و	بمقام	أرو	
١: ٢٧٦	و	مأمر	وما	
١٩: ٢٨٣	و	يشتم	ومن	
١١: ٢٨٦	و	حاي	أرائ	
٩: ٣٥٤	و			
٤٣: ٢٨٧	و	حارم	بكي	
١٧: ٣٠٦	و			
٤٥: ٢٨٧	و	حارم	لشنان	
١٢: ٣٠٦	و			
١٤: ١٠٠	و	الدمسا	ولنا	
٨: ١٠٤	و	أنفدسا	نأخرت	
١٠: ١٥١	و	نخطا	وقالوا	
٦: ٢٧٩	و	الذمسا	إذا	

فهرس أنصاف الآيات

طويل	(هـ) هي النفس ما حلتها تتعمل ٦ : ٣٧١ ماج الموى لذؤادك الله:ماج ١٤ : ١٠٥	طويل	(٥) أريك نجوم الليل والشمس حبة ١ : ٩٦
كامل	(و) والشمس في الجوا كمين الأحول ١٣ : ٣١٨ وانهم لومن دفاق البطحا ١٩ : ٢٠١ وتربك النجم يحمرى بالظهر ٣ : ٩٦	رجز	(ت) نسبح أنزاه ويطفو أوله ٥ : ٢٠٤
رجز		رجز	(ح) الحد لله الوعوب الميزل ١١ : ٣١٨
رمل	(ي) يهوين شقي ويقمن ولما ١٠ : ٢٠٤	رجز	(م) منتفج الحوف مريض كلكه ٧ : ١٦٥

فهرس الأيام

(ن)

التبروان ٦ : ٢٥٤

(و)

وقعة البذ ٧ : ١٦٠

وقعة رامط ١٣ : ١٠٧

(ي)

يوم بدر = بدر

يوم نبرة ٢ : ١٥٠

يوم الجفرة ١٧٧ : ٩ - ١٠

يوم الحديقة ١ : ١٥٠

يوم الحرة ١٤٩ : ٧ - ١٠

يوم حنين = حنين

يوم صفين = صفين

يوم فتح مكة ١٣٩ : ٢١ ، ١٤٨ : ١٠ - ١١ ،

١٤٨ : ٥ و ٧ و ١٥

يوم الفروق ١٠٤ : ٥

يوم القادسية = القادسية

يوم صراج رامط ١٤٦ : ٣

يوم مردا- هجر ١٤٣ : ١٤ ، ١٥٠ : ١١

يوم اليرموك ١١١ : ١٥

(ب)

بدر ٩٧ : ١٣ ، ١٤٠ : ١٦ ، ١٤٤ : ١٣

(ح)

حنين ١٢٥ : ١٣ ، ١٣٣ : ٣ ، ٣٢٠ : ٧

(خ)

الحنين ٢١٢ : ٥

(ص)

صفين ٢٥ : ١٣ ، ١٠٤ : ١٣ ، ١٠٥ : ٧ ،

١١٨ : ١٣ ، ٢٥٤ : ٥

(ف)

فتح مكة = يوم فتح مكة

(ق)

القادسية ٤٤ : ١٨ ، ٢٥ : ٢١

فهرس الامثال

(هـ)

أنجز حر ما وعد ١٤ : ٢٤٤
إن لم يك شعم تنفش ١٦ : ٢٤٥

(ح)

الحي أضرتني لك ٧ : ٢١٠

(خ)

خامري أم مامر ٣ : ١٠٢

(د)

رب مجلة نهب ريتا ١٠ : ٨٥
رجع بجني حنين ١١ : ٢٨٦

(س)

سنور ميد الله ١٨ : ٢٨٢

(ض)

ضح رويدا يدرك الهيجا حل ١٥ : ٨٣

(م)

من آدم فرح الباب يوشك أن يفتح له
٨ : ٢٤١

(هـ)

هو يلطم عين مهران ٢٠ : ٢٥٠

(و)

وعد الكرم نقد ووعد الفشم تسويب ١٥ : ٢٤٤

فهرس الموضوعات

صفحة

- حديث أبي مسلم في تركه السلام على المنصور ١٧
 بحضرة السفاح
 ما كان بين معاوية وعمر وعند عمر حين سألها
 عن أعمالها في الشام ومصر ... ١٧
 أداء النصيحة للسلطان ... ١٧
 من تعرض للسلطان ... ١٧
 الزيادة في إعظام السلطان ... ١٨
 الأدب في مسامرة السلطان ... ١٨
 حديث بعض الوزراء وقد أهدت للملك هدية ١٨

اختيار السلطان لأهل عمله

- وصاة ابن هبيرة لابن سعيد حين وجهه إلى
 خراسان ... ١٩
 استقضاء عدى بن أرطاة لإياس بن معاوية
 دون القاسم بن ربيعة الجوشني وسبب
 ذلك ... ١٩
 حديث عدى بن أرطاة مع إياس بن معاوية
 فيما يصلح للولاية من القراء ... ٢٠
 هروب أبي قلابة من القضاء ... ٢٠
 سؤال عبد الملك عن بوليه ومشورة ابن زنياع
 عليه السلام ... ٢٠
 مساءلة عمر بن عبد العزيز لأبي مجلز عن رجل
 يوليه خراسان ... ٢٠
 إياه عمر استعمال رجل يريد العمل ... ٢١
 إياه النبي استعمال رجل يريد العمل ... ٢١
 إياه النبي تولية عمه العباس ... ٢١
 نصيحة أبي بكر لحالد بن الوليد ... ٢١
 قول النصارى فيما يختار للجنلة ... ٢١
 حديث عمر بن هبيرة مع إياس بن معاوية حين
 أراد ابن هبيرة توليته ... ٢١
 ولاية سليمان الحارثي قضاء دمشق لسته من
 الخلفاء ... ٢٢

صفحة

مقدمة المؤلف

- تمجيد المؤلف في كتابه ... ٢
 وجه تسميته بهذا الكتاب بالقد الفريد
 وذكر أبيه ... ٥

فرش كتاب الألوثة في السلطان

- حاجة العمران إلى السلطان ... ٧
 الرعية والراعي ... ٨
 بعض ما جاء في طاعة السلطان ... ٩
 نصيحة العباس لابنه حين قرره عمر بن
 الخطاب منه ... ٩
 من نصائح المنسب لبعض ملوكهم ... ١٠
 نصيحة ابن عتبة للوليد ... ١١
 كلمة لابن صفوان في ناصح السلطان ... ١١

ما يصحب به السلطان

- نصيحة ابن النفث من خدم السلطان ... ١١
 كلمة للأماون فيما لا يتحمله الملوك ... ١٢
 كلمة لابن النفث في عدم ملازمة الدعاء
 للسلطان ... ١٢
 ما توصل به الأسمعي ... ١٢
 كلمة لأبي حازم في السلطان ... ١٢
 وصية أم معاوية وأبيه له حين استعمله عمر
 على الشام ... ١٢
 نصيحة أبرويز لصاحب بيت ماله ... ١٣
 نصيحة يزيد لاسلم بن زياد حين ولاء خراسان ... ١٣
 الحديث عن قدوم عمر على معاوية بالشام ... ١٤
 حديث عمر بن الخطاب مع الربيع بن زياد من
 همال أبي موسى ... ١٤
 تفسير المؤلف لغريب هذه القصة ... ١٥
 أول من استن عدم السلام على قادم بين
 يدى السلطان ... ١٦

صفحة	صفحة
إمام مكحول ولاية القضاء حين طلبه عمر بن	٢٢
عبد العزيز	٢٢
شكاية أهل السكوفة واليهب ابن أبي وقاص	٢٢
إلى عمر بن الخطاب وتوليته الغيرة عليهم	٢٢
حسن السياسة وإقامة المملوك	
كتاب الحاج إلى الوليد يصرح له سيرته	٢٢
وصاة أردشير لابنه	٢٣
كلام الحكماء فيما يجب على السلطان	٢٣
كلام أمد الملك فيمن يصلح للخلافة من	٢٤
بنيه	٢٤
ملك يصف سياسته	٢٤
أمر ابن يصف أميراً	٢٤
كلمة أمير فيمن يصلح لأمر الولاية	٢٤
حديث بين الوليد بن عبد الملك وأبيه في	٢٤
السياسة	٢٤
مصلحة أرسطوطاليس الإسكندر	٢٤
دستور أردشير في حكمه	٢٥
وصف عمرو بن العاص لما وية	٢٥
مما وية يصف نفسه	٢٥
حديث لعمرو بن العاص عن مما وية	٢٥
من ابن عباس إلى الحسن حين ولاه الناس	٢٦
أمرهم	٢٦
كلام الحكماء في أموس الناس لرعيته	٢٦
نصيحة أبرويز لابنه شيرويه في سياسته	٢٦
لجند	٢٦
نصيحة المنصور في عدم البسط في العطاء	٢٦
مصلحة أبرويز لابنه شيرويه في سياسة	٢٦
الحكم	٢٦
كلمة ابن سويد في السلطان	٢٧
أمد الله بن الحكم فيمن يضطفن على	٢٧
السلطات	٢٧
وصية أبرويز لابنه شيرويه	٢٧
بسط المدلة ورد المظالم	
إنصاف المؤمن لامرأة من ابنه العباس	٢٨
حديث خصومة بين هشام بن عبد الملك	
وإبراهيم بن محمد والقضاء على هشام	
فيها	٢٩
مظلة ابن سلسكة بين يدى الحاج وإنصاف	
الحجاج إياه	٣٠
كلمة لما وية في كراهة الظلم	٣١
بين عمر بن عبد العزيز ومائل له استأذنه في	
تخصيص مدينة	٣١
نصيحة المهدي لابن أبي الجهم وقد ولاه	
فارس	٣١
حديث ابن عامر وعمرو بن أميغ عامله على	
الأهواز	٣١
كلمة لعمرو بن يحيى في العدل وضده	٣١
حديث لابي صل الله عليه وسلم في الظلم	٣١
صلاح الرغبة بصلاح الإمام	
تعبية الناس لإمامهم	٣٢
كلمة لأبي خازم في الإمام	٣٢
إعجاب عجز برجل أدى إليه تاج كسرى	
وسواريه	٣٢
من يصلح الناس بصلاحهم	٣٢
بين سروان بن الحكم وبيش وكلاهما	٣٢
قولهم في الملك وجلسائه ووزرائه	
ما يستقيم به أمر الملك والوزراء	٣٢
للأخنف فيمن فسدت بطائنه	٣٣
شعر لابن الأخنف وغيره في ذلك	٣٣
لعمرو بن العاص في قيام السلطان	٣٣
كلمات آخر في ذلك	٣٣
صفة الإمام العادل	
كتاب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز	
له وصف الإمام العادل	٣٤
هيئة الإمام في تواضعه	
لابن السباك في التواضع	٣٦
لأمد الملك في أفضل الرجال	٣٦
قصة لحنجاش في التواضع	٣٦

صفحة	صفحة
٤١ دعاء سعد على شاعر هجاء	٣٦ شمر في التواضع والهيبة
٤١ حديث مشاطرة عمر لأبي موسى وأبي هريرة	٣٩ شمر المؤلف في الهيبة
٤٥ والحارث بن وهب أموالهم	٣٩ للأخطل في معاوية
٤٦ بين عمر بن الخطاب وعمر بن العاص حين	حسن السير والرفق بالرعية
٤٦ شاطره عمر ماله	بعض ما جاء في الكتاب والسنة عن
٤٨ حديث أبي سفيان مع عمر في مال وأدم	الرفق
٤٨ حديث أبي سفيان في مال حاول إخفاءه من	ما أشار به سالم بن عبد الله وعبد بن كعب على
٤٩ عمر	عمر بن عبد العزيز من الرفق
٤٩ قصة عتبة بن أبي سفيان في مال أخذه عمر	بالرعية
٤٩ منه بعد أن عزل	بين عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وأبيه
٥٠ بين عمر وأبي سفيان في رجل دعا بدعاء	في الرفق وضده
٥٠ الجساعلية	من عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة
٥٠ بين يزيد بن الوليد وسروان بن محمد	نصيحة المنصور لابنه المهدي
٥٠ بين أبي غسان وأهل مرو حين منعه الماء	كلمة لخالد بن عبد الله القسري لبلال بن أبي
٥٠ من عبد الله بن طاهر إلى الحسن بن عمر	بردة
٥٠ النفل أحد عماله	كلام لأبي عبيد الله كاتب المهدي فيما يحتاج
٥٠ من المجاع إلى قتيبة بن مسلم في أمر وكيع	إليه السلطان
٥٠ ابن حسان	كتاب من أردشير إلى جميع الطوائف من
٥١ من المجاع إلى قوم كانوا يفسدون الطريق	رعيته
التعرض للسلطان والرد عليه	وصية سروان بن الحكم لابنه عبد العزيز
٥١ لأحكام في التعرض للسلطان	حين استعمله على مصر
٥١ شمر في ذلك أيضاً	بين معاوية وزيد في السياسة
٥٢ بين معاوية وأبي الجهم المدوني في ذلك	ما يأخذ به السلطان من الخزم والعزم
٥٢ بين عقبة الأسدي ومعاوية	لأحكام في أحزم الملوك
٥٢ بين أبي جعفر ورجل اعترض عليه وهو	نصيحة عبد الملك بن سروان لابنه الوليد
٥٢ يحط	كلام في عدم استقصاء السير من الخطأ
٥٣ ضرب الرشيد لرجل اعترضه في خطبته	ما تدم به الرعية راعيها
٥٣ بين الوليد بن عبد الملك ورجل اعترضه في	من كغاب كهنت في خير الملوك
٥٣ خطبته	حديث مالك مسلوب الملك
٥٣ قصة رجل خاطر أن يثير غضب معاوية ثم	أهل بن أبي طالب في انتهاز الفرس
٥٣ زياد	العائشة في عمر بن الخطاب
٥٣ بين عمرو بن العاص ورجل خاطر أن يأله	الدهيرة بن شعبة في عمر أيضاً
٥٤ من أمه	وصف عمر لنفسه
٥٤ بين معاوية وخريم الناعم	مشاطرة عمر لعامله (على البحرين)
	بين سمدة وعمر حين شاطر عمر ماله

صفحة

علم السلطان على أهل الدين والفضل إذا اجتمعوا عليه

- مالك بن انس وابن طاووس في حضرة
المنصور ٥٤
بين ابن مبررة وسروان بن الحكم ولد
أبنا بأجمة ٥٥
بين ابن جعفر وابن أبي ذئب ٥٦
بين المأمون والحارث بن مسكين ٥٧
بين المنصور وسفيان الثوري ٥٧
نصيحة ابن النضر سالم لبش عمال الخلفاء ٥٧
بين زياد والحكم بن عمرو القناري ٥٨
بين ابن مبررة والحسن البصري والكشي في
نصيحة طلبها ابن مبررة منها ٥٨
بين معاوية والأحنف بن ليس ولد شاوره
في اختلاف يزيد ٥٩
من ابن الدرداء إلى معاوية ٥٩
من عائشة إلى معاوية ٥٩
أربع كلمات نصح رجل بها هشام ٥٩
لإعجاب معاوية برجل لم يواظبه على الصلاة
من عمل ٦٠
بين عبد الملك بن سروان والحارث بن
عبد الله في أمر ابن الزبير ٦٠
بين الوليد بن عبد الملك والزهرى في حديث
صحة الوليد من أهل الشام ٦٠
بين ابن يسار والوليد بن عبد الملك في شأن
مر بن الخطاب ٦١

المنشورة

- أنه صلى الله عليه وسلم في المنشورة ٦١
من كلام الله تعالى في ذلك ٦١
منقورة عثمان بن أبي الناس هل لايت بالنبات
على الإسلام ٦١
لبعض الحكماء فيما يؤيد النبي وما يضره ٦١
لؤل بعض الحكماء الحكيم آخر أشار عليه
برأى قبله منه ٦٢

صفحة

- لعبد الله بن كعب الراسي في الرأي التطير ٦٢
لدن بن أبي طالب في حشونة المشورخ ... ٦٢
وصية ابن مبررة لولده ٦٢
لأمر بن القرب في الأمان والتبث ٦٢
من أستاذ في الرأي ٦٢
للهاب في الرأي ٦٢
ليس في حزم لومه ٦٢
شمر في المنشورة ٦٢
لعبد الله بن عبد الأمل بعد سخط الخليفة
عليه ٦٢
أول سبيع لأهل البهامة بعد إيقاع خالد بهم ٦٢
شمر في طامى في معصية الناسخ الشقيق ... ٦٤
أولم فين لا يستشار من أستاذ الناس ٦٤
شمر في الرأي بعد لومه ٦٤

حفظ الأسرار

- الحكام في السكتان ٦٥
من عبد الملك إلى الحجاج في ذلك ٦٥
الحكام في ذلك أيضا ٦٥
لعمرو بن العاص ٦٥
نما قيل في كتمان السر ٦٥
للمأمون فيما لا يحتمله الملوك ٦٦
بين الوليد بن عتبة وأبيه ٦٦
بين ملك من ملوك النجم ووزيرين له
استشارهما ٦٦
لبعض الشعراء في السر ٦٧

الإذن

- ما كان ينبغي حاجب زياد في الإذن للناس ... ٦٧
ما كان ينبغي سيد بن عتبة في الاستئذان إذا
حضر باب أحد السلاطين ٦٧
شمر في ذلك ٦٨
بين معاوية وابن الأعمش في آداب الدخول
على الملوك ٦٨
شمر لرقاش في عتاب أبي مسمع ٦٩
لماوبة في رد من وشى بحاجبه عنده ... ٦٩
كلمات فيما ينبغي الوصول إلى المطلوب ... ٦٩

صفحة

الولاية والمزل

- ٨١ ... لثني صل الله عليه وسلم في الإمارة ... ٨١
 ٨١ ... للمغيرة بن شعبة في ذلك ... ٨١
 بين ولد ابن شبرمة وأبيه ولد مرسوك بها
 ٨١ ... لطارق بن أبي زياد ... ٨١
 لمبسد الله بن الحسن فيمن غيرته الولاية ... ٨١
 بين عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة حين
 عزله عمر من كناية أبي موسى ... ٨٢
 رغبة زياد إلى معاوية أن يوليّه الحجاز ... ٨٢
 بين عمر بن الخطاب وأبي هريرة ... ٨٢
 تولية خالد القسري لبلا بن أبي بردة ... ٨٢
 إياه عمر استعمال رجل طلب العمل ... ٨٢
 إياه النبي تولية عمر السبائي ... ٨٢
 إياؤه صلى الله عليه وسلم ذلك أيضاً لرجل
 من أصحابه ... ٨٣
 قول النصارى فيمن يختار للجنة ... ٨٣
 كلمة لزياد في أغبط الناس فيها ... ٨٣
 بين المنيرة بن شعبة ومعاوية حين كبر المنيرة
 وخشى أن يمزق عن محله ... ٨٣

باب من أحكام القضاة

- ٨٤ ... لعمر بن عبد العزيز فيما يكل به القاضي ... ٨٤
 وله في التثبت قبل الحكم ... ٨٤
 من كتاب لعمر بن الخطاب إلى معاوية في
 القضاء ... ٨٤
 بين أبي دؤاد وإبراهيم بن المهدي حين أغلظ
 ابن المهدي ليختبشوع بين يديه في مجلس
 الحكم ... ٨٥
 كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري
 في القضاء ... ٨٦
 وما كتب به أيضاً إلى أبي موسى روصبه ... ٨٨
 بين عمرو بن الناس وعمر بن الخطاب في
 الفوز في البحر ... ٨٩
 بين الشعبي وشريح في ترك الأخذ بالظاهر ... ٨٩
 بين الحسن بن أبي الحسن والياس في رد
 بعض اليهود ... ٨٩

صفحة

- ٧٠ ... بين رجل وروح بن حاتم في هذا الذي ... ٧٠
 بين رجل والحسن بن عبد الحميد في التفات
 على أبواب الأسماء ... ٧٠
 من كتاب للهند فيمن يقرهم السلطات ومن
 يمدم ... ٧٠
 بين النبي ورجل استأذن عليه ... ٧٠
 حديث لثني في الاستئذان ... ٧٠

الحجاب

- كلام زياد لحاجبه فيمن يحجبه ومن
 لا يحجبه ... ٧١
 أبو سليمان ولد حجب بياض عثمان ... ٧١
 أبو الدرداء ولد حجب بياض معاوية ... ٧١
 شعر لوراق في احتجاب الملوك ... ٧١
 بين سميد بن سلم وأن هنان في الحجاب ... ٧٢
 بين أبي مسهر وابن عبد كان ... ٧٢
 إلى محمد بن منصور من أحد خاصته ولد حجب
 عنه ... ٧٣
 أبو المتاحية ولد حجب بياض بعض الهاشميين
 شعر لمتاب في الحجاب ... ٧٣
 بين أبي دلف ورجل حجب عنه ... ٧٤
 شعر لحبيب الطائي وغيره في الحجاب ... ٧٤
 من أبي بشير إلى بعض كتاب المسكر وقد
 حجبه ... ٧٤
 مود إلى ماقاله الشعراء في الحجاب ... ٧٦

باب من الوفاء والقدر

- ٧٩ ... بين مروان بن محمد وعبد الحميد الكاتب ... ٧٩
 بين عبد الملك بن مروان وبعض نصائحه بعد
 قتله عمرو بن سميد ... ٧٩
 بين أبي جعفر المنصور وابن هبيرة ... ٧٩
 بين أبي جعفر المنصور وسلم بن قتيبة في قتل
 أبي مسلم ... ٨٠
 شعر في قدر بني سعد بن نعيم ... ٨٠

صفحة

- لعمر بن الخطاب في الثمان بن مرقن ... ٨٩
لعلى بن أبي طالب في انتهاز الفرصة لبعض
الحكام ... ٩٨
لقتيبة بن مسلم في وكيع بن أبي خنود ... ٩٨
لبعض الملوك في وثائق الحزم في القتال ... ٩٨
لحكيم في أشد الأمور تدريباً للجند ... ٩٩
بين عمرو بن العاص ومعاوية ... ٩٩
للأحنف في تجنب الفرس ... ٩٩
شعر لهدبة الصدى في ذلك ... ٩٩

الصبر والإقدام في الحرب

- للعرب في الشجاعة والجبن ... ١٠٠
لخالد بن الوليد في الصبر ... ١٠٠
لأنو شروان في الشجاعة والسخاء ... ١٠٠
لحكام في الإقدام ... ١٠٠
لبعض الفرسان في ذلك ... ١٠٠
من خطبة لابن الزبير بعد قتل أخيه مصعب ... ١٠١
شعر في الشجاعة ... ١٠١
لعلى بن أبي طالب ولد حذروه قدر أهل
الشام ... ١٠٢
ما أوصى به ابنه الحسن ... ١٠٢
وله في الحث على الشجاعة ... ١٠٢
شعر في ذلك ... ١٠٣
لدهلب بن أبي صبرة عن أبيه ما رأى في
حرب الأزارقة ... ١٠٣
بين هشام بن عبد الملك وأخيه مسلمة ... ١٠٤
وصف عنزة لقومه يوم الفروق ... ١٠٤
شعر كان يتمثل به يزيد بن المهلب ... ١٠٤
للخندسار في ذلك ... ١٠٤
لأبجد بن الحصين ... ١٠٤
ما كان يتمثل به معاوية يوم صفين ... ١٠٤
شعر لقطري بن الفجاءة في تلبيت نفسه ... ١٠٥
شعر كان يقول على بن أبي طالب في صفين ... ١٠٥
شعر لجريز في تهجين الجين وما كان من أسره
مع الحجاج ... ١٠٥
بين حاتم بن الحذافان والفرزدق ... ١٠٦
شعر لعترة وشيرة في الشجاعة ونحوها ... ١٠٦

صفحة

- مدل شرح القاضي مع ابن الأشعث ... ٩٠
حيلة لياس على وكيع بن أبي سمود في
رد شهادته ... ٩٠
قضاء شريح بين عدى بن أرملة وأسرانه ... ٩٠
فضاؤه أيضاً في ملكية سنور ... ٩١
فتياه في شاة تأكل الدب ... ٩١
إجابته عن سؤال وجه إليه في تفضيل
بعض الأمثلة على بعض ... ٩١
عجاء رجل للشمي وقد قضى لأمراته عليه ... ٩١

فرش كتاب الحروب

صفة الحروب

- أحمد بن محمد يكرم في وصف الحرب ... ٩٤
لمنيرة الدوارس في ذلك ... ٩٤
شعر لاسكيت في ذلك ... ٩٤
شعر لنصر بن سيار في صفة الحرب ومبتدأ
أمرها ... ٩٤
حكمة لسلطان بن داود في الفرس ... ٩٤
حكمة للعرب في الحرب ... ٩٥
شعر لحبيب يصف الحرب ... ٩٥
كلمة لأكرم بن صيني ... ٩٥
للأحنف بن قيس في السفهاء ... ٩٥
بيت لثناينة الجمعدى ودهوة النبي صل الله
عليه وسلم له ... ٩٥
لثناينة الأدياني يصف الحرب وشرح لقوله
شعر للمؤلف في صفة الحرب ... ٩٦
له أيضاً في وصف المقترب ... ٩٦

المعمل في الحروب

- لأكرم في صفة المعمل في الحرب ... ٩٧
لشبيب الحروري ... ٩٧
لأمالفة رضى الله عنها في الصباح في الحرب ... ٩٧
لعتبة بن ربيعة في ذلك أيضاً ... ٩٧
لعلى في النظر في المواقب ... ٩٧
لثمان بن مرقن ينصح بجيشه ... ٩٨

صفحة	صفحة
بين المأمون والنفل بن سهل عن رأى فات	فرسان العرب في الجاهلية
الأمين في حرب مع أخيه ... ١٢٣	والإسلام
بين الحجاج والمهلب في حرب الأزارقة ... ١٢٣	رييمة بن مكرم وشمر حسان فيه ... ١١٦
لبعض أهل التمرس بالحرب في الشاورة ... ١٢٣	بنو فراس بن غنم وكلة لهلي بن أبي طالب
بين الإسكندر ومؤدبه في بعض الفزاوت ... ١٢٤	فيهم ... ١١٦
حيلة سميد بن الماس في التحلل من بعض	طائفة من فرسان العرب في الجاهلية والإسلام ... ١١٧
عهوده لحصن من حصون فارس ... ١٢٤	كلام للعرب في بعض فرسانهم ... ١١٧
بين عمرو بن الماس وعلج غزة ... ١٢٤	نصه لميد الله بن حازم في حضرة عبيد الله
بين الهرمزان وصر بن الخطاب ... ١٢٥	ابن زياد ... ١١٧
بين ممن بن زائدة وبعض أمراءه ... ١٢٥	عن شجاعة شبيب الحروري ... ١١٧
سياسة ملك حازم من ملوك المعجم ... ١٢٦	كلادة لابن عباس في شجاعة الأنصار ... ١١٨
بين ملك الهياطة ونيروز بن يزدهر ملك	شمر لأبي براء ولد أسن ... ١١٨
فارس ... ١٢٦	لهلي بن أبي طالب في همدان يوم صفين ... ١١٨
سياسة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه ... ١٢٧	شمر لابن براءة الهمداني ... ١١٨
خدعة مالك الحشمي في حروبه ... ١٢٧	لنأبط شرا في وصف شجاع ... ١١٩
وصايا أسراء الجيوش	لأبي سميد الخزومي ... ١١٩
من عمر بن عبد العزيز إلى الجراح يوصيه	ليشار في هذا النبي ... ١١٩
في الحرب ... ١٢٨	بين عبد الله بن الزبير والأشتر ... ١١٩
ما كان عمر بن الخطاب يقول عند هذه الألوكة	ما كان من طائفة إذ بصر بحياة ابن الزبير
وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سليمان حين	يوم الجمل ... ١٢٠
وجهه إلى الشام ... ١٢٨	وصف منعم بن نويرة لأخيه مالك بالجلاء ... ١٢٠
وصيته لخالد بن الوليد في قتال أهل الردة ... ١٢٩	من عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن يشير
من خالد بن الوليد إلى سراجة فارس ... ١٢٩	عليه في بعض أمور الحرب ... ١٢٠
من عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص ... ١٣٠	لعمر بن معد يكرب يصف صبره وجلده في
ما أوصى به عبد الملك أميرا سيرة إلى الروم	الحرب ... ١٢٠
ما كان يوصي به زياد قواده ... ١٣٢	وله في قيس بن مكشوح المرادي في وصف
بين الوليد بن عبد الملك وعباد ... ١٣٢	نفسه بالشجاعة ... ١٢١
بين معاوية وعبد الرحمن بن خالد وسفيان بن	السكينة في الحرب
عوف وقد أراد معاوية استئصال واحد منهما	لنبي صلى الله عليه وسلم ... ١٢٢
على الصائفة ... ١٣٢	للمهلب ... ١٢٢
بين دريد بن الصصة ومالك بن عوف النصرى	لسلمة بن عبد الملك في الأخذ بالحزم ... ١٢٢
يوم حنين ... ١٣٣	لبعض أهل التمرس بالحرب في المسكينة ... ١٢٢
ما كان يشير به لقتيبة بن مسلم حل أصحابه	من كتابه للهند ... ١٢٢
في الفزوة ... ١٣٤	
لأبي مسلم في مثل ذلك ... ١٣٤	
وصية سميد بن زيد لبنيه ... ١٣٤	

صفحة	صفحة
١٤٣ فرار أبي دلافة	١٣٤ بين المنصور وعيسى بن موسى
١٤٤ لبعض الأصحاب في كراهية الغزو	المحاصرة عن المشيرة وصف المستجير
١٤٤ لسان بن ثابت بغير الحارث بن هشام بفراره	١٣٥ لجميل بن علقمة يصف قومه
١٤٤ يوم بدر	وصف ابن مطاوع المتزى مالك بن مسم
١٤٥ لبعض المراقين في أكل جيان	١٣٥ لعبد الملك بن مروان
١٤٥ لآخرين في بعض الجبناء	منع العرب للجار
١٤٥ للطرماع في جين بن تميم	١٣٥ مروان بن أبي حفصة يمدح ممن بن زائدة
١٤٥ لفر بن الحارث يمتدح عن فراره يوم صرج	وقومه
١٤٦ راعط	آخر يمدح قوما بحفظ الجار
١٤٦ لمرو بن مديكرب في وقائهم قرقيا	١٣٥ بين معاوية وماني بن صروة المرادي في شأن
١٤٧ للحارث يمتدح لآسرة عن فراره يوم الفتح	كثير بن شهاب
١٤٧ بين عبيد الله بن زياد وأسلم بن زرعة حين فر	١٣٦ مقتل محمد بن أبي بكر وامتناع محمد بن جعفر
١٤٨ من الجوارج	على معاوية بأخواله من خشم
١٤٩ لعبد الله بن مطيع في فراره يوم الحرة	١٣٧ بين المهدي وممن بن زائدة
١٤٩ لقيس بن الخطيم في الفرار	الجين والفرار
١٥٠ لمتية بن الحارث في فراره يوم ثبرة	١٣٨ لمرو بن مديكرب في الفزعات
١٥٠ لأبي خراش المسنل في فراره	١٣٩ للأحنف في الإسراع إلى الفتنة
١٥٠ لحبيب بن عوف في فراره يوم صرداء هجر	١٣٩ لعائشة في الجين
١٥٠ للفرزدق في فرار خالد بن عبد الله بن خالد	١٣٩ لبعض الشعراء في الجيان والشجاع
١٥١ بن أسيد	١٣٩ لخالد بن الوليد في ذم الجين
١٥١ لجبان في تهيب الإندام	شمر لفرار السلي في تحسين الفرار
١٥١ بين هند بنت النعمان وزوجها روح بن زنياع	شمر للحارث بن هشام في الاعتذار من
١٥٢ لكعب بن زهير في ذم قوم بالبخل والجبن	الفرار
فضائل الخيل	١٤٠ لآخر في ذم الشجاعة
١٥٢ لابي صلي الله عليه وسلم في فضل الخيل	١٤١ لمحمود الوراق في مثل ذلك
١٥٢ بين النبي صلي الله عليه وسلم ورجل أراد	١٤١ لأمين بن خريم في هذا المني
١٥٢ شراء فرس	١٤٢ من كلبلة ودمته في تجنب القتال
١٥٢ لبعض الحكماء	١٤٢ لحبيب الطائي في هذا المني
صفة جياذ الخيل	١٤٢ لفرار عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
١٥٢ ماكاد يستحب الرسول صلي الله عليه وسلم	فرار أمية بن عبد الله بن خالد يوم صرداء
١٥٢ من الخيل	هجر
١٥٣ لأعرابي في وصف فرس	١٤٢ خيل أمية بن بها إلى الحجاج
١٥٣ بين مسلم بن عمرو وابن عم له رغب إليه في	
١٥٣ شراء خيل	
١٥٣ لبعض الضبيين في وصف فرس	

صفحة	صفحة
وصف السلاح	لطر بن دراج وقد سأله المهدي عن أفضل
درع على رضى الله عنه ... ١٧٩	الحيل ... ١٥٣
للجراح بن عبد الله في الظاهرة بين درعين ... ١٧٩	آخر في أفضل الحيل ... ١٥٤
لزبد بن حاتم في أدراع اشقرا ... ١٧٩	لصمصمة بن صوحان وقد سأله معاوية عن
لحبيب بن المطلب يوصى بنيه ... ١٧٩	أفضل الحيل ... ١٥٤
بين عمر بن الخطاب وعمر بن عبد يكر	بين مهران بن الخطاب وعمر بن عبد يكر
في الصمصمة (سيف عمرو) ... ١٧٩	معرفة مرات الحيل ... ١٥٤
وبينهما أيضاً في أنواع من السلاح ... ١٧٩	رواية أخرى في الحيل السابق ... ١٥٤
وصف ابن بامين للصمصمة سيف مهران في حضرة	لحسان بن ثابت وغيره من الشعراء في الحيل ... ١٥٥
موسى الهادي ... ١٨٠	لأبي عبيدة وغيره فيما يستدل به على عتق
للزبير بن الدوام وقد قتل عثمان بن عبد الله	الفرس ... ١٥٦
يوم الحندق ... ١٨١	لرجل من بني أسد في السكرم والفرس
لأبي الشيبس في رثاء بعض المشجمان ... ١٨٢	من الحيل ... ١٥٦
وصية أبي الأنعم لابنه فيما يقاتل به من أنواع	خبر سلمان صلوات الله عليه مع جواده وخبر
السلاح ... ١٨٢	الفرسين المروفين : زاد الراكب
لأمرأى في وصف قوم يتمازجون ... ١٨٢	وأعوج ... ١٥٧
آخر في وصف أسرى ... ١٨٢	لشعراء في وصف الحيل ... ١٥٨
آخر في وصف قوم ابتغوا آخرين أغاروا	بين عبد الملك بن صرمان وأصحاب له ... ١٦٤
عليهم ... ١٨٣	
لحبيب في وصف السيف ثم الرمح ... ١٨٣	سوابق الحيل
للتأفة في وصف السيف ... ١٨٣	للأصمى فيما يسبق وما لا يسبق من الحيل
آخر في ذلك ... ١٨٤	شمر لأبي النجم في فرس سابقة لشمس بن
للملوى في وصف الحيل والسلاح ... ١٨٤	عبد الملك ... ١٦٥
للمؤلف في وصف الرمح والسيف ... ١٨٥	بين الأصمى وهارون الرشيد في فرس كان
لإسماعيل بن خلف في صفة السيف ... ١٨٥	لا شيد جاء سابقاً في الحلبة ... ١٦٦
للقنوي في هذا المعنى ... ١٨٦	لأبي النجاشي في الشعر فرس الرشيد ... ١٧٢
	لأبي النجم في وصف الحلبة ... ١٧٢
النزع بالقوس	آخر في وصف فرس أبي الأعور السلمي ... ١٧٤
قصيدة أمراى من حذائق الرماة ... ١٨٦	ما أخذه الأصمى على أبي النجم ورؤبة في
بين أمرايين أحدهما من الأصوص والآخر	وصفهما للخيول ... ١٧٤
من الرماة ... ١٨٧	من الأصمى في وصف فرس ... ١٧٥
لنبي صلى الله عليه وسلم في الرمي وغيره ... ١٨٩	آخر في ذلك ... ١٧٦
سمد بن أبي وقاص ودعاء الرسول صلى الله	لابن المعتز في وصف فرس ... ١٧٦
عليه وسلم له ... ١٩٠	
بين الرسول صلى الله عليه وسلم ورماة	
من أسلم ... ١٩٠	الحلبة والرهان
من نضاج عمر في الرمي وغيره ... ١٩٠	معنى الحلبة والرهان وحكم الشارع في الرهان
لرجل من أهل البادية يهرس قومه في حرب	أسماء الحيل المتسابقة ... ١٧٧
	مصححهم على وجه السابق وشعر في ذلك ... ١٧٨

[illegible]

صفحة

شمر لحبيب الطائي بهت به إلى الحسن بن
وهاب مع قلم أهداه إليه ... ٢٣٥
في الجود مع الإقلال ... ٢٣٥
لصريح الفوائد في ذلك ... ٢٣٥
مثل من جود جعفر بن أبي طالب ... ٢٣٥
لحكاه في الجود مع الفلة ... ٢٣٦
لبعض الثمراء في ذلك ... ٢٣٦

المطية قبل السؤال

لمعبد بن الناص ... ٢٣٨
لأكرم بن صيفي ... ٢٣٨
لدل بن أبي طالب ... ٢٣٨
لحبيب الطائي ... ٢٣٨
كلمات في السقاء غير مطوية ... ٢٣٩
بين المنذر بن أبي سبرة وأبي الأسود المؤد ... ٢٣٩
لصهبة بن صوطان في معنى الجود ... ٢٣٩
شمر للمؤلف في الجود اجدهاء ... ٢٣٩
لبعض الثمراء ... ٢٣٩

استنجاح الحوائج

عادتهم في استنجاح الحوائج ... ٢٤٠
قني صلى الله عليه وسلم في كتاب الحوائج ... ٢٤٠
لحالك بن صفوان في طلب الحاجة ومفتاح
نجاحها ... ٢٤١
لشاهر في الصبر على الطلب ... ٢٤١
مثل للمرب في ذلك ... ٢٤١
لشاهر في هذا المعنى ... ٢٤١
لحالك بن صفوان أيضاً ... ٢٤١
لبعضهم ... ٢٤١
لحكاه فيمن تطلب إليه الحاجة ... ٢٤١
لدعل الحزاعي في امرى طلب إليه حاجة له ... ٢٤٢
لنبيب بن شبة في نوح السؤال مع العفل ... ٢٤٢
لبعض الثمراء ... ٢٤٢
بين عمد بن راسع وبيض الأمراء ... ٢٤٢
لحبيب الطائي ... ٢٤٣
بين صوار القاضي وعبد الله بن طاهر ... ٢٤٣

صفحة

لأبي عقيل الرازي في جود صهوان بن
الحكم ... ٢٣٠
ليشار يمدح ... ٢٣٠
لزياد في دم البخل ومدح الجود ... ٢٣١
لشاهر في فضل الجود ... ٢٣١
لأحماء بن خارجة في إجابة السائل ... ٢٣١
لأرسطوطاليس في هذا المعنى ... ٢٣١

الترغيب في حسن الثناء

واصطناع المعروف

قني صلى الله عليه وسلم في الحرص على
حسن الثناء ... ٢٣٢
من صهر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري ... ٢٣٢
لبعض الحكاه في حسن الأخذوة ... ٢٣٢
لبعض أهل التفسير في ذلك ... ٢٣٢
لأكرم بن صيفي ... ٢٣٢
لحبيب الطائي ... ٢٣٢
لأن دريد ... ٢٣٢
كلمة لبعضهم ... ٢٣٢
للمؤلف في هذا المعنى وغيره من مكارم
الأخلاق ... ٢٣٢
لأحنف بن نيس في اصطناع المعروف ... ٢٣٣
كلمات لبعضهم في المعروف ... ٢٣٣
لماوية في الأيادي الصالحة ... ٢٣٣
قني صلى الله عليه وسلم في حفظ النعمة
وإهداء المعروف ... ٢٣٣
لمروة بن أدية يوصي بصاليه خيرا ... ٢٣٣
لحسن في قضاء حاجة المحتاج ... ٢٣٤
بين إبراهيم بن السندی ورجل من أهل
السكولة مرف بالمروءة ... ٢٣٥
لمعلم بن عمد في أهل الرحمة ... ٢٣٥

الجود مع الإقلال

في من الكتاب والسنة ... ٢٣٥
لحكاه في ذلك ... ٢٣٥

صفحة	صفحة
لطيف الاستمناح	بين أن حازم الأعرج وبعض أهل الطائفة ٢٤٣
٢٥٣ كلام للحكماء في هذا الباب ...	من تطاب عنده الحوائج ٢٤٤
٢٥٣ للمعان في إبدال الطاب	لطيف الطائي في طلب الحاجة من سباح
٢٥٣ لالحسن بن هاني وغيره في ذلك ...	الوجوه ٢٤٤
٢٥٣ بين سروان بن أبي حفصة ويحيى بن يزيد	بين المنصور ورجل عرض له بحاجة ٢٤٤
٢٥٤ بين قوم من بني أمية وعبد الملك بن مروان	استنجاز المواعيد
٢٥٤ بين عبد الملك بن صالح والرشيد ...	كلمات في معنى هذا العنوان ... ٢٤٤
٢٥٤ بين أبي الريان وعبد الملك بن مروان ...	لمحمد الله بن عمر في خالف الوعد وصدقه ٢٤٤
٢٥٤ مسألة الشهي للحجاج	وصف جبار بن سلمى لداود بن الطليل ... ٢٤٥
٢٥٤ مسألة عبد العزيز بن زرارعة لماوية ...	شعر لابن أبي حازم في تم ولا ... ٢٤٥
٢٥٥ مسألة كركيز بن زفر ليزيد بن المهلب ...	من كتاب الله تعالى في الخلف وكلمة لدمر بن
... .. مسألة رجل لحاتم الطائي	الحارث في ذلك ٢٤٥
... .. مسألة رجل لحالد القسري وامتثال خالد	لبعض الشعراء في التمثل بالوعود الكاذبة ٢٤٥
٢٥٥ عليه	بين عبد الرحمن بن أم الحكم وعبد الملك بن
٢٥٥ بين أبي بكر الهجري والمنصور ...	سروان ٢٤٦
٢٥٥ مثل من حسن جورار أبي دلف ...	حديث بين القاسم بن ميمون وعيسى بن موسى
٢٥٥ لطيف الكناية في مسألة امرأة لقيس بن	في وعد مطول ٢٤٦
٢٥٦ سعد بن عبادة	بين عبد الصمد بن الفضل وخالد بن ديسم
طرفة بين المنصور وأزهر انسبات	خبر رواه سعيد بن سلم بين أبيه
٢٥٦ المحدث	وبشار بن برد ٢٤٧
٢٥٧ بين داود بن المهلب وأمرأى مدحه ...	ليحيى البرمكي في السرور بالوعد ... ٢٤٧
٢٥٨ بين إسحاق الرضائي والرشيد ...	لبعضهم في الخلف ٢٤٧
٢٥٨ وفود يزيد بن منية على معاوية وعتبة ...	شعر لزياد الأحمم ٢٤٨
٢٥٨ مثل من حسن احتيال أبي صاحب في قضاء	بين حبيب الطائي والحسن بن وهب ... ٢٤٨
٢٥٩ حاجة لبي بن سويد بن منجوف ...	عبيد الله بن مالك الخزازي وابن دأب وشعر
٢٦٠ من طرائف أبي دلامة مع المهدي ولقد ولدت	للشماخ والسود في حضرة المهدي ٢٤٨
٢٦٠ لأبي دلامة بات	من المهلب لبيته ٢٥٠
٢٦٠ من طرائفه أيضا مع المهدي حين أتى به	لبعض الشعراء ٢٥٠
٢٦١ إليه وهو سكران	من الدنانير إلى بعض أهل السلطان يستنجزه ٢٥٠
٢٦٢ من أبي دلامة إلى عيسى بن موسى ...	بين الجاحظ ورجل وعده ٢٥٠
٢٦٣ من طرائفه أيضا مع أبي دلف ...	استنجاز دعبيل المازعي لعبد الله بن طاهر ٢٥٠
٢٦٣ ومن ملحه مع المهدي	استنجاز خلف بن خليفة لأبان بن الوليد في
٢٦٤ فكاهة له أيضا مع المنصور حين أعفاه وغيره	جارية وعده بها ٢٥١
٢٦٤ من ليس اللائس	شعر لأبي التتاهية في مطول ... ٢٥١
٢٦٤ منه أيضا إلى المباس بن المنصور يستمنحه	لدهبل في مثل هذا ٢٥١
٢٦٤ عن جارية اشتراها	شعر للزلف في بخيل مثله ... ٢٥٢

صفحة	صفحة
فمن جود عبيد الله بن عباس	يذم قبضه يده عنه ٢٨٣
ما سبق إليه في الجود وشرفه ... ٢٩٤	من ضمن أولائهم جاد آخر
مكاناته على يد سيئات إليه ... ٢٩٤	وقدة الجارث الخزوي على عبد الملك ورده
قمنه مع الحسين بن علي وشاظرته إياه ماله ٢٩٥	له ثم صلته إياه ٢٨٣
بينه وبين حاجب لماوية في هدايا أهداها له ٢٩٥	بين الخطيئة وعتية المجلي في مثل هذا ... ٢٨٣
بينه وبين معاوية يوم النبروز ... ٢٩٦	من مدح أميراً نخفيه
قصة مع سائل لا يعرفه	أمرأى مدح سعيد بن سالم فلم يحجزه فهباه
حديثه مع أنصاري ولده له مولود ... ٢٩٦	هباه الحسن بن رجاء لأبي داب حين منع
جود عبد الله بن جعفر	مطأه عنه ٢٨٥
شراؤه لابن أبي عمار جارية كان قد تمسكها	لبعض الشعراء في مثل هذا المعنى ... ٢٨٥
وخير ذلك ٢٩٧	هباه أبي تمام إيمان بن لهيعة ... ٢٨٥
جوابه لمن عذله في كثرة الإطعام ... ٢٩٧	شمر للذؤان في هباه بعض موالى السلطان ٢٨٦
جود سعيد بن الماص	ولده سأله إطلاق محبوس فلم يفعل ... ٢٨٦
عبادة معاوية إياه في مرضه بالتمام وإياؤه	بين ربيعة الرق القاصر واليزيد بن : ابن حاتم
صلة معاوية ٢٩٧	وابن أسيد السلي ٢٨٦
مناوبة معاوية بينه وبين مروان في ولاية	أجواد أهل الجاهلية
اللدنية وحديثه عن مروان عند	بعض من أخبار حاتم في ذلك ... ٢٨٧
معاوية ٢٩٩	لول حاتم لدلله إيسار ٢٨٧
جوده لأحد سمارة ٣٠٠	ماضيه بأسير من عنزة ٢٨٧
جود عبد الله بن أبي بكر	مثل من جوده في ذبحه فرسه في عام تحط
مثل من جوده ٣٠٠	وشمر له في ذلك ٢٨٨
جود عبيد الله بن معمر القرشي	بينه وبين ولده في كلبة رآه يضربها ... ٢٨٩
بينه وبين رجل جاء ليبيمه جاريته ... ٣٠٠	قصة مع أبي الخبيري ٢٩٠
الطيفة الثانية من الأجواد	شمر له في الكرم وغيره من مكارم الأخلاق ٢٩١
فهم الحكم بن حنطب	حديث هرم بن سنان وشمر زهير فيه ... ٢٩٢
حديث نصيب عنه ٣٠١	إخبار ابن عاصم رقيقه السدي باللاء ... ٢٩٣
جوده لأعرابي وشمر الأعرابي فيه ... ٣٠٢	شمر آخر لحبيب فيه وفي حاتم ... ٢٩٣
حديث بعض أهل منبج عنه ٣٠٢	أجواد أهل الإسلام
	عنهم ٢٩٣
	أجواد الحجاز ٢٩٣
	أجواد البصرة ٢٩٣
	أجواد الكوفة ٢٩٤

صفحة	صفحة
الأمين وأماون ... ٣١٠	ومنهم ممن بن زائدة
شعر مروان بن أبي حفصة في مدح المهدي	بينه وبين رجل سأله أن يحمله ... ٣٠٢
وجائزة المهدي هو وآل بيته له ... ٣١٠	لمروان بن أبي حفصة في مدحه ... ٣٠٢
بين أعشى رومة وعبد الملك بن مروان ... ٣١٢	ومنهم يزيد بن المهلب
صلة عبد الرحمن بن أم الحكم لفرزدق على بيتين ... ٣١٢	كلمة هشام بن حسان فيه ... ٣٠٣
بين الفضل بن يحيى وفقى من التجار اعقرته في طريقه مادحا له ... ٣١٣	اعتذاره عن عدم بناء دارا له ... ٣٠٣
جائزة زيدة لمروان بن أبي حفصة لمدحه	فيه ليزيد بن عبد الملك حين أتى ...
الأمين ... ٣١٣	برأسه ... ٣٠٣
صلة الحسن بن سهل لدل بن جبلة ... ٣١٤	مدحه لفرزدق في الحبس فأثابه ... ٣٠٣
بين ابن طوق ورجل عرض له ... ٣١٤	احتماله عن موسى بن نصير دينه مائة صرة
بين عبد الله بن طاهر ودعبل بن هلى الخزاعي ... ٣١٤	لسليان بن عبد الملك ... ٣٠٣
بين ابن طاهر ودعبل ... ٣١٥	قصة عثمان بن حيان مع يزيد بن المهلب ... ٣٠٣
جائزة عبد الله بن طاهر لمدح مداحه من الشعراء	بينه وبين رجل من قضاعة ... ٣٠٥
بين عبد الله بن طاهر وأحد بن مطير في جائزة	مطاهره لأعرابية أهدت إليه فتزا ... ٣٠٦
نالمابن مطير من بعض الولاة ... ٣١٥	ومنهم يزيد بن حاتم
صلة المنصور لحمد مجرد على بيتين ... ٣١٦	منه إلى عالم استوصله فوصله ... ٣٠٦
موسى شنوات والسيد بن : ابن خالد بن عمرو وابن خالد بن سميد ... ٣١٦	بينه وبين ربيعة الرق الشاعر ... ٣٠٦
شعر لأبي العباس الزبيري في آل مروان ... ٣١٦	لبعض الشعراء في رثائه ومنهم أبو دلف ... ٣٠٧
بين أبي مسلم ورؤبة ... ٣١٧	للشعراء في مدحه ... ٣٠٧
نصيب وعشاء بن عبد الملك ... ٣١٧	ومن أخبار ممن بن زائدة
صلة عبد الله بن جعفر لنصيب ... ٣١٨	مدح لبعض الشعراء فيه استحسنه الرشيد
بين هشام وأبي النجم العجلي ... ٣١٨	وأئندة ... ٣٠٨
جائزة مروان بن محمد لطربح الثقي وذو الرمة على مدحهما له ... ٣١٩	ومنهم خالد بن عبد الله القسري
مدح إبراهيم بن هرمة للمنصور وصلة	لشاعر في مدحه ... ٣٠٨
للمنصور إياه ... ٣٢٠	جائزته لأعرابي قصده ... ٣٠٩
بين علي بن الجهم وجمهر التوكل ... ٣٢١	ومنهم عدى بن حاتم
لبعض الشعراء في مدح الهول ... ٣٢١	بينه وبين ابن دارة الشاعر ... ٣٠٩
مدح أبي يزيد الشاعر لعبد الله بن طاهر	أصفاد الملوك على المدح
وصلة ابن طاهر إياه ... ٣٢٢	بين الرشيد وأعرابي مدحه ومدح ابنه :
بين الحجاج ولبيل الأخبيلة ... ٣٢٢	

